وزارة التعليم العالـــــي و البحث العلمـــــــي
جامعـــــة الجزائر-2-
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

بحث حول:

الأسرة الجزائرية
بين القيم التقليدية وقيم الحداثة

إشراف الأستاذ:
الدكتور حويتي احمد

من إعداد الطالبة:
❖ فرحات نادية

السنة الجامعية 2010/2009

الإهداء

اهدي عملي هذا إلى الوالدين الكريمين، إلى أبي العزيز حفظه الله و إلى أمي الحبيبة رحمها الله و طيب ثراها اللذان كانا سندا لي طوال مشواري العلمي للوصول إلى الدرجات العلا من العلم فجزاهم الله عني خير الجزاء،كما اهديه إلى زوجي العزيز الذي صبر معي طيلة فترة البحث والى كل أفراد أسرتي .

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الدكتور حويتي أحمد على قبوله الإشراف على هذا البحث وعلى توجيهاته القيمة التي قدمها لي طيلة فترة البحث، كما اشكر كل من ساعدني ماديا أو معنويا لانجاز هذا البحث.

فهرس الجداول:

جدول رقم (1): توزيع العينة حسب الجنس.....193
جدول رقم (2): توزيع العينة حسب السن.....193
جدول رقم (3): توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للمبحوثين.....194
جدول رقم (4): توزيع العينة حسب الأصل الجغرافي.....194
جدول رقم (5): توزيع العينة حسب الدخل.....195
جدول رقم (6): توزيع العينة حسب مدة الزواج.....196
جدول رقم (7): توزيع العينة حسب عدد الأبناء.....196
جدول رقم (8): توزيع العينة حسب السن و المستوى التعليمي.....197
جدول رقم (9): توزيع العينة حسب السن و الأصل الجغرافي.....198
جدول رقم (10): توزيع العينة حسب متغيري السن و مدة الزواج.....198
جدول رقم (11): توزيع المبحوثين حسب متغيري السن و عدد الأطفال.....199
جدول رقم (12): توزيع المبحوثين حسب تحديدهم لمفهوم الخطوبة (متعدد الإجابات).....200
جدول رقم (13): مفهوم الخطوبة حسب الجنس..... 200
جدول رقم (14): توزيع العينة حسب متغيري السن و مفهوم الخطوبة.....201
جدول رقم (15): توزيع العينة حسب المنطقة الجغرافية و مفهوم الخطوبة.....202
جدول رقم (16): توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للمبحوثين و مفهوم الخطوبة.....202
جدول رقم (17): توزيع العينة حسب مدة الزواج و مفهوم الخطوبة.....203
جدول رقم (18): يبين خروج الخطيبين في فترة الخطوبة.....204
جدول رقم(19): يبين خروج الخطيبين في فترة الخطوبة حسب الجنس.....205
جدول رقم (20): يبين خروج الخطيبين معا حسب السن.....205
جدول رقم (21): يبين خروج الخطيبين معا حسب المستوى التعليمي.....206
جدول رقم(22): يبين توزيع العينة حسب خروج الخطيبين معا و الأصل الجغرافي.....207
جدول رقم(23):يبين خروج الخطيبين معا حسب مدة الزواج.....208
جدول رقم (24): يبين اعتراض أهل الخطيبة على الخروج مع الخطيب.....209
جدول رقم (25):يبين اعتراض أهل الخطيبة على الخروج مع الخطيب حسب الجنس.....209
جدول رقم (26): يبين اعتراض أهل الخطيبة على الخروج مع الخطيب حسب السن.....210
جدول رقم (27): يبين اعتراض أهل الخطيبة على الخروج مع الخطيب حسب المستوى التعليمي211

جدول رقم(28): يبين اعتراض أهل الخطيبة على الخروج مع الخطيب حسب الأصل الجغرافي.212
جدول رقم (29):يبين اعتراض الأهل على خروج الخطيبين حسب مدة الزواج.....212
جدول رقم (30): توزيع العينة حسب أسباب رفض الأهل خروج الخطيبين معا.....213
جدول رقم (31): توزيع العينة حسب متغيري السن و أسباب الاعتراض.....214
جدول رقم (32): يبين أسباب اعتراض الأهل على خروج الخطيبين معا حسب الجنس.....214
جدول رقم (33): يبين أسباب اعتراض الأهل على الخروج حسب المستوى التعليمي.....215
جدول رقم (34):يبين أسباب اعتراض الأهل حسب الأصل الجغرافي.....216
جدول رقم (35):العلاقة بين اعتراض الأهل على خروج الخطيبين معا و أسباب ذلك.....216
جدول رقم (36): يبين فترة الخطوبة المفضلة للخطيبين.....217
جدول رقم (37): يبين فترة الخطوبة المفضلة حسب الجنس.....218
جدول رقم (38): يبين فترة الخطوبة المفضلة حسب السن.....218
جدول رقم(39):يبين فترة الخطوبة المفضلة حسب المستوى التعليمي.....219
جدول رقم (40):يبين فترة الخطوبة المفضلة حسب الأصل الجغرافي.....220
جدول رقم (41): يبين فترة الخطوبة المفضلة عند المبحوثين حسب مدة الزواج.....220
جدول رقم (42): يبين توزيع العينة حسب حالة تفضيل فترة الخطوبة.....221
جدول رقم(43):يبين توزيع العينة حسب متغيري الجنس و أسباب تفضيل فترة الخطوبة.....222
جدول رقم (44): يبين أسباب تفضيل فترة الخطوبة حسب سن المبحوثين.....223
جدول رقم (45): أسباب اعتراض الأهل على الخروج باختلاف المستوى التعليمي.....224
جدول رقم (46): يبين أسباب تفضيل فترة الخطوبة حسب الأصل الجغرافي للمبحوثين.....225
جدول رقم (47):يبين مفهوم الرابطة الزوجية عند المبحوثين (متعدد الإجابات).....226
جدول رقم (48):يبين مفهوم الرابطة الزوجية حسب الجنس.....226
جدول رقم (49):يبين مفهوم الرابطة الزوجية حسب سن المبحوثين.....227
جدول رقم (50): يبين مفهوم الرابطة الزوجية حسب المستوى التعليمي للمبحوثين.....228
جدول رقم (51): يبين مفهوم الرابطة الزوجية حسب الأصل الجغرافي للمبحوثين.....229
جدول رقم (52): يبين توزيع العينة حسب تعريفهم للزواج (متعدد الإجابات).....229
جدول رقم (53): يبين تعريف الزواج حسب الجنس.....230
جدول رقم (54): يبين تعريف الزواج حسب السن.....231
جدول رقم (55): يبين تعريف الزواج حسب المستوى التعليمي.....232
جدول رقم (56): يبين تعريف الزواج حسب الأصل الجغرافي.....233
جدول رقم (57):يبين طريقة الاختيار للزواج عند المبحوثين.....233

جدول رقم (58): توزيع العينة حسب متغيري الجنس و طريقة الاختيار للزواج.....234
جدول رقم (59): توزيع العينة حسب السن و طريقة الاختيار للزواج.....235
جدول رقم (60):يبين توزيع العينة حسب طريقة الاختيار للزواج و المستوى التعليمي.....236
جدول رقم (61): يبين طريقة الاختيار للزواج حسب الأصل الجغرافي.....237
جدول رقم (62): يبين طريقة الاختيار للزواج حسب مدة الزواج.....238
جدول رقم (63): يبين توزيع العينة حسب الجنس و معايير الاختيار(متعدد الإجابات).....239
جدول رقم (64): يبين توزيع العينة حسب السن و معايير الاختيار.....240
جدول رقم (65): يبين معايير الاختيار حسب المستوى التعليمي.....241
جدول رقم (66): يبين معايير الاختيار حسب الأصل الجغرافي.....242
جدول رقم (67): يبين معايير الاختيار حسب مدة الزواج.....243
جدول رقم(68): يبين توزيع العينة حسب الجنس و حق المرأة في الاختيار.....244
جدول رقم (69): يبين حق المرأة في الاختيار حسب السن.....244
جدول رقم (70):يبين حق المرأة في الاختيار حسب المستوى التعليمي.....245
جدول رقم (71): يبين حق المرأة في اختيار الزوج حسب الأصل الجغرافي.....246
جدول رقم(72): يبين حق المرأة في الاختيار حسب مدة الزواج.....246
جدول رقم (73): يبين توزيع العينة حسب الجنس و تفضيل طريقة الاختيار للزواج.....247
جدول رقم (74): يبين توزيع العينة حسب متغيري السن و طريقة الاختيار للزواج المفضلة..248
جدول رقم (75): يبين توزيع العينة حسب المستوى التعليمي و الطريقة المفضلة للاختيار.....249
جدول رقم (76): يبين توزيع العينة حسب الأصل الجغرافي و الطريقة المفضلة للاختيار.....249
جدول رقم (77): يبين مفهوم الطريقة الحديثة حسب الجنس.....250
جدول رقم (78):يبين مفهوم الطريقة الحديثة حسب المستوى التعليمي.....251
جدول رقم (79):يبين توزيع العينة حسب القيام بالأعمال المترلية (متعدد الإجابات).....256
جدول رقم (80): يبين توزيع العينة حسب الجنس و القيام بالأعمال المترلية.....257
جدول رقم (81): يبين القيام بالأعمال المترلية حسب سن المبحوثين.....257
جدول رقم (82): يبين توزيع العينة حسب القيام بالأعمال المترلية والمستوى التعليمي.....258
جدول رقم (83):القيام بالأعمال المترلية حسب الأصل الجغرافي.....259
جدول رقم (84):القيام بالأعمال المترلية حسب الدخل.....260
جدول رقم (85): يبين مشاركة الزوج في الأعمال المترلية.....261
جدول رقم (86): يبين توزيع العينة حسب الجنس و مشاركة الزوج في الأعمال المترلية.....261
جدول رقم (87): يبين مشاركة الزوج في الأعمال المترلية حسب السن.....262

جدول رقم (88):يبين مشاركة الزوج في الأعمال المنزلية حسب المستوى التعليمي.....263
جدول رقم (89): مشاركة الزوج في أعمال البيت حسب الأصل الجغرافي.....264
جدول رقم (90): مشاركة الزوج في الأعمال المنزلية حسب الدخل.....264
جدول رقم (91): يبين الفصل في الأدوار الأسرية حسب المبحوثين.....265
جدول رقم (92): يبين الفصل في الأدوار الأسرية حسب الجنس.....266
جدول رقم (93):يبين الفصل في الأدوار الأسرية حسب السن.....267
جدول رقم (94): يبين الفصل في الأدوار الأسرية حسب الأصل الجغرافي.....267
جدول رقم (95): يبين تغير الأدوار داخل الأسرة نتيجة خروج المرأة للعمل.....268
جدول رقم (96): يبين تغير الأدوار الأسرية حسب الجنس.....269
جدول رقم (97): يبين تغير الأدوار الأسرية حسب السن.....270
جدول رقم (98): تغير الأدوار الأسرية حسب المستوى التعليمي.....270
جدول رقم (99): يبين تغير الأدوار الأسرية حسب الأصل الجغرافي.....271
جدول رقم (100): تغير الأدوار الأسرية حسب الدخل.....272
جدول رقم (101): يبين طبيعة التغير في الأدوار الأسرية حسب الجنس.....273
جدول رقم(102): يبين طبيعة التغير في الأدوار الأسرية حسب السن.....273
جدول رقم (103):يبين طبيعة التغير في الأدوار الأسرية حسب المستوى التعليمي.....274
جدول رقم (104): يبين طبيعة التغير في الأدوار الأسرية حسب الأصل الجغرافي.....275
جدول رقم(105): يبين توزيع العينة حسب مشاركة المرأة في ميزانية الأسرة.....276
جدول رقم (106): يبين مشاركة المرأة في ميزانية الأسرة حسب السن.....276
جدول رقم(107): يبين مشاركة المرأة في الميزانية حسب المستوى التعليمي.....277
جدول رقم (108): مشاركة المرأة في ميزانية الأسرة حسب الأصل الجغرافي.....278
جدول رقم (109): يبين مشاركة المرأة في ميزانية الأسرة حسب الدخل.....279
جدول رقم (110): مشاركة الأبناء في ميزانية الأسرة.....279
جدول رقم (111): مشاركة الأبناء في ميزانية الأسرة حسب الأصل الجغرافي.....280
جدول رقم (112): يبين مشاركة الزوجة في تسيير شؤون الأسرة.....281
جدول رقم (113): مشاركة الزوجة في تسيير شؤون الأسرة حسب الجنس.....281
دول رقم (114): يبين مشاركة المرأة في تسيير شؤون الأسرة حسب السن.....282
جدول رقم (115): مشاركة المرأة في تسيير شؤون الأسرة حسب الأصل الجغرافي.....282
جدول رقم (116): مشاركة المرأة في تسيير شؤون الأسرة حسب عدد الأبناء.....283
جدول رقم (117): يبين اتخاذ القرارات الأسرية.....284

جدول رقم (118): يبين اتخاذ القرارات الأسرية حسب المستوى التعليمي.....284
جدول رقم (119): يبين اتخاذ القرارات الأسرية حسب الأصل الجغرافي.....285
جدول رقم (120): يبين اتخاذ القرارات الأسرية حسب السن.....286
جدول رقم (121): يبين اتخاذ القرارات الأسرية حسب الدخل.....287
جدول رقم (122):يبين رأي المبحوثين في الأسرة التقليدية (متعدد الإجابات).....287
جدول رقم (123):يبين توزيع العينة حسب الجنس و رأي المبحوثين في الأسرة التقليدية.....288
جدول رقم (124): يبين رأي المبحوثين في الأسرة التقليدية حسب السن.....289
جدول رقم (125): يبين رأي المبحوثين في الأسرة التقليدية حسب المستوى التعليمي.....289
جدول رقم (126): يبين رأي المبحوثين في الأسرة التقليدية حسب الأصل الجغرافي.....290
جدول رقم (127): يبن رأي المبحوثين في الأسرة الحديثة (متعدد الإجابات).....291
جدول رقم (128): يبين رأي المبحوثين في الأسرة الحديثة حسب الجنس.....291
جدول رقم (129): يبين رأي المبحوثين في الأسرة الحديثة حسب المستوى التعليمي.....292
جدول رقم (130): يبين رأي المبحوثين في الأسرة الحديثة حسب السن.....293
جدول رقم (131): يبين رأي المبحوثين في الأسرة الحديثة حسب الأصل الجغرافي.....294
جدول رقم (132): يبين نموذج الأسرة المفضل حسب الجنس.....295
جدول رقم (133): يبين نموذج الأسرة المفضل حسب السن.....295
جدول رقم (134): يبين نموذج الأسرة المفضل حسب المستوى التعليمي.....296
جدول رقم (135):يبين نموذج الأسرة المفضل حسب الأصل الجغرافي للمبحوثين.....297
جدول رقم (136): يبين نموذج الأسرة المفضل حسب الدخل.....297
جدول رقم (137):يبين أسباب تفضيل أحد النموذجين.....298
جدول رقم (138): يبين أسباب تفضيل أحد النموذجين حسب الجنس.....299
جدول رقم (139): يبين أسباب تفضيل أحد النموذجين حسب السن.....300
جدول رقم (140): يبين أسباب تفضيل أحد النموذجين حسب المستوى التعليمي.....300
جدول رقم (141): يبين أسباب تفضيل أحد النموذجين حسب الأصل الجغرافي.....301
جدول رقم(142): يبين كيفية استقبال المولود الذكر.....307
جدول رقم(143): يبين توزيع العينة حسب الجنس و كيفية استقبال المولود الذكر.....307
جدول رقم(144): يبين كيفية استقبال المولود الذكر حسب السن.....308
جدول رقم(145):يبين كيفية استقبال المولود الذكر حسب المستوى التعليمي.....309
جدول رقم(146): يبين كيفية استقبال المولود الذكر حسب الأصل الجغرافي.....310
جدول رقم (147): يبين كيفية استقبال المولود الذكر حسب الدخل.....310

جدول رقم(148): يبين كيفية استقبال المولود الذكر حسب عدد الأبناء.....311
جدول رقم(149): يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس و التفضيل بين الأبناء.....312
جدول رقم(150): يبين توزيع أفراد العينة حسب السن و التفضيل بين الأبناء.....312
جدول رقم(151): يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي و التفضيل بين الأبناء....313
جدول رقم (152): يبين توزيع أفراد العينة حسب الأصل الجغرافي و التفضيل بين الأبناء.....314
جدول رقم(153): يبين توزيع العينة حسب عدد الأبناء و التفضيل بينهم.....314
جدول رقم (154) :يبين مكانة الابن في الأسرة (متعدد الإجابات).....315
جدول رقم (155):يبين مكانة الابن في الأسرة حسب الجنس.....316
جدول رقم(156): يبين مكانة الابن في الأسرة حسب المستوى التعليمي.....316
جدول رقم(157): يبين مكانة الابن في الأسرة حسب الأصل الجغرافي.....317
جدول رقم(158): يبين مكانة الابن في الأسرة حسب عدد الأبناء.....318
جدول رقم (159): مكانة البنت في الأسرة (متعدد الإجابات).....319
جدول رقم (160):يبين مكانة البنت في الأسرة حسب الجنس.....319
جدول رقم(161): يبين مكانة البنت في الأسرة حسب السن.....320
جدول رقم(162): يبين مكانة البنت في الأسرة حسب المستوى التعليمي.....321
جدول رقم(163): يبين مكانة البنت في الأسرة حسب الأصل الجغرافي.....322
جدول رقم(164): يبين مكانة البنت في الأسرة حسب عدد الأبناء.....322
جدول رقم (165):يبين تشجيع الآباء للأبناء على الدراسة حسب الجنس.....323
جدول رقم(166): تشجيع الآباء للأبناء على الدراسة حسب جنسهم و المستوى التعليمي...324
جدول رقم(167):يبين تشجيع الآباء للأبناء على الدراسة حسب الأصل الجغرافي.....324
جدول رقم(168): يبين أسباب تشجيع الأبناء على الدراسة.....325
جدول رقم (169): يبين أسباب تشجيع الأبناء على الدراسة حسب الجنس.....326
جدول رقم(170):أسباب تشجيع الأبناء على الدراسة حسب السن.....327
جدول رقم(171):يبين أسباب تشجيع الأبناء على الدراسة حسب المستوى التعليمي.....328
جدول رقم(172):يبين أسباب تشجيع الأبناء على الدراسة حسب الأصل الجغرافي.....328
جدول رقم (173):يبين كيفية التعامل مع أخطاء الأبناء من قبل الآباء (متعدد الإجابات).....329
جدول رقم(174):يبين كيفية التعامل مع أخطاء الأبناء حسب الجنس.....330
جدول رقم(175): يبين كيفية التعامل مع أخطاء الأبناء حسب المستوى التعليمي.....331
جدول رقم(176):يبين كيفية التعامل مع أخطاء الأبناء حسب الأصل الجغرافي.....332
جدول رقم(177): يبين مدى اختلاف معاملة الآباء اتجاه أخطاء الأبناء..... 332

جدول رقم(178): يبين اختلاف معاملة الآباء اتجاه أخطاء الأبناء حسب الجنس.....333
جدول رقم(179): يبين اختلاف معاملة الآباء اتجاه أخطاء الأبناء حسب السن.....334
جدول رقم (180): يبين اختلاف معاملة الآباء اتجاه أخطاء الأبناء حسب الأصل الجغرافي....334
جدول رقم(181): يبين اختلاف معاملة الآباء اتجاه أخطاء الأبناء حسب المستوى التعليمي...335
جدول رقم (182):يبين أسباب اختلاف معاملة الآباء للأبناء حسب الجنس.....336
جدول رقم(183):يبين أسباب اختلاف المعاملة حسب السن.....336
جدول رقم(184):يبين أسباب اختلاف المعاملة حسب المستوى التعليمي.....337
جدول رقم(185): يبين أسباب اختلاف المعاملة حسب الأصل الجغرافي.....339
جدول رقم (186):يبين علاقة اختلاف معاملة الآباء لأبنائهم حسب جنسهم و أسباب ذلك.339
جدول رقم(187): يبين ترك الحرية للأبناء في اختيار الأصدقاء حسب الجنس.....339
جدول رقم(188):يبين ترك الحرية للأبناء في اختيار الأصدقاء حسب السن.....340
جدول رقم(189): يبين ترك الحرية للأبناء في اختيار الأصدقاء حسب المستوى التعليمي.....341
جدول رقم (190): يبين ترك الحرية للأبناء في حرية الأصدقاء حسب الأصل الجغرافي.....341
جدول رقم (191):ترك الحرية للأبناء في اختيار الأصدقاء حسب عدد الأبناء.....342
جدول رقم (192):يبين أسباب ترك الحرية للأبناء في اختيار الأصدقاء حسب الجنس.....343
جدول رقم(193): يبين أسباب ترك الحرية للأبناء في اختيار الأصدقاء حسب السن.....344
جدول رقم (194): أسباب ترك الحرية للأبناء في اختيار الأصدقاء حسب المستوى التعليمي..345
جدول رقم(195): أسباب ترك الحرية للأبناء في اختيار الأصدقاء حسب الأصل الجغرافي.....346
جدول رقم (196): يبين أسباب ترك الحرية للأبناء في الاختيار حسب عددهم.....347
جدول رقم (197): يبين توزيع العينة حسب الجنس و حرية اتخاذ القرارات لدى الأبناء.....348
جدول رقم (198): يبين توزيع العينة حسب السن و حرية اتخاذ القرارات لدى الأبناء.....348
جدول رقم (199): توزيع العينة حسب المستوى التعليمي و حرية القرارات لدى الأبناء.....349
جدول رقم (200): توزيع العينة حسب الأصل الجغرافي و حرية القرارات لدى الأبناء.....350
جدول رقم(201): يبين أسباب ترك الحرية للأبناء في اتخاذ القرار حسب الجنس.....351
جدول رقم(202): يبين أسباب ترك الحرية للأبناء في اتخاذ القرارات حسب السن.....351
جدول رقم(203): أسباب ترك الحرية للأبناء في القرارات حسب المستوى التعليمي.....352
جدول رقم (204):توزيع أسباب ترك الحرية للأبناء في القرارات حسب الأصل الجغرافي.....353
جدول رقم(205): يبين أسباب ترك الحرية للأبناء في اتخاذ القرارات حسب عدد الأبناء.....354
جدول رقم(206): يبين مدى ترك الحرية للأبناء في اتخاذ القرارات وأسباب ذلك.....354
جدول رقم (207): يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس و تحاور الآباء مع الأبناء.....355

جدول رقم (208): يبين تحاور الآباء مع الأبناء حسب المستوى التعليمي.....356
جدول رقم (209): يبين تحاور الآباء مع الأبناء حسب الأصل الجغرافي.....357
جدول رقم (210): يبين توجيه الأبناء من قبل الآباء حسب المستوى التعليمي.....357
جدول رقم (211): يبين توجيه الأبناء من قبل الآباء حسب الأصل الجغرافي.....358
جدول رقم (212): يبين توجيه الأبناء من قبل الآباء حسب عدد الأبناء.....359
جدول رقم(213): يبين السماح للابن بفرض سلطته على أخته حسب الجنس.....360
جدول رقم (214): يبين السماح للابن بفرض سلطته على أخته حسب السن.....360
جدول رقم(215): يبين السماح للابن بفرض سلطته على أخته حسب المستوى التعليمي.....361
جدول رقم (216): يبين السماح للابن بفرض سلطته على أخته حسب الأصل الجغرافي.....362
جدول رقم(217): يبين تفضيل أسلوب الآباء في التعامل مع الأبناء حسب الجنس.....363
جدول رقم (218): يبين تفضيل أسلوب الآباء في التعامل مع الأبناء حسب السن.....363
جدول رقم (219): يبين تفضيل أسلوب الآباء في التعامل حسب المستوى التعليمي.....364
جدول رقم (220): تفضيل أسلوب الآباء في التعامل مع الأبناء حسب الأصل الجغرافي.....365
جدول رقم (221): أسباب تفضيل أسلوب الآباء في التعامل مع الأبناء حسب الجنس.....365
جدول رقم (222): يبين أسباب تفضيل أسلوب الآباء في التعامل حسب السن.....366
جدول رقم (223): أسباب تفضيل أسلوب الآباء في التعامل حسب المستوى التعليمي.....367
جدول رقم (224): أسباب تفضيل أسلوب الآباء في التعامل حسب الأصل الجغرافي..... 368
جدول رقم (225): أسباب تفضيل أسلوب الآباء في التعامل مع الأبناء حسب عدد الأبناء...368
جدول رقم (226): توزيع العينة حسب تفضيلها للبرامج التلفزيونية (متعدد الإجابات).....375
جدول رقم (227):توزيع أفراد العينة حسب متغيري البرامج المفضلة و الجنس.....376
جدول رقم (228):توزيع أفراد العينة حسب البرامج التلفزيونية المفضلة و السن.....377
جدول رقم (229):توزيع أفراد العينة حسب البرامج المفضلة و المستوى التعليمي.....378
جدول رقم (230):توزيع أفراد العينة حسب البرامج المفضلة و الأصل الجغرافي.....379
جدول رقم (231):يبين توزيع أفراد العينة حسب البرامج المفضلة و الدخل.....380
جدول رقم (232):توزيع أفراد العينة حسب القنوات المضلة عند المبحوثين(متعدد الإجابات).381
جدول رقم (233):توزيع أفراد العينة حسب القنوات التلفزيونية المفضلة و الجنس.....381
جدول رقم (234): توزيع أفراد العينة حسب القنوات التلفزيونية المفضلة و السن.....382
جدول رقم (235): توزيع أفراد العينة حسب القنوات المفضلة و المستوى التعليمي.....383
جدول رقم (236): توزيع أفراد العينة حسب القنوات المفضلة و الأصل الجغرافي.....383
جدول رقم (237): يبين توزيع أفراد العينة حسب القنوات التلفزيونية المفضلة و الدخل.....384

جدول رقم (238): يبين أسباب تفضيل القنوات عند المبحوثين (متعدد الإجابات).....385
جدول رقم (239): توزيع العينة حسب الجنس وأسباب تفضيل القنوات.....386
جدول رقم (240):توزيع أفراد العينة حسب أسباب تفضيل القنوات و السن.....387
جدول رقم (241):يبين توزيع أفراد العينة حسب أسباب التفضيل و المستوى التعليمي.....388
جدول رقم(242): توزيع أفراد العينة حسب أسباب تفضيل القنوات و الدخل.....389
جدول رقم (243): توزيع أفراد العينة حسب أسباب التفضيل و الأصل الجغرافي.....390
جدول رقم (244): يبين توزيع أفراد العينة حسب القنوات المفضلة و أسباب التفضيل.....391
جدول رقم (245): توزيع أفراد العينة حسب مشاهدة البرامج التلفزيونية مع الأبناء.....392
جدول رقم (246): يبين توزيع أفراد العينة حسب مشاهدة البرامج مع الأبناء و الجنس.....393
جدول رقم (247): توزيع العينة حسب مشاهدة البرامج مع الأبناء و السن.....393
جدول رقم (248): توزيع العينة حسب مشاهدة البرامج مع الأبناء و المستوى التعليمي.....394
جدول رقم (249): توزيع العينة حسب مشاهدة البرامج مع الأبناء و الأصل الجغرافي.....395
جدول رقم (250): توزيع العينة حسب مشاهدة البرامج التلفزيونية مع الأبناء و الدخل.....396
جدول رقم (251): توزيع العينة حسب تحديد برامج الأبناء.....397
جدول رقم (252):توزيع العينة حسب تحديد برامج الأبناء حسب الجنس.....397
جدول رقم (253): توزيع العينة حسب تحديد برامج الأبناء حسب السن.....398
جدول رقم (254): توزيع العينة حسب تحديد برامج الأبناء حسب المستوى التعليمي.....399
جدول رقم (255):توزيع العينة حسب تحديد برامج الأبناء حسب الأصل الجغرافي.....399
جدول رقم (256):توزيع العينة حسب تحديد برامج الأبناء من قبل الآباء حسب الدخل.....400
جدول رقم (257):طبيعة القيم التي تحملها البرامج التلفزيونية (متعدد الإجابات).....401
جدول رقم (258): يبين طبيعة القيم التلفزيونية حسب الجنس.....401
جدول رقم (259): يبين طبيعة القيم التلفزيونية حسب السن.....402
جدول رقم(260): يبين طبيعة القيم التلفزيونية حسب المستوى التعليمي.....403
جدول رقم (261): يبين طبيعة القيم التلفزيونية حسب الأصل الجغرافي.....404
جدول رقم(262): يبين طبيعة القيم التلفزيونية حسب الدخل.....404
جدول رقم (263): يبين تأثير البرامج التلفزيونية على العلاقات الأسرية (متعدد الإجابات)...405
جدول رقم (264): يبين تأثير البرامج التلفزيونية على العلاقات الأسرية حسب الجنس.....406
جدول رقم (265):تأثير البرامج التلفزيونية على العلاقات الأسرية حسب السن.....407
جدول رقم (266): تأثير البرامج التلفزيونية على العلاقات الأسرية حسب المستوى التعليمي..408
جدول رقم (267): يبين تأثير التلفزيون على العلاقات الأسرية حسب الأصل الجغرافي.....409

جدول رقم (268): يبين تأثير البرامج التلفزيونية على العلاقات الأسرية حسب الدخل.....410
جدول رقم(269): يبين طبيعة تأثير البرامج التلفزيونية على العلاقات الأسرية.....411
جدول رقم (270):طبيعة تأثير البرامج التلفزيونية على العلاقات حسب الجنس.....411
جدول رقم (271):طبيعة تأثير البرامج التلفزيونية على العلاقات الأسرية حسب السن.....412
جدول رقم (272):طبيعة تأثير البرامج التلفزيونية على العلاقات حسب المستوى التعليمي....413
جدول رقم (273):طبيعة تأثير البرامج التلفزيونية على العلاقات حسب الأصل الجغرافي.....414
جدول رقم (274): يبين طبيعة تأثير البرامج التلفزيونية على العلاقات الأسرية حسب الدخل.414
جدول رقم (275): يبين تأثير التلفزيون على الأسرة.....415
جدول رقم (276): يبين تأثير التلفزيون على الأسرة حسب الجنس.....416
جدول رقم(277): يبين تأثير التلفزيون على الأسرة حسب السن.....417
جدول رقم (278): يبين تأثير التلفزيون على الأسرة حسب المستوى التعليمي.....418
جدول رقم (279): يبين تأثير التلفزيون على الأسرة حسب الأصل الجغرافي.....419
جدول رقم (280): يبين تأثير التلفزيون على الأسرة حسب الدخل.....420
جدول رقم (281):رأي المبحوثين في دور التلفزيون في بث القيم داخل الأسرة.....421
جدول رقم(282):رأي المبحوثين في دور التلفزيون في بث القيم حسب الجنس.....421
جدول رقم (283):رأي المبحوثين في دور التلفزيون في بث القيم حسب السن.....422
جدول رقم (284):رأي المبحوثين في دور التلفزيون في بث القيم حسب المستوى التعليمي...423
جدول رقم (285):رأي المبحوثين في دور التلفزيون في بث القيم حسب الأصل الجغرافي.....424
جدول رقم (286): رأي المبحوثين في دور التلفزيون في بث القيم حسب الدخل.....424
جدول رقم (287): يبين رأي المبحوثين في طبيعة القيم التي يبثها التلفزيون من خلال برامجه...426

فهرس المحتويات

المواضيع	الصفحة
الإهداء	أ
الشكر	ب
فهرس المحتويات	ج
فهرس الجداول	ك
مقدمة	1
الباب الأول:الاقتراب المنهجي و النظري للدراسة	5
الفصل الأول:الاقتراب المنهجي للدراسة.	6
المبحث الأول:منهجية الدراسة	7
المطلب الأول: أسباب اختيار الموضوع	7
المطلب الثاني: إشكالية الدراسة	7
المطلب الثالث:فرضيات الدراسة	10
المطلب الرابع: أهمية الدراسة	10
المطلب الخامس: أهداف الدراسة.	11
المطلب السادس:تحديد المفاهيم.	11
المبحث الثاني :الإجراءات المنهجية.	22
المطلب الأول: المناهج المستخدمة في الدراسة.	22
المطلب الثاني: مجتمع البحث	23
المطلب الثالث:عينة البحث	23
المطلب الرابع:تقنيات و أدوات جمع البيانات	24
المطلب الخامس:مجالات البحث	24
المطلب السادس:صعوبات الدراسة	25
الفصل الثاني:النظريات المعتمدة و الدراسات السابقة.	27

تمهيد	27
المبحث الأول:الأطر النظرية للدراسة	29
المطلب الاول: النظرية البنائية والوظيفية.	29
المطلب الثاني:نظرية التنشئة الاجتماعية.	31
المطلب الثالث: نظرية الصراع.	33
المطلب الرابع :نظرية الحداثة.	35
المبحث الثاني: الدراسات السابقة.	36
المطلب الأول: الدراسات الغربية.	36
المطلب الثاني:الدراسات العربية.	38
المطلب الثالث: الدراسات الجزائرية.	47
خلاصة الفصل .	57
الفصل الثالث:القيم الاجتماعية للأسرة	58
تمهيد	59
المبحث الأول:ماهية القيم.	59
المطلب الأول:تعريف القيم.	59
المطلب الثاني:علاقة القيم ببعض المفاهيم.	60
المطلب الثالث: تصنيف القيم و أنواعها.	61
المطلب الرابع:خصائص القيم .	64
المطلب الخامس: مصادر القيم.	66
المبحث الثاني: الاتجاهات المفسرة للقيم.	67
المطلب الأول:الاتجاه النفسي في تفسير القيم.	67
المطلب الثاني: الاتجاه الفلسفي.	70
المطلب الثالث: القيم في المنظور السوسيولوجي.	72
المطلب الرابع: المدخل الاقتصادي.	76
المبحث الثالث: أهمية القيم في المجتمع.	78

المطلب الأول: أهمية القيم.	78
المطلب الثاني: وظائف القيم.	79
المبحث الرابع: صراع القيم وأثره على المجتمع والأسرة.	80
المطلب الأول: عوامل تغير و تشكيل القيم في المجتمع.	80
المطلب الثاني: صراع القيم و أثره على المجتمع.	86
خلاصة الفصـــل.	90
الفصل الرابع: تطور الأسرة وعوامل **تغيرها.**	91
تمهيد	92
المبحث الأول: تطور الأسرة عبر التاريخ.	93
المبحث الثاني: تطور الأسرة العربية.	98
المطلب الأول: الأسرة العربية في عهد الجاهلية	98
المطلب الثاني:الأسرة العربية في ظل الإسلام.	101
المطلب الثالث:وظائف الأسرة العربية.	104
المبحث الثالث: الأسرة العربية المعاصرة.	109
المطلب الأول: سمات الأسرة العربية المعاصرة.	110
المطلب الثاني:تغير وظائف الأسرة التقليدية.	112
المطلب الثالث:التغيرات على مستوى العلاقات الأسرية.	113
المطلب الرابع:تغير المراكز والأدوار الاجتماعية للأسرة العربية.	115
المطلب الخامس:العوامل التي أثرت في تغير الأسرة العربية.	117
المطلب السادس:خصائص الأسرة العربية المعاصرة.	117
خلاصة الفصـــل.	119
الفصل الخامس: الأسرة الجزائرية والقيم التقليدية.	121
تمهيد	122
المبحث الأول:خصائص ووظائف الأسرة الجزائرية التقليدية.	122
المطلب الأول: خصائص الأسرة التقليدية.	123

المطلب الثاني:وظائف الأسرة الجزائرية التقليدية.	124
المبحث الثاني: الزواج والاختيار الزواجي في الأسرة التقليدية.	127
المطلب الأول:تعريف الزواج.	127
المطلب الثاني:أهداف الزواج.	127
المطلب الثالث: الاختيار الزواجي.	129
المبحث الثالث: العلاقات الأسرية والاجتماعية للأسرة الجزائرية التقليدية.	133
المبحث الرابع: التنشئة الأسرية للأطفال في ظل القيم التقليدية.	135
المطلب الأول:عوامل التنشئة الاجتماعية	136
المطلب الثاني:أساليب التنشئة الاجتماعية	139
خلاصة الفصـــل.	142
الفصل السادس: الأسرة الجزائرية في ظل قيم الحداثة.	143
تمهيد	144
المبحث الأول: خصائص ووظائف الأسرة في ظل قيم الحداثة .	144
المطلب الأول: عوامل تطور الأسرة الحديثة وتغيرها.	144
المطلب الثاني: خصائص الأسرة الجزائرية الحديثة.	147
المطلب الثالث: وظائف الأسرة الجزائرية في ظل قيم الحداثة.	151
المبحث الثاني: الاختيار الزواجي في ظل قيم الحداثة.	154
المبحث الثالث: العلاقات الأسرية في ظل قيم الحداثة.	162
المبحث الرابع: التنشئة الأسرية للأطفال في ظل قيم الحداثة.	167
المطلب الأول: طبيعة التنشئة في الأسرة الحديثة.	167
المطلب الثاني: أسباب إتباع الأسرة للطرق الحديثة في التنشئة.	169
المطلب الثالث: العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية.	170
المطلب الرابع: أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية.	171
خلاصة الفصـــل.	176

الفصل السابع: القيم الأسرية والتلفزيون.	177
تمهيد	178
المبحث الأول: أهمية التلفزيون في المجتمع و خصائصه و وظائفه.	178
المطلب الأول: أهمية التلفزيون في المجتمع.	178
المطلب الثاني: خصائص التلفزيون.	185
المطلب الثالث: وظائف التلفزيون.	187
المبحث الثاني: تأثير التلفزيون على الأطفال.	188
المطلب الأول: تأثير التلفزيون على أجسام الأطفال و صحتهم.	189
المطلب الثاني: أثر التلفزيون على قيم الأطفال و اتجاهاتهم.	189
المطلب الثالث: التلفزيون و العنف عند الأطفال.	191
المبحث الثالث: الآثار الاجتماعية للتلفزيون على الأسرة.	192
المطلب الأول: تأثير التلفزيون على العلاقات الأسرية.	192
المطلب الثاني: تأثير التلفزيون على الوقت.	194
المطلب الثالث: الآثار الإيجابية و السلبية للتلفزيون.	195
المبحث الرابع: دور التلفزيون في بث القيم داخل الأسرة.	198
خلاصة الفصـــل.	204
الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة.	205
الفصل الثامن: الإختيار الزواجي.	206
تمهيد	207
المبحث الأول:خصائص العينة	207
المبحث الثاني: تغير مفهوم الخطوبة عند المبحوثين.	214
المبحث الثالث: مفهوم الرابطة الزوجية عند المبحوثين.	243
المبحث الرابع: قيم التوافق الزواجي عند المبحوثين.	252
النتائج الجزئية للفرضية الاولى. (خلاصة الفصـــل).	273

الفصل التاسع: الأدوار والمكانات داخل الأسرة	277
تمهيد	**278**
المبحث الأول: مكانة المرأة في الأسرة.	278
المبحث الثاني: توزيع السلطة بين الزوجين.	306
المبحث الثالث: نموذج الأسرة المفضل حسب العلاقات الاجتماعية	314
النتائج الجزئية للفرضية الثانية (خلاصة الفصـــل).	331
الفصل العاشر: التنشئة الاجتماعية للأبناء داخل الأسرة في ظل قيم الحداثة.	336
تمهيد	337
المبحث الأول: مكانة الأبناء في الأسرة الحديثة.	337
المبحث الثاني: علاقة الآباء بالأبناء داخل الأسرة الحديثة.	356
المبحث الثالث: رعاية الآباء للأبناء.	382
النتائج الجزئية للفرضية الثالثة (خلاصة الفصل).	406
الفصل الحادي عشر: التلفزيون وقيم الحداثة.	410
تمهيد	411
المبحث الأول: أثر البرامج التلفزيونية على العلاقات الأسرية.	411
المبحث الثاني: دور التلفزيون في تثقيف الأفراد.	439
المبحث الثالث: أثر التلفزيون على الأسرة.	444
النتائج الجزئية للفرضية الرابعة (خلاصة الفصـــل).	468
النتائج العامة للدراســـة.	472
الخاتمـــة	478
المراجـــع.	484
الملاحـــق.	

المقدمـــة:

تعرض المجتمع الجزائري إلى تغيرات عميقة،نتيجة عوامل تاريخية واقتصادية وثقافية، ولقـــد كان العامل التكنولوجي والتصنيع الأثر البالغ في المجتمع باختلاف نظمه ولنا كان النظام الأسري هو نواة كل مجتمع، فكان التغير في هذا النظام كبيرا على مستوى بنائه ووظائفه.

والأسرة الجزائرية أسرة موسعة تضم أكثر من جيلين يعيشون تحت سقف واحد يشـــكلون بذلك وحدة اقتصادية مشتركة،تكون السلطة فيها للأب الأكبر أما الأعمال المترلية ورعاية الأبناء فهي مخصصة للام،فهي أسرة ممتدة في الأصل تتكون من عدة "أسر نووية" هناك جـــد مشـــترك، وتعايش اثنين أو ثلاثة أجيال، الآباء الكبار، الأطفال الغير متزوجين، الأولاد المتزوجين وزوجاتهم، ضغط الآباء الكبار على الصغار و الرجال على النساء وكذلك ضغط الأخوة الكبار على الصغار، الأب هو الذي يتحكم في أمور العائلة، أما الأم فهي ترأس كل الأعمال المترلية، المجال يقسم: مجال للرجال و مجال للنساء"[1].

إلا أن عوامل التغير مست الكثير من جوانب الحياة الأسرية،بحيث لم يعد شكل الأســـرة الممتدة منتشرا كما كان، بل اخذ يزول هذا النمط،ليظهر نمط الأسرة النووية والـــتي تجمـــع الأم والأب والأبناء الصغار، خاصة وإن المسكن الحديث الذي فرضه التصنيع لم يعد يتسع لأكثر مـــن ذلك،إلى جانب التروح للبحث عن مناصب العمل في المناطق الحضرية التي فصلت الأسرة النووية عن الأسرة الممتدة، ولقد كان لظهور النمط الأسري الجديد انعكاسا واضحا علـــى الوظـــائف الأسرية،فلم تعد الأسرة تقوم بكل الوظائف بمفردها بل بمساعدة مؤسسات اجتماعيـــة أخـــرى أوجدت من اجل ذلك: كدور الحضانة، المدارس، و بعض المرافق الاجتماعية الأخرى، كما يعتبر النسق القيمي من أهم الأنساق الفرعية التي تعرضت لتلك التغيرات، والتي تعكس أثارهـــا علـــى الأسرة باعتبارها – القيم – موجهة لسلوك الفرد وفق ثقافة مجتمعه محددة له أدواره الاجتماعيـــة داخل كل جماعة ينتمي إليها لاسيما جماعته الأولية وهي الأسرة والتي تعـــيش أولى المؤسســـات الاجتماعية التي يتعامل معها ويعيش فيها الفرد منذ طفولته إلى كبره والتي تشكل له جسرا بينـــه وبين مجتمعه من خلال نقل القيم والعادات الاجتماعية والثقافية من حيل إلى آخر من خلال عملية النشئة الاجتماعية التي تعمل على تكوين شخصية الفـــرد وتنمية سلوكه داخـــل المجتمـــع مـــن

[1] djmchild behman et autres, familles misulmans et modernité les défi des traductions édition publique, paris, 1986, p 39.

خلال القيم الاجتماعية التي تغرسها فيه منذ الصغر، لان الإنسان يولد فردا ثم يبدأ في اكتساب شخصيته تدريجيا في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

ولأن المجتمع في تغير وحراك مستمر فان قيمته هي الأخرى تستجير لتلك التغيرات التي تفرضها العوامل التكنولوجية والثقافية والاقتصادية وحتى السياسية، فالأفكار الجديدة والثقافية التي فرضها منطق العصر طرح قيم جديدة كالمساواة بين الجنسين و التحري والتمرد على القيم التقليدية التي تتحكم في الحياة الأسرية للأفراد في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية التي أحدثتها الثورة التكنولوجية والاتصالية وتزايد احتكاك المجتمع وبالتالي الأسرة بالعالم الخارجي الغربي من عدة جوانب، ولقد انعكس ذلك على بناء الأسرة ووظائفها وعلاقتها الداخلية والخارجية.

فظهور قيم الحرية الفردية،و حق الأفراد في الاختيار للزواج،انتشار الاتجاهات الديمقراطية في الحياة الأسرية وتراجع السيادة المطلقة للرجل، وتكافؤ الفرص وانتشار التعليم بين الذكور والإناث على قدم المساواة،ساهم في تكوين الشعور لدى الإناث بالحرية الفكرية وحتى الاقتصادية بعد حصولها على الشهادات العليا التي مكنتها من دخول سوق العمل واعتلاء مختلف المناصب والوظائف الحكومية الخدماتية منها والاقتصادية ولقد ساهم ذلك في تعزيز مكانتها داخل الأسرة وخارجها،خاصة بعد تأكيد مساهمتها الكبرى في التنمية الاقتصادية لتحقيق التنمية الشاملة، لأنها تمثل نصف المجتمع ولا يمكن شل هذا النصف بسبب القيم التقليدية التي كانت ترفض خروج المرأة من بيتها و العمل خارجه.

فارتفاع مستواها التعليمي والاجتماعي مكنها من احتلال مكانة مرتفعة في أسرتها التي من خلالها استطاعت أن تشارك من خلالها في القرارات الأسرية المتعلقة .بموافقتها من الزواج وتكوين أسرة جديدة وتربية الأبناء، وتحديد نمط العلاقات مع الأسرة ومشاركتها في رسم السياسة المالية لها وهذا نتيجة حصولها على معظم حقوقها الاجتماعية والقانونية وحتى السياسية. إلا أن خصوصيات المجتمع الجزائري وقيمته الثقافية تحدد مجالات هذه الممارسة، بحيث نرى أن المجالات المهنية الأقرب إلى طبيعة المرأة هو قطاع التعليم والصحة. وهما القطاعين التي يتمركزن فيه أغلبية العاملات.

إن هذا الوضع الجديد الذي تعيشه المرأة وخاصة الزوجة لا يلغي مسؤوليتها الوظيفية،بحث أصبح إقبالها على تنظيم النسل واستخدام الأدوات التكنولوجية للمحافظة على أدائها الأسري وحتى الوظيفي،فعمل المرأة – الزوجية – يمثل متنفسا اقتصاديا واجتماعيا ونفسيا من بعض

القيم التي كانت تفرض عليها بعض الالتزامات والقيود التقليدية التي تحد من أدائها وعطائها داخل الأسرة وخارجها.

إن الثنائية القيمة التي تعيشها الأسرة اليوم،نتيجة موروثها الثقافي التاريخي والسعي على المحافظة على الأصالة من جهة والتغيرات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي فرضتها عوامل الاتصال والاحتكاك نتيجة العولمة والسعي إلى تحقيق نموذج الأسرة المعاصرة تحكمها قيم و ثقافة العصر جاءت هذه الدراسة " الأسرة الجزائرية بين القيم التقليدية وقيم الحداثة " كمحاولة للكشف عن حقيقة وتركيبة الأسرة الجزائرية اليوم نتيجة تقبلها للكثير من الأفكار والقيم والأنماط السلوكية الغريبة عن ثقافتها وقيمها التقليدية في ظل انتشار الفضائيات وتعدد أدوات الاتصال التكنولوجي الذي قرب بين مختلف الثقافات المتباعدة زمنيا ومكانيا.

ولقد انعكس ذلك على العلاقات الأسرية فلم تعد تتميز بالسلطة المطلقة للرجل على الأبناء والزوجة والديكتاتورية في التعامل، بل أصبحت تتميز هذه العلاقة بالديمقراطية والحوار بل أصبحت العاطفة ظاهرة عليها، فالزوج يعبر عن مشاعره لزوجته وأولاده دون أي عقدة أو عيب كما كانت تصوره القيم التقليدية، إلا أن مفهومه للزواج تغير بتغير الكثير من المفاهيم وحتى طريقة اختيار الزوجة تغيرت وأصبحت مسألة شخصية بالدرجة الأولى، وحتى المرأة أصبح لها قرار في الاختيار ووفق المعايير التي تصنعها لنفسها حسب مستواها التعليمي والاقتصادي والاجتماعي، هذا ما جعل مكانتها تتعزز أكثر في الأسرة سواء كانت بنتا أو زوجة وانعكس ذلك على الأدوار التي تؤديها داخل الأسرة وخارجها مستمدة ذلك من قيم التعاون والمشاركة في الحياة. وهذا ما أدى إلى إعادة توزيع الأدوار بين الزوجين وتقاسم المسؤولية من اجل الحفاظ على البناء الأسري في ظل التغيرات التي فرضتها الأدوار الجديدة للزوجة، وتغير الأسرة ينعكس لا محالة على المجتمع بأكمله لذلك تعتبر زينب الأعوج «المرأة وسيلة لإعادة النظر في المجتمع بكامله علاقته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وفي آلية تطوره الثقيلة»1.

إذن فالمرأة هي المحرك الأساسي للأسرة والمجتمع، لذلك تغيرت أساليب وأدوات النشئة الاجتماعية الأسرية واختفت إلى حد كبير ظاهرة التميز بين الأبناء خاصة بين الذكور والإناث، فأصبحت الأسرة تتعامل مع الأبناء بأسلوب علمي متخصص مستعينة بالعلماء والمختصين النفسانيين والاجتماعيين كلما واجهتهم مشكلة مع الأبناء وهذا يدل على التغير الذي أصاب

[1] زينب الأعوج، مجلة دفاتر نسائية، الكتاب الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ص25.

عملية التنشئة الاجتماعية التقليدية ولقد ساهمت وسائل الإعلام من خلال برامجها المتخصصة في تعليم وتوعية الأفراد والجماعات في مختلف المسائل الأسرية، ولمعالجة هذا الموضوع قسمت الدراسة إلى بابين: باب نظري قسم بدوره إلى سبعة فصول يتقدمهم الفصل النظري، الإطار النظري للدراسة والذي يلخص أهداف الدراسة وأهم محاورها والنظرية التي تستند عليها الدراسة، أما الفصول الأخرى فقد تم التعرض إلى الأسرة وأهم التغيرات التي تعرضت لها ومن بينها التغير القيمي الذي انعكس على علاقتها وأدوارها وحتى وظائفها نتيجة عوامل التطور وعصرنة الأسرة وتبني قيم وأفكار تسعى إلى تحقيق الحداثة في الأسرة الجزائرية انطلاقا من اختبار الزوجة إلى غاية تنشئة الأبناء ورعايتهم بأسلوب يختلف عن الأسرة التقليدية أما الجانب الميداني فقسم إلى أربعة فول، يحاول كشف أهم التغيرات التي أحدثتها القيم الجديدة التي يحملها الأفراد وكذا معالم وعمق هذه التغيرات، كما يحاول هذا الجانب التعرف عن قرب على طبعة الأسرة الجزائرية اليوم.

الفصل الأول:
الاقتراب المنهجي للدراسة

المبحث الأول: منهجية الدراسة:

المطلب الأول:أسباب اختيار الموضوع:

تم اختياري للموضوع "الأسرة الجزائرية بين القيم التقليدية وقيم الحداثة" نتيجة الأسباب التالية:

1- الميل الشخصي لمواضيع الأسرة.

2- الدور المهم للأسرة في المجتمع، و مركزها المؤثر في حياة الفرد.

3- قلة الدراسات الميدانية التي تدرس الأسرة كبناء متكامل.

4- إن الدراسات التي عالجت الأسرة الجزائرية، لم تكن دراسة متعددة و متكاملة الأوجه، بل هناك دراسات ركزت فقط على السلطة بين الزوجين، أو الأزواج، أو أنماط الأسرة وكأنها ظواهر معزولة دون الأخذ بعين الاعتبار أن الأسرة ما هي إلا وحدة قرابة في النسق القرابي الكلي.

5- نقص الدراسات التي تربط بين التغيرات الحاصلة في الأسرة والظواهر المجتمعية كالتحديث و التعليم والتحضر.

6- نقص الدراسات التي تركز على تغير القيم داخل الأسرة كاستجابة لتغيرات القيم داخل المجتمع بأكمله.

المطلب الثاني: إشكالية الدراسة:

تعتبر الأسر ظاهرة عامة تسود سائر المجتمعات ومختلف الثقافات، فهي النظام الإنساني الأول في المجتمع له وظائف وآليات وضوابط تعمل على استمراره والمحافظة عليه، كما تعتبر منظمة اجتماعية تتكون من أفراد تربطهم روابط اجتماعية وأخلاقية ودموية وروحية، فهي تشكل شبكة من العلاقات تتفاعل فيما بينها من خلال الوظائف التي تسهر على تأديتها سواء على مستواها أو على مستوى المجتمع ككل، وتكمن أهمية الأسرة إلى جانب وظائف الرعاية والتنشئة الاجتماعية

والحماية ومنح المكانة فإنها المصدر الوحيد الذي يمد المجتمع بأعضاء جدد تتفق مع مواصفات وخصوصيات ونوعية هذا المجتمع أو ذاك.

تتكون الأسرة من الزوج والزوجة والأبناء وتشكل المرأة عنصرا فعالا ومهما في بناء الأسرة، فهي تقوم بأدوار هامة وحيوية ابتداء من الحمل والوضع إلى تقديم الرعاية الجسمانية والنفسية للأطفال وتستمر هذه العملية إلى مختلف الأعمار، وهذا يسمى بالتنشئة الاجتماعية فهذه المهام بقيت ثابتة، عبر التاريخ وفي مختلف الثقافات إلى جانب بعض الانشغالات الأخرى، فمثلا تقوم المرأة الريفية إلى جانب دورها الفطري بالرعي والزراعة والنسيج...الخ.

ورغم المجهودات التي تقوم بها المرأة تبقى في مكانة ثانوية بعد الرجل فهي المخلوقة الضعيفة التي تعيش حياتها تحت وصاية الرجل سواء كان أبا أو زوجا أو أخا، أما الرجل فهو في أعلى الهرم الأسري، وباعتبار الأسرة الجزائرية التقليدية أسرة بطريقية موسعة تظم عدة أسر زواجية يعيشون في بيت واحد تكون السلطة للأب في إدارة الشؤون الأسرية هذا ما يجعلها تتميز بالتماسك والتعاون والحسم في اتخاذ القرارات، أما المرأة في منظور الرجل التقليدي لا تصلح للقيام بالمهارات الخطيرة التي تقرر مستقبل العائلة لذلك أوكلت إليهن الواجبات المترلية ورعاية الأبناء، بذلك تظهر قيم تحترم الذكور دون الإناث وبالتالي تحتل المرأة المكانة الدونية من الرجل، ويظهر هذا التمييز حتى في العلاقة بين الزوج وزوجته، فالرجل لا يمكث أوقات فراغه مع زوجته وأبنائه لأن ذلك عيب و مذلة للرجل لذلك كان كثير من الأزواج لا يعطون أهمية لأحوال زوجاتهم، وأي نزاع لا يمكنه أن يخرج من نطاق الأسرة ليتأكد مرة أخرى أن مكانة المرأة داخل الأسرة التقليدية لها سلطة أقل تبعا لمرتبتها الاجتماعية الضعيفة أمام الرجل وهذا ما ينعكس على تحديد طبيعة العلاقة بينهما، بل كانت تتحدد مكانتها تبعا لإنجاب الذكور.

ونتيجة للتصنيع والتحضر ودخول قيم وأفكار حديثة إلى المجتمع الجزائري، عرف البناء الأسري تغيرا لا يمكن تجاهله، فالأسرة الجزائرية الآن هي في حالة تحول مستمر من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية.

إن انتشار الثقافة والتربية والتعليم بين أبناء العائلات لعب دورا كبيرا في الاستقلال الفكري والقيمي للأفراد دون وقوفهم ضد العادات والتقاليد، كما أدى ذلك إلى إزالة الحاجز الاجتماعي الذي يفصل ويميز بين الرجال والنساء، بل ونتيجة للتحولات الاقتصادية وحتى السياسية تحصلت المرأة على قسم من حقوقها وأدى إلى ارتفاع مكانتها وأتيح المجال أمامها لأداء الدور الاجتماعي الإيجابي الذي يساعدها على المشاركة في عمليتي بناء وتقدم المجتمع.

إن طبيعة الحياة الأسرية الحديثة تختلف كل الإختلاف عن طبيعة الحياة الأسرية التقليدية، فصغر حجم الأسرة وضعف علاقتها الاجتماعية مع أقاربها قد أدى إلى زيادة الاتصال بين الزوج والزوجة والأطفال، ويبدأ الزوج يستند إلى قواعد المساومة في المركز والمكانة الاجتماعية هذا ما ساهم في تغير العلاقات الأسرية تغيرا إيجابيا

إن الوضع الأسري الجديد الذي تعيشه كل أسرة هو نتيجة للمتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري، فكل التغيرات التي تصيبها تؤثر على سلوك أفرادها وقد يؤخذ التغير شكلا معنويا يمس القيم والعادات السائدة في الأسرة أو شكلا ماديا يتمثل في تأثير التكنولوجيا على الحياة الاجتماعية إذ نجد في عصرنا الحاضر قد تنازلت الأسرة عن بعض الأدوار والوظائف وقاسمتها في ذلك مؤسسات اجتماعية ووسائل أخرى كوسائل الإعلام(التلفزيون)، فالتحولات الاقتصادية والاجتماعية كان لها الأثر البالغ على البنية الأسرية، وباعتبار الأسرة وحدة اجتماعية لا يمكن عزلها عن المجتمع فهي الصورة التي تعكس كل مرحلة تطور يمر بها المجتمع، وطبيعة الأسرة الديناميكية مكنتها من التكيف مع معطيات كل مرحلة هذا ما يفسر لنا المظاهر الجديدة للأسرة، سواء على مستوى العلاقات السائدة فيها أو من حيث شكل بنيتها ونمطها وأدوار أفرادها ومكانتهم.

إلا أن الأسرة الجزائرية أسرة تقوم على أفكار مستمدة من الثقافة العربية الإسلامية توارثتها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة وذلك بنقلها من جيل الآباء إلى جيل الأبناء، فلا يمكن أن تلغى هذه القيم المعبرة عن الهوية الثقافية لمجرد السعي وراء تحديث الحياة الاجتماعية والحياة الأسرية على وجه الخصوص، رغم ما تقوم به وسائل الإعلام والشبكة المعلوماتية من فرض قيمها بمختلف الأساليب على الأسرة الجزائرية والمنافية أحيانا لمعتقدات المجتمع، فهي تحاول أن تتصدى لها من خلال ترسيخ القيم الاجتماعية، ومن جهة أخرى وجدت نفسها متقبلة لبعضها الآخر، وظهر ذلك التغير في أنماط سلوكية في العيش والملبس بل أعيد صياغة الحياة اليومية لشؤون الفرد والأسرة، ولما كانت عصرنة القيم والتقاليد ذات أهمية بالغة بالنسبة للمجتمع والأسرة، سارعت وسائل الإعلام –خاصة التلفزيون لميزته الخاصة– لتدعيم مفهوم الحداثة وذلك من خلال ترسيخ قيم وأنماط سلوكية جديدة وهذا في مختلف البرامج التي يقدمها التلفاز لمواكبة العصر.

إن اجتماع ثقافتين مختلفتين وقد يكون أحيانا متعارضتين والسعي إلى بناء جيل يحمل في شخصيته ذلك التناقض لهي مهمة صعبة أمام الآباء لرعاية أبنائهم وتنشئتهم تنشئة سوية، فكيف

يحافظ هذا الجيل على قيمه التقليدية المعبرة عن هويته الثقافية من جهة، ويستوعب من جهة أخرى القيم الجديدة التي فرضتها عليه عملية التغير باختلاف أساليبها، لذلك فإن الجيل الذي ينشأ في صراع – ثقافي قيمي- لن تتضح له الرؤية في بناء ذاته وأسرته ومجتمعه، وقد ينعكس هذا الصراع على سلوك الأفراد وممارساتهم بل قيمهم وطريقة تفكيرهم وعيشهم بل حتى المفاهيم تغيرت بتغير أبعادها ومؤشراتها، فلقد ظهر مفهوم الأسرة الحديثة في بناء جديد يقوم بأدوار تتحدد وفقا للمراكز و المكانات الموزعة بين أفرادها والتي تأثرت بدخول عوامل اقتصادية وثقافية مثل خروج المرأة للعمل وارتفاع مستواها التعليمي وانتشار التحضر والوعي الحضاري، هذا ما يفسر ظهور أنماط جديدة للأسرة الناتجة عن تصورات مبنية على قيم وأفكار حديثة.

فهل كان لهذا التغير القيمي تأثيرا إيجابيا على الأسرة؟ وهل حافظت الأسرة على هيكلها وبنائها التقليدي أمام القيم والأفكار الجديدة التي دخلت عليها؟، ثم هل أعيد تحديد وتوزيع الأدوار و المكانات والوظائف وبالتالي تغيرت العلاقات الأسرية بين الأفراد (علاقة الأزواج بالزوجات وعلاقة الآباء بالأبناء). وهل ساهم التلفزيون في إحداث تغيرات على الأسرة من حيث علاقات الآباء بالأبناء و الأزواج بالزوجات؟.

المطلب الثالث: فرضيات الدراسة:

للإجابة على التساؤلات المطروحة جاءت الفرضيات التالية:

1-تؤثر قيم الحداثة على الاختيار الزواجي لدى الشباب (الرجل والمرأة).

2-تؤثر قيم الحداثة على الأدوار و المكانات داخل الأسرة.

3-تؤثر قيم الحداثة على التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة.

4-يؤثر التلفزيون (من خلال برامجه) على ترسيخ قيم الحداثة داخل الأسرة.

المطلب الرابع: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في:

1- الكشف عن التغيرات التي طرأت على أبنية و وظائف الأسرة.

2- تقديم إطار نظري وتحليلي للتغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية فيما يتعلق باختيار الزوج(ة) وحجم الأسرة، ووظائفها وعلاقاتها الاجتماعية، وأسلوب تربية الأبناء.

3- سد بعض الثغرات التي ميزت الدراسات السابقة لتوضيح الصورة الحقيقية للأسرة الجزائرية من خلال دراسة عينة من الأسر لمدينة الشلف.

المطلب الخامس: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف عن واقع الأسرة الجزائرية في ظل القيم التقليدية و مدى أثر قيم الحداثة على العلاقات الأسرية والأدوار و المكانات فيها، كما تهدف الدراسة إلى معرفة أهم التغيرات التي تعرضت لها الأسرة نتيجة تعرضها لقيم الحداثة وهذا من خلال:

1- معرفة تأثير قيم الحداثة على عملية الاختيار الزواجي.

2- معرفة مدى تأثر العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة نتيجة دخول قيم الحداثة و انعكاس ذلك على الأدوار و المكانات.

3- معرفة أثر هذه القيم في تغير عملية التنشئة داخل الأسرة الجزائرية.

المطلب السادس: تحديد المفاهيم:

1.مفهـــوم الأســـرة:تعتبر الأسرة المؤسسة الأولى المسؤولة عن بلورة الأفكار والأنماط السلوكية وترسيخ القيم والعادات والتقاليد للأفراد والجماعات حيث يرى معظم الباحثين أن فعل الأسرة في حياة الفرد أقوى وأكثر فعالية من أي مؤسسة اجتماعية أخرى، وللأسرة مفاهيم عديدة ومختلفة، فمن المفكرين من يعرفها من الجانب البنائي، ومنهم من يعرفها من خلال الوظائف التي تقوم بها، كما توجد تعاريف تجمع بين الشكل والمضمون (البناء والوظيفة).

يعرفها "بيرجس ولوك" على أنها: "جماعة من الأفراد يربطهم الزواج والدم أو التبني يؤلفون بيتا واحدا ويتفاعلون سويا، ولكل دوره المحدد كزوج أو زوجة، أب، أم، أخ وأخت مكونين ثقافة مشتركة"[1].

ويعرفها كنجولي ديفر "جماعة من الأفراد تقوم العلاقات فيما بينهم على أساس قرابة العصب وهم أقارب بعضهم للبعض الآخر"[2].

ويرى كريستن الأسرة على أنها "مجموعة من المكانات والأدوار المكتسبة عن طريق الزواج والولادة..."[3]، فهي إذن نظام اجتماعي قائم على تأدية وظائف وتحديد الأدوار والمكانات

---

(1) نقلا عن: عبد الهادي الجوهري. قاموس علم الاجتماع. ط3، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص19.

(2) نفس المرجع، ص19.

(3) نقلا عن: عبد الباسط محمد حسين. علم الاجتماع. مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1972، ص51.

لأفراده "يهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على مقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة"[1].

ويعرفها روبرت لوي على أنها "الوحدة الاجتماعية القائمة على الزواج"[2]، أما ماكيفر فيعطي صفة الديمومة للأسرة كجماعة اجتماعية، فيقول: "إن الأسرة جماعة دائمة مرتبطة عن طريق علاقات جنسية تضمن الإنجاب وقد تكون فيها علاقات أخرى، تقوم على معيشة الزوجين معا"[3].

وللأسرة أنماط كثيرة، فمن حيث الشكل نجد أسرة نووية، أو الأسرة الصغيرة وتتكون من الزوج والزوجة وأولادهما المباشرين، والأسرة الكبيرة تظم عدة أسر زواجية يشكلون وحدة اجتماعية وسكنية ويكون أساس الترابط فيها وجود زوج مشترك بين عدة زوجات أما من حيث القرابة فهناك أسر تقوم على أساس قاعدة التسلسل القرابي الأبوي وهناك من ينتمي إلى قاعدة التسلسل القرابي الأموي.

ومن حيث الانتساب الشخصي هناك نوعان من الأسر، تسمى الأولى أسرة التوجيه تعمل إلى ترسيخ القيم والعادات والتقاليد وتعمل على إعداد الفرد لأداء أدواره في المجتمع أما الثانية تسمى أسرة التناسل وهي التي يكونها الإنسان عن طريق الزواج والإنجاب.

من حيث موطن الإقامة تشكل قاعدة السكن أنماط أربعة، فهناك الأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أسرة والد الزوج، وهناك من يقيم فيها الزوجان مع والد الزوجة، وفي بعض الأحيان تترك المجتمعات للزوجين حرية الاختيار بين الاثنين كما يمكن للزوجين السكن بعيدا عن الأهل في مسكن مستقل.

أما مصطفى بوتفنوشت فقد عرف الأسرة الجزائرية على أنها "أسرة موسعة تضم عددا كبيرا من الأفراد قد يتراوح عددهم من 20 إلى 60 شخصا يعيشون جماعيا"[4].

وتعتبر الأسرة الجزائرية أسرة بطريقة يكون فيها الأب على رأس الهرم الأسري، فهو يسهر على إدارتها وتسيير شؤونها والسعي إلى المحافظة على مكانتها الاجتماعية داخل المجتمع. ويكون نسب الأسرة ذكوريا حيث ينسب الابن لأبيه.

---

(1) أحمد زكي البدوي. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. ط3، مكتبة بيروت، لبنان، 1982، ص152.
(2) نقلا عن: محمد عاطف غيث. قاموس علم الاجتماع. الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1979، ص
(3) نقلا عن: مصطفى بوتفنوشت. العائلة الجزائرية- الخصائص الحديثة- ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص184
(4) نفـــس المرجع، ص185.

ومن خلال هذه التعاريف يمكن أن نضع مفهوما إجرائيا للأسرة بما يتماشى وهدف الدراسة فهي مجموعة من الأفراد من المجتمع الجزائري تربطهم روابط الدم والزواج تتمثل في الوالدين والأبناء، يعيشون تحت سقف واحد ويشكلون ثقافة مشتركة، لكل فرد فيها مكانة يمارس من خلالها دوره الاجتماعي، بهدف الحفاظ على البناء الاجتماعي الأسري، وهو بذلك يكمل أدوار باقي الأفراد، حتى تقوم الأسرة بكامل الوظائف المنوطة بها.

2- **مفهـــوم الـــدور**: "هو مجموعة من أنماط السلوك المتعارف عليها في المجتمع والذي يتركز حول بعض الحقوق والواجبات ويرتبط بوضع محدد لمكانته وداخل جماعة أو موقفا اجتماعيا معين... عن طريق مجموعة من التوقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الشخص نفسه"[1].

ويعرفه تالكوت بارسونز على أنه "نماذج سلوكية متبادلة يكتسبها الفرد من خلال الاحتكاك بجماعات أخرى غير جماعته"[2].

فالدور هو نموذج سلوكي لجميع الأفراد الذين لهم وضعية اجتماعية واحدة ويعرفه بودون على أنه "أنظمة إلتزامات معيارية يفترض بالفاعلين الذين يقومون بها الخضوع لها"[3].

الدور الاجتماعي هو المتوقع من وضع اجتماعي محدد، أما الوضع في الأسرة يطلق عليه دور اجتماعي معين أو الوسيلة المستخدمة في تحديده... والدور مصطلح علائقي، لأنه يؤدي دورا في مواجهة شخص آخر مرتبط بوضع مضاد...فهو إذن نمط منظم من المعايير فيها يختص بسلوك فرد يقوم بوظيفة معينة في الجماعة وبذلك يعرفه لينون بأنه "مجموعة الأنماط الثقافية التي ترتبط بمركز معين، وبذلك تتضمن الاتجاهات والقيم والسلوك التي يصفها المجتمع لكل فرد يحتل هذا المركز، والدور الاجتماعي هو الجانب الديناميكي للمركز"[4].

ويعرفه كوتريل (Cottrell) "سلسلة من الاستجابات المرتبطة التي يقوم بها عضو في موقف اجتماعي، وتمثل هذه السلسلة نمطا من المثيرات لمثل هذه السلسلة من الاستجابات المرتبطة عند الآخرين في نفس الوقت، على هذا الأساس عندما نتناول السلوك الإنساني على أساس دراسة الأدوار الاجتماعية كان علينا أن نضع السلوك الإنساني في المستوى يتضمن العلاقة بين الذات وبين الآخرين"[5].

---

(1) محمد عاطف غيث. مرجع سابق، ص390.

(2) نقلا عن: فريدريك معتوق. معجم العلوم الاجتماعية. إشراف محمد ديس، أكاديما بيروت، لبنان، 1993، ص280.

(3) ريمون بودون، بورديو. المعجم النقدي لعلم الاجتماع. ط1، تر (سليم حداد) ديوان المطبوعات الجامعية. 1986، ص288.

(4) عبد الله الرشوان. علم اجتماع التربية. ط1، دار الشروق، الأردن، 1999، ص101.

(5) نفس المرجع، ص101.

فالدور هو سلوك اجتماعي مرتبط بنظام المعايير التي تحدد انفعالات الفرد وتلزمه من خلالها بحقوق وواجبات تجاه الآخرين وهناك نوعان من الأدوار فطرية (الأب والأم) وأدوار مكتسبة وفقا للوظيفة التي يؤديها مثل (مدير، حارس)، ويمكن تعلم الدور الاجتماعي بطريقتين:

أ- عن طريق التعلم القصدي عن طريق التنمية الثقافية أين يخضع الفرد لنظام قصدي مرسوم لتعليم الطفل الأنماط السلوكية المختلفة والتي تلائم الأدوار الاجتماعية.

ب- عن طريق التعليم العرضي أين يجدها الفرد في بيئته كاللعب عند الأطفال الذي يساهم في اكتساب الأدوار، واكتساب المهارات في أداء الأدوار المختلفة.

وقد يحدث صراع في الأدوار نتيجة التغير الاجتماعي في حياة الفرد، كانتقاله من طبقة إلى طبقة اجتماعية أخرى، أو من مستوى اقتصادي معين إلى مستوى اقتصادي منخفض.

أما بارسونز، فيرى الدور بأنه عنصر مشترك بين البناء الاجتماعي والشخصية فالدور يتضمن ثلاثة عناصر أساسية هي الوظيفة والتوافق والعلمية وللدور مظهرين أحدهما نفسي وهو جانب من جوانب الشخصية ويعني بتحقيق الذات الفردية والآخر اجتماعي ويعبر عن قسم المجتمع وتعني بتحقيق الذات الاجتماعية للفرد، ويعتبر التوازن بين المظهرين أساس التوافق بين مطلب الأدوار، ويرى بارسونز أن الفرد يقوم في إطار النظام الاجتماعي الذي يعيش فيه يحد من الأدوار الاجتماعية التي قد يكون بينها بعض الاختلاف والاختلاط والتعارض.

ويمكن تعريف الدور على أنه نمط من السلوك تحدده ثقافة وقيم المجتمع، تتركز حوله الحقوق والواجبات داخل الجماعة الاجتماعية (الأسرة، المؤسسة المهنية، ... الخ)، و يمكن للفرد أن يقوم بأكثر من دور حسب علاقاته و انتماءاته الاحتماعية.

ونظام الأسرة يتميز بمجموعة مختلفة من الأدوار، فيقوم الأب بمجموعة من الأدوار وتقوم الأم والابن بمجموعة أخرى ولكنها تتكامل معا. وكذلك يضم النظام المهني مجموعة من الأدوار المتباينة المتكاملة فيما بينها لتحقيق غايات وأهداف نظام المهنة.

3- **مفهـــوم المكانـــة:** المكانة هي "الوضع الذي يشغله الشخص أو الأسرة أو جماعة القرابية في النسق الاجتماعي بالنسبة للآخرين وقد يحدد هذا الوضع الحقوق والواجبات وأنواع السلوك"[1].

[1] محمد عاطف غيث. مرجع سابق، ص440.

ويرى آخرون أن المكانة "مفهوم يتضمن مجموعات من الحقوق والواجبات التي تنظم حول أفعال وأنماط معينة من السلوك"[1].

ويعرفها عاطف غيث بـــ "الوضع الذي يشغله الفرد أو الجماعة في ضوء توزيع الهيئة في النسق أو توزيع الحقوق والالتزامات والقوة والسلطة"[2].

لا يمكن أن نتكلم عن المكانة بعيدا عن أي نسق، فوضعية الأشخاص تحدد في هيأة النسق الذي يقوم بتوزيع الحقوق والالتزامات والقوة بين الأفراد ويمكن أن تتحدد مكانة الأفراد من خلال التعليم والدخل والملكية ويعرفها لينيون أنها "تعني الواجبات والحقوق والاتجاهات والانفعالات المختلفة التي تشكل جزء من الدور فنعمل على تأديته بشكل حسن"[3].

من خلال هذه التعاريف يتضح لنا أن هناك علاقة بين الدور والمكانة (المركز) فالدور هو الجانب الديناميكي للمركز، فبينما يشير المركز إلى المكانة فالدور يشير إلى نموذج السلوك الذي يحدده المركز ويتحدد على ضوء توقعات الآخرين، وبتأثر التوقعات فهم الأفراد للحقوق والواجبات المرتبطة بالمركز الاجتماعي، لذلك تتحدد مكانة كل من الزوج والزوجة وحتى الأبناء وفقا للحقوق والواجبات المنوطة بكل فرد اتجاه الآخر.

وللمكانة أنواع (أو المراكز التي يحتلها الأفراد في المجتمعات)، فهناك مراكز رسمية أو موروثة وهي التي يحصل عليها الفرد من خلال الظروف التي ليس له سيطرة عليها مثل جنسه وسنه أو انتسابه لأسرة معينة أو طبقة خاصة، وأما المراكز المكتسبة فهي التي يحصل عليها الفرد خلال أعمال يقوم بها بنفسه "والمجتمع الذي يتمكن فيه الأفراد من تحديد مراكزهم الاجتماعية عن طريق جهدهم وعملهم الشخصي بأنه مجتمع يتضمن درجة من التنقل الاجتماعي، ولكن إذا كان المجتمع صارما في تحديد مراكز الأفراد كان التنقل ضئيلا جدا وفي أدنى درجاته ومع ذلك فليس هناك مجتمع على مرونة تامة أو على صرامة تامة"[4].

فالمكانة هي مجوعة من الواجبات و الفروض تتجسد وظيفيا عن طريق الدور المناسب لكل مكانة، فمكانة المرأة العاملة مثلا تفرض عليها أداء أدوار متباينة في الأسرة و في العمل، فلقد أدى خروجها للعمل إلى تحمل مسؤوليات جديدة تتطلب التزامات وسلوكيات تتماشى مع وضعها

---

(1) كاميليا عبد الفتاح. سيكولوجية المرأة العاملة. دار النهضة العربية، بيروت، 1984، ص111.

(2) محمد عاطف غيث. مرجع سابق، ص472.

(3) Heni Mendras. Element de sociologie. aimond colin, paris, p86.

(4) عبد الله الرشوان. مرجع سابق، ص99.

الجديد، فمكانتها هذه تتحدد بعامل الدخل فأصبحت مستقلة اقتصاديا عن زوجها هذا ما يغير بعد ذلك من حقوقها و واجباتها اتجاهه واتجاه الأسرة و كذا مجال العمل.

4- **مفهـــوم القيـــم**: القيم هي "الصفات الشخصية التي يفضلها أو يركّب فيها الناس في ثقافة معينة، فالشجاعة والاحتمال والإيثار والمهارة الفنية وضبط النفس يمكن اعتبارها كل على حدة أو في مجموعها بالصفات المرغوبة في كل ثقافة ولكن القيم من ناحية أخرى ليست صفات مجردة فحسب، بل أنها في الواقع أنماط سلوكية تعبر عن هذه القيم"[1].

أما غي روشيه يعرفها "أنها طريقة في الوجود أو في السلوك، يعترف بها شخص أو جماعة على أنها مثال يقتدى، وتجعل هذه الطريقة من التصرفات أو من الأفراد الذين تنسب إليهم أمرا مرغوبا فيه أو شأنا مقدرا خير تقدير"[2].

أما دوركايم فيعرف القيمة على أنها " أدوات التواجد ومبادئ التجدد المستمر للحياة الروحانية، إنها مغناطيسيات تجذب وتستحق أن تجذب جهودنا المتضافرة"[3].

وللقيم مصادر متعدد، تزود الفرد بأنواعها حسب طبقته ومستواه، فالقيم في المجتمعات الاشتراكية تختلف عن المصادر التي تشتق منها القيم في المجتمعات الرأسمالية وعادة ما تكون مصادر القيم باختلاف المجتمعات.

فالتشريعات السماوية التي تشتق منها القيم الروحية والخلقية والدينية والأوضاع الاجتماعية يشتق منها كثير من القيم المعنوية والمادية المختلفة. وتكمن أهمية القيم في توجيه السلوك الإنساني، فهي تلعب دورا مهما في التوافق النفسي والاجتماعي، والقيم أنواع كثيرة يمكن تصنيفها على عدة أسس: على أساس المحتوى وعلى أساس المقصد وعلى أساس الشدة وهناك تصنيف آخر، قيم على أساس العمومية وقيم على أساس الموضوع والدوام.

من خلال التعاريف السابقة يمكن أن نضع تعريفا إجرائيا: القيم هي مجموعة من الصفات التي يتسم بها أفراد المجتمع وفقا لثقافة المجتمع فهي التي تعطي نموذج سلوك ينتج عنه التصرفات المرغوب فيها والمفضلة من قبل الجماعة الاجتماعية عن باقي الجماعات.أما القيم التقليدية :هي أنماط سلوكية و صفات يتصف بها الأفراد في مجتمع معين ،استمدها من ثقافته التقليدية التي تعبر عن طبيعته و تاريخه و هويته.

---

(1) عبد الله الرشوان. نفس المرجع، ص 175.

(2) غي روشيه. مدخل إلى علم الإجتماع. تر (مصطفى دندشلي)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1983، ص88.

(3) نقلا عن: الربيع ميمون. نظرية القيم في الفكر المعاصر: بين النسبية والمطلقية. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص215.

5- **مفهـــوم التنشئـــة الاجتماعيـــة:** لقد تعددت استخدامات مفهوم التنشئة الاجتماعية عند مختلف النظريات السوسيولوجية في علم الاجتماع الأسري وعلم الاجتماع الثقافي، هذا ما جعله يحمل معاني ودلالات كثيرة، فهناك من يرى أنها عملية اجتماعية أساسية "التي يصبح الفرد عن طريقها مندمجا في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها ومعرفة دوره فيها... ولهذا تكون عملية التنشئة الاجتماعية مستمرة مدى الحياة"[1].

وهناك من يعرفها على أنها "عملية التثبيت التي تستمر طوال الحياة كلها، حيث يتعلم الفرد القيم والرموز الرئيسية للأنساق الاجتماعية التي تشارك فيها والتعبير عن هذه القيم والمعايير تكون الأدوار التي يؤديها هو والآخرون"[2].

أما ريز فيرى أن التنشئة الاجتماعية هي الوظيفة الوحيدة والأساسية للأسرة نظرا لأهميتها، فهي تقوم بوظيفة كامنة ووظيفة ظاهرة.

أما الوظيفة الظاهرة لعملية التنشئة الاجتماعية تعني تدريب الطفل على أنماط معينة من السلوك يرضى عنها المجتمع ويتخذها الشخص دعامة لسلوكه طوال حياته أما الوظيفة الكامنة فتظهر في عدة أهداف أهمها: توحد الطفل مع مجموعة من الأنماط الثقافية مثل القيم الاجتماعية والجمالية والأخلاقية كما تهدف إلى تعليم الطفل مهارات ضرورية تتفق وظروف مجتمعه مثل الفصاحة اللفظية والكلامية وتعليمه القراءة والكتابة وضبط السلوك وأداء الأدوار الاجتماعية التي تمكنه من التفاعل مع الآخرين"[3].

وبما أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية دمج الأفراد في المجتمع من خلال "غرس القيم والمعتقدات والتقاليد الاجتماعية واللغة وجميع الرموز الثقافية في النظام الشخصاني ومن خلال هذه العملية يتم تحفيز طاقة الفرد للمماثلة وخلق الرغبة عنده للتماثل مع القواعد الاجتماعية، وتساعد أيضا على ترابطها مع بقية المهارات الأخرى لكي يمارس دوره الاجتماعي"[4].

أما دور كايم فيرى عملية التنشئة الاجتماعية هي "عملية إزاحة الجانب البيولوجي من نفسية الطفل لصالح نماذج من السلوك الاجتماعي المنظم"[5].

---

(1) محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص450.
(2) عبد الهادي الجوهري. مرجع سابق ، ص66.
(3) نفس المرجع، ص71.
(4) معن خليل عمر. نقد الفكر الإجتماعي المعاصر. ط1، دار الآفاق الجديدة بيروت، ، 1992، ص128.
(5) نقلا عن علي أسعد لطفة. علم الإجتماع التربوي. ط1، منشورات جامعة دمشق، 1993، ص39.

أما سميرة أحمد السيد فتعتبرها "الطريقة التي يكتسب الطفل من خلالها الاتجاهات والقيم والدوافع وطرق التفكير والتوقعات والخصائص الشخصية الاجتماعية التي ستميزه كفرد في المجتمع في المرحلة القادمة من نموه"[1].

في حين يعتبر غي روشيه التنشئة الاجتماعية عملية "السيرورة التي يكتسب الشخص الإنساني عن طريقها ويستبطن طوال حياته العناصر الاجتماعية الثقافية السائدة في محيطه ويدخلها في بناء شخصيته، وذلك بتأثير من التجارب والعوامل الاجتماعية ذات الدلالة والمعنى، ومن هنا يستطيع أن يتكيف مع البيئة الاجتماعية حيث ينبغي عليه أن يعيش... فهي عملية اكتساب المعارف والنماذج والقيم والرموز... والطرق في السلوك والتفكير والشعور"[2].

ولقد تعددت الوسائل التي تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية و لم تعد الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الوحيدة المكلفة بها، إلا أن دورها أساسي ومهم، لأنها تقوم بها في المرحلة الأولى لجميع أفراد الأسرة، وهي أخطر مرحلة أين يتعلم الفرد قيم مجتمعه وثقافته من خلال أسرته، فهي الواسطة بين المجتمع والأسرة.

من خلال هذه التعاريف يمكننا أن نضع تعريفا إجرائيا لمفهوم عملية التنشئة الاجتماعية: هي عملية نقل التراث والقيم الثقافية والاجتماعية والدينية والسياسية من المجتمع إلى الطفل عن طريق الأسرة، بهدف بناء شخصية اجتماعية سوية، تساهم في تنمية المجتمع من خلال أداء الأدوار المكلف بها، سواء كانت موروثة أو مكتسبة أو مهنية.

6- **مفهـــوم التغيـــر الاجتماعـــي:** كانت النظريات السوسيولوجية الأولى تستعمل ثلاث مفاهيم متباينة للدلالة على مفهوم واحد وهو التطور والتقدم والتغير، ويرى بوتومور أنها تختلط في بعض الأحيان أو يربط الفكر بينها في مفهوم واحد، وكان يحدث أن يفرق العلماء بينها لكنها كانت مصطلحات مرتبطة بعضها ببعض، "والتغير الاجتماعي ظاهرة جماعية، يمس قطاعا أو مجموعة هامة ويؤثر على نمط شروط الحياة، حيث يسعى الأفراد والجماعات والمؤسسات إلى تحقيقه وفي نفس الوقت إلى تفاديه"[3].

والتغير هو الذي "يسمح للنظام الاجتماعي بالتكيف الدائم مع كل جديد، التغير الاجتماعي هو الذي يدخل التوازن إلى النظام الاجتماعي... وهو مبدأ التعديل القوي الذي

---

(1) سميرة أحمد السيد. علم إجتماع التربية. ط1، دار الفكر العربي، مصر،1993، ص50.
(2) غي روشيه. مرجع سابق، ص164.
(3) سناء الخولي. التغير الإجتماعي والتحديث. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993، ص107.

يتكيف من خلاله النظام الاجتماعي مع أي طارئ أو أي تجديد بحيث يستوعب هذا ويتأقلم مباشرة معه"[1].

والتغير في ذاته ظاهرة طبيعية تخضع لها جميع مظاهر الكون وشؤون الحياة بالإجمال، ويرى "هيراقيس" التغير الاجتماعي هو "قانون الوجود، وإن الاستقرار موت وعدم". وهذا يعني أن الحياة الاجتماعية في حراك مستمر هذا ما يجعل ضرورة التغيير لذلك شبه المفكر اليوناني الاستقرار بالموت لأن عدم تلائم الظروف مع التغيرات الجديدة تؤدي إلى الموت. و"التغير الاجتماعي هو كل تحول يحدث في النظم والإنسان والأجهزة الاجتماعية سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة خلال فترة زمنية محددة"[2].

ويدعم هذا التعريف المفكر كنجلسي ديفز (Kingsley Davis) بقوله "إن التغير الاجتماعي هو الدخول الذي يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في تركيبه وبنائه أو وظائفه"[3].

والتغير الاجتماعي لا يقتصر على جانب معين من جوانب الحياة الاجتماعية، لذلك لا يمكن إيقافه وهذا نتيجة الترابط الوظيفي بين النظم الاجتماعية وبين التنظيم الاجتماعي.

والتغير أنواع فمنه ما يحدث في البناء الاجتماعي عن طريق تغيير المكانات والكفاءات وهو أبسط أنواع التغيير أما النوع الثاني هو "التحرك الاجتماعي يحدث عن طريق انتقال الأفراد من مركز اجتماعي إلى مركز اجتماعي آخر دون أن يصحب هذا الانتقال تغير في التركيب الطبقي"[4].

أما الانقسام أو التعدد وهو النوع الثالث من التغيير يحدث نتيجة إضافة وحدات جديدة إلى الوحدات القديمة دون إحداث اختلال فيها مثل زيادة عدد الأسر نتيجة عدد السكان.

أما النوع الرابع وهو أهم أنواع التغير: التغير البنائي وهو تغير أساسي يحدث تحولا واسعا وعميقا في بناء المجتمع وعلاقاته الاجتماعية في كل الأنماط السائدة في المجتمع إلى جانب أنواع أخرى كالتغيير التنظيمي والتغيير الخطي والدائري وكلها تأخذ شكل حركات ومظاهر صاعدة وهابطة باتجاهات مختلفة، ويحدث التغير الاجتماعي نتيجة لعدة عوامل: منها عوامل اقتصادية، اجتماعية وأخرى تكنولوجية (علمية)، ومنها فكرية فلسفية.

---

(1) فريدريك معتوق. مرجع سابق، ص303.
(2) عبد الله الرشوان،مرجع سابق، ص269.
(3) نفس المرجع، نفس ص269.
(4) نفس المرجع، ص270.

ومن خلال هذه التعاريف يمكن أن نضع تعريفا إجرائيا للتغير الاجتماعي، فالتغير هو ظاهرة اجتماعية تسعى لتكيف الأنظمة والسلوكات مع الأوضاع المستجدة، فتعرض الأسرة إلى قيم جديدة تختلف عن قيمها التقليدية.

إن هذا التناقض في القيم داخل الأسرة ساهم في إحداث تغيرات كبيرة على مستوى البناء والوظيفة وبالتالي تغير الأدوار والمكانات بهدف التكيف مع الوضع الجديد للمحافظة على كيان الأسرة وبقائها، لذلك هناك من يعتبر عملية التغير الاجتماعي تخضع إلى عوامل إرادية بمعنى تحكم الإنسان في التغيرات التي تحدث في المجتمع من خلال عمليات معينة ومن هذه العوامل: التكنولوجيا، الاقتصاد، التنمية، التخطيط. أما العوامل اللاإرادية ترجع التغير إلى عوامل تلقائية لا يظهر فيها التدخل الإرادي الواضح كالعوامل الجغرافية، البيئية، الديمغرافية...الخ.

7.مفهـــوم العلاقـــات الأسريـــة: قبل ذلك يجب تحديد مفهوم العلاقة بالمنظور السوسيولوجي فالعلاقة هي "رابطة بين شيئين أو ظاهرتين بحيث يستلزم تغير أحدهما تغير الآخر وقد تكون علاقة اتفاق أو شبه تبعية"[1].

أما العلاقة الاجتماعية فهي رابطة أو صلة بين شخصين أو أكثر ويعرفها أحمد بدوي على أنها " صلة بين فردين أو جماعتين أو أكثر أو بين فرد وجماعة وقد تكون هذه الصلة قائمة على التعاون أو عدم التعاون وقد تكون مباشرة وغير مباشرة وقد تكون فردية أو جماعية"[2].

وفي موضوع الدراسة يستخدم مفهوم العلاقات الأسرية ليبين العلاقة بين الزوج والزوجة والعلاقة بين الأشقاء وتتكون العلاقة الأسرية من نوعين من العلاقات.

أ- العلاقة الأبوية وهي العلاقة بين الأم والأطفال، والأب والأطفال.

ب- العلاقة الزوجية تربط بين الزوج والزوجة.

8.مفهـــوم الحداثـــة:(Modernité) يعد مفهوم الحداثة من المفاهيم المعقدة والمتداخلة مع بعض المفاهيم الأخرى، خاصة وأنه مرتبط بالعصرنة، لذلك فهو تارة يستخدم ليشير إلى التطور، وتارة أخرى إلى التحديث وتارة ثالثة يشير إلى التنمية، لذلك يقصد بالحداثة "كل نمط حضاري، أو فكر وأسلوب يدعو إلى التجديد والتطور والتغير أو كل نمط يتعارض مع التقليد"[3]، وهناك من يرى أنها "هي الاستجابة الواعية لمتغيرات الحياة التي تؤكد استقلالية العقل الإنساني تجاه التوجهات

---

(1) أحمد زكي بدوي، مرجع سابق، ص352

(2) نفس المرجع، ص352.

(3) ماجد الزيود. الشباب والقيم في عالم متغير. ط1. دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006، ص68.

الفكرية المتجددة وتمكن الإنسان تحقيق المزيد من النماء والتقدم"[1]، أما الجابري فيعتبر الحداثة "نتاح العقل الفاعل الذي ينشئ المبادئ والقواعد الجديدة التي تحل محل القديمة، وبالتالي قيام عقل سائد جديد"[2]، وهناك من يربط الحداثة بالمجال الاجتماعي والفكري والثقافي للمجتمع فيعرفونها على أنها التوجهات الفكرية والثقافية والحضارية التي تدعو إلى التجديد والتطوير والتغيير في مختلف شؤون الحياة الاجتماعية والثقافية والفكرية والاقتصادية والسياسية.

ويعرفها هابر ماس بقوله "إن الحداثة تعبر دائما عن وعي العصر ما يحدد نفسه... ويفهم ذاته كنتيجة الانتقال من القديم إلى الحديث"[3]. "فهي في جوهرها عملية انتقالية تشتمل على التحول من نمط معرفي إلى نمط معرفي آخر، يختلف عنه جذريا، وهي انقطاع عن الطرق التقليدية لفهم الواقع وإحلال أنماط فكرية جديدة"[4].

وتشير الموسوعة الحرة إلى الحداثة على أنها تشمل مجموعة من التغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، بالإضافة إلى أخذ تلك التغيرات على أنها عصرية.

ظهرت الحداثة في بداية القرن الثامن عشر(18)وانتشرت ثقافيا واقتصاديا في كل الاتجاهات، واستبدلت المجتمعات كل مؤسساتها وقيمها وأنماط سلوكها التقليدية بأنماط جديدة من المؤسسات والقيم والسلوك، فهي لم تحدث دفعة واحدة ولم تقتصر على مكان واحد وزمان بل انتشرت في أماكن متعددة وفي أوقات مختلفة إلا أنها تختلف نتائجها باختلاف المجتمعات وتقاليدها وباختلاف مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية.

لذلك هناك من يعتبر الحداثة مفهوما اقتصاديا، وآخر يعتبره مفهوما سياسيا، كما اعتبروه مفهوما ثقافيا لاعتقادهم أن الحداثة ظهرت أولا في الفنون والآداب.

كما تعتبر الحداثة "عملية تحول للنظم التقليدية أو شبه التقليدية وتغيرها إلى أنماط تكنولوجية مرغوبة يصاحبها ظهور أشكال جديدة في البناء الاجتماعي والاتجاهات وقيم ودوافع ومعايير اجتماعية"[5].

ويعرفها بدوي على أنها "مذهب تفضيل كل ما هو عصري أو مستحدث عن كل ما هو قديم"[6]، وفي هذا السياق حدد عبد الغني عماد خصائص الحداثة في ثلاث عناصر قائلا: "تتميز

---

(1) ماجد الزيود،المرجع السابق، ص68.

(2) نفس المرجع، ص68.

(3) فارح مصرحي. الحداثة في فكر محمد آركون. ط1، الدار العربية للعلوم، الجزائر، 2006، ص22.

(4) نفس المرجع، ص22.

(5) عبد الغني عماد. سوسيولوجيا الثقافة –المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة- . ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006، ص214.

(6) أحمد زكي بدوي، مرجع سابق، ص272.

الحداثة بخصائص ثلاث، فهي من ناحية المنشأ والسياق التاريخي أوروبية ومن ناحية ثانية هي على خصومة بل قطيعة مع مفهوم التقليدية السابقة عليها ومن ناحية ثالثة تعني بوجود مجتمع مفتوح على كافة المستويات بحيث يستطيع الإنسان أن يتسوق ويعقد أفضل الصفقات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية بغض النظر عن أي ارتباطات سابقة"[1].

ويمكن أن نضع تعريفا إجرائيا لمفهوم الحداثة على أنه: الانتقال من النظم الاجتماعية والاقتصادية والقيمية التقليدية إلى النظم الجديدة في البناء الاجتماعي كاستجابة لمتغيرات الحياة الاجتماعية والثقافية الفكرية والاقتصادية والسياسية.أما قيم الحداثة فهي أنماط سلوكية و فكرية جديدة تستجيب للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية و الفكرية تتعارض و قد تتناقض مع القيم التقليدية التي اكتسبها الفرد عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية.

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة:

المطلب الأول: المناهج المستخدمة في الدراسة:

تعتمد الدراسة في العلوم الاجتماعية على الكثير من مناهج البحث العلمي والتي تتماشى وطبيعة الموضوع. وفي هذه الدراسة نعتمد على:

1- منهج المسح الاجتماعي: وهو المنهج الأساسي في الدراسة، لأنها تهدف إلى وصف وتفسير أثر قيم الحداثة على الأسرة من حيث الأدوار، العلاقات و المكانات، والقيم التقليدية، ويستخدم هذا المنهج كطريقة لتحليل وتفسير ظاهرة خضوع الأسرة الجزائرية لقيم الحداثة بشكل منظم حتى تتمكن من تحليلها وتفسير أثرها والوصول إلى نتائج معمقة تعطينا الصورة الحقيقية لواقع الأسرة الجزائرية.

2- المنهج التاريخي: ويستخدم هذا المنهج لمعرفة المراحل التاريخية التي مرت بها الظاهرة، لأن الباحث لا يمكنه فهم واقع الظاهرة ما لم يفهم ماضيها حتى يستطيع التنبؤ بمستقبلها وقد تم الاستعانة بدراسات تاريخية التي تحدثت عن تطور الأسرة البشرية وعوامل تغيرها.و في هذه الدراسة يستخدم المنهج التاريخي في تتبع أصل نشأة و تطور القيم التقليدية للأسرة الجزائرية.

---

[1] عبد الغني عماد. مرجع سابق، ص216.

المطلب الثاني: مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث في هذه الدراسة من مجموعة من الأسر في ولاية الشلف، حيث يبلغ عدد أسر مدينة الشلف حسب إحصائيات 2008: 28149 أسرة موزعة على 210 مقاطعة بالتقسيم الجغرافي التالي:

- المناطق المبعثرة وبلغ عدد الأسر فيها 593 أسرة موزعة على 6 مقاطعات.
- المناطق الحضرية الثانوية وبلغ عدد أسرها 2861 موزعة على 21 مقاطعة.
- أما التجمعات السكانية الحضرية الرئيسية فبلغ عدد الأسر فيها 24695 أسرة موزعة على 183 مقاطعة وهي أكبر تجمع سكاني في مدينة الشلف.

المطلب الثالث: عينة البحث:

وهي أخذ جزء من الكل، ولأن الباحث لا يستطيع إجراء البحث على المجتمع الأصلي لقلة إمكانياته المادية والبشرية وقصر الوقت يلجأ إلى أسلوب العينة، حيث يتم اختيار وحدات العينة بأسلوب علمي –المعاينة– حسب طبيعة الموضوع.

وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على أسلوب العينة العشوائية ذات المراحل، بحيث تم اختيار المقاطعات اختيارا عشوائيا، وفي المرحلة الثانية تم اختبار مجموعة من الأسر من كل مقاطعة.

وبلغ حجم العينة 300 أسرة موزعة على المناطق التالية:

1- من المناطق المبعثرة تم سحب مقاطعتين عشوائيتين من بين 6 مقاطعات و عدد اسرها 185 أسرة و تم سحب 40 أسرة بصفة عشوائية بنسبة 21.62٪من.
2- من المناطق الثانوية تم سحب 6 مقاطعات عشوائية من بين 21 مقاطعة وعدد أسرها 727 أسرة و تم سحب 60 أسرة بصفة 8,25٪.
3- من المناطق الحضرية تم سحب 50 مقاطعة عشوائية من بين 183 مقاطعة وعدد أسرها 5388 أسرة و تم سحب 200اسرة بشكل عشوائي بنسبة 3.71٪ .

وقد تم سحب العينة من المجتمع الأصلي وبلغت 300اسرة

المطلب الرابع: تقنيات و أدوات جمع البيانات:

في كل دراسة يعتمد الباحث على جملة من الأدوات والتقنيات التي تمكنه من جمع وعرض البيانات الميدانية ومن بين التقنيات التي تتماشى مع طبيعة الموضوع هي:

1- استمارة الاستبيان: وتوجه إلى الأزواج أو الزوجات في منطقتي الريف والحضر، لمعرفة موقفهم وآرائهم اتجاه القيم الجديدة التي تواجه الأسرة الجزائرية.و لقد احتوت الاستمارة على 61 سؤالا موزعة على أربعة محاور إلى جانب البيانات العامة ،أما المحور الأول فخصص للاختيار الزواجي، أما المحور الثاني فخصص للأدوار والإمكانات داخل الأسرة،أما المحور الثالث فخصص للتنشئة الاجتماعية و المحور الرابع للتلفزيون و قيم الحداثة.

2- المقابلـــة: تم إجراء المقابلة مع الأسر ذات المستوى التعليمي المنخفض، لملء الاستمارة وتبسيط أسئلتها بغية الحصول على المعلومات.

3- أدوات تحليل البيانات: و قد تم تحليل البيانات على مستويين

-على مستوى التحليل الكمي : من المعروف أن "الوصف الإحصائي أو الرياضي هو أكثر صحة و دقة من الوصف اللفظي ،و الدقة و الموضوعية تعدان سمات العالم الحديث"[1] و قد تم تحليل البيانات الكمية إحصائيا باستخدام :النسب المئوية٪ ،المتوسط الحسابيX .

-على مستوى التحليل الكيفي: فقد كان تفسيرا يقوم على أساس المقارنة بين النتائج و التعليق عليها مع أدوات عرض البيانات وذلك من خلال الجداول البسيطة و المركبة.

المطلب الخامس: مجالات البحث:

أولا: المجال الجغرافي للدراسة:

أ- بلدية الشلف: المناطق المبعثرة (حي القمامة، حي الأرض البيضاء).

ب- المناطق الثانوية: (حي الشويات، حي الشرايط، حي التقاقرة، حي الموافقية، حي المخاطرية وحي الرملية).

ج- المناطق الرئيسية: (مركز المدينة، الشرفة بأقسامها الستة، حي الأولمبي وحي الغاز).

---

(1) عبد الرحمن عيساوي .القياس و التجريب في علم النفس و التربية .دار النهضة العربية،،بيروت،،،،1994،ص62.

ثانيا: المجال البشري:

و يضم عينة الدراسة و التي بلغ حجمها 300 أسرة حيث يتم توزيع الاستمارة على أحد الزوجين .

ثالثا: المجال الزماني:

تم توزيع الاستمارة على الأسر موضع البحث في شهري ماي وجوان، وتم استلام الاستمارات في شهر جويلية و أوت من سنة2009، و من ثم استمرت الدراسة الميدانية طيلة أربع أشهر.

المطلب السادس: صعوبات الدراسة:

تعتبر الأبحاث في العلوم الاجتماعية من أصعب الدراسات سواء من حيث التطبيق أو التدقيق في النتائج،فالباحث يتلقى سلسلة من الصعوبات و العوائق عند انجازه للبحث،و في هذه الدراسة هناك صعوبات في الجانب النظري و أخرى في الجانب الميداني و هي كالتالي:

1- عدم توفر و تنوع الدراسات و الأبحاث حول الموضوع و الخاصة بالمجتمع الجزائري.

2- إن ميدان البحث مجتمع مغلق و بالتالي وجدت صعوبة كبيرة في توزيع الاستمارة و استرجاعها، بل هناك من رفض ملا الاستمارة و هناك من ضيعها لعدم الاهتمام

3- عدم اهتمام المبحوثين بالبحث لأنهم لم يتعودوا على ملا الاستمارات و انجاز البحوث.

4- إن حساسية الموضوع خاصة المتعلق بالعلاقات الأسرية جعل نسبة معتبرة من المبحوثين يتهربون من الإجابة على بعض الأسئلة و تارة يرفضون الإجابة عليها بصراحة اعتقادا منهم أنها خصوصية كل أسرة.

الفصـــل الثاني:
الأطر النظرية والدراسات السابقة

تمهيـــد:

يعتبر موضوع الأسرة من أصعب وأعقد المواضيع التي لم يستطع العلم أن يدرسها إلا بعد محاولات كثيرة ومتعددة من طرف الأنتروبولوجين الأوائل، الذين حاولوا تقديم دراسات تاريخية حول التجمعات البشرية في العصور البدائية، و لم يظهر أي علم مستقل يجعل الأسرة محور دراسته، إلا في نهاية القرن التاسع عشر، أين بدأت تظهر محاولات جدية لدراسة هذا التجمع المعقد في إطار علم اجتماع الأسرة، هذا العلم الذي يسعى إلى تحليل وتفسير كل التفاعلات الاجتماعية داخل الأسرة بصورة موضوعية، لكنه واجه صعوبات كثيرة أولها السقوط في الكثير من المرات في الذاتية عند التفسير، وثانيا صعوبة التوغل إلى أعماق الأسرة وفهم حقيقة الحياة داخلها، إلا أن المحاولات المتكررة للباحثين استطاعت أن تتجاوز مرحلة الغموض التي تميزت بها الأبحاث العلمية الأولى لموضوع الأسرة.

ويمكن دراسة الأسرة من اتجاهين، وذلك باعتبارها نظاما اجتماعيا من جهة واعتبارها جماعة اجتماعية من جهة أخرى، فهي ليست تجمع للأفراد الأب والأم والأولاد فحسب بل هي شبكة من العلاقات والتفاعلات بين الأفراد تقوم وتتحدد وفق الأدوار و المكانات التي حددتها القيم الثقافية للمجتمع، وهنا تكمن صعوبة أخرى في الدراسات لأن الأسرة العربية تختلف عن الأسرة في الغرب باختلاف ثقافات هذه المجتمعات لذلك لا يمكن تعميم أي نتائج مهما كانت دقتها على كل المجتمعات، فخصوصيات كل مجتمع تحدد نمط الأسرة التي تعيش فيه لأنها تؤثر وتتأثر به.

وتقوم الأسرة بوظائف هامة ومتعددة سواء على مستواها أو على مستوى المجتمع ككل، فهي التي تقوم برعاية وتغذية وتنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية تتوافق مع قيم المجتمع وثقافته، فهي المؤسسة الوحيدة المكلفة بالرعاية النفسية الاجتماعية لأفرادها بمعنى مؤسسة بناء الشخصية التي يحتاجها المجتمع، فهي المصدر الوحيد الذي يمد المجتمع بأعضاء لهم مواصفات تتفق ونوعية المجتمع، إذن هي الجسر الرابط بين الفرد والمجتمع.

لذلك لا يمكن فهمها كظاهرة منعزلة بل لا بد من معالجتها ومحاولة فهمها في سياق النظم الاقتصادية والسياسية والتأثيرات الدينية لأنها –النظم الاجتماعية– تضرب جذورها في الأسرة،

بمعنى أن النشاط الاقتصادي والضبط الاجتماعي والدين وغيرها من الأنماط الخاصة للسلوك الاجتماعي كان ظهورها الأول في إطار الأسرة.

إذن "الأسرة في البداية تكون في الواقع مجتمعا صغيرا متكاملا أكثر من أن تكون نظاما يشمل عددا من الوظائف"[1]، إلا أن تطور المجتمع سلب الأسرة بعض وظائفها لتتفرغ للوظائف الأكثر تعقيدا والتي لا بديل عنها في الأداء، ولقد اختلف العلماء في تحديد مفهوم الأسرة، بحيث منهم من يرى أنها نظاما اجتماعيا، وآخرون يعتبرونها وحدة بنائية، ومنهم من يعرفها على أنها مؤسسة، وتتحدد هذه التعريفات وفق الاتجاه النظري الذي انطلق منه كل باحث.

فالأسرة إذن ليست تكتلا فسيولوجيا (طبيعي) بين الأبناء ناتج من إتحاد جنسين فحسب، بل نظام اجتماعي يؤثر ويتأثر بالحياة العامة للمجتمع وقد عبر دور كايم عن هذا المفهوم بوضوح "إن المجموعة التي تتكون بالفعل من أفراد تجمعهم صلة الدم، بحيث يتفقون فيما بينهم على العيش سويا دون أن يرتبط أحد منهما إزاء الآخر بالتزامات محددة ويستطيع أي فرد أن ينفصل عن المجموعة حسب رغبته وفي أي وقت يشاء – هذه المجموعة لا يمكن أن يطلق عليها اسم أسرة–، فالعيش تحت سقف واحد ليس شرطا ضروريا في تكوين الأسرة، كما أن صلة الدم ليست شرطا كافيا لتأسيسها، إذ أن الأولاد غير الشرعيين لا يدخلون في حظيرة الأسرة، فيجب أن يكون هناك حقوق وواجبات يقرها المجتمع وتحدد التزامات كل عضو من الأعضاء نحو الآخر ومعنى ذلك أن وجود الأسرة رُهن بوجود نظام اجتماعي يحدد الصلة بين أعضائها وهذه الصلة قانونية وخلقية في آن واحد وتوضع تحت رقابة المجتمع"[2].

تكمن إذن الأهمية العلمية لدراسة الأسرة عند النظريات السوسيولوجية باختلاف اتجاهاتها الفكرية في تحديد مفهومها،و في فهم النظام الاجتماعي الكلي للمجتمع، لأنها هي المسئولة عن إمداده بالأعضاء الجدد الذين يتوافقون مع خصوصية المجتمع من جهة، وتأثير المجتمع من خلال ممارسته للضبط والرقابة الاجتماعية على الأنماط والسلوك التي يسلكها الأفراد من جهة أخرى، و هنا تتضح العلاقة الجدلية بين الأسرة والمجتمع، لذلك عادة ما تنطلق الدراسات من المكروسوسيولوجي إلى الماكروسوسيولوجي، بمعنى فهم الجزء للوصول إلى الكل، وهذا عند النظريات السوسيولوجية باعتبار الأسرة نواة المجتمع الحديث و"هي منبع تقسيم الأدوار، تعلم الطاعة وتعظم شخصية الفرد في الأسرة، تنقل الإرث الثقافي والاقتصادي (المالي) وهي مؤسسة

---

(1) محمود حسن. رعاية الأسرة. دار الكتب الجامعية، الإسكندرية ،1977،ص3..

(2) السيد محمد بدوي. المجتمع والمشكلات الإجتماعية. دار المعارف الجامعية، 1988، ص185.

أساسية ثقافية تختلف من مجتمع لآخر والعلاقات بين أفراد الجماعة الأسرية ليست مستقرة لكن تتغير في الزمان والمكان"[1]، لأجل ذلك تعددت الاتجاهات النظرية لدراسة الأسرة، و سنحاول هنا عرض أهم النظريات التي تشكل إطارا مرجعيا للدراسة الحالية:

المبحث الأول:الأطر النظرية للدراسة:

المطلب الأول:النظرية البنائية الوظيفية

تعتبر النظرية البنائية الوظيفية من النظريات التي أولت اهتماما موسعا في دراسة الأسرة كنسق اجتماعي له متطلبات واهتمامات معقدة ومتداخلة، ومن رواد هذه النظرية تالكوت بارسونز (T.Parsons) الذي قام بدراسة ميدانية للأسرة الأمريكية من حيث العلاقات بين الزوج والزوجة والأبناء وكذلك التأثيرات التي يتعرض لها النسق الأسري من خلال تفاعله مع الأنساق الأخرى في المجتمع، كالتعليم والاقتصاد والدين والثقافة.

وترى النظرية أن الأسرة تسعى من خلال تأديتها للوظائف إلى تحقيق التوازن الداخلي لبنائها، بحيث تعمل على تثبيت وضع متوازن منسجم داخليا كتعويض عن التأثيرات والتوترات الخارجية ويرى بارسونز "أن الاستقرار في بنية الأسرة هو المهمة الرئيسية للزوج الأب والزوجة الأم، هذه المهمة تحددها طبيعة الذكور والإناث من البشر"[2].

وأهم ما تركز عليه النظرية البنيوية الوظيفية هو فهم السلوك الإنساني انطلاقا من تحليل لدور المعايير والقيم الثقافية في الأفعال لفهم صراع القيم والمعايير في ظل التغيرات الاجتماعية، لأن في هذه الفترة يكون الأفراد حسب هذه النظرية تحت ضغط القيم الجديدة، ولكنهم مع ذلك لا يزالوا تحت تأثير القيم الثقافية والاجتماعية والتقليدية التي رسختها فيهم عملية التكيف مع المجتمع من خلال التنشئة الاجتماعية. "وتؤكد الوظيفة على الجانب المعياري للحياة الاجتماعية من خلال نظرتها إلى الفعل الاجتماعي كسلوك ينطوي على توجيه قيمي، وتحدد نمط المعايير الثقافية، فهي تعتبر المجتمع نظاما أخلاقيا في جوهره"[3].

تحلل النظرية البنائية الوظيفية العلاقة بين الكل وأجزائه وتبرز الطريقة التي تترابط بها الأجزاء ويكون هذا التحليل وظيفيا من خلال الأدوار وتحديد المكانات للأجزاء ضمن الكل والتي من خلالها تتحدد العلاقات بين الأجزاء وبين الأجزاء والكل.

---

(1) Jamie Bremond. la famille en question . ed cahier, Paris, 1986, P67-69.

(2) عفاف عبد العليم، إبراهيم ناصر. مرجع سابق، ص98.

(3) محمد الدقس. التغير الإجتماعي بين النظرية والتطبيق. ط2. دار مجدلاوي. الأردن. 1991. ص171.

فالأسرة تقوم بدورين: إمداد الأفراد وإشباع حاجاتهم من جهة وتخفيف الصراع من جهة أخرى بتحقيق التكيف مع التغيرات للحفاظ على التوازن الأسري وذلك بدفع الأعضاء للقيام بأداء الأدوار المطلوبة منهم.

وترى الوظيفية أن تغير النسق إنما يكون بشكل تدريجي وليس فجائي وقد تؤدي العوامل المؤثرة إلى تدعيم النسق وتقويمه بدلا من تغييره "كما هو سائدا حاليا لانتشار الأفكار العلمانية المختلفة، فإن النسق الديني أخذ يتدعم كردة فعل من أجل المحافظة على بقائه"[1]، كما يؤدي التغير في القيم وأنماط السلوك إلى إعادة البناء من جديد بهدف تحقيق توازن واستقرار النظام وهذا ما تسعى إليه الأسرة بحيث أنها تتكيف مع بعض القيم الجديدة التي دخلت النظام الأسري هذا من جهة وتعمل من جهة أخرى جاهدة من أجل تعزيز قيمها من خلال وظيفة التنشئة الاجتماعية حتى تحافظ على بقائها واستمرارها باعتبارها نسق اجتماعي يتفاعل مع باقي الأنساق الاجتماعية الأخرى كالاقتصاد والتعليم والسياسة للمحافظة على النسق الكلي –المجتمع–، فتقلص أدوار الأسرة لا يعني تهديدا لبقائها ولا يشكل خطرا عليها بل هي تتكامل مع باقي المؤسسات الاجتماعية كاستجابة لتغيرات المجتمع ويشير بارسونز إلى "أن الأسرة الحديثة بالرغم من نقصان وظائفها إلا أنها تختص بوظيفتين أساسيتين هما: وظيفة التنشئة الاجتماعية وتكوين شخصية البالغين من أبناء المجتمع"[2]، فالأسرة تقوم بوظائف وفق معايير يحددها نسق القيم من خلال تفاعلهما معا، فالنسق القيمي هو الذي يحدد سلوك الأفراد داخل الأسرة، والتزام الأفراد بتلك القيم يزيد من التماسك داخل النسق الأسري "فزيادة درجة التماسك داخل النسق الأسري هي من الأسس الضرورية لاستمرار بقائه فاتضحت لنا الوظيفة التي يقدمها نسق القيم بدوره للأسرة"[3].

إن تغير نسق القيم ودخول قيم جديدة على الأسرة، سيحدث أثرا على سلوكات الأفراد كاستجابة لهذه التغيرات فتفاعل الأسرة ونسق القيم "يظهر في الحالات التي يضفي فيها نسق القيم على سلوك ما رأى من الاستحسان، وهو استحسان يحمل معنى الموافقة عليه حيث يغدو سلوكا قيميا، أما دور الأسرة فيظهر عندما تعمل على أن توفر أكبر قدر التطابق مع هذا السلوك القيمي المستحسن"[4] فهي كموجه لسلوك الأفراد وفق تغيرات المجتمع وهنا يظهر التساند الوظيفي بين نسق القيم والنسق الأسري بهدف تحقيق أهداف النسق الكلي وهو المجتمع، فالأسرة الجزائرية اليوم

---

(1) محمد الدقس. مرجع سابق. ص174.
(2) سامية مصطفى الخشاب. النظرية الإجتماعية ودراسة الأسرة. ط3. دار المعارف، مصر، 1993. ص37.
(3) نفس المرجع، ص46.
(4) نفس المرجع،ص46

.

تتعرض إلى تأثيرات قيمية جديدة نتيجة عوامل ثقافية واقتصادية، فهي مسؤولة عن تحقيق التوازن والاستقرار داخل الأسرة ومن ثم داخل المجتمع من خلال تحقيق حدة الصراع التي قد تقوم بين القيم التقليدية وقيم الحداثة، فهي تسعى إلى تكييف نفسها وأفرادها وحتى أدوارها ووظائفها وفقا لمتطلبات النسق القيمي (التقليدي-والحديث) وهذا حفاظا على الأسرة والمجتمع معا، بذلك تكون قد حققت مستلزمات الاستمرارية التي حددها بارسونز في أربعة مستلزمات [1]:

- التكيف: يتطلب النسق التكيف مع البيئة التي تحيط به.

- تحقيق الهدف: ويكون عن طريق التنسيق بين مجموعة المدخلات والموارد اللازمة والعمل على استخدامها بصورة مثلى لتحقيق أهداف النسق.

- التكامل: وهو شرط لتحقيق الأهداف، فتقوم كل مكونات النسق بأداء وظيفته من أجل تحقيق التكامل الوظيفي.

- المحافظة على النمط وإدارة التوتر: ويعني طرح خصائص لتحقيق الدور الوظيفي الذي يسعى لتحقيقه النسق مع ضرورة الالتزام بالقيم الاجتماعية.

إن التغيرات التي تحدث على مستوى الأدوار والعلاقات وحتى الوظائف داخل الأسرة الجزائرية إنما هي محاولة التكيف مع متطلبات النسق الكلي –المجتمع- والذي تعرض إلى عوامل ثقافية واقتصادية واجتماعية وسياسية، أفرزت قيما جديدة، كان على الأسرة أن تستجيب لتلك التأثيرات من خلال محاولة إستعابها للقيم الجديدة وتكييف نفسها وفقا لتلك التغيرات، دون أن تتنازل كليا عن خصائصها وقيمها التقليدية.

المطلب الثاني:نظرية التنشئة الاجتماعية:

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية عملية دمج الأفراد في المجتمع من خلال "غرس القيم والمعتقدات والتقاليد الاجتماعية واللغة وجميع الرموز الثقافية في النظام الشخصاني ومن خلال هذه العملية يتم تحفيز طاقة الفرد للمماثلة وخلق الرغبة عنده للتماثل مع القواعد الاجتماعية وتساعده أيضا على ترابطها مع بقية المهارات الأخرى لكي يمارس دوره الاجتماعي"[2].

والأسرة هي أول محضن يتلقى فيه الفرد القيم الاجتماعية للمجتمع ويرى البعض أن بقاء الأسرة مرهون بتحديد الأدوار بين أفرادها، "ولكي تبقى الأسرة نابضة بالحياة ودائمة الوجود

---

(1) عبد الله محمد عبد الرحمن. النظرية في علم الاجتماع: لنظرية السوسيولوجية المعاصرة.ج2. دار المعارف الجامعية. بيروت. 2005. ص17-18.

(2) معن خليل عمر.. نقد الفكر الاجتماعي المعاصر. مرجع سابق، 1991. ص128.

عليها أن تدافع من أجل ذلك وهذا لا يتحقق إلا بممارسة وظائفها البنائية المتمثلة بتنفيذ متطلبات مواقع وأدوار كل فرد"[1].

وإلى جانب الأسرة تقوم مؤسسات أخرى بعملية تلقين القيم الاجتماعية والثقافية للأفراد سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة ومنها التلفزيون الذي أصبح ينافس الأسرة في هذا المجال.

ولما كانت طبيعة الحياة الاجتماعية في حالة ديناميكية مستمرة، كانت الجوانب الاقتصادية والثقافية في تغير كذلك، وبما أن الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية كانت الأكثر تأثرا بهذه التغيرات، حيث وجدت نفسها أمام قيم وأفكار وسلوكات ومعايير تختلف عما تناقلته الأجيال من قيم اجتماعية وثقافية تقليدية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

فدخول قيم جديدة على الأسرة كانت استجابة لتلك التغيرات التي تستدعي ضرورة التكيف معها للحفاظ على التوازن الداخلي والبنائي للأسرة.

إن العبور من نظام قيمي اجتماعي تقليدي إلى نظام قيمي جديد أفرز أنماطا جديدة من الأدوار لأفراد المجتمع ولاسيما أفراد الأسرة، بحيث تقلصت كثيرا الحدود بين الأدوار النسوية والأدوار الرجالية خاصة بعد خروج المرأة للعمل، بل الأفراد يقومون بأدوار متكاملة للحفاظ على البناء العام، فالتغير في الأدوار التي شهدته الأسرة لا يعني بالضرورة التغير الكلي في بنائها ويرى متدارس أنه ليس من المنطقي أن نعتقد أن كل تغير صغير يؤدي إلى تحول بنيوي، لأن التغير في الأدوار يستدعي التغير في النماذج السلوكية التي تفرضها الجماعة التي يحتك بها الأفراد.

إن تعرض الأسرة إلى القيم التقليدية للمجتمع من جهة وللقيم الجديدة التي فرضتها عوامل تكنولوجية واقتصادية وسياسية من جهة أخرى تجعلها تعيش صراعا ضمنيا ينعكس على سلوكات الأفراد وأدوارهم وحتى مكانتهم فلا يمكنها تجاهل تلك القيم ولا يمكن إلغاءها لكل قيمها التقليدية التي تعبر عن أصالتها وهويتها الثقافية، ولكي تحافظ على بقائها تسعى إلى التكيف مع ما تفرضه عملية التغير الاجتماعي والثقافي من خلال قبولها بعض القيم التي ساهمت في تغير نظرة الأفراد إلى الزواج والأسرة وتربية الأبناء، دون تجردها من وظائفها الأساسية المميزة لها في المجتمع العربي عامة والمجتمع الجزائري خاصة.

إذن ورغم الاحتكاك الثقافي والقيمي الذي تعرض له المجتمع ولاسيما الأسرة، إلا أنها لا تزال تحتفظ بخصوصيتها التي تميزها عن الأسرة الغربية والتي اكتسبتها من الهوية العربية الإسلامية

---

[1] معن خليل عمر. علم إجتماع الأسرة. ط1. دار الشروق للنشر. الأردن. 1991. ص34.

للمجتمع الجزائري، وهذا ما يفسر –ورغم تغير المفاهيم وبعض الأدوار وحتى العلاقات الاجتماعية والأسرية– بقيت الأسرة محافظة على بنائها ووظائفها وقيمها.

فمثلا تعلم المرأة وخروجها للعمل فرض عليها اتخاذ سلوكات ومواقف اجتماعية تتوافق مع مكانتها الجديدة والتي تستدعي هي الأخرى تغيرا واضحا في الأدوار والوظائف إلا أنها لا تزال تقوم بالأدوار الفطرية والطبيعية (دور الأمومة، الرعاية والرضاعة)، وأهم ما استطاعت أن تصل إليه المرأة باعتبارها عضوا فعالا في الأسرة هي اكتساب ثقافة تمكنها من تحقيق التفاعل بينها وبين الأفراد المحيطين بها سواء داخل الأسرة أو خارجها ومن أجل الوصول إلى التكيف مع الوسط الذي تعيش فيه والذي يتميز بالخصوصية، كان هذا نتيجة ازدواجية القيم المكتسبة فهناك أدوار يقوم بها الأفراد وفقا للقيم الثقافية للمجتمع والتي ينقلونها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وقيم جديدة فرضتها عوامل التطور والتغير، وجعلت الأسرة تتبنى سلوكات وأدوار جديدة إلى جانب أدوارها التقليدية.

من هذا المنطلق حاولت هذه الدراسة معرفة مدى تقبل الأسرة للقيم الجديدة التي فرضت نفسها في الحياة الاجتماعية والثقافية وحتى الأسرية، ومدى انعكاسها على أداء أفراد الأسرة لأدوارهم وكيف تأثرت مكانة الأفراد بهذه القيم وبالتالي مدى تأثر العلاقات الأسرية بالقيم الجديدة.

إن التغير الاجتماعي الذي يعيشه المجتمع والأسرة يدفع إلى إعادة النظر في بعض جوانب التنشئة الاجتماعية السابقة وإدخال عليها بعض التعديلات حتى يتكيف الأفراد مع هذا الوضع دون أن يحدث صراع داخلي للقيم الأسرية، ولا ذوبانا كليا في ظل قيم الحداثة.

المطلب الثالث: نظرية الصراع:

تهتم هذه النظرية بتفسير التغيرات التي أصابت الأسرة، فهي تعتبر الأسرة ذات حياة ديناميكية تخضع لعوامل خارجية: اقتصادية واجتماعية وثقافية.

والتغيرات ما هي إلا نتيجة للصراعات التي تدمر التوازن القديم وتنتج توازنات جديدة "وتمثل الأسرة نسقا اجتماعيا يحمل بين أنماطه المكونة له معايير متصارعة لا تقبل التعايش معا مثل المعايير الشخصية والمصالح الذاتية للأفراد التي لا تتفق في أهدافها ومساراتها مع معايير المجتمع"[1].

[1] معن خليل عمر. علم اجتماع الأسرة . مرجع سابق. ص45.

وتعتبر المصادر الأساسية للصراع داخل الأسرة الثروة والسلطة السارية والأدوار، ولا تعبر التراعات والخلافات الأسرية عن السلبيات التي تقوض كيان الأسرة، بل لها إيجابيات في تنقية أجوائها من التلوث، فالخلافات بين الزوج والزوجة والأب والأبناء أو بين الأبناء أنفسهم هو أمر طبيعي في الأسرة ناتج عن عدم المساواة في الحقوق والوجبات،وإذا غاب التراع فلا يعني أن الأسرة تعيش في هدوء وسعادة "إن روابط السلطة المتغيرة والأنماط الجديدة لتوزيع المنتجات والحركات الاجتماعية الكثيرة يمكنها كلها أن تغير معالم الأسرة ووظيفتها"[1].

وتعتبر عملية تغير القيم من أهم الحركات الاجتماعية والثقافية التي أحدثت صراعا قيميا داخل الأسرة، لأن التغير القيمي يعبر عن جانب معين من التغير الثقافي الذي كان يجب أن يشمل المجتمع ككل، فدخول قيم الحداثة إلى الأسرة إلى جانب قيمها التقليدية أحدث نزاعا في المكانات والأدوار وحتى السلطة لأن ثقافة وقيم المجتمع هي التي تحدد الأدوار الأسرية بين الزوجين والأبناء، فكانت تتسم بخصائص وصفات تختلف عن ما تمليه القيم الجديدة وهذا ما يحدث خلافا ونزاعا قيميا، فمثلا كانت المرأة ملكا للرجل مثلها مثل الممتلكات المادية حيث يستحوذ الرجل على امرأة ينتزعها من مجتمع النساء فتصبح ملكا له لا لغيره، فبعد دخول المرأة للعمل واكتسابها قيما جديدة حقق المساواة بينها وبين الرجل إذ "أن حركة المرأة وما حققته من مساواة سواء على المستوى الاجتماعي أو المهني قد خلق في تلك الفترة ما يسمى بالأسرة المنسقة التي يتقاسم فيها الزوج والزوجة مهام الأسرة كلها"[2].

وحسب نظرية الصراع فقد كان متوقع حدوث تغيرات كبيرة وجوهرية في حياة الأسرة، فلقد توقع هبوط معدلات الزواج ونسبة المواليد وكذا زيادة معدلات الطلاق وهذا نتيجة الظروف الجديدة، فالأطفال مثلا لم يعودوا يشكلون مصدر قوة اقتصادية و لم تعد المرأة تبالي بالطلاق فإيمانها بالقيم الجديدة وفكرة تحررها جعلها تعتقد "أن الزواج لم يشبع رغباتهن فإنهن لا يحجمن عن بدأ حياة جديدة على خلاف ما كانت عليه أمهاتهن، لأن في مقدورهن أن يعولن على ما يكسبنه من العمل"[3].

وترى نظرية الصراع أن التغير لا يحدث فجأة ولا مثير لاستقرار الحياة الزوجية، فالخلاف بين التقليد والحداثة يحدث بشكل تدريجي في المجتمع والأسرة، وترجع هذه النظرية تغيرات الأسرة إلى ثلاث عوامل:

---

(1) عفاف عبد العليم، إبراهيم ناصر. مرجع سابق، ص94.
(2) نفس المرجع، ص99.
(3) نفس المرجع، ص98.

– العامل الأول وهو: التحولات الاجتماعية الكبرى حيث انعكست على الروابط الأسرية ومعالمها ووظائفها، ولم تعد الأسرة وحدة إنتاجية وهذا أثر على العلاقات الزواجية، فالأطفال الذين كانوا يرثون مزرعة الأسرة أو حانوتها أصبحوا يمثلون عائقا اقتصاديا.

– العامل الثاني وهو: التحضر والهجرة من الريف إلى الحضر أحدث تغيرات هامة في بنائها ووظائفها، حيث تخلى الأفراد عن أرضهم من سكان الريف وغادروا إلى الحضر للعمل في المصانع.

– العامل الثالث وهو: النشاط الاقتصادي للنساء المتزوجات حيث دفعت الضرورة الاقتصادية النساء للدخول إلى سوق العمل خاصة المتزوجات منهن مما أدى إلى توزيع اهتمامهن وطاقاتهن بين الأسرة والعمل وهذا ما أثر على الأسرة لذلك ظهرت خلافات ونزاعات بين الأدوار التقليدية والأدوار الجديدة وحتى الأسرة تعرضت للصراع بين استفراد الرجل وممارستها ومحاولة المرأة المشاركة فيها سواء في تسيير ميزانية الأسرة أو في اتخاذ قراراتها أو حتى في الاختيار للزواج.

المطلب الرابع: نظرية الحداثة:

يعتبر ليوتار أول من أعلن خبر عصر الحداثة في كتابه الشهير "الظرف ما بعد الحداثة"، حيث تناول موضوع الأسرة والمقومات المؤدية إلى تكاملها من خلال بعض التصورات، ويعتمد هذا الفكر على مفهوم مجرى المياه كأداة تحليلية لفهم وتفسير التغيرات التي تطرأ على بنية الأسرة، حيث يحلل كل من "إدجار وجيلزر" الأسرة من الجانب البنيوي فالتغيرات التي أصابت بناء الأسرة إنما هو تحول في العلاقة الحميمة.

والأسرة هي نتاج التركيب العقلي الذي يتغير معناه عبر الزمان، فالظروف التي مر بها المجتمع عبر التاريخ جعل تصور الأسرة يتغير بتغير الأحداث التاريخية، وأصبح البناء الأسري والعلاقات الأسرية تخضع للعقل؛ ومفهوم مجرى الحياة يؤكد أن "التغير التاريخي الذي طرأ على مفهوم الحياة الخاصة متجها إلى العقلانية المتزايدة في الاختيار التي تدعم أسس المجتمع ما بعد الحداثة"[1].

إن الزواج والأسرة والاختيار الزواجي وحتى العلاقة الأسرية هي مفاهيم غير ثابتة حسب هذا الاتجاه إنما تتحدد وفقا للظروف التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع هذا ما يفسر تغير القيم داخل الأسرة، فما كان مناسبا في فترة زمنية من طبيعة العلاقات الأسرية وعملية الاختيار للزواج وتنشئة الأبناء أصبح في فترة زمنية أخرى غير مناسب لأن للحياة المجتمعية والأسرية مجرى يجب أن تتبعه هذه المفاهيم، وبذلك تظهر سلوكات وعلاقات اجتماعية أسرية

[1] بهاء الدين خليل تركية. علم الاجتماع العائلي. ط1، الأهالي للطباعة والنشر، سوريا ، 2004، ص51.

ذات خصوصية متغيرة عما كانت عليه وهذا يعني خضوع الأسرة لقيم وأفكار حديثة تتماشى والمرحلة التاريخية التي تعيشها.

ويحدد جيدنز مفهومه للأسرة وخاصة العلاقات الأسرية الحميمة من خلال علاقاتها بالتحولات الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية، فالنظم الجديدة غيرت من طبيعة العلاقات الاجتماعية الأسرية فأصبحت تتسم بالإخلاص والثقة كمؤشر لتغير الحياة الحديثة حيث أن "العلاقات الشخصية ليست مستبعدة من المجتمع المدني بالمعنى السوسيولوجي ولكنها تربط النظم المجردة على مستوى العالم بالحياة الشخصية ... إنه تحولا للعلاقة الحميمة"[1].

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن عملية تغير الأسرة وبالتالي القيم التي تنظم علاقاتها وأدوارها ومكاناتها تعبر عن مرحلة تاريخية معينة دون غيرها من المراحل الزمنية، لأن الأسرة تتحول من طبيعة إلى طبيعة في البناء والوظيفة على المستوى التصوري أولا ويتحقق على الواقع ثانيا، فاقتناع الأفراد بتصورات جديدة حول حياتهم الأسرية يجعلهم يسعون إلى تكريس تلك التصورات العقلية على أرض الواقع وهذا ما أحدثته قيم الحداثة حينما دخلت الأسرة الجزائرية فغيرت مفاهيم الزواج والاختيار والتنشئة والعلاقات بين المرأة والرجل داخل الأسرة وهذا ما يراه هذا الاتجاه من خلال مفهوم مجرى الحياة الأسرية.

المبحث الثاني: الدراسات السابقة:

المطلب الأول: الدراسات الغربية: العولمة و قيم ما بعد الحداثة[2]

الدراسة الأولى: دراسة رونالد إنجلهارت

قام بهذه الدراسة الباحث "رونالد إنجلهارت" حاول كشف تأثير العولمة على المنظومة القيمية العالمية في إطار الحداثة وما بعد الحداثة، وقامت الدراسة على التساؤل التالي:

هل تلاشت منظومة القيم التي ظهرت في ظروف الندرة بسبب الانتقال إلى مرحلة ما بعد الحداثة؟ واعتمدت على الفرضيتين التاليتين:

1-فرض الندرة: ويقوم حول فكرة أن الرخاء في المجتمعات المتقدمة يؤدي إلى انتشار القيم التي سادت بعد المرحلة المادية، ويشمل ذلك وجود نتائج جوهرية تترتب على التطورات الاقتصادية الحديثة.

---

[1] بهاء الدين خليل تركية، مرجع سابق، ص52.

[2] محمد حسين أبو العلا، دكتاتورية العولمة، قراءة تحليلية في فكر المثقف، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2004، ص 66-68.

2- فرض إضفاء الصبغة الاجتماعية: ويشير إلى أن قيم الفرد أو المجتمع لن تتغير في مدى زمني قصير، وأن التغير الجوهري في القيم يوجد بين الأولويات ذات القيمة الخاصة لمجموعات الأفراد المختلفة نسبيا والتي قد تشكلت خلال تغيرات مختلفة تم المرور بها في سنوات التكوين الخاصة بهم.

وتوصلت الدراسة إلى أن الفترات الخاصة برخاء المجتمعات المتقدمة تتجه نحو تشجيع انتشار القيم التي سادت ما بعد مرحلة المادية، كما يتجه التدهور الاقتصادي إلى التأثير المعاكس ولا توجد علاقة فردية بين المستوى الاقتصادي وانتشار القيم التي سادت بعد المرحلة المادية، وتعكس هذه القيم مدى إدراك الفرد الذاتي للأمن المادي وبينما يتجه الأغنياء إلى الشعور بالأمن بدرجة أكبر من الفقراء، ويتأثر إدراك الفرد للأمن المادي والاقتصادي بالوضع الثقافي ومؤسسات الرفاهية الاجتماعية التي نشأ فيهل الفرد.

يعد التحول من القيم المادية إلى القيم اللامادية أحد جوانب التحول الأكثر اتساعا من التحديث إلى قيم ما بعد التحديث.

إن قيم ما بعد التحديث غير منتشرة في المجتمعات النامية لأنها لا زالت تتحول من القيم التقليدية إلى قيم التحديث، وقد تشكلت كل من القيم التقليدية وقيم الحداثة بواسطة الندرة الاقتصادية، وبعد مدة زمنية ظهرت قيم ما بعد الحداثة لتغير الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وتؤكد قيم الحداثة على التعبير عن الذات بدلا من الإذعان للسلطة، وتعطي قيم ما بعد التحديث الأولوية للحماية البيئية والقضايا الثقافية عندما تتصارع الأهداف مع النمو الاقتصادي المتعاظم.

إن هذه الدراسة تركز على القيم في المجتمع باختلاف مجالاته الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية، وهذا البحث يدرس تغير القيم الاجتماعية والاقتصادية للأسرة، إذ يعتبر هذا البحث متخصصا في علم اجتماع الأسرة باعتبارها الخلية الأساسية التي تؤثر وتتأثر بأي تغير يتعرض له المجتمع باختلاف أنساقه الفرعية لاسيما النسق القيمي.

الدراسة الثانية:دراسة "لين كال" وآخرون عن التغير في القيم الاجتماعية في أمريكا خلال العقد الأخير[1]

حاولت هذه الدراسة الكشف عن مدى التغير الذي تعرضت له منظومة القيم في المجتمع الأمريكي نتيجة التغير الاقتصادي و السياسي و التكنولوجي الذي عرفه هذا المجتمع، و لقد استخدم في هذه الدراسة سلم القيم التي وضعها "روكيتش" على عينة البحث التي بلغ حجمها 1987 مبحوث، و تمت الاستعانة بتقنيته كأداة رئيسية في جمع المعلومات من المبحوثين، و الذين طلب منهم اختيار قيمتين مهمتين من ضمن قائمة القيم المقدمة لهم و التي تضم تسعة (09) قيم كالتالي: احترام الذات، الشعور بالانجاز، احترام الفرد بواسطة الآخرين، الأمان، العلاقات الودية مع الآخرين، الشعور بالانتماء، المرح و المتعة، تحقيق الذات، الإثارة.

و توصلت الدراسة إلى أن هناك ثباتا نسبي في القيم لدى الأمريكيين، أما التغيير فأصاب ترتيبها حسب الأهمية، فمثلا كانت المرأة الأمريكية تعطي أهمية لقيم الأمان و احترام الذات، و بعد خروجها للعمل في مختلف الميادين استطاعت أن تحقق هاتين القيمتين، و قد أصبحت تسعى إلى تحقيق قيم أخرى كالعلاقات الاجتماعية مع الآخرين، أما الرجال فزادت أهميتهم لقيمة الشعور بالإنجاز و احتلت المرتبة الأولى، و لقد تراجعت بالمقابل قيم أخرى كقيم الانتماء، و الأمن إلى آخر القائمة مع ظهور قانون العمل و المعاشات.

إذن تتغير القيم باستمرار في المجتمع بتغير الظروف الاجتماعية و الاقتصادية التي يمر بها المجتمع.

المطلب الثاني: الدراسات العربية:

الدراسة الأولى: "الأسرة الخليجية – معالم التغير وتوجيهات المستقبل –[2]

قام بهذه الدراسة الباحث عبد الله لؤلؤ والباحثة أمينة خليفة، في محاولة لتسليط الضوء على أهم معالم التغير الذي أصاب الأسرة الخليجية وكشف طبيعة هذا التغير وأثره على بناء الأسرة العربية الخليجية ووظائفها.

---

(1) KAHLE LYNN , BASIL POULOS AND AJAY SUKHDIAL « CHANGE IN THE SOCIAL VALUES IN THE UNITED STATES DURING THE PAST DECADE » JOURNAL OF DVERTISING RESEARCH, FEBRUARY, MARSH 1988, PP 35-41.

(2) عبد الله لؤلؤ، أمينة خليفة. الأسرة الخليجية – معالم التغير وتوجيهات المستقبل، ط1، 1996.

تم تقسيم الدراسة إلى عشرة فصول خصصت لمناقشة الأطر النظرية والمفاهيمية للأسرة والزواج وكذا ظاهرة التغير وفهم ديناميكيته والعوامل المؤدية إليه. واعتمدت الدراسة على فرضية أساسية تنظر إلى الأسرة باعتبارها وحدة أساسية ركيزتها الثقافة المستمدة من الروافد العربية والإسلامية ووحدة اقتصادية تؤدي فيها مجموعة من الأدوار الاقتصادية لصالح أعضاء الأسرة والمجتمع، ووحدة اجتماعية تشكل محورا للتفاعلات الاجتماعية بين أعضاء الأسرة وتنشأ بينهم علاقة اجتماعية تحكمها قيم ومعايير مستمدة من الثقافة المجتمعية ويتبع ذلك أن هذه الوحدة تنصهر بداخلها التعاملات الاجتماعية كي تولد لنا مجموعة من العمليات الاجتماعية الأساسية كالتعاون والتضامن والمنافسة والصراع والتكيف... التي بمقتضاها تؤدي عددا من الأدوار لإشباع الحاجات الأساسية لأفراد الأسرة والمجتمع.

وبعد تحليل البيانات توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

1- التغير في الملامح العامة والخصائص الأساسية للأسرة الخليجية.

2- التغير في الأنماط والمكونات الأساسية للأسرة (سن الزواج، اختيار شريكة الحياة).

3- التغير في أدوار المرأة والرجل والأبناء (خاصة الشباب).

4- إضمحلال الثقافة الإنتاجية وانتشار الثقافة الاستهلاكية بداخل الأسرة وتزعزع قيم الجماعة وانحصارها إلى القيم الفردية ومصاحبتها السلبية.

اقتصرت هذه الدراسة على الأسرة الخليجية دون غيرها، فهذه التغيرات التي أصابتها قد تكون تشترك في بعض المعالم مع كل أسرة عربية إلا أن درجة التغير وكيفية التغير ومدى قابلية التغير هي التي تختلف من مجتمع إلى آخر نتيجة ظروف تاريخية اجتماعية ثقافية وحتى السياسية التي مرت بها، أما الدراسة الحالية فتركز على أثر التغير القيمي للأسرة من حيث أداء أفرادها للأدوار و المكانات والعلاقات وحتى تفاعلاتهم داخل الأسرة و خارجها.

الدراسة الثانية: "مظاهر تغير عادات الزواج في الثقافة التقليدية المتغيرة في المجتمع السعودي"[1].

قامت بهذه الدراسة الدكتورة فادية عمر الجولاني، ضمن سلسلة البحوث الوصفية التي أجرتها حول الطابع الثقافي والاجتماعي المتغير في المجتمعات المحلية التقليدية في المجتمع السعودي.

[1] فادية عمر الجولاني. دراسات حول الأسرة الغربية: تحليل اجتماعي لبناء الأسرة وتغير اتجاهات الأجيال-. مؤسسة شباب الجامعة،، الأردن 1995.

تعالج الدراسة عادات الزواج كظاهرة اجتماعية لتحديد أبعادها الثقافية والاجتماعية ومدى تعرضها لتأثيرات التغير الاجتماعي والثقافي في سياق المجتمعات المحلية، وملامح هذا التغير بين جيلي الآباء والأبناء، ونظرا لتعرض الثقافة التقليدية في المجتمع السعودي لموجات متلاحقة من التحديث والتنمية فقد تعرضت العادات التقليدية لضغوط متنوعة أثرت في بعض جوانبها لتفاوت درجات الالتزام بعادات الزواج بين جيلي الآباء والأبناء.

وقامت الدراسة على فرضية رئيسية: "إن ضغوط التحديث والتغير المكتشف في المجتمع أدت إلى تفاوت درجات الالتزام بين جيلي الآباء والأبناء بالنسبة للعادات الاجتماعية المتبعة في مناسبات الزواج".

حددت الدراسة المجال الجغرافي في ثلاث مدن من المملكة هي: المدينة المنورة والرياض والدمام أما المجال البشري فبلغ 340 أسرة موزعة كالتالي: 115 أسرة من المدينة المنورة و120 أسرة من الدمام و105 أسرة من الرياض وتم سحب العينة بطريقة عشوائية منظمة حيث تم تحديد الفئات الأصلية من السكان وتم حصر الأسر التي يتوفر لديها أبناء وبنات في سكن الزواج.

وبعد توزيع تقنية الاستمارة على العينة (الآباء والأبناء) وبعد تفريغها وتحليل بياناتها توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- إن اختلاف التوجهات القيمية بين الآباء والأبناء بالنسبة للعادات المتبعة في مناسبات الزواج يعكس تعاونا واضحا بين جيلي الآباء والأبناء من حيث درجات الانتماء والارتباط بالجماعات البلدية وسلطة الالتزام التي تخلعها على أنماط السلوك المفضل لدى تلك الجماعات.

2- هناك علاقة بين التنشئة وتحديد الاتجاه، حيث أن تفاوت التوجيه الثقافي لسلوك الأجيال على مستوى المدن الثلاثة يرجع لظروف المدن من حيث احتكاك كل منها بالثقافات الأجنبية وما يتركه هذا الاحتكاك من أثر على السلوك وطريقة الحياة في تلك المدن.

3- إن انخفاض نسبة الذين يرفضون القيم التقليدية في الزواج يشير إلى أن التوجيه المستحدث لسلوك الأفراد.

إن الظروف الاقتصادية و الاجتماعية جعلت الشباب يفضلون المهور المرتفعة كمظهر للتقدم والتطور.

ركزت هذه الدراسة على معلم واحد من معالم التغير في الأسرة العربية وهو ظاهرة الزواج (اختيار الزوجة، المهور، السكن). أما ما سيضيفه البحث الحالي هو تحديد أكثر من معلم الذي

يشير إلى مدى تغير الأسرة حين تلقيها لقيم الحداثة كالسلطة الأبوية مكانة المرأة، التنشئة الاجتماعية للأبناء والزواج.

الدراسة الثالثة: "الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية"[1].

قام بهذه الدراسة الدكتور عبد القادر القصير بهدف معرفة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي عرفها المجتمع العربي خلال تاريخه الطويل قد تركت آثارها على تركيبة الأسرة ووظائفها وعلى طبيعة العلاقات الاجتماعية بين أعضائها واعتمدت الدراسة على مجموعة من الفروض وهي:

- ضعف نظام الزواج الداخلي المرتب من قبل الأهل وتزايد حرية الفرد في انتقاء شريك حياته خارج الجماعة القرابية.
- ارتفاع سن الزواج و انتشار الزواج الأحادي.
- الميل إلى الاستقلال السكني عن الأهل.

ولقد تمت معالجة الموضوع في الجانب النظري في ثلاثة فصول، خصص الفصل الأول لدراسة الأسرة ومراحل تطورها، كما تم عرض القرابة وأنماط الأسرة أما الفصل الثاني فخصص لعرض نتائج الدراسات التي أقامها الطلبة في أحياء طرابلس الراقية منها والشعبية والمتعلقة بما يلي: ظروف الزواج وحجم الأسرة، ظروف السكن، العلاقات الجوارية، شبكة العلاقات القرابية وأسلوب تربية الأطفال والعلاقات الاجتماعية الأسرية أما الفصل الثالث خصص لعرض النتائج الميدانية التي توصلت لها الدراسة.

ولقد تمت الدراسة الميدانية في مدينة طرابلس اللبنانية بأحيائها الشعبية والحضرية الراقية، تم سحب العينة بطريقة علمية بلغ حجمها 300 أسرة.

استغرقت الدراسة الميدانية مدة 3 سنوات (1990-1993).

واعتمدت الدراسة على أربعة مناهج هي: المنهج المنغرافي (دراسة حالة) منهج المسح الاجتماعي، المنهج التاريخي والمنهج المقارن، وتم الاستعانة بالأدوات التالية في جمع البيانات وهي المقابلة، والاستمارة واحتوت هذه الأخيرة على131 سؤال، وبعد تفريغ البيانات وتحليلها توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- أثبتت الدراسة أن نظام الزواج الداخلي ضعف عما كان عليه في السابق في مجتمع المدينة العربية.

---

[1] عبد القادر القصير. الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربة. ط1، دار النهظة العربية، لبنان ، 1999.

2- توصلت الدراسة إلى أنه كلما ارتفع المستوى المادي للأفراد الراغبين في الزواج كلما قلت حاجتهم إلى أهلهم في طلب المساعد.

3- إن العلاقات القرابية تضعف في الأحياء الراقية وترتفع في الأحياء الشعبية.

4- ترتبط ملكية السكن بالمستوى الاقتصادي للأسرة.

5- كما توصلت الدراسة إلى أن أغلبية الأسر في الأحياء الشعبية والراقية تعطي أبناءها الحرية في اختيار الشريك.

يعتبر المجتمع اللبناني مجتمع متفتح على مختلف الثقافات، هذا ما جعله يتكيف بسرعة مع المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وهذا كله انعكس على الأسرة، أما الأسرة الجزائرية فلها خصوصيات تختلف عن الأسرة اللبنانية لذلك تسعى الدراسة الحالية للكشف عن مدى تأثر الأسرة الجزائرية بالقيم الجديدة وتحديد معالم هذا التغير إن وجد، كما أن الدراسة الحالية لم تركز عن توزيع السلطة والأدوار والمكانات داخل الأسرة بل اختصرت معالم التغير في الاختيار للزواج والعلاقات الاجتماعية القرابية.

الدراسة الرابعة: "الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي"[1]

قامت سامية حسن الساعاتي بالدراسة لإعداد شهادة الماجستير حول موضوع الاختيار للزواج وتأثره بعملية التغير الاجتماعي، وقد تم دراسة هذا الموضوع من خلال استعراض الأبحاث والدراسات الغربية التي كانت قاصرة إما على المناطق الريفية أو المناطق الحضرية، لذلك كانت الدراسة لموضوع الزواج في مصر مستوعبا للقطاعين الحضري والريفي كما شملت المتزوجين فعلا وغير المتزوجين كما اهتم البحث بالتغيير الاجتماعي في علاقته بالاختيار للزواج، متضمنا التغيير الأفقي في الاختيار للزواج بين سكان مناطق مختلفة في زمن واحد (الحضريين والريفيين) ويرتكز البحث على أساسيين هما: الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، كما يحاول أن يبرز مدى التفاعل بينهما أي كيفية تأثر كل منهما بالآخر،وكان يهدف البحث إلى فحص ديناميكيات الاختيار للزواج وفي هذا الفحص، حاولت الباحثة اختيار بعض القضايا والفروض الهامة التي أثارتها النظريات التي تناولت ظاهرة الاختيار للزواج، ومحاولة التعرف على مدى التغير الاجتماعي ببعده الأفقي والرأسي في عملية الاختيار للزواج في المجتمع المصري.

واعتمدت الدراسة على الفروض التالية:

---

(1) سامية حسن الساعاتي. الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي. دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

- تختلف محاكاة الاختيار وقيمه في جيل الآباء الريفيين عنها في الجيل المناظر من الآباء الحضريين.
- تختلف محاكاة الاختيار وقيمه في جيل الأبناء تبعا للبيئة التي ولدوا فيها ونشئوا فيها وعايشوا أهلها فمنهم الريفيون مولدا ونشأة ومنهم الحضريون مولدا ونشأة ومنهم الريفيون الحضريون الذين ولدوا في الريف ونشئوا فيه فترة معينة، انتقلوا بعدها إلى المدينة طلبا للعلم، ولكن علاقتهم بالريف مستديمة، وخاصة عندما يعودون إليه لقضاء عطلتهم فيه، بين أهلهم وجيرانهم وباقي أهل القرية.
- يختلف أسلوب الاختيار ومحاكاته وقيمه في جيل الآباء عنهم في جيل الأبناء.

وقد تم إجراء البحث في محافظة القاهرة ومدينة الجيزة (الريف والحضر) من طلبة السنة الرابعة والسنة الثالثة (ذكور وإناث) من قسم علم الاجتماع وعلم النفس جامعة عين الشمس واستغرقت الدراسة الميدانية أربعة أشهر (من ديسمبر إلى مارس 1968).

وبعد تفريغ المعطيات وتحليلها توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- أن التجانس في الدين والسن والمستوى التعليمي وحتى القيم والصفات الجسمية لها أثر في عملية الاختيار للزواج.

2- هناك تغير واضح وقوي فيما يتعلق بالاختيار للزواج بين جيل الآباء الريفيين وأبنائهم الريفي-حضريين وهو يرجع إلى الانتقال إلى الحضر والتعليم.

3- لا يوجد تغير ملحوظ بين الريفيين والحضريين فيما يتعلق بالقيم والمحاكاة المعنوية مثل الأصل-العذرية، بل في القيم والمحاكاة المادية مثل سن زواج المرأة، واشتغالها، بل ظهر التغير بين جيل الآباء الريفيين وأبنائهم الريفي-حضريين من ناحية وبين الجيلين الحضريين من آباء وأبناء من ناحية أخرى، كما في القيم والمحاكاة المادية المتغيرة المتعلقة بالسن والتعليم.

هذه الدراسة اقتصرت على تحديد أثر التغير الاجتماعي على الأسرة من حيث أول عملية أو خطوة وتعمقت فيها باختلاف السن والأصل الجغرافي، ويعتبر هذا البحث أو الدراسة جانبا واحدا فقط من موضوع البحث الحالي كما لم تركز هذه الدراسة على تغير الأدوار و المكانات والسلطة وعلاقات الآباء بالأبناء وحتى التنشئة الاجتماعية، وهذا ما سيضيفه البحث الحالي من خلال تحليل النتائج الميدانية للدراسة.

الدراسة الخامسة: " التغير الاجتماعي والتحديث"[1].

أعد هذا البحث أساسا لدراسة ومقارنة اتجاهات التحديث في المجتمع العربي الليبي وكان الهدف منه وصف المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسكانية على المستوى الوطني، فضلا عن أنماط تحديث الحالية ومقارنتها داخل ثلاث مجتمعات وقد ركزت على أربع أبعاد للتحديث هي: الطموحات والتوقعات، أنماط الاستهلاك، الاتجاه نحو تحرير المرأة وأخيرا الاتجاه نحو نظام الأسرة الحديثة، وعلاقة هذه الأبعاد بمتغيرات العمر، مستوى التعليم والمهنة، التعرض لوسائل الإعلام والخلفية الاجتماعية وقد أسفرت هذه الدراسة عن عدة نتائج منها:

1- إن السن والتعليم والمهنة والتعرض لوسائل الإعلام والإقامة في البيئة حضرية تساهم في دور أكبر في فهم مستوى الطموحات والتوقعات في المجتمعات المحلية الريفية وشبه الحضرية أكثر منه في المجتمعات الحضرية.

2- إن المتغيرات المذكورة أعلاه في المجتمعات شبه الحضرية تفسر نسبة أكبر من التباين في تقبل ظاهرة تحرر المرأة وتقبل ظاهرة نظام الأسرة الحديثة داخل المجتمعات شبه الحضرية أكثر منه في المجتمعات الحضرية أو الريفية.

3- تعتبر التغيرات أكثر المؤشرات اتساقا في التعبير عن تحرر المرأة في المجتمعات شبه الحضرية والحضرية الريفية، أما متغير السن في المجتمعات شبه الحضرية والريفية فيبرز كمؤشر مهم نسبيا في التكهن عن اتجاهات تحرر المرأة.

4- إن المبحوثين أصغر سنا هم أكثر قابلية للتغير من الجيل الكبير وهذا مؤشر ذو دلالة في مجال التغير الاجتماعي والتحديث حيث أن هذا الجيل سيكون عنصرا فعالا في حركة التغير الاجتماعي.

تؤكد الدراسة أن الهوة الاجتماعية والاقتصادية بين قرى ومدن الجماهيرية قد بدأت في التقلص وأن المجتمع الليبي قد بدأ يسير نحو المساواة والعدالة الاجتماعية نتيجة للتطبيقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الحديثة التي تستهدف لتحديث المجتمع الليبي وتحويله إلى مجتمع عصري جديد يقوم على تكافؤ العرض لجميع الأفراد على جمهرة التعليم.

تهتم هذه الدراسة بتحديث المجتمع في مختلف مجالاته كما اهتمت بدراسة التغيرات التي حدثت في مختلف الأوجه السياسية والاقتصادية والاجتماعية الحديثة التي تستهدف لتحديث المجتمع الليبي وتحويله إلى مجتمع عصري، فهو إذن يتحدث عن عملية التحديث في المجتمع بأسره، أما

---

[1] سليمان علي الديلمي، محمد عبد المحسن عبد الله محسن. التغير الإجتماعي والتحديث في المجتمع العربي الليبي. ط1، تالة للطباعة والنشر، 2001.

الدراسة الحالية ستحاول معرفة أهم التغيرات التي حدثت في الأسرة سواء على مستوى البناء أو على مستوى الأداء الوظيفي وما هي معالم هذا التغير الذي أحدثته قيم الحداثة التي دخلت الأسرة دون تخطيط مسبق باعتبارها الخلية الأساسية في المجتمع تؤثر وتتأثر بما يحدث فيه.

الدراسة السادسة: "عادات الزواج وتقاليده بين الثبات والتغير"[1].

قامت بهذه الدراسة عقل العقيمة في إطار إعداد شهادة الماجستير وانصبت على دراسة العادات في الزواج وتقاليده بين الثبات والتغير في المجتمع السوري بهدف التعرف على نمط عادات الزواج وتقاليده في الماضي ومقارنتها مع عاداته اليوم انطلاقا من أن إلقاء الضوء على حياة جيل، وحفظ ثقافته الشعبية ومعرفة أوجه التشابه والاختلاف مع الحاضر، وبيان فيما إذا كان الثبات أو التغير إيجابيا، وكذلك محاولة التعرف على مظاهر الثبات في عادات الزواج وتقاليده خاصة أن التغير في العادات والقيم سيكون نسبيا وبشكل بطيء، إلى جانب معرفة مظاهر التغير التي طرأت على عادات الزواج في مجتمع البحث.

وقامت إشكالية الدراسة على التساؤلات التالية:

هل للبعد عن مركز المدينة دور في ثبات أو تغير عادات الزواج وتقاليده؟

ما هي أوجه التشابه والاختلاف في عادات الزواج وتقاليده عند كل فئة من فئات المجتمع؟ ما هي الخصوصيات التي تتمتع بها كل هذه الفئات؟

أي المجموعات أكثر تقبلا للتغيير في عادات الزواج وتقاليده؟

أما عن مجال البحث فقد تم إجراءه في أحياء مدينة "بايناس" (حي القصور، حي ابن خلدون) وإحدى القرى التابعة للمدينة والبعيدة عن مركزها "كاف الجاع" لتكون مجتمع البحث الأصلي، ومعيار اختيار هذه المناطق هو التمايز الواضح في طبيعة العلاقات الاجتماعية وطريقة اللباس والانتماء الديني والطائفي مما يساعد على أوجه الاختلاف والتشابه، أما المجال البشري فيشمل المسنين والشباب المتزوجين ذكورا وإناثا وقد تم سحب أفراد العينة بطريقة العينة العشوائية المقصودة وبلغ حجمها 100 حالة، استغرقت الدراسة الميدانية المجال الزمني من (2002/03/01 إلى 2003/01/06).

[1] عقل العقيمة. عادات الزواج وتقاليده بين الثبات والتغيير. رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة دمشق، ب.ت.

وإعتمد الباحث في دراسته على مناهج كثيرة تتناسب وطبيعة الدراسة الأنتروبيولوجية حيث استعان بالمنهج اللأنتروبيولوجي والمنهج الإيكولوجي والمنهج المقارن والمنهج الفلكلوري وقد توصلت الدراسة إلى كشف أسباب هذا التغير وهي كالتالي:

1- انتقال الحياة الاجتماعية .بمختلف مظاهرها وتحولها من البساطة إلى التعقيد.

2- زيادة حجم البيئات وتداخلها لعب دورا في هذا التغيير.

3- تطور نظام الأسرة وتغير خصائصها:

أ- من حيث الوظيفة حيث تنازلت الأسرة عن كثير من وظائفها وسلمتها لمؤسسات ومنظمات اجتماعية مختلفة (دور الحضانة، النادي، المدرسة).

ب- من حيث حجم الأسرة الحديثة وضيق نطاقها، وضعف وتفكك العلاقات الاجتماعية وابتعاد أفراد الأسرة عن بعضهم البعض وانعكاس ذلك على عادات الزواج وتقاليده.

4- أن الهجرة لعبت دورا أساسيا في تغيير الكثير من مظاهر الحياة وأنظمتها بما في ذلك أنظمة الزواج، حيث أن الانتقال إلى مكان بعيد يحمل قيما وعادات وتقاليد تختلف عن عادات الجماعات التي تنتمي إليها الفرد وحيث تمثل الجماعة الرقيب على سلوك الأفراد هذا أدى إلى ضعف العلاقات والصلات والروابط الاجتماعية التي تربط الفرد المهاجر بجماعته وبالتالي ضعف الضبط الاجتماعي التي تمارسه تلك الجماعة على سلوك أفرادها لذلك تتغير عادات الفرد المهاجر وأنماط سلوكه مما يتوافق ويتكيف مع البيئة الجديدة بعيدا عن رقابة جماعته وطبيعتها.

5- عدم توافق العادات القديمة والتي أصبحت ذات غير قيمة مع شكل الحياة الجديدة والمتغير، وهذه العوامل الداخلية والخارجية أدت إلى حدوث التغير في معظم مجالات الحياة وفي عناصر التراث الشعبي ومنها عادات الزواج وتقاليده.

هذه الدراسة ركزت على الزواج والعادات التقليدية التي يمارسها المجتمع السوري ومدى تغيرها بدخول عوامل التطور التكنولوجي والثقافي والاجتماعي، لكن هل هذا التغير أثر فقط على الزواج وبقيت الأسرة في بنائها ووظائفها التقليدية رغم تغير الظروف الاجتماعية و الاقتصادية وحتى الثقافية، وهذا ما ستحاول كشفه الدراسة الميدانية الحالية من خلال تحليل وتفسير الأسرة كبناء متكامل، حيث أن الاحتكاك الثقافي والتغير القيمي للأسرة يظهر أثره في العلاقات الأسرية و السلوكات بين أفراد الأسرة الواحدة وليس فقط في عملية الاختيار للزواج.

المطلب الثالث: الدراسات الجزائرية:

الدراسة الأولى: "القرابة في الجزائر وعلاقتها بالتغير الاجتماعي"[1].

قامت بهذه الدراسة الطالبة خلاصي نادية في إطار إعداد رسالة الماجستير، واعتمدت الدراسة على عدة تساؤلات هي: هل تغير الأسرة له تأثير على علاقة القرابة؟

إن صلات القرابة تلاشت في خضم التغيرات العارمة التي تشهدها اليوم، فلماذا نلمس في واقعنا الاجتماعي بعض مظاهر الاتصال القرابي، كالتزاور في المناسبات الدينية خاصة، وفي الأفراح والأحداث الأليمة، والمساعدات المادية، فما هو الدافع وراء وجود بمثل هذه الممارسات أو الظواهر؟ هل لنسق القرابة وظائف ساعدته على الاستمرار في الوجود وأداء مهامه رغم التغيرات العارمة؟ هل هي القيم والعادات؟ أم هي مساهمة التنشئة الاجتماعية عبر مؤسسة الأسرة؟

وللإجابة على هذه التساؤلات جاءت الفرضية التالية:

- هناك علاقة موجودة في النمط الأسري الحالي وتتغير كلما ازدادت تأثيرات عوامل التغير الإجتماعي.

ولقد تم دراسة الموضوع من الجانب النظري والجانب الميداني في خمسة فصول واعتمدت الدراسة على تقنية الملاحظة والمقابلة الحرة وتقنية الاستمارة التي تم توزيعها على عينة البحث والتي تم سحبها على شكل ثلجي التي بلغ حجمها 100 وحدة ممثلة للخصائص والصفات التي تعكس صفات المجتمع الأصلي.

وبعد توزيع الاستمارة وتفريغ بياناتها وتحليلها توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- لقد تبين أن تغير الأسرة انعكس بدوره على العلاقات القرابية حيث بين أن الاتصال بين الأقارب من خلال الزيارات موجود ولكنه ضعيف لأنه منحصر في المناسبات، فالزيارات ضعيفة لأنها تتحكم فيها الكثير من العوامل كالزواج مثلا، فعامل الزواج إذا له علاقة بدرجة الزيارات.

2- فكلما كان الزواج خارج دائرة الأقارب ونقصد الزواج الخارجي، إلا وأثر ذلك على درجة الزيارات وجعلها تنحصر في المناسبات أكثر من أي وقت آخر.

3- فعلاقة القرابة إذا انحصرت في المناسبات أولا وفي أقرب الأقارب وهم عائلتي الزوج والزوجة وأبنائهما ثانيا وهذا أن الاتصال بين الأقارب يكون في الظروف الصعبة أو الأفراح كنوع من الالتزام والشعور بالواجب الذي يؤديه الأقارب تجاه بعضهم البعض.

---

[1] خلاصي نادية، القرابة في الجزائر وعلاقتها بالتغير الاجتماعي، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر،2002.

4- كما توصلت الدراسة إلى أن الخلفية الدينية للعائلة تساهم في تلقين الفرد المبادئ والتعاليم المستمدة من انتمائه، فالفرد الجزائري متأثر بوسطه الاجتماعي الذي نلاحظ فيه الكثير من السلوكات التي توحي بالانتماء الحضاري لهذا المجتمع.

5- إن الأفراد من الأصل الريفي والحضري يؤكدون على وجود علاقة القرابة كحقيقة لا يمكن الاستغناء عنها وهذا رغم اتساع دائرة العلاقات الاجتماعية ورغم أثر عوامل التغيير الاجتماعي.

6- إن تغيير العلاقات القرابية قد أثر فعلا على الاتصال القرابي، هذا الأخير أصبح ظرفيا وخاصا بأقارب الفرد في حدود أسرته الأم، وهذا ضمن النمط الأسري الحالي.

إن هذه الدراسة بينت تغير الأسرة من زاوية العلاقات القرابية وأوضحت العوامل التي ساهمت في هذا التغير إلا أن العلاقات الأسرية وتغيرها في موضوع البحث الحالي هو أحد جوانب الموضوع وليس كله، لأن البحث الحالي يحاول أن يكشف معالم تغير الأسرة في مختلف جوانبها داخليا (الأدوار، السلطة والمكانات، التنشئة) وخارجيا كما جاءت في هذه الدراسة العلاقة القرابية.

الدراسة الثانية: "المحيط السوسيو-ثقافي للأسرة وأثره على التنشئة الدينية"[1]

قام بهذا البحث طبال رشيد في إطار إعداد شهادة الماجستير لدراسة المحيط السوسيوثقافي للأسرة ومدى تأثيره على التنشئة الدينية التي يتلقاها الطفل داخل أسرته باعتبار أن الأسرة هي أول محضن ينشأ فيه الطفل ويتلقى فيه أولى مبادئه، وانطلق البحث من التساؤلات التالية: ما هي العوامل المؤثرة في نوعية إهتمام الأسرة الجزائرية بالتنشئة الإسلامية لأبنائها؟ وهل يمكن اعتبار المستوى التعليمي للآباء من العوامل التي تؤثر على نوعية التنشئة الإسلامية التي يتلقاها الأبناء، أم أنه راجع للوضعية الاجتماعية التي تعيشها الأسرة وعدم توفر القدوة في الآباء؟

وللإجابة على هذه التساؤلات جاءت الفرضيات التالية:

- يؤثر المستوى التعليمي للآباء على نوعية التنشئة الإسلامية التي يتلقاها الآباء.
- تلعب الوضعية الاجتماعية للأسر دورا هاما في تحديد نوعية اهتمام الآباء بالتنشئة.
- تتأثر التنشئة الإسلامية للأبناء بقوة القدوة في الآباء.

[1]. طبال رشيد، المحيط السوسيوثقافي للأسرة وأثره على التنشئة الدينية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر،2001.

وقسمت الدراسة إلى بابين: باب نظري خصص للإجراءات المنهجية في فصله الأول أما الثاني فخصص لمفهوم الأسرة وأشكالها ومقوماتها ووظائفها أما الفصل الثالث خصص لمفهوم عملية التنشئة الاجتماعية وخصائصها وعملياتها والعوامل المؤثرة فيها ودور وأهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية أما الفصل الرابع فخصص للجانب الميداني و لقد بلغ حجم عينة البحث 99 فرد (أب) عن طريق المعاينة العرضية واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي إلى جانب المنهج الإحصائي كمنهج مكمل وتم الاستعانة في هذا البحث بأداة الاستمارة في جمع البيانات وبعد تفريغها وتحليلها توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- أثبتت النتائج التأثير الكبير للمستوى التعليمي للآباء على نوعية التنشئة الإسلامية التي يتلقاها الأبناء، ويظهر ذلك من خلال اهتمام الآباء ذوي المستوى التعليمي المرتفع بذكر العبرة لأبنائهم من الاحتفال بالمناسبات الدينية وفي مراقبتهم لنوعية البرامج التي يشاهدها أبناؤهم وفي درجة تفاهمهم الكبير مع أزواجهم حول تربية الأبناء وفي تدخلهم في اختيار أصدقاء أبنائهم.

2- هناك تأثير نسبي للوضعية الاجتماعية للأسرة في تحديد نوعية اهتمام الآباء بالتنشئة الإسلامية للأبناء، كما أثبتت النتائج تأثير قدوة الآباء على التنشئة الإسلامية للأبناء من خلال تقليد الأبناء لآبائهم ويظهر من خلال كيفية معاملة الآباء لأبنائهم عند الوقوع في الكذب، والاهتمام بحفظهم للقرآن الكريم وبرد فعلهم أثناء إهمال الصلاة.

إن هذه الدراسة اهتمت بالأسرة من زاوية ممارستها لعملية التنشئة الاجتماعية والدينية للأبناء وفي موضوع البحث الحالي تمثل عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء إحدى عناصر البحث ككل، فهي تسعى إلى فهم واقع الأسرة الجزائرية الحالية بكل أبعادها القيمية من خلال مختلف نشاطاتها وتفاعلاتها بين أفرادها (علاقات الآباء بالأبناء، والزوج بالزوجة، والسلطة بالدوار...).

الدراسة الثالثة: "اختيار مقاييس تكافؤ القرينين والتغير الاجتماعي والثقافي"[1]:

قامت بهذه الدراسة الطالبة صباح عياشي في إطار إعداد رسالة الماجستير، وقام البحث على التساؤلات التالية: كيف تتم عملية الاختيار اليوم؟ أي المواقف يستطيع أن يتخذها الشباب لاختيار قرنائهم وفق قناعاتهم وضمن شرعية المطلب العائلي وضغوطه؟ هل هناك أسباب خفية في اتخاذ قرار الاختيار؟ وللإجابة على هذه التساؤلات جاءت الفرضيات التالية:

[1] عياشي صباح، اختيار مقاييس تكافؤ القرينين والتغير الإجتماعي والثقافي، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 1994.

– لقد تقلصت الهيمنة للوالدين في عملية اختيار القرين(ة) وأصبح الشخص يختار بنفسه(ها) من تناسبه(ها) وتكافؤه(ها).

– كلما ارتفع المستوى التعليمي للجنسين تعددت وتوسعت تفسيرات مقاييس الاختيار.

– يعتبر مقياس التدين لدى الجنسين من أهم المقاييس التي يتم على أساسها اختيار القرين(ة).

واتبعت الدراسة المنهج التجريبي للتأكد من صحة الفرضيات على عينة مكونة من 303 فرد (150 رجل و153 امرأة) موزعة في قطاعات التعليم والصناعة والقطاع الصحي والإداري ومهن أخرى، قسمت الدراسة إلى بابين باب نظري خصص لتحديد أهمية وأهداف كل من الزواج والأسرة وحدود عملية الاختيار والظروف والأساليب لعملية الاختيار كما تم تحديد مفهوم التغير الاجتماعي وتحديد أشكاله والعوامل المؤثرة فيه أما الباب الثاني فخصص للجانب الميداني للدراسة وبعد توزيع الاستمارة وتفريغها وتحليلها توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- هناك تغير ملحوظ في طريقة الاختيار للزوج حيث ارتفعت نسبة من يفضلون الاختيار الشخصي مقارنة بالاختيار العائلي.

2- كما بينت الدراسة أن للمستوى التعليمي أثر في عملية الاختيار الزواجي حيث لوحظ أن نسبة فئتي المستوى الثانوي والجامعي أعلى من الفئات الأخرى بخصوص اتجاه الاختيار الشخصي وعندما يحدث عدم التوافق بين الأهل والمبحوث(ة) حول قرين معين نلاحظ اختلاف في المواقف حسب عامل المستوى التعليمي.

3- تأثير الجنس على الاختيار: بينت الدراسة أن الرجال أكثر تمسكا بحرية الاختيار من النساء دون معارضة الأهل بل يسعون إلى الحصول إلى تزكية الوالدين لاختيارهم.

وكخلاصة للتغيرات التي حدثت في عملية الاختيار نسجل أنه فعلا وبسبب تراجع عدة عوامل تراجعت الهيمنة الكلية للأولياء لصالح الاختيار الشخصي ولكن ما نلاحظه على العموم هو أن كلا من الأولياء أدخلوا في تصوراتهم التغيرات واتخذوا مواقف وسيطة تؤدي إلى صيغة توافقية تأخذ في الاعتبار حرية اختيار الأبناء ورأي الوالدين.

رغم النتائج المهمة التي توصلت إليها الدراسة إلا أنها تبقى تمثل جانبا واحدا من موضوع البحث الحالي "الأسرة الجزائرية بين القيم التقليدية وقيم الحداثة" أين تسعى هذه الدراسة معرفة جوانب التغيير في بناء الأسرة ووظائفها ابتداءا من عملية الاختيار الزواجي إلى عملية تنشئة الأولاد مع الإشارة إلى تحديد الأدوار و المكانات في ضوء قيم الحداثة.

الدراسة الرابعة: "ظاهرة المثاقفة وتأثيرها في وسط الأسرة الجزائرية"[1].

قامت بهذه الدراسة الطالبة عيشاوي صبرينة في إطار إعداد رسالة الماجستير، تسعى هذه الدراسة إلى معرفة تأثير ظاهرة التثاقف في وسط الأسرة الجزائرية والذي هو انعكاس لما حصل في المجتمع الجزائري من تعددية حزبية وظهور كتل برلمانية وكذا دخول اقتصاد السوق في إطار سياسة العولمة، كل هذه العوامل ستساهم بطريقة مباشرة في توسيع ظاهرة التثاقف التي تفرض وجودها على مستوى تنظيمات الأسرة الجزائرية بصفة ملحة و خطيرة في خضم فراغ ثقافي و إعلامي محلي من الصعب تجاوز تداعياته السلبية التي من شأنها إضعاف مقومات الشخصية الوطنية. ولقد قامت إشكالية الدراسة على التساؤلات التالية: ما درجة تأثير العناصر الثقافية الجديدة في توجيه التنظيم الأسري و انحياز نحو نمط معين دون غيره؟ و ما هي الوسائل الناجعة الممكن استعمالها لقراءة هذا التأثر؟ ما أثر حركية التنمية والتأخر الثقافي الإعلامي في انتشار ظاهرة التثاقف في وسط الأسرة الجزائرية؟ وما تأثير الهوائيات المقعرة في التركيبة الفكرية للأسرة الجزائرية المعاصرة.

و للإجابة على هذه التساؤلات جاءت الفرضية التالية: تعيش الأسرة الجزائرية حالة متأرجحة بين نمط أسري تقليدي أصلي يريد تكريس وجوده ونمط أسري حديث يحاول أن يفرض نفسه بإلحاح و في خضم هذه الوضعية اللامستقرة تعيش الأسرة الجزائرية جملة...

أما الباب الثاني فخصص للدراسة الميدانية والتي طبقت على مجتمع بحث يضم 12 حالة بحي مختلط (حي المرادية) و(حي محي الدين) وبعد توزيع الاستمارة وإجراء المقابلات تم التوصل إلى النتائج التالية:

1- باعتبار الأسرة مؤسسة هامة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية فهي أكثر عرضة للعوامل المستجدة والطارئة على مستوى البناء الاجتماعي ككل وبالتالي أكثر حساسية وتأثير خاصة عندما يتعلق الأمر بسير العلاقات القرابية.

2- إن النزوح من الريف إلى المدينة وسياسة الإسكان الجديدة ساهمت في تغيير سمات الأسرة الجزائرية وتقليص حجمها إذ أصبحت تميل للنموذج الأسري الغربي.

3- إن تصورات أفراد للأسرة وللعلاقات الأسرية و القرابية أصبحت يميل للفردانية ويظهر هذا في توجيه الآباء لأبنائهم في اختيار سكن مستقل.

---

[1] عيشاوي صبرينة، ظاهرة المثاقفة وتأثيرها في وسط الأسرة الجزائرية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 2003.

4- إن تعرض الأسرة إلى الهوائيات المقعرة واستهلاك برامجها أثر في طبيعة التفكير الخاصة بعلاقات الزواج والمصاهرة وحرية اتخاذ القرار.

إن هذه الدراسة رغم أهمية النتائج المتوصل إليها، إلا أنها حصرت ظاهرة المثاقفة في الأوساط الحضرية فقط وكأن هذه الظاهرة لم تصل إلى الأوساط الريفية خاصة بعد الانتشار المذهل لوسائل الاتصال والإعلام وتطورها وهذا جانب قصورها، لذلك جاء هذا البحث الحالي ليتوسع في معالم التغير الفكري والاجتماعي والأسري والقيمي في الوسطين الريفي والحضري.

الدراسة الخامسة: دراسة العائلة الجزائرية وآليات تكيفها مع التغير الاجتماعي

قام بهذه الدراسة "رابح درواش"[1] في إطار إعداد رسالة دكتوراه الدولة، و قامت الدراسة على الإشكالية التالية:

هل هناك علاقة بين شكل التنمية في الجزائر (التصنيع، التعليم و التمدن) بظهور شكل عائلي جديد وفق نمط معين من الحياة و التفكير تكون بمثابة آليات تكيف بنائية و وظيفية مع متطلبات مجتمع متغير؟ و هل تأخذ هذه الآليات شكل القطيعة مفروضة أو إرادية مع القديم تدفع الأفراد إلى تحقيق المزيد من الاستقلالية وحرية المبادرة في تأسيس العائلة و تحديد حجمها؟ أم هي آليات تأخذ شكل توفيقي غايتها تحقيق الطموحات السابقة بالاعتماد على ما يوفره النموذج القديم من مزايا كالتضامن المادي و المعنوي، تكون بمثابة سند ظرفي لها في مرحلتها الانتقالية ؟

و قد اعتمدت الدراسة على الفرضيات التالية:

1- يتجه التغير العام للعائلة الجزائرية نحو السيطرة التدريجية للعائلة الزواجية بشكل يتوافق مع مستويات التنمية المنجزة صناعيا و تعليميا و عمرانيا.

2- يتم اتجاه العائلة الزواجية نحو تحقيق قفزة في العصرنة بدون تدمير كلي للنسق الاجتماعي للبنية العائلية التاريخية و بتوظيف آليات تكيف سوسيوثقافية تتميز بترك هامش تدخل للعائلات الممتدة.

3- يتحدد موقع الأسرة الجزائرية الحالية ضمن الخط العام لتطور العائلة بشكل تقليدي موسع إلى الشكل الضيق (الأسرة النواتية) حسب درجة تأثرها بعوامل التغير الاجتماعي: التصنيع و التعليم و الهجرة.

---

[1] رابح درواش، العائلة الجزائرية و آليات تكيفها مع التغير الاجتماعي، رسالة دكتوراه دولة، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2005.

4- تتخذ العائلة أثناء عملية التحول شكلا أبويا يتجه أكثر فأكثر نحو تجسيد و ترسيخ النموذج النواتي من خلال الاستناد على مستوى البناء والوظيفة والعلاقات على مجموعة من الآليات تسمح لها بالتكيف و التوافق المستمر مع متطلبات أشكال التغير الإيجابي.

ولقد تم إجراء الدراسة الميدانية في ثلاث مناطق من الوطن: الشمال ويضم الجزائر العاصمة، وولاية بومرداس، أما من الوسط فنجد البليدة، عين الدفلى والجلفة، أما منطقة الجنوب فكانت مخصصة في تمنراست، غرداية والأغواط، وبلغ حجم العينة 395 فرد موزعين على ثلاث مناطق، واعتمدت الدراسة على المنهج النسبي كمنهج أساسي والمنهج المقارن، وبعد توزيع الاستمارة وتحليل بياناتها وصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- لا تزال الأسرة تشرف على عمليات الاختيار الزواجي خاصة في المناطق الوسطى و الجنوبية، أما الشمالية فهناك تغير نسبي في طريقة الاختيار، حيث كان الاختيار الشخصي وفق معايير يحددها كل طرف (السن، المستوى التعليمي،....).

2- أما عن العلاقات الأسرية فنجد أن العلاقات الزوجية في الأسرة الحديثة تتجه نحو التركيز أكثر على العلاقات العاطفية، حيث أن الدور المتوقع من الزوجة في الأسرة الحديثة هو تحقيق الانسجام العاطفي مقارنة بدورها في الأسرة التقليدية.

3- إن العلاقات الأبوية تقوم على الاحترام والطاعة في المناطق الجنوبية أكثر من المناطق الشمالية، حيث تتسم فيها العلاقة بترك الحرية للأبناء في أمورهم الخاصة، عكس التسلط والسيطرة الذي يسود علاقة الآباء بالأبناء في مناطق الوسط و الجنوب.

هذه الدراسة ركزت على التغير المادي للأسرة (حجم الأسرة، الوضع الاقتصادي، الزواج،.....) لكنها أهملت التغير اللامادي عند الأفراد أنفسهم داخل الأسرة كالقيم والأفكار والسلوكات ونمط العيش، وهذا ما سنحاول الكشف عنه في الدراسة الحالية.

الدراسة السادسة: دراسة العائلة الجزائرية: التطور و الخصائص[1]

قام بهذه الدراسة "مصطفى بو تفنوشت" حول العائلة الجزائرية، و قد حاول من خلالها معرفة تطور العائلة الجزائرية و علاقتها بنسق التغير في المجالات الاجتماعية و الاقتصادية، كما

[1] مصطفى بو تفنوشت، العائلة الجزائرية، التطور و الخصائص الحديثة، ترجمة (أحمد دمري)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

تهدف الدراسة إلى الكشف عن مدى تطور العائلة الحضرية وانفصالها عن بنيتها التقليدية، وللتحقق من ذلك اعتمدت الدراسة على الفرضيات التالية:

الفرضية العامة: أن تطور العائلة الجزائرية لا يمر بالضرورة من البطريقية إلى العائلة الزواجية.

الفرضيات الجزئية:

1- العائلة الجزائرية التقليدية هي عائلة ذات بنيات أكنانية أولا، لا منقسمة ثانيا، ويميل اللاإنقسام إلى اختفاء بعض الخصائص.

2- العائلة البطريقية تتجه نحو شكل من العائلة الأبوية العربية المؤسسة على الأقل في قيمتها إجمالا على بقية العائلة البطريقية.

3- إذا كانت العائلة أو المجتمع قد قام بهيكلة نسقه لكن تعاد هيكلته، فإنه قد قام من هيكل قديم.

4- تتراوح درجة التغير بين القوة و الضعف من طرف الجماعة الأكثر اتصالا بالثقافة العصرية، الوصول إلى نمط آخر من البنية العائلية.

وتمت عملية اختيار الفرضيات في ثلاث مدن جزائرية هي الجزائر، عنابة ووهران و بلغ حجم العينة 121فرد، و بعد توزيع الاستمارة وتحليل بياناتها وصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- يحتفظ الأب بموقعه المسيطر في الأسرة باعتباره حارس للقيم الموروثة، يحظى بالاحترام، إلا أنه لم يعد يقوم بالدور الاقتصادي الذي كان يمارسه في البنية الاقتصادية اللاإنقسامية.

2- تزداد أهمية الأم في تسيير شؤون أسرتها لكن تبقى ضعيفة أمام وضع الأب في نظر الأبناء.

3- تسود علاقة الآباء بالأبناء الديمقراطية، حيث ساهم تعليم الأبناء (ذكور و إناث) و التحاقهما بسوق العمل في تحقيق استقلاليتهم عن عائلاتهم.

4- نظرا للتغيرات الاقتصادية و الاجتماعية فإن شكل الأسرة أخذ الطابع الأبوي، و أخذت البنية العائلية شكل بسيط (الأب، الأم، الأطفال المباشرون) حيث أثر النظام الاقتصادي على شكل الأسرة فلم تعد تشكل وحدة اقتصادية قائمة على الملكية المشتركة بل على الأثر الفردي.

5- إن العائلة الجزائرية التقليدية تتعرض إلى تغيرات عبر الأجيال إلا أن حركة التغير بطيئة وأخذت تأخذ شكل العائلة الزوجية.

هذه الدراسة كانت تركز على تطور العائلة الجزائرية في ظل أوضاع اجتماعية واقتصادية وثقافية تختلف كثيرا إن لم نقل جذريا على ما تعيشه الأسرة اليوم في ظل العولمة الاقتصادية والسياسية وتداعياتها عليها.

الدراسة السابعة: دراسة التحولات الاجتماعية والاقتصادية وآثارها على القيم في المجتمع الجزائري (1967-1993)

قام بهذه الدراسة "طاهر بوشلوش"[1] في إطار أطروحته لنيل شهادة دكتوراه دولة واعتمدت الدراسة على التساؤلات التالية:

1- ما طبيعة التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي حدثت في المجتمع الجزائري خلال الفترة (1967-1993) ؟

2- ما هي التأثيرات التي أحدثتها تلك التحولات الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية على النسق القيمي في المجتمع الجزائري بصفة عامة و لدى الشباب بصفة خاصة؟

3- ما هي القيم السائدة في المجتمع الجزائري بصفة عامة و لدى الشباب الجامعي بصفة خاصة؟ وما هي القيم المستحدثة؟

4- هل تتباين القيم بتباين المستوى الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي و البيئي؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اقترحت الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسية:

هناك تأثيرات و انعكاسات سلبية على النسق في المجتمع و الناجمة عن التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي تعرض لها المجتمع الجزائري خلال فترة تتجاوز ثلاث عقود من الزمن.

الفرضيات الفرعية:

1- أن التحولات الاقتصادية والاجتماعية قد تؤدي إلى حدوث تغيرات في القيم الأسرية (قيم الطاعة، قيم التنشئة الاجتماعية، قيم الاختيار للزواج، قيم الإنجاب، .....الخ)

2- إن التحولات الاجتماعية والاقتصادية قد تؤدي إلى حدوث تغيرات في القيم التعليمية لدى أفراد المجتمع (قيم التعليم الجامعي، قيم تعليم الفتاة)

3- إن التحولات الاجتماعية والاقتصادية قد تؤدي إلى حدوث تغيرات في القيم الاقتصادية لدى الأفراد (الكسب السريع، معايير تقييم الأشخاص، العمل المكتبي)

4- إن التحولات الاجتماعية والاقتصادية قد تؤدي إلى حدوث تغيرات في القيم الدينية (تأدية الفروض الدينية، الوعي بقيمة الدين في الحياة، الثقافة الدينية)

---

[1] -طاهر بوشلوش، دراسة التحولات الاجتماعية و الاقتصادية و آثارها على القيم في المجتمع الجزائري (1967-1999)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة الجزائر، 2006.

5- إن التحولات الاقتصادية والاجتماعية ستؤدي إلى حدوث تغيرات في القيم السياسية (المشاركة السياسية، الانتخابات).

ولقد أجريت الدراسة الميدانية في أربع جامعات: جامعة بن يوسف بن خدة -الجزائر-، جامعة الإخوة منثوري -قسنطينة-، جامعة سانيا -وهران-، وجامعة محمد خيضر -بسكرة-، وقد تم سحب العينة من المجتمع الأصلي بطريقة علمية وهي العينة العشوائية الطبقية، وبلغ حجمها 510 طالب و طالبة.

و بعد توزيع الاستمارة و تفريغها توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

1- أن علاقة الآباء بالأبناء لا تزال تقوم على الطاعة والاحترام ولا يفضل الأفراد التحرر الكلي من سلطة الأسرة.

2- إن عملية اتخاذ القرار لم تعد خاصة بالأب، فقد بينت النتائج أن الأبناء باختلاف جنسهم (ذكور وإناث) يشاركون أسرهم في اتخاذ القرارات خاصة الهامة منها، وهذا يعد مظهرا من مظاهر التحول في مواقف الآباء اتجاه الأبناء.

3- يتبنى الأفراد قيم سلوكية وتربوية ذات طابع ديمقراطي يدعم الأساليب الحديثة في توجيه الأبناء والتي تقوم على أساس الحوار و التفاهم و الإقناع.

4- هناك تغير في طريقة الاختيار حيث يفضل المبحوثين أسلوب الاختيار الشخصي، ويرفضون مطلقا الاختيار الأسري.

5- أن الانفصال عن سكن الأسرة بعد الزواج هو النموذج المفضل لدى أغلبية المبحوثين، فالتحولات الاجتماعية و الاقتصادية تؤدي إلى حدوث تغير في القيم الأسرية.

إن هذه الدراسة تدرس المجتمع كوحدة تحليل رئيسية في البحث في مختلف المجالات: السياسية، الاجتماعية، التعليمية، و الأسرية، أما موضوع البحث الحالي فيدرس بعمق التغيرات في النسق القيمي للأسرة باعتبارها الخلية الأساسية لتكوين المجتمع.

الدراسة الثامنة: دراسة العصرنة و القيم التقليدية في المجتمع الجزائري[1]

قام بهذه الدراسة الدكتور "أحمد حويتي"، و انطلقت الإشكالية من سؤال رئيسي مفاده: "هل التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و السياسية التي يشهدها المجتمع الجزائري منذ

[1]. AHMAD HOUITI ,MODERNISATION AND TRADITIONAL VALUES IN ALGERIA, PAPER PRESENTED AT THE INTERNATIONAL CONFERENCE ON THE WORLD VIEWS OF THE PUBLICS THEORETICAL AND METHODOLOGICAL ISSUE, FEBRAURY, 24-26, 2003, CAIRO, EGYPT.

أربعة عقود (1962-2002) تسير نحو إرساء الحداثة أو العصرنة في المجتمع الجزائري؟ أم هذا التغير جاء للتأكيد على القيم التقليدية السائدة في المجتمع؟

تمت الدراسة الميدانية في عشر ولايات كعينة عشوائية ممثلة لولايات الوطن بنسبة 30% و بلغ حجم العينة 1282 مبحوث و مبحوثة، و شملت الدراسة مختلف الفئات الاجتماعية للمجتمع الجزائري،و بعد توزيع الاستمارة في 2002 و تحليل نتائجها توصلت الدراسة إلى أن هناك نوعين من القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري، قيم اجتماعية تأثرت بالتغيرات الاقتصادية و الصناعية و السياسية و الثقافية التي تعرض لها المجتمع الجزائري عبر أربعة عقود (1962-2002) و هي: العدد المثالي للأبناء، تعدد الزوجات، عمل المرأة، الطلاق، طاعة الزوجة للزوج، واجبات الأبناء اتجاه الآباء، الثقة بالآخرين، استغلال الآخرين، و قيم اجتماعية أخرى لم تتأثر و مازالت تقاوم هذا التغير، و هي: أهمية الأسرة، احترام الوالدين، قضاء بعض الوقت مع الآباء و الأقارب، ارتداء الحجاب، علاقة الرجل بالمرأة، التهرب من دفع الضرائب، تقبل الرشوة في إطار العمل، نشر الخمر، الدعارة، الإجهاض، الانتحار.

كما اتضح أن المجتمع الجزائري مازال يؤمن إيمانا قويا بالقيم الدينية والروحية، كما أن القيم الدينية لم تتغير، و أن التغير الديني لا يأتي بسهولة و إنما يحتاج إلى عامل الزمن عبر العديد من الأجيال.[1]

خلاصة الفصل:

إن الاعتماد علي النظريات والدراسات السابقة يساعد الباحث في توجيه بحثه وتحديده وضبط معالمه وعناصره وإبعاده وفق النظرية التي تبناها الباحث،كما تساعد الدراسات السابقة في فتح مجالات أخرى للموضوع الذي عولج من قبل المتخصصين أمام الباحث وقد تكون هي مصدرا للفرضيات للبحث القائم و هذا ما يشكل التكامل بين البحوث العلمية.

[1].AHMAD HOUITI ,MODERNISATION AND TRADITIONAL VALUES IN ALGERIA, PAPER PRESENTED AT THE INTERNATIONAL CONFERENCE ON THE WORLD VIEWS OF THE PUBLICS THEORETICAL AND METHODOLOGICAL ISSUE, FEBRAURY, 24-26, 2003, CAIRO, EGYPT.

الفصل الثالث:
القيم الاجتماعية للأسرة

تمهيد:

يتعرض الأفراد لخبرات مختلفة عن طريق التنشئة الاجتماعية سواء منها المقصودة أو غير المقصودة فيتعلم ويكتسب موجهات لسلوكه ويوظفها في حياته اليومية وفي تفاعله مع الناس وهي القيم التي تحدد ما ينبغي أن نفعله أو لا نفعله وتختلف القيم باختلاف المجتمعات وباختلاف الثقافات السائدة فيها.

ويعتبر موضوع القيم من اهتمامات علم الاجتماع وذلك راجع لأن القيم من خصائص المجتمع البشري ولها علاقة قوية بحياة الإنسان والجماعات حيث يتمسك الإفراد بالقيم لأنها تعطي معنى لوجودهم الإنساني.

المبحث الأول: ماهية القيم:

المطلب الأول: تعريف القيم:

هي معيار للحكم يستخدمه الفرد أو الجماعة من بين عدة بدائل في مواقف يتطلب قرارا ما أو سلوكا معينا، و يشكل موضوع القيم في المجتمع المنظومة القيمية التي تساهم في تشكيل الإطار المرجعي للسلوك داخل المجتمع، كما تمثل نسقا من المقاييس التي يتم الحكم من خلالها على الأشياء أو السلوكات " فالإنسان مهما كان مستواه لا يستطيع أن يعيش بدون قيم و أن يترك البحث عما هو أسمى في نظره من القيم الحاصلة له،لأن القيم في النهاية هي كل شيء بالنسبة له "[1] و هذا ما يفسر لنا امتثال الأفراد لقواعد الضبط الاجتماعي وأهداف المجتمع و هدا الامتثال و الخضوع بشكل واعي لما لها من سلطة مستمدة من الدين أو المذهبية السائدة في المجتمع و لقد أدركت المجتمعات البشرية الخصائص الإنسانية التي تميزها عن باقي الكائنات الحية، ولكنها تعيش فروقا هامة وجوهرية تتعلق بالقيم التي تتبناها.

[1] : مراد زعيمي علم الاجتماع –رؤية نقدية -،مؤسسة الزهراء للفنون الطبيعية ، الجزائر ،ب.ت،ص 184

المطلب الثاني: علاقة القيم ببعض المفاهيم:

تتداخل بعض المفاهيم مع مفهوم القيمة، و هناك من يعتبرها مرادفات لها، إلا أنه في الواقع توجد حدود معرفية و تطبيقية بين مفهوم القيمة و المفاهيم الأخرى و من أهم هذه المفاهيم نجد: المعايير، الاتجاهات، الحاجات، السلوك، نحاول في هذا المبحث أن نبين طبيعة العلاقة بين هذه المفاهيم و مفهوم القيمة.

- **القيم و المعايير**: لقد فصل بارسونز بين القيم و المعايير و على أساس خصوصية أو عمومية الممارسة، فالقيم هي تفضيلات الإنسان للأساليب، أما المعايير فهي تصور إنساني من الالتزامات بمعنى هي قواعد للسلوك في موقف معين و يمكن تلخيص الفرق بينهما فيما يلي:
  - تشير المعايير إلى أنماط السلوك في حين تشير القيم إلى أنماط السلوك المفضلة
  - القيم شخصية و داخلية أما المعايير فهي خارجة عن الإنسان أو الفرد
  - المعايير تحدد الواجبات و الالتزامات أما القيم فتحدد التفضيلات الاجتماعية
  - المعايير قواعد خصوصية للسلوك أما القيم فهي مستويات ذات عمومية في التفضيل.

- **القيم والسلوك**: تعتبر القيم معيار للاختيار الأفضل، والحكم على السلوك، بمعنى أنها تمثل القواعد التي تحدد السلوك وتصنفه حسب مختلف المواقف، فهي التي تفرق بين السلوك المقبول والسلوك المرفوض " فهي بذلك تقبل كمحك للسلوك، وإطار مرجعي لمراجعة سلوك الأفراد "[1].

- **القيم والاتجاهات**: إن العلاقة بين القيم والاتجاهات شديدة الارتباط إلى حد اعتبار القيم حالات خاصة للاتجاهات الإنسانية حيث يرى روكيش (Rokeach) أن القيم هي الاتجاهات في صورتها العامة، والاتجاهات هي قيم تتعلق بموضوعات محددة وخاصة وأهم الفروق حسبه هي[2]:

- تعبر القيم عن معتقد وحيد فإن الاتجاهات تشير إلى تنظيم لعدد من المعتقدات تتركز جميعا حول موضوع معين أو موقف ما.
- القيم تتسامى على الموضوعات أو المواقف في حين الاتجاه يرتبط بموقف محدد أو موضوع معين.
- القيم هي مستوى للحكم في حين أن الاتجاهات ليست مستويات للحكم.

---

(1) نورهان منير حسن فهمي، القيم الاجتماعية و الشباب، المكتب الجامعي، مصر، 2008، ص 96.
(2) نفس المرجع، ص 98-99.

- يقل عدد القيم نسبيا، يزداد عدد الاتجاهات بطريقة يصعب حصرها نظرا لارتباطها بالمواقف والموضوعات العديدة.
- القيم تحتل مكانة مركزية أكثر من الاتجاهات داخل التكوين النفسي والنسق المعرفي للأفراد، ومن ثم فهي محددات للاتجاه والسلوك ويمكن اعتبار الاتجاهات وظائف للقيم.
- القيم أكثر دينامكية من الاتجاهات.
- إن تكوين الاتجاهات نحو الأشياء و المواقف ما هو إلا جانب معرفي للقيمة، الذي يتعلمه الفرد في مواقف مختلفة، فالقيمة تعتمد عن مجموعة من الاتجاهات.

-القيم والحاجات: يعتقد الكثير من العلماء أن هناك تطابق بين القيم والحاجات، لأن الشخص الذي يرغب

في فعل شيء يشعر في نفس الوقت انه يجب عليه القيام به، لكن الإنسان هو فقط من يحتضن قيما توجه سلوكه و هذا ما يميزه عن الحيوان لذلك لا يمكن أن نطابق الحاجات التي هي ميزة كل الكائنات الحية بالقيم التي تميز الإنسان .

المطلب الثالث: تصنيف القيم و أنواعها:

أولا: تصنيف القيم:

اختلف العلماء في الأساس الذي يعتمدون عليه في تصنيف القيم، ولأن القيم ترتبط ارتباطا وثيقا -كما بيناه سالفا- بأنماط السلوك والحاجات والأدوار الاجتماعية فيمكن اعتبار كل ظاهرة هي أساس تصنيف القيم، وهناك من يصنفها على أساس الشخصية والمجتمع أو الثقافة ويمكن أن نحصل على التصنيفات حسب مختلف الاتجاهات النظرية فيما يلي:

أ- تصنيف على أساس المحتوى: ويقوم هذا التصنيف على أساس المعنى الذي تحمله القيمة نفسها نذكر منها القيمة النظرية وهي أن يتخذ الفرد اتجاها معرفيا يسعى من خلاله الكشف عن القوانين التي تحكم ما يحيط به من العالم الخارجي، أما القيمة الاقتصادية وهي الاهتمام بما هو نافع و مفيد، يتخذ الفرد من محيطه مصدرا لتحقيق الثروة وإنمائها وهي من مميزات شخصية رجال الأعمال، أما القيمة الجمالية تمثل اهتمام الأفراد بتقدير ما يحيط بهم من ناحية التكوين والتوافق الشكلي وهذا جانب ذوقي للفني والجمال وهناك قيم اجتماعية وسياسية ودينية تميز الأفراد في علاقاتهم مع بعضهم البعض.

ب- **تصنيف على أساس شدة القيمة:** وهذا التصنيف يركز على مدى امتثال الأفراد وخضوعهم للقيم السائدة في المجتمع من حيث أثرها ووقعها على المجتمع، فنجد القيم الإلزامية وهي الفرائض والنواهي ذات قدسية خاصة كالعقيدة والعبادات ومن هذه القيم نجد القيم التي تنظم العلاقة بين الجنسين وهي مستمدة إما من الدين أو العرف أو القانون، أما القيمة التفضيلية تحدد ما يفضل أن يكون ولها علاقة مباشرة بسلوك الأفراد، وتبلغ شدة اثر هذه القيم في توجيه السلوك عن طريق أسلوب الثواب والعقاب غير الرسمي (الثقافي)، في حين تمثل القيمة المثالية القيم الطوبائية والتي تتطلب الكمال في الأمور كمقابلة الإساءة بالإحسان وهذا النوع لا يمكن تطبيقه بصورة تامة في المجتمع .

ج- **تصنيف القيم على أساس العمومية:** ونجد فيها القيم العامة والتي تنتشر في المجتمع الواحد باختلاف ظروفه الاجتماعية والدينية والسياسية كقيمة التمسك بالتقاليد، أما القيم الخاصة فهي مرتبطة بطبقة اجتماعية معينة أو منطقة جغرافية محدودة وهذه القيم تعمل على تماسك أفراد هذه الفئة أو الطبقة وترابطها حتى يمكن التنبؤ بسلوك صاحبها كقيم الطبقة المتدينة.

د- **تصنيف القيم على أساس القصد:** وهي القيم التي تمثل وسائل لغايات معينة وهي نوعان القيم الإنسانية وتعرف بالقيم الوسيطة وهي تمثل سلوك الأفراد الموصلة إلى تحقيق الغايات، أما القيم الغائية فهي تعبر عن الغايات في ذاتها.

و- **تصنيف القيم على أساس الوضوح:** وهي القيم الظاهرة الصريحة والتي يعبر عنها الفرد بالكلام، أما القيم الضمنية يستدل عليها من ملاحظة السلوكات والاتجاهات الاجتماعية.

ح- **تصنيف القيم على أساس الدوام:** وهي القيم المرتبطة بعامل الزمن من حيث ديمومتها، فهناك قيم دائمة نسبيا يتناقلها الأجيال عن طريق الاحتكاك أو التنشئة الاجتماعية والمرتبطة بالعرف والتقاليد كقيم احترام من هم أكبر سنا، أما القيم العابرة أو الوقتية فهي قيم سريعة الزوال وعارضة نجدها عند الشباب كالقيم المرتبطة بالموضة.

ثانيا: أنواع القيم

أ- **القيم الدينية:** تتصدر القيم الدينية سلم القيم الايجابية للمجتمع، وتتضمن مبادئ وأحكام أخلاقية، فهي تدعو إلى السلوك القائم على المودة والتراحم والتعاون والتكافل ويكون التعامل قائم على الصدق والأمانة والوفاء، ويجب أن تعمق هذه القيم في نفس الأطفال وتنشئتهم على احترامها.

وتشكل القيم الدينية جوهر الثقافة التقليدية لكل المجتمعات العربية و"من ثمة تشكل القيم الدينية القاعدة التي يستند إليها البناء القيمي والثقافي للمجتمع"[1]، وقد يتسامح مع أي انحراف عن القيم الثقافية و لكن الانحراف عن القيم الدينية للمجتمع فان العقاب يكون صارما وتختلف القيم الدينية في المدن عن الريف "بسبب رسوخ ومركزية المؤسسة الدينية فيها فيكون التشديد على أهمية التمسك الحرفي بالسنة والنصوص"[2].

ب- القيم الأخلاقية: تشتق القيم الأخلاقية من الضمير الأخلاقي فهو محور الشخصية الإنسانية، وتهدف القيم الأخلاقية إلى تقييم الشخصية، ولقد اعتبر قديما القيم الأخلاقية مستمدة من القيم الدينية فهي مرتبطة بالسلوك أو الفعل الإنساني، ويتعلم الطفل منذ مراحل نموه الأولى انه يعيش في مجتمع وانه عضو فيه لذلك يجب آن يكون صالحا وقادرا على تحمل المسؤولية والمشاركة الفعالة فيه وتقوم القيم الأخلاقية على ثلاثة أركان: الفعل وغاية الفعل وفاعل الفعل "والانفعال ما هي إلا وسائل من اجل تحقيق الغاية والهدف والتقارب والتواصل بين الأفراد والأخلاق يجب أن تكون همزة وصل بين النشاط العقلي وكل نشاط يصدر عن الإرادة يجب أن يسترشد بالأخلاق والفضيلة"[3].

ج- القيم السياسية والوطنية: ينشأ الفرد منذ مراحل عمره الأولى على الولاء والانتماء وحب الوطن والدفاع عنه، وتكمن أهمية الانتماء للمجتمع والمشاركة فيه في بناء الجماعة ذاتها، وهناك تداخل بين القيم الدينية وقيم المحافظة على المجتمع وهذا ما أكده دوركايم لان الدين يحدد الذات ويحدد المجتمع وبذلك تختلط القيم الدينية بالقيم الاجتماعية لتكتسب نفس القيم.

د- القيم الاقتصادية: إن احترام قيمة الوقت وقيمة العمل المتبع ورفض القيم الاستهلاكية القائمة على الترف والبذخ هي من الأمور التي يتربى عليها وينشا في ضوئها الأجيال، كما تعتبر قيمة العمل الجماعي والمشاركة الاجتماعية والادخار هي الأساسيات التي تلح عليها المدرسة والبيت وحتى المجتمع، وتختلف القيم الاقتصادية في المدن عما عليه في الريف، فيسود في المدن القيم الحضارية التجارية كالربح والنجاح والكسب المادي والقيم الاستهلاكية كالرفاهية والتجمل والأزياء، أما في الريف فتسود قيم التعلق بالأرض كمحبة الأرض والقيم العائلية كالتكافل والقيم

---

(1) علياء شكري و آخرون. علم الاجتماع العائلي. ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، الإسكندرية، 2009، 289.

(2) حليم بركات .المجتمع العربي في القرن العشرين: بحث في تغير الأحوال، ط1،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ب ت، ص640.

(3) علياء شكري وآخرون ، مرجع سابق ،ص 290 .

المعيشية كالمثابرة والصبر، إذن يمكن أن نعيد بعض القيم السائدة في المجتمع العربي إلى أصولها في البنية العائلية والاقتصاد العائلي.

و- قيم الأسرة والجماعة: يعتبر التماسك الأسري بين أفراد الأسرة الواحدة واحترام الوالدين من القيم الأساسية التي ينشأ عليها الأطفال، بل تعتبر من أبرز القيم الأساسية في حياته "ولأن العائلة هي نواة التنظيم الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع العربي ترى أنها هي المصدر الأهم للقيم السائدة... وما تعارضت أية قيمة مهما كان مصدرها مع القيم العائلية تكون الأولوية في الواقع الأكثر تأثيرا في السلوك من أية اتجاهات قيمية أخرى"[1]، كما تعتبر قيم الأمن والاستقرار والاطمئنان من المفاهيم الأساسية للحياة الزوجية والتي تقوم على الحب والمودة والتكافل بين أعضائها والتي تنغرس فيهم ثم تنعكس على سلوكهم مع باقي أعضاء المجتمع، ولقد استمدت من الأسرة عدة قيم أخذت الصورة العالمية في مطالبها فمثلا قيم المساواة بين البشر واحترام الإنسان لأخيه الإنسان من المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان.

وما يمكن استخلاصه أن الإنسان يمكن أن يتخلى عن قيم طبقته، إلا أنه لا يتخلى عن قيم دينه ولا عائلته "إن الدين هو جزء من تراثه العائلي والعائلة جزء من تراثه الديني ويتجلى التكامل العائلي – الديني- السياسي- التربوي- في الحركة السلفية وغيرها من الحركات الاجتماعية"[2] إذن يمكننا اعتبار أن القيم مستمدة أساسا من أنماط المعيشية ومن البنية الطبقية والعائلية والدين والنظام العام السائد في المجتمع ككل.

المطلب الرابع: خصائص القيم:

تدخل القيم في كل أنساق الفعل الإنساني للكائن الاجتماعي وهي كما وضحها بارسونز في أربعة أنساق فرعية: الكائن، الشخصية، المجتمع والثقافة، ولهذه الأخيرة علاقة منطقية ووظيفية مع القيم، فالمفاهيم الثقافية العامة للمجتمع يعبر عنها نسق القيم الموجه للسلوك، لذلك ينظر علماء الاجتماع إلى القيمة على" أنها عناصر الثقافة أو المعاني المشتركة للمجتمع الذي يحمل ثقافة معينة ... فالقيم دائما معاني عامة أو معايير أو تناسقات مع بعض البناء الداخلي"[3] فهي ترتبط بالبناء الاجتماعي ارتباط الظواهر الاجتماعية ببعضها نتيجة اعتمادها المتبادل مع باقي مكونات البناء الاجتماعي، لذلك تخضع لمنطق المجتمع ونضمه وقوانينه، وتتصف القيمة بالانتشار" فهـــي منتشرة

---

(1) حليم بركات، مرجع سابق ص 641.
(2) نفس المرجع، ص 642.
(3) محمد احمد بيومي .علم اجتماع القيم .دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،2004 ، ص 116.

في أجزاء البناء الاجتماعي لأن نسقها يتمثل فيه الأنساق الأخرى لأنه يحوي بدوره أنساقا فرعية للقيم البشرية و الاقتصادية و الدينية"[1].

أولا: خصائص القيم:

تتميز القيم بخصائص عديدة تمكننا من تحديدها و تمييزها عن مختلف المفاهيم المتداخلة معها ويمكن حصرها فيما يلي:

- أنها إنسانية بمعنى أنها مرتبطة بالبشر دون غيرهم من الكائنات.
- إن القيم لا تتقيد بالزمن، فهي إدراك للحاضر مرتبط بالماضي و المستقبل، فهي إذن ليست رغبات و لا ميولات وقتية.
- القيمة لها قطبين، فالقطب الإيجابي هو المشكل لها أما السلبي فهو ضد القيمة أو عكسها.
- القيم تعمل على تفسير و تقييم و تعليل السلوك الإنساني، فهي بمثابة إصدار للأحكام على السلوك.
- القيم عامة بمعنى أنها تعميمات من خلالها يتصل الأفعال و من خلالها يمكن فهم الفعل.
- ترتبط القيم بعوامل ثقافية و إيديولوجية و جغرافية، لذلك فهي نسبية تختلف من مجتمع لآخر، فهي غير مطلقة.
- القيم بطبيعتها غير ظاهرة بل نستدل عليها من خلال آثارها.
- يتم انتقال القيم و تعليمها و اكتسابها من خلال مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية.
- القيم ذاتية بمعنى أن أهميتها و تقديرها يختلف من فرد لآخر.

إن القيم لها درجات مختلفة في التأثير على الفعل و هذا رجع إلى أنها ليست متساوية في الأهمية فهي تقع في ترتيبات هرمية.

ثانيا: مكونات وعناصر القيمة:

مكونات القيمة فهي ثلاث: مكون معرفي، مكون وجداني ومكون سلوكي.

– **المكون المعرفي**: وهي مجموعة المعارف والمعلومات التي تعرفنا بالقيمة المراد تعلمها وما تحمله من معاني مختلفة.

[1] زكرياء عبد العزيز محمد. التلفزيون و القيم الاجتماعية للشباب و المراهقين. مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2002،ص 39.

- **المكون الوجداني**: وهذا المكون مرتبط بتقدير القيمة والاعتزاز بها وهو مجموعة المشاعر والأحاسيس الداخلية للفرد اتجاه قيمة دون الأخرى، وفي هذا يظهر استعداد الفرد بالتمسك بالقيمة وسعادته بذلك.

- **المكون السلوكي**: وهو الترجمة الفعلية للقيمة عن طريق سلوكات وأفعال وأداء نفس حركي.

ولكي نضبط مفهوم القيم و نحددها، يجب الإشارة إلى عناصرها الأساسية حتى نتمكن من فصلها عن بعض المفاهيم التي قد تتداخل معها في كثير من الأحيان، و يمكن تحديد عناصر القيمة فيما يلي:

- **التعرف والاختيار**: وفيها يتم التعرف على البدائل الممكنة، ثم النظر في عواقب كل بديل، ثم يتم الاختيار الحر للبديل.

- **تقدير القيمة والاعتزاز بها**: تعني الشعور بالسعادة لاختيار القيمة.

- **ممارسة القيمة**: وهي إعلان التمسك بالقيمة، ثم ترجمتها إلى ممارسة ثم بناء النظام القيمي.

المطلب الخامس: مصادر القيم:

تعتبر القيم معايير لقياس السلوك الإنساني، و محدد لاتجاهات الأنشطة السلوكية، أما عن منبعها و أصلها و تحليل مضمونها فقد اختلف العلماء في تحديدها فهناك من يرى أن مصدرها السماء في حين يعتبرها آخرين من العقل و الخبرات الإنسانية "إن القيم موضوع يقع خارج العلم لأن القيم شيء عقلي مجرد له وجود سابق على وجود الأفراد و المجتمعات"[1]، و منهم من يعتقد أن الفرد هو مصدر القيم، فالفرد في بعض الاتجاهات هو مصدر القيم و المنشئ الوحيد لها فهي ترجمة للمشاعر الفردية و الشخصية الخاصة بكل فرد "فالملكة الفردية في وسعها تصور الأمور وإدراك المثل العليا و بناءا على ذلك فإن قيم الأشياء تتعلق بتقديرها بالمثل العليا المدركة من قبل الأفراد"[2] و هناك من يعتقد أنها من صنع المجتمع فيرى دوركايم أن المجتمع هو صانع القيم باعتباره مصدرا لكل تراث الحضارة.

---

(1) سعيد بن مبارك آل زعير . التلفزيون و التغير الإجتماعي في الدول النامية. دار الشروق، جدة ، ب. ت ، ص 104.
(2) نفس المرجع، ص104.

المبحث الثاني: الاتجاهات المفسرة للقيم:

المطلب الأول: الاتجاه النفسي في تفسير القيم:

لقد تأخر الاهتمام بموضوع القيم في الدراسات النفسية، ويرجع علماء النفس ذلك إلى أن القيم تقع خارج نطاق الدراسات الأمبريقية، وهي جوهر علم النفس، فصعوبة قياسها وتحديد أبعادها وعلاقاتها بغيرها من المفاهيم شكل عائقا أمام دراستها بأسلوب علمي يعتمد على المنهج الإمبريقي، كما أن اتسامها –القيم– بالذاتية وابتعادها عن الموضوعية شكل عائقا آخر للدراسة فكانت حكرا على الدراسات الفلسفية والدينية والأنتروبولوجية.

ولقد بدأ الاهتمام بالقيم من قبل علماء النفس في الأربعينيات من القرن العشرين، و يرجع الفضل إلى العالم "ثرستون" « THERSTON » والألماني "سبرانجر" « SPRANGER ».

ولقد قام بتوزيع أنماط الشخصية وفقا لسيادة إحدى القيم: القيم النظرية، القيم السياسية، والقيم الاجتماعية، والقيم الاقتصادية والدينية، والجمالية، فيرى "فريد" « FRUED » أن الشخصية تتكون من الهو« ID »، والأنا « EGO »، والأنا الأعلى، ولقد زاد الاهتمام بموضوع القيمة في مجالات علم النفس وخاصة علم النفس الاجتماعي الذي يحاول فهم و تفسير سلوك الفرد في الجماعة، لأنها –القيمة– توحد سلوك الفرد وأحكامه، و اتجاهاته، وفقا لما هو مرغوب فيه أو مرغوب عنه من خلال معايير و قواعد المجتمع، و رغم ذلك تبقى الإسهامات في دراسة القيم قليلة مقارنة بدراسة الاتجاهات، لاعتقاد الباحثين أن القيم ليست لها قابلية التغير، هذا ما كشفت عنه الدراسة المسيحية ل "ميلتون روكيش" « M.ROKEACH »، أعوام ما بين 1961–1965، كما أن الاتجاهات هي التي تحدد السلوك الاجتماعي أكثر من القيم، وبعد إضفاء الصبغة الموضوعية للقيم ومحاولة تجريدها من الذاتية بإتباع المنهج العلمي في تفسير السلوك الاجتماعي للفرد، أخذ موضوع القيم الطابع العلمي، وركز علماء النفس على ثلاث جوانب أساسية في التفسير بالتركيز على:

1– الاهتمام بالفروقات الفردية في القيم وعلاقاتها بباقي المتغيرات كالجنس والسمات الشخصية، والتوافق النفسي والمهني.

2– دراسة القيم من خلال علاقتها بالقدرات الإدراكية و المعرفية للفرد، فاختيار الفرد لموضوع أو شيء معين، و إعطاء له اهتماما أو قيمة، واختياره على باقي المواضيع يمثل عملية إدراكية انتقائية،

كما أن تغير القيم عبر مختلف المراحل العمرية للفرد مرتبط بنمو وظائفه وقدراته المعرفية، فالقيم هي متغيرات مستقلة، والقدرات متغيرات ثابتة.

3- ارتقاء القيم عبر العمر: بينت نتائج إحدى الدراسات التي أجريت على ثلاث فئات عمرية من المرحلة الإعدادية والثانوية و الجامعية أن مستوى الحكم الأخلاقي يختلف من عمر لآخر، فالأطفال ترتبط أحكامهم باللذة و المتعة، و يتغير الحكم بتغير السن و الذي يرتبط بالذات الداخلية، كما تنتقل من الخصوصية إلى العمومية، كما أن نسق القيم لدى المراهقين يختلف عن باقي الفئات العمرية، كقيم الانجاز والطموح و تقدير الذات، و تتناقص أهميتها كلما ارتفع سن المراهقين.

وتكمن الأهمية العلمية لدراسة القيم في علم النفس في دورها في عمليات التربية والتوجيه والإرشاد المهني والعلاج النفسي وكذا أساليب تغير القيم.

ولقد ساهمت الدراسات النفسية للقيم في إثراء التراث السيكولوجي من الناحية المعرفية والمنهجية، كما بلورت الاتجاه الذي يقوم على مجموعة من القضايا "تحدد من خلالها مفهوم القيم والعديد من المعطيات النظرية التي ساهمت في تحليل القيم المسندة إلى الفرد و بنائه النفسي والحيوي وما يشتمل عليه من دوافع وحاجات و رغبات و مشاعر، و البنية الاجتماعية و ما يكتسبها من متغيرات اجتماعية"[1].

ولقد تعددت اهتمامات علماء النفس بتعدد علاقة القيم بالمتغيرات الأخرى التي تساهم في تفسير شخصية الفرد و سلوكه في ضوء التفاعل القائم بينهم، و من بين العلماء الذين اهتموا بالقيم و آثارها على التكيبة النفسية و العقلية نجد مثلا:

تصور نيوكمب و أيزنك:

القيم هي مفاهيم عامة و مجردة مرتبطة بعملية الاختيار و التعميم لدى الفرد عبر مختلف مراحله العمرية، فهناك مواضيع و أنشطة لها أهمية لدى الفرد فستثيره دوافعه اتجاهها و بالتالي يكون لديه اتجاها نفسيا نحوها، و تنتظم هذه الاتجاهات فبما بينها لتكون قيمة معنتة عن تلك المواضيع أو الأنشطة، أما "أيزنك" فيرى أن آراء الفرد حول موضوع هو بداية مكونة للاتجاه، وتلتقي الاتجاهات لتكون الإيديولوجية أو القيمة، فهو يميز بين الرأي و الاتجاه و القيمة على أساس البساطة، التعقيد أو التركيب.

(1) نجيب اسكندر و آخرون، قيمنا الاجتماعية و آثارها في تكوين الشخصية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1962، ص20.

يعتبر نسق قيم الفرد وحدة مركبة نتيجة تراكم التغيرات و المعارف في عدة مستويات[1]:

المستوى الأول: توجد الآراء النوعية الطارئة والتي لا ترتبط بغيرها من الآراء ولا تمثل أهمية كبيرة لصاحبها.

المستوى الثاني: تتسم الآراء بنوع من الاستقرار والثبات

المستوى الثالث: يوجد اتجاهات حيث هي مجموع الآراء المترابطة حول موضوع معين والتي تكون اتجاه معين بالإيجاب أو بالسلب.

المستـــوى الرابع: وفيه الإيديولوجية وهي عبارة عن تنظيم لعدد من الاتجاهات كالمحافظة أو التحرر.

ويختلف "أوسجود" مع هذا الرأي حيث يرى أن الآراء يمكن التحقق منها على عكس الاتجاهات والقيم التي تعتمد على الذوق ولا يمكن التحقق منه وهناك من يميز بين الرأي والاتجاه والقيمة على أساس الديناميكية و الدافعية التي تتسم بها القيم عكس الرأي الذي يخلو من ذلك.

إذن هناك اختلاف بين الرأي، الاتجاه، والقيمة، فالرأي يمكن الفرد من مواجهة الموقف، فهو يقوم جزئيا على الاتجاه المرتبط بالشك في الموقف وهو أكثر اتصالا بالأنا، أما القيم فهي حالات خاصة من الاتجاه، وتنتظم الاتجاهات حول قيمة مركزية تمثل المرجعية للفرد والجماعة.

تصور "روكيش":

القيمة عند روكيش هي ضرب من السلوك و غاية مفضلة لدى الشخص، و تنقسم القيم في فئتين تقوم بينهما علاقة وظيفية:

- القيمة الغائية: و هي خاصة بالشخص و مرتبطة بالذات، و هي غايات في ذاتها كقيمة تقدير الذات و قيمة السلام، و هي قيم خاصة بالعلاقات بين الأشخاص و الجماعات.
- القيم الوسيلية: و تشمل القيم الأخلاقية كالصدق، و قيم الاقتدار و الكفاءة.

و تترتب القيم حسب أولوياتها لدى الفرد أو الجماعة، و تغيرها مرتبط بعدة متغيرات: فكرية، ثقافية، اجتماعية، سياسية، و حضارية. و يزداد اكتساب الفرد لعدد من القيم مع امتداد عمره وباختلاف بيئته الاجتماعية و الثقافية.

تصور سيموند:

يعتبر سيموند من الأوائل الذين اهتموا بدراسة القيم من المنظور السيكلوجي ولقد أجرى دراسة حول القيم وعلاقتها بالجنس، وتوصل إلى أن الذكور يعتبرون المال أهم مشكلة تواجههم

(1) عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم، دراسة نفسية، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت، 1992، ص128.

وتشغلهم أما الفتيات فيركزن على جاذبيتهن الشخصية وهي محور اهتمامهن كما وجد أن الجنس له علاقة بالتقييم، فالإناث أكثر تمييزا في الترتيب التقييمي للسلوك المرغوب فيه و المرغوب عنه اجتماعيا مقارنة بالذكور.

المطلب الثاني: الاتجاه الفلسفي:

تعتبر مسألة القيم من المواضيع الهامة والشائكة عند المفكرين والفلاسفة لارتباطها بالفعل الإنساني في إطار جماعته التي ينتمي إليها سواء كان فعل فردي أو اجتماعي، حيث أنه بمجرد قيام الفرد أو الجماعة بعمل هادف فهو يعبر عن موقف قيمي، فلسفة القيم هي فلسفة الحياة بكل جوانبها، فالمال والعمل والكسب يمثلون قيم اقتصادية، والجمال والذوق قيم فنية، والأخلاق قيم اجتماعية، والحقوق والواجبات قيم اجتماعية وسياسية، وحتى الأبناء يمثلون قيم اقتصادية واجتماعية وعاطفية للأسرة والمجتمع.

و يرجع الاهتمام بالقيم الإنسانية في الفكر الفلسفي إلى الفكر اليوناني الذي غاص في المثل العليا كقيم إنسانية سامية و تحفظ الفرد و الجماعة من خلال بعض القيم كالحرية و قيم المساواة وقيم العدل، وهي مبادئ للقانون الطبيعي الذي يتضمن الحياة البشرية في إطار الجماعة و هي قيم خالدة و أزلية لها وجود خارج الفعل الإنساني و تجاربه، لذلك كان الإشكال قائم حول مصدر القيم: هل هي تتعدى الإنسان و تسبقه في الوجود، أم أنها تصدر عن الإنسان باعتباره صانعها بإرادته و نتاج فكره أو احتكاكه مع الآخرين؟

فأفلاطون يرى أن الإنسان يقوم بعملية تذكر للقيم و استحضارها من عالمها المثالي، فهي أبدية وخالدة و مقدسة، فهو يتكلم عن القيم المثالية التصورية، فعالم القيم يسبق عالم البشر، فالقيم خارجة عن الذات، عكس "ديكارت" الذي يعتبرها من صنع الإنسان (الأنا) فلا توجد قيم للأشياء، بل الإنسان يضفي عليها قيما، فالشر و الخير ليسا في ذاتهما، بل لطبعه الموقف حسب العقل و الإرادة حيث يرى "مصدر أفكار الحق و الجمال و الالتزام الخلقي إنما يكمن في عالم مثالي عاش فيه الناس قبل مجيئهم إلى هذا العالم"[1]

و في الفلسفة الحديثة ظهر تيار فكري يضفي الموضوعية على القيم، حيث يرى "مور" « MOOR » أن كلمة "خير" تشير إلى صفة لا طبيعية لا يمكن إدراكها بإحدى الحواس الخمس

[1] نورهان منير حسن، مرجع سابق، ص121.

المعروفة، ويمكن أن نسمي هذه الحاسة السادسة المعروفة بالحدس الأخلاقي[1]، وصفة الخير لا يمكن تفسيرها بغيرها من الصفات، في حين يرى "جود" أن الحدس يزيد من المسألة تعقيدا.

في المدرسة الانفعالية فترى القيمة من الجانب الانفعالي للإنسان، حيث أضفت المعنى الوجداني والعاطفي عليها أكثر من المعنى التصوري و الإدراكي الذي يعد جانبا ثانويا في فهم قيمة الشيء، و يعترض "بيري" على ذلك، فيرى القيم "تتجاوز الجانب الانفعالي و تعبر عن تكامل القوى الشعورية في الإنسان من انفعال و نزوع و إدراك"[2]، فهو يدرس القيمة دراسة علمية يعتمد فيها على المنهج التجريبي الوصفي الذي يمكنه من التمييز بين القيم الدنيا و العليا، و بين القيم الحقيقية و القيم الزائفة، أما "شلر" فيرى أن القيم ليست مثلا عليا، و لكنها كبنيات لها القدرة على التجسد في الواقع و التغلغل فيه، فهي لا توجد فوقنا و لكن بيننا وبجانبنا.

إن حياتنا كلها و الأشياء التي تحيط بنا تقع في غمرة من القيم الإيجابية و السلبية، "فالقيمة ذات وجود مستقل عن وجود غيرها، و لا يتوقف إدراكنا لها على إدراكه لأنها من عالم خاص ولها وجود منعش ولطيف يفتح لنا طريقها، و يوجهنا إليها فتدركها إدراكا مباشرا تظهر لنا فيه على ما هي عليه في حقيقتها"[3]، فهي مرتبطة بالشخص و أفعاله باعتباره كائن مفرد، و قيمة وحيدة، يعيش في جماعة يكيف سلوكه وفق قواعد الجماعة، فتشكل له وحدة روحانية من مستوى عالي، و مصدر القيمة هو الله عز و جل، و ليس الإنسان لأنه سبحانه و تعالى فوق كل الأشخاص، أما القيمة عند "لوسين" فهي عالية و غير قابلة للتحويل، تجذب الإنسان إليها، فهي ذات وجود مستقل تمثل للإنسان نور وجوده و غاياته لكنها لا تظهر له بذاتها، فهي تجذبه من دون أن تسمح له بإدراكها أو الإحاطة بها، لذلك فهو دائما يطلبها لأنها أساس حياته ووجوده فتبسط نفوذها عليه و تخضعه إلى الالتزام بها و خدمتها، و رغم سلطة القيمة على الإنسان فهي لا شيء إذا لم يكشف عنها، و لم يستجيب لها الإنسان، و لن يعترف بها و لا يجاهد لأجلها، فالخير و الحق الذي لا يطلبه أحد و لا يجاهد في سبيله إنسان قيمة لا تستطيع أن تظهر و لا أن تبسط نفوذها و سلطتها، و لا يكون لها قدر.

إذن القيم ليست مطلقة و لا ثابتة، و لا أزلية و لا تنشأ من الفراغ، بل هي جزء من الخبرة الإنسانية الواقعية، متغلغلة فيها، تتبع الإنسان و تتفاعل مع الأشياء و البيئة المحيطة به لتشكل

---

(1) محمد إسماعيل القباري، قضايا علم الأخلاق، دراسة نقدية من زاوية علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1975، ص67.

(2) أحمد عبد الحليم عطية، القيم في الفكر العربي المعاصر: النظرية العامة للقيم، دار الثقافة للعلوم، 2008، ص48.

(3) نقلا عن الربيع ميمون، مرجع سابق، ص237.

رغباته، فهي إذن ليست مثالية، بل لها نصيبها من الموضوعية، فالقيم عند الفلسفة الصبغية مرتبطة بالإنسان و أفعاله و خبراته من حيث أنه فرد بذاته و عضو في جماعته.

المطلب الثالث: القيم في المنظور السوسيولوجي:

لقد اعترض الكثير من علماء الاجتماع على غرار علماء النفس على دراسة القيم دراسة علمية لاعتبارها من المواضيع التي تفتقد إلى الموضوعية و التي هي صفة أساسية في العلم، زد إلى أن هذا المفهوم متعدد المعاني بتعدد المنطلقات الفكرية التي تعالجه، قد ساهم في إبعاده من حقل الدراسات السوسيولوجية، و حتى بعد إقحامها في هذا المجال فلقد اتسمت الدراسة بطابع الفلسفة الاجتماعية في تحليل القيمة كظاهرة اجتماعية.

و لم يظهر أي اهتمام بالقيم كموضوع بحثي إلا في عام 1918 في دراسة "لتوماس" و"زنانيكي" عن "الفلاح البولندي في أوروبا و أمريكا" حيث ظهر الاهتمام بالقيم التي يحملها الفلاح اتجاه أرض المهجر، و في عام 1949 قام "مكرجي" « MUKERGEE » بدراسة حول "البناء الاجتماعي للقيم" و من هناك جاء الاهتمام بموضوع القيم من خلال دراستها من بعض الزوايا.

و رغم تأخر دراسة موضوع القيم دراسة كاملة في مجال علم الاجتماع، إلا أنه لا يمكن تجاهل أهمية القيم و المعايير كجزء من البناء الاجتماعي الكلي، و لقد ساهمت تلك الحركة الفكرية في إثراء العديد من الدراسات السوسيولوجية للقيم و إعطائها مكانة بين المواضيع و القضايا التي يهتم بدراستها علم الاجتماع، إلى أن خصص فرعا علميا لدراسة الأخلاق و القيم كظواهر اجتماعية بعيدة عن الطرح الفلسفي المثالي، ومحاولة دراستها بطريقة علمية و منهجية كباقي الظواهر الاجتماعية ف "أوغست كونت" حاول إضفاء الصبغة الموضوعية للقيم من خلال تجريدها من الطابع الميتافيزيقي، فدراسته تنطلق من ملاحظة الواقع و تحليله، والقيم عنده نسبية وليست مطلقة لأنها مرتبطة بالإنسان و تفاعلاته معها، و يظهر اهتمامه بالقيم و الظواهر الأخلاقية من خلال تصنيفه للعلوم في فلسفته الوضعية، حيث صنف العلوم إلى ستة: الرياضيات، الفلك والصبغة، الكيمياء، علم الحياة، علم الاجتماع، و علم الأخلاق.

"إميل دور كايم":

و يظهر اهتمام "إميل دور كايم" بالقيم و الأخلاق في محاضراته عن التربية الأخلاقية (1902-1907) و التي نشرت بعد ذلك إلى عدة كتب، منها كتاب التربية و علم الاجتماع عام 1922.

يرى "دور كايم" أن النظام الأخلاقي هو حقيقة اجتماعية تميز المجتمعات البشرية، و المجتمع ما هو إلا مجموعة من القواعد الأخلاقية، و إذا اختفى المجتمع فإن القيم الأخلاقية ستختفي بالضرورة لأن الإنسان لا يوصف بأنه أخلاقي بمجرد حمله لبعض القيم الأخلاقية في داخله، بل لأنه يعيش في المجتمع، فالأخلاق و القيم الأخلاقية ترتبط عضويا بالمجتمع.

و القيم الأخلاقية هي وقائع اجتماعية تتصف بصفات الظواهر الاجتماعية من حيث أنها خارجة عن ذات الإنسان، و صفتها الإلزامية و العمومية، و أنها صفة إنسانية مرتبطة بأفعاله، فإنها إذن "لا تتشكل من أطر مثالية، بل من العادات و التحيزات الواعية، فكل منا يتبع في حياته مبدأ أخلاقيا"[1]، و مصدر القيم هو العقل الجمعي (الضمير الجمعي) للمجتمع و إذا كانت المجتمعات تنقسم حسب طبيعة العلاقات الاجتماعية وأساليب السلوك، فإن القيم و القواعد الأخلاقية هي التي تعبر عن شكل التضامن فيها، و يختلف شكل التضامن باختلاف درجة تطور و تعقيد المجتمعات، فإن القواعد الأخلاقية تتغير أيضا بتغير أشكال التضامن، فهناك قواعد تنتشر في المجتمعات البسيطة ذات التضامن الآلي، و قواعد أخرى تنتشر في المجتمعات المعقدة ذات التضامن العضوي، و هكذا فإن القيم نسبية عند "دور كايم" و ليست مطلقة كما ادعى أصحاب التيار المثالي، و رغم هذا التباين إلا أن القواعد الأخلاقية لها نفس الدور في مختلف المجتمعات.

و ما يمكن استخلاصه أن القواعد الأخلاقية عند "دور كايم" هي حقائق اجتماعية لها صلة مباشرة بالمجتمع و ليست مفروضة عليه من الخارج، و بما أن المجتمعات تختلف في تقسيمها للعمل فإن قيمها و قواعدها الأخلاقية تتباين هي الأخرى مع احتفاظها بدورها في جمع وعي المجتمع كله حول هدف واحد لتشكيل ضمير جمعي للأمة و بذلك تشكل القواعد الأخلاقية الإطار العام لروح الأمة أو لضميرها الجمعي.

و رغم الطرح المعياري الذي تميز به "دور كايم" لفهم و تفسير الحياة الاجتماعية إلا انه استطاع أن يدرس القيم كظاهرة اجتماعية شيئية لها صفات الظواهر الاجتماعية الأخرى مما مكنه من دراستها وفقا لمنهجه.

---

(1) أحمد زايد، علم الاجتماع و دراسة المجتمع، القاهرة، 2008، ص185-186.

ماكس فيبر: يرى فيبر أن الفعل الاجتماعي هو سلوك إنساني يحمل معنى، و تتشكل معاني الأفعال من القيم الكامنة وراء سلوك الفرد أو الجماعة، فلا يمكن فهم الفعل و تفسيره إلى ما خلفه من قيم محركة ودافعة له.

و لما كانت القيمة مرتبطة بالفعل، و الأفعال متباينة و مختلفة، فإن القيم تتباين و تختلف أيضا، و لذلك "فكما تصاغ الأفعال في أنماط متتالية (الأفعال العقلانية، الوجدانية و التقليدية) فإن القيم الأخلاقية يمكن أن تصاغ في أنماط متتالية، ذلك أنها تتعاثر لا بين المجتمعات بل داخل المجتمع الواحد"[1]، فالقيم عند ماركس فيبر هي متغير مستقل في التفاعل الاجتماعي، فحاول أن يبرهن عن العلاقة النسبية بين نسق القيم الدينية و ظهور الرأسمالية الحديثة، فلقد ساهمت القيم الدينية البروتستينية من خلال القيم التي نادت بها كقيم الانجاز و العقلانية و الحرية إلى تحفيز الرأسمالية نحو المزيد من الإخلاص و الصرامة و الالتزام، و هذا ما ساهم في نمو الحضارة في المجتمعات الغربية، فروح الرأسمالية هي نسق من القيم الأخلاقية نحو الحياة التي يجب على الفرد أن يحققها.

تفسير يركز على القيم الفردية و الذاتية و التي تدعم المشروع الرأسمالي و تبرز العمل الفردي، فهو يسعى نحو "إرساء قيم تخدم الرأسمالية الغربية التي تعد نموذجا فريدا أو مثاليا من نماذج المجتمعات التي يسود فيها نمط الفعل العقلاني"[2]، و هكذا يبين دور القيم في عملية التحول الاجتماعي.

تالكوت بارسونز: ينظر "تالكوت بارسونز" إلى الفعل الاجتماعي على أنه نسق يضم:

- الاتجاه نحو تحقيق هدف أو غاية.

- وجود موقف يتفاعل فيه طرفان مستخدمان وسائل لتحقيق الغايات، و وجود إطار معياري ينظم عملية اختيار الوسائل و الغايات، و يؤدي تربط هذه العناصر إلى تشكيل وحدة سلوكية هي أصغر مكونات الواقع الاجتماعي، و تتغير أنماط المجتمعات بتغير الأطر البنائية التي تحكم أفعال الأفراد والجماعات فيها.

والسلوك هو نتاج التقاء دافعية الأفراد وتربيتهم الداخلية بالأطر المعيارية التي تحكم هذا السلوك والظروف الموضوعية التي تحيط به، فالأطر المعيارية تنظم العلاقات الاجتماعية وتضبط الطاقة الدافعة في بناء الشخصية، فالعلاقات الاجتماعية في موقف لا يخضع للقيم والمعايير، وتتشكل القيم في علاقات التفاعل من خلال التوقعات المتبادلة بين الأفراد في مختلف المواقف عبر

---

(1) أحمد زايد، مرجع سابق، ص188.

(2) محمد حسين أبو العلا، مرجع سابق، ص178.

الزمن لتتحول إلى معايير تحكم سلوك الفاعلين و عند استقرارها داخل الفاعلين تشكل الثواب والعقاب، "إن هذه المستويات الثلاث: التوقعات، المعايير، والجزاءات، هي التي تجعل العلاقات تتشكل في أدوار، التي تشكل في تداخلها و تعقدها مؤسسات المجتمع وبنائه الاجتماعي"[1].

و القيم عند بارسوتز هي ظاهرة اجتماعية ثقافية مصدرها البناء الثقافي، تعمل على ضبط الفعل الاجتماعي و التحكم فيه، فأنساق الفعل الأربعة: (النسق العضوي، النسق الشخصي، المجتمع، و الثقافة) تختلف بحسب امتلاكها القدرة على الضبط، و يتوقف ذلك على كمية المعلومات التي يمتلكها النسق، و تعتبر الثقافة أو النسق الثقافي قادرا على ضبط السلوك و التحكم فيه لامتلاكه كميات كبيرة من المعلومات، و النسق القيمي من مكونات الثقافة، فإنه_ النسق القيمي_ له القدرة على الضبط و التحكم.

فالقيم هي معايير عامة يشترك فيها أفراد المجتمع تؤدي وظيفة تحقيق الاستقرار للبناء الاجتماعي من خلال تحقيق التضامن في المجتمع، و هكذا يؤثر على البناء الاجتماعي.

جورج هربرت ميد:

يرى ميد أن الواقع كيان حي ينشأ و يتكون من خلال تفاعلات الأفراد مع بعضهم البعض و من خلال مظاهر التفاهم المشتركة التي تمكنهم من خلق مؤسسات و نظم، و تتغير النظم عند تغير التعريفات الذاتية المشتركة لهذه النظم.

وعملية خلق تعريفات مشتركة للواقع هي عملية خلق القيم و المعايير المشتركة، و هي التي تميز جماعة معينة عن باقي الجماعات و التي تستدعي مدة زمنية طويلة، فالجماعة تمر بخبرات طويلة ومراجعات طويلة وتفاوضات طويلة لكي تحقق هذا الفهم المشترك الذي يكسب حياتها استمرارية، أما الوعي الجمعي فينشأ من تكيف الفرد (الذات) مع بيئته من خلال تفاعلهم معها ومع بعضهم البعض، فيؤثر كل منهم على الآخرين وبالتالي يعدل كل واحد سلوكه على ضوء سلوك الآخرين، إذن "فالجماعة تستطيع أن تقيم لنفسها واقعا في داخلها إذا توصلت إلى فهم مشترك و قيم مشتركة شكلت بناءها العقلي"[2]، فالجماعة التي تستطيع أن تشكل لنفسها رموزا يتعارف عليها أعضاءها فقد استطاعت أن تحقق تفاهما مشتركا وبالتالي تؤسس قيم ومعايير مشتركة و عامة.

---

(1) أحمد زايد، مرجع سابق، ص192-193.

(2) نفس المرجع ، ص196.

لكن الواقع الرمزي ـالقيميـ غير ثابت، قابل للتغيير باستمرار لأن الواقع الاجتماعي مرن، فالأفراد يغيرون من تصوراتهم، و بالتالي يغيرون من واقعهم باستمرار.

إذن فالقيم ليست ثابتة في المجتمع بل متغيرة لأنها من صنع الأفراد و بالتالي فهم قادرون على تغييرها من أجل إثراء التفاعل، و ليست أطر خارجية تفرض على الأفراد من البيئة الخارجية.

المطلب الرابع: القيم في المنظور الاقتصادي:

لقد احتلت القيمة مكانة عالية في الفكر الاقتصادي، و لقد كان من روادها "عبد الرحمن ابن خلدون" الذي كان سباقا في وضع نظرية القيمة في الاقتصاد، حيث تقترن نظريته مع نظرية مارشال، فحسب مارشال تقاس القيمة بالعرض المرتبط بالتكلفة، و فرص الطلب مرتبطة بالمنفعة، أما ابن خلدون فيرى أن القيمة تقاس بالعين، التكلفة، اللذة، و المنفعة، كما يرى أن الكسب هو القيمة المحققة من العمل، و إذا كانت هذه المكاسب و الأرباح مساوية لقيمة الضروريات فتسمى معاشا، أما الفائض فيستخدم في تراكم رأس المال في حين يعد الكسب هو ما يتحقق من جهد الإنسان، و بذلك ابن خلدون قد سبق آدم سميث في نظرية القيمة بأربعة قرون، فيقول "إن المكاسب أنما هي قيم الأعمال، فإذا كثرت الأعمال كثرت قيمها، و إن المفادات والمكتسبات (السلع و المنتجات) كلها أو أكثرها إنما هي قيم إنسانية"[1]، أما آدم سميث فيرى أن قيمة أي شيء يمتلكه الإنسان تقاس في نهاية الأمر بكمية العمل الذي يبادل بها، و يفرق آدم سميث بين قيمة الاستعمال وقيمة التبادل حيث يرى أن "قيمة التبادل تتوقف على جميع تكاليف إنتاج السلع"[2]، فقيمة الشيء تعتمد على كمية العمل الذي بذل في إنتاجه، أما قيمة الاستعمال فتعتمد على منفعة السلعة، فالماء مثلا له قيمة استعمال عالية أما قيمته في المبادلة منخفضة، في حين قيمة الماس في الاستعمال تكون منخفضة بينما تكون قيمة مبادلته مرتفعة جدا، كما يعتبر أن المصدر الوحيد لثروة أمة من الأمم هو العمل و هو الأساس الحقيقي للقيمة.

أما "ريكاردو" فأشار في كتابه "الاقتصاد السياسي-1814" أن العمل هو أساس القيمة، لأن الأرض ورأس المال عنصران يدلان على العمل، و اعتبر أن للقيمة نوعين و اتفق مع آدم سميث، حيث يرى أن قيمة الأشياء تعتمد على كمية العمل اللازمة لإنتاجها إلا أنه "توجد مجموعة

---

(1) حسن السعاتي، علم الاجتماع الصناعي، القاهرة، دار المعارف، 1976، ص30.

(2) حزب كينيت جالبيرت، تاريخ الفكر الاقتصادي، ترجمة أحمد فؤاد بلبع، المجلس الوطني للثقافة والفنوو والآداب، الكويت، 2000، ص79.

من الأشياء مثل أعمال الفن و غيرها من السلع النادرة تعتمد قيمتها في المبادلة على ما تتمتع به من ندرة"[1].

ويشترك كل من "كارل ماركس" و "إنجلز" في اعتبار أن القيمة مرتبطة بالعمل الإنساني حيث لولا العمل الإنساني لما كان لأي شيء قيمة في الطبيعة، فقيمة الشيء حسب ماركس تكون فقط نتاجا للعمل الإنساني و إن "أي شيء لن تكون له قيمة إلا إذا كان هذا الشيء محلا للمنفعة، حيث أنه يربط بين القيمة والمنفعة، أو الفائدة فيقول "إن شيئا ما لا يكون ذا قيمة إذا لم يكن مفيدا، فإن العمل المبذول فيه لا ينشأ القيمة"[2]، و لقد احتل مفهوم القيمة مكانة بارزة في التحليلات الماركسية ذات الطابع الاقتصادي حيث اهتم بمفهوم فائض القيمة « SURPLUS VALUE » ، و قيم الاستعمال « use value » و قيم التبادل « exchange value » ،و هذه لمفاهيم تشير إلى مقادير كمية مرتبطة بالإنتاج وبالتالي بالسلعة والوقت والفائض.

في حين يرى "جون ستوارت ميل" أن قيمة أي سلعة إنما تتحدد بتكلفة إنتاجها و التي ترتبط بتكلفة العمل و الأرباح، و لما كان هذا الاهتمام البالغ بالقيمة من قبل الاقتصاديين يكاد الاعتقاد بأنهم "يتفردون من بين العلماء الاجتماعيين و ذلك بما أولوه من اهتمام جدير بالذكر بدراسة القيم، و بذلك فهم يعدون بحق رواد دراسة القيم في الميدان الاجتماعي، حيث عكفوا منذ قرن مضى على البحث في القيم و في الدور الأساسي الذي تلعبه في تحديد الأسعار، و في الإنتاج و استهلاكها، ثم تعمقوا في تحليلها و دراسة ما يتصل بها من إشباع للحاجات و الرغبات، حتى وصف بعضهم علم الاقتصاد بأنه علم القيمة"[3].

إن القيم لا تنتمي إلى مجال محدد من مجالات الحياة، لذلك هي أكثر المواضيع تعقيدا، هذا ما أدى إلى عدم وجود نظريات خاصة بالقيم، فهي "تتخلل مكونات الحياة الاجتماعية، و من ثم فهي حاضرة في كل آن، و هي جزء من موقف تفاعلي، فهي حاضرة في تفاعلات الأسرة، وفي علاقات البيع و الشراء، وفي أداء مختلف الأعمال و الأنشطة"[4]، و هذا ما يبرر وجود و تكامل مختلف المداخل الاجتماعية و الاقتصادية و الفلسفية في فهم القيم.

---

(1) عادل أحمد حشيش و آخرون، أساسيات الاقتصاد السياسي، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2003، ص311.
(2) نقلا عن: حسن سعاتة سعفان، دراسة في علم الاجتماع الاقتصادي، القاهرة، معهد البحوث و الدراسات العربية، المطبعة العالمية، 1971، ص107.
(3) فوزية دياب، القيم و العادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ص18.
(4) أحمد زايد، مرجع سابق، ص183.

المبحث الثالث: أهمية القيم في المجتمع:

المطلب الأول: أهمية القيم:

تعتبر القيم نتاج اجتماعي يتعلمها الفرد و يتمسك بها و يضيفها إلى إطاره المرجعي في توجيه سلوكه، ويتم ذلك عن طريق التنشئة الاجتماعية، و تلعب القيم دورا هاما في حياة الفرد و الجماعة معا، ويظهر ذلك جليا في انتقاء الأفراد الصالحين لبعض المهن كرجال الدين أو السياسة أو الأخصائيين النفسيين و الاجتماعيين و في تعليم الناس القيم الصالحة، كما تساهم القيم في تحقيق التوافق النفسي و الاجتماعي للفرد مع جماعته، وفي عمليات العلاج النفسي ، كما تعمل القيم من الناحية الاجتماعية على تحقيق الوحدة الثقافية و المجتمعية للمجتمع.

وتكمن أهمية القيم في أنها مصدر كل المعايير و التقاليد و الأعراف و القواعد التنظيمية في المجتمع، وتشكل القيم حلقة صلة بين أنساق المجتمع: الثقافة و الشخصية و النسق الاجتماعي "فالقيم تشكل المحور الرئيسي لنسق الثقافة في المجتمع ثم هي التي تم إستعابها بواسطة نسق الشخصية من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية في المجتمع، ثم أنها تمثل المحكات أو المعايير التي يتفاعل الإنسان مع غيره على أساسها في مختلف مجالات الواقع الاجتماعي داخل بناء النسق الاجتماعي"[1].

وتختلف أهمية القيم من مجتمع إلى أخر حسب ثقافته و أوضاعه الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية، فالقيم المهمة في المجتمعات الصناعية ليست لها نفس الأهمية أو الترتيب الهرمي في المجتمعات الزراعية، بل تختلف أهميتها في المجتمع الواحد بين الحضر و الريف، فهي تشكل رموزا ثقافية تحدد ما هو مرغوب فيه و ما هو غير مرغوب فيه ، و تعتبر القيم ظاهرة اجتماعية " شأنها شأن الظواهر الإنسانية تكون من صنع المجتمع و لها قوة ملزمة رغم أنها أمور مرغوب فيها"[2].

إن الاختلاف بين قيم المجتمعات هو الذي يحدد هوية الثقافات و هو الذي يصنع تعددها ويميز بعضها عن بعض ، ولقد بين علماء النفس و علماء الاجتماع "أن سلوك الناس و أخلاقهم والقيم التي تحدد علاقتهم بأنفسهم و بالآخرين ليست أبنية ذاتية خالصة يصنعها الفرد بحرية كاملة بعيدة عن المجتمع وأوضاعه السائدة وإنما هي شأنها شأن كل ما يتعلق بالإنسان نتاج تصنعه أوضاع المجتمع من ناحية وأداة تؤثر في المجتمع وتساهم في تغييره من ناحية أخرى"[3]، إذا هناك

---

(1) علياء شكري و آخرون .مرجع سابق ،ص288.

(2) نفس المرجع ،ص287.

(3) أحمد كمال أبو المجد .أزمة القيم و أثرها على الأسرة العربية المسلمة .مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، 2001، ص109.

علاقة تأثير وتأثر بين القيم والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتاريخية وحتى الجغرافية للمجتمع.

المطلب الثاني: وظائف القيم:

تقوم القيم بعدة وظائف سواء على المستوى الفردي أو المستوى الاجتماعي، أما على المستوى الفردي فتلعب القيم دورا كبيرا في تشكيل شخصية الأفراد و تحديد أهدافها، فهي التي تساعد على الشعور بالأمان في مواجهة نفسه –الفرد– و التحديات التي تواجهه في الحياة، و ذلك من خلال ضبط الفرد لشهواته كي لا تتغلب على عقله و وجدانه، فهي تعمل على إصلاح الفرد نفسيا و خلقيا و توجهه نحو الإحسان و الخير وأداء الواجب دون أن تقيد حريته في التعبير عن نفسه و تأكيد ذاته.

أما على المستوى الاجتماعي فتعتبر القيمة محددات لأهداف المجتمع و مبادئه التي من خلالها يبقى المجتمع محافظا على تماسكه، فتقيه من الأنانية المفرطة و النزعات و الشهوات الطائشة للأفراد داخل المجتمع، كما أنها تعمل على تزويده بالصبغة التي يتعامل بها مع العالم و تحدد له أهداف ومبررات وجوده التي على ضوئها يتحدد سلوكات الأفراد. إذن تعمل القيم على "إعطاء النظم الاجتماعية أساسا عقليا يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع"[1].

و تكمن أهمية القيم على تحقيق العديد من الوظائف و هي[2]:

-**الوظيفة الدفاعية:** وهي من الوظائف المباشرة التي توجه الأفعال في مختلف المواقف الاجتماعية التي يتعرض لها الأفراد في حياتهم ،فالقيم تدفع الأفراد لتحقيق أهداف معينة .

-**الوظيفة التوافقية:** تتوافق القيم و تتماشى مع خصوصية كل مرحلة عمرية التي تتميز بها عن غيرها وهذا طبقا للخصائص المعرفية والوجدانية و السلوكية و هذا لتحقيق توافق الفرد مع المعايير و القواعد الاجتماعية و الأخلاقية للمجتمع .

-**وظيفة المعرفة وتحقيق الذات:** و تعني البحث عن المعنى و الحاجة إلى الفهم و الاتجاه للعمل الأفضل،كما تعمل القيم على توجيه و تنظيم الفعل ،فهي تعمل كمعيار للاختيار .

---

(1) ماجد الزيود ،مرجع سابق ،ص24.

(2) نورهان منير حسن فهمي ،مرجع سابق ، ص104-107.

-**وظيفة الدفاع عن الأنا:** تساعد القيم الأفراد على عمل بتبريرات معينة لسلوكاتهم لتامين حياتهم ،مثلا الأشخاص المتسلطون يؤكدون على ضرورة سلوكية معينة و كذلك غايات معينة كالأمن الأسري و هذا يساعدهم على الدفاع عن الأنا.

المبحث الرابع: صراع القيم و أثره على الأسرة و المجتمع:

المطلب الأول: عوامل تغير و تشكيل القيم في المجتمع:

أولا: عوامل تغير القيم في المجتمع:

تعتبر التكنولوجيا عاملا مهما في إحداث التغير القيمي داخل الأسرة، فالتقنيات الحديثة والتكنولوجيا أفرزت تدفقا كبيرا للمعلومات التي أثرت بشكل واضح على الأسرة و كيانها ونمطها القيمي، فما تبثه و سائل الإعلام و خاصة التلفزيون من خلال برامجه أثر كثيرا على العناصر الثقافية للمجتمع و على أنماط سلوكها، "فقد أسهم بشكل مباشر في انتقال العديد من العناصر الثقافية بشقيها المادي و اللامادي على الأسرة المحلية، وأثر على منظومة القيم الخاصة بها"[1]، وجعلها تتفتح على قيم ثقافية أخرى مستمدة من المجتمعات الغربية المصدرة لتلك البرامج و التي تعبر عن هويتها و حضارتها، فتعرض الأسرة لتلك القيم الثقافية الغربية سيهدد قيمتها و ثقافتها التقليدية و هذا ما يسمى بالاختراق الثقافي و هذا ما يساعد في إعادة صياغة قيم و عادات جديدة تؤسس لهوية ثقافية و حضارية أخرى لهذه المجتمعات مهددة هويتها الحضارية الأصلية، بالإضافة إلى تقنية الانترنت و أن استخدامها المتزايد من قبل الشباب أفرز أنماطا قيمية اجتماعية جديدة وغير من القيم التقليدية العربية و هذا يحمل تضادا بينا بين الثقافة العربية الإسلامية و بين الثقافة الغربية الكتابية، إلا أن "إدراك جوهر ذلك التضاد صار أمرا صعبا جدا نظرا لعملية التوحد الثقافي و من ثم القيمي الذي أدى إلى أن تختلط المفاهيم الثقافية الأصلية بمفاهيم هجينة لا رابطة لها بالثقافة"[2].

كما ساهم الانتشار الواسع للإعلام الغربي في المجتمعات العربية و خاصة في أوساط الشباب في تغير القيم و السلوكات الاستهلاكية من خلال التركيز على العلامات التجارية العالمية و انخراطهم في الأنماط المستوردة التي تمس مختلف أشكال الحياة المادية و الفكرية، " وهذا ما يحدث تغيرا في النسق القيمي و تحدث عملية التغير تحت ضغط عوامل متعددة مثل اندفاعات النمو

---

(1) يعقوب يوسف الكندري، التغير و الحداثة: الأسرة الكويتية نموذجا، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2010، ص 90

(2) حيدر حميد الدهوي، العولمة و القيم، ط2، دار علاء الدين، سوريا، 2008، ص50

لتكنولوجيات جديدة، و تأتي فرص تغير النسق القيمي من الخارج أكثر مما تأتي من الداخل إذا ظل الداخل محتفظا بتوازنه التكنولوجي"[1].

إن الانتشار الواسع للأدوات التكنولوجية يهدف إلى تحقيق العولمة الثقافية و التي تسعى إلى توحيد طريقة التفكير و أنماط الاستهلاك و إلى توحيد القيم خاصة حول المرأة و الأسرة بمنظور وتصور غربي فهي تركز بذلك على "مفهوم الشمولية ثقافة بلا حدود، و آلة ذلك الإعلان والتقنيات..... فهي تتجاوز الحدود وماله من خصائص تاريخية و قومية و سياسية"[2].

و لأن هذه التقنيات مستوردة كلها من الغرب فهي تحمل رموزا و صورا و دلالات تنتمي إلى الثقافة الغربية المشبعة بالقيم الاستهلاكية و النفعية و تمجيد القوة و انتشار روح الفردية، و كلها قيم تتعارض مع القيم العربية الإسلامية التي نشأ عليها الفرد داخل أسرته و منذ طفولته خاصة بعد تراجع و سائل الإعلام العربية أمام الانتشار الواسع لوسائل الإعلام الغربية و عدم قدرتها على حماية و تجديد الثقافة العربية و قيمها.

و لأن الأسرة هي التي تشكل الهوية الوطنية من خلال ما تحمله من منظومة قيم أساسية تتوافق مع طبيعة المجتمع، و لذلك كانت أكثر الأنظمة استهدافا.

كما ساهم انتشار التكنولوجيا و التطور العلمي في "انتقال الأفكار التكنولوجية الجديدة من مجتمع إلى آخر، و تغير القيم و العادات و التقاليد، و انتشار أساليب أخرى جديدة في الحياة"[3]، و هكذا ساهم العامل التكنولوجي في التقريب بين الشعوب و الثقافات، بل حول العالم إلى قرية صغيرة في التواصل بينها وانتقال الثقافة بشقيها المادي و اللامادي بين أعضائها، و بالتالي فإن أي تغيرات تحدث في أي مجتمع سيكون لها صدى و أثر على باقي المجتمعات.

و لقد أدى الاختراع و التقدم التكنولوجي إلى فتح مجالات كبيرة لعمل الزوجة و الأطفال و"التغير التكنولوجي قد يغير أساسا قناعة الأفراد، و قد يؤدي إلى الاستغناء عن مهارات فنية معينة، و قد يزيد أو ينقص تناسق الطبقات العاملة، ويخفف الفروق الاجتماعية،... ويزيل الفوارق و يجعل المجتمعات متشابهة"[4].

كما ساهم كل من الأنترنت و الهاتف النقال في تغيير القيم حول الأسرة و الزواج، وطرق الاختيار، حيث وجد "أن كثير من حالات الزواج.... قد تمت عن طريق غرف الدردشة

---

(1) محمد حسين أبو العلاء، دكتاتورية العولمة، قراءة تحليلية في فكر المثقف، ط1، مكتبة مديولي القاهرة، 2004ن ص 182

(2) خليل حسين، قضايا دولية معاصرة، دراسة موضوعات في النظام العالمي الجديد، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2007، ص

(3) السيد رشاد غنيم، التكنولوجيا و التغير الاجتماعي، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008، ص45

(4) دلال ملحس إستيتية، التغير الاجتماعي و الثقافي، ط1، دار وائل للنشر و التوزيع، الأردن، 2004، ص59.

الأنترنتية... قد ساعدا على تجاوز حواجز العزلة و الفصل التي يفرضها المجتمع و الأسرة على علاقة الرجل بالمرأة"[1]، حيث أصبح اتصال الشباب من الجنسين بعضهم ببعض يتم خفية عن الأسرة و المجتمع و بالتالي بعيدا عن رقابتهما، فقد تشكلت مفاهيم جديدة حول مؤسسة الزواج وعلاقة الرجل بالمرأة و المعايير التي تحكم علاقتهما، كما أثر على العلاقات داخل الأسرة، حيث أصبحت الأسرة "تخضع لسلطة الفرد و لقوته، و عمله و لقدرته الاقتصادية الفردية و لحريته في اتخاذ قراراته الشخصية"[2]. و لكن لا يمكن اعتبار التقدم التكنولوجي عاملا أساسيا وحيدا في إحداث التغير القيمي بل هناك عوامل أخرى تعمل على إحداث التغير الاجتماعي و القيمي للمجتمع وبالتالي للأسرة.

ثانيا: عوامل تشكيل القيم:

هناك عوامل عدة تساهم في تشكيل القيم و أهمها الإطار الحضاري و الأسر و وسائل الإعلام.

1- دور الإطار الحضاري في اكتساب القيم: تعتبر القيم و الرموز و الأشكال السلوكية جوانب الحضارة تكتسب في إطار ثقافة المجتمع، و لا يمكن أن تقوم إلا من خلال البناء الاجتماعي، فالثقافة هي رموز و أنماط تضبط سلوكات الأفراد إذ أن الفرد يولد و هو خالي من الإيديولوجية التي تحدد تعامله مع المواقف والأشياء والأشخاص و الأهداف التي تنتظم عليها محاور حياته وتتولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية مسؤولية تعليم الأفراد و توجيههم في ضوء ما تمليه ثقافة المجتمع وتختلف القيم المكتسبة باختلاف الطبقات الاجتماعية وتخضع عملية اكتساب نسق القيم إلى عدة عوامل:

أ- **العوامل البيئية و الاجتماعية:** يمكن تحديد أوجه التشابه و الاختلاف بين الأفراد في اكتساب نسق القيم على ضوء المؤثرات البيئية و الاجتماعية و يرى بنجستون (Bengston) أن القيم ما هي إلا نتاج ثلاث مستويات اجتماعية[3]:

- المستوى لأول: و هو المستوى الذي تحدد فيه الثقافة المفاهيم الجديرة بالرغبة فيها وهو مرتبط بدور الإطار الحضري في اكتساب القيم.
- المستوى الثاني: حيث توجد الأسرة و توجهاتها نحو قيم و غايات معينة.

---

(1) باقر النجار، "العولمة و مستقبل الأسرة في الخليج العربي"، المجتمع و الاقتصاد أمام العولمة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2004، ص150.

(2) عباس محمود مكي، دينامية الأسرة في عصر العولمة، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، 2007، ص55

(3) نورهان منير حسن فهمي، مرجع سابق ص 108.

– المستوى الثالث: ويتمثل في الجوانب الاجتماعية الفرعية كالمستوى الاجتماعي والاقتصادي والدين والجنس والمهنة و التعليم.

ب- العوامل النفسية: والمرتبطة بسمات الشخصية والتي تلعب دورا مهما في تحديد التوجهات القيمية للأفراد، فهناك علاقة بين القيم وسمات الشخصية، حيث أن هناك تأثير لكل من القيم الدينية والقيم المعرفية في سمة التعاون مع الغير، وأن هناك تأثير للقيم السياسية والجمالية والاجتماعية على سمة تأكيد الذات .

ج- العوامل البيولوجية: و تشمل الملامح أو الصفات الجسمانية كالوزن و الطول و التغيرات في هذه الملامح ويصاحبها تغيرات في نسق القيم.

2- دور الأسرة في اكتساب القيم: تعتبر الأسرة وسيلة اتصال بين الأجيال المتتالية عن طريق تنشئة الأطفال على القيم والمبادئ و المعايير الاجتماعية، فهي تقوم بنقل التراث بين الأجيال من أجل تكوين شخصية سوية اجتماعيا وروحيا وعقليا وحتى جسميا ويرى كراثول (KRATHWOHL) أن اكتساب القيم يحدث عبر عمليات تذويب متسلسلة على نحو هرمي ذات خمس مستويات هي[1]:

– مستوى الاستقبال: وهي مرحلة وعي المتعلم وحساسيته بالمثيرات المحيطة به، ورغبته في استقبالها وضبط انتباهه و توجيهه نحو مثيرات معينة.

– مستوى التقييم: يعطي المتعلم تقديرا و قيمة للأشياء و الأفكار، و يسلك سلوكا متسقا و ثابتا إزاء بعض الموضوعات يجعل لديه قيمة معينة.

– مستوى الاستجابة:و هي مرحلة الاندماج في الظاهرة أو النشاط مع الشعور بالارتياح في ذلك.

– مستوى التنظيم: هي مرحلة تنظيم القيم ،يقف فيه المتعلم على العلاقات المتبادلة بين مختلف القيم و يعيد تنظيمها في منظومة قيمية مبنيا على ترتيب هذه القيم و مدى سيادة كل منها على القيم الأخرى.

– مستوى الوسم بالقيمة: يستجيب المتعلم استجابة منسقة للمواقف المشحونة بالقيم، وفقا للقيم التي يتبناها ويعتقدها و يتم إصدار السلوك دون الإشارة للأفعال و يوسم بقيمة تدل على نمط سلوكه و حياته.

---

[1] صالح محمد على أبو جادو. سيكولوجية التنشئة الأجتماعية. ط 2 ، دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة، الأردن 2000، ص 211-212.

ويمكننا التأكيد على دور الأسرة كوسيط هام وأساسي بين الثقافة والفرد من خلاله يتحقق غرس القيم أو تغييرها وأوضحت بعض الدراسات أن هناك درجة من التجانس بين قيم الوالدين وقيم الأبناء بالرغم من وجود اختلاف بين الجيلين.

3- دور وسائل الاعلام: وتكمن أهميتها ودورها من حيث قيمتها الحضرية حيث تقوم بنشر أفكار ومعتقدات و تطوير أنماط السلوك الاجتماعي بما يتلاءم مع الظروف الجديدة، فهي "تقوم بدور أساسي في التبشير بالقيم الجديدة، وتدعم القيم التي تخدم التطور ومحاربة القيم التي تعوقه"[1] ولا يمكن أن نغفل الدور الذي تقوم به في بث القيم العامة للمجتمع و التي تهدف إلى ترسيخها وتعميقها أو في تضعيفها لدى الأفراد .

4- قادة الرأي: يمثل قادة الرأي ذوي التأثير الكبير على أفكار وأراء و مواقف وسلوكات الأشخاص ،كما لها دورا هاما في تشكيل الرأي العام و توجيهه و نشر القيم المرغوبة فيها و يكون ذلك بصورة متكررة و لأسباب شخصية غير رسمية ليست لها علاقة بالمناصب و الأوضاع الرسمية، حيث "أن قادة الرأي يؤثرون في سلوك الأشخاص و يلعبون دورا رئيسيا في محاربة القيم التي تعوق المجتمع، ويساهمون في ترسيخ القيم النبيلة من خلال ما يقدمونه من أفكار وأراء ومعلومات"[2]، فمن خلال عملية القدوة يبثون قيمهم وأفكارهم ومعتقداتهم بذلك تكون عملية تمريرها إلى الأشخاص الآخرين.

5- المؤسسة الدينية: تقوم المؤسسات الدينية بوظائف حيوية ومهمة في نشر وترسيخ القيم ولاسيما القيمة الدينية منها، حيث تقوم بتلقين الفرد التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تنظم سلوك الفرد وتضبطه، كما تنظم سلوكات الأفراد حين تفاعلهم مع بعضهم البعض بالدعوة إلى السلوك السوي والترغيب فيه طمعا في الثواب ورضا النفس والحث على الابتعاد عن السلوكات المنحرفة وغير السوية ،لذلك فهي تعتبر من المؤسسات التربوية التي تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها مؤسسة تربوية اجتماعية لها دورها الديني و الدنيوي الهام بإتباعها الأساليب النفسية والاجتماعية في غرس قيمها الدينية التي لها أثر كبير في التنشئة الاجتماعية.

6- جماعة الأقران: ينخرط الطفل في اللعب مع جماعة الأقران، و لقد اعتبر علماء النفس "اللعب أفضل وسط قادر على إتاحة فرص باستخدام الحواس والعقل بصورة بناءة ومربية ... يكتشف الطفل بيئته ويتعرف على عناصرها ومثيراتها المتنوعة والمختلفة"[3]، فباحتكاك الفرد مع أقرانه

---

(1) زكريا عبد العزيز محمد ،مرجع سابق ،ص40.
(2) -نفس المرجع ،ص31
(3) صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق ، ص237.

وتفاعله يتعلم ثقافة مجتمعه وقيمه، كما أن الفرد يحتكم إلى معايير تلك الجماعة التي ينتمي إليها، وإذا تمرد عليها طرد من الجماعة وعادة ما تكون معايير وقيم الجماعة موافقة لمعايير وقيم المجتمع وبذلك يظهر دور جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية، وبالتالي نشر القيم والمعايير بين أفرادها و "يبدأ ظهور تأثير جماعة الرفاق في تطور شخصية الطفل، إذ يصبح الرفاق نماذج سلوكية يمكن تقليدها ... ومحكات يقيس الطفل بواسطتها صلاحية سلوكه الخاص ومدى فعاليته "[1] لتصبح جماعة الرفاق مصدر آخر من مصادر الثواب والعقاب لسلوك الفرد، وقد توصل بيكر (BECKER) إلى أن "الرفاق وما بينهم من علاقات اجتماعية تشمل تناول الأحاديث والمنافسات له عظيم الأثر على القيم والسلوك"[2].

إن كل هذه المؤسسات الاجتماعية التي يتعامل الفرد معها تتعاون مع بعضها البعض وتتشابك في تأدية وظائفها ، فيتعلم الفرد ما هو مشترك بين هذه المؤسسات، كما يتعلم ما هو خاص ببعضها دون البعض الأخر و كلها تلعب دورا هاما و فعالا في تنشئة الأفراد و بث القيم الاجتماعية و السياسية و الثقافية و الدينية، فالقيم تكتسب من خلال عملية التطبيع الاجتماعي للفرد منذ ولادته إلى موته في المجتمع و تسمى هذه العملية بالتكوين النفسي و هذا بالتأثير من الوالدين في الأسرة إلى الزملاء من رفاق العمل إلى المؤسسات الاجتماعية الكبرى.

و هناك من يرى أن أصل القيم و مصدرها هي الطبيعة البشرية و التكوين النفسي للفرد أما المصدر الثاني هو المجتمع و يتمثل في العقل الجمعي فهو مصدر الإلزام، حيث يعتقد أصحاب هذا الاتجاه أن التقويم خارج عن ذوات الأفراد بل هي ذات أصل مجتمعي حيث "أن القيمة ناشئة عن الحتمية الاجتماعية أو الحتمية الاقتصادية و يعطيها المبرر الذي يجعلها متعالية عن الأفراد"[3]، أما الاتجاه الثالث فيردها إلى الأشياء و الأفعال في ذاتها، لأن القيم تسعى إلى تقييم الإنسان لها، أما الرأي الرابع يرى أن مصدرها قوة خارجة عن الإنسان والمجتمع.

ومهما كان مصدر القيم فإنها تقوم بدور إيجابي في تحديد الأدوار الاجتماعية و كيفية أداءها، وهذا يشكل تساند وظيفي بين الأدوار و القيم ، فالأدوار تخلق القيم و تؤثر فيها و القيم تعدل الأدوار و هذا ما يحقق للبناء الاجتماعي توازنه و خصوصيته، كما تتساند القيم و تترابط مع بعضها البعض في شكل بناء هرمي، كما أنه تتحرك و تتغير بما يجعلها ديناميكية و حركيتها ليست

---

(1) صالح محمد علي أبو جادو ، مرجع سابق ، ص238.

(2) نورهان منير حسن فهمي ، مرجع سابق ، ص107

(3) نقلا عن: مراد زعيمي .علم الإجتماع –رؤية نقدية – مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية ، الجزائر ، ب.ت،ص187.

مفاجئة بل بطيئة تحتاج إلى مدة زمنية كبيرة لإحداث تغيير في سلوكات الأفراد و توجهاتهم حسب ما تمليه القيم الجديدة و التي تعبر عن تغير في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية.

المطلب الثاني: صراع القيم و أثره على المجتمع:

إن التغيرات التي يتعرض لها المجتمع على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي ستنعكس حتما على القيم التي تحملها تلك المستويات ومن جهة أخرى تعيش المجتمعات فروقا هامة وجوهرية تتوقف على القيم التي تتبناها باعتبارها لب الثقافة الإنسانية فهناك علاقة منطقية و وظيفية بين القيم ونسق المفاهيم الثقافية وكل تغير ثقافي يحدث تغيرا قيميا للمجتمع وهذا التغير يأخذ شكلين أولها الاستعارة الثقافية والتي تتمثل في "انتقال عناصر أو سمات ثقافية من ثقافة إلى أخرى عبر عملية الاتصال الاجتماعي ... دون اصطدام مع الأصول الثقافية للمجتمع المعبث مما يسهم في إثراء تلك الثقافة"[1]، أما الشكل التالي فهو العملية المقصودة المتمثلة في الغزو الثقافي التي تعمل نشر عناصر وسمات ثقافية لا تتماشى وأصول الثقافة الأصلية لتحقيق أغراض معينة وفي هذه الحالة يجد المجتمع نفسه أمام صدام أو نزاع بين القيم الثقافية الأصلية والقيم الثقافية الدخيلة.

ولما كانت القيم محددات للسلوك فتغيرها يحدث الفجوة السلوكية و الذهنية التي تفصل بين الأجيال وهي انعكاس للتحولات التي تعرض لها المجتمع فيرى محمد سيلا "أن أي تناول دقيق لتحولات القيم في مجتمع هو في طور الانتقال العنيف و المشرع نحو الحداثة يتعين أن ينطلق من فهم التحولات البنيوية الكبرى ومن دورها في تشريط وتكييف السلوكات والتصورات والقيم"[2] فحادثة المجتمعات تتوقف على القيم التي تحملها (قيم سياسية أو قيم اجتماعية قيم ثقافية...الخ) لما لها من اثر بالغ عليها إلا أن عملية الانتقال من التقليد إلى الحداثة قد يحدث "الصراع بين التقليد الذي يتحدد من خلال الانتماء إلى التغير و الحداثة التي تقدم نماذج للسلوك و التفكير متعارضة مع النماذج التقليدية"[3] نتيجة عدم وجود اتساق وانسجام داخل النسق القيمي والذي يحدث تناقضا واضحا في القيم و بالتالي في أنماط سلوك الأفراد داخل المجتمع مما يؤدي إلى الشعور بالتوتر والقلق و الاضطراب مما يؤثر على مواقفهم الحياتية، فصراع القيم هو إذن "إحدى العمليات الاجتماعية التي تحدث عند تعرض الأفراد لموقين متعارضين ومتناقضين

---

(1) مراد زعيمي، علم الاجتماع –رؤية نقدية- مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية، الجزائر، ب.ت، ص271.
(2) سيلا محمد، التحديث و تحولات القيم، أكاديمية المملكة المغربية، 2009،ة ص370.
(3) زهير سعد عباس، ظاهرة العولمة و تأثيرها في الثقافة العربية، ب،ت، ص124.

ويتطلب كل منهما سلوكا مغايرا، و يؤدي إلى وجود نمطين من الدوافع المتناقضة و المتعارضة يؤدي إلى إعاقة الفرد في التوافق"[1] على جميع مستويات الفكر و الثقافة و الذي يحدث انشطارا خطيرا و قطيعة بين القديم و الجديد، بل يجعل المجتمع في تردد و حيرة نتيجة حصار تناقض النموذجين و الذي يشكل نوع من المقاومة اللاشعورية لهذا الموقف لأنها –القيم- ترتبط بل تعبر عن اتجاهات و ميول الأفراد لأوضاع تحركهم في البيئة التي يعيشون فيها، فالفرد يرتبط بالقيم الاجتماعية التي تعبر عن إرادة المجتمع و هي تقوم بتوجيه سلوكه و مواقفه في حياته الاجتماعية، لذلك و "نظرا للأهمية الكبيرة للقيم في حياة الناس فإن الأمر يتطلب وضع معايير و مقاييس للارتقاء و ترتبط فكريا بحاجتها إلى التقدير الذاتي"[2]، و هذا يعني أن اهتمامنا بالأفراد ينطلق من اهتمامنا بالقيم التي يحملها و مكوناتها و أهدافها خاصة و أن المجتمع في حراك و تغير مستمر يخضع في ذلك لتأثير عدة عوامل متداخلة تنقله من حالة مشبعة بقيم تقليدية إلى حالة متقدمة تحمل القيم الجديدة.

ويعتبر التصنيع من العوامل التي حملت إلى المجتمعات التقليدية قيما تختلف عما نشئوا عليه لذلك ظهرت مشكلات قيمية رافقت التحول المادي و المعنوي الذي تعرض له المجتمع، فتمسك الأكثرية الساحقة من العوائل العمالية بالأفكار و القيم التقليدية التي لا تنسجم مع طبيعة المجتمع الصناعي و لا مع روح العصر المتوجهة نحو التغير و التجديد و التنمية و التقدم، هذا ما يولد مجموعة من المشكلات القيمية "التي يعاني منها العمال نتيجة إيمانهم ببعض الأفكار و القيم الخاطئة التي اكتسبوها من المجتمع و التي تؤثر في سلوكهم وعلاقاتهم تأثيرا سلبيا يجعلهم أقل كفاءة في أداءهم لمهامهم"[3]، لأن القواعد و المعايير التي تحكم السلوك مهمة يلفها الغموض الذي هو وليد ظروف اقتصادية و اجتماعية و ثقافية أروبية و غربية.

ولقد ساهم التحول الاجتماعي و الاقتصادي للمجتمعات العربية إلى ضعف المؤسسات التقليدية وانهيار قيمها مما يؤدي بضعف شعور الأفراد لانتمائهم العرفي والأخلاقي في البيئة الثقافية، و هذا ما يشكل انفصال بين المعايير و الأهداف الثقافية و بالتالي إلى حالة الضياع القيمي كما سماها "إميل دور كايم" فعندما "تفشل البيئة الثقافيـــة باعتبارها الدافع الداخلي للسلوك والاتجاهات في التكامـــل مع ما تتيحه البيئة الاجتماعـــية من إمكانات وعوائق، ستحدث حينها

---

(1) ماجد زيود، مرجع سابق، ص100.
(2) زيد منير عبوي، إدارة التغير و التطوير، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع الأردن، 2008، ص173.
(3) إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع الصناعي، ط1، دار وائل للنشر، عمان ، 2005، ص184.

توترات وأوضاع تؤدي باتجاه انهيار المعايير أو الضياع االقيمي"[1] وهذا ما ينعكس على علاقة الأفراد بالمجتمع و قد يدفعهم إلى العزلة، كما ساهمت العولمة في انسيابية القيم الاجتماعية و الثقافية بين المجتمعات، و تأخذ العلاقات بينها اتجاها أحاديا من طرف أقوى المجتمعات الغربية إلى الطرف الضعيف و الأقل قوة- المجتمعات العربية- فهذه الأخيرة تفرض ثقافتها و قيمها من خلال منتجاتها المادية أو الرمزية من أغاني و أنواع المأكولات و المشروبات، و قصات الشعر....الخ، إلى جانب تبني الثقافة الغربية من خلال حمل قيم التحرر و الاستقلال من السلطة الأسرية و المجتمعية و هذا ما يتنافى مع قيم المجتمع العربي الذي يحمل القيم الإسلامية التي تحث على ذلك، "فدخول هذه المجتمعات حداثة مرتبكة و نشوء مصادر جديدة لإنتاج القيم و توزيعها و في مقدمتها الإعلام المرئي مما أدى إلى الاستباحة و التسيب القيمي التي جعلت الشباب أعزل عن أية دفاعات، أي مصابون بمرض فقدان المناعة القيمية المكتسبة"[2]، فمختلف الشركات الغربية بتصديرها للبضائع فهي تسعى في نفس الوقت إلى تصدير قيمها إلى المجتمعات التي تختلف عنها جغرافيا و ثقافيا واقتصاديا مما ينتج عن لقاءها بها توترات و صراعات قيمية تهدف إلى إفراغ الأجيال من قيمها الإنسانية و الاجتماعية و الأخلاقية و الحضارية، و تعتبر المجتمعات العربية المسلمة من أهم المجتمعات استهدافا لتجريدها من قيمها الإسلامية، و لقد ساهم "تسارع تيارات الحداثة والانخراط في العالمية الاقتصادية و الثقافية بعيدا عن القيود الدينية إلى مد أخطبوطها في خلخلة القيم و الدعوة إلى نبذها و التحلي بالقيم الحديثة في التحرر و الانفتاح المحل"[3] و الذي يحدد بذلك الصراع القيمي أو الحضاري و التاريخي بين الإسلام و الغرب.

وتعتبر الأسرة أهم مؤسسة اجتماعية التي تنتج الوجدان والضمير الثقافي بواسطة شبكة القيم التي توزعها على الأفراد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تربط بين الأجيال السابقة واللاحقة، تشكل المرجعية الاجتماعية و القيمية للأفراد في أفعالهم الاجتماعية من خلال شبكة العلاقات داخل الأسرة، لذلك كانت أكثر المؤسسات الاجتماعية استهدافا من الثقافة الغربية، وخرجت الأسرة من مسارها نتيجة الانفتاح على تلك الثقافة و تبنيها لقيم التحرر والاستقلال وتماشيا مع معطيات العصر، والتي تتنافى مع قيم المجتمع التي غرستها عملية التنشئة الاجتماعية والتي لا يمكنها أن تزول بسهولة هذا ما يشكل عائقا أمام وضوح مسار الأسرة، واختلط على

(1) رعد عبد الجليل علي، التنمية السياسية مدخل للتغيير، ط1، ليبيا ، 2002، ص350.
(2) محمود عرابي، تأثير العولمة على ثقافة الشباب، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2006، ص137.
(3) سعاد جبر سعيد، القيم العالمية و أثرها على السلوك الإنساني، ط1، عالم الكتاب الحديث، الأردن، 2008، ص41.

المتخصصين تصنيفها، أهي تقليدية، أم حديثة؟، لذلك كتب "نيتشه" بأننا لم نعد مواد لبناء مجتمع "لأن هذه الأخيرة قد بنيت في المجال الاقتصادي و الاجتماعي على مبدأ تجانس الأذواق والسلوكات و القيم ... وهذا التجانس يبدو ضعيفا في مجال القيم"[1]، و هي من الآثار التي تنتج عن الحداثة على المستوى الثقافي، التربوي، الاجتماعي، و حتى الاقتصادي، لذلك يتساءل "جياتي فاتمو" في مقاله نحو أفول القيم في منظمة اليونسكو: هل يمكننا إيجاد طريق ثالث بين النموذج المركزي الأوروبي و بين الشمولية؟ فيقترح الحل في بلورة نقطة وسطية تحترم مختلف النماذج الثقافية دون أن يشكل خطرا على نموذجنا، و هذا ينطبق على الثقافة العربية الإسلامية في مواجهتها لمد الثقافة الغربية و قيمها باستخدامها لمختلف وسائل التطور التقني و التكنولوجي وعادة ما يكون منطلق الصراع القيمي "دوافع الفرد المالية، المادية، و ليس العلة الاجتماعية أو الوهن التنظيمي"[2]، و هذا يعني أن الصراع المادي بين الأفراد هو أحد مظاهر الصراع القيمي في المجتمع.

فظاهرة الصراع القيمي تؤدي إلى ازدواجية الفكر و الثقافة و التي تحمل في داخلها تناقضات بين الأصالة و المعاصرة و التي تؤدي بالضرورة إلى تغيير ملامح الثقافة المحلية و بالتالي تغيير القيم التي تحدد الأدوار و العلاقات و التنظيمات داخل الأسرة و المجتمع في المجال الاجتماعي و الاقتصادي و مجال الاستهلاك المادي و اللامادي، و التي تؤدي إلى "سحق الثقافة و الحضارة المحلية الوطنية و إيجاد حالة اغتراب ما بين الإنسان و الفرد و تاريخه الوطني و الموروثات الثقافية و الحضارية التي أنتجتها حضارة الآباء و الأجداد... و هو ما تصنعه الآن و تقيمه وسائل الإعلام المختلفة و باستخدامه البث المباشر للعالم بأسره"[3] و عندما تتعارض الحداثة بمنظومة تقليدية فإنها تؤدي إلى تمزقات و تشوهات ذهنية و معرفية و سلوكية و مؤسسية، بل كافة نواحي الحياة اليومية و تفتت أشكال الحياة التقليدية و أساليبها في ترويض التقليد، و محاولة احتوائه، أو استدماجه، أو إفراغه من محتواه، فالصراع بين المنظومتين صراع معقد و شرس، بل قاتل"[4]، خاصة عندما ينعكس الصراع على القيم الاجتماعية باعتبارها منظومة الحياة تؤثر في حياة الأفراد و سلوكاتهم و تحدد شكل العلاقات الاجتماعية بينهم، و هذا ما يهدد الاستقرار الاجتماعي الناجم عن التقلبات الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية، و "تظهر عادة خلال نقلات حضارية

---

(1) جبائي فايتمو، القيم إلى أين، ط1، تر(زهيدة درويش جبور)، منظمة اليونسكو، المجتمع التونسي للعلوم و الآداب، تونس، 2005، ص37.

(2) معن خليل العمر، علم المشكلات الاجتماعية، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، 2008، ص63.

(3) عبد المنصف حسين رشوان، العولمة و آثارها، رؤية تحليلية إضافية، المكتب الجامعي الحديث، 2006، ص48.

(4) محمد سيلا، الحداثة و ما بعد الحداثة، ط1، دار توبقال للنشر، المغرب 2006، ص21.

وحراك اجتماعي صعودا و هبوطا تؤثر بدورها في هذه الكيانات أو النظم مما يجعلها تشكل حالات من التوتر و القلق و الشعور بالعجز و عدم التواصل و الفشل في تحقيق التوازن بين الغايات و الوسائل"[1]، و هذا ما يؤدي إلى ظهور بعض القيم السلبية في السلوك و أنماط الاستهلاك الثقافي و الاقتصادي.

لذلك يجب أن تتعامل الأفراد و المجتمعات مع الحداثة و قيمها كأمر حتمي دون أن يتميع كلها معها لذلك لا بد" أن يتكيف مع الآخر المختلف معه ثقافيا، من دون أن يكون ذلك مدعاة لتسييد نموذج ثقافي وحيد على أن يحتفظ كلاهما في الوقت نفسه باختلافه في إطار التفاهم المشترك"[2].

خلاصة الفصل:

.بما إن المجتمع هو نسق كلي تتفاعل فيه كل الأنساق الفرعية و النسق القيمي هو احد هذه الأنساق الفرعية يؤثر ويتأثر بباقي الأنساق الفرعية الأخرى: الأسرية، الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية ....الخ فكلما تغير احدها تغيرت بالضرورة أو على الأقل تكيفت باقي الأنساق مع هذه التغيرات ،و النسق الأسري من أكثر الأنساق تأثرا بأي تغير يحدث،لذلك فهي محصنة أكثر من غيرها بالقيم التي تحافظ على تواجدها و تمسكها و استمرارها باعتبارها-القيم-موجهة سلوك إفرادها و مواقفهم داخل الأسرة و خارجها-المجتمع-.

---

[1] أحمد مجدي حجازي، إشكالية الثقافة و المنفق في عصر العولمة، دار قباء الحديثة، القاهرة، 2008، ص112.

[2] محمد حسام الدين إسماعيل، الصورة و الحدس، دراسات نقدية في الإعلام المعاصر، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008، ص68.

الفصل الرابع:

تطور الأسرة وعوامل تغيرها

المبحث الأول: تطور الأسرة عبر التاريخ

المبحث الثاني: تطور الأسرة العربية

المبحث الثالث: الأسرة العربية المعاصرة

الفصل الرابع:
تطور الأسرة وعوامل تغيرها

تمهيـــد:

الأسرة وحدة اجتماعية لا يمكن عزلها عن المجتمع فكل تغير أو تحول اجتماعي أو ثقافي يطرأ على المجتمع يصيب الأسرة باعتبارها تؤثر وتتأثر مع أجزاء المجتمع الواحد، فهي تعكس طابع مرحلة التطور الذي يمر بها مهما كان بناؤه وثقافته وإيديولوجيته.

استطاعت الأسرة أن تكيف نفسها مع معطيات المرحلة التي تمر بها وعدلت بنيتها ووظائفها بصورة تتوافق مع مقتضيات التطور، لذلك بدأت تظهر بعض المظاهر الجديدة في الأسرة سواء من حيث شكل بنيتها أو نمطها وحتى طبيعة العلاقات السائدة بين أفرادها من جهة وبين المحيط الخارجي من جهة أخرى، وهذه التغيرات التي حدثت في الأسرة وكذا سائر أنساق المجتمع إنما هي نتيجة حتمية لمجموعة من العوامل والظروف المتداخلة والمتكاملة مع بعضها فظهور التصنيع وتطور التكنولوجيا وما أحدثه من تحضر وتحديث في مختلف المجالات وانتشار التعليم الذي سمح للمرأة بالخروج للعمل ومساهمتها في تنمية المجتمع وبالتالي الرفع من مستواها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي غير مركزها وعززه داخل الأسرة وخارجها، لقد طرأ على بناء الأسرة ووظائفها ومراكزها الكثير من التغيرات في درجة التماسك العائلي وخروج المرأة لميدان العمل باختلاف دوافعها أدى إلى ظهور الفردية والاستقلالية.

إن التغيرات التي تعرضت لها الأسرة في بنائها وفقدها لمعظم وظائفها لصالح مؤسسات اجتماعية لا يمكن النظر إليها على أنه تغير سلبي أفقد الأسرة مهامها الأساسية بل تفرغت للوظيفة العاطفية التي لا يمكن أن تعوضها أية مؤسسة مهما كان تخصصها، فأصبحت الأسرة الحديثة قائمة على التعاون المقصود والتفكير الصحيح لاتجاهات الحياة الاجتماعية ولم تعد قائمة على القوة والسيادة التي كان ينفرد بها الرجل.

المبحث الأول: تطور الأسرة عبر التاريخ:

تعتبر الأسرة النظام الإنساني الأول الذي عرفته مختلف المجتمعات البشرية باختلاف طبيعتها وثقافتها، تتكون من أفراد تربطهم علاقات وروابط اجتماعية دموية وأخلاقية وروحية وهذا ما يميزها عن التجمعات الحيوية، وتقوم الأسرة بمختلف الأنشطة كالنشاط الاقتصادي والضبط الاجتماعي والتربية والترويح والدين، فهي بذلك تمثل مجتمعا صغيرا متكاملا أكثر من أن تكون نظاما يشمل عددا من الوظائف.

تتمتع الأسرة بتنظيم داخلي خاص حيث أن العمليات التي تجري فيها لا يمكن فهمها بشكل منعزل إلا من خلال اعتبارها انعكاسا لتفاعل الأسرة مع المجتمع كما "تتمتع العائلة البشرية بأنظمة وعلاقات وطقوس سلوكية متطورة يقرها المجتمع ويبرر وجودها ومثل هذه الأنظمة والعلاقات والطقوس تلعب الدور الكبير في تطوير الإنسان والجماعة والمجتمع"[1].

وهذا ما يفسر الصلة القوية بين الأسرة و مختلف المنظمات الاجتماعية الأخرى كالمدارس والمعاهد والمصانع وفي المؤسسات السياسية. أما عن تأثير المجتمع في الأسرة فهو تأثير واضح إذ يزودها بالأحكام القيمية والأخلاقية والإيديولوجية وأي تغيير يطرأ على إيديولوجية وأفكار ومعتقدات المجتمع يؤثر بل تستجيب أفكار ومعتقدات وأخلاقيات وقيم الأسرة لذلك التغير.

والأسرة في طبيعتها إتحاد تلقائي يؤدي إليه والاستعدادات الفطرية الموجودة في الإنسان باعتباره اجتماعي بطبعه، لا يستطيع أن يعيش بمفرده في هذا الكون وهي بأوضاعها ومراسيها تكون مؤسسة اجتماعية تنشأ من ظروف الحياة الطبيعية التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية لمجتمع معين.

ولأن المجتمع والحياة الاجتماعية في ديناميكية مستمرة، عرفت الأسرة الإنسانية منذ فجر الحياة الاجتماعية إلى عصرنا الحديث، مراحل من التطور وشهدت تغيرات كبيرة وشاملة باختلاف الأزمنة وذلك في جوانب كثيرة أهمها: التطور في نطاقها وفي وظائفها وفي مراسيم الزواج وفي حياتها الاجتماعية وحسب فريديريك ليبلاي عرفت الأسرة ثلاثة أدوار أو مراحل تاريخية وحضارية كل مرحلة تختلف عن الأخرى من حيث الصفات والعلاقات الاجتماعية وتركيبتها ووظائفها و إديولوجيتها وهي مرحلة العائلة المستقرة، ومرحلة العائلة الفرعية ومرحلة العائلة غير المستقرة.

---

[1] إحسان محمد الحسن. العائلة والقرابة والزواج. ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص9.

مرحلة العائلة المستقرة: وهي العائلة العشائرية التقليدية والتي توجد عادة في المجتمعات الزراعية الريفية، وجدت في المجتمع الأوربي قبل الثورة الصناعية وفي المجتمع الياباني قبل عام 1850 وفي المجتمع الصيني قبل عام 1900 أما عن وجودها في المجتمع العربي فكان قبل عام 1950، تميزت هذه المرحلة بشدة العلاقات الاجتماعية بين أفراد العائلة، وسميت بالعائلة المستقرة "لأن أفرادها يعتقدون بإيديولوجية اجتماعية ودينية وأخلاقية واحدة ويشاركون في أداء مهنة واحدة وهذا يساعد على تشابه قيمهم و تقاليدهم و عاداتهم وموافقتهم وتشابه ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية الأمر الذي يسبب استقرار العائلة"[1] ويشترك الابن مع أبيه في قيمه وعاداته وحتى في حرفته المهنية لذلك تميزت العلاقات الاجتماعية بالقوة وهذا ما يساعد على تحقيق أهدافها وطموحاتها.

مرحلة العائلة الفرعية أو الانتقالية: وهي مرحلة انتقالية بين الأسرة المستقرة والأسرة غير المستقرة تتميز بالحداثة وصغر الحجم تقوم على أساس العدالة والديمقراطية، تحمل هذه الأسرة بعض صفات الأسرة المستقلة وبعض صفات الأسرة غير مستقرة ويختلف زمن الانتقال من مجتمع إلى آخر حسب خصوصيته وظروفه من حضارة إلى أخرى.

العائلة غير المستقرة: وهي العائلة التي تمر بمرحلة الحضارية الثالثة، تتسم هذه العائلة باختلاف الإيديولوجية والمعتقدات والقيم، أين يختلف الأبناء عن الآباء في قيمهم وأفكارهم وفق المهنة تختلف باختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية، أما عن العلاقات الاجتماعية فتتسم بالضعف وهذا ما يفسر فشل الأسرة في تحقيق أهدافها الأساسية، أما حجمها فهي عائلة صغيرة الحجم، لا تعطي مجال السكن للأقارب، وتعيش هذه العائلة في الوسط الصناعي وتجاري تقوم على مبدأ تقسيم العمل لكن طبيعة المشاكل التي تعرضت لها الأسرة أكثر خطورة مقارنة بما في الأسر، أما عن النسب فحسب إدوارد وستر مارك فيعود إلى الخط الأبوي باعتباره أقدم تاريخيا من النسب الأموي، وأهم لوحدة وتطور ورفاهية العائلة.

ولقد أخذ نطاق الأسرة يضيق عما كان عليه في المجتمعات التوتمية "فقد بطل اعتقادهم في انحدارهم من تواتم وبطل تقديسهم لها وأصبحوا يعتقدون في انحدارهم من عصبيات وأحداث وأجداد وأصول معروفة تاريخيا"[2] وأصبح رب الأسرة هو الذي يحدد نطاقها لأنه يتمتع بالسلطة الكاملة في ذلك، وأخذ نطاق الأسرة يضيق شيئا فشيئا عبر مختلف الفترات التاريخية والظروف

---

[1] نفس المرجع، ص32.

[2] مصطفى الخشاب. دراسات في الإجتماع العائلي. دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص43.

الاجتماعية والاقتصادية والثقافية إلى أن تقلصت سلطة الأب واقتصرت على الزوجات والأبناء، ومن جهة أخرى عرفت الأسرة عبر تاريخها الإنساني أشكالا مختلفة تبعا لحجمها ووظائفها فعرفت الإنسانية الأسرة العشيرة ثم الأسرة الممتدة ثم الأسرة النواة وهي أصغر وحدة أسرية عرفه المجتمع فهي تستجيب بل تؤثر وتتأثر بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع الذي توجد فيه أما إدوارد وستر مارك فيقسم الأسرة البشرية إلى ثلاث أنواع[1]:

1.**الأسرة البسيطة:** والتي تتكون من الأب والأم والأطفال فقط، تسكن في بيت واحد ولا تدع المجال للأقارب للسكن في بيتها وهذه الأسر منتشرة في المجتمعات الصناعية والحضارية الراقية.

2. أما **الأسرة المركبة:** تتكون من العائلة البسيطة إضافة إلى الأقارب كالعم والجد والخال الذين يسكنون في بيت العائلة البسيطة وهذا النوع منتشر في المجتمعات الصناعية والزراعية.

3. **والعائلة المعقدة:** هي التي تتكون من عائلتين أو ثلاثة يعيشون في بيت واحد، تربط هذه العوائل علاقات قرابية متماسكة تجعلها في ألفة وانسجام وتعاون، توجد هذه الأسر في المجتمعات القبلية والعشائرية وفي المجتمعات القروية الزراعية. فالعائلة البشرية إذن تنتقل من عائلة بسيطة إلى عائلة مركبة ثم إلى عائلة معقدة وهذا التحول راجع إلى التحضر والتصنيع والتنمية التي شهدها المجتمع البشري.

مقومات الأسرة:

تعتمد الأسرة باعتبارها مؤسسة اجتماعية على عدة مقومات أساسية ومتكاملة، ويتوقف نجاح الأسرة في أدائها لوظائفها على درجة تكامل وتوافق تلك المقومات، فهي تحتاج إلى دخل اقتصادي يمكنها من إشباع حاجات إفرادها كما تحتاج إلى سلامة أعضائها النفسية والجسمية في مواجهة مختلف الأزمات التي يمكن أن تواجهها، كما تحتاج إلى القيم والدين لتوجيه السلوكات داخل الأسرة وخارجها.

1- المقومات الاقتصادية: تحتاج الأسرة إلى المسكن كضرورة أساسية للحفاظ على لم شمل الأسرة في وحدة سكنية مشتركة، كما تحتاج إلى دخل يضمن له تحقيق حاجيات الأفراد الأساسية من مأكل ومشرب.

2- المقومات الصحية: الأسرة هي الأداة البيولوجية التي تحقق إنجاب النسل و استمرار حياة المجتمع، فهي التي تنقل من خلالها الخصائص الوراثية من جيل إلى آخر، فخصائص الآباء تنتقل إلى

[1] إحسان محمد الحسن، مرجع سابق، ص39-40.

الأبناء عن طريق الصفات التي تحملها الجنات، إن المرض يؤثر في حياة الأسرة تأثيرا بالغا سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو الجو النفسي المحيط بها.

3- المقومات الاجتماعية: يتعلق نجاح الأسرة بشعور الزوجين بأهمية العلاقات الاجتماعية فالرغبة في استمرار هذه العلاقات والروابط الاجتماعية يعني استقرار واستمرار الأسرة ويمر الزوجات في بداية الحياة الزوجية بعملية التكيف للحياة الجديدة، فالزوج كانت له روابط مع أسرته السابقة وكذلك الزوجة وبناء علاقات جديدة لا تعتبر عملية آلية تتم بمجرد وجود الزوجين تحت سقف واحد "بل تنشأ هذه العلاقة على أساس التقبل المتبادل وتعبر عن رغبته في مساعدة الطرف الآخر والوقوف إلى جانبه"[1] فيتكيف الزوجين مع أدوارهما الجديدة من حيث الإشباع الجنسي والعاطفي أو المشاركة في السلطة وتقسيم العمل، وتتحول العلاقات وحتى المهام داخل الأسرة بمجرد مولد الطفل الأول، فتقوم الأم بالاهتمام ورعاية المولود بتقديم الطعام والحنان، أما الأب فيقوم بتوفير الحماية لهما معا كما يوفر لهما ضروريات الحياة.

4- المقومات النفسية: يعتبر التوافق النفسي للزوجين أهم عوامل نجاح واستقرار الأسرة، وكذا انتماء الزوجين إلى ثقافة اجتماعية مشتركة تعكس سلوكات متماثلة في الأكل والنوم والترفيه يضمن الحد الكافي لاستمرار الحياة المشتركة بين الزوجين كما تؤثر الخبرات النفسية للزوجين على سعادة الزوجين إلى جانب اشتراكهما في الأهداف العامة، كما يعتبر النضج الانفعالي من العوامل الأساسية التي تؤثر على الأسرة حيث "أن أفضل الزيجات هي التي تتم بين شخصين يقدران على الزواج ويرغبان فيه ويتوفر لهما درجة من النضج تجعلهما يحتكمان إلى العقل والمنطق وتقبل ما تأتي به الحياة من مواقف"[2] وهذا يعني أن وعي الزوجين بدوريهما ومسؤولياتهما يحقق الانسجام النفسي والاجتماعي داخل الأسرة وهذا ما يضمن تحقيق أهدافها المشتركة من تكوين الأسرة.

5- المقومات الدينية: يعتبر الدين من أهم النظم الاجتماعية التي تؤثر في الأسرة في كافة المجتمعات، ويظهر ذلك لخضوع الأفراد في سلوكهم وتصرفاتهم وفقا لما تمليه من تعاليم في ضبط السلوكات والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها.

ويعتبر الدين أحد عناصر الثقافة الأسرية بل أحد الميزات الأساسية التي تميز أسرة عن أخرى، وهو نسق متكامل من المعتقدات والممارسات ترتبط بمواضيع مقدسة تجعل من يؤمنون بها يعيشون في مجتمع أخلاقي معين، فالدين مقوم أساسي للأسرة، يهدف إلى تنظيم العلاقات داخلها ويضبط

---

[1] محمود حسين. مرجع سابق، ص90.
[2] نفس المرجع، ص119.

سلوكات أفرادها ويحميها من الانحراف أو التخلي عن أهدافها الأساسية من تكوين الأسرة باعتبارها نظاما اجتماعيا يشبه الأنظمة الاجتماعية الأخرى في أنها "عبارة عن نسق من المعايير والقيم المترابطة فيما بينها ارتباطا متبادلا والتي تحقق مجموعة من الأهداف"[1].

أما عن الوظائف الأسرية فهي عديدة وهامة سواء على مستواها أو مستوى المجتمع فهي تقوم بوظائف الرعاية والتغذية والتنشئة والحماية ومنح المكانة، كما أنها تعتبر وسيطا بين الفرد والمجتمع، لأن دورها لا ينتهي عند الاهتمام بالحاجات الجسمانية والغذائية للفرد بل "يمتد إلى تعليمه السلوك الأخلاقي وتدريبه على المهارات المختلفة كما تقوم بضبط سلوك الصغير ليصبح ممثلا للمجتمع"[2].

وتشترك الأسرة في كل المجتمعات البشرية في مظاهر مميزة، ويقرر ماكيفر وبيج عددا من هذه المظاهر وهي[3]:

- **العموميـــة**: الأسرة أكثر الصور الاجتماعية ترددا في المجتمع الإنساني في مختلف مراحله التاريخية.
- **الأساس العاطفي**: يقوم على مجموعة من الحوافز المعقدة والعميقة التي تترجم الطبيعة العضوية للإنسان.
- **التأثير العميق**: الذي يظهر فيما للأسرة من أثر واضح باعتبارها البيئة الاجتماعية الأولى التي تطبع الطفل بطابع خاص يظل ملازما له طيلة حياته.
- **الحجم المحدد**: لأن الأسرة باعتبارها جماعة لا تنمو إلى ما لا نهاية بل أنها تتوقف عن النمو عند حد معين.
- الوضع الفريد في البناء الاجتماعي الذي يظهر من أنها نواة كل التنظيمات الاجتماعية الأخرى.
- لا يتنصل الفرد من المسؤولية داخل الأسرة عكس الجماعات الأخرى التي يمكنه التهرب من واجباته تجاهها.
- تخضع الأسرة لأدوات الضبط الاجتماعي، و هذا يدل على أهميتها البالغة فيها.

---

(1) سامية محمد جابر. علم الإجتماع العام. ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2003، ص329.
(2) سناء الخولي. الأسرة والمجتمع. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996، ص60.
(3) نقلا عن: محمد أحمد محمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر، علم الإجتماع العائلي –دراسة التغيرات في الأسرة العربية. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص28-29.

- الأسرة دائمة من حيث كونها نظاما اجتماعيا موجودا في كل مجتمع، أما من حيث كونها مؤقتة فإن الأمر متعلق بأسرة بعينها " كأسرة التوجيه مثلا".

ويعتبر موضوع القيم من اهتمامات علم الاجتماع، وذلك راجع لأن القيم من خصائص المجتمع البشري ولها علاقة قوية بحياة الإنسان والجماعات، حيث يتمسك الأفراد بالقيم لأنها تعطي معنى لوجودهم الإنساني.

المبحث الثاني: تطور الأسرة العربية:

المطلب الأول: الأسرة العربية في عهد الجاهلية:

تحدد الظروف الطبيعية والبيئية نمط الأسرة وطبيعة معيشتها، حيث كانت تتكون الأسرة العربية في الجاهلية من عدة أسر تسمى الأسرة العشيرة يعيش أفرادها في سكن واحد، فهو يشبه نمط الأسرة الموسعة تتكون من رب الأسرة وزوجته وأبنائه المتزوجين وأبنائه وبناته غير المتزوجين وجميع أحفاده، والسلطة كانت لرب الأسرة حيث يتمتع بالملكية لما تملكه الأسرة من مال وعقار، ويكون ولاء الأسرة إلى القبيلة حيث لا ينفصل كيانها عن كيان القبيلة وتميزت "بتعدد الزوجات وتمجيد الذكور وأدى ذلك إلى سلبية دور المرأة في العشيرة فافتقدت حرية الرأي والتعبير والمشاركة"[1] ويقوم رب الأسرة بالإشراف وإدارة ملكية والأعمال الاقتصادية للأسرة ويوزع العمل على أفرادها، فهو يتحمل مسؤولية احتياجاتهم المادية و المعاشية ويساعده في ذلك أفراد عائلته كالأبناء والأقارب لاشتراكهم في نفس الأعمال الاقتصادية والمهنية التي تتخصص بها الأسرة.

إن اشتراك أفراد الأسرة في النشاطات الاقتصادية والاجتماعية المتشابهة يحدد انتمائهم الثقافي والحضاري الواحد مما يتكون لديهم إيديولوجيات ومعتقدات فكرية وحياتية متجانسة وينعكس هذا على تحديد معالم سلوكاتهم الاجتماعية.

وتعتمد الأسرة العربية التقليدية على نفسها في أداء وظائفها الأساسية والثانوية فهي "التي تأمر وتدبر شؤون العشيرة بواسطة مجلس آباء الأسر أو رؤساء العشائر، فهي التي تحكم بين الأفراد وتفض الخصومات بينهم وهي دعامة العرف والتقاليد والعادات"[2] فلا توجد مؤسسة القضاء لفك التراع ولا مؤسسة دينية لضبط السلوك بل تمثل الأسرة هيئة دينية وتربوية تشرف على تربية

---

[1] سهى لطفي. المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986، ص129.
[2] مصطفى الخشاب. مرجع سابق، ص57.

النشء وتعليمهم و"لا تفهم عملية التربية داخل الأسرة عملية تنشئة اجتماعية فحسب، وإنما كعملية نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل ثاني"[1] وبذلك تعتبر الأسرة دويلة صغيرة من حيث أدائها المستقل بكل هذه المهام والوظائف وحتى الوظيفة السياسية المتمثلة في ممارسة الأب السلطة الكاملة على أفراد أسرته "فقد كان عاهل الأسرة يتمتع إزاء أفرادها بحقوق مطلقة، بحيث كان هؤلاء الأفراد ملكا له يتصرف فيهم كيف يشاء"[2].

تطورت الأسرة العربية وفق مستجدات المرحلة والبيئة التي تعيش فيها، فظهر نمط الأسرة البطريقية التي يكون ولاء الأبناء والزوجات والحفدة لرب الأسرة على عكس العشيرة التي يكون فيها الولاء لشيخ القبيلة، والفرد ليس له كيان منفصل عن كيان الجماعة حيث يتحكم هذا الأخير في ضبط العلاقات الاجتماعية الداخلية والخارجية للأسرة.

أما عن نمط الزواج السائد فكان يعكس تطور المجتمع وحاجاته فعرفت الأسرة العربية نمطين من الزواج؛ الزواج الداخلي والزواج الخارجي أما الزواج الداخلي فيسعى إلى الاحتفاظ على وحدة القبيلة وتماسكها حيث يلزم أفراد القبيلة بالزواج الداخلي إلا أن الزواج كان يتخذ طابع المشاعية الجنسية وطابع تعدد الأزواج، والزواج في الأسرة الجاهلية لم يكن شأن شخصي بل هدف مجتمعي تسعى القبيلة من خلاله تحقيق طموحاتها، وكانت العلاقات الزوجية تقوم على أسس ثلاث: فالمنزلة الاجتماعية لأسرة الزوجة تحدد مكانتها في أسرة زوجها، أما إذا كان الزواج بين أبناء العمومة فتستوجب صلة الرحم والنسب المعاملة الحسنة بين الزوجين "فإذا كانت الزوجة صاحبة منزلة عالية في بيتها شاورها زوجها في الأمور البيتية والمعيشية وقدر لها رأيها"[3] أما إذا كانت منزلتها وضيعة فيقل شأنها في الأسرة ويقل احترام زوجها لها وقد تعامل أحيانا بالقسوة والغلظة ومع ذلك يفضل الزوج أن تخضع زوجته لطاعته وأن لا تتعدى في علاقتها معه فلقد وصلت المرأة في المجتمع الجاهلي إلى مكانة من المهانة لم تصل إليها امرأة في مجتمع آخر "فكان العرب يعتبرونها متاعا فحسب وكان للرجل مطلق الحرية في الجمع بين أكثر من زوجة"[4] أما الطلاق فلا توجد في هذه الأسرة لعدم اعتقادهم بنظام الطلاق بل يظهر نظام تعدد الزوجات.

أما عن تقسيم العمل المنزلي بين الزوجين يتم وفق عوامل الانتماء الاجتماعي والنسب والجنس حيث تتحمل الزوجة الأعباء المنزلية كاملة إذا كانت ذات منزلة اجتماعية منخفضة

---

[1] علياء شكري. الإتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة. ط1، دار المعارف، الإسكندرية، ب.ت، ص34.

[2] السيد محمد بدوي. مرجع سابق، ص187.

[3] زهير حطب. تطور الأسرة العربية والجذور التاريخية والإجتماعية لقضايا المعاصرة. ط1، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1976، ص53.

[4] غريب سيد أحمد وآخرون. دراسات في علم الإجتماع العائلي. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص63.

والعكس صحيح حيث تسقط كلية إذا كانت تنتمي إلى قبيلة قوية أو غنية كما تتحدد الأعمال والوظائف في البيت تبعا للجنس وأدى هذا التقسيم "إلى غياب التعاون في العلاقات بين الزوجين، على الدوام اتخذت طابع العلاقة التبعية والاستعلائية والتسلطية لصالح الذكر دائما"[1].

أما بالنسبة لمهمة اتخاذ القرارات إزاء شؤون الأسرة ومستقبلها فهي من مهام الرجال نظرا لمنزلتهم الاجتماعية العالية، أما النساء فليس لهن دور في اتخاذ أي قرار أسري حول تنظيم شؤون الأسرة ومستقبلها نظرا لاعتقاد الرجال بعدم صلاحيتهن في المشاركة في اتخاذ القرارات أو حل مشاكل وقضايا الأسرة لهذا أوكلت إليهن الواجبات المنزلية المتعلقة بتربية ورعاية الأطفال وأداء الأعمال الأخرى كالطبخ والتنظيف والخياطة.

فمثلا تمثل الأسرة المصرية القديمة نموذج الأسرة العربية حيث كانت أكثر النظم الاجتماعية استقرارا وتماسكا واتصالا بالأرض "انتظمت الأسرة القديمة في صورة عشائر وبطون وخضعت للسيادة الأبوية وكان رب الأسرة هو دعامتها ومظهر القوة فيها وكانت خاضعة لنظم ومراسيم دقيقة في شؤون الزواج والطلاق ... وأبيح في أسرة مصر القديمة تعدد الزوجات"[2].

فالأسرة العربية هي صورة مصغرة عن المجتمع الذي تعيش فيه، حيث يربط أفرادها روابط التضامن والتآزر لحفظ قبيلتهم لأن حياتهم الاجتماعية مرتبطة بالقبيلة أو العشيرة التي يعيشون فيها فهي ملزمة بقضاياها و باعتبارها جزء لا يمكن تمييزه.

وتقوم الأسرة على تفضيل الذكور وتعظيم مكانتهم، أما الإناث فهن مصدر العار والفضيحة لذلك انتشرت ظاهرة وأد البنات وقتل الأولاد، في المجتمع الأبوي السلطوي " يفسر العلاقة بين البشر ويجعل منها علاقات يتحكم فيها الأعلى بالأدنى ويتحكم الأدنى بالأدنى منه... وبذلك يكون الجميع ضحية الأقوياء والضعفاء لأنهم فقدوا قدرة التعامل الأفقي أو الإنساني الذي يقوم على الاعتراف بالآخر"[3].

وما يمكن استخلاصه هو أن الجاهلية كمرحلة تطور تاريخية أوجدت العشيرة كوحدة للتنظيم الاجتماعي لدى العرب وتمثل الأسرة العربية قاعدة القبيلة التي تحدد بدورها نمط عيشها وطبيعة علاقتها الداخلية والخارجية إضافة إلى طبيعة البيئة الجغرافية والمناخية ترسم معالم المجتمع ومنه الأسرة العربية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية.

---

[1] زهير حطب، مرجع سابق، ص54.
[2] بهاء الدين خليل تركية ،مرجع سابق، ص34.
[3] محمد عباس نور الدين. التمويه في المجتمع العربي السلطوي. ط1، المركز الثقافي العربي، 2000، ص9.

إذن هناك علاقة تأثير واضحة ومنطقية بين المجتمع والأسرة "فالمجتمع الكبير الذي يزود العائلة بالأحكام القيمية والمقاييس الإيديولوجية التي يعتقد بها، والتزام العائلة بهذه القيم والمقاييس والأخلاق يصل إلى درجة ناضجة لا يستطيع عندها فصل وتجزئة أخلاقية وإيديولوجية المجتمع عن أخلاقية وإيديولوجية الأسرة"[1]، فالأسرة لها أهمية كبيرة داخل المجتمع بل تعتبر النواة الأولى في تكوينه، كما تعتبر أهم مؤسسة اجتماعية تكون البناء الاجتماعي كي تتفاعل مع بقية أبنية المجتمع.

المطلب الثاني:الأسرة العربية في ظل الإسلام:

لعبت التعاليم الإسلامية دورا فعالا في تغيير الأسرة العربية خاصة على المستوى البنيوي والوظيفي حيث ألغت الولاء القبلي للأفراد وحصرت مهام القبيلة في المسائل السياسية والعسكرية وهذا ما مكنها من إفراز وحدة اجتماعية أضيق نطاقا وأشد قوة وتماسكا وهي الأسرة الإسلامية، حيث حدد معالمها وضبط علاقاتها وبين تشريعات تحفظ كيانها و"العلاقات الداخلية في الأسرة شرط موضوعي لتصليب كيانها وتعزيزها وتمايزها فسهل ذلك استقلالها عن القبيلة"[2] فنشأت أسرة مستقلة تشكل وحدة اجتماعية محتفظة بثقافة وتقاليد العشيرة ومترابطة داخليا قائمة على مبدأ صلة الرحم.

لقيت الأسرة في الإسلام اهتمام القرآن الكريم والسنة النبوية حيث وضع لها أسس عدة يمكن تمييزها عن باقي التنظيمات الاجتماعية والمتمثلة فيما يلي: وحدة الأصل والمنشأ وجميع أفراد الأسرة ذكورا كانوا أو إناثا من منشأ واحد "يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء"[3] كما تهدف إلى تحقيق المودة والرحمة لإقامة مجتمع قوي متماسك وذلك من خلال التوزيع العادل في الحقوق والواجبات بين الزوج والزوجة وحتى بين أفراد العائلة وذوي القربة لتحقيق التكافل الاجتماعي، فهو ينظر إلى الأسرة على أنها مجموعة متراحمة تقوم على أساس التعاون بين أفرادها لذلك شرعت أحكام النفقات والميراث والوصية وبهذا التحديد يضمن بقاء وحدة الأسرة وتماسكها باعتبارها وسيلة لتهذيب النفوس وتنمية الفضائل الإنسانية.

وقد تميزت العلاقات الزواجية بالطاعة و الاحترام، حيث تسعى الزوجة لإرضاء زوجها وتحقيق رغباته والحفاظ على ماله وعرضه خاضعة لأوامره فهي تأخذ المرتبة الثانية إلا أنها تتمتع

---

(1) إحسان محمد الحسن. مرجع سابق، ص29.
(2) زهير حطب. مرجع سابق، ص105.
(3) سورة النساء. الآية 1.

بحقوق تحفظ لها ذاتها وكرامتها من تسلط الرجل وسيطرته عليها سواء كانت أما أو زوجة أو بنتا؛ وكانت المرأة إلى جانب دورها الأمومي والبيولوجي تقوم بالعمل في التجارة أو الصناعة الحرفية فهي تساعد الأسرة، وبعد دخول المرأة التعليم تعززت مكانتها داخل البيت وأصبحت موضع احترام وتقدير، وقد أوصى الإسلام بالنساء خيرا زوجات كن أو بنات خاصة الأمهات حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم "إن الله يوصيكم بأمهاتكم ثم يوصيكم بالأقرب فالأقرب"[1].

أما عن علاقة الأبناء بالآباء فتتسم بالقوة والإيجابية تقوم على البر والإحسان للوالدين وطاعتهما، أما الآباء فيتحملون مسؤولية رعاية الأبناء نفسيا واجتماعيا واقتصاديا وتحقيق التربية السليمة لهما سواء كانوا ذكورا أو إناثا وتربطهم بهم علاقة المحبة والمودة لتزول بذلك ظاهرة الجاهلية في قتل الأولاد ووأد البنات، إن المشاعر القوية والإيجابية التي يشعر بها الأفراد تجاه جماعتهم الأسرية تولد لهم الرغبة في استمرار عضويتهم فيها فالتماسك الاجتماعي دليل على الموافقة على الأهداف المقررة للأسرة ومعاييرها وبناء الأدوار فيها من توزيع الحقوق والمسؤوليات بين أفرادها وشكلت المبادئ الدينية والتنظيمية الاجتماعية و الاقتصادية إذن أرضية مناسبة لحدوث تطور نوعي في بنية القبيلة العربية حيث ظهرت أشكال جيدة للتنظيم الاجتماعي في المجتمع القبلي ولقد كانت الأسرة العشيرة أول هذه الأشكال الاجتماعية وهي قبيلة متفرعة إلى عشائر بمثابة أسر واسعة ممتدة تجمع فروع الأب وأقربائه لها كيان اقتصادي مستقل تقوم على تداول الثروة والممتلكات تتميز بتطبيق تعاليم ومبادئ الدين خاصة في قضايا الزواج والعلاقات الزوجية وتعدد الزوجات لما يترتب عنه من حقوق وواجبات بين الرجل والمرأة أين تعيش سيدة في بيتها تسهر على إرضاء زوجها وتلبية حاجاته مع الطاعة والاحترام وبالمقابل تترتب على الرجل واجبات في توفير الحياة الكريمة لأسرته وتحقيق الأمن الاقتصادي والنفسي لها، مع حسن سلوك المعاملة مع زوجته التي كانت تعتبر في الجاهلية في مرتبة دونية من الرجل، فرغم حصول المرأة على حقوق منحها إياها الإسلام وحسن من مكانتها الاجتماعية إلا أن عودة الرجل إلى معاملة زوجته بنوع من الحذر وعدم الثقة نتيجة لظروف اجتماعية وثقافية طرأت على المجتمع العربي حيث "رفعوا الثقة منها وعادوا إلى حصر وظيفتها في بيت وتجاوزوا معاملتهم لها معاملة النبي"[2] ومع ذلك تبقى مترلة الزوجة في عشيرة زوجها وعلاقتها معها مرتبطة بمكانتها في عشيرتها، وكان الزوج الابن

---

[1] حديث صحيح، أخرجه البخاري

[2] زهير حطب. مرجع سابق، ص123.

يسعى لإرضاء والديه حتى على حساب علاقته الزوجية فأعطت الأسرة بذلك السلطة والتقدير والرأي للأب الأكبر لتشكل بذلك كيانا منفصلا بذاته.

ونتيجة لتحول نمط المعيشة الذي كان يعتمد على الغنائم أثناء الفتوحات الإسلامية تم الاهتمام بالعمل والتخصص فيه كالزراعة والعمالة الحرفية حصل تحول تدريجي في بنمية الأسرة العربية حتى وصلت إلى شكل جديد وهو الأسرة الموسعة وهي تشمل عدة أجيال من الأقرباء الذين لهم حق التوريث، وتتكون من الأب والأبناء المتزوجين وأبنائهم وبناتهم وجميع الحفدة المترابطين اقتصاديا حيث يسكنون مسكنا واحدا يحتفظ بها الأب بالسلطة و يمارسها على أبنائه و زوجاتهم، و كانت تتميز العلاقات بالتداخل و التشابك نظرا لعدد أفرادها فواجبات الابن الزوج تجاه والديه هي نفسها واجبات زوجته تجاههم فهي ملزمة بالطاعة و الاحترام.

ويلعب العامل الاقتصادي في الأسرة الدور الفعال في توثيق الروابط الأسرية بين أفرادها المتزوجين والعزاب فبالإضافة إلى السكن المشترك فهم يعيشون على مصدر واحد للاسترزاق، إذ يمارس كل أفراد الأسرة حرفة موحدة كخدمة الأرض و استثمارها،أما الأسرة الارستقراطية المركبة فقد نشأت نتيجة توزيع العطايا على الأسر حسب النسب ببعد و قرب من نسب الرسول صلى الله عليه و سلم فقد ساهمت هذه الخطوة في إيجاد فئات اجتماعية لها ميزاتها ومكاسبها، كما ساهمت هذه الخطوة على المستوى الاقتصادي بين أسر العرب إلى بروز أسر أرستقراطية مركبة تتميز عن غيرها في تنظيمها وفي علاقاتها الأسرية والزوجية وتتكون الأسرة الأرستقراطية المركبة من رب الأسرة وزوجاته وأبنائه وخدم من العبيد يعيشون كلهم في القصر.

إن حجم الأسرة فرض نوعا من التعقيد والتشابك في علاقاتها الداخلية وتعيش هذه الأسر على العطاء الذي يقدمه الخليفة للأسر مقابل دعمهم للسلطة وإعطائها طابع الشرعية، فالأسرة الأرستقراطية هي بمثابة مجتمع صغير بذاته تحكمها علاقات الجفاء بين أفراده خاصة على مستوى العلاقات الزوجية "فنمط الأسرة الأرستقراطية المركبة يكاد يجعل من الزوجة مجرد رقم عدد ضمن الحريم"[1] لأن رب الأسرة إضافة إلى زوجاته له جواري وصبايا كثيرات فعلاقته بزوجته وأبنائه علاقة شكلية خالية من كل المشاعر والأحاسيس لأن حجم الأسرة الفضفاض لا يسمح بنشوء علاقات نوعية عميقة بين أفرادها وللإشارة بين أشكالها ليست علاقة تناقضية بل هي علاقة تطورية يلبي كل شكل مقتضيات ومستجدات المرحلة التي نشأ فيها من الناحية البنيوية والوظيفية

[1] نفس المرجع، ص134.

فالظروف المادية والبيئة الاجتماعية والسياسية كلها عوامل تساهم في تشكيل أنماط أسر تتوافق مع متطلباتها.

وما يمكن استخلاصه هو أن الظروف المادية والتعاليم الإسلامية عوامل ساهمت في تحطيم كيان القبيلة كتنظيم اجتماعي فساهمت في ظهور الأسرة كإطار للحياة الاجتماعية و بعد تطور الظروف الاجتماعية والملكية أصبحت الأسرة تشكل نظاما اجتماعيا يستمد كيانه من أحكام الشريعة الإسلامية فاكتسبت بذلك الأسرة طابع المحافظة يقوم على أساس الطاعة والاحترام بين أفرادها مع تفاوت التقدير للجنسين ورغم ذلك فالأسرة العربية "تضع لرجل دائم في مطلق المؤسسات في مكانة يستطيع من خلالها التحكم في جميع الأفراد ومن ثم تحديد سلوكهم وتوجهاتهم"[1].

إن التطور التاريخي الذي مر بالمجتمع العربي عبر مختلف الحقب التاريخية استدعى وجود تغيرات اجتماعية و اقتصادية وثقافية كان لها الأثر البالغ على البيئة الأسرية باعتبارها وحد اجتماعية لا يمكن عزلها عن المجتمع فهي الصورة التي تعكس مرحلة التطور التي يمر بها المجتمع، ولطبيعة الأسرة الديناميكية استطاعت أن تتكيف مع معطيات كل مرحلة هذا ما يفسر لنا المظاهر الجديدة للأسرة سواء على مستوى العلاقات السائدة فيها أو من حيث شكل بنيتها أو نمطها.

المطلب الثالث:وظائف الأسرة العربية:

تعددت وظائف الأسرة التقليدية بتعدد مسؤولياتها تجاه أفرادها وأقاربها وأفراد المجتمع ككل، تقوم الأسرة بمجموعة من الوظائف الجوهرية تتداخل وتتفاعل مع بنية المجتمع ويقسم البعض هذه الوظائف إلى وظائف فيزيقية أو مادية وتتمثل في التكاثر (الإنجاب)، وظيفة اقتصادية وظيفة الحماية...الخ والوظائف الثقافية والعاطفية والاجتماعية تتمثل في تكوين الفرد وإعداده عن طريق الثقافة والتربية والتنشئة الاجتماعية فالأسرة إذن "اختراع اجتماعي يتولى جزئيا مشكلة تحويل كائن بيولوجي إلى إنسان بشري"[2].

وتكمن أهمية الأسرة إلى جانب كل الوظائف التي تؤديها في تنشئة الأفراد ورعايتهم ومنحهم المكانة في أنها تعتبر وسيطا بين الفرد والمجتمع فهي المصدر الذي يمده بأفراد يحملون خصائص ومميزات وصفات مجتمع لدمجهم في الحياة العامة للمجتمع، فهي الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية

---

(1) تغاريد بيضون. المرأة والحياة الاجتماعية في الإسلام. دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص57.
(2) مصطفى المسلماني. الزواج والأسرة. المطبعة الفجرية، القاهرة، 1977، ص19.

التطبيع الاجتماعي للجيل الجديد أي أنها تنقل إلى الطفل من خلال مراحل نموه جوهر ثقافة مجتمعه ويمكن أن نلخص وظائف الأسرة فيما يلي:

الوظيفة الجنسية: هي تنظيم الأنشطة الجنسية بين أفراد الأسرة والمجتمع عامة، فلا يوجد مجتمع يترك لأفراده حرية ممارسة السلوك الجنسي في أي وقت ومع من يريد، لذلك تسعى الأسرة إلى تنظيم إشباع الدافع الجنسي حتى يبقي على المجتمع كيانه ومعاييره وقيمه، فهي تسمح بإنشاء هذه العلاقة بين الرجل والمرأة في إطار الزواج الذي يسعى إلى بناء أسرة "وهذه الوظيفة الجنسية يتعلم فيها الفرد كل نماذج الحياة الأسرية إبتداءا من العلاقة الجنسية

إلى العناية بالأطفال"[1] وعلى الأسرة وظيفة جنسية بالنسبة لأفرادها بين الزوجين أنفسهم أولا وتجاه أبنائهم ثانيا بعد إنجابهم والقيام بأدوار مميزة له فهو تلقين غير مباشر يتعلمه الأبناء خلال حياتهم لتهيئة أنفسهم عند الوصول إلى مراحل البلوغ وهذه من تجربة آبائهم.

الوظيفة البيولوجية: للأسرة وظيفة بيولوجية تقوم على العلاقة بين الزوجين (الأب والأم) والطفل الذي هو نتيجة لعلاقة الزوجية التي تربط الطرفين؛ إن العوامل البيولوجية تقرب الأم من طفلها ليتمم هذا الأخير بالرعاية بذلك يحدث إشباع دافع الجوع،أما الأم فتزداد حنانا ودفئا من اللمس الجسماني لولدها وهذا يكسب الرضا من عملية الرضاعة وتزيد فرص تقارب و استمرار التفاعل العاطفي بين الأم والطفل وهي العناصر الضرورية في تأسيس الأسرة، أما العلاقة البيولوجية التي تربط الأب بابنه تتمثل أولا في إنجابه ثم في تلقينه القوة والسيطرة.

الوظيفة الثقافية: للأسرة وظيفة ثقافية مهمة وبعيدة المدى فهي الحبل الواصل بين أفراد الأسرة ومجتمعهم فالزوجات ينشئن وحدة مع خصوصيتها الثقافية التي اخترنها لأنفسهن وهذا الأساس الثقافي مرتبط بالمستوى الاجتماعي و الاقتصادي ومستوى الحياة الاجتماعية التي تختارها الأسرة.

والأسرة عند إنجابها للأطفال تعمل على تربيتهم وتنشئتهم اجتماعيا وثقافيا حيث تبث فيهم مفاهيم الحياة والقيم والتقاليد التي تحكم العلاقات بين الأفراد والجماعات ومن جهة أخرى تنظم كل الصلات الاجتماعية والمعاملات بين الناس والقيم الاجتماعية والدينية والروحية التي تمثل الأسس التي تحكم سلوكات الأفراد لتنظيم علاقاتهم وحل مشاكلهم، إلا أن علاقات الأفراد وأساليب تعاملهم يختلف باختلاف مستوى معيشتهم وآمالهم وطموحاتهم لأن المجتمع لا يقف جامدا بل هو كيان اجتماعي متطور فكل ما يوجد فيه من جهود لتقدمه يهدف إلى الارتقاء بأوضاعه عن طريق التغير الثقافي والحضاري، وكل تغير وتطور ثقافي يحصل في المجتمع وفي الحقيقة

[1] مصطفى المسلماني، مرجع سابق، ص22.

مجموع التراث الذي تنقله الأسرة من جيل إلى آخر وتقوم بدورها بإضافة قيم جديدة واتجاهات معاصرة يتقبلها الذوق الإنساني ينتقل إلى جيل آخر جديد؛ فالأسرة هي أداة المجتمع في بث ونشر القيم الثقافية والاتجاهات والمفاهيم في أفراد المجتمع فهي مسؤولة أمامه في أداء مسؤولية التوريث الثقافي والقيمي.

الوظيفة النفسية: تقوم الأسرة بدور فعال في نمو الذات والمحافظة على قوتها فهي بناء محدد تسمح للذات بإدراك الواقع والتنبؤ بالسلوك في مختلف المواقف إضافة إلى أن الأسرة تقوم على روابط وثيقة من العلاقات الشخصية و الحميمية لا نجدها في الجماعات الأخرى، فالفرد باعتباره عضوا في هذا البناء يتفاعل مع باقي الأعضاء وله وظيفة داخله فإنه يمارس إمدادا لذاته الخاصة إلا أن الفرد ليس له ذات فحسب إنما هو جزء من البناء يتقوى عن طريق التفاعل والاحتكاك يشكل روابط يعز عليها تفككها مهما كانت الأسباب وقد يؤدي ذلك في حالة وقوعها إلى تفكك أو خلل لذات الفرد فوفاة الأب أو الأم قد يؤدي إلى انهيار كامل لبناء الأسرة وبالتالي إلى مرض أو شقاء ذات الأطفال خاصة، فأهمية الجو الأسري تظهر آثاره في العلاقة المبكرة بين الأم والطفل فطاقة الأمومة عند المرأة لا تتحرك إلا بعد الخبرة البيولوجية التي تمر بها وتتحول حقيقة إلى أم وخلال العلاقة الأولية بين الأم ورضيعها لا يحصل الطفل على حاجاته البيولوجية فحسب بل حتى الأم تحصل على ما توفره الأمومة من إشباع "عندما تتحول المرأة إلى أم بيولوجية تتحول كذلك إلى أم بالمعنى السيكولوجي وحتى تصبح الطاقة النفسية أكثر فعالية ونجاحا في الجو يهيئ توفير إشباعات نفسية أخرى"[1] فالإشباعات النفسية التي يتلقاها الفرد في أسرته كفيلة بأن تضمن له شخصية سوية، فالإنسان ليس في حاجة مادية فقط بل في حاجة لإشباعات نفسية كبيرة وضرورية لبناء شخصيته وذاته.

إعالة الأطفال وتربيتهم: إن علاقة الصغار بالكبار له دور في تكوين شخصية الطفل وخلقه، حيث يكسب الطفل عادات واتجاهات ومعتقدات الجماعة التي ينتمي إليها خلال اتصاله بغيره؛ إن الأثر الاجتماعي له أهمية كبيرة فقيام الأم برعاية الطفل ومداعبته وإطعامه وأول علاقة اجتماعية تكونت بينه وبين المحيط الاجتماعي وما يحمله من شعور الحب والألفة والتعلق، و لقد تبين من خلال عدة دراسات أن الأطفال الذين يلحقون بالمؤسسات الإيوائية لا ينجحون في حياتهم ما لم تتوفر لهم الحاجة النفسية و الاجتماعية والتي تكمن في مواقف الأم مع ابنها رغم توفر الرعاية

[1] محمود حسين. مرجع سابق، ص24.

المادية الكاملة وإشباع حاجاتهم الجسمية، فالأسرة حصن للطفل ضد الاضطرابات النفسية والمشكلات الشخصية، ويمكن تلخيص دور الأسرة في إعالة الأطفال في النقاط التالية:

- تزود الأسرة الطفل بمختلف الخبرات في أثناء مراحل تكوينه النفسي والاجتماعي والجسمي.
- تعتبر الأسرة من العوامل الثابتة في حياة الطفل كما تعد أقوى مؤثر اجتماعي فيه.
- إن تماسك الأسرة يؤدي إلى تحقيق الألفة والمحبة والشعور بالانتماء بين أعضائها ويتم نقل العادات والقيم من الآباء إلى الأبناء عن طريق الاتصال المباشر.
- تحدد الأسرة لأفرادها مكانات داخل المجتمع مستمدة من مكانتها.

الوظيفة الاقتصادية:إضافة إلى أن الأسرة تمثل وحدة اجتماعية تقوم على علاقات إنسانية بين أفرادها من أجل تحقيق الأمن والاطمئنان والسكينة لأعضائها فهي أيضا تكون كيانا آخر له وظيفته الاقتصادية، فمنذ نشوئها تزاول نشاطا اقتصاديا يضمن لها عيشها ويحافظ على كيانها فكان أفراد الأسرة الواحدة يشتركون في نشاط اقتصادي واحد كممارسة النشاط الزراعي مثلا ومن ثم فللأم والأب والأطفال دورهم المناسب الذي يساهمون به في حياة الأسرة الإنتاجية والاقتصادية وكان لا بد من هذه المشاركة واقتسام الجهود كل حسب طاقته وقدراته لأن الظروف المعيشية ومتطلبات الحياة كانت تحتم ذلك وكان منتوج الأسرة موجه للاستهلاك فقط وهذا يعني أن الأسرة تشكل وحدة اقتصادية منتجة لا تعتمد في حاجاتها الاقتصادية على الآخرين، ولكن مع تطور الوظيفة الاقتصادية الإنتاجية للأسرة وتوزيع المسؤوليات بين أفرادها وظهور مهام وحرف جديدة كانت الأسرة في حاجة إليها تخصص أفرادها في حرف مختلفة أدى إلى الاستقلال المادي لهم ثم ظهر التبادل في المنتوجات وظهرت علاقات تجارية بين الأسر تقوم على المصلحة المتبادلة.

إن الوظيفة الاقتصادية مهما اختلفت صورها وأساليبها وأهدافها هي وظيفة مستمرة باستمرار الأسرة فإذا كانت الأسرة تشكل وحدة إقتصادية مشتركة متكاملة تقوي علاقتها بين أفرادها القائمة على سلطة رب الأسرة وسيطرته والذي يدل على الملكية الجماعية للأسرة وكل عناصر الثروة فهي وحدة تقوم على التعاون الاقتصادي بين أفراد الأسرة في مواجهة الأعباء الاقتصادية التي تفرضها طبيعة الحياة الأسرية.

فكما تسعى الأسرة لتحقيق الأمن النفسي والاجتماعي لأفرادها فهي تسعى أيضا إلى تحقيق الأمن الاقتصادي له، وكانت المرأة عنصرا فعالا في تحقيق ذلك فبالإضافة إلى رعايتها لبيتها وأبنائها

وتربيتهم لتحقيق الراحة النفسية حاولت تحقيق الراحة الاقتصادية أيضا بطريقتها الخاصة حيث تعمل بيديها ألبسة لأفراد أسرتها من خلال غزل الصوف وبيع تلك المنتوجات إضافة إلى مشاركتها في زرع الأرض التي تملكها العائلة وجني ثمارها وطحن قمحها، كما تقوم بتعليب الأغذية وتجفيفها وحفظها لباقي فصول السنة، "كانت بعض النساء يشرفن على إدارة الحمامات والفنادق لكن هذا العمل لم يكن يحظى بكامل التقدير"[1].

الوظيفة الترفيهية: تقوم الأسرة بالوظيفة الترفيهية من خلال لقاءات أسرية كبيرة حيث يجتمع النساء لوحدهن داخل البيوت ويتبادلن أطراف الحديث والمزاح والتنكيت للترويح عن أنفسهن مما يعانين منه طوال النهار من مشاق، أما الأطفال فلهم عالمهم الآخر من اللهو والمزاح واللعب، فتهدف الأسرة بتأديتها لهذه الوظائف الحفاظ على كيانها و استمراريتها فهي في الواقع تقدم للمجتمع إنجازات هامة تضمن له وحدته وتماسكه واستمراره وتتمثل هذه الإنجازات فيما يلي:

– تقوم الأسرة بالمحافظة على أعضاء المجتمع وتحضرهم للعمل والتفاعل الاجتماعي بإنشاء علاقات اجتماعية مع أفراد المجتمع للمشاركة في الحياة الاجتماعية.

– إن تربية الأطفال وتنشئتهم بطريقة سليمة يضمن تماسك الأسرة حتى بعد الشيخوخة إذ يقدر الأبناء مجهودات آبائهم وبالتالي يهتمون بهم ويلبون حاجاتهم ليضمن للمجتمع عدم التشرد أو دفع المسنين بعيدا عن أسرهم.

– تتحمل الأسرة مسؤولية حماية الأطفال ورعاية حاجاتهم الجسمية وتكامل شخصيتهم بتفويض من المجتمع فهي تمنع أفرادها من ارتكاب تصرفات اجتماعية يرفضها المجتمع وتتعارض مع أهدافه العامة.

–تتحمل الأسر أيضا التطبيع الاجتماعي ونقل الثقافة لأفرادها فعن طريقها يكتسب الفرد أولى خبراته في المشاركة الاجتماعية وأولى مواقفه لتحقيق مكانة ومركزا اجتماعيا.

– يحتل الأفراد مكانات داخل المجتمع انطلاقا من مكانات أسرهم فسلوكات الأفراد وتصرفاتهم تنسب إلى أسرهم لذلك تصرف كل واحد وفق مكانة أسرته داخل المجتمع.

– تعتبر أداة هامة للضبط الاجتماعي فقد يتجنب الشخص الانحراف في السلوك والتفكير لعدم إلحاق العار لأسرته أو مخافة أن يهدد سلوكه رفاهية الأسرة الاجتماعية والاقتصادية لأن قد حددت أحكامه يكشفها الفرد من مواقف تكون الأسرة قد حددتها من قبل.

---

[1] مونيل بيرت. المرأة عبر التاريخ –تطور الوضع النسوي من بداية الحضارة إلى يومنا هذا-.ط1، تر (هنرسيت عبودي)، دار الطليعة، بيروت، 1979، ص133.

المبحث الثالث: الأسرة العربية المعاصرة:

في بداية القرن العشرين ظهرت تشكيلات اجتماعية جديدة للأسرة العربية تتوافق مع ظروف المرحلة، حيث كانت معظم المجتمعات العربية مستعمرة خاضعة لنظام اجتماعي و اقتصادي وثقافي يخدم مصالح المستعمر وأهدافه، فمثل هذه الظروف والتغيرات التي مست النظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي حتمت نمطا جديدا للأسرة العربية تسعى لتكييف نفسها مع ظروف المرحلة للحفاظ على كيانها العربي الإسلامي فظهرت الأسرة الواسعة المتحولة والتي تظم مجموعة من الأسر القرابية المتفرعة والصغيرة تقوم على أساس علاقات الدعم والتعاون والتواصل فيما بينها وتتميز هذه الأسر بأن الفرد يشكل فيها وحدة اقتصادية وإنتاجية قائمة بذاتها باختلاف مهنته و بذلك يكون قد غاب التعاون الاقتصادي بين الأفراد القائم على وحدة المهنة وتساهم المرأة في اغتناء ميزانية أسرتها بممارستها للأعمال المنتجة و تحدد علاقة الزوج بها وفق ميزانية الأسرة حيث كلما ساهمت الزوجة في الميزانية زاد تحقيق المساواة بين الزوجين لذلك تغيرت مكانة المرأة داخل البيت وتغيرت نظرة المجتمع إليها فلم تعد "صورة المرأة مصبوغة بالجنس أو أنها ست بيت"[1] بل أصبحت أكبر من ذلك فهي تشارك الرجل في العمل وفي إدارة البيت باعتبارها عنصرا منتجا في المجتمع.

وعلى العموم فإن تدخل أي عامل من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في بناء الأسرة ينتج نمط أسرة مطبوعة بأحد العوامل وتستمر مسيرة التطور بعد دخول المجتمعات العربية في نظام اجتماعي و اقتصادي رأس مالي وبظهور التصنيع وانتشار التحديث تزعزعت البنية الاجتماعية و الاقتصادية للأسرة، حيث سارعت معظم الأسر في بيع أراضيها للتفرغ للنشاط التجاري أو الصناعي فتغيرت حياة الأفراد، حيث استطاع الأبناء من تحقيق استقلالهم الاقتصادي والسكني عن الأسرة بحصولهم على مناصب شغل في قطاع الصناعة وحتى قطاع الخدمات الذي جلب إليه اليد العاملة النسوية فخروج المرأة للعمل ساهم في تعديل وتحسين صورة المرأة في المجتمع وقلص من التفاوت التلقائي بين الجنسين؛ فكل هذه العوامل ساعدت على تقليص حجم الأسرة ودخول أفرادها إلى سوق العمل وتكيف الأسرة مع هذا الوضع سمح ببروز نمط جديد من الأسرة هي الأسرة الزواجية النووية تتميز بالاستقلال الاقتصادي والسكني إلا أنها تبقى على صلة مع المجموعة القرابية.

---

[1] زهير حطب، مرجع سابق، ص243.

تتكون الأسرة النواتية من الأب والأم والأبناء غير المتزوجين تربطهم علاقات متخصصة تقوم على الحب والمودة والمساواة بين الرجل والمرأة في مختلف ميادين الحياة الزوجية "فأصبحت المرأة تشارك مشاركة فعالة في اقتصاد السوق بل وفي الحياة الاجتماعية والسياسية للمجتمع المحلي"[1].

إن التغيرات التي عرفتها الأسرة العربية منذ فجر الإسلام إلى القرن العشرين ما هي إلا استجابة لمتطلبات كل مرحلة تاريخية فالأسرة هي نظام اجتماعي يعكس صورة النظام الاجتماعي الكلي.

المطلب الأول: سمات الأسرة العربية المعاصرة:

كتب باتاي عام 1958 على الأسرة العربية بأنها "تتميز بسمات أساسية هي ممتدة تتبع خط القرابة الأبوي فيها تعدد الزوجات"[2] إلا أن التغيرات العميقة التي تعرضت لها بنية الأسرة العربية جعلتها غير ذلك تماما حيث أثبتت الدراسات الميدانية أن نموذج الأسرة العربية الحديثة يتجه نحو الأسرة النووية، حيث أصبحت فيها "الروابط القرابية أقل بكثير مما كانت عليه في المجتمعات السابقة وانحصرت الروابط بين الزوجين وأولادهما المباشرين فقط"[3] فتقلص حجم الأسرة وتفاقم الأعباء المادية عليها ودخول أفرادها إلى سوق العمل أدى إلى تغير في بنية ووظيفة الأسرة الممتدة حيث مهد إلى ظهور نمط جديد هو الأسرة الزوجية النواتية، والتي تتكون من الزوج والزوجة والأولاد المباشرين لكون الأسرة الممتدة في المجتمع العربي المعاصر غير وظيفية لما يتطلبه المجتمع من تنقل مكاني و اجتماعي بين أعضائه وبالتالي أدى إلى إضعاف الروابط الاجتماعية والقرابية.

والأسرة العربية كغيرها من الأسر تعرضت إلى تغيرات كبيرة وهامة لا يمكن تجاهلها، وبظهور التصنيع ونمو الحواضر ودخول القيم الجديدة إلى المجتمع العربي تغيرت التركيبة الأسرية تغيرا واضحا في بنائها ووظائفها وحتى علاقاتها الداخلية والخارجية. أصبحت الأسرة العربية اليوم "أسرة نووية ليست أسرة ممتدة، كما نسق القرابة العربي يقوم على نظام الانتساب الثنائي إلى كل من أهل الأب والأم، أضف إلى ذلك أن أغلبية الآباء لا يرغبون في أن يستمر أبناؤهم بالسكن معهم بعد الزواج"[4] فالأسرة العربية الآن في حالة تحول مستمر من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية لها خصائص تختلف عن خصائص الأسرة الممتدة حيث تتميز بصغر حجمها، ولقد أثبتت دراسة

---

(1) علياء شكري. المرأة في الريف والحضر –دراسة لحياتها في العمل والأسرة-. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988، ص346.

(2) نقلا عن: محي الدين عمر خيري. "التغير في بناء لسلطة في الأسرة العربية." مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 24 شباط 1983، ص115.

(3) نقلا عن: عفاف عبد العليم، إبراهيم ناصر. مرجع سابق، ص377.

(4) محي الدين عمر خيري. مرجع سابق، ص115.

عراقية أن الأسرة اليوم تميل إلى نمط الأسرة النووية حيث انخفض حجم العائلة من 7.2 إلى 5.1 شخص"[1] حيث تسودهم علاقات الود والاحترام والتقدير باختلاف سنهم وجنسهم إلا أنه "أصبح كل عضو في هذه العائلة الصغيرة مجرد فرد له مصالحه الخاصة وأنشطته ودائرة أصدقائه"[2] وهذا لا يعني أنه يعيش مغتربا في أسرته إنما يشاركها في مسائلها الداخلية وقدراتها لكنه يبقي لنفسه شيء من الخصوصية والاستقلالية التي يحترمها كل أفراد الأسرة كما أصبح يخيم الجو الديمقراطي على العائلة النووية وذلك بتساوي منزلة الزوج مع منزلة الزوجة"[3] حيث تحررت الزوجة من كل القيود التي كان يفرضها الزوج من جهة وأمه (الحماة) من جهة أخرى، بل على العكس أصبحت علاقتها بزوجها أقوى بكثير مما كانت عليه نتيجة للتعاون والتفاهم القائم بينهما وقد بين هيل (HILL) وتلاميذه في دراسة ثلاثة أجيال من الأسرة توصل خلالها إلى أن هناك تحولات وتغيرات بين الأجيال خاصة في العلاقة بين الزوجين، حيث أن "هناك تحولا في أنماط السلطة نحو المساواة أكثر في تقسيم العمل بين الزوجين"[4].

وفي دراسة قام بها الباحث الأمريكي C.p. popeme حول السعادة الزوجية وسيطرة أحد الطرفين على الآخر فتوصل إلى أن "87% نسبة السعداء في الزيجات القائمة على المساواة بين الرجل والمرأة وهذا يدل على أن الزواج الديمقراطي يقوم على توزيع السلطة العادل بين الرجل والمرأة"[5] وبالمقابل فإن فقدان الأسرة لبعض القيم والتقاليد التي كانت تساهم في وحدة وتماسك الأسرة الممتدة أدى إلى ضعف ووهن في علاقاتها الاجتماعية الأسرية والقرابية، وقد تؤدي إلى تفككها، فسعي الأفراد مثلا وراء الحصول على العمل والارتقاء في سلمه أدى إلى اتساع المسافة الاجتماعية بينهم وبين أقربائهم وبالتالي تضعف علاقتهم الأسرية لإنشغالاتهم الزائدة واهتماماتهم الكبيرة لتحقيق أسرة مستقلة سكنيا و اقتصاديا في الأسرة الكبيرة.

إن تقلص حجم الأسرة وتغير تركيبتها وبنائها يستدعي بالضرورة تغيرا مماثلا في الوظائف فلم تعد الأسرة اليوم تنفرد في تلبية حاجات أفرادها المادية والمعنوية وبالتالي ليست المسؤولة الوحيدة عن سد حاجاتها ومتطلباتها بل قاسمها في تلك الوظائف المجتمع الكبير الذي كان عليه أن يوجد مؤسسات اجتماعية متخصصة تقوم بأدوار ومهام كانت من قبل من خصوصيات الأسرة وهذا نتيجة تغير الأدوار والمراكز داخل الأسرة تماشيا مع مقتضيات العصر والاستجابة لتأثيراته

---

(1) إحسان محمد الحسن. مرجع سابق، ص82.
(2) نقل عن: سناء الخولي. الأسرة والمجتمع ،مرجع سابق، ص122.
(3) إحسان محمد الحسن. مرجع سابق، ص83.
(4) عفاف عبد العليم، إبراهيم ناصر. مرجع سابق، ص378.
(5) نفس المرجع، ص379.

وهذا ما أكده تالكوت بارسونز في "أن التفكك الذي اعتبر متضمنا أساسيا في بناء الأسرة النواة ليس إلاّ علامة على تكيف هذه الأسر للتغير المعاصر"[1].

المطلب الثاني:تغير وظائف الأسرة التقليدية:

كانت الأسرة التقليدية مسؤولة على تربية أطفالها تربية أخلاقية و اجتماعية ودينية و مسؤولة على سد حاجاتها المادية من غذاء وملبس ومسكن وإضافة إلى الوظائف الصحية والترفيهية والدينية و الاجتماعية كما كانت مهتمة بتلبية الحاجات المعنوية وهي وظائفها الأساسية كإشباع الحاجات الجنسية للزوجين وتنظيم العلاقات الجنسية بين أبناء المجتمع الكبير، إضافة إلى الإشباع العاطفي والنفسي الذي يمكنهم من تكوين شخصية جتماعية سوية لها مكانتها في المجتمع؛ إلاّ أنّ عمليات التصنيع والتحديث التي تعرض لها المجتمع أظهرت مؤسسات اجتماعية متفرغة ومتخصصة لمساعدة الأسرة في أداء وظائفها، حيث تولت هذه المؤسسات منح أسر المجتمع الثقافة والتربية والتعليم التي تحتاجها من خلال دور الحضانة والمدارس والجامعات ودور السينما وحتى وسائل الإعلام ويرى البعض أن استمرار التغير في هذه المجالات سيؤدي إلى فقدان الأسرة لوظائفها وهذا يؤدي بدوره إلى تحلل بنائها وانهياره ويمكن اعتبار هذا التفكك في نظر البعض الآخر هو محاولة تكيف الأسرة مع متطلبات ومستجدات التغير الذي يشهده المجتمع ككل وعلى عكس ذلك أكد وليام أوغبرن (W. Ogborn) "أن مأساة الأسرة الحديثة تكمن في فقدانها لأغلب الوظائف... يرى أنها أصبحت مفككة والدليل على ذلك هو زيادة الأسر المنهارة بسبب الطلاق"[2].

إن وظائف الأسرة المعاصرة قد تغيرت إلى حد كبير بفقدانها أغلب الوظائف وهذا التغير "يدعم من وحدة الأسرة وتكاملها ويزيد من قدرتها على مواجهة متطلبات التنشئة الاجتماعية وتنمية شخصية الأطفال"[3]، وهذه التغيرات هي استجابة للوضع الجديد الذي فرضته عدة عوامل، ورغم ذلك لا تزال الأسرة تؤدي بعض الوظائف الأساسية فهي البنية التي يسمح فيها لتحقيق الغرائز الجنسية التي يقرها المجتمع وهي المكان الوحيد لنمو مشاعر حب الاجتماع والألفة والمشاركات الوجدانية، كما تعتبر المحضن التربوي الأول لرعاية الأطفال والعناية بشؤونهم الجسمية والنفسية والاجتماعية، حيث يتلقى الطفل فيها اللغة والعادات والتقاليد وآداب السلوك والمعاملة، كما تعتبر مصدرا يتشبع الفرد من خلاله بقيم وثقافة المجتمع؛ فهي إذن تقوم بوظيفة التنشئة

---

(1) سناء الخولي. التغير الإجتماعي والتحديث. مرجع سابق، ص211.
(2) نفس مرجع ، ص212..
(3) نفس مرجع ، ص212.

الاجتماعية، وهي الجسر الواصل بين الفردانية والمجتمع، كما تتولى الأسرة الوظيفة الأخلاقية بضبط السلوك والآداب العامة ضمن قوالب العرف والعادات والتقاليد إلى جانب الوظيفة العاطفية التي تعني التفاعل بين الزوجين وبين الآباء والأبناء لتكون وحدة أولية تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي.

إن فقدان الأسرة لوظائفها هو في الواقع فقدان جزئي حيث لا توجد مؤسسة اجتماعية تقوم بوظائف مستقلة عن الأسرة بل تقوم بتكملة ما بدأته هذه الأخيرة في المراحل الأولى من عمر الفرد مثل المدرسة أو الروضة التي تقوم بتعليم الطفل وتربيته مكملة ما قامت به الأسرة ضمن وظائفها الأساسية.

وهذا التغير سمح للأسرة بأن تكون وحدة متخصصة في وظائف معينة لا يمكن لأي مؤسسة أن تعوضها في القيام بتلك الوظائف الحساسة (التنشئة الاجتماعية ووظيفة إشباع الحاجات العاطفية) رغم غياب الأم عن الأسرة في بعض الأسر بسبب عملها الخارجي فلا يمكن تعويضها أو تحويل دورها إلى آخرين فهو يؤول إلى الفشل لا محالة وهذا ما أثبتته معظم الدراسات النفسية الاجتماعية، حيث وجدت الأطفال الذين ينشئون بعيدا عن جوهم الأسري المشحون بالعواطف والأمن النفسي هم أشخاص غير أقوياء من الناحية الفيسيولوجية (بنيتهم) فهم ضعفاء مهما كانت الخدمات متطورة وراقية في دور الحضانة، فما يمكن أن نستخلصه أن لا بديل آخر يضاهي الأسرة في وظائفها عبر تاريخ الإنسان منذ نشأته إلى عصر التحديث والرفاهية باختلاف ثقافات وعادات تلك المجتمعات.

المطلب الثالث:التغيرات على مستوى العلاقات الأسرية:

"إن التنقل الاجتماعي الذي أصبح من خصائص المجتمع الحديث يميل إلى إضعاف الروابط الأسرية"[1] من ملامح التغيرات البنائية في الأسرة العربية هي الانقسام والانعزال الذي يحدث في الأسرة النواتية، فإذا رغبت الأسرة في الانتقال إلى مكان آخر بحثا عن فرص عمل أفضل فإنها لا تستطيع أن تأخذ كل أقاربها معها، أو حتى تبقى محافظة على روابطها القرابية، وهكذا فإن العلاقات الاجتماعية مع الأقارب أخذت تضعف شيئا فشيئا، والأسرة النووية مستقلة في منزلها الخاص لا يتسع سوى لأعضائها، وبالتالي فإن كبار السن من الآباء والأمهات بعد ابتعادهم عن

[1] سناء الخولي. التغير الإجتماعي والتحديث. مرجع سابق ، ص216.

حماية الأقارب سيعيشون من التعويضات وبرامج التأمين الاجتماعي والمعاشات التي تحددها الدولة لمساعدة الأسرة الحديثة لتفادي مشاكل محتملة الوقوع.

ورغم أن العلاقات القرابية ضعفت إلى حد كبير، فإن بعض العلاقات لا تزال قائمة بين الأسر كتبادل الزيارات في مختلف المناسبات وتقديم العون والمساعدة في الظروف الحرجة التي تحتاجها الأسرة.

أما العلاقات الزوجية، فأخذت طابعا فرديا حيث كان لاستقلال الأسرة من حيث المسكن والعمل آثار هامة على علاقة الزوجين، فقد زادت شدة وتماسكا وأصبحت مباشرة، فاهتمام الزوجة بشؤون زوجها وخدمته واحترامه وطاعته ما زالت قائمة كما كانت عليه في الأسر التقليدية "ونظرا لتقدم الصناعة وخروج المرأة للعمل والتعليم (...) أكسبها مكانات مساوية للرجل وأصبح لها استقلالها الاقتصادي وجعلها شريكة للزوج في القرارات الأسرية"[1] بحيث أصبحت الزوجة تشارك في اتخاذ قرارات الأسرة وتعدى رأيها إلى مختلف المسائل فيما فيها زواج الأبناء وغيرها بعدما كان الزوج هو المسيطر على إدارة الأسرة. وقد بينت إحدى الدراسات أن 36.1% من النساء أصبحن يشاركن أزواجهن في اتخاذ القرارات الأسرية"[2].

أما علاقة الزوج بزوجته فقد زاد اهتمامه بها وأخذت تظهر تدريجيا وزال شعور البرودة واللامبالاة التي كان يخيم على علاقتهم الزواجية، فاستقلالهما في المسكن سمح بتعبير كل طرف عن حبه وتوده، كما أصبحت الزوجة في خلافاها مع الحماة تخرج منتصرة بتأييد زوجها لها "فكثير من الأزواج يقفون الآن بجانب زوجاتهم خصوصا إذا كان الخلاف سيهدد حياته الزوجية"[3]، إلا أن الملاحظ هو زيادة الخلاف بين الزوجين عن ذي قبل في بعض الأسر، حتى أن نسبة الطلاق في تزايد مستمر، فالخلاف بين الزوجين كان فيما مضى يحل عن طريق الأسرة أو العشيرة، أما الآن فيحل بتدخل المحاكم، وحتى في حالات الهجر والانفصال أصبحت الزوجة تغادر بيتها الزوجي وتذهب إلى بيت أبيها، فالعلاقات الزوجية الآن تستند على قواعد الديمقراطية والمساواة، كما تغيرت المواقف الاجتماعية والنفسية التي يحملها الزوج، فأصبح يهتم ببيته ورعاية أبنائه أكثر مما كان عليه في الماضي "حتى أنه تحمل بعض المسؤوليات التقليدية التي كانت تتحملها الزوجة كشراء حاجيات البيت، المطبخ،غسل الملابس تنظيف الأطفال والإشراف عليهم"[4]، كما

---

(1) عفاف عبد العليم، إبراهيم ناصر. مرجع سابق، ص377.
(2) محي الدين عمر خير.مرجع سابق، ص116.
(3) محمد عاطف غيث. مرجع سابق، ص157.
(4) إحسان محمد حسن. العائلة والقرابة والزواج، مرجع سابق، ص107.

أصبح الزوج يقضي معظم وقت فراغه في البيت مع زوجته ليشاركها في مصالحها وأهدافها ورغباتها وبالتالي أصبح كل طرف يعرف أسرار الآخر كما بدأ تركيزهما الجسماني والفكري في القضاء على المشكلات الحياتية التي تعيق رفاهية و استمرارية الأسرة، وقد أشار برجس "إلى أن الأسرة المعاصرة باعتبارها وحدة لتفاعل الشخصيات، إذ أن التعاطف بين الزوجين وتنمية شخصية الطفل هو محور حياة الأسرة المعاصرة"[1].

أما عن علاقة الأبناء فقد زادت صلة الأبناء بالوالدين إذ أصبحا الوالدين يمثلان والدان بيولوجيان وسوسيولوجيان وتتميز بالاحترام والطاعة "ولم تعد سلطة الأب المطلقة من قبل الإستراتيجية السليمة المحتملة وهكذا أدخلت الأسرة في معاملتها مع أبنائها عامل التسامح و المباحثة وتعدد الأساليب المحتملة بدلا من تلك الصلابة التي غالبا ما يفضي في حالة خصام إلى عراك أو اعتراك"[2]، إلا أن القيم والعادات والسلوك والتربية التي يتلقاها الفرد تختلف عما كانت عليه في الماضي، فتأثير التصنيع والتحديث أدى إلى ضعف وفسخ العلاقات والروابط الاجتماعية والسيكولوجية بين الآباء والأبناء، فتخصص الأبناء في عملهم واستقلاليتهم في مساكنهم وتغير أدوارهم الوظيفية من أدوار مكتسبة إلى أدوار منجزة بمعنى هم الذين حققوها لأنفسهم، فأصبح الابن يتميز عن والده بخلفية تربوية ومهنية وسيكولوجية وهذا ما يؤدي إلى تطور خلافات في المواقف الاجتماعية.

أما علاقة الإخوة فيما بينهم فتتميز بالقوة لتشابه الظروف المعيشية لهم، وتزداد أهمية الإخوة عند البنت بعد زواجها لأنهم يمثلون لها السند في إعطائها مركزا محترما في أسرتها وخصوصا عند أقارب زوجها وهكذا "تسعى الأسرة النووية من الناحية البنائية لتمركز الأسرة حول شخصيات الزوج والزوجة والأطفال القصر حيث يرتبطون جميعا في إطار علاقة مواجهة تتميز بكل سمات الجماعة الأولية"[3].

المطلب الرابع:تغير المراكز والأدوار الاجتماعية للأسرة العربية المعاصرة:

لقد حدثت تغيرات في المراكز والأدوار الاجتماعية لأعضاء الأسرة العربية المعاصرة فقد كانت رئاسة الأسرة في يد الأب أما المرأة فكانت في مرتبة ثانوية في الأسرة مهما كان دورها أختا

---

[1] نقلا عن: فادية عمر الجولاني. مرجع سابق، ص17.

[2] فرنسيس كيري. "دور الأفكار في تطور الأسرة العربية". الأصالة، محاضرات الفكر الإسلامي الثاني عشر، ج2، وزارة الشؤون الدينية، باتنة، 1980، ص311.

[3] علياء شكري. مرجع سابق، ص125.

كانت أو زوجة، إلا أن هذا المركز أخذ يتغير خاصة في نصف القرن الأخير ومن ملامح هذا التغير نزول المرأة لميدان العمل "وتحقيقها لقيمة اجتماعية و اقتصادية مرموقة"[1]، حيث تمكنت من مشاركة الرجل في السلطة وفي ميزانية الأسرة وتسييرها وإبداء آرائها ومواقفها اتجاه قضايا تخص الأسرة كما تشارك في اتخاذ القرارات وبالتالي ارتفعت مكانة المرأة العربية بفضل انتشار التعليم وممارسة العمل خارج البيت و اشتغالها في مناصب عديدة كالتدريس، الطب، الهندسة وبالتالي قلّت مسؤولياتها في البيت ليشاطرها في ذلك زوجها وأصبحت المرأة اليوم مستقلة اقتصاديا "فمشاركة الزوجة في الحياة اليومية بسبب اختلال في الحياة العائلية من امرأة مستهلكة في العائلة إلى امرأة مشاركة ومنتجة للثروة داخل الأسرة، ولهذا فسلطة الرجل لم تعد لها مكانة"[2].

فقد كان لاستقلال المرأة ماديا أثر كبير على مركز الرجل داخل الأسرة فلم تعد سلطته مطلقة على الأسرة كما كانت عليه، بمعنى آخر "أصبح مركز الزوج مهدد"[3]، في نظر القيم التقليدية للأسرة، ويتميز دور المرأة عن الرجل في الحمل والإنجاب والحضانة والتنشئة الاجتماعية لأن الطبيعة البيولوجية للرجل لا تمكنه القيام بهذه الأدوار وهي من أهم وأصعب المهام التي تقوم بها المرأة، فالأدوار المتخصصة تحدد وفق القيم الثقافية التي تميز بين الذكور والإناث "فحصول المرأة على حقها في التعليم والعمل سوف يعطيها الحرية الكاملة للتعبير عن ذاتها وتأكيد شخصيتها أمام زوجها"[4].

أما الأبناء والبنات فكانت الأسرة العربية تفضل الذكور على الإناث وتخصهم بمكانة مرموقة في الأسرة على خلاف البنت التي تقوم دائما بدور التابع إلا أن تعليم البنت وعملها غيّر من مركزها وسوّاها بالذكر، فالتغير الذي طرأ على علاقة الأبناء بالآباء ومعاملتهم تخضع إلى عوامل داخلية وخارجية، أما الخارجية فترجع إلى دخول الفتاة مجال التعليم ثم العمل الذي مكنها من إثبات وجودها الاجتماعي، وقد رجع هذا التغير إلى الأسرة نفسها حيث أصبحت لا تفرق بين الذكر والأنثى في المعاملة وهذا ما أسمته فادية عمر الجولاني بالتثقيف الإيديولوجي بحيث "إنجاب البنت أصبح لا يشكل عبئا على الأسرة" لأنها أصبحت عنصرا مساهما في الاقتصاد المترلي، أما العوامل الداخلية فتتمثل في تغير القيم داخل الأسرة التي كانت تصنف الأبناء حسب الجنس، فقيم المساواة وإبداء الرأي أصبح من سمات الأسرة الحديثة.

---

(1) أحمد عزت عبد الكريم وآخرون. المجتمع العربي. دار النهضة العربية، بيروت، 1970، ص84.

(2) C.F.R E-S. Les Relation Interpersonnelle dans la Famille Maghrébin, cahier du C.F.R E-S, Série psychologie N G, 1988, P78-79.

(3) Ibid, P78-79.

(4) الخولي. الزواج والعلاقات الأسرية. دار بور سعيد للطباعة، القاهرة، 1989، ص271.

المطلب الخامس:العوامل التي أثرت في تغير الأسرة العربية المعاصرة:

ساهم النسق التربوي بشكل كبير في إحداث التغير والتطور، فلقد كان لانتشار ديمقراطية التعليم وانتشار الوعي الثقافي واهتمام المجتمع بتربية البنت باعتبارها أما ومربية جيل المستقبل ومدرسة النشء الصاعد وكان ضعف سلطة القيم التي تضع الفوارق بين الرجل والمرأة أثره الواضح في سلوك الأفراد ومواقفهم، حيث انتشرت في الأسر المنافسات الحرة وأصبحت الأسرة هي الموجه الثقافي والمعلم الروحي لأفرادها، كما كان للنسق الاقتصادي الأثر الحاسم في التغير نظرا للتغيرات التي أحدثتها عملية التصنيع على البناء الأسري بل وعلى المجتمع ككل بإدخال آلات وأدوات إنجاز العمل ولقد كان اقتصاد الأسرة يتميز بالانغلاق لأنه كان ينجز في البيت ليخرج إلى المعامل بعد ظهور الآلات وتطور تكنولوجيا الصناعة فتطورت اقتصاديات الأسرة وأصبح مفتوحا، ومن جهة أخرى كان له تأثير كبير على خروج المرأة للعمل باعتبارها عنصر من عناصر الإنتاج فتعاونت مع الرجل، وساهم التصنيع في استقطاب اليد العاملة مما أدى إلى التزوح نحو المدن الصناعية أين توجد مناصب الشغل قريبة من مساكن الأفراد ومما ساعد على التغير انتشار التلفزيون والفيديو والتلفون كأدوات ترفيه الذوق العام وتوافر تكنولوجيا خدمة الأسرة التي تقدم لها سائر التسهيلات اللازمة للحياة الحضارية ودخول قيم الحداثة على الأسرة من أهم العوامل التي ساهمت في إحداث تغيرات واضحة في العلاقات الأسرية والأدوار وحتى المكانات؛ إن تفاعل العوامل الثقافية والتربوية والاقتصادية وتكاملها هي التي أدت إلى بروز نمط جديد يتوافق ومتطلبات المجتمع العربي الحديث.

المطلب السادس:خصائص الأسرة العربية المعاصرة:

نظرا للتغيرات التي طرأت على بناء الأسرة ووظائفها أصبحت الأسرة العربية الحديثة تتسم بملامح خاصة تميزها عن الأسرة التقليدية ويمكن حصرها فيما يلي:

-أصبحت الأسرة صغيرة العدد ومحدودة النطاق حيث لا يتجاوز عدد أفرادها سبعة أفراد.

- تمنح الأسرة الحديثة الحريات الفردية لأعضائها.

- تغير المركز الاجتماعي لعناصر الأسرة، حيث كان مركز المرأة أكثر وأشد تغيرا وهذا لتزولها ميدان العمل وحصولها على الاستقلالية الاقتصادية وبالتالي التحرر من القيد الذي فرضه عليها الرجل حيث ظهرت للمرأة الحديثة شخصية وأصبحت عنصرا إيجابيا في المجتمع له حقوق في اختيار شريك الحياة ورسم طريق حياتها الزوجية بل أصبحت تنازع الرجل في السيادة على الأسرة

بتصرفها المنفرد في تسيير شؤون الأسرة وإدارة مسؤولياتها، وقد توصلت إحدى الدراسات إلى أن العلاقات الزوجية تأثرت بمساهمة المرأة في القرارات الأسرية إذ كشفت هذه الدراسة "أن مساهمة المرأة في القرارات الأسرية أضعف من سلطة الزوج وقلل من سيطرته على زوجته وأن العلاقة بين الآباء والأبناء أصبحت أكثر ديمقراطية وفيها نوع من احترام كل طرف لآراء الطرف الآخر"[1].

- سيادة الجو الديمقراطي بين أفراد الأسرة، وأصبح كل فرد حرّ في طريقة تفكيره وفي إبداء آرائه حول شؤون المترل بدون خوف أو تسلط أو تردد، كما أصبحت الأسرة المعاصرة تهتم بمظاهر التحضر والكماليات كما أصبحت تهتم بتنظيم الناحية الروحية والمعنوية داخل الأسرة.

- غياب أو ضعف عوامل الضبط التي كانت تمارسها العائلة الممتدة والقرابة بصفة عامة وهذا يعطي حرية أكبر لأفرادها.

إن تعرض الأسرة العربية إلى سلسلة من التغيرات نتيجة التطور الاقتصادي والصناعي والتكنولوجي ونمو الثقافة الحضرية فيها وتحولها من نمط إلى آخر لا يعني بأي حال من الأحوال أنها قائمة (الأسرة المعاصرة) بكيانها مستقلة عن ماضيها بل لا تزال محافظة على علاقاتها مع جذورها لأنها لا تزال تحتفظ ببعض ملامح وخصائص الأسرة الممتدة في مختلف المجتمعات العربية باختلاف ظروف عيشها "لأنها ليست نوعا من التكتل الطبيعي (الفيسيولوجي) بين الآباء ينشأ من اتحاد الجنسين فحسب بل إنها نظام اجتماعي قبل كل شيء"[2]، وهذا النظام يستمد قوته وكيانه من أصوله وجذور نشأته التي تغذيه وتحفظ وجوده فيه رغم ذلك الانفصال الظاهري الذي يميز الأسرة المعاصرة.

---

[1] نايف عودة. مرجع سابق، ص215.

[2] السيد محمد بدوي. مرجع سابق، ص185.

خلاصـــة الفصـــل:

لقد تعرضت الأسرة في العالم العربي الحضري، والصناعي لكثير من التغيرات البنائية والوظيفية نتيجة التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، حيث انعكست على بناء الأسرة ووظائفها.

ففي جاهلية المجتمع العربي طغت الأسرة العشيرة في تلك الحقبة كاستجابة لمتطلبات ذلك المجتمع الذي يقوم على أساس القوة والقهر والسيادة الذكورية على جنس العار والعبء للأنثى.

وقد كان ظهور الإسلام نقطة انعطاف للأسرة العربية، حيث تغيرت الأسرة خاصة من حيث علاقتها، حيث لم تعد فكرة التفضيل السامي بين الجنسين الذي يحدد من خلالها أدوار ومراكز كل من الرجل والمرأة داخل الأسرة بل على العكس جعل من الأسرة نظام اجتماعي يسوده الاحترام والحب والطاعة كما جعل منها المحضن التربوي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي يحفظ كيان أفراده وقد كانت تتميز الأسرة العربية بالامتداد وكبر الحجم يعني الأسرة الممتدة لها خصائص الأسرة العشيرة في الجاهلية إلا أن ولاءها ليس للقبيلة كالسابق إنما لرب الأسرة ومعيلها.

وبما أن المجتمع يتحرك باستمرار أخذت الأسرة العربية في التغير المماثل حيث أكدت نظرية الصراع على الطبيعة الديناميكية للحياة الأسرية التي تجعلها تتماشى والتغيرات الحاصلة في المجتمع، ومن بين القوى المحركة لهذا التغير: التصنيع ونمو الحواضر ودخول قيم الحداثة الذي ساهم في تحول البنية الاجتماعية و لاسيما الأسرية والروابط الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، فقد ظهرت الأسرة النووية كنمط جديد يستجيب لتلك المؤثرات، حيث تقلص حجم الأسرة كما لم تعد تضم سوى الأب والأم والأبناء القصر، وذلك نتيجة التحاق الأب بالعمل والأطفال بالمدارس مما جعل الأسرة النواتية تنعزل نوعا ما عن الأسرة الممتدة في بنائها ووظائفها وما يلفت النظر اليوم في الأسرة العربية المعاصرة هو التغير في الأدوار والمراكز وبالتالي في العلاقات خاصة بعد دخول قيم الحداثة الذي بدّل الكثير في نمط حياة الأسرة، حيث أصبحت المرأة تحتل مكانة اجتماعية مرموقة في أسرتها وفي مجتمعها نتيجة استقلالها الاقتصادي بفضل حصولها على درجة عالية من التعليم التي كانت محرومة منه في فترة سابقة، هذه المكانة جعلتها تشارك زوجها في السلطة الأسرية وقراراتها.

إن التغير في طبيعة العلاقات الزوجية انعكس على علاقة الآباء بالأبناء فجعلتها تتسم بالديمقراطية والتسامح في إطار الاحترام والتقدير.

ولكن هل التغير الذي عرفته الأسرة عامة والأسرة العربية على وجه الخصوص يتسم بالإيجابية المطلقة؟ قد يكون التغير مصاحبا للظروف الاجتماعية والاقتصادية ولّد نمط الأسرة النووية بتلك المزايا، لكن لا يمكننا أن نتجاهل التأثيرات الأخرى التي أفقدت الأسرة الكثير من الوظائف الحساسة حيث قال أحد علماء الاجتماع في هذا التغير أن الأسرة سائرة في طريق التفكك والانحلال.

إن التغيرات التي أصابت الأسرة العربية أفقدتها أهم سمة تتميز بها حيث أضعفت الروابط والعلاقات القرابية بشكل كبير إذ تحولت الأسرة الممتدة إلى مجموعة مفردة من الأسر النواتية ظاهريا، لكن باطنيا تبقى الأسرة العربية متصلة بجذورها خاصة في المناسبات وأوقات العوزة تلجأ الأسرة النووية إليها حيث تجد التضامن العائلي بين أفرادها في مواسم الحزن (الموت مثلا) والأفراح وحتى الأعياد، ولنتعرف على الأسرة العربية بشكل أعمق من خلال الأسرة الجزائرية في هذه الدراسة و التي تعرضت إلى دخول قيم الحداثة عليها ومعرفة أثرها خاصة و أنها عرفت انتشارا متزايدا في المجتمع الجزائري وفي المجتمعات العربية بصفة عامة.

الفصل الخامس:

الأسرة الجزائرية والقيم التقليدية

المبحث الأول: خصائص و وظائف الأسرة الجزائرية التقليدية.

المبحث الثاني:الزواج و الاحتيار الزواجي في الأسرة التقليدية.

المبحث الثالث:العلاقات الأسرية و الاجتماعية للأسرة الجزائرية التقليدية.

المبحث الرابع:التنشئة الاجتماعية للأطفال في ظل القيم التقليدية.

الفصل الخامس:
الأسرة الجزائرية و القيم التقليدية

تمهيـــد:

مرت الأسرة الجزائرية بعدة مراحل تاريخية التي مر بها المجتمع الجزائري و التي انطبعت بخصائص كل مرحلة تاريخية، لذلك نجد في كل مرحلة نمطا معينا للأسرة الجزائرية يميزها عن باقي الفترات التاريخية، و هذا راجع إلى العوامل الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية لكل مرحلة (مرحلة الاستعمار، و مرحلة ما بعد الاستعمار).

ولقد ميزت الأسرة الجزائرية التقليدية خصائص و سمات ارتسمت ملامحها وفق القيم التي تحملها وانعكست على سلوكياتها في عملية اختيار الزوجة و تحديد المكانات و الأدوار وفق ما تحدده الثقافة التقليدية ومنه تتحدد العلاقات الأسرية.

المبحث الأول: خصائص ووظائف الأسرة الجزائرية التقليدية:

"العائلة الجزائرية هي عائلة موسعة، تتضمن عددا كبيرا من الأفراد قد يتراوح عددهم ما بين عشرين إلى ستين شخصا يعيشون جماعيا"[1] و تعتبر العائلة الجزائرية عائلة بطريقية يكون فيها الأب على رأس الهرم الأسري، فهو الذي يسهر على إدارتها و تسيير شؤونها و السعي إلى المحافظة على مكانتها الاجتماعية داخل المجتمع، و تنتسب الأسرة الجزائرية ذكوريا حيث يكون النسب فيها أبويا و قد لخص مصطفى بوتفنوشت خصائص العائلة التقليدية فيما يلي[2]:

1- العائلة الجزائرية هي عائلة موسعة، حيث يعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية وتحت سقف واحد (الدار الكبرى) و (الخيمة الكبرى) عند البدو.

2- العائلة الجزائرية هي عائلة بطريقية، الأب فيها و الجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية، وينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي، وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ وغالبا بواسطة نظام محكم على تماسك الجماعة المترلية.

---

(1) مصطفى بو تفنوشت، مرجع سابق، ص37.
(2) نفس المرجع ص38.

3- العائلـــة الجزائرية هي عائلية أكنانية النسب فيها ذكوري والانتماء أبوي، وانتماء المرأة يبقى هو انتماءها إلى أبيها.

4- العائلة الجزائرية هي عائلة لا منقسمة أي أن الأب له مهمة و مسؤولية على كل الأشياء.

5- العائلة الجزائرية خاضعة لمبدأ التماسك الداخلي و الخارجي.

المطلب الأول: خصائص الأسرة التقليدية

يمكن تلخيص خصائص الأسرة الجزائرية التقليدية فيما يلي:

1-**الطاعة:** منذ الصغر يرضع الطفل من الحليب فكرة الطاعة للآباء والأمهات وحتى أولياء الأمور، والطاعة مرتبطة بالسيطرة والتسلط، والسلطة المركزية بيد الأب أو الجد الأكبر، والعائلة لا تتيح للطفل "سوى مجال ضيق لتحقيق استقلاله الذاتي، وما إن يكبر وينمو حتى يسقط اضطهاده على غيره من شقيقاته ومن ثم على زوجته وأبنائه"[1] و هي سمة الذكر في الأسرة العربية التقليدية بصفة عامة و الأسرة الجزائرية التقليدية بصفة خاصة.

2- **الحفاظ على الحدود التقليدية داخل الأسرة:** و هذا يعني أن لكل فرد مكانة داخل الأسرة لا يمكن أن يتعداها، فالزوجة مثلا ل يمكنها أن تشارك الزوج في الطعام و لا يمكن للأبناء أن يطلبوا حاجتهم من الأب مباشرة بل بواسطة الأم التي تنقل طلباتهم إلى الأب كما لا يمكن للولد أن يدخن أمام والده أو يجلس مثلا ويتركه قائما. و يتبع الزوج بعض السلوكات للمحافظة على مكانته و هيبته في بيته كأن يكون عابس الوجه أمام الأبناء و الزوجة، بل تصل العلاقة بينهم وفقا للتقاليد إلى أن "تكون هذه العلاقة ضيقة تقف عند الضرورة فقط.... فالرجل لا يجتمع إلى النساء، ولا يتحدث إليهن، والتنظيم المترلي كله يقع على عاتق النساء في تحضير الأكل، غسل الملابس، رعي الغنم، والنسيج،.....الخ، والزوجة لا تنادي زوجها إلا ب"هو"، والزوج يقول لهـــا "هي" أو "يا مرا" [2].

3-**التركيز على الذكورة و دونية الإناث:** إن ميلاد الطفل الذكر في الأسرة هو مصدر بهجتها وسعادتها، إذ يستقبل هذا المولود بالفرحة والزغاريد و إقامة السبوع، على عكس ميلاد البنت الذي يولد كلمات الأسف والتمني بمجيء الذكر بعدها، و الفتاة مطالبة بطاعة أخيها حتى و لو كانت أكبر منه سنا، وهذا ما يدل على أنها في مرتبة دونية مقارنة بالذكر، حتى عند زواجها تساوم كأنها سلعة يتاجر بها، و"تتحسن مكانتها عند إنجاب الذكر الذي يثبت وجودها ويعلي

---

[1] عبد الهادي عباس، المرأة و الأسرة في حضارات الشعوب و أنظمتها، ط1، ج1، دار الطلاس للدراسات و النشر، سوريا، 1987، ص1283.

[2] Des cloîtres robert et debze larbi, système de parente et structure familiale en algerie, pp 29-323.

شأنها و مكانتها داخل الأسرة، لأن الولد الذكر يحيا بمزيد من البهجة و الاستبشار مقارنة مع ازدياد البنت، و الأب يرى المولود الذكر رفيقا و خليفة على أرض العائلة، وكفيل الأم والأخوات بعد موته"[1]

4- **احتجاب المرأة:** لا يسمح للمرأة في الأسرة التقليدية بالخروج من منزلها خاصة بعد زواجها سوى لزيارة القبر، فهي تبقى داخل بيتها و بيت أطفالها.

5-**طريقة اختيار الزوج:** إن عملية اختيار الزوجة من صلاحية الأسرة، فلا تسمح العادات والتقاليد و القيم للرجل باختيار زوجته بنفسه و لا برؤيتها أو مخالطتها قبل ليلة العرس، كما لا يسمح له برغبته بالزواج، فالأسرة هي التي تقرر الموعد و اختيار الزوج، لأن نفقات الزواج من مهر و غيره هي من التزامات الأسرة و ليست مسؤولية الذي يرغب بالزواج، أما البنت فليس لها الاختيار أو إبداء الرغبة مطلقا خاصة و أن زواجها عادة ما يكون من ابن العم أو احد الأقارب، و زواجها يحسم من قبل والديها و ما عليها إلا التحضير للزفاف بعد إعلامها بيوم العرس، و هذا النوع من الزواج يسمى بالزواج المرتب، لأن الأقارب و الأهل هم الذين يخططون و يرتبون لذلك دون فتح مجال للفتى أو الفتاة باتخاذ قرارات الزواج.

المطلب الثاني:وظائف الأسرة الجزائرية التقليدية:

تعتبر الأسرة نسقا كباقي الأنساق الأخرى تقوم بعدة وظائف، و لكل عضو فيها وظيفة خاصة به، و لا يمكن للفرد أداء دوره إلا في ظل قيام باقي الأفراد بأدوارهم، و من هنا يظهر أن المهام التي يقوم بها كل فرد في المجتمع هي ضرورية لضبط توازن النسق الأسري و استمرار حياته، و أهم هذه الوظائف: التربوية، النفسية، الاجتماعية، الترفيهية، لكن هناك وظائف أخرى لا تتعلق بموضوع الدراسة كالوظيفة البيولوجية و الاقتصادية...الخ.

أولا: الوظيفة التربوية: تمثل الأسرة المدرسة الأولى التي يتصل بها الفرد، حيث يتلقى فيها مبادئ التربية، بذلك تكون مسؤولة عن عمليات التنشئة الاجتماعية التي تقدمها لأفرادها لتهيئهم لمزيد من الاكتساب و المشاركة الفعالة مع باقي أفراد المجتمع، إضافة إلى كون الأسرة مسؤولة عن حماية أعضائها من الناحية الجسمية، الاقتصادية، و النفسية....الخ، كما تقوم بتعليمهم أصول الدين والتربية الأخلاقية أي إتباع سيرة الرسول عليه الصلاة و السلام، كما تعتبر أول وسط يلقن الطفل

(1) Franz fanon, sociologie d'une révolution, maspiro. Paris: p 90.

اللغة لأنه يولد و هو لا يعرف كيف يتواصل مع محيطه الخارجي ولا يفقه من اللغة شيئا، كما تعلمه قواعد و آداب السلوك و المعاملات و العادات والتقاليد والعرف، و تهتم الأسرة "بتربية أطفالها و ما يصاحب ذلك من الطاعة و الاحترام و من خلال الأسرة يكتسب الطفل شخصيته و تتكون ذاته نتيجة احتكاكه في حياته المبكرة بأعضاء العائلة"[1] ، و لا يقصد بالتعليم التعليم الرسمي بل تعليم الطفل الحرف و الصناعات، أو الزراعة وحتى الشؤون المترلية خاصة عند الإناث، وتقوم الأسرة الجزائرية التقليدية بتربية أبنائها وفقا لتعاليم و توجيهات القرآن الكريم في كل مجالات الحياة، وكذا غرس روح التعاون و الإيثار و الأخذ و العطاء، ونبذ الأنانية و حب الذات و تغليب روح الجماعة ومحبة الأسرة.

ثانيا: الوظيفة النفسية– الاجتماعية: تقوم الأسرة بهذه الوظيفة لتحقيق الأمن و الاستقرار للأفراد، هذا من الجانب النفسي، أما من الجانب الاجتماعي فتعمل الأسرة على نقل التراث خاصة القيم الاجتماعية والإيديولوجية و الحفاظ على العادات و التقاليد و ترابط الأفراد ببعضهم البعض، و بالتالي بالمجتمع الذي يعيشون فيه، كما تنقل الأسرة للفرد الخبرات و الثقافات الموروثة و تقوم بوظيفة هامة، و هي تحديد المكانة الاجتماعية التي تحدد الأدوار المبدئية للفرد، فالأسرة لا تزال العامل المهم في التنشئة الاجتماعية.

ثالثا: الوظيفة الترفيهية: كانت الوظيفة الترفيهية محصورة في الأسرة أو بين بعض الأسر، و ذلك بالاستماع إلى الحكايات، أو الألغاز و التمتع بالجلسات خاصة في شهر رمضان و الترفيه بأنواعه كالبوقالات أو السهر عند بعض الأسر، و غيرها من الأساليب التي كانت منتشرة بكثرة في أوساط الأسرة الجزائرية، و بتطور التكنولوجيا ظهرت مؤسسات كالمراكز الخاصة بالترفيه :قاعات السينما و الحفلات و حدائق التسلية، و وسائل الترفيه المختلفة كالمطالعة و مشاهدة التلفزيون أو الاستماع إلى المذياع، لتدعم الوظيفة الترفيهية في الأسرة.

رابعا: الوظيفة الاقتصادية: تتعلق وظيفة الإنفاق بالأسرة أين كان رب الأسرة هو الكفيل الاقتصادي لجميع حاجيات الأسرة، كما كانت مساعدة الأبناء و مساهمتهم في العمل الفلاحي والزراعي ترفع من دخل الأسرة و تقوي من منتوجاتها و بالتالي تحسين الظروف المعيشية للأسرة وتحقيق الإنفاق الاقتصادي دون حاجتها إلى مساعدة من الخارج، و حتى تؤمن نفسها لمواجهة الظروف الطارئة التي قد تواجهها في المستقبل.

---

(1) حسين عبد الحميد رشوان، الأسرة و المجتمع –دراسة في علم اجتماع الأسرة- مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003، ص48.

خامسا: الوظيفة الاجتماعية: تعتبر الأسرة الحجر الأساس في عملية التطبيع الاجتماعي، حيث تعد الأفراد للامتثال لمطالب المجتمع و الاندماج في ثقافته و إتباع تقاليده و الخضوع و الانضباط والالتزام بقيمه، لأن الطفل في مراحله الابتدائية من عمره يخضع لسلطات الأسرة فقط دون غيرها، و تعتبر هذه المرحلة الحاسمة والخطيرة في تكوين شخصيته، فالأسرة هي المرجعية الاجتماعية والثقافية لأبنائها فوظيفتها هي "طبع الطفل بالطابع الثقافي العام للمجتمع و توجيه نموه في إطار عام من القيم و الأفكار و المعتقدات و المعايير الخلقية و الروحية الشائعة في المجتمع و ذلك في حدود ثقافتها الخاصة ووسطها الاجتماعي الخاص."[1]

سادسا: وظيفة إشباع الفرد: يعتبر الفرد الوحدة الأساسية في الأسرة الجزائرية التقليدية لذلك تولي له اهتماما بالغا من خلال التعبير عن نمط الإشباعات الحميمية و الدائمة للعلاقات الشخصية المتبادلة، و هذا ما يفسر الإقبال المستمر على الحياة الأسرية، فالعلاقة بين أبناء الأسرة لا يمكن أن نجدها إلا في إطارها كعلاقة الآباء بالأبناء، و علاقة الإخوة فيما بينهم أين تحكمهم علاقات ونظام اجتماعي يخضعه لسلطة الأب، كما تقوم الأسرة بدفع أي خطر يهدد أفرادها، كما تحمي أفرادها من الوقوع في الجريمة عن طريق التوجيه و الإرشاد والنصح، كما تقوم برعاية و حماية كبار السن دون اعتمادها على أية مؤسسات أخرى.

سابعا: وظيفة تحديد الأدوار و المكانة الاجتماعية: تنقل الأسرة الجزائرية التقليدية بصورة آلية المكانة الاجتماعية إلى أعضائها، و هذه المكانة تحدد سلوك الفرد مع الآخرين، كما تمارس وظيفة الإدماج الاجتماعي و هذا "بمساعدة أعضائها على النجاح في مراكزهم المختلفة..... و لكل مكانة مجموعة من الأدوار المتوقع أن يقوم بها من وجهة نظر المجتمع"[2] ، و يقاس نجاح الفرد في أدائه لأدواره المتوقعة بمدى اقترابه من الدور المثالي، و الفرد الجزائري لا يبذل أي جهد في الوصول إلى المكانة الاجتماعية اللائقة، فبمجرد انتسابه إلى أسرته وحمله لاسمها يتمكن من الحصول على مكانة أسرته اللائقة و المرموقة في المجتمع، كما يمكن للفرد أن يدعـــم مكانته الاجتماعية من خلال أعماله الشخصية.

---

(1) حصة بنت صالح المالك، ربيع محمود نوفل، العلاقات الأسرية، دار الزهراء، الرياض، 2006، ص21.

(2) عبد الفتاح محمد العيسوي، فلسفة الإسلام في بناء الأسرة القوية، المكتب الغربي الحديث، الإسكندرية، 2007، ص45.

المبحث الثاني: الزواج و الاختيار الزواجي في الأسرة التقليدية:

المطلب الأول:تعريف الزواج:

الزواج ضرورة بيولوجية و اجتماعية، يرتبط فيه الجنسين ويشتركان في بناء الحياة الأسرية، و هو نظام عالمي عرفته مختلف المجتمعات البشرية عبر العصور باختلاف أشكاله، و يرى أرسطو أنه "أول اجتماع تدعو إليه الطبيعة، إذ من الضروري أن يجتمع كائنان لا غنى لأحدهما عن الآخر... ففي الإنسان كما في الحيوانات الأخرى و النبات نزعة طبيعية و هي أن يخلف بعده موجودا على صورته"[1]، كما يسعى إلى تحقيق إشباع حاجاته الغريزية و العاطفية و كل طرف يقدم للطرف الآخر مشاركته و معاونته في سبيل تحقيق الأهداف المشتركة، كما أنه "يكفل وجود علاقة دائمة بين رجل و امرأة لتربية أطفالهم و تنشئتهم، كما يضمن المحافظة على النسل و انتقال الثروة و إكساب المكانة الاجتماعية"[2].

و يتبادر للجميع أن هناك ارتباط كبير بين مصطلحي الزواج و الأسرة لدرجة أنه يعتقد أنهما شيء واحد، و في الحقيقة فالزواج يعبر عن تزاوج منظم بين الرجال و النساء، أما الأسرة فتجمع بين الزواج والاحتجاب و تحديد المكانات و الأدوار المكتسبة من الزواج.

و تفسر المعايير الاجتماعية الزواج على أنه ظاهرة مقدسة شرعه الله في كتبه المقدسة كأساس للحياة الإنسانية تمهيدا لبناء الحياة الأسرية بين الرجل و المرأة، و تتحدد القيمة الأولى من الزواج في تحقيق الاحترام الاجتماعي و الامتثال لرغبات الأقارب و المجتمع، في حين يرى البعض أن الزواج ليس إرادة إلهية و لا رغبة مجتمعية إنما هو إرادة فردية مرتبطة بالأنا، فالإنسان وحده مسئول عن فشله أو نجاحه دون أخذ ظروف المجتمع بعين الاعتبار.

المطلب الثاني:أهداف الزواج:

يشمل الزواج مجموعة متناسقة من العادات و التقاليد و الاتجاهات و الأفكار القانونية و الاجتماعية إلى جانب أنه استجابة للدوافع الجنسية و تنظيمها للحفاظ على النوع البشري من العفة و النقاء.

و يمكن تلخيص أهداف الزواج فيما يلي:

---

(1) سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص17.

(2) حصة بنت صالح المالك، ربيع محمود نوفل، مرجع سابق، ص45.

1- **غض البصر و حفظ الفرج و الإرضاء الجنسي:** لقد حث الشرع الحنيف على غض البصر و حفظ الفرج في كثير من الآيات القرآنية، فقال الله تعالى "قُل للمُؤمِنِين يَغُضّوا مِن أَبْصَارِهم و يَحْفَظُوا فُرُوجَهُم ذَلِكَ أَزْكى لَهُم إنّ الله خبيرٌ بما يصنَعُون، و قُل لِلمُؤمنَات يغْضضْنَ من أبصَارهنّ و يحفَظن فروجَهنّ..."[1].

و غض البصر مرحلة أولى من حفظ الفرج حتى لا يقع الإنسان في الفاحشة، لذلك يعد الزواج الوسيلة المشروعة للإرضاء الجنسي.

و يخاطب الرسول صلى الله عليه و سلم الشاب المسلم في مسألة الزواج و حفظ العرض فيقول "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر و أحفظ للفرج، و من لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"[2].

و تعتبر المجتمعات العربية و الإسلامية هي الوحيدة التي ترفض العلاقة بين الجنسين إلا في إطار الزواج، و حتى في بعض المجتمعات التي أصابها التحلل و بالرغم "من سهولة و يسر إرضاء العلاقات الجنسية خارج نطاق الزواج إلا أنه مازالت هناك الكثير من التحفظات الاجتماعية على مثل هذه الإرضاءات"[3].

2-**الاعتبارات السيكولوجية:** يوفر الزواج للفرد الهدوء و الراحة و السكينة التي تحقق الألفة و الدفء المترلي و الأمن العاطفي، كما يعتبر الزواج المنقذ من الوحدة، أو التخلص من الرقابة الأسرية، أو مصدرا لتحقيق البهجة و السرور لأفراد العائلة، أو هو استجابة للأصدقاء و الدخول في زمرة المتزوجين، أما الإناث فيشعرن بالهلع عند تقدم السن مخافة من العنوسة لذلك يتنازلن أحيانا عن الكثير من الشروط.

3-**البحث عن الأمن الاقتصادي و المترل المستقل:** يعتبر الزواج قيمة اقتصادية للكثير من الأسر، ففي المجتمعات الزراعية تمثل الأسرة وحدة اقتصادية، و فريق متناسق، فالأب يعمل في الأرض يحتاج إلى الأبناء لمساعدته، و الأم تهتم برعاية الأبناء و المترل، و يعتبر الزواج لدى الإناث طريق يحققن من خلاله الأمن الاقتصادي.

4- يعتبر الزواج هو النمط الاجتماعي السائد و المقبول ذو المشروعية الواسعة و الذي يحافظ على العادات والتقاليد لبناء أسرة.

5- إنجاب الأطفال و الحصول على النسل السليم لبناء مجتمع قويم.

---

(1) سورة النور، الآية 30-31.

(2) أخرجه البخاري، أحمد و مسلم.

(3) السيد رمضان، إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة و السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص51.

6- الاستجابة لرغبات الوالدين و أفراد العائلة.

و يرى "يومان" أن الناس يتزوجون لعديد من الأهداف مجتمعة أو لسبب واحد و أكثر ويمكن أن نجمل تلك الأهداف فيما يلي "الحب، الأمان الاقتصادي، الرغبة في حياة المترل والأولاد، الأمان العاطفي، تحقيق رغبة الوالدين، الهروب من الوحدة، المشاركة، المال، الهروب من أوضاع المترل، وجود الصحبة والصداقة، الحكاية، تحقيق مركز اجتماعي معين، المغامرة"[1].

وقد ينجذب الرجل و المرأة كل منهما إلى الآخر نتيجة الاهتمامات المشتركة، ولا يمكن اعتباره معيارا لنجاح العلاقة الزوجية.

ويتكون دافع الإنسان إلى الزواج منذ الطفولة، حيث أن "الناس يتعلمون في طفولتهم الحب، والكراهية، والتنافس، والتعاطف في مترل آبائهم وأهم ينقلون الدروس معهم إلى بيوتهم"[2]، لذلك يسعى الإنسان إلى تحقيق مكانة اجتماعية لا يمكن تحقيقها إلا من خلال الزواج، فهو يحتل قدرا اجتماعيا كبيرا خاصة في المجتمعات الريفية و بدرجة عالية عند أهالي البنات و عندهن بشكل خاص.

و يلعب كل من العرف الاجتماعي و القانون دورا في ترسيخ قيمة الزواج في المجتمع، فالحياة الاجتماعية تجعل من المتوقع أن يتزوج الناس كلهم و إذا لم يتزوجوا فيطرح حولهم عدة تساؤلات خاصة الإناث منهم أين تتكون حولهن الضغوط، أما القانون فيكفل امتيازات و حقوق للمتزوجين و لكنه لا يفرض عليهم الزواج فهو وليد العرف النظام الاجتماعي فهو النموذج المقبول اجتماعيا و الذي يسمح بإشباع الدوافع الموروثة و المكتسبة لتحقيق غايات معينة.

المطلب الثالث: الاختيار الزواجي:

تعتبر عملية الاختيار المرحلة التي تسبق الزواج، و هي أهم خطوة في حياة الإنسان التي يغير بها الفرد وضعه من أعزب إلى متزوج.

كما يعتبر الاختيار للزواج هو عملية اتخاذ القرار في مسألة الزواج و ماهية أسس الاختيار و العوامل التي تؤثر فيها كالتراث الثقافي و المعرفي و على نسق القيم و أهداف الحياة، و أساس الاختيار يتأثر إلى حد كبير بالثقافة، وترتبط عملية الاختيار بمجموعة من الإجراءات تختلف من مجتمع إلى آخر، فبعض المجتمعات تسمح للمقبلين على الزواج بالمساهمة في عملية الاختيار، و في

---

(1) سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص17، 18.

(2) نفس المرجع، ص12.

بعضها الآخر فهي مسؤولية الأسرة أو العائلة وجماعة الأقارب "فالزواج يتم على أساس التقارب والقرابة سواء على المستوى الجغرافي أو على مستوى القرابة العائلية أو علاقات الجيرة أو الانتماء إلى مجتمع محلي واحد"[1]، و في المجتمع الجزائري التقليدي تخضع عملية الاختيار للزواج لقيم و ثقافة المجتمع لذلك "الاتجاه العام في اختيار الزوج لزوجته في المرحلة التقليدية كان يعتمد أول ما يعتمد على عنصر القرابة فابن العم أولى بابنة عمه إذا ما رغب فيها، لأنه كلما كانت القرابة قريبة كان الزواج مشرفا"[2]، لأنـــه استطاع أن يحافظ على الأسرة الكبيرة و بالتالي على ميراثها وتماسكها.

كما تختلف عمليات الاختيار تبعا للطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الشباب المقبل على الزواج، لأن درجة الحرية تتفاوت من طبقة لأخرى لأنها نمط سلوكي اتجاه موقف معين مرتبط بشخصية الأفراد و طبيعة النظام الاجتماعي السائد، حيث أن التقاليد في المجتمع العربي تجعل الرجل هو البادئ في عملية التودد إلى المرأة و التي تنتهي بالزواج، فهو يختار فتاة معينة من بين عدة فتيات ليتقدم إلى أهلها طالبا الزواج منها، و يقوم ذلك على أساس الاتفاق و الرضا و الإيجاب و القبول، و عادة ما تكون هذه العملية من مهام الأم التي تحاول أن تختار المرأة التي تشبهها في طباعها و أخلاقها و حتى في تفننها لأداء المهام المترلية بمهارة، يقول "علي قواوسي" أن "الزواج عند القبائل يأخذ الخط الأموي للزواج (بابنة الخال) أما عند العرب فيتبع الخط الأبوي للزواج (بابنة العم)، و يعتبر كتخطيط و الحفاظ على الميراث من الضياع، كما أنه يحفظ التماسك و التضامن داخل الجماعة"[3]

و بما أن عملية الاختيار ترتبط بثقافة المجتمعات، ففي الدول الغربية عملية الاختيار تمر بعدة مراحل "تبدأ بالتودد أو الخطبة المبدئية ثم بالمواعدة ثم باليسر جديا نحو الزواج"[4]، أما في المجتمعات العربية و لاسيما المجتمع الجزائري فلا تتم عملية الاختيار عبر تلك المراحل، إنما تبدأ و تنتهي بالخطبة الرسمية، و التي تسبقها قراءة الفاتحة أو رؤية الفتاة وسط أهلها.

و لا تختلف عملية الاختيار من حيث المراحل فقط، بل من حيث محددات الاختيار كالسن، و العنصر و المستوى الاجتماعي و الاقتصادي، و كذلك رغباته و التي تتمثل في صفات و قيم معيتة كالجمال والأصل والمهارة وهـــذه القيم تختلف من مجتمع إلى آخر، بل تختلف في

---

(1) جمال مجدي حسنين، سوسيولوجيا المجتمع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005، ص168. 1

(2) Radhia terolbi, les attitudes et les representation du mariage chez la jeune fille algerienne. ENAL, alger, 1984,P49.

(3) Ali kouawci, familles et contraception, alger, ENAL, 1992, PP112-113.

(4). فادية عور الجولاني، مرجع سابق، ص26.

المجتمع الواحد حسب الثقافات الفرعية داخله، إذن "الاختيار للزواج سلوك اجتماعي لا يتحدد فقط برغبات الشخص بل وفق معايير المجتمع سواء كانت هذه المعايير واضحة جلية مثلما الحال في التحريم و الإباحة، أو كانت تلك المعايير مستترة في شكل توقعات ومرغبات في الاختيار للزواج"[1].

و الأسرة الجزائرية أسرة تقليدية تخضع لقيم و عادات المجتمع التقليدي أين ينتشر فيه نمط الزواج الداخلي، و بين الأقارب أين كانت عملية الاختيار مسؤولية الوالدين و الأقارب، حيث كانت الأسرة تشكل وحدة اقتصادية، الكل يعمل في أرض العائلة و يعيش و يسترزق منها، و للحفاظ على وحدة الأرض و تماسك العائلة تزوج ابنة العم عادة لابن العم و ليس لهما حق الاختيار أو الاعتراض لأنه كان يشكل نظاما اجتماعيا يخضع لثقافة المجتمع و قيمه و رغباته و ليس لميولات الخطيبين و رغباتهما، حيث كان الزواج يتم عن طريق الأهل و لم تكن "العلاقة العاطفية بين الزوجين شرطا أوليا و أساسيا للزواج... إذ أن تزويج الابن لا يعني استقراره و لكن هدفه تنمية الموارد المادية و الاجتماعية للعائلة بإعادة إنتاج إرثها فيها يخص العلاقات والتقاليد الدينامكية الخاصة بها"[2]

فالزواج في الأسرة التقليدية "هو مشروع يقوم على استراتيجيات معقدة تتطلب جزءا هاما من الطاقة العائلية"[3]

و تلخص الدكتورة "حصة بنت صالح المالك" الأسس و الصفات التي يجب أن يقوم عليها اختيار شريك الحياة حتى يتحقق الاختيار السليم و الدقيق لضمان نجاح العلاقة الزوجية السعيدة و وقايتها من التدهور و الانحلال فيما يلي:

1-ملاحظة الخلق و الدين: لا بد على كل طرف أن يحرص على اختيار الخطيب(ة) الصالح حتى يضمن التوافق و الانسجام و سهولة تقبل سلوكات و تصرفات الآخر، لقوله تعالى "وَ أَنْكِحُوا الأَيَامَى منكُم والصَّالِحين من عبَادِكم و إمائكُم"[4]، و مقياس الصلاح هو الدين و الخلق، و فضائل الدين و السلوك الذي يحدث الخير للطرفين و يبني العلاقة على أساس التقدير و الاحترام لقول الرسول صلى الله عليه و سلم "تنكح المرأة لأربع، لمالها و لجمالها و لحسبها و لدينها فاظفر

(1) نفس المرجع السابق، ص27.

(2) Claudine chaulet, la terre les frères et l'argent, stratégies familiales et production agricole en algerie depuis 1962, L.O.P.U, 1984, P208.

(3) I Bid, p208.

(4) الآية 32، سورة النور.

بذات الدين تربت يداك" و لا يقتصر على طرف واحد دون الآخر، بل يجب توفر الصلاح و الدين للطرفين معا حتى تتحقق السعادة الزوجية.

2-إنجاب الأولاد: يتم اختيار الزوجة المنجبة للأطفال الذين بوجودهم يزيد تماسك الأسرة و استقرارها وسعادتها لقوله تعالى: "المَالُ و البَنُونَ زينَة الحيَاةِ الدُّنيَا"[1] ، و يعتبر الإسلام الأولاد ثمرة الزواج داخل المجتمع.

3-مراعاة حسن الطلعة و القبول: يعتبر الجمال من بواعث الهناء الزوجي للنفس، لذلك يراعي الخطيب عند الاختيار حسن الوجه و بهاء الطلعة، لذلك حث الدين الإسلامي على رؤية الخطيب لخطيبته، فعن المغيرة عن المغيرة بن شعبة؛ أنه خطب امرأة على عهد رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما"[2].

4-التجانس في العمر و السن: يجب مراعاة التجانس في عمري الجنسين، فلا يتزوج رجل كبير السن من فتاة صغيرة و هذا لارتباطه بالجانب الصحي و النفسي و الفكري، فتقارب سن الزوجين يكون سببا لإحداث التفاهم و التجانس بينهما.

5- التجانس في المشاركة الاجتماعية: يعني التوافق في الأنشطة و الهوايات و النواحي الثقافية والعبادات والممارسات الدينية و الروحية.

6-التجانس في المستوى التعليمي: عند اختيار شريك الحياة يجب أن تكون درجة التعليم متقاربة حتى يتحقق التفاهم و المشاركة الفعالة بين الزوجين، و يعتبر تعليم المرأة من العوامل المهمة التي تساعدها على حسن تربيتها لأبنائها و تدبير أمور بيتها و تفهم حقوقها و واجباتها.

7-التجانس في الدين: و هو عامل من عوامل الاستقرار الأسري و التواصل بين الزوجين فديننا الحنيف يحثنا على التزاوج داخل الدين الواحد، كما يسمح بالزواج من أهل الكتاب، فوحدة الأديان والمذاهب تساعد على التماسك الأسري.

---

(1) الآية 46، سورة الكهف.

(2) عن سنن الترمذي.

المبحث الثالث: العلاقات الأسرية و الاجتماعية للأسرة الجزائرية التقليدية:

إن كل فرد في الأسرة سواء كان ذكرا أم أنثى اجتماعي في دوره، تربطه علاقات عدة بالآخرين عامة و الأسرة خاصة، كما يمكن تحديد هذه العلاقات و مفهومها على أنها سلوكات و معاملات تنظم و تسير حياة الفرد، و الأسرة باعتبارها الجماعة الأولية التي تقوم بترسيخ القيم و العادات و التقاليد، و بلورة الأنماط السلوكية للأفراد و الجماعات، و تشكل شبكة من العلاقات التي نسميها بالعلاقات الأسرية التي تقوم أساسا على رابطة الزواج و تنقسم العلاقات الأسرية إلى قسمين: الخارجية و الداخلية

1. **العلاقات الأسرية الخارجية:** و تتمثل في علاقة الأسرة بالأقارب، الجيران، الأصدقاء و مختلف الأنظمة الموجودة في المجتمع كالنظام الاقتصادي، السياسي، الاجتماعي، الثقافي...الخ، فهي بذلك تؤثر فيها و تتأثر بها بعبارة أخرى هي كل علاقة خارجة عن جو الأسرة.

2. **العلاقات الأسرية الداخلية:** و تتمثل في السلوكات الداخلية لأفراد الأسرة و أفعالهم و ردودهم و العلاقات القائمة بينهم، و تقوم العلاقات داخل الأسرة على أسس شخصية "كما أنها مباشرة و مستمرة وتتضمن شعورا قويا بالانتماء و الارتباط الاجتماعي"[1]، و هي وليدة عوامل نفسية و بيولوجية و اقتصادية واجتماعية، فمن الناحية النفسية فيرتبط الفرد بالأسرة نتيجة الحاجة إلى إشباع الحاجات العاطفية، أما من الناحية البيولوجية فهي تجمع الزوج بالزوجة، و الأطفال بالأم، و من الناحية الاقتصادية فترتبط الأسرة عن طريق الاعتماد المتبادل لتوفير حاجاتها المادية في حين أن الناحية الاجتماعية فتخضع لعدة تغيرات اجتماعية فهي تسعى بذلك إلى التطور.

و تتحدد العلاقات الأسرية الداخلية من خلال ثلاثة أشكال كالتالي:

أ- علاقة الزوجين: في الأسرة الجزائرية التقليدية انعدم الحوار بين الزوجين فلكل منهما عالمه الخاص نتيجة اختلاف الوظائف، فالزوجة مسؤولة عن تدبير الشؤون المترلية و رعاية الزوج، الحماة والأبناء، أما الزوج فهو مكلف بالإعالة المادية و الأعمال الخارجية لكن ... ونتيجة للتغيرات التي طرأت في العصور و القرون الأخيرة على البنية الأسرية، والتي أصبحت تتميز بالحوار والمشورة زد على ذلك التعاون على تربية ورعاية الأطفال وتقاسم الأعباء التي كانت تثقل كاهل الزوجة وحدها... وتحسنت العلاقة بين الزوج وزوجته وسادها التفاهم و الاحترام و الطاعة ضمن الحدود الإنسانية،

(1) محمود الحسن، الأسرة و مشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، 2001، ص89.

وصارت هناك مشاركة في اتخاذ القرارات و هذا حفاظا على استمرارية العلاقة الزوجية في ظروف حسنة صحية و كذا عاطفية.

ب- علاقة الآباء و الأبناء: في خضم العلاقات الأسرية التقليدية السابقة العهد كانت العلاقة السائدة بين الآباء و الأبناء علاقة سيطرة و تسلط خاصة في المناطق الريفية أين كانت شديدة الشيوع إذ "أن نسبة كبيرة من الآباء في الريف مازالوا يعتقدون أن علاقتهم بأبنائهم وزوجاتهم أيضا لا بد أن تقوم على فرض السيطرة والتسلط وإصدار الأوامر و إلا فقد الأب و الزوج مكانته في الأسرة و المجتمع"[1]، و لقد أثرت الثورة بعمق في العلاقات الأسرية، بحيث تغيرت علاقة الآباء مع الأبناء و أصبحت تتسم بطابع خاص، فبعدما كان الأب هو المسؤول الأول على إيصال القيم الثقافية للمجتمع، يضطر للتخلي ولو نسبيا على هذه الوظيفة إبان الثورة أين يتبلور الوعي السياسي للأبناء اتجاه أرضهم و مجتمعهم و ضرورة الدفاع عنهما، فظهر قلق الآباء على مصير أبنائهم وبالتالي ظهرت بلبلة في الأسرة مما أحدث قطيعة بين الآباء و الأبناء "فظهر هناك عالمين: عالم الأب مع كل قلقلة و عالم الابن حيث هذا الأخير يتهرب من النقاش و لا يجيب على الأب و يحاول عدم معارضة العالم الجديد الذي يبنيه مع عالم الأب، و في بعض الأحيان يفرض على ابنه العودة من الحرب و العمل في خدمة عائلته"[2]، لكن أمام إصرار الأبناء على مواقفهم و التشبث بضرورة القيام بواجباتهم اتجاه مجتمعهم تتغير مواقف الآباء حيث "قلق الأب يزول و يرى أن الحل الوحيد لهذه الوضعية فهو أن يلتحق مع ابنه بجيش التحرير، في هذه الفترة يدفن الأب قيمته القديمة و يبدأ الدخول في قيم أخرى جديدة"[3]، بل تضطر الأسرة إلى التخلي عن الكثير من القيم التقليدية التي لا يمكنها أن تتماشى مع الأوضاع الجديدة، و مع مرور الوقت تغيرت أوضاع الأمر والنهي بناءا على تغير بنية الأسرة، إذ أصبحت علاقة الأبناء بالآباء علاقة حميمة قائمة على الحب و العطف هدفها الوصول إلى علاقة صداقة بينهم و نجاحها الذي يتوقف على طريقة بناء شخصية الأبناء و نوعية العلاقة التي تنجح في تكوينها معهم حيث هناك تكامل في الوظائف و الأدوار بين الوالدين، أين يقوم كل منهما من خلال مركز الأم و الأب ببناء علاقة وطيدة، ففي الأسرة علاقة الأب بابنه تظهر خاصة في المراحل الأولى من عمر الطفل أين يصبح الأب في هذه الفترة قدوة أولى و مثل أعلى، أما في مرحلة المراهقة فتصبح العلاقة علاقة يطبعها الجو الاقتصادي المادي، وتختلف علاقة الآباء بالأبناء حسب اختلاف المحيط الأسري الذي يعيشونه.

---

(1) سناء الخولي، الأسرة و الحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، 1984، ص ص61، 62.

(2) Frantz fanon, sociologie et une revolution, collection, maspero paris, 1982, P87.

(3) I bid, P88.

ج–العلاقة بين الإخوة: "تتميز العلاقات بين الإخوة بالاتساع و الشمول"[1]، فهي تخضع لحجم أفراد الأسرة و طريقة اتصالهم، فهناك علاقة تجمع الأخوين تكون علاقة زمالة في الصغر لتصير علاقة تفاوت اقتصادي في الكبر، فالأخ الأكبر عادة هو المسؤول عن إخوته الأصغر منه سنا الذكور و الإناث على حد سواء و هذا في غياب الوالدين، أما العلاقة التي تجمع بين الأختين تشبه إلى حد بعيد علاقة الأخوين، أو ربما تكون نفسها، ففي حالة غياب الأم نلاحظ أنه دائما تنوب الأخت الكبرى في تحمل المسؤولية و تحل محلها و لو بقدر ضئيل ..... في حين أن علاقة الأخ و الأخت فتتميز بعلاقة اللعب في الصغر لكن بمجرد البلوغ يحدث نوع من التحفظ لاختلاف الجنس، حيث تبدأ علاقة سلوكية جديدة يسودها الحب، الاحترام و الطاعة.

على العموم نجد أن العلاقات الأسرية الداخلية الصحيحة هي التي تقوم أساسا على الحب والتعاون والاحترام المتبادل، وتختلف متانة وشدة العلاقات بين الأفراد في الأسرة الواحدة باختلاف ثقافة الأسرة وقيمها وعاداتها وتقاليدها إضافة إلى نمط حياتها.

المبحث الرابع: التنشئة الأسرية للأطفال في ظل القيم التقليدية:

تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تثبيت القيم في نفوس الأطفال طوال الحياة كلها والتي تعبر عنها المعايير التي تحدد الأدوار التي يؤديها، فهي "تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد (طفلا، فمراهقا، فراشدا، فشيخا) سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية"[2]، وبذلك يعيش ضمن شبكة من الحقوق والواجبات الأسرية التي تطبعها في الفرد منذ ولادته وخاصة في السنوات الأولى من عمره.

ولأن عملية التنشئة الاجتماعية ذات أهمية كبرى في حياة الأسرة و المجتمع، اهتمت الأسرة الجزائرية التقليدية كثيرا بوظيفة التنشئة الاجتماعية، لأنها تتعلق بالجانب الإنساني والأخلاقي والاجتماعي للطفل.

ورغم الوضع الذي كانت تعيشه الأسرة الجزائرية التقليدية من صعوبات ومضايقات نتيجة الاستعمار لم تتخـــل عن هذه الوظيفة، بل علـــى العكس زاد تمسكها بتربية أبنائها وتلقينهم القيم الخاصة بالنظام الاجتماعي السائد كقيم الكـــرم والحشمة والشرف والتضامن والطاعة، إلا

(1) محمود الحسن، مرجع سابق، ص247.
(2) عبد الحميد العناني حنان، الطفل و الأسرة و المجتمع، ط1، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2000، ص21.

أن هناك اختلاف في تنشئة الجنسين (الذكر والأنثى)، إذ أ، "هناك مفاهيم واضحة للرجولة والأنوثة و الأدوار التي يجب أن يؤديها كل منهما"[1] حيث نجد قيما تبث للطفل منذ الصغر كالسلطة و الإمارة على أفراد الأسرة، أما الإناث فينشئن على قيم الحياء و العفة و الحشمة والشرف و بذلك الأسرة تعد أفرادها للأدوار المستقبلية.

المطلب الأول: عوامل التنشئة الاجتماعية:

تخضع عملية التنشئة الاجتماعية إلى عدة عوامل نذكر منها:

1-**الثقافة الاجتماعية السائدة:** تشمل الثقافة مجموعة من العناصر التي تمارس تأثيرها على سلوكات الفرد، فتحكم تصرفاته و أفعاله في مختلف المواقف و الأحوال التي يتعرض لها في حياته الاجتماعية، و تتمثل هده العناصر في العادات الاجتماعية و القيم و الأعراف و التربية و بعض المفاهيم الأخرى، و لأن لكل ثقافة طابعها الخاص الذي يميزها عن غيرها فإننا نجد الأفراد يتطبعون بها و بذلك يتميزون عن بعضهم، حتى أن أفراد الثقافة الواحدة قد يختلفون عن بعضهم كاختلاف أهل الريف عن أهل الحضر في طريقة عيشهم، و بذلك يتضح أن هناك علاقة بين المجتمع و الثقافة.

و تعد الثقافة عاملا من عوامل التأثير في الحياة الاجتماعية، فهي تمنح الأفراد القدرة على التصرف في مختلف المواقف بل "تهيئ له أساس التفكير و الشعور و تزوده بما يشبع به حاجاته البيولوجية... فهي التراث الاجتماعي الذي يرثه أعضاء المجتمع من الأجيال السابقة"[2]، كما تمارس الثقافة نوعا من الضبط الاجتماعي على الأفراد في كل أمور حياتهم لأنها انعكاس لخصائص المجتمع الذي يعيش فيه من أفكار و معايير سلوكية وقيم اجتماعية لا يمكن لأحد أن ينسلخ منها و إلا أصبحوا منبوذين من قبل مجتمعهم.

و تعتبر الثقافة العربية و لاسيما الثقافة العربية الجزائرية مميزة للمجتمع الذي نشأت فيه وبه، و هي تتميز بوجود نسق قيمي يشترك فيه أفراد المجتمع الواحد و التي تحدد معتقداتهم و تصوراتهم و اتجاهاتهم وبالتالي تنعكس على سلوكاتهم، و يظهر تأثير الثقافة الاجتماعية على سلوكات الأفراد و معتقداتهم في كل المواقف الاجتماعية، فعملية الزواج مثلا في الثقافة العربية التقليدية لها أهمية اقتصادية و اجتماعية، فزوجة الابن ستشارك أفراد عائلة زوجها في الأعمـــال المنزلية والحرف والمهن اليدوية، كما أن إنجابها للأبناء و خاصـــة الذكور منهم يمثل دعما ماديا ومعنويا للأسرة،

(1) زايد أحمد، طلعت لطفي و آخرون، المرأة و المجتمع، وجهة نظر علم الاجتماع، دار الجامعة، 1997، ص39.
(2) عبد القادر شريف، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص64.

فزيادة عدد الأبناء عن طريق الإنجاب يعني زيادة اليد العاملة والتي تزيد من كسب و رزق الأسرة، كما يزيد ذلك من تعزيزي مكانة الأسرة في المجتمع و يحفظ ممتلكاتها واسمها بل و يعد من أسباب التفاخر و المباهاة بين الأسر، و هنا يظهر أثر الثقافة الاجتماعية على سلوكات الأفراد و تصرفاتهم، كما "تلعب الثقافة الاجتماعية السائدة المتمثلة في العادات و التقاليد دورا هاما في تزويج البنت مبكرا، و عدم الاهتمام بتعليمها خوفا عليها من الانحراف... فالمرأة تشعر بالغبطة و الفرح عندما تعلم أنها حامل لأن ذلك ينبني بإنجابها و يؤدي إلى استقرارها في بيت زوجها"[1]، فقيمة الإنجاب قيمة ثقافية محورية في المجتمع الجزائري التقليدي و هذا ما تفرضه طبيعة النسق الاقتصادي السائد و القائم على الفلاحة و الزراعة.

2-**نوع العلاقات الأسرية:** تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تؤدي العلاقات الإيجابية و التي تقوم على السعادة الزوجية إلى تحقيق و تعزيز التماسك الأسري و هذا ينعكس على شخصية الطفل فيجعلها شخصية متزنة و متكاملة، فكلما كانت العلاقات الأسرية و خاصة العلاقات الزوجية يسودها التفاهم و التكافؤ الثقافي و الاجتماعي انعكس ذلك إيجابا على تنشئة الأطفال.

كما يؤثر المستوى المعيشي للأسرة على تنشئة الأطفال، حيث كلما وفر الأب المستوى المعيشي الحسن للأسرة من مسكن و ملبس و غيرها من الحاجات الضرورية، كلما زادت أواصر الأسرة و زاد تماسكها و هذا يؤثر إيجابا على تنشئة الأطفال و تكوينهم النفسي و الجسمي.

كما أن أداء الوالدين لأدوارهم بكل وعي، و صلاحهما و حسن تربيتهما و تعاونهما في أداء وظائفهما الأسرية يساهم في تحقيق تنشئة قويمة للأبناء، و بالمقابل يؤدي اختلاف الوالدين الدائم و الشجار أمام الأطفال إلى فقدان الأبناء الشعور بالأمان و الخوف على مصيرهم مما يجعل ذلك يتحول إلى سلوك عدواني اتجاه أحد الوالدين أو كلاهما، و هذا ما يجعله ينشأ بشكل غير سوي، كما ينعكس أيضا على حياتهم المستقبلية إلى أن تتكون لديهم فكرة سيئة عن الحياة الزوجية، كما يؤثر ضعف الدخل و انخفاض المستوى المعيشي للأسرة على طبيعة التنشئة الاجتماعية للطفل، و قد يحدث تصدع في العلاقات الأسرية و ينعكس على الأبناء فلا تسوى تربيتهم و تنشئتهم.

و يظهر أثر العلاقات الأسرية على تنشئة الأطفال في الأسرة الجزائرية التقليدية حيث أن التقاليد تمنح الرجل الرئاسة المطلقة للأسرة، و أن عملية اتخاذ القرار هي من الرجل، و أن المرأة لا

(1) عبد القادر شريف، مرجع سابق، ص65.

يمكنها ممارسة ذلك في حضرته إلا في حالة سفره أو وفاته و هذا ينعكس على طبيعة التنشئة الاجتماعية للأبناء تمهيدا لأدوارهم المستقبلية.

3- **حجم الأسرة:** يؤثر حجم الأسرة في تنشئة الأطفال، و الأسرة التقليدية أسرة كبيرة الحجم، حيث تتباهى الأسرة بكثرة أبنائها و خاصة الذكور منهم و هذا من خصائص المجتمع العربي، و عادة ما يترتب على كثرة الأبناء إهمال الأم لهم و عدم الاهتمام بهم مخافة و اعتقادا منها بتعرضها للحسد، خاصة إذا أصيب أحد الأبناء بسوء أو مرض، لذلك يترك عادة دون ارتداء الملابس و الأحذية في الشارع.

و تختلف التنشئة الاجتماعية للأطفال باختلاف الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة، ففي الطبقة الدنيا يعد الطفل منذ الصغر على العمل و الاعتماد على نفسه كي يستقل اقتصاديا عند الكبر.

إذن يؤثر حجم الأسرة على عملية التنشئة الاجتماعية، حيث كلما زاد حجم الأسرة كلما قلت الرعاية و الاهتمام الأسري بالأبناء، و كلما تناقص حجمها زادت رعاية الأبناء و الاهتمام بهم و بالتالي تظهر تنشئة اجتماعية سوية.

و لا يتوقف دور الأسرة في مرحلة عمرية دون الأخرى بل أدائها مستمر باستمرار العلاقات الاجتماعية بين أفرادها، إلا أنها تتعاون مع بعض المؤسسات، فبمجرد أن يصبح الطفل (الذكر أو الأنثى) قادر على النطق الصحيح و التمييز بين الأشياء ترسله أسرته إلى الجامع (الزاوية) لتعلم اللغة و حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة خاصة الأسرة الفقيرة التي لا تقدر على مصاريف المدرسة و كذلك بعدها عن المنزل، كما تقوم الأسرة التقليدية بترسيخ القيم الاجتماعية لأطفالها، كأدب الصيانة وحسن الحديث والاستماع إلى الأكبر منه دون مقاطعته و بالتالي يتعلم ما له و ما عليه اتجاه الآخر بذلك يتلقى "النظام الصالح الذي يحقق له الشعور بالطمأنينة و تضع له حدود الخير و الشر، و حدود الحرية و الفوضى"[1] حتى إذا بلغ سن الشباب عرف حقوقه و واجباته و ابتعد عن الانحراف و التميع الأخلاقي وهذا ما عرفت به الأسرة التقليدية من محافظة على الدين و القيم و العادات لأن الفرد فيها لا يمثل نفسه بل يمثل أسرته و اسمه لذلك وجب عليه الحذر من الإساءة إليها سواء كان ذكر أو أنثى عند زواجها و انتقالها إلى أسرة أخرى و عادة ما تقوم الأسرة بإعادة تشكيل الأدوار لأبنائها فهم يتعلمون من والديهم سلوكياتهم و مواقفهم و يحتفظون بها في ذاكرتهم لتشكيل شخصيتهم في المستقبل.

---

(1) محي الدين مختار، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، ب،ت، ص150.

ولقد ساهمت الظروف المحيطة بالأسرة إلى التشديد على أداء وظائفها، ففي فترة الاستعمار عملت الأسرة على ربط أبنائها بوطنهم و دينهم و قيمهم و مجتمعهم لمواجهة القيم الاستعمارية التي حاولت كسر لحمة و تماسك الأسرة الذي كان دعما للثورة و سر من أسرار استمرارها و نجاحها رغم الإغراءات المقدمة من المستعمر للطفل كتقديمه للحلوى و علب السمك للحصول على المعلومات استغلالا للفقر المقرح الذي عاشته أغلب الأسر الجزائرية، لذلك عمدت الأسرة على تعويض ذلك بالحنان و العطف و التضامن بين أفرادها حتى لا يتزلق أحد أمام تلك المغريات و هي نفس القيم السائدة في النظام الاجتماعي القائم،.

المطلب الثاني: أساليب التنشئة الاجتماعية:

لقد اعتمدت الأسرة الجزائرية التقليدية على بعض الأساليب في تكوين شخصية أبنائها نذكر منها:

1- الغيرة: و هي طبيعة نفسية تلازم الفرد، حيث أن الأسرة تعمل على إثارة الغيرة بين الأطفال كوسيلة تحريضية للتسابق في القيام بالأعمال الخيّرة خاصة أن الطفل لا يجب أن يتميز عليه أحد من أقرانه لذلك يجتهد حتى يتميز عنهم.

2- السخرية و الاستهزاء: يتبع الأولياء هذا الأسلوب النفسي لجعل أبنائهم يتعرفون على أخطائهم فيصححونهم بأنفسهم، و لكن هذا مرتبط بالتركيبة النفسية و العصبية للطفل، لذلك لا تكون دائما مصحوبة بنتائج إيجابية.

3- التهديد و التخويف: تتبع الأسرة هذا الأسلوب ليردع و يستجيب الأبناء لأوامر الآباء و تحذيرهم من أداء بعض الأفعال غير المقبولة اجتماعيا كتخويفهم بالغول و العفريت و الحيوانات المفترسة... و هذا الأسلوب لا يخل من النتائج السلبية لأنه في بعض الأحيان "يؤدي إلى نتائج و خيمة و يكون مفعولها سلبيا خاصة بالنسبة للأطفال ذوي المزاج الصعب"[1]

4- العقاب و المكافأة: يتعرض الطفل إلى العقاب الجسدي و المعنوي و الحرمان من المأكولات التي يحبها من قبل الوالدين لارتكابه الأخطاء أو عدم امتثاله لأوامر والدي، كما قد يلجأ الوالدين إلى تقييد حريته من خلال حجزه داخل الغرفة حتى يشعر بحجم الخطأ الذي ارتكبه، و بالمقابل نجد الأسرة تتبع أسلوب المكافأة لتشجيع أبنائها و تحفيزهم على الاستمرار في الأعمال و السلوكات

(1) Zerdouni nafissa, l'enfant d'hier, l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel algérien, paris, François, 1982, p76.

المقبولة اجتماعيا، و لا يتوقف هذا الأسلوب عند سن معينة فقط بل يستمر حتى الكر من خلال المتابعة و المراقبة الأسرية لتصرفات و سلوكات أبائها خارج المترل و التدخل متى اقتضى الأمر.

وحسب عبد العزيز خواجة نجد في الأسرة التقليدية عـــدة أنماط للتنشئة الاجتماعية أهمها:[1]

1-نمط القسوة و التسلط: و يقوم على رفض رغبات الطفل و منعها و الصرامة والقسوة في التعامل معه و التدخل في كل جزئيات حياته و يتبع هذا النمط "الشتم و الاستهزاء بالشخصية و مقارنته مع الغير و الإلحاح على فشله مما يقتل فيه الطاقات و التفتح و يدفعه إلى السلبية"[2].

2-**نمط الحماية الزائدة:** و يتولد عنها عدم قدرة الطفل على التحرر و الاستقلالية و التدخل في كل نشاطاته و النيابة عنه في واجباته و بالتالي عدم قدرته على تحمل المسؤولية.

3-**نمط الإهمال:** و يعني اللامبالاة بالطفل من حيث عدم إشباع حاجاته الفيزيولوجية و النفسية وعدم الاكتراث بما يقدمه من عمل مهم و هذا يولد لديه السلوك العدواني مما يؤثر على نموه النفسي والاجتماعي، فهذا النمط يمنع الحرية المطلقة للمنشئ.

4-**نمط التذبذب:** و هو التقلب في طرق التعامل مع الطفل بين اللين و الشدة فقد يعاقب الطفل ويثاب على العمل الواحد مما يولد له التذبذب و القلق المستمر.

5- **نمط التفرقة:** أي التفرقة بين الأبناء في المعاملة و عدم المساواة بينهم باختلاف جنسهم (ذكور أو إناث) و سنهم و ترتيبهم (البكر، الأخير) مما يولد الغيرة بين الإخوة.

6-**نمط السواء:** و يتمثل في تحقيق الصحة النفسية و العصبية للأطفال و الابتعاد عن الأساليب غير الصحية في التنشئة الاجتماعية، مما يولد التوافق و التكيف النفسي و الاجتماعي للأطفال داخل الأسرة والمجتمع، لذلك يجب أن تكون "تنشئة الأبناء... مصبوغة بصرامة معتدلة في غير عنف و ليونة مغلفة يغلفها الرفق في غير ضعف"[3].

و تأخذ عملية التنشئة الاجتماعية شكلين: الأول "تنشئة مقصودة و تنشئة لا مقصودة"[4]، فالتنشئة المقصودة هي التي تقوم بها المؤسسات الاجتماعية المختلفة كالأسرة و القبيلة و المسجد، والتي تعمل على نقل تراثها الثقافي و الحضاري و القيمي للأجيال حتى ينطبع الأفراد بالطبع الاجتماعي المرغوب فيه، أما التنشئة اللامقصودة فتظهر خاصة في وسائل الإعلام و هذا ما نفصله

---

(1) عبد العزيز خواجة، مبادئ في التنشئة الاجتماعية، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر، ب ت، ص 138- 139.
(2) هشام شرابي، النظام الأبوي و إشكالية تخلف المجتمع العربي، ط1، بيروت/ مركز دراسات الوحدة العربية، 1992، ص60.
(3) العربي بختي، التربية العائلية في الإسلام، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986، ص71.
(4) إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، ط2، عمان، مكتبة الرائد العلمية، 1996، ص57.

في الفصل السابع، وكلا الأسلوبين يهدف إلى "تحقيق الاستقرار المنشود للجميع الذي يمكنه من التفرغ لعلاج المشاكل وتذليل العقبات التي تحول دون البناء"[1].

إذن تمثل الأسرة التقليدية أهم مؤسسة اجتماعية في حياة أفرادها صغارا كانوا أو كبارا، فتقوم بتشكيل عاداتهم وقيمهم وبناء شخصياتهم من خلال تحقيق إشباعاتهم الجسمية و النفسية والعاطفية خاصة في السنوات الأولى من عمر الطفل، فمن خلالها يكتسب في كافة مراحل حياته سلوكات ومعايير تؤهله لأداء أدواره الاجتماعية المستقبلية المتوقعة ضمن ما يحدد النظام الاجتماعي السائد ذكرا كان أو أنثى، وتختلف تنشئتهم باختلاف جنسهم لأن إعداد الطفل الذكر ليتحمل مسؤوليات الأسرة عند الكبر يختلف عن إعداد الفتاة لأداء أدوارها الأنثوية داخل الأسرة.

ولقد استطاعت الأسرة التقليدية أداء مهامها وخاصة تنشئة جيل سليم وسوي اجتماعيا رغم أن الوالدين في أغلب الأسر أميين، إلا أنهم وضعوا طريقة نموذجية في تربيتهم لأبنائهم تتصف "بمزيج من العواطف الإيجابية والسلبية، أي بمزيج من التشدد والتساهل بحيث يكون الموقف المتشدد خاص بالأب والموقف المتساهل خاص بالأم"[2] والتي تكون علاقتها بالأبناء أكثر تمسكا من علاقة الأب وخاصة في السنوات الأولى من عمر الطفل.

وتقوم التنشئة الاجتماعية بإعداد الأفراد للأدوار المستقبلية حسب مكانتهم في المجتمع،و حسب سنهم، وتقول صونيا رمزي (إن الفرد يتعلم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ادوار متعددة ومتتالية، فمنذ الصغر يتعلم الفرد دوره كولد أو البنت، ثم كابن أو البنت، تم كالأخ أو الأخت، ثم كالشاب أو الفتاة، ثم كالموظف أو الموظفة، ثم كالزوج أو الزوجة، ثم كالأب أو الابن، ثم كالمواطن أو المواطنة"[3]

---

(1) كمال السيد درويش، التربية السياسية للشباب، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1937، ص38.

(2) هشام شرابي، مقدمات لدراسة المجتمع العربي، الأهلية للنشر و التوزيع، بيروت، 1981، ص120.

(3) Sounia ramzi abadir la femme arabe au maghreb au machrek ;fictione t reazlites edution enal alger

خلاصة الفصل:

إن خصوصية المجتمع الجزائري التقليدي انعكست على الأسرة التقليدية، حيث لهذه الأخيرة خصائص تميزها عن باقي الأسر في العالم، إذ أنها تحتكم إلى القيم التي توارثتها الأجيال عن طريق التنشئة الاجتماعية لأنها أسرة ممتدة و السلطة فيها للأب الجد أي يدير شؤون الأسرة الواسعة و فق القيم التي تربى عليها في أسرة التوجيه، حيث هو المكلف مع الأب بتزويج الأبناء و اختيار الزوجة، ووقت الزواج بتلميح أو عدم طلب الابن، أما البنت فهي تؤمر ولا تستشار في زواجها أو في أمور بيتها و هذا ما يدل على مكانتها داخل أسرتها، و التي منها تتحدد علاقاتها بزوجها و أبناءها خاصة الذكور منهم إذا ما كبروا في السن، و الأسرة التقليدية تفصل في الأدوار الأسرية، حيث هناك ادوار أنثوية، و أدوار ذكورية لا يمكن أن يتداخلا لأن القيم الثقافية التي يحملها الرجل تجعله في مركز السيادة، و المرأة في المركز التابع و المطيع دون المناقشة، و تتحسن مكانتها وترتفع قيمتها في الأسرة عند كبر سنها و اكتسابها الخبرة من الحياة مما يجعلها في مركز المشورة و هذا عكس الأسرة الغربية.

الفصل السادس:

الأسرة الجزائرية في ظل قيم الحداثة

المبحث الأول: خصائـــص ووظائف الأسرة الجزائرية في ظل قيم الحداثة

المبحث الثاني: الاختيار الزواجي في الأسرة الحديثة

المبحث الثالث: العلاقات الأسرية في ظل قيم الحداثة

المبحث الرابع: تنشئة الأبناء في ظل قيم الحداثة

الفصل السادس:
الأسرة الجزائرية في ظل قيم الحداثة

تمهيـــد:

إن التغيرات التي تعرضت لها الأسرة الجزائرية انعكست على بناءها ووظائفها، و حتى على النسق القيمي الذي يوجه سلوك الأفراد فيها و يتحكم في مواقفهم، حيث تغيرت قيم الأسرة حول مفهوم الزواج والاختيار الزواجي، و القيم حول الأدوار و المراكز و العلاقات الاجتماعية الأسرية من حيث علاقة الزوج بالزوجة وعلاقة الأبناء بالآباء، كما تعرضت عملية التنشئة الاجتماعية إلى تغيرات في الأساليب و الوسائل المتبعة من قبل الأسرة الحديثة نتيجة تغير القيم التقليدية حول هذه العملية.

المبحث الأول: خصائص و وظائف الأسرة في ظل قيم الحداثة:

المطلب الأول: عوامل تطور الأسرة الحديثة وتغيرها:

إن تغير الأسرة و تطور مظاهر الحياة فيها ما هو إلا نتيجة لعدة عوامل متداخلة و مختلفة "و حسب المؤشرات التي يُرى بأنها سبب في إحداث هذا التغير، فهناك من يرجع التغير إلى منشأ داخلي، و هناك من يرجعه إلى منشأ خارجي، أو كليهما معا"[1]، و نذكر أهمها و هي:

أولا: العامل المورفولوجي:

1- انتقال الحياة الأسرية من حياة محلية إلى حياة اجتماعية أوسع مكنها من الاحتكاك بالمجتمع الكبير.

2- نشأة المدن و هجرة أفراد الأسر إليها و تحولهم من الحياة الريفية التي تخضع لسلطة الدين والعرف والتقاليد إلى حياة أكثر تحررا من القيم التقليدية و بالتالي تغير النطاق المورفولوجي المحيط بالأسرة.

3- إن هجرة الأسرة إلى المدن ساهمت في ارتفاع ثمن الأراضي، وهذا ما يؤثر على طبيعة السكن والذي يحد من مساحته و انتشار العمارات و السكنات الضيقة بدلا من السكنات الريفية الواسعة المحفوفة بالحقول والمزارع و هذا ينعكس بالضرورة على طبيعة العلاقات الأسرية وعلى الحياة

(1) Copans jeans, introduction a l'ethnologie et a l'anthropologie, paris, ed natlion, 1996, p125.

الأسرية ككل، فتلجأ الأسرة إلى التخفيف من واجباتها بالاستعانة بالمؤسسات الاجتماعية الأخرى، فترسل أطفالها الصغار إلى دور الحضانة، والأولاد إلى المدارس الداخلية لتخفيف العبئ عنها.

4- أدى تقدم وسائل الاتصال و تطورها إلى الاحتكاك بين مختلف النماذج الاجتماعية و الثقافية وانعكس ذلك على العادات و القيم و التقاليد.

ثانيا: العامل الاقتصادي:

1- أدى تطور النظم الإنتاجية إلى انتقال الأسرة من نظام مغلق إلى نظام مفتوح.

2- ساهم خروج المرأة للعمل و مساهمتها إلى جانب الرجل في مختلف العمليات الاقتصادية في تغيير الأسرة بمحاولتها لتغيير الواقع "التقليدي" إلا أن هذا يبقى مجرد طموح تسعى إليه المرأة الجزائرية[1]، كما ساهم خروجها من المترل إلى العمل في تغيير القيم التي تحملها الأسرة اتجاه أفرادها و أدوارهم داخل المترل وخارجه سواء بالنسبة للمرأة أو بالنسبة للرجل، حيث "حدث تعديل و تغيير في القيم التي يعتنقها أفراد الأسرة طالما أن المرأة تعمل، فالزوج يساهم في العمل المترلي و هذا خروج عن مفهوم دوره التقليدي"[2].

ثالثا: العامل الثقافي و الحضاري:

إن انتشار الثقافات و الحضارات و تفاعلها أدى إلى تطور نظم الأسرة و مظاهر الحياة فيها، وبالتالي تغير نمط السلوك الاجتماعي و قواعد العرف فيها، و يرجع الفضل إلى المخترعات الحديثة في الارتقاء بمعايير الأسرة الأخلاقية و الجمالية و مستويات الذوق العام"[3]، فقد كان لها تأثير مباشر في حياة الأفراد و عاداتهم المعيشية، و لكن لا يمكن أن نتحدث عن الجانب المادي للثقافة و انعكاساته على الحياة الأسرية، بل هناك الجانب اللامادي الذي يتبع الجانب المادي في حركته، فالتغيرات المادية تحدث تغيرات في ثقافة المجتمع اللامادية وبالتالي عن طريقة التفكير والعيش و مختلف أنماط السلوك الاجتماعي والأدوار والمكانات داخل الأسرة وخارجها مما يتولد نموذج جديد للحياة الاجتماعية ولأسرية من خلال "تحويل أجواء العائلة من أجواء ديكتاتورية سلطوية إلى أجواء ديمقراطية خصوصا عندما أصبح الزوجان يتمتعان بحريات متساوية في اختيار

---

(1) Helene valdevelde, les femmes algériennes, o,p,f, 1980, p 210.

(2) كاميليا ابراهيم عبد الفتاح، مرجع سابق، ص99

(3) مصطفى الخشاب، دراسات في الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص64.

الشريك و تكوين العائلة الزواجية و تقرير مستقبل العائلة و الأطفال"[1] و ذلك استجابة و مسايرة للتطور الثقافي و الحضاري الذي خضعت له كل مظاهر الحياة الاجتماعية.

رابعا: العامل الإيديولوجي:

يعتبر العامل الإيديولوجي من الأسباب التي تحدث التغير الاجتماعي لدى الأفراد والجماعات، فالأفكار الجديدة عن الإنسان و حتى التمتع بالحرية و الاستقلال و حق الحياة في ظروف اجتماعية واقتصادية و سياسية مريحة، جعلت الأفراد يحملون قيما جديدة حول حياتهم ومستقبلهم و لهم تصور يسعى دائما إلى الاقتداء بالدول المتطورة و التي وصلت إلى مرحلة ما بعد الرفاهية أو ما تسمى الآن ما بعد الحداثة، و هذا ما يجعله يتخلى عن كل ما يربطه بالماضي من قيم و تقاليد و أساليب العيش بشكل مفاجئ أو تدريجي حسب الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الأفراد و مستواهم التعليمي و حتى سنهم و مكان إقامتهم.

و لقد كان للعامل الإيديولوجي الأثر الواضح أيضا في الحياة السياسية للأفراد فظهور التنظيمات والأحزاب السياسية المختلفة فتح المجال للتعبير عن وجهة نظر الأفراد و الجماعات وتصوراتهم حول مختلف القضايا التي يعيشونها في المجتمع الاقتصادية و السياسية و الثقافية والأسرية، فالأفكار تغير من حياة الأفراد وتتغير بظروف عيشهم، لذلك "تعد العوامل الإيديولوجية محورا من المحاور المسببة للتغير الاجتماعي و في نفس الوقت تعد من العوامل التي يصيبها التغير ويطور أشكالها و صورها"[2].

خامسا: عامل التصنيع و التكنولوجيا:

تعتبر عملية التصنيع من أهم العوامل التي ساهمت في تغير الأسرة الجزائرية، فبعد الاستقلال عرف المجتمع الجزائري معركة البناء و التشييد و التي تعتمد أساسا على القاعدة الصناعية، باعتبارها مؤشر للنهوض بالاقتصاد القومي، لذلك اتبعت الحكمة الجزائرية سياسة بناء المصانع وتجهيزها بأحدث الآلات الكهربائية والميكانيكية لتحقيق التنمية الشاملة، و هذا ما ساهم في استقطاب اليد العاملة ولاسيما اليد العاملة الريفية "ولقد سمحت عملية إدخال التقنيات الجديدة في الاقتصاد الكلي والجزئي أو المترلي بإسراع تعجيل عملية تطور المواقف و التصرفات داخل المجتمع، وداخل العائلة الجزائرية"[3].

---

(1) إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع الصناعي، ص 210.

(2) عبد الحميد محمود سعد، دراسات في علم الاجتماع الثقافي (التغير و الحضارة)، مكتبة نهضة الشرق، مصر، 1980، ص166.

(3) مصطفى بو تفنوشت، مرجع سابق، ص238.

فالتحولات والتغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري كانت قصدية تعكس موقف الرفض للبناء التقليدي الذي خلفه الاستعمار الفرنسي، فإعادة هيكلة مختلف النشاطات الاقتصادية والإدارية والاجتماعية للحياة العامة للمجتمع كانت ضرورية حتمية للارتقاء إلى مستوى عمليات التنمية والتحديث، لذلك نجد النشاط الصناعي يحتل المرتبة الثانية في سلم النشاط الاجتماعي للمجتمع الجزائري بعد الفلاحة باعتبار المجتمع الجزائري مجتمع ريفي في أصله و قيمه و تقاليده.

المطلب الثاني: خصائص الأسرة الجزائرية الحديثة:

تتميز الأسرة الجزائرية الحديثة ببنيتها الهرمية، حيث يبقى الأب دائما على رأس الهرم الأسري متبوع بالأم التي استطاعت أن تحتل مكانة اجتماعية عالية داخل و خارج الأسرة فرضت نمطا جديدا من العلاقات الأسرية والاجتماعية مع المحيط نتيجة لعوامل اجتماعية و اقتصادية و ثقافية، و يقول محمد الهادي عفيفي في التغيرات التي يتعرض لها المجتمع و الأسرة معا "إذا كان هناك شيء يميز عصرنا الحاضر فهو سرعة التغير سواء رغبوا في ذلك أم لم يرغبوا، ومن ذلك كيان الأسرة و علاقاتها التي تتغير استجابة لعوامل التغير المختلفة في ثقافتنا وغيرها من الثقافات"[1]، و التغير الثقافي و الاجتماعي الذي تعرض له المجتمع الجزائري إثر موجة التصنيع ودخول التكنولوجيا الحياة العامة، كانت الأسرة أولى المؤسسات استجابة لهذا التغير سواء على المستوى البنيوي أو الوظيفي، و هذا ما نتج عنه أسرة حضرية ذات خصائص و مميزات تختلف عما كانت عليه البنية التقليدية، فالأسرة الجزائرية المعاصرة (الحضرية) تتميز بتقلص حجمها، من النظام الأسري الممتد إلى النظام الأسري النووي و لقد برز هذا البناء – الأسـرة النووية- بعد أن نزحت الأسـرة من الوسط الريفي إلى الوسط الحضـري "و تشير بعـض الدراسـات أنه تبعا لهـذه الحركة في المكان من الريف إلى الحضر بدأت الأسرة الجزائرية تفقد شكلها كأسرة ممتدة (...) لتتجه نحو شكل الأسرة الزواجية أو النووية (...) يتراوح معدل أفراد الأسرة الزواجية الجزائرية بين 5-7 أفراد مع بقاءها أيضا محتفظة في كثير من الأحيان بوظائف الأسرة الممتدة"[2]، وتؤثر الحياة المدنية على الأسرة من حيث البناء و السلطة و نوع الزواج والوظائف التقليدية للأسرة كالتنشئة والضبط الاجتماعيين، حيث نجد السلطة في الأسرة الحضرية ترتبط بالوضع الاقتصادي وبالمركز الاجتماعي، لذلك لم تعد سلطة الرجل بنفس القيمة الاجتماعية والثقافية التي كانت عليها في

(1) محمد الهادي عفيفي، القرية و التغير الثقافي، ط4، مكتبة الإنجلو مصرية، مصر، ط4، 1975، ص23.
(2) محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص89.

الأسرة التقليدية، "لأن السلطة في المجتمع الريفي ترتبط بالقيم و العادات و التقاليد وهي غالبا ما تتركز في كبار السن بحيث نجد أن السلطة في المجتمع الحضري ترتبط بالوضع الاقتصادي وبالمركز الاجتماعي، بالإضافة إلى التغير في مركز المرأة بحيث لا تعد السلطة في الأسرة مركزة في يد الزوج، و مما زاد في تعميق هذا غياب الزوج لفترات طويلة عن المترل و خروج المرأة إلى ميدان العمل مما سمح لها بممارسة سلطات أوسع (...) سواء بالنسبة للأبناء و شؤون المترل، أم بالنسبة للزوج، كما أدى هذا إلى ضعف الروابط و العلاقات بين الزوجين"[1].

و لقد كان لتغير الأدوار و المراكز داخل الأسرة الجزائرية الحديثة الأثر الواضح على مستوى العلاقات الخارجية و الداخلية ولاسيما العلاقات الأسرية التي تتسم بخصوصية مميزة في حياة الأفراد، و يقول عبد الغني مغربي أن: "العائلة قد تحولت بعمق في مستوى العلاقات الشخصية الداخلية، و بمعنى آخر فإن وضعية كل من يكون هذه البنية تتغير بصفة جذرية و أصبح بذلك الجميع يشاركون في الصراع بما فيه المرأة"[2]، فرغم محاولة الأسرة التحلي بخصائص ومميزات حديثة إلا أنها لا تزال تحت تأثير القيم التقليدية التي تحدد مواقف و سلوكات الأفراد من خلال المراكز والأدوار التي يؤدونها، لذلك نجد "الشخصية الجزائرية متمزقة بين اتجاهين متصارعين: الرغبة في التوافق مع نظام القيم المتوارثة الذي يرمز إلى هوية المجتمع، و في نفس الوقت الرغبة في التخلي عن تحدي العمومية أو ما يطلق عليه الثقافة الحديثة ذات الاحتمالات القوية من المنافع والمزايا التي لا يعترض الجزائريون على تمتع بهـــا، و هناك محاولات للموائمة بين الهوية الرسمية الموقرة وبين هوية الطموح التي تولد درجـــة من تحقيق الذات، الهوية الأولى تعتمد على المورث الذي له صفة المقدس باعتباره المصدر الدائم لهويـــة الجماعة، والهوية الثانية تستخدم التغير وسيلة لتحقيق الذات"[3].

إن هذه الثنائية القيمية تؤثر بشكل أو بآخر على البنية الأسرية و نظام القيم فيها الذي يحكم الواجبات والأدوار فيها "ولهذا فإن الأسرة تواجه موقفا صعبا، فالأساليب التقليدية للتفاعل داخل الأسرة لم تعد مناسبة مع التغيرات الحديثة، و كذلك فإن الأسرة لم تتكيف بعد مع الأساليب الحديثة وهكذا تقف الأسرة في موقف صعب، فهي تمر بأزمة نتيجة لوقوعها فريسة الضغوط

(1) محمد السويدي، مرجع سابق، ص ص 90-91.

(2) Abdelghani maguerbi : la culture et la personnalité dans la société algérienne de massinisa a nos jours, opu, alger, 1986,p 129.

(3) عفاف عبد العليم، إبراهيم ناصر، مرجع سابق، ص151.

المحيطة بها"[1]، لذلك نجد الكثير من يرى أن الأسرة لم تعد قادرة على أداء وظائفها التربوية، بل فقدت جل وظائفها الرئيسية.

رغم كل ما قيل في حق الأسرة الجزائرية المتغيرة، لا يمكن اعتبارها كيان خال من الأدوار والوظائف، بل حدث تغير في مختلف المستويات كاستجابة للتغيرات العميقة التي عرفها المجتمع الجزائري في مختلف جوانبه الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و خاصة الثقافية، أين عرف النسق القيمي تغيرات جذرية أعاد تحديد الأدوار و المراكز الاجتماعية للأفراد وفقا لمعايير جديدة تختلف عما كانت عليه من قبل خاصة –الجنس- ولعل من أهم الأدوار التي عرفت تلك التغيرات نجد دور المرأة و مركزها الاجتماعي داخل و خارج البيت خاصة بعد حصولها على وظيفة مهنية مكنتها من الاستقلال المادي عن الأب أو الزوج.

و يمكن تلخيص خصائص الأسرة الحديثة فيما يلي:

1- تتمركز معظم الأسر الجزائرية في المناطق الحضرية من المدن الكبرى و ذلك راجع إلى الهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة حيث مكان عمل أفراد الأسرة، و هذا يفرض على الأسرة التكيف مع نمط العيش الجديد وأسلوبه الذي يختلف تماما عما كان عليه في الأسرة التقليدية و بذلك "فإن الصورة تنقلب في الوسط الحضري، ذلك أن كل أسرة زواجية مستقلة اقتصاديا عن بقية أفراد القرابة... و من ثم تؤمن معاشها اعتمادا على دخلها الشهري المتمثل في مرتب رب الأسرة العامل"[2]

2- انتشار الأسرة الزواجية ذات الحجم المحدود و التي تتكون من الزوج و الزوجة و الأبناء، وانتقال الأسرة من شكل الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية، حيث وصل عدد أفرادها من خمسة إلى سبعة أفراد.

3- تمتع أفراد الأسرة بالحريات الفردية العامة، فلكل فرد كيانه الذاتي فله شخصيته القانونية المستقلة عن غيرها.

4- تغير المركز الاجتماعي لأعضاء الأسرة و خاصة المركز الاجتماعي للمرأة خاصة بعد خروجها للعمل وحصولها على استقلالها الاقتصادي و تخلصها من القيود الاجتماعية التي يمارسها الرجل عليها أبا كان أو أخا أو زوجا، و هذا الوضع الجديد ساهم في ترك الحرية أمامها في اختيار شريك

(1) عفاف عبد العليم ابراهيم ناصر،مرجع سابق، ص159.
(2) محمد السويدي م،رجع سابق، ص 88-89.

حياتها و نمط حياتها الزوجية، حيث "يكون الشريكان قد تعرفا على بعضهما و اختار كل واحد منهما الآخر، و قررا بكل حرية، و في تنظيم مراسيم العرس"[1].

5-سيادة الاتجاهات الديمقراطية و انتشار فكرة المساواة و تكافؤ فرص التعليم بين الأبناء الذكور والإناث.

6-الاختلاف الثقافي بين جيل الآباء و جيل الأبناء أدى إلى اختلاف وجهات النظر حول مختلف القضايا الأساسية للحياة الأسرية مما قد يؤدي إلى ظهور صراع فكري و قيمي بين الآباء و الأبناء داخل الأسرة الواحدة.

7- الاهتمام بمظاهر الحضارة المادية منها خاصة و الحرص على تحقيق الكماليات من الحاجات كمؤشر على الحياة الحديثة و إغفال المسائل الجوهرية و الضرورية، فمعظم أفراد الأسرة اليوم يهتمون أكثر بطبيعة اللباس والسكن و المركب (السيارة)، و الاهتمام بشؤون التربية و التظاهر و التفاخر أثقل الأسرة باهتمامات كثيرة.

8- رغم التحولات و التغيرات التي ألحقت بمختلف مكونات الأسرة الجزائرية إلا أنها بقيت تجمع بين خصائص الأسرة الريفية و خصائص الأسرة الحضرية[2].

9- العناية بتنظيم الناحية الروحية و المعنوية في محيط الأسرة كتنظيم أوقات الفراغ و استغلال نشاط الأفراد فيما يعود على الأسرة و المجتمع بالفائدة و العناية بالفنون تهذيب الأذواق"[3]، و كذلك الاهتمام بالناحية الترويحية من خلال الذهاب إلى دور السينما و الحدائق العامة و المهرجانات و هذه المظاهر من مقومات الحياة الحديثة للأسرة.

10- يتميز البناء الأسري الحديث بضعف التماسك و التضامن العائلي نتيجة "النزاعات الفردية والاستقلالية وانعدام العواطف الأسرية"[4].

11- في نطاق علاقة القرابة أخذت الأسرة الاستقلالية، إما في لهجة التعاون المهني أو ظهور القيم الجديدة حول الجنس و الحب و إفساح مجال الانتقاء و الاختيار أمام الزوجين"[5].

---

(1) Khodja souad, A comme algérienne, Alger, ANAL , 1991, p47.

(2) محمد السويدي،مرجع سابق، ص ص89-92.

(3) حسين عبد الرحمن رشوان، الأسرة و المجتمع، دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003، ص33.

(4) قباري محمد اسماعيل، علم الاجتماع الحضري و مشكلات التجهيز و التغيير و التنمية، نشأة المعارف، الإسكندرية، 1985، ص228.

(5) عبد الهادي عباس، مرجع سابق، ص1289.

12- انتشار أفكار جديدة تناقض المفاهيم التقليدية خاصة ما يتعلق بصورة المرأة التقليدية وانتشار الشعارات لتحررها و معاملتها كإنسانة أسوة بالقيم الغربية الواردة عن طريق الاحتكاك الثقافي و الذي أدى إلى المطالبة بالحقوق السياسية للمرأة.

13- الاحتكاك و الحراك و التفاعل الاجتماعي ساهم في تغيير الكثير من العادات و التقاليد والأعراف الاجتماعية للأسرة.

المطلب الثالث: وظائف الأسرة الجزائرية في ظل قيم الحداثة:

إن التغيرات التي تعرض إليها المجتمع الجزائري ولاسيما الأسرة نتيجة العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية و الحضارية و حتى السياسية أثرت على الأداء الوظيفي للأسرة، فلم تستطيع أداء مهامها بمفردها نتيجة عصر السرعة الذي يفرض عليها التكيف معه، لذلك زاد اعتمادها على المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية التي أوجدتها الدولة لتيسر حياة الأفراد، خاصة بعد خروج المرأة للعمل وغيابها عن المترل لساعات طويلة جعلها هذا تعتمد على دور الحضانة لرعاية أبنائها دون سن التمدرس، أما الذين يدرسون فمختلف المؤسسات التعليمية تقوم بوظيفة التربية و التعليم و حتى الإطعام و الإيواء.

و رغم تواجد و انتشار تلك المؤسسات الاجتماعية و تنافسها في تحسين الخدمات إلا أنها أبرزت الوظيفة الحقيقية للأسرة التي لا يمكنها أن تعوض مهما بلغت درجة الاهتمام، و هي وظيفة بناء الشخصية الاجتماعية و الثقافية للفرد، لذلك يقول رينيه كونيج "الميلاد البيولوجي للفرد ليس هو الأمر الحاسم في وجوده و استمراره، و إنما العامل الحاسم هو الميلاد الثاني، أي تكونه كشخصية اجتماعية ثقافية تنتمي إلى مجتمع معين و تدين بثقافة بذاتها، و الأسرة هي صاحبة الفضل في تحقيق هذا الميلاد الثاني"[1]، و هذا ما يميز مجتمع ما عن غيره من المجتمعات –الخصوصية الثقافية- التي يحملها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تمارسها الأسرة خاصة في السنوات الأولى من عمره، و هذا ما لا تستطيع القيام به المؤسسات الأخرى بنفس الدقة و الاهتمام، لذلك يسمى ما تقوم به دور الحضانة "التربية بالجملة" نظرا للعدد الكبير من الأطفال رغم تواجد في بعض المؤسسات الأخصائيين التربويين والاجتماعيين وحتى النفسيين، لذلك توجب على الآباء و الأبناء إنجاز هذه المسؤوليات بصورة مرضية والامتثال لقواعد المجتمع و معاييره حتى يضمن استمراره و بقائه.

(1) نقلا عن علياء شكري، مرجع سابق ص247.

ولأن الحياة تشعبت وتعقدت كانت ضرورة إنشاء هيئات متخصصة للقيام بدور تسيير شؤون الحياة العامة وتدبيرها، فانتزعت الدولة السلطة السياسية للأسرة التقليدية و أنشأت لها هيئات حكومية ومجالس نيابية لأداء الوظيفة السياسية، و هكذا الأمر للوظيفة الاقتصادية و الدينية، وحتى الترفيهية والدفاعية، ولقد كان تغير الأدوار و الوظائف داخل الأسرة نتيجة "التغير الذي حدث للنظام البنائي القائم في الأسرة الممتدة التي تربطها القيم و المعايير التي توجه الفرد طبقا لهذا النظام الاجتماعي الذي تفرضه الثقافة التقليدية"[1] و التي تنظر إلى الأسرة كوحدة اجتماعية اقتصادية تسعى إلى تلبية حاجات أعضائها الاقتصادية و التربوية و الثقافية والدينية و الصحية، إلا أن هذا النظام الاجتماعي التقليدي تغير و أصبح يعتمد على مختلف الأنظمة الاجتماعية في المجتمع.

و يمكن حصر الوظائف الجديدة للأسرة الحديثة فيما يلي:

الوظيفة الاقتصادية: إن التغيرات التي تعرضت لها الأسرة أفقدها لوظيفتها كوحدة منتجة وحولتها إلى وحدة مستهلكة، فلم يعد أفراد الأسرة الواحدة يمارسون نفس المهنة و رب الأسرة يتكفل بالجانب المادي، فاختلاف المهن لنفس الأسرة و تعدد اهتمامات أفرادها جعل لكل واحد منهم استقلاله المالي و الاقتصادي خاصة بعد ارتفاع المستوى التعليمي و دخول الأفراد إلى الوظائف العمومية و حصولهم على المرتبات الشهرية و هذا إسهام آخر في العملية الاقتصادية للمجتمع ككل، إلا أن الأسرة لم تفقد وظيفتها الإنتاجية فقدانا تاما، حيث لا تزال بعض الأسر تصنع الكثير من متطلباتها في المترل و بهذا تقلل من اعتمادها المطلق على المنتجات الخارجية نظرا لارتفاع الأسعار و غلاء المعيشة من جهة و محافظة على بعض خصوصيات الأسرة التقليدية المنتجة من جهة أخرى، كما شكل عمل المرأة خارج البيت مصدرا ماليا إضافيا يساعد على رفع مستوى معيشة الأسرة و إشباع حاجاتها المادية و بذلك لم تعد المرأة تشكل عبئا ماديا على أسرتها.

الوظيفة التعليمية: لقد أوكلت الوظيفة التعليمية إلى المدارس و مختلف المنشآت التعليمية، حيث زاد إقبال الأسر على تعليم أبنائها و حرصها على حصولهم على الشهادات العليا نتيجة السياسة التعليمية المعتمدة التي تشجع على تعميم التعليم و مجانيته التي ساعدت الأسر ذات الدخل المحدود على دمج أبنائها في المدارس للرفع من مستواهم التعليمي، و أصبحت الأسرة تقوم بوظيفة جديدة و هي مشاركة المدرسة في عملية التعليم عن طريق الإشراف العلمي و المتابعة و استذكار الدروس مع الأبناء، و تستعين بعض الأسر التي لا تستطيع القيام بذلك بمدرسين في المترل لمساعدة أبنائها إيمانا منها بأن التعليم أحد العوامل التي تدفع الفرد إلى الانطلاق والتقدم والنهوض، كما تعمل

(1)Henri mendras, op-cit, p47

المدرسة على "جعل الطفل يمتثل لقيم و أنماط الحياة الاجتماعية و يتكامل مع مجتمعه و ذلك بمزج ثقافات الطفل مع ثقافات مجتمعه، فإن ذلك يعني أن المدرسة و الأسرة يتكاملان بنائيا ويتساندان وظيفيا لدعم الأداء الوظيفي للنظام التربوي العام في المجتمع"[1].

الوظيفة الترفيهية: لم تعد الأسرة تقم بوظيفة الترفيه إلا من خلال البرامج التلفزيونية التي يجتمع حولها أفراد الأسرة في المساء بعد عودتهم من عملهم، فأصبحت النوادي و جماعة الرفاق و مقاهي الانترنت هي الأماكن المفضلة لدى الأفراد لقضاء أوقات فراغهم و الترفيه عن أنفسهم، كما انتشرت بين الأسر ثقافة السياحة والتجوال، فقد أصبح يدخر كل من الزوجين العاملين مبلغا ماليا يخصص لقضاء العطل داخل الوطن أو خارجه حسب الإمكانيات و الطبقة الاجتماعية التي ينتميان إليها، فلم تعد هذه الوظيفة محصورة بين الأسر كما كانت عليه، بل أصبحت تعتمد هي الأخرى على مؤسسات الترفيه و التسلية، حيث نجد نسبة كبيرة "من الأزواج في أسر المدينة ممن تفضل التردد على المقاهي و دور السينما و المسارح أو الاشتراك في منظمات وروابط خارج موطن إقامتهم"[2]

الوظيفة النفسية و العاطفية: لقد ساهم انتشار الوعي و ارتفاع المستوى الثقافي للأفراد في الاهتمام الكبير بالجانب النفسي و العاطفي للفرد في الأسرة، و لما كانت الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التي تكفل و توفر لأبنائها مظاهر الحب و العطف و الرعاية النفسية و الجسمية لضمان نمو و نضج نفسي و فيزيقي سليم للأفراد و خاصة الأطفال في المراحل الأولى من عمرهم و يزداد الاهتمام في مرحلة الشباب لخصوصيتها و صعوبة تجاوزها إلا بتوجيه و رعاية فائقة من الوالدين، أصبح الوالدان يحرصان على بناء أسرة على أسس علمية صحيحة، حيث نجد الكثير منهم يتصلون بالأخصائيين الاجتماعيين و النفسيين و حتى التربويين في توجيههم و كيفية احتواء أبنائهم في كل مراحلهم العمرية، لأن الحاجة إلى الإشباع النفسي و العاطفي لا تتوقف عند الأطفال فقط كما كان يظن الآباء في الأسر التقليدية و إنما الكبار أيضا يحتاجون لذلك، و ينعكس هذا إيجابا على الآباء عند مداعبتهم لأبنائهم و اللعب معهم، و لقد بينت الأبحاث أن هناك علاقة بين الجانب الفيزيقي و النفسي حيث "أن الكثير من الأمراض الفيزيقية التي تصيب الأبناء ترجع إلى الافتقار إلى الحب والدفء والعلاقات العاطفية، وأن قدرا كبيرا من التكامل الانفعالي العاطفي

---

(1) فادية عمر الحولاني، مرجع سابق، ص17.

(2) السيد عبد المعطي و آخرون، علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004ن ص141.

يتوقف على مبلغ ما يتوفر للأبناء من إشباع لرغباتهم المتعددة"[1]، إلا أن ذلك مرتبط بالمناخ الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي للأسرة.

أما عن وظيفة الإنجاب و العلاقة الجنسية فهي الوظيفة الدائمة و المستمرة و الأزلية و البيئية المسموحة اجتماعيا للعلاقة بين الجنسين في إطار الرابطة الزواجية، و هو المحيط الذي يرحب بالمواليد و يقيم لهم العقيقة ويرعاهم و يخاف عليهم و يجتهد ماديا و معنويا لنموهم بشكل سليم و إعدادهم اجتماعيا كأعضاء سويين في المجتمع مهما بلغت درجة تغيره و تطوره.

المبحث الثاني: الاختيار الزواجي في الأسرة الحديثة:

ساهمت عملية التغير في الأسرة من النمط الممتد إلى النمط النووي في ضعف و التقليل من دور الأهل و تراجعه في عملية الاختيار للزواج، فالأسرة و الزواج يتغيران ليعكسا التغيرات في اختيارات أسلوب الحياة الشخصي في الأسرة الحديثة.

كما أدت عمليات التحديث إلى تقليص دور الأهل في عملية الاختيار للزواج، فانتشار التعليم والتحضر و خروج المرأة للعمل في مختلف المجالات الاقتصادية أدى إلى الاختلاط بين الجنسين في أماكن الدراسة و العمل مما مكنهما من الالتقاء و التعارف و تطوير العلاقات التي تؤدي إلى الزواج، و هذا يعني أن اختيار الزوج(ة) في هذا النمط من الأسرة لا يخضع إلى القواعد التقليدية "فتدخل الأهل لم يعد مقبولا ولا يعلق الشباب المقبل على الزواج كبير الأهمية على رأي أسرته، و أصبح الحب و التفاهم المتبادل الأساس في بناء الأسرة الزواجية النووية"[2] خاصة بعد انتشار أفكار جديدة و ثقافة فرضها العصر و التي تطرح قيم التحرر والمساواة بين الجنسين و التمرد على القيم التقليدية لجمودها في ظل التغيرات السريعة التي يتعرض لها المجتمع والأسرة معا.

و يتوقف نجاح الزواج على الاختيار السليم للشريك و فشله يرجع إلى الاختيار غير الموفق أو عدم تجانس كل من الشريكين لبعضهما "سواء يتعلق بالأفق الثقافي للزوجين، أو اختلاف في المعايير المتعلقة بالدين والأخلاق و آداب السلوك، أو اختلاف في المكانة الاجتماعية و الاقتصادية"[3] فنمط الاختيار السائد في الأسرة اليوم هو الاختيار العاطفي الحر، الذي يتحرر من القيود القرابية، و هو النمط السائد في المجتمعات الغربية، وتتعلق عملية الاختيار بالمجال المتاح لذلك، إذ "يشير مجال الاختيار للزواج إلى القيود المفروضة على عدد من الأشخاص المتاحين

(1) حسين عبد الحميد رشوان، مرجع سابق، ص50.
(2) عبد الهادي عباس، مرجع سابق، ص 1293.
(3) سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية و دراسة الأسرة، ط1، الدار الدولية للاستمارات الثقافية، 2008، ص130.

للزواج، و إلى حجم الدائرة التي يسمح للفرد بالاختيار للزواج من ضمنها"[1]، فبعد خروج المرأة للتعلم و العمل و انتشار الأفكار الثقافية الغربية اتسعت دائرة معارف المقبلين على الزواج خارج نطاق النسق القرابي و بالتالي زاد مجال دائرة البحث عن الطرف الآخر حيث "يرى الأبناء أنهم باختيارهم الفردي للشريك و المبني على العاطفة سوف يضمنون التوازن في حياتهم الزوجية المقبلة"[2].

ولا يتوقف الاختيار على الرجل فقط في الأسرة اليوم بل هي من حق المرأة أيضا نتيجة التغيرات الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و لقد بينت دراسة لمصطفى بوتفنوشت أن ثلثي العينة من العائلات اختارت فيها الفتيات بحرية أزواجهن مباشرة في وسط مهني أو في وسط آخر[3]، وهذا يدل على أن أي تغير في المجتمع وفي ثقافته المادية و اللامادية ينعكس على القيم و العادات و التقاليد و التي تؤثر بدورها في سلوك الأفراد و عاداتهم و أسلوب حياتهم و منها عملية اختيار الزوج(ة) و خاصة عند الفتيات اللواتي كن يخضعن إلى الإرادة المطلقة للأسرة دون مناقشة إلا أن ذلك يخضع كذلك إلى البيئة التي تعيش فيها الأسرة و المرأة معا، حيث تثبت الدراسات الميدانية أن اختيار المرأة لشريك حياتها بشكل واضح في المناطق الحضرية أكثر منه في المناطق الريفية التي تكون أكثر تمسكا بالقيم التقليدية من غيرها، ففي إحدى الدراسات تبين أن 14.55% من عينة البحث من النساء تمكنّ من اختيار أزواجهن بشكل شخصي من المجتمع الحضري مقابل 9% من المجتمع التقليدي وهذا يدل على أنه مازالت العادات و التقاليد و القيم التقليدية متأصلة في قيم اختيار شريك الحياة لدى المرأة وهذا يعني "أن نظام الزواج في المجتمع الجزائري يتم بصفة عامة بشكل تقليدي عصري نظرا لسيطرة العادات والتقاليد، خصوصا على الأولياء رغم تعلم العديد منهم، فأصبح الزواج يتضمن مظاهر تقليدية كالملابس التقليدية و غيرها، و مظاهر عصرية تجسد رغبة الأبناء كشهر العسل، و السيارة، و غيرها"[4].

و الزواج هو نظام اجتماعي تقوم على أساسه الأسرة و هو قرار شخصي يتطلب عملية اختيار كل طرف للآخر، و يخضع الاختيار إلى عوامل منها:

الجاذبية الجسمية: و هي التي تعتبر من المؤشرات لتكوين المحبة والألفة و العاطفة بين المتعارفين.

---

(1) مجموعة من المتخصصين، علم الاجتماع الأسري، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات، مصر، 2008، ص15.
(2) مصطفى بوتفنوشت، مرجع سابق، ص307.
(3) نفس المرجعة، ص137.
(4) مسعودة كسال، مرجع سابق، ص92.

القرب المكاني: حيث ساهم التقاء الذكور و الإناث في الجامعات وفي أماكن العمل خاصة بعد خروج المرأة للعمل و دخولها مختلف القطاعات الاقتصادية و الخدماتية، مما زاد من مساحة احتكاكها بالجنس الآخر.

أما العامل الثالث فهو التشابه: و هو ميل الفرد إلى اختيار الشريك الذي يشبهه في الخصائص الاجتماعية والشخصية و الدينية و الاقتصادية و الثقافية و كذلك التماثل في القيم و النظرة إلأى الحياة، و المؤشرات التي على ضوئها يختار الفرد شريك حياته.

و يعتبر العامل العاطفي (الحب) في تكوين العلاقة الزوجية و الحياة الأسرية عامة، فالحب هو العامل الحاسم في الاختيار الزواجي للفرد المعاصر لأن الزوج أمر شخصي بين طرفي العلاقة رغم أنه لا يزال في بعض الثقافات العربية مسألة عامة للأسرة.

و في ثقافتنا و تقاليدنا الاجتماعية المتعارف عليه هو أن الرجل هو البادئ في عملية التودد إلى المرأة لينتهي ذلك بالزواج، ولا تبقى المرأة سلبية في هذه العملية، فعملية "الاختيار في الزواج كفعل إيجابي تظهر فيه النية و القصدية مقصور على الرجال كقاعدة عامة، و ليس هناك قانون يمنع المرأة من أن تتقدم للرجل، لكنه ليس من المستحب بالنسبة لها أن تفعل ذلك"[1] حفاظا على كرامتها و قيمتها وفقا للقيم الثقافية و الأسرية.

و لقد أفرز التغير في نمط الاختيار الزواجي ظهور الزواج الخارجي، حيث لم يعد الفرد الجزائري يختار من أقاربه، بل اتسعت دائرة اختياره و لم تعد القيم التقليدية الأسرية تفرض عليه ابنة عمه كما كانت عليه في الأسرة التقليدية، فهناك الكثير من المفاهيم و القيم الاجتماعية المرتبطة بالاختيار الزواجي بدأت تتغير و تتبدل و أخذت قوتها الاجتماعية في الانخفاض، فهناك "من اختفى تقريبا مثل ما يسمى بظاهرة "الحجر والتحجير" التي ارتبطت بزواج ابنة العم ووجوبه، و عداه تتعرض المرأة إلى عقوبة اجتماعية قاسية قد تمنعها من الزواج نهائيا، و هي مؤشرات تعزز من التغير في نطاق القيم الاجتماعية السائدة داخل المجتمع"[2].

و تختلف عمليات الاختيار الزواجي حسب الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الشاب المقبل على الزواج، كما تختلف درجة الحرية من طبقة إلى أخرى، فالأفراد من الطبقة العليا يؤمنون بضرورة تبادل الحب قبل الزواج بين الجنسين أو على الأقل التعرف على بعضهما "و قد ظهر هذا الاتجاه نتيجة للتغيرات الاجتماعية التي تعرض لها المجتمع ذلك لأن إتاحة الفرصة أمام الفتيات لتلقي

(1) بهاء الدين خليل تركية، مرجع سابق، ص113.
(2) يعقوب يوسف الكندري، مرجع سابق، ص104.

العلم و وجودهن إلى جانب الشباب في ميادين التعليم و العمل خلق ظروفا متعددة للتفاهم والحب قبل الزواج"[1]، و رغم هذه الحرية إلا أن هناك من أفراد هذه الطبقة من يميلون إلى مشاورة الأهل والأخذ برأي والديهم عند الزواج لاعتبارات كثيرة كاسم العائلة، و الأصل العريق، و المستوى الاقتصادي المرتفع...الخ، أما في الطبقة المتوسطة فنجد الأفراد يميلون إلى المحافظة و التطلع إلى إنشاء علاقات زمالة أو عمل مع الجنس الآخر قبل الزواج وهم عادة متواضعون في مطالبهم، و رغم وجود اتجاه يؤيد إعطاء حرية للقاء الخطيبين فإن هناك من لا تزال الرواسب الثقافية والاجتماعية للأسرة التقليدية تتحكم في عملية الاختيار وأسلوب إتمام الزواج ويظهر ذلك من خلال نتائج الدراسات التي تؤكد أن "الكثيرين يرفضون الاعتراف بأن زواجهم كان عن طريق الحب لأن تقاليد المجتمع والأسرة العربية بوجه عام وحتى اليوم لا تشجع ارتباط الفتى والفتاة عن طريق الحب الرومانسي"[2].

وعموما لا يزال الشباب المقبل على الزواج من الفتيان والفتيات يأخذون موافقة والديهم الصريحة على زواجهم، بل في بعض الأحيان يضحون بحبهم أو اختيارهم إرضاء لهما، وهذا من سمات الأسرة العربية المسلمة التي تحكمها تقاليد و قيم ثقافية تميزها عن الأسرة الغربية.

ولما كانت عملية اختيار شريك الحياة تمثل مرحلة مهمة من مراحل البناء السليم للحياة الزوجية وأحد دعائم استقرار الأسرة، ركز الإسلام ونبه عليها وأولى اهتماما كبيرا لها نظرا لخطورتها وأهمية ما يترتب عليها من آثار، ولضمان نجاح العلاقة الزوجية المستقبلية يجب أن يكون الاختيار سليم وصحيح قائم على قواعد وأسس تقي العلاقة الزوجية من التدهور والانحلال.

وهناك صفات وأسس يقوم عليها اختيار شريك الحياة إلى جانب الصفات التي تم ذكرها في الفصل الخامس وهي:

1-التجانس في اللون والأصل.

2-الحب الرومانسي: وهو انجذاب شخص إلى آخر مع الاحترام الكبير و الرغبة في البقاء معه والاهتمام بمصالحه و رعايتها و هو سبب هام و رئيسي في اختيار الشريك.

3-عقدة أوديب: وهذه العقدة حسب التحليل النفسي بلغت دورا هاما في اختيار شريك الحياة، وجوهر هذه العقدة هو حب الأم من ناحية الطفل الذكر، وحب الأب من ناحية الفتاة.

---

(1) حصة بنت صالح مالك، ربيع محمود نوفل، مرجع سابق، ص59.

(2) نفس المرجع، ص60.

إن التعرف على كيفية الاختيار السليم لشريك الحياة يهدف إلى بناء حياة زوجية سعيدة مملوءة بجو من المرح و السرور يحترم فيها حقوق و واجبات الزوج والزوجة و الأبناء تربطهم علاقات الحب و التفاهم.

ولقد تغيرت معايير الاختيار عما كانت عليه في المجتمع التقليدي بحيث انخفضت قيمة أن تكون الزوجة جميلة و قيمة الإنجاب بالنظر إلى عائلتها، حيث أصبحت الصفات التي يختار عن طريقها الشخص زوجته صفات موضوعية إلى حد كبير، و أن مسألة أن تكون الزوجة ولود لم هي الصفة التي يريد الزوج أن تتصف بها زوجته.

أما عن الصفات التي تفضلها الفتاة في شريك حياتها هي الرجولة و الأخلاق و هذا يعني "أن الصفات المعنوية اللامادية هي الصفات المحببة عند اختيار الزوج أو الزوجة و تأتي الصفات المادية في المرتبة الثانية، ذلك رغم قسوة الحياة و غلائها، و هذا يعكس أيضا مدى تمسك الأسرة بالقيم الدينية و بالمحاسن الأخلاقية وتفضيلها على الأموال"[1]، و هذا يعكس تغير قيم و معايير الاختيار لدى الأفراد، فلم تعد المادة وحدها أساس بناء الأسرة و استمرارها لدى الإناث و لم يعد الجمال معيار تقاس به السعادة الزوجية لدى الشباب.

النظريات الخاصة بدراسة الاختيار في الزواج: هناك نظريات نفسية و أخرى اجتماعية

أولا: النظريات النفسية

أ-نظرية المعيار: "norm theory" ل (hill و katz)

تقوم هذه النظرية على العلاقة بين المتغيرات، و ترجع هذه النظرية إلى "كاتز" (katz) و"هيل" "hill" حيث اعتبرا أن الزواج معياري، و أن العوامل المعيارية هي التي تؤثر في عملية الاختيار.

و المعيار هو الفكرة التي توجد في عقل الأفراد، و هي التي تحدد للأفراد ما يجب القيام به وما هو متوقع أن يفعلوه في ظروف معينة، ولقدت حددت هذه النظرية المعايير التي تتحكم في عملية الاختيار للزواج في المعايير المتعلقة بالسلوك الإنساني و كذلك المعايير الثقافية، و لقد أكدت الدراسات الميدانية أن المعايير المتعلقة باختيار الشريك كالدين، و العمر، و المكانة الاجتماعية تؤدي دورا أساسيا في عملية اختيار الشريك (القرين).

و تقوم هذه النظرية على أربعة قضايا محددة لعملية الاختيار الزواجي وهي:

(1) محمد أحمد السومي، القيم و موجهات السلوك الاجتماعي، مرجع سابق، ص246.

1- أن وجود المعايير في جماعة اجتماعية يؤثر على سلوك أفراد الجماعة لذلك يميل السلوك إلى أن يتوافق مع التحديدات المعيارية.

2- أن وجود معايير عن اختيار الشريك يؤثر في الاختيار، و لذلك فإن عملية اختيار الشريك تتجه لتتوافق مع هذه التحديدات المعيارية.

3- تركز على تأثير الاختلاف في أهمية التوافق للمعايير أن أهمية توافق السلوك للمعايير يكون مرتبطا بمقدار تأثير المعايير على السلوك و هذه تشكل علاقة إيجابية.

4- أن أهمية التوافق للمعايير الخاصة باختيار الشريك ترتبط بمقدار تأثير هذه المعايير على اختيار الشريك، وهذه علاقة إيجابية[1].

ب- نظرية الحاجة المكملة: complementary need theory

استخدم وينش (winch) نظرية الحاجة المكملة في دراسته لعملية الاختيار في الزواج، وتركز هذه النظرية على حالة التكميل على أنه ينتج عنها اختيار الشريك و غياب هذه الحالة لا يحقق الاختيار للزواج، وعرض وينش أفكاره النظرية في القضايا الآتية و التي تحدد جوانب محددة من الواقع:

1-في عملية الاختيار للزواج يسعى كل فرد لاختيار الشريك المناسب الذي يمده بأعلى حد من حاجة الإشباع و الرضا.

2- هناك مجموعة من الحاجات فمثلا الشخص (أ) له حاجات (ن) و الشخص (ب) له حاجات (ه)، فالشخص (أ) يسلك سلوكا بحيث يحقق الحاجات (ه) بالنسبة للشخص (ب) و كذلك الحاجات (ن) بالنسبة له.

3- الحاجات (ن،ه) للشخصين (أ،ب) يمكن أن يكملا بعضهما البعض في الحالتين :

أ- الحاجات (ن،ه) متماثلة

ب- في حالة اختلاف الحاجات (ن،ه) تنبؤات معينة في اختيار كل من الحاجات (ن،ه) وتتضمن هذه النظرية مضمونين أساسيين هما الحاجة و الحاجة المكملة.

ج-نظرية الشريك المثالي:

يرى "كريستنسن" أن الناس منذ طفولتهم إلى وقت زواجهم يضعون صورا في أذهانهم أو فكرة معينة حول من يودون أن يكون شريكهم في الحياة، و تكون هذه الصورة الذهنية أساس الاختيار عند بلوغ سن الزواج، وتكون هذه الصورة لدى الشاب والشابة واضحة المعالم

(1) سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية و دراسة الأسرة، مرجع سابق، ص106-107.

والسمات، كما قد لا تكون واضحة بشكل دقيق، و أحيانا تحمل هذه الصورة السمات السلبية التي لا يريد الفرد أن يجدها في شريك حياته.

د-نظرية الصورة الوالدية:

يرى ستروس "anselme strauss" أن صورة الوالد أو الوالدة بلغت دورا أساسيا في عملية الاختيار للزواج، إذ أن طبيعة العلاقات الانفعالية للفرد منذ صغره هي التي تكون شخصيته فاتصاله بمن يحيطون به في مرحلة طفولته يجعله يتعلم كيف يحب و يكره و كيف يقبل و يرفض.

وفي هذه الفترة العمرية يكون الطفل علاقة عاطفية بهؤلاء الذين يحيطون به خاصة الأب و الأم، فالذكر يكون علقة مع الأم و الأنثى تكون لها علاقات عاطفية مع الأب، فعندما يكبر الأطفال يحاولون إعادة تلك العلاقات في حياتهم الاجتماعية و خاصة عند اختيارهم لشريك(ة) الحياة.

ثانيا: النظريات الاجتماعية و الثقافية

أ-نظرية التجانس

ترتكز هذه النظرية على أن الشبيه يتزوج بالشبيه، و أن أساس الاختيار هو التجانس بين الناس في الخصائص الاجتماعية العامة و السمات الجسمية، بمعنى أن الشريكين يتشابهان في الدين و الجنس والمستوى الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي، فالناس بصفة عامة "يتزوجون من يقاربهم سنا و يماثلونهم سلالة ويشتركون معهم في العقيدة، كما يميلون أيضا إلى الزواج ممن هم في مستواهم التعليمي و مستواهم الاقتصادي والاجتماعي، وحبذا لو اشتركوا معهم في الميول والاتجاهات و طرق شغل الفراغ و العادات الشخصية السلوكية"[1] و حتى التشابه في الطول و لون البشرة....الخ.

ب-نظرية التجاور المكاني (بيرجس ولوك)

ترتكز هذه النظرية على المجال المكاني للفرد في عملية الاختيار، و تسمى بالفرصة الايكولوجية للاختيار، فالفرد يختار من يستطيع التواصل معهم و الاختلاط بهم سواء كان ذلك في مجال السكن (الإقامة) أو الدراسة أو العمل "فالتجانس يتولد إذا عن طريق القرب المكاني، لأن الناس يعيشون و يتعبدون و يدرسون في مكان واحد يتعارفون و سرعان ما يأتلفون و يتزوجون، أي أن عملية الاختيار للزواج تتم في نطاق جغرافي محدد يكون بمثابة مجال مكاني يستطيع الفرد أن

(1) علاء الدين كفافي، الإرشاد و العلاج النفسي الأسري، مصر، دار الفكر العربي، 1999، ص432.

يختار منه و هو ما يطلق عليه الفرصة الإيكولوجية للاختيار"[1]، فالفرد يميل إلى الارتباط بمن تكون له فرصة أكبر للاحتكاك من الجنس الآخر و التقارب المكاني ما هو إلا عامل من العوامل التي تساهم في إتمام الزواج و ليس عاملا محددا له، و يحدد المجال للصالحين للزواج ولا يحدد فردا بعينه.

ج-نظرية القيمة:

ترجع هذه النظرية إلى كل من "كوفر" و "شلزج" و تقدم هذه النظرية على فكرة القيم الشخصية وارتباطها بالاختيار الزواجي، و القيم تكتسب بواسطة الخبرة الاجتماعية لذلك فإن الأشخاص الذين ينتمون إلى بيئة واحدة و يحملون خلفيات اجتماعية متشابهة فإنهم يتشابهون في حكمهم على ما له قيمة بالنسبة لهم.

و ربطت هذه النظرية بين القيم و التجانس من حيث البيئة الجغرافية أو الخلفية الاجتماعية أو الطائفة الدينية، و هذا التجانس يولد لدى الأشخاص خبرة اجتماعية و يصيغ أفكاره و قيمه و أحكامه على ما يحيط به انطلاقا من خلفيته الاجتماعية.

و تقوم هذه النظرية على الافتراضات التالية:

1- الأشخاص الذين يشتركون في نفس الخلفيات الاجتماعية يتعلمون و يحافظون على نفس القيم.

2- إن الأفراد ذوي القيم المتشابهة يتم بينهم اتصال و تفاعل اجتماعي فعال و ينشأ بينهم القليل من الاختلاف و التصادم و المشاكل.

3- إن هذا التفاعل الفعال الخالي من المشاكل يجعل كل فرد يشعر بالرضا عن نتائج علاقاته بالفرد الآخر.

من خلال هذه النظريات يتضح أن العوامل الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية تساهم في بلورة شخصية الفرد و منه تصبح موجهات لسلوكه الاجتماعي لأنه تعرض لتأثيرها منذ صغره، فهذه الرواسب الثقافية تعمل على توجيه سلوك الفرد أثناء عملية الاختيار الزواجي.

عوامل التوافق الزواجي

حدد باتريك كرك عدة عوامل تساهم في تحقيق التوافق الزواجي نذكر منها ما يلي:

1- الطفل الذي ينشأ في بيت سعيد ينجح في حياته الزوجية.

2- التوافق أثناء فترة الخطوبة و الرغبة الطبيعية في الزواج.

(1) الوحشي أحمد بيري، الأسرة والزواج، طرابلس منشورات الجامعة المفتوحة، 1997، ص384.

3- ليس هناك علاقة وثيقة بين وجود الأطفال و عدمه في التوافق الزواجي.

4- ترتبط القدرة على الأخذ و العطاء في المسائل العاطفية بالسعادة الزوجية.

5- يرتبط النجاح الزواجي بمدى تقدير الفرد لمسائل الدين و القيم الرفيعة.

6- تقدير الزوجة لجهود زوجها في توفير الاستقرار و الأمن الاقتصادي للأسرة إلى جانب تقدير الزوج لعمل زوجته في المترل يرتبط ارتباطا قويا بالسعادة الزوجية.

المبحث الثالث: العلاقات الأسرية في ظل قيم الحداثة

إن التغير في الأسرة الحديثة هو نتيجة للتغير الاجتماعي الذي عرفه المجتمع الجزائري في مختلف نظمه الاجتماعية نتيجة عوامل تكنولوجية و اقتصادية و اجتماعية و ثقافية، فالتصنيع و التحضر والتعليم من العوامل الأساسية التي ساهمت في التحولات الحاصلة في عمق بنية المجتمع الجزائري و هو ما يقلص البنية الأسرية الأبوية و التحول في علاقات السلطة التقليدية"[1] و التي كانت حكرا على الرجل أبا كان أو أخا، فهي السلطة التي تعيد التوازن إلى الأسرة بقدرتها على تحقيق التضامن الاجتماعي والاقتصادي.

و لقد كان لتغير حجم العائلة و انخفاض عدد أفرادها و انفصالها عن الأسرة الأم آثار هامة على الحياة العائلية و علاقاتها الاجتماعية الداخلية و الخارجية "فالأسرة في علاقاتها بالمجتمع تمثل وحدة أساسية من وحدات المجتمع، فإذا تحسنت أحوال و ظروف الأسرة تحسنت أوضاع المجتمع وإذا ساءت أحوال الأسرة انعكست بصورة سيئة على سوء أحوال المجتمع الخارجي"[2] لأنها مرتبطة بالنظام الاقتصادي، حيث نجد مشاركة الأسرة في العمل لتوفر لأعضائها السلع والخدمات، فقد عمل النظام الاقتصادي على إخراج المرأة إلى سوق العمل للمشاركة في ميزانية الأسرة ونفقاتها وهذا ما "هيأ لها الفرصة للمشاركة في اتخاذ القرار والمساواة في السلطة إلى جانب زوجها"[3]، فلم تعد الزوجة تلك الأم الولادة التي تسعى إلى الحصول على مكانة داخل أسرة زوجها بإنجابها لعدد كبير من الأبناء خاصة الذكور منهم، بل أصبحت تعزز مكانتها الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها بممارستها للعمل الخارجي الذي يأخذ معظم وقتها ولا يترك لها المجال الواسع لتربية الأبناء ورعايتهم، فهذا الوضع فرض تقليص حجم الأسرة من أجل تحقيق التوازن بين العمل المهني والأسرة.

---

(1) Khoudja souad, op-cit, p31.

(2) خيري خليل الجميلي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة و الطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1993، ص45.

(3) كاميليا إبراهيم عبد الفتاح، مرجع سابق، ص99.

ومن جهة أخرى ساهم صغر حجم الأسرة و ضعف علاقاتها الاجتماعية الخارجية في زيادة الاتصال والتفاعل بين أعضائها: الزوج و الزوجة و الأبناء أكثر مما كانت عليه في الأسرة التقليدية نتيجة فقدانها إلى "التقاليد و العادات و القيم التي كانت تلعب الدور الأساسي في وحدة و تماسك العائلة الممتدة... بالإضافة إلى انتشار الثقافة و التربية و التعليم بين أبناء العائلات لعب الدور الكبير في استقلالهم الفكري و القيمي و وقوفهم ضد العادات و التقاليد القبلية و العشائرية"[1]، هذا ما انعكس على طبيعة العلاقات السائدة في الأسرة الحديثة فلم يعد ينظر إلى المرأة بمنظار الدونية، خاصة بعد تعلمها و خروجها للعمل وتحررها من القيود الاجتماعية التقليدية و الرجعية في ظل ارتفاع مكانتها الاجتماعية و حاجة المجتمع لطاقتها وجهودها فأصبحت قيم اجتماعية جديدة تظهر في الأسرة كقيمة المساواة و الحرية، و قيمة إثبات الذات و تحقيق الأهداف و غيرها من القيم و المفاهيم التي دخلت على الأسرة الحديثة، و لقد انعكست هذه القيم و المفاهيم على المراكز و الأدوار الاجتماعية لأعضاء الأسرة الجزائرية، فبعدما كانت سلطة الأب مطلقة و كاملة لا يشاركه فيها أحد فهو الذي يتخذ القرارات بمفرده، أصبحت الزوجة و الأبناء يشاركون في اتخاذ القرارات الهامة و المصيرية لأسرهم و هذا لا يعني أن رئاسة الأسرة لم تعد للأب إنما أصبحت سلطته مقيدة و هذا ما زاد من ارتفاع مكانة الأم داخل الأسرة و أصبحت تتمتع بحقوق أكثر من ذي قبل في الأسرة التقليدية، حيث "اكتسبت الكثير من القوة داخل الأسرة مقارنة بوضعها في العائلة التقليدية، فهي تلعب الآن دور الشريكة في إدارة شؤون الأسرة و لها كلمة هامة في تقرير إنفاق مصاريف الأسرة و في متابعة دراسة الأولاد، كما أن زوجها يستشيرها كثيرا في المسائل الهامة و يحدثها عن مشاكله"[2] عكس ما كانت علاقته بها في الأسرة التقليدية فظهرت قيم التفاهم و الاستشارة و المشاركة في حياة العلاقات الزوجية الحديثة و هذا ما أفرز "ديناميكية واسعة في آلية الأدوار و تعددها، إذ أصبحت المرأة تمارس أدوارا إضافية عن الدور الموجه لها سابقا و كذا مساهمتها في النشاط الاقتصادي الداخلي، حيث عرفت نشاطات أخرى خارج البيت"[3] جعلها عضوا فعالا داخل الأسرة و خارجها (في المجتمع).

ويمكن حصر معالم تغير الأسرة الحديثة فيما يلي:

---

(1) إحسان محمد الحسن، العائلة و القرابة و الزواج، ط1، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، 1981، ص83-85.

(2) جميل سعيد، دراسات في المجتمع العربي، العين، 1986، ص198.

(3) Henri merdras, force michel, le changement social tendances et paradigme, paris,almond colin collection, 1983, p9.

أولا: العلاقة الداخلية للأسرة:

يمكن حصر التغيرات فيما يلي:

أ- علاقة الزوج بالزوجة:

إن طبيعة الحياة العائلية في الأسرة الحديثة تختلف كثيرا عن طبيعة الحياة في الأسرة التقليدية، حيث بدأت العلاقة الزوجية تستند إلى قواعد الديمقراطية والمساواة لأن الزواج أصبح يعقد بين شخصين متساويين في المركز والسمعة الاجتماعية وهذا ما بدل الجو الاجتماعي الذي تعيشه الأسرة و الذي ابتعد عن قيم سيادة الرجل وسلطته المطلقة على الزوجة، وذلك نتيجة "تأثره من خلال المعايشة اليومية مع وسائل الإعلام بقيم واتجاهات اجتماعية جديدة ولا يمكن إغفال تأثير عامل التعليم في إحداث تغيرات أساسية في العلاقات العائلية"[1]، وهذه العوامل غيرت الكثير من المفاهيم عن المركز الاجتماعي للزوجة وسلطة الزوج، إلا أن هذه السلطة لم تلغ تماما بل تغيرت طبيعتها وأسلوب ممارستها، فارتفاع المستوى التعليمي للزوجة وخروجها للعمل ساهم في تغيير علاقاتها الزواجية وكذا تغيير نظرة الزوج التقليدية لزوجته وانتشار الوعي زاد من درجة التفاهم والتفاعل بينهما وحتى التشاور الذي كان شبه منعدم في الأسرة التقليدية وغاب دور الزوجة التابعة والمهملة.

ب- علاقة الآباء بالأبناء:

تتميز علاقة الآباء بالأبناء بقدر من الديمقراطية والاحترام والتفاهم ولم يعد للقهر والديكتاتورية مكانا فيها، حيث أصبح الأبناء يتمتعون بنوع من الحرية في تقرير شؤونهم الذاتية (كالزواج واختيار تخصص الدراسة والعمل... الخ) ولم يعد التمييز في المعاملة بين الذكور والإناث، إلا في بعض المواقف المتعلقة بسمعة الأسرة وشرفها، فتخضع للمراقبة في تصرفاتها وسلوكاتها داخل المترل وخارجه أكثر من الذكر.

"إن الاحتكاك الثقافي والاتصال الحضاري أوجد جوا جديدا تولد فيه وصاحبته قيم ومفاهيم اجتماعية جديدة تساير روح العصر وإنجازاته"[2]، والتي تفرض على الآباء احتواء الأبناء بل بناء علاقة صداقة تقوم على الحوار والاستماع للآخر دون ضغط أو قهر ومحاولة إقناع الآخر بصحة أو عدم صحة التصرف في مختلف المواقف التي يتعرض لها الأفراد في حياتهـــم، وتختلف معاملة الآباء مع الأبناء باختلاف سنهم، فارتفاع مستواهـــم التعليمي، وكـــذا انتشار وسائل التثقيف وخاصة البرامج المتخصصة في التلفزيون و الانترنت، كلها عوامل عملت على رفع الوعي

(1) جميل سعيد، مرجع سابق، ص192.
(2) فادية عمر الحولاني، مرجع سابق، ص65.

لدى الآباء في تعاملهم مع أبنائهم بأسلوب علمي صحيح، و لكن من جهة أخرى تغير الحياة وسرعتها وتعقدها جعل الآباء يغيبون لمدة طويلة عن بيوتهم حتى الأمهات بعد خروجهن للعمل أثر سلبا على الاتصال بينهم وهذا ما يجعل الأبناء يبحثون عن حضن آخر يحتويهم ويسمع لانشغالاتهم، ولعل الشارع هو المحيط الملائم لهم للاحتكاك بأقرنائهم وخاصة رفقاء السوء الذين يحثونهم على الانحراف وهذا ما يهدد اليوم البناء الأسري في خضم تطور الحياة وأساليب العيش فيها.

إن وعي الآباء بضرورة التعامل مع الأبناء بما يفرضه عصرهم و ثقافتهم عمل كثيرا على انفتاح العلاقة بين الآباء و الأبناء و السماح لهم بتحمل مسؤوليات قراراتهم النابعة من إرادتهم المطلقة، مما يساهم في بناء شخصية مستقلة عن شخصية الآباء و يقول الشرابي في هذا المجال "إننا نحرم أولادنا من مواهبهم ونحد من مقدرتهم، لأننا نسعى بغية جعلهم على صورتنا و مثالنا كما فعل آباؤنا فجعلونا على صورتهم ومثالهم"[1] وهذا ما دفع بهم إلى التغير في أسلوب معاملتهم و حتى مخاطبتهم.

ج- رئاسة الأسرة:

إن مهمة رئاسة الأسرة لم تعد حكرا على الرجل، بل أصبحت مهمة مشتركة بين الزوجين و هذا راجع إلى ارتفاع مستواهم الثقافي و تغير نظرتهم للحياة الأسرية في ظل القيم الجديدة التي توافدت على الأسرة من مختلف المصادر إيمانا منها أنها بذلك تتفتح على العالم و تتماشى مع تطوراته، كما أن رئاسة الأسرة مرتبطة في بعض الأحيان بالجانب المادي للأسرة، فلقد ساعد الاستقلال المادي للمرأة على حصولها على حق المشاركة في السلطة الأسرية و إدارتها.

د- اتخاذ القرارات:

إن عملية اتخاذ القرار تخضع لاستشارات و مناقشات، فالاشتراك في اتخاذ القرارات ين الزوج والزوجة أصبح من سمات الأسرة الحديثة و هذا يدل على درج التغير الذي أصاب سلطة الرجل و على انتشار قيم الديمقراطية و الحرية خاصة بعد ارتفاع المستوى الثقافي و الاقتصادي والاجتماعي للمرأة والرجل، حيث بينت الدراسات أن "الأزواج الذين يرتفع مستواهم الثقافي وتتغير نظرتهم للحياة يؤكدون مشاركة زوجاتهم لهم في اتخاذ القـــرارات، وأن تغير مركز الرجل من حيث رئاسته وسلطته في الأسرة يخضع لعوامل كثيرة"[2].

---

(1) هشام شرابي، مرجع سابق، ص65.
(2) فادية عمر الجولاني، مرجع سابق، ص70.

ه- تسيير ميزانية الأسرة:

من البديهي أن تشارك الزوجة التي تدفع مرتبها في تلبية حاجيات المترل في تسيير الميزانية والتصرف فيها و ترتيب أولوياتها من الضروريات و الكماليات، فاستقلالها المادي مكنها من الحصول على مركز داخل الأسرة و خارجها، و هذا نتيجة التصنيع و التكنولوجيا و ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة و المستوى الثقافي للأسرة ككل.

ثانيا: العلاقات الخارجية للأسرة:

أصبحت شبكة العلاقات القرابية أضيق مما كانت عليه في المجتمعات التقليدية فانفصال الأسرة الزواجية عن الأسرة الممتدة اقتصاديا و انتقالها إلى مسكن مستقل و انشغال أفرادها بظروف عيشهم كلها عوامل ساعدت على تقلص العلاقات القرابية فلم تعد الزيارات بين الأسر كما كانت عليه في الأسرة التقليدية و هذا لا يعني أن الأسرة النواتية أصبحت في عزلة بل لا تزال تحتفظ بروابطها القرابية و اعتمادها عليها في المواسم والأفراح و حتى الأحزان فلا تزال إذن على علاقة وثيقة بالنسق القرابي "و ليس هناك دليل حتى مع ازدياد التغير و بلوغه أعماقا بعيدة أن تفقد هذه العلاقة و تصبح نواة منعزلة تماما"[1] رغم ما تتعرض له من ظروف اجتماعية و اقتصادية وثقافية و مهنية تفرض ذلك.

إن العلاقات الداخلية للأسرة الحديثة تتأثر بطبيعة علاقاتها الخارجية و الظروف الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية و حتى وسائل الإعلام التي أخذت حيزا معتبرا في الحياة الأسرية للأفراد لدرجة أنها استطاعت أن تغير و تعدل في الأبعاد البنائية الداخلية للأسرة.

(1) خيري خليل الجميلي، مرجع سابق، ص60.

المبحث الرابع: التنشئة الأسرية للأطفال في ظل قيم الحداثة:

المطلب الأول: طبيعة التنشئة في الأسرة الحديثة:

تعد التنشئة الاجتماعية من أهم الوظائف المنوطة بالأسرة، حيث تقوم بإكساب الفرد قيم و اتجاهات و ثقافة المجتمع لتجهيزه للقيام بأدواره الاجتماعية المتعددة من خلال احتكاكه مع أفراد أسرته لأنهم يشكلون مصدر الخبرة له، و قد كانت القرابة تلعب دورا هاما في تنشئة الأبناء في الأسرة التقليدية، إذ أنه اليوم أصبحت المؤسسات الاجتماعية كجماعة الرفاق و المدرسة و خاصة وسائل الإعلام (التلفزيون) تعمل إلى جانب الأسرة على تنشئة أعضائها، لكن ليس كل ما تبثه الأسرة تعمل باقي المؤسسات على ترسيخه، بل في بعض الأحيان تناقضها خاصة ما تبثه وسائل الإعلام في ظل الانفتاح الثقافي.

و بما أن المجتمع في تغير مستمر، فإن الأسرة تخضع لتلك التغيرات على مستوى بنائها ووظائفها ومهامها لعملية التنشئة الاجتماعية التي تغيرت أساليبها و أنماطها، و لقد ساهم تحضر الأسرة و ارتفاع المستوى الثقافي للوالدين في تغير الأساليب المتبعة في تنشئة الأبناء و خاصة بعد انفصال الأسرة الزواجية عن الأسرة الممتدة، فلم تعد تعتمد على الجدات أو كبيرات السن في تربية أبنائها و هذا يؤثر على سلطتها، إذ "أن فقدان الأبناء بالزواج يؤدي إلى الحرمان السيئ لسلطة الأم و افتقادها لأهميتها الوظيفية"[1]، و استبدلت بدور الحضانة أو الخادمات في الطبقات الاجتماعية العليا و المتوسطة، و اختفت الكثير من المظاهر و القيم التقليدية في التنشئة الاجتماعية الحديثة، فلم تعد هناك قيم التفرقة بين الجنسين بنفس الحد الذي كانت عليه في الأسرة التقليدية، إلا فيما يخص قيم الأدوار الاجتماعية التأهيلية لمستقبل الأبناء، أما المعاملة و العلاقة الأبوية فلا يوجد تقريبا فرقا واضحا فيها بل على العكس أصبح الوالدان يكرمان و يقربان من يطيعهما و يستجيب لتوجيهاتهما، و كذلك الأبناء الذين تميزوا في دراستهم، و هذا مؤشر على نجاح أسلوب الآباء في تعاملهم مع الأبناء عند خروجهم للمجتمع و تعاملهم معه في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية و السياسية و حتى الثقافية خاصة بعد انتشار ثقافة استعمال وسائل منع الحمل وتحكم الأسرة في عدد الأبناء المرغوب فيهم.

فتغير القيم والاتجاهات نحو الأبناء في الأسرة الحديثـــة ساهم في ظهور مفاهيم جديدة تتوافق مع خصوصية المجتمع المتغير وثقافتـــه المادية واللامادية والتي تهتم بالتنمية المستدامة،

---

(1) فاتق الشريف، الأسرة و القرابة، دراسات في الأنثرولوجيا الاجتماعية، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2006، ص95.

والإنسان عنصر هام في هذه العملية لذلك كان الاهتمام به و التركيز عليه واضحا، و لا يمكن للأسرة أن تقوم بذلك إلا إذا باعدت بين الولادات و حددت الفترات الزمنية بين كل مولودين، حتى تعطيه حقه من الاهتمام و الرعاية النفسية والصحية و الجسمية والعقلية، عكس الحال في الأسرة التقليدية، و لقد توصلت دراسة أحمد محمد بيومي إلى نتيجتين هامتين في السلوك الإنجابي حيث[1]:

- أن هناك تغير واضح في قيم الإنجاب حيث تتجه الأمور إلى السلوك الحضري و البعد إلى حد ما عن القيم التقليدية الجامدة.
- أن أغلبية الأسر يرون أن أبنائهم أحرار التصرف في الإنجاب، و هذا لا يعنيهم، الأمر الذي يعكس أن قيم التحرر أخذت تنتشر في المجتمع الحديث.

و من ناحية أخرى أصبحت الأسرة تنسق بين عدد أفرادها وحالتها الاجتماعية والاقتصادية، لضمان العيش في أمان و استقرار اقتصادي و نفسي و اجتماعي، ولقد ساعدت الدولة في تشجيع هذه السياسة من خلال مراكز الأمومة و الطفولة لتوعية المرأة، و منحها وسائل منع الحمل بشكل دائم و مجاني، و هذا ما ساعد على انتشار ثقافة تنظيم النسل و الاهتمام برعاية الطفولة حتى تكون تنشئة اجتماعية سليمة و محققة لإعداد نشئ جديد قادر على تحقيق البرامج التنمية باعتبارها —الطفولة- صانعة المستقبل.

و بما أن التنشئة الاجتماعية تخضع لقيم و ثقافة المجتمع، فإن الأبناء ينشأون تبعا للتقاليد والقيم التي يود الآباء تلقينها لأبنائهم، و كل حسب الدور المكلف به داخل المترل، كما أن قيم الحرية أخذت بعدا كبيرا في علاقة الآباء بالأبناء، و يظهر ذلك في اختيار الملابس مثلا و كيفية قضاء وقت الفراغ و اختيار الأصدقاء إلى حد يكون فيه الآباء مراقبين أو موجهين لاختيارات أبنائهم، و هذا لا يعني التخلي عن مسؤولياتهم أو عدم المبالاة بأمور أبنائهم الشخصية، و يظهر ذلك في ردة فعل الآباء عند سوء استخدام الأبناء لهذه الحرية وعصيانهم لأوامر و توجيهات آبائهم، في معاقبتهم بأسلوب يتماشى مع مستواهم الثقافي و الحضاري، "فسلوك الآباء نحو أبنائهم يأخذ شكله الطبيعي عند عصيانهم أو عند طاعتهم، كما أن هذا السلوك يأتي متضمنا لقيم وتقاليد موروثة أو مكتسبة كل حسب طبيعته و ظروفه و تعليمه و نضجه"[2]، فالتعامل مع أخطاء الأبناء يتجه إلى الأسلوب الحضري في توجيه الأبناء بدلا من الضرب و الخصام كوسيلة تربوية، إلا في

(1) محمد أحمد بيومي، القيم و موجهات السلوك الاجتماعي، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية، 2006، ص252.
(2) نفس المرجع، ص289.

بعض المواقف وكذا طبيعة الأخطاء المرتكبة وحجمها تظهر القيم القديمة التقليدية في التعامل مع الأبناء رغم محاولتهم التعامل بالأسلوب الحضري، وهذا ما توصلت إليه دراسة قام بها محمد أحمد البيومي، -باعتبار المجتمع المصري يشبه إلى حد بعيد المجتمع الجزائري من حيث الخصائص والتركيبة- حيث بينت النتائج أن المجتمع الحديث ومنه الأسرة الحديثة لم تتخل مطلقا على السلوك التقليدي و لكن الاتجاه نحو السلوك المتحضر أكثر وضوحا فيه إلا أنه يسير ببطء في توجيه الأبناء.

المطلب الثاني: أسباب إتباع الأسرة للطرق الحديثة في التنشئة:

تقوم الطريقة الحديثة في تنشئة الأبناء على منح مكانة متساوية نسبيا بين الأبناء باختلاف السن والجنس، حيث لهم حق إبداء الرأي و المناقشة الحرة و استقلال الشخصية، و يرجع ذلك إلى ما يلي:

1- إن الأسلوب التقليدي القائم على فرض سيطرة الوالدين و خاصة الأب هو أسلوب غير سليم لاعتماده على استعمال وسائل الضرب و القهر و التشدد مما قد يؤدي إلى إصابة الأبناء بأمراض نفسية تهدد مستقبلهم الدراسي، و تؤثر حتى على شخصيته و تعرضه للانحراف أو الانطواء، و بالمقابل نجد أن الأسلوب الحديث يقوم على أسس علمية و تجريبية.

2-إتباع الطريقة الوسط التي تجمع بين القديم و الحديث، إذ أجمع المتخصصون من علماء التربية و النفس، أن الجمع بين الشدة و اللين حسب الموقف هو أحسن أسلوب و أفضل وسيلة للتنشئة.

3- أن أغلبية الشابات لا يستعن بكبيرات السن من الأمهات في تربية أبنائهن، فارتفاع مستواهن التعليمي والثقافي يجعلهن يستشرن الخبراء و المتخصصين أكثر من الأمهات و خاصة سكان الحضر.

4- إن قلة عدد الأطفال ساعد الآباء و الأمهات على الاهتمام أكثر بأبنائهم، و منحهم القدرة على متابعتهم في كل مراحل حياتهم، عكس ما كان عليه الحال في الأسرة التقليدية الممتدة.

5- ساهم الاستقلال في المعيشة و السكن في تبني الأسرة النواة لأسلوب جديد في تنشئة الأبناء يختلف عما كان عليه في الأسرة الممتدة.

6- اختلفت معاملة الأسرة لأبنائها حسب الجنس، حيث "أن معاملتهم للإناث من أبنائهم تكون بطريقة أرق وألطف من الذكور، و معاملة الابن الذكر بشيء من الخشونة و الشدة حتى تتمكن الأسرة من غرس أدوار الجنس الملائمة لكل منهما بنجاح"[1].

(1) حصة بنت صالح المالك، ربيع محمود نوفل، مرجع سابق، ص95.

7-هناك علاقة بين أنماط السلطة الأبوية و توافقات المراهقين، حيث أن الأسر التي تسودها العلاقات الديمقراطية يكون أبنائها أقل قلقا و ميلا إلى الهجر من منازلهم، إذ بينت النتائج أن "نسبة كبيرة من الأولاد والبنات الذين تربوا في أسر متسلطة يكرهون أسرهم... أما الطفل الذي تربى في أسرة تسودها الديمقراطية فإنه يكون أكثر استعدادا لاتخاذ قرارات لنفسه و هذا ناتج عن اليقين الذي تعلمه في أسرته"[1].

8-تغير إيديولوجية الأسرة اتجاه الأبناء، فلم تعد الأنثى تشكل عبء على الأسرة و لم يعد ينظر إلى الابن الذكر أنه حامل لاسم العائلة و هذا ما غير من طريقة تنشئتهم.

المطلب الثالث: العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية:

-**الثقافة:** يتعلم الفرد العناصر الثقافية أثناء نموه الاجتماعي من خلال احتكاكه مع الكبار في مختلف المواقف الاجتماعية و يظهر تأثير الثقافة على أساليب التنشئة الاجتماعية كلما زاد التغير الاجتماعي و كلما اتسع نطاق التكنولوجيا و تطور التصنيع و أخذت الحضرية كطريقة في الحياة تؤثر على مجرى الحياة الاجتماعية، لذلك تفسر الاختلافات في طرق التربية من جماعة إلى أخرى باختلافات ثقافية، كما تتأثر عملية التنشئة بالظروف المتغيرة الاقتصادية و الدينية و الطبقية و"نظرا لارتباط التغير في هذه العوامل فإن تغير بعضها دون أن يتغير البعض الآخر بنفس الدرجة يمكن أن يؤدي إلى تناقضات عديدة في الأساليب المتبعة في التنشئة الاجتماعية"[2]، فنجد من تحصلوا على درجة عالية من التعليم و الثقافة يرفضون الأساليب التقليدية التي اتبعها الآباء مع أبنائهم في الأسرة التقليدية، فأصبح الأطفال في الوقت الحاضر يحضون برعاية كبيرة وخدمات صحية وتربوية وترفيهية أكثر من ذي قبل، كما تبين من الدراسات أن"العائلات ذات المستوى الثقافي المرتفع تميل إلى الديمقراطية و الاستفادة من الدراسات العلمية في حين أن تدني المستوى الثقافي يؤدي إلى الصرامة و الشدة في التعامل"[3] وينعكس المستوى الثقافي للوالدين حتى على التحصيل الدراسي للأبناء و هذا ما أكده بيار بورديو " pierre Bourdieu".

-**العامل الاقتصادي:** يؤثر الوضع الاقتصادي للأسرة بشكل كبير في عملية التنشئة الاجتماعية من حيث المستوى والأساليب المستعملة، حيـــث توفر حاجيات الأطفال من غذاء وألعاب

(1) حصة بنت صالح المالك،ربيع محمود نوفل،مرجع سابق، ص96.
(2) نفس المرجع، ص90.
(3) عبد العزيز، خواجة، مرجع سابق، ص ص145-146.

وكتب...الخ يؤثر إيجابا على مستوى الذكاء و النجاح الدراسي لدى الأطفال، و غيابها يؤدي إلى الشعور بالنقص و الدونية أمام القرناء لذلك يلجأ إلى الأعمال الإنحرافية كالسرقة مثلا.

الوضع المهني للأب: تتأثر عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال بالوضع المهني للأب، فكلما ارتفع الأب في السلم المهني أثر ذلك إيجابا على الأبناء، خاصة عند اختيارهم لتخصصات الدراسة في الجامعة، و قد أكدت دراسة "بيار بورديو" أن هناك علاقة بين التحاق الأبناء بالجامعة و الفئة المهنية التي ينتمي إليها الأب، حيث وجد أن أبناء الفئات المهنية المرتفعة هم الأكثر التحاقا بالفروع العلمية بالجامعة من غيرهم في الفئات المهنية، وأن نسبة نجاحهم أكبر من غيرهم.

و لقد أكدت عدة دراسات في مجال التنشئة الاجتماعية على وجود اختلافات كبيرة في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسر و الجماعات الاجتماعية تبعا للمستويات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية المختلفة بل يتعدى ذلك إلى "مناهج التأديب و في طرق إظهار العواطف و في طريقة ترتيب اللعب و الطرق التي تتحدث بها الأمهات مع أطفالهن"[1].

المطلب الرابع: أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

1- **الأسرة:** هي الجماعة الأولية التي تكسب النشء الجديد خصائص نفسية واجتماعية، وهي الوسيلة الرئيسية لعملية التنشئة لأنها تزود الفرد بالرصيد الأول من القيم و ذلك بهدف تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى إنسان اجتماعي من خلال نقل عناصر ثقافة المجتمع إليه لربطه به، كما تعمل الأسرة على "تعليمه مهارات و قدرات تؤهله للقيام بأعمال يعيش منها (باعتبارها) مؤسسة اجتماعية عملاقة تضم الوظائف الأسرية والثقافية و الدينية و التجارية و المهنية والعسكرية و السياسية"[2]، إلا أن التغيرات التي تعرضت لها الأسرة أضعفت مهمة التنشئة لديها وأنقصتها الأمر الذي "ولّد تنشئة غير ناضجة و هشة سريعة الذوبان في مؤسسات أخرى عندما ينتمي إليها الفرد بعد خروجه من أسرته بعدما كانت الأسرة تترك آثارا في سلوك ابنها (أو ابنتها) لا تزول إلا بوفاته"[3]، و هذا لا يعني و لا يدل على انحلال الأسرة و تفككها فهي لا تزال تشكل بناءا وظيفيا لأعضائها و لاسيما الأطفال منهم، فهي لم تتخل على وظائفها "بل تسعى إلى تحسين وظائفها من خلال الاستفادة من مؤسسات المجتمع المتخصصة في هذه الوظائف"[4].

---

(1) محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر، مرجع سابق، ص275.

(2) معن خليل عمر، التنشئة الاجتماعية، ط1، الأردن، دار الشروق للنشر و التوزيع، 2004، ص129.

(3) نفس المرجع، ص129.

(4) كمال إبراهيم مرسي، الأسرة و التوافق الأسري، ج1، ط1، القاهرة، دار النشر للجامعات ، 2008، ص62.

والأسرة لا تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية مرة واحدة بل على مراحل تدريجية حسب المراحل العمرية التي يمر بها الأبناء، ورغم كل ما قيل على الأسرة الحديثة لا يمكن إغفال حقيقة أن تنشئة الأسرة الأولى لا يمكن لأية مؤسسة أو جماعة أن تحل محلها لأنها "علاقة عضوية (بايولوجية نفسية) أكثر من كونها اجتماعية، ولكون نفسية المنشأ وذاته في بداية تبلورها ونشوءها وتكوينها فإن كل ما يزرع فيها وكل ما يتم وضعه فيها من عادات وسلوكيات وأفكار ومعتقدات وعقوبات ومكافآت تبقى مترسبة في قاعها، لا تستطيع أي جماعة أخرى إزالتها أو إلغائها بالكامل و إحلال أخرى محلها"[1]، و هذا ما يميز الأسرة العربية المسلمة عن الأسرة الغربية.

ونجد آليتين مهمتين من آليات التنشئة في الأسرة و هما:

أ- آلية الاكتساب التفاعلي: و هي العمليات التي يكتسب من خلالها الطفل أنماط سلوكية من وسطه الاجتماعي عن طريق التفاعل كالمحاكاة و اللعب و علاقات الدور و المركز، و هي عمليات تلقائية.

ب- الاكتساب الموجه: و هو مجموعة عمليات مقصودة و إرادية يقوم بها الأفراد لتكريس أنماط سلوكية معينة عند أطفالهم، كالثواب و العقاب، و الوعظ و الإرشاد... لذلك يجتمع الباحثون على أن "الأسرة هي المركز المحوري للتنشئة، لأنها تحقق للطفل التفاعل الاجتماعي خاصة مع والديه و أسرته، و تحدد ملامح شخصيته"[2].

و للتنشئة الاجتماعية شروط يجب على الأسرة أخذها بعين الاعتبار و هي كالتالي:

الشرط الأول: الطفل حديث الولادة يدخل مجتمع له قواعد و معايير و قيم و اتجاهات، له بناءات اجتماعية منتظمة، تتعرض للتغيرات المستمرة لا علم للمولود الجديد بها، تقوم عملية التنشئة الاجتماعية بمختلف أساليبها لتعريفه بها.

الشرط الثاني:للتنشئة الاجتماعية الملائمة ميراث بيولوجي يساهم في عملية التعلم، إلا أنه لا يشكل جانبا جوهريا في عملية التنشئة الاجتماعية المتكاملة، لأن هناك حاجيات مثل النوم والأكل أساسية لبقاء الفرد يمكن إشباعها بطرق مختلفة.

الشرط الثالث: الطبيعة الإنسانية، أي أنها عوامـــل تميز البشر عن الحيوانات، وتتضمن الطبيعة الإنسانية "المقدرة على القيام بدور الآخرين وكذلـــك المقدرة على الشعور مثلهم، أو

(1) معن خليل عمر، التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص131.
(2) عبد العزيز خواجة، مرجع سابق، ص136.

عموما المقدرة على التعامل بالرموز و هذا يعني إعطاء المعنى للأفكار المحررة و معرفة الكلمات"[1] فالمصافحة و الإشارة بالعين و غيرها هي رموز طبيعية ينفرد بها الإنسان دون غيره من المخلوقات.

2- **المدرسة:** تعتبر المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة من حيث الأهمية و التأثير في تكوين شخصية الأطفال، حيث يتعلم فيها الطفل عناصر الثقافة الاجتماعية من خلال تفاعله في مختلف المواقف الاجتماعية.

و الطفل لا يدخل المدرسة و هو عنصر أو مادة خام، بل بكون حاملا لقيم و معايير و اتجاهات اكتسبها من محيطه الأسري، و المدرسة تقوم بتوسيعها من خلال شخصية المعلم التي تمارس تأثيرا في عملية التنشئة المدرسية، فهي تقوم "بنقل المنشأ في المرحلة الاجتماعية إلى المرحلة التربوية تتم بوساطتها تعليمه عناصر الثقافة التربوية و الاجتماعية فضلا عن توفير الظروف المناسبة لنمو المنشأ جسميا و عقليا و انفعاليا واجتماعيا"[2]، و تقوم المدرسة بتحقيق أهدافها عن طريق التعليم و التدريب، و تتيح المدرسة الفرصة للطفل في عدة مجالات و هي[3]:

1- توسيع علاقاته الاجتماعية من خلال تفاعله مع جماعة من الأطفال و جماعة المعلمين.

2- توسيع دائرة تفاعلاته في العالم الخارجي من خلال الخبرات التعليمية التي يكتسبها ويستخدمها مع أنواع من القيم و المثل التي تؤثر في سلوكه و عاداته.

3- يتعرف الطفل على معاني الحقوق و الواجبات و الانفعالات .

4- يكتسب روح التعاون مع الآخرين و التنافس معهم.

5- يتعلم أدوار اجتماعية يمكنه ممارستها تتناسب مع نضجه.

6- اكتساب قيم و معايير عن طريق القدوة الحسنة تساعد الطفل على تعلم أنماط السلوك السوي.

و كل ذلك بهدف تحقيق الوظائف الثقافية للمدرسة و التي تتمثل في نقل التراث الثقافي وتبسيطه حتى يستطيع الطفل استيعابه و هضمه حسب مراحله العمرية، كما تقوم بتنقيته من الشوائب و الخرافات و تطويره و نقله من جيل إلى جيل حتى تحقق التماسك الثقافي بين أبناء المجتمع من خلال توحيدهم حول ثقافة و فكر واتجاهات مشتركة.

3- **جماعة الرفاق (النظائر):** و هي جماعة صغيرة يتعامل معها الفرد، و تتكون من أعضاء من نفس الجنس والعمر، يكونون مرجعا للطفل في اتجاهاته و سلوكه و قيمه، و تعتبر جماعة

(1) سناء الخولي، الأسرة و الحياة العائلية، مرجع سابق، ص232.
(2) معن خليل العمر، التنشئة الاجتماعية ، مرجع سابق، ص 171.
(3) نفس المرجع، ص172، 173.

الرفاق من اقرب الجماعات إلى الفرد في الأسرة الحديثة، حيث أصبح يقضي معظم وقته مع أصدقائه الذين يشاركونه هواياته و رغباته ومصالحه، ومن خصائصها أنه لا يوجد أحد متسلط على أعضائها كما هو في الأسرة، و يبدأ تأثيرها في السنين الأولى من عمر الطفل قبل ذهابه إلى المدرسة، و تزداد أهميتها في حياة الفرد كلما كبر خاصة في مرحلة المراهقة، خاصة "عندما تكون الآراء و الأحكام و التقييمات و السلوكيات صادرة من صديق النظير، إذ يعدها (الناشئ) مهمة وصادقة لا يمكن الطعن فيها، أي آراء مزكاة و مضمونة"[1].

و تعمل جماعة الرفاق على تحرير الفرد من أسرته و مدرسته و من ضغطهما و سيطرتهما وحتى أنها تثير مواضيع جديدة لا تثيرها الأسرة، و يتبادلون المعلومات و الخبرات و كيفية مواجهة عقبات حياتهم الاجتماعية، و لتحقيق أهداف الجماعة في تنشئة أعضائها تستخدم آليات معينة رغم صغر حجمها و منها:

1- الثواب الاجتماعي و التقبل عندما يتفق العضو فيه سلوكه مع معايير الجماعة و قيمها مما يعزز هذا السلوك و يدعمه.

2- العقاب و الرفض الاجتماعي في حالة مخالفة العضو في سلوكه لتلك المعايير الجمعية لكي يكف أو يتوقف عن مخالفته لها و تخطي سلوكه المتخالف.

3- المشاركة في النشاط الاجتماعي و خاصة اللعب مما يتيح فرصا للتعلم الاجتماعي.

4- التقليد و المحاكاة: أي احتذاء أو اقتداء الناشئ لنظيره في تفكيره و كلامه و سلوكه و عاداته و هواياته، وبالذات للمنشأ أو الرفيقأو النظير الذي سبقه في الحصول على هويته أو عضويته في جماعة النظائر، و له خبرة كبيرة فيما يهتم به أقرانه.

4-**وسائل الإعلام:** لم تعد تقتصر عملية التنشئة الاجتماعية على الأسرة و المدرسة وجماعة الرفاق فقط، بل أصبحت تعتمد وسائل الإعلام وخاصة بعد التطور العلمي و التكنولوجي الذي عرفه هذا المجال ولاسيما التلفزيون الذي يعتبر من أهم وسائل التثقيف للأسرة المعاصرة وبالتالي في تنشئة أعضائها –الأطفال- و تنمية شخصيتهم و تكوينها نفسيا و اجتماعيا على مختلف المراحل العمرية، لأنه استحوذ على الجزء الأكبر من وقت الناس داخل منازلهم "فالتلفزيون له تأثيره البالغ ووقعه الشديد على الطفل و الشباب و المراهقين و لم يعد يشك أحد في حقيقة هذا التأثير و إنما يكثر الجدل حول مداه و عمقه و شدته فحسب"[2].

---

(1) معن خليل عمر،مرجع سابق، ص161.

(2) عبد القادر شيريف، مرجع سابق، ص76.

من المؤكد أن التلفزيون يؤدي دورا مهما في تكوين الوعي الاجتماعي لدى الأطفال من خلال تعريفهم بالقيم و العادات و التقاليد الاجتماعية التي تميز مجتمعه عن غيره من المجتمعات، لذلك نجد بعض الأولياء يوجهون أبنائهم لإتباع بعض المسلسلات لما تبثه من قيم دينية سامية تنعكس على التنشئة السوية للأطفال، و لكن ليس كل ما يبثه التلفزيون يساهم في تنشئة الأطفال سويا بل هناك برامج تعمل على تلقين الطفل أفكار و قيم وعادات سيئة تخالف قيم مجتمعه وأخلاقه و بالتالي تجعله فرد منحرف عن ما قدمته أسرته في مراحله العمرية الأولى، و هذا ما يبينه الفصل السابع.

أما عن الصحافة المكتوبة فتقوم بالدور الإرشادي للجمهور و يرتبط بالمستوى التعليمي للوالدين، حيث يقوم الوالدين بشراء القصص لتسلية الأبناء و كذلك المجلات و الجرائد لتعويدهم على القراءة بما يتناسب مع مستواهم العلمي و قدراتهم العقلية بهدف تحقيق تنشئة متكاملة تجمع بين التنشئة الدينية و العقلية و الجسمية و الصحية و الاجتماعية.

و تعمل الهيئات المشرفة على وسائل الإعلام باختلاف أنواعها على السهر و العناية بالبرامج لتحقيق جيل تم تنشئتهم على خدمة المجتمع و الوطن خاصة في عصر الفضائيات والسموات المفتوحة من خلال "زيادة جرعة التوعية لدى الأطفال و تقنين ما يشاهدونه من برامج غير عربية حتى نحافظ على الهوية العربية الإسلامية و لا تذوب هويتنا و ثقافتنا في الثقافة الغربية"[1].

و يمكن أن نحصر أبعاد عملية التنشئة الاجتماعية من خلال وسائل الإعلام فيما يلي:

1- لابد من مراعاة البرامج التي تهدف إلى تنشئة الأطفال بشكل يستوعب فيه الطفل معايير مجتمعه و التي تكيف الفرد من جهة أخرى مع المجتمع أثناء عملية التغير من خلال تزويده بالأفكار و القيم و المعايير الجديدة.

2- يجب أن تكون الرسالة التربوية على وعي بخصائص مرحلة الطفولة كمرحلة من مراحل النمو العقلي واللغوي و مراعاة قدرات الطفل و العمل على دعم القيم لديه.

3- ضرورة اهتمام وسائل الإعلام بإعلام الطفل بما يجري حوله من أحداث وربطه بمشاكل مجتمعه و واقعه، حتى يبعث الإحساس لدى الطفل بالاهتمام بما يدور حوله و في محيطه الاجتماعي.

(1) عبد القادر شريف،مرجع سابق، ص79.

4- التأكيد على الذاتية الثقافية وترسيخها في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية من خلال التركيز على القيم الدينية و اللغوية و مواكبتها للتطورات الحاصلة و التكيف معها وفقا لمقتضيات العصر.

5- بما أن المجتمع يواجه هجوما أو غزوا ثقافيا و إعلاميا متعدد الجهات يمكن أن يؤدي بالأطفال إلى التشبع بقيم اجتماعية و ثقافية تتنافى مع قيم و ثقافة المجتمع لذلك يجب على الإعلام التصدي لذلك عن طريق التوعية و التعليق و التوجيه و التعريف بالصواب و الخطأ و العمل على تنشئة جيل متميز بالأصالة و الحداثة معا، ويكون متفتحا على الثورة التكنولوجية الحديثة، مواكبا لروح العصر دون التخلي عن ثقافته و تراثه[1].

خلاصة الفصل:

إن القيم التي تحملها الأسرة اليوم غيرت الكثير من المفاهيم و المواقف داخل الأسرة الجزائرية الحديثة، حيث لم تعد عملية الاختيار الزواجي من صلاحيات الوالدين بل حق للزوجين في التعارف على بعضهما و أثر ذلك على بناء العلاقات بينهما و بين أبناءهما، كما أن خروج المرأة للعمل و ارتفاع المستوى التعليمي للزوجين أثر على أدوارهما داخل الأسرة و حتى على طريقة تربية أبناءهما، إلا أنه و رغم هذا الانفتاح الثقافي والتغير في النسق القيمي لم تتخل الأسرة الجزائرية عن كل قيمها التقليدية، فلا تزال تحافظ على بعضها من أجل التمسك بهويتها وأصالتها في ظل التغيرات التي يفر منها الواقع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي المحلي والعالمي.

(1) علياء شكري و آخرون، مرجع سابق، ص301.302.

الفصل السابع:

القيم الأسرية والتلفزيون

المبحث الأول: أهمية التلفزيون في المجتمع وخصائصه ووظائفه

المبحث الثاني: تأثير التلفزيون على الأطفال

المبحث الثالث: الآثار الاجتماعية للتلفزيون على الأسرة

المبحث الرابع:دور التلفزيون في بث القيم داخل الأسرة

الفصل السابع
القيم الأسرية والتلفزيون

تمهيـــــد:

يعتبر التلفزيون من أهم الوسائل التي ساهمت في تغيير الأسرة الجزائرية، سواء من حيث العلاقات أو من حيث طريقة التفكير، وحتى الأكل والنوم تأثر بتوقيت البرامج التلفزيونية، ولكن ما طبيعة هذا التأثير أهو ايجابي أم سلبي؟ إذ يعتر البعض التلفزيون سلاح ذو حدين، ولقد امتد تأثيره على الأطفال والنساء والشباب وحتى الكبار، وهذا راجع لخصائصه التي مكنته من تمرير الأفكار و القيم و الأنماط السلوكية التي يريدها مالك التلفزيون بصورة مشوقة وألوان جذابة.

المبحث الأول: أهمية التلفزيون في الأسرة:

المطلب الأول: أهمية التلفزيون في المجتمع:

يعتبر التلفزيون من أهم الأجهزة الإعلامية التي تسهم في تثقيف الأفراد، وتزويدهم بالمعارف من خلال التعرف على مختلف الثقافات في مختلف البلدان و عبر الأزمان فإذا كنا "نعيش انفتاحا ثقافيا واسعا فإن الإعلام يعني المزيد من الانفتاح و الاحتكاك الثقافي و الحضاري"[1] و نظرا لخصوصية التلفزيون و ميزاته يمثل التلفزيون وسيلة للاتصال الجماهيري الأكثر تواجدا في الحياة اليومية رغم اختلاف كمية و نوعية المشاهدة من مجتمع لآخر، حيث يساهم عبر معالجته لبعض القضايا العقلانية والثقافية في نشر الوعي وتكوين الرأي العام وتوجيهه، فله القدرة على اجتذاب المشاهدين إليه باختلاف مستوياتهم وأعمارهم، لأنه–التلفزيون—لم يعد وسيلة للتسلية والترفيه بل أصبح وسيلة للعلم والتعليم يفوق مثيلاته من الأدوات.

ويختلف تأثير التلفزيون من مجتمع إلى آخر حسب ظروف كل مجتمع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتربوية، "كما أن نوعية البرامج التي تقدم والهدف منها تلعب دورا أساسيا في التأثير على أفراد المجتمع، فأحيانا تمثل الإثارة والترفيه المكانة الأولى من التأثير وفي أحيانا أخرى يكون التأثير البارز للنواحي القومية والاجتماعية والتاريخية"[2].

وتختلف الأسر في اقتناءها للتلفزيون ويرتبط ذلك بالمستوى التعليمي والاجتماعي والاقتصادي أي دخل الأسرة و مهنة الأب ولقد وجد أن "التلفزيون يقرب بين أعضاء الأسرة،

(1) محمد علي البدوي، دراسات سوسيو إعلامية، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2006، ص65.
(2) عبد الله لؤلؤ، أمينة خليفة، مرجع سابق، ص109.

.بمعنى أنهم يقضون سويا ساعات أطول بعد اقتناء التلفزيون"[1]، ولكن قليلا ما يحدث التفاعل بين أعضاء الأسرة في حالة المشاهدة ،حيث يشاهدون كما لو كانوا منفصلين، ورغم ذلك فان دخول التلفزيون على المنازل قد استحوذ على قدر كبير من اهتمام أفراد الأسرة ،فقد أصبح يسيطر على جزء كبير من الأنشطة العائلية و من تواجد أفراد الأسرة معا إلا أن " هدا التقارب سطحي لان المشاهدة تمنع المحادثة والتسامر واللعب"[2].

و يعتبر التلفزيون من أهم عوامل توحيد الأفكار و العادات و التقاليد و القيم و أنماط السلوك بين أفراد الأسرة و المجتمع معا لأنهم يخضعون لنفس المؤثرات الصوتية والصورية، فهو "يساعد على تحقيق وحدة الفكر و المعايير و الثقافة و الأذواق الجمالية و هو بذلك أداة من أدوات التثقيف الجماهيري"[3]، فهو يوجه تقديرهم لدورهم الفعال في مجتمعهم كما انه مدرسة عامة للمجتمع يبث بواسطتها الوعي الثقافي و الحضاري ،لذلك يكتسي أهمية كبيرة لأدواره التثقيفية و الترفيهية في آن واحد، " فهو من أكثر وسائل الفراغ و الترويح شيوعا و متعة و فائدة...(و هو أيضا) جهاز ناقل للأخبار و مربي للجيل الناشئ و مثقف للجماهير على اختلاف مستوياتها الثقافية و المهنية و انحداراتها الاجتماعية و الطبقية"[4].

إن تعدد برامج هده الوسيلة جعلت ثقافة الفرد أكثر ثراء من خلال ما تعرضه من مواضيع متنوعة، مما جعل الأثر الإيجابي في رفع مستوى التحضر لدى الأسر، كما ساعد الفرد على تكييف نفسه في الحياة مع مجتمعه، فأصبحت الأسر لا تستطيع الاستغناء عن هذه الوسيلة في حياتها و معاملاتها اليومية و هذا من أجل تحقيق نجاحها في الأدوار المناط إليها من خلال ما تستمده من توجيهات التلفزيون، فمعظم الناس تقبلوا هذه البرامج لدرجة إنهم كيفوا نظم حياتهم وفق مواعيد البرامج التلفزيونية إدراكا منهم بفائدة هذه الأخيرة في رفع مستواهم الثقافي و إرشادهم.

و للتلفزيون تأثير ثقافي يؤدي إلى تحطيم القيم التقليدية و يستبدلها بقيم أجنبية و تسهل بذلك عملية السيطرة الأجنبية، و لكن من جهة أخرى يمكنه من أن يشارك في تدعيم القيم الوطنية والمحافظة عليها، فهو إذن سلاح ذو حدين، إذا عرفنا استخدامه ساهمنا في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع و إلا حققنا الغزو الثقافي بمحض إرادتنا لأننا استهلكنا بضاعة دون تمحيص أو غربلة.

---

(1) عبد الرحمن عيسوي.الآثار النفسية و الاجتماعية للتلفزيون العربي.دار النهضة العربية،لبنان،1984،ص56.
(2) أماني عمر الحسيني.الإعلام و المجتمع.ط1،الشركة الدولية للطباعة ،مصر،2005،ص113.
(3) عبد الرحمن عيسوي،مرجع سابق،ص25.
(4) إحسان محمد الحسن،علم اجتماع الفراغ.ط1،دار وائل للنشر و التوزيع،الأردن،2005،ص113.

ونتيجة خصوصية التلفزيون فهو يعطي إحساسا بالألفة و الصداقة و الواقعية باستخدامه للصوت والمؤثرات الصورية و التي لا تتطلب معرفة القراءة والكتابة في إقناع الأمي و المثقف على السواء، و لقد كان للتلفزيون الآثار الواضحة على العلاقات القرابية و الجوارية للأسرة، حيث كانت الأسر التي اقتنت التلفاز تستقبل ضيوفا بشكل أكثر من ذي قبل كما قلت زيارتها عن ذي قبل و لقد لوحظ أنهم اقل ممارسة للنشاط الرياضي و حتى أوقات التنزه تقلصت فهو يملا أوقات الفراغ، ويلاحظ أن برامج التسلية و الترفيه تحتل مساحة كبيرة من محتويات مواضيع و برامج التلفزيون.

فالفرد في عصرنا نجده يبحث عن وسيلة تخفف عنه ما يعانيه من زخم الحياة اليومية، فعمل على تخصيص وقت لمتابعة برامج التلفزيون ،و لأنه يقوم أيضا بوظيفة تثقيفية من خلال " نشر الأعمال الثقافية والفنية بهدف المحافظة على التراث و التطوير الثقافي عن طريق توسيع آفاق الفرد و إيقاظ خياله و إشباع حاجاته الكمالية و إطلاق قدراته على الإبداع"[1]، فهو يدعم أفكار المجتمع و بالتالي الأسرة و يعززها من خلال ما يبثه من صور و برامج و حصص فهو إذن " امتداد للتعليم النظامي ،يثقف الناس و ينمي معارفهم وتذوقهم للفنون و الآداب و تقديرهم لدورهم الوظيفي الفعال في مجتمعهم الناهض"[2].

و لكن نظرا لتعدد القنوات الفضائية و تعدد أهدافها و إيديولوجياتها و برامجها، جعل الأسرة تتعرض لأفكار و معتقدات و قيم لم يكن لها علما بها من قبل فجعلها أمام ازدواجية المرجع في تحديد نمط سلوكها وعيشها و حتى تفكيرها و هذا نتيجة خاصية التلفزيون المؤثرة و هذا ما أدى " إلى صراع نفسي و فكري بسبب التناقض الفكري الموجود في الرسائل التلفزيونية من جهة و مضامين التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها من المؤسسات الأخرى مثل الأسرة و المدرسة"[3].

و لقد أدى غنى التلفزيون باللغة التعبيرية وتنوع و تكامل عناصر المادة التلفزيونية و سهولة التعرض لها إلى قدرتها على استهواء الأفراد و خلق الإحساس بالمشاركة مع القيم و الأفكار التي يتعرضون لها، ولأن مصالح و اتجاهات و إيديولوجيات المجتمعات و الطبقات متعددة ومختلفة تارة ومتصارعة تارة أخرى، فهو منبر ناجع "لخدمة مصالحها و التعبير عن أفكارها و ترويج وجهات نظرها و صورها ومعانيها عن الواقع الموضوعي.... ومعالجة الأحداث والظواهر والتطورات

---

(1) شون مايكبرايد.أصوات متعددة والعالم واحد:الاتصال و المجتمع اليوم و الغد،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص52.

(2) إبراهيم ميخائيل حفظ الله و آخرون. وسائل الإعلام و التعليم. ط2، دار العلم العربي، بيروت، 1979، ص254.

(3) أماني عمر الحسيني،مرجع سابق،ص113.

انطلاقا من الاستراتجيات و المنطلقات و الأسس و الأطر العامة التي تحددها الجهة المالكة"[1]، فالتلفزيون وسيلة تعبر عن توجهات أصحابها و قد تتعارض هذه التوجهات مع تركيبة الأسرة و خصائصها و أهدافها و هذا ما يحدث لها صراعا بين واقعها و ما يمرر من خلال البرامج التلفزيونية ،و من جهة أخرى يساعد تعدد القنوات و اختلاف البرامج تربية الاختيار لدى الأفراد و الجماعات وفق حاجات و متطلبات المجتمع و الأسرة فيشكل عنصرا رئيسيا في التقارب و التفاهم بين المجتمعات و تحسين الإدراك المتبادل بينهم و هذا " يتطلب بالضرورة تنمية الموارد البشرية و الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية و التعليم العام في مجالات الثقافة و تشجيع التبادل الثقافي"[2]، لذلك لم يعد التلفزيون وسيلة ترفيهية فحسب بل تحول إلى وسيلة للتنشئة الاجتماعية فهو يؤثر في كافة أفراد الأسرة كبارا أو صغارا ،مثقفين و غير مثقفين ،رجالا ونساء لامتلاك كل الأسر هذا الجهاز بأشكاله وأحجامه المختلفة . و لقد استفادت الأسرة من بعض المواضيع كمواضيع الرعاية الصحية في مجال الأمومة و الطفولة و الحث على تنظيم النسل و محو الأمية فهو بذلك يقوم " بدور أساسي في حياة المجتمعات ... و تغيرها الاجتماعي الذي يستوعب كل أوجه و نشاطات الحياة في المجتمع بما في ذلك التنظيم الاجتماعي و بنيانه و وظائفه و نظم المجتمع و العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات و المجتمع إلى جانب القيم و المعايير و أنماط السلوك الإنسان"[3]، و لان الأسرة جزء من المجتمع تؤثر و تتأثر به فهي الأخرى تخضع لما يبثه التلفزيون باعتباره أهم وسيلة اتصال معاصرة تتفوق عن غيرها من الوسائل في القدرة على جذ ب الانتباه و شدة التأثير ،إلا انه قد اختلف في تحديد مضاره و فوائده " فهو من جهة يوضح و يسهل الموضوعات العلمية الصعبة بعرضه الشائق البصري و السمعي ،و من جهة أخرى يسرق الوقت فيقتله و يقضي على الرغبة في المطالعة المفيدة"[4].

إلا أنه و مما لاشك فيه أن دخول التلفاز كل بيت سهل معه دخول المعلومات الثقافية و السياسية والدينية و حتى الترفيهية و المطبخية، كما أصبح الأفراد يتعرفون على العالم و هم جالسون مسترخون أمام التلفاز دون عناء ،و يمكننا أن نتحكم في عملية نشر التعليم و الثقافة في المجتمع من خلال " إنتاج برامج تعليمية ثقافية نابعة من عقيدتنا و تقاليدنا و لا يتم ذلك إلا بتوفير

(1) أديب خضور.صورة المرأة في الإعلام العربي.ط1،دار الأيام ،الجزائر،1999،ص70.
(2) محمد علي البدوي،مرجع سابق،ص67.
(3) محمد حمد خضر.تأثير التلفزيون على الأسرة.ط1،دار خضر للطباعة و النشر و التوزيع،لبنان،1998،ص20.
(4) محمد حمد خضر، مرجع سابق، ص23.

العاملين المدربين والمقتدرين علميا وثقافيا"[1]، ولقد قدم التلفزيون خدمة اجتماعية للمجتمع والأسرة في حل بعض المشاكل الاجتماعية في عرضه لبرامج يعدها متخصصون و علماء و مربين وعرضهم للحلول المناسبة لها.

و لقد بينت رندة خليل في دليل المرأة و الأسرة أن التلفاز يمارس دور الأسرة و وظيفة المدرسة من خلال البرامج الدينية و الثقافية و الترفيهية...و ذلك للسياسة الرشيدة التي ينتهجها في إعداد برامجه و جعلها تلبي احتياجات الأسرة ،فهو وسيلة ذات تأثير فعال في تغيير الاتجاهات خاصة في ظل البث المباشر عبر الأقمار الصناعية و "لقد أصبحت الثقافة التي تحدد الوعي الداخلي لدى الأجيال الجديدة محصورة فيما يقدمه التلفزيون لهم من المعلومات المسترة حينا"[2]، و يمكننا أن نسمي التلفزيون بالموجه حيث أن توجيهاته مقبولة لدى الموجهين و يعتبر الأشخاص الذين يديرون التلفزيون هم المحددون لوعينا الداخلي من خلال سماحنا لهم بانتقاء المعلومات لتعيش في تصوراتهم و تنتقل إلى أماكن قد اختاروها "فالذي يمكننا معرفته انحصر فيما يعرفونه هم، وانحصرت هويتنا فيما يختارونه و يقررونه مما يجب علينا رؤيته"[3]، ولخطورة التلفزيون أصبح هناك تنافس كبير في امتلاك قنوات تلفزيونية لتمرير أفكار و إيديولوجيات تخدم المصالح الخاصة أو العامة ،ففي دول العالم الثالث فان التلفزيون ملك للسلطة الحكومية تحقق من خلاله مصالحها و تنفيذ برامجها و الدفاع عن سياستها، أما في الدول الغربية فأصبح ملك التلفزيون لكل من له القدرة المالية و التوجيهية لتمرير أهداف قد تكون عامة لخدمة المجتمع و قد تكون خاصة تخدم المصلحة الخاصة، إذن "التلفزيون يلعب دورا هاما و مميزا في حياة كل مواطن ...من خلال تأثيره على فكره و سلوكه في الحياة اليومية للمجتمع"[4]، و على هذا الأساس_ تكمن أهمية التلفزيون كوسيلة للتنشئة الاجتماعية لبث برامج تحمل قيم وثقافة المجتمع ،و تبدأ قيمة التلفزيون وقدراته التعليمية والثقافية و التربوية تظهر خاصة و إن الإنسان يحصل على 98٪ من معرفته عن طريق حاستي السمع و البصر لذلك أصبح التلفزيون اليوم هو المؤسسة الثقافية الأكثر فعالية.

---

(1) نذير إبراهيم المهند، أثر وسيلة التلفاز على تماسك الأسرة و وحدتها و تمسكها بأحكام الدين، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الدعوة و الإعلام ،جامعة الإمام فهد،السعودية، 1405ه،ص34.

(2) مروان كجك.الأسرة المسلمة أمام الفيديو و التلفزيون .دار الكلمة للطباعة ،القاهرة،ب.ت،ص20.

(3) نفس المرجع،ص79.

(4) محي محمد مسعد.المجتمع العربي وظاهرة العولمة .دار الكتاب القانوني ،مصر،2008،ص202.

و تكمن أهمية التلفزيون و تأثيره على الناس يرجع إلى العناصر التي يتميز بها التلفزيون عن باقي وسائل الإعلام و تتمثل فيما يلي[1]:

– يعد أفضل وسيلة للاتصال المواجهي ،كونه يستطيع أن يكبر الأشياء الصغيرة و يحرك الأشياء الثابتة.

– يمثل مدرسة، فعن طريقه يتزود الكثير من الزاد الثقافي و المعرفي فضلا عن كونه وسيلة فعالة للتعليم و الوعي الاجتماعي و السياسي.

– إن التلفزيون يمكن أن يساهم في نشر ثقافة مشتركة و وجهة نظر تخدم تحقيق الوحدة الوطنية و يقلل من عوامل التفتيت الاجتماعي.

– إنه وسيلة إعلامية متقدمة للتسلية والترفيه و التزويد بالمعرفة باعتباره وسيلة تصل إلى جميع المواطنين.

– يتميز التلفزيون بقدر هائل من الألفة و الواقعية، فالصوت و الحركة و اللون تجعل من هذه الوسيلة وسيلة مؤثرة في التعليم و التوجيه و الإرشاد.

– يتعامل مع الأفراد و هؤلاء يشاهدون التلفزيون في المحيط العائلي الذي يجمع أفراد الأسرة الصغيرة أو الكبيرة أو الأصدقاء و بالتالي فهو يتيح فرصة تبادل الأفكار و المشاعر بينهم.

و يختلف تأثير التلفزيون باختلاف حجم المشاهدين و مدى إقبالهم على البرامج المعروضة باختلاف طبيعتها، و بالتالي مختلف الوظائف التي يؤديها ،ما يمكن استنتاجه هو " إن وظيفة التلفزيون وظيفة متوازنة فيها التسلية و الترويح و فيها برامج الثقافة و الفكر و إيصال المعلومات لتسليتهم و تحفيزهم"[2].

و لقد استطاع التلفاز أن يخاطب جميع فئات العمر على اختلاف طباعهم و اتجاهاتهم وثقافاتهم وسنهم و جنسهم لذلك أصبح " يشكل جزءا من العمليات الاتصالية في المجتمعات الحديثة"[3].

و تكمن أهمية التلفزيون في المجتمعات العربية في ظل تبادل الثقافات و عصر العولمة والتكنولوجية فيما يلي[4]:

* نشر و تعميق الثقافة العربية خصوصا بين الأجيال الشابة التي تعاني فراغا فكريا.

---

(1) عبد الرزاق محمد الديلمي .عولمة التلفزيون .ط1،دار الحرير للنشر و التوزيع،الاردن،2005،ص28.

(2) نفس المرجع،ص29.

(3) حميدي حسين.مقدمة في دراسة وسائل و أساليب الاتصال.ملتزم بالطباعة و النشر،مصر،1987،ص102.

(4) تيسير أبو عرجة.الإعلام و الثقافة العربية :الموقف والرسالة .ط1،دار المجدلاوي ،الأردن ،2003،ص123.

– تعزيز التواصل الثقافي و الفكري بين مشرق الوطن العربي و مغربه.

– نقل الصوت العربي المثقف إلى خارج حدود الوطن العربي لكي يساهم في التعريف بالثقافة العربية و الحضارة العربية في زخمها القديم و المتجدد.

– إتاحة الفرصة الواسعة للنتاج الثقافي العربي.

– السعي لتطوير قدرات المثقف العربي معرفيا و لغويا.

– إتاحة الفرصة للمثقف العربي للإفادة من الإمكانات المتاحة بواسطة شبكات المعلومات العالمية المتخصصة.

– إتاحة المنابر الثقافية من خلال تخصيص مساحات زمنية أوسع لثقافة المادة لما يعنيه ذلك من توسيع دائرة المهتمين بالكلمة التي تساهم في ترقية الدائرة الثقافية للجماهير.

– الاهتمام بالتنمية الثقافية التي يعتبر احد جوانبها إتاحة الفرصة لتكريس اللغة العربية الفصحى في مواجهة ما تسعى تكريسه بعض وسائل الإعلام.

و هكذا يقوم التلفزيون في عصر العولمة بمهام " تثقيف المجتمع و توعيته بماضيه و حاضره و مستقبله من خلال وضع برامج هادفة ذات مستوى راق ...و يبرز بوضوح كل أسباب مناحي التردي و التخلف والتبعية"[1]، و تظهر أهمية التلفزيون في ربط الثقافة بالتعليم لمواجهة الغزو الثقافي الذي تبثه البرامج الغربية.

و تكمن أهمية التلفزيون أيضا في كونه أداة افرزها التطور الثقافي و الحضاري في المجتمع ،فهو ظاهرة اجتماعية تؤثر و تتأثر بالإطار الاجتماعي و الثقافي و المعرفي ،و يكمن الدور الوظيفي للتلفزيون في " التأثير الاجتماعي و التثقيف و الترفيه الواعي ،و إنارة الرأي العام للمشكلات المختلفة هذا إلى جانب ادوار التعويض النفسي الواعي ،و تأكيد القيم والمفاهيم الاجتماعية"[2].

فمن خلال العرض الترفيهي و التثقيفي لمختلف البرامج ،يقوم التلفزيون بطرح و معالجة المشاكل والقضايا الأساسية للمجتمع إما من خلال التمثيليات أو عرض حالات و ظواهر من المجتمعات الغربية للاستفادة من كيفية معالجتها ،بمعنى الاستفادة من تجارب الآخرين ،فهو إذن " نافذة نطل منها على العالم من حولنا و تفتح إمامنا الأفاق للقيام بالأسفار المعرفية و الوجدانية و الانفعالية كما يساعدنا في الاطلاع على منجزات العالم و أحداث التاريخ و الاستمتاع بمختلف ألوان الدراما المختلفة"[3].

---

(1) حسين عبد الرحمن رشوان .العلمانية و العولمة من منظور علم الاجتماع .مركز الإسكندرية للكتاب ،مصر،2005،ص206.

(2) نسمة أحمد البطريق.الاعلام و المجتمع في عصر العولمة .دار غريب للطباعة و النشر،القاهرة،2004،ص43.

(3) عبد المنعم الميلادي.الإعلام .مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،2007،ص37.

المطلب الثاني: خصائص التلفزيون:

يعد التلفزيون من أهم وسائل الاتصال في العصر الحديث نظرا لخصائصه التقنية التي تميزه عن باقي الوسائل ،و يمتلك التلفزيون خصائص فنية تعمل على التأثير في المتلقين فيستخدم الصورة و الصوت " فقد أعطت الصورة للتلفزيون إمكانية أن يكون اقرب كثيرا إلى الشكل الشفهي وأكثر مباشرة في الاتصال"[1]، ولقد فاقت مصداقية التلفزيون مصداقية باقي الوسائل و هذا راجع إلى بعدي الصوت و الصورة من جهة وكون الناس يقضون الوقت أمامه أكثر مما يقضون مع الوسائل الأخرى،و يمكن إدراك خصائص التلفزيون التي تجعله الأكثر تأثيرا و انتشارا على الوسائل الأخرى من خلال المميزات التالية[2]:

- يعد التلفزيون أقوى الأجهزة الإعلامية ،إذ يعتمد على الصوت و الصورة و الحركة و الألوان في آن واحد هذا ما مكنه من عرض الأحداث بشكل مشوق وجذاب.

- الاستحواذ :يتميز التلفاز بشدة الاستحواذ ،فهو يشد انتباه المشاهد بما يعرضه ،إضافة إلى انه وفر المال والجهد للمشاهد الذي كان يتنقل إلى السينما و المسرح.

- يمتلك التلفزيون الإمكانيات الفنية التي تتيح له اختصار الزمن بين حصول الحدث و عرضه على الناس.

- إن التلفزيون وسيلة مناسبة في عرض الإعلانات إذ يسهل اختيار القطاع المستهدف بالإعلان من أي سن أو أي منطقة جغرافية...الخ.

- يسهم التلفزيون في تشكيل الحقيقة الاجتماعية للفرد و الجماعة فمن المعروف أن التلفزيون عبر طرق الإيحاء و المحاكاة و التفاعل الاجتماعي يساعد المشاهد على تكوين و تغيير مواقفه و اتجاهاته نحو نفسه والآخرين.

- أصبح أحسن و أفضل وسيلة بعد دخوله كل بيت و وفرت له الأقمار الصناعية المنتشرة في الفضاء مما زاد من فعالية عملية التبادل الإعلامي و الثقافي العالمي و أصبح وسيلة تقارب بين الشعوب، وهذا ما يبين الدور الفعال في تحقيق التوازن الاجتماعي للمجتمع أي أن لها نتائج تنعكس على المجتمع ككل.

---

(1) عبد الرزاق الديلمي ،مرجع سابق،ص32-33.

(2) انجي وراك و آخرون.وسائل الإعلام .تر(ميشال تكلا)،مطبعة الاستقلال ،القاهرة ،1984،ص94.

- يعطي التلفزيون الفرد إحساسا بالألفة و الصداقة و الواقعية باستخدامه للصوت والمؤثرات الصورية والصوتية.
- يتميز بالشعبية الكبيرة لأنه يملك القدرة على تلبية احتياجات المجتمع و رغباته.
- لا يتطلب معرفة القراءة والكتابة لأنه يستطيع أن يقنع الأمي كما يقنع المثقف.

وبفضل الصورة حضي التلفزيون بثقة مشاهديه و تصديقهم له " لأن الصورة من الوسائل التي قلما يرقى إليها الشك وحينما ترتبط الصورة بالحركة والصوت فان ذلك أكثر مدعاة للثقة"[1]، وأكدت الدراسات أن استخدام الألوان في التلفزيون يزيد من درجة مقدرته على الإقناع ويزداد تأثيره على الفئات الأقل تعليما و الأكثر فقرا لأنه يخاطب أعدادا متباينة و غير متجانسة من الجماهير من حيث الثقافة و المستوى التعليمي و الأعمار و الأديان و الجنس و المكانة الاجتماعية والاقتصادية ،و لقد أكد علماء النفس والاجتماع أن التلفزيون احتل المرتبة الأولى في مجال الدعاية الثقافية و يعتقد هؤلاء أن للتلفزيون إمكانية في تغيير مواقف الناس و سلوكهم إذا ما ضم معلومات ضرورية للناس من اجل الوصول إلى أهدافهم،كما أصبح يمثل مؤسسة ثقافية بدلا من مؤسسة إعلامية لتحقيق السيطرة الثقافية و من ورائها السيطرة المادية ،كما أصبح التلفزيون قوة ذات فاعلية سياسية باعتباره مصدرا لتكوين انطباعات الناس و معاييرهم و وجهات نظرهم السياسية نتيجة ظروفه الجديدة و في تجاوزه الحدود السياسية بين الدول " فأصبح مهيأ لإحداث آثار انقلابية في حياة المجتمعات و في التفكير السياسي و الوعي على مستوى شعوب العالم"[2].

كما يعتبر التلفزيون وسيلة ترفيهية يقضي الأفراد أوقات فراغهم أمامه خاصة بعد اقتناء الهوائيات التي تساعد على استقبال برامج أجنبية متعددة تلبي كل الأذواق بصورة مجانية دون عناء الخروج من البيت و حجز الأماكن في دور السينما و الملاعب الرياضية و هذا ما دفع المتخصصين التأكيد على الدور الحاسم للتلفزيون في تحديد أذواق الناس وأمزجتهم وأفكارهم عن الحياة والروابط بين مشاكل الناس الحقيقية ونقدها أخلاقيا واجتماعيا، ونظرا لحجم الوظائف التي يؤديها التلفزيون كاد أن يكون جامعة شعبية كبيرة ،إضافة إلى التسلية والترويح، ونتيجة استعماله للصوت والصورة معا ساهم في التكوين المعرفي،فقد اثبت وعن طريق " خاصية البصر يكتسب الإنسان ثمانية أعشار معلوماته، كما أن استيعاب المرء للمعلومات يزداد بنسبة 35٪ عند استخدامه الصوت والصورة"[3].

---

(1) عبد الرزاق محمد الديلمي، مرجع سابق، ص33.
(2) نفس المرجع،ص26.
(3) عاطف شحاتة زهران، "التلفاز وتنشئة الطفل الاجتماعية "، مجلة الوعي الاسلامي، العدد341، جويلية 1994، ص66.

المطلب الثالث: وظائف التلفزيون:

يمكن تلخيص وظائف التلفزيون فيما يلي:

أولا: الوظيفة الترفيهية:

يجذب التلفزيون المشاهد بما يحتويه من تسلية ومتعة من خلال الصور المليئة بالحركة والبهجة والألوان والتي تساعد على استثارة الخيال، فطريقة العرض والاختيار للبرامج الطريفة يدفع المشاهد وخاصة الطفل إلى حب هذا الجهاز و متابعته فيصبح التلفزيون وسيلة باعثة على السرور و اللذة خاصة عند قضاء أوقات الفراغ.

ثانيا: الوظيفة المعرفية:

يستطيع التلفزيون أن يقدم المعارف و المعلومات المختلفة بطريقة ممتعة للمشاهد، تضيف إلى خبرته خبرات جديدة و شيقة عن الطبيعة و ما فيها من كائنات أو عن البشر بمختلف بيئاتهم وأجناسهم ،كما يتعرف على مختلف الفنون و الآداب ،كما يقدم شرح لمعلومات العملية المتنوعة التي تساهم في تنمية القدرات العقلية خاصة لدى الأطفال بذلك يجد الطفل الكثير من الإجابات عن التساؤلات التي يطرحها في ذهنه بل قد تدفعه إلى التفكير و ربط الأسباب بالنتائج و تأخذ بيده على طريق التفكير المنطقي المنظم.

ثالثا: الوظيفة النفسية و الاجتماعية:

يعمل التلفزيون كمتنفس عن الكثير من المشاعر المكبوتة عند الأفراد و خاصة الأطفال وقد تخلصه ولو لمدة محدودة من الشعور بالقلق و الخطر، كما يساعد التلفزيون في تنمية شخصية الطفل اجتماعيا بتبصيره بنماذج السلوك المرغوب فيه اجتماعيا من خلال البرامج الهادفة، "كما يساعد على إدراك الأدوار الاجتماعية المختلفة ،و ينمي في نفسه الميل إلى اللعب الجماعي مع بيان أهمية دوره كفرد في الجماعة"[1]، كما تساعد البرامج التلفزيونية الواعية على إكساب القيم الأخلاقية والدينية المختلفة التي تساعده على التعامل مع أسرته ومجتمعه بأسلوب لائق في مختلف المواقف التي يمكن أن يتعرض لها في حياته اليومية وتنضج هذه المفاهيم كلما تقدم في السن.

(1) محمد عبد الرزاق إبراهيم وآخرون، ثقافة الطفل. ط1، دار الفكر، الأردن، 2004، ص254.

رابعا: الوظيفة التربوية:

يعتبر التلفزيون مصدرا آخر للتعلم بل يعد من النماذج الفعالة في تعليم الأطفال، و هو نموذج التعلم بالمشاهدة أو الملاحظة كما تقرره النظرية السلوكية المعاصرة، وطبيعة التلفزيون توفر أنماطا شتى للتعلم الفعال :تعلم معرفي ،تعلم اجتماعي، تعلم معنوي و لقد بدا الاهتمام مؤخرا ببرامج تربوية قائمة على التعليم الواعي الذي يهتم بعامل السن و ما يتبعه من خصائص كل مرحلة عمرية، و تزيد البرامج التربوية من خبرات الطفل سواء في المجال اللغوي أو المعرفي أو المجال الاجتماعي و الاقتصادي أو المجال البيئي أو الصحي أو مجال المحاكاة و التقليد العلمي أو الإنساني.

المبحث الثاني: تأثير التلفزيون على الأطفال:

إن تعرض الأطفال بمختلف فئاتهم العمرية للتلفزيون لساعات طويلة سيؤثر على سلوكهم وتكوين أفكارهم واتجاهاتهم حول مختلف القضايا، حيث بينت الدراسات إن تعرض الأطفال للتلفزيون يتراوح بين 15الى21 ساعة أسبوعيا دون التاسعة، " وتتراوح نسبة برامج الأطفال إلى مجمل ساعات البث العام 14% في السعودية و5.6٪ في الإمارات و5٪ في قطر و4٪ في الكويت ،فهذه الإحصائية مؤشر واضح ودليل قاطع على تعاظم تأثير التلفزيون في التنشئة الفكرية والذوقية عامة وفي التربية خاصة"[1]، كما يعمل التلفزيون على "تعريف الطفل بمجتمعه ومساعدته على تحقيق النمو المتكامل في شخصيته من خلال البرامج التلفزيونية الموجهة التي تناسب العمر الزمني للطفل و التي تعمل على نموه جسميا و معرفيا و اجتماعيا و انفعاليا"[2].

وقد يتعرض الأطفال إلى برامج الكبار و هذا يعتبر اقصر الطرق في الوصول إلى عالم الكبار رغم أن المادة 29 من اتفاقية حقوق الطفل تنص على "تنمية احترام ذوق الطفل و هويته الثقافية و لغته و قيمه الخاصة و القيم الوطنية للبلد الذي يعيش فيه الطفل و البلد الذي نشأ فيه في الأصل و الحضارات المختلفة عن حضارته"[3]، كما ساهمت المشاهدة إلى ارتفاع مستوى طموح الصغار فيما يتعلق بالتوظيف ،كما يعمل على تقليل الفروق بين الأطفال في المفردات اللغوية،حيث أصبح الأطفال يحصلون على المفردات أكثر من الكبار وذلك راجع إلى تعرضهم الشديد للتلفزيون ويمكن تلخيص أثار التلفزيون على الأطفال في ما يلي:

---

(1) عبد الله لؤلؤ، أمينة خليفة، مرجع سابق، ص111.
(2) سميرة احمد السيد، مرجع سابق، ص105.
(3) فاروق خالد، الإعلام الدولي والعولمة الجديدة، ط1، ندار أسامة للنشر، الأردن، 2008، ص189.

المطلب الأول: تأثير التلفزيون على أجسام الأطفال و صحتهم:

لقد تبين أن للتلفزيون أثارا سلبية على العمود الفقري،و على حركة اليدين، حيث أن تعرض الأطفال للتلفزيون قلص من وقت الأطفال في ممارسة الألعاب و الأنشطة التي تنمي عضلات اليدين اللازمة للكتابة وتنمية حركة العينين اللازمة للقراءة، حيث أثبتت دراسة لبنانية أن "أن 17٪ من الأطفال أصبحوا قصار النظر لأول مرة في السن الخامسة بالمدرسة الابتدائية و 16٪ في السنة السادسة و 15٪ في سنتهم الأولى من المرحلة الإعدادية ... في حين 23٪ من البنات قلن أنهن أصبحن كذلك في السنة الخامسة من المدرسة الابتدائية"[1].

كما تبين أن الإشعاعات المنبعثة من التلفزيون تشكل خطرا على أنسجة الجسم و الدم والقلب، كما تبين أن هناك عادات سيئة تهدد الصحة العامة للأطفال كطريقة الجلوس و التركيز المفرط في النظر إلى التلفزيون.

المطلب الثاني: أثر التلفزيون على قيم الأطفال و اتجاهاتهم:

يعتبر التلفزيون من أهم و أخطر الوسائل التي تنافس الأسرة و المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية والثقافية للأطفال، و يقول الدكتور عاطف شحاتة في ذلك "إذا كانت الأسرة تؤدي دورا بالغ الأهمية في تنشئة الطفل، فإن للمدرسة أيضا دورها، فهي تنقل الطفل إلى أفاق أوسع من المعرفة و تنقل إليه ثقافة المجتمع ككل" و لكن تأثير وسائل الإعلام يفوق ذلك ،فهي تنقل إليه العالم الخارجي ،و تزيد قدرته على التحرك النفسي وتخيل لهم أنفسهم في مواقف لم يجربوها بعد،كما تعود أذهانهم على تصور تجارب أوسع من تجاربهم المباشرة والمحددة و على تخيل مناطق لم يشاهدوها"[2]، لأن ما يتم عرضه على التلفزيون لا ينقطع تأثيره ساعة تقديمه بل يستمر تأثيره بقدر إقناع الأفراد بها و لان الكلمة مع المشهد لها أثر عميق في نفوس الناس ووجدانهم ،كان ذلك خاصية التلفزيون التي تميزه عن غيره من الوسائل و لاسيما في الترويج لبعض السلع الاستهلاكية والأفكار الخيالية، و لقد أكد العلماء " إن الأطفال الصغار قد يشككون في والديهم و مدرسيهم أو أي شخصيات أخرى تنتقص من أهمية منتجات غذائية مسكرة أو لعب للأطفال سيئة الصنع يجري الإعلان عنها بدهاء"[3]، وقد أكد علماء النفس أن البصر والسمع هما حاستا الإدراك الرئيسيتان، لذلك يمارس التلفزيون تأثيره في بعدين أساسين "الصورة أو لغة الشكل

---

[1] مروان كجك،مرجع سابق،ص127.
[2] عاطف شحاتة زهران،مرجع سابق،ص66.
[3] محمد حمد خضر،مرجع سابق،ص23.

والمضمون وفي كل منهما تتم عمليات و تتبع تقنيات وتمارس أساليب تؤدي إلى التغلغل الخفي إلى أعماق نفسية الطفل و الناشئ"[1]، و أن كثافة الاستهلاك تجعل التأثير لا عقلاني ،حيث لا تتيح للطفل الفرصة للانتقاء و المفاضلة و التفهم و الاستيعاب ،وهذا يبين هيمنة هذه الوسيلة على الطفولة لدرجة تسميتهم "بأبناء الصورة ".

إن المسلسلات الدرامية التي أبطالها حيوانات تعالج قضايا صراع الخير والشر و الانتصار عليهم فالتلفزيون "يوفر فعلا المادة الضرورية لشغل الأزمات النفسية التي تجابه الطفل والناشئ في مختلف مراحل النمو، فمن خلال المسرحة والتجسيد لصراعاته الذاتية يتوصل تدريجيا إلى استيعابها "[2]، و ما يبثه التلفزيون ليس دائما يتوافق و خصوصية وطبيعة المجتمع و يظهر ذلك جليا في البرامج المستوردة و هذا يؤدي إلى صراع نفسي وفكري عند الأطفال بسبب التناقض الفكري الموجود في الرسائل التلفزيونية من جهة و مضامين التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها من الأسرة و المدرسة من جهة أخرى.

و لقد تبين أن التعرض الشديد و المباشر للتلفزيون يؤثر على بناء شخصية الأطفال و يظهر من خلال اللامبالاة و الحد من النشاط الحركي و حب المغامرة ،و تشير الإحصائيات إلى أن التلفزيون يشد إليه الأطفال بمختلف الشرائح العمرية في أوقات متفاوتة ما بين 15 إلى 21 ساعة أسبوعيا دون سن التاسعة يقضون أوقات أكثر من أوقات دور الحضانة.

كما أثر التلفزيون من خلال برامجه على تزويد الأفراد بالمعلومات العامة و المتخصصة، و لقد بينت النتائج أن "62.5٪ من عينة الأطفال يرون أن التلفزيون ساهم في زيادة معلوماتهم الدينية و43.7٪ منهم يرون أن التلفزيون ساهم في تقوية اللغة الأجنبية، في حين تمثل نسبة 24.8 ٪ من الذين يرون أن التلفزيون ساهم في اكتساب هويات جديدة"[3]، في حين بينت دراسة مصرية أن "البرامج التي يستفيد منها الأفراد هي : الأفلام بنسبة 67٪ ، التمثيليات 53٪ ،برامج المعلومات 47٪ ،الأخبار 45 ٪"[4].

---

(1) مجلس وزراء العمل و الشؤون الاجتماعية .التنشئة الاجتماعية بين وسائل الاعلام الحديثة و دور الاسرة .المكتب التنفيذي، 1994، ص79.

(2) نفس المرجع،ص45.

(3) سعيد بن مبارك آل زعير، مرجع سابق، ص242.

(4) محمد محمود المرسي ،مرجع سابق،ص165.

المطلب الثالث: التلفزيون و العنف عند الأطفال:

التلفزيون وسيلة ترفيهية يلجأ إليها الأطفال للترويح عن أنفسهم بعد الخروج من المدرسة، ونتيجة انتشار الفضائيات وتعدد قنواتها وتخصصها ظهرت قنوات خاصة فقط بالأطفال طوال ساعات بثها وهذا ما يجعل الأطفال لا ينصرفون عن التلفاز إلى حد النوم أمامه.

إن طبيعة البرامج المعروضة اليوم اغلبها برامج عنف و قوة هذا ما جعل المتخصصين يلاحظون تأثيرات بالغة على سلوكات الأطفال، حيث بينت دراسة مصرية أن "سلوك الطفل يتأثر بما يشاهده من العنف في الكارتون أكثر من تأثره نفسيا ...و لقد تبين وجود علاقة بين عمر الطفل وازدياد تأثره النفسي بمشاهدة العنف حيث انه كلما قل سن الطفل زاد تأثره النفسي بمشاهدة العنف"[1]، فطبيعة الرسومات و الألوان و الحركات الخيالية استطاعت أن تدخل عقل الطفل إلى درجة التماثل معها أكثر من غيرها من البرامج الأخرى ، ولقد أكدت الأبحاث أن "الأطفال يتعلمون من برامج التسلية والترفيه أكثر مما يتعلمون من البرامج التعليمية"[2]، و أغلبية أفلام الكرتون و أفلام الترفيه مستوردة من أمريكا و اليابان مشبعة بالقيم السلبية في تدعيم العنف لأجل العنف ذاته و أخذ حقوق الغير ،عكس ما تنتجه بعض الدول العربية كمصر مثلا تنتج أفلاما تدعم القيم الإيجابية كالدفاع عن النفس و عن الآخرين و مقاومة الظلم والظالمين.

إن إقبال الأطفال على مثل هذه الأفلام و تعلقهم بها يفسرها علماء النفس بعملية تصريف الطاقة "...إن مشاهدة العدوان على الشاشة و بالنسبة لبعض الأطفال تعمل كمنفذ أو نافذة لتصريف الطاقات الانفعالية المحبوسة ...بينما لأطفال آخرين قد يقلدون ما يرون و يصبحون بالتالي أكثر عدوانية"[3]، و لقد أكد العلماء والخبراء والمتخصصين إن مشاهد العنف والجريمة والجنس التي تعرض في التلفزيون لها تأثير كبير على الأطفال و تكرارها يؤدي إلى الانحـــراف ويتعلم الأفراد بالمشاهدة "السلوك العدواني عن طريق ملاحظة العدوان في وسيلة التلفزيون ...فان التلفزيون هو المدرسة الإعدادية للانحراف"[4]، فالتلفاز حقيقة واقعية يعمر ويهدم، ينفـــع ويضر ويبقى المضمون المفيد هو الأجدى،فهو سلاح ذو حدين في البناء و الهدم إيجابا وسلبا، والطفل سريع التأثر والانفعـــال و يحب التقمص و القدوة لمن يحبهم و يعجـــب بتصرفاتهم و سلوكهم وبخاصة الكبار، ويزداد تأثيره أمام عري الأسرة من مسؤولياتها وانصراف اهتمام الأولياء إلى أمور

---

(1) أماني عمر الحسني، مرجع سابق، ص117.
(2) أديب خضور.سوسيولوجيا الترفيه في التلفزيون.ط1،دار الأيام،الجزائر،1999،ص11.
(3) عبد الرحمن عيسوي ،مرجع سابق،ص30.
(4) محمد محمود المرسي،مرجع سابق،ص157.

أخرى و يتضاعف هذا في حالات التفكك الأسري و سيطرة جو المشاحنات و الصراعات، إضافة إلى آثاره العقلية، فهو يضعف القدرة على التفكير، و ينمي الكسل الذهني، كما يعمل على تحقيق الإدمان على الصورة لدى الأطفال، كما يؤثر التلفزيون على أوقات الدراسة حيث أجريت دراسة عربية حول مقارنة ساعات التي يقضيها الطفل العربي في حجرة الدراسة و أمام التلفزيون حيث بينت النتائج أن "الطفل العربي في مرحلة الابتدائية يقضي في المدرسة ما بين 600-700ساعة سنويا، بينما يقضي أما التلفزيون 1000(ألف)ساعة و تصل أحيانا إلى ضعف ما يجلسه في حجرة الدراسة"[1].

المبحث الثالث: الآثار الاجتماعية للتلفزيون على الأسرة:

المطلب الأول: تأثير التلفزيون على العلاقات الأسرية:

يعمل التلفزيون على تزويد الأفراد بالأخبار والمعلومات المتعلقة بمختلف القضايا و ذلك من خلال استعماله لرموز و ألفاظ و صور يفهمها أفراد المجتمع فهو يعمل على نشر ثقافة المجتمع و نقل الحقائق الاجتماعية بعدما كان الاتصال شخصي بين الجماعات الصغيرة أين يعرف الناس بعضهم البعض يتحدثون ويتناقشون و يتبادلون الآراء بصفة شخصية وطريقة سهلة ،و نظرا لتعقد الحياة الاجتماعية اخترع الإنسان وسائل جديدة للاتصال والتي أحدثت تفاعلا بينها و بين المجتمع و هذا لتنظيم حياة الأفراد و تغييرها من شكل لآخر و من جيل لآخر، حيث يقول ماك لوهان " أننا سوف نصبح سكان قرية واحدة و سوف يمسي العالم الذي نعيش فيه عالم التزام كامل يكون كل إنسان فيه موضع عناية الآخرين و ذلك بفضل وسائل الاتصال بالجماهير الحديثة و في مقدمته التلفزيون"[2]، فأوجد مجالات عديدة للاتصال داخل الأسرة من خلال المواضيع التي يتحاور حولها الأفراد ، كما عمل على نشر الثقافة التي مكنتهم من مواكبة ما يحدث في العالم و التعرف على مشاكل غيرهم لتجنبها ،إضافة إلى انه يطرح مواضيع مختلفة في جميع الميادين الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية و الدينية و السياسية ...الخ.

وباعتبار التلفزيون وسيلة تربوية وترفيهية تدعم عملية الاتصال بين أفراد الأسرة، فإنه يزيد من فرص اجتماعهم و يرفع "إمكانية الاتصال الجماعي و يقوي تلاحم الجماعات الذين يأخذون منها حوارا متبادلا مع بعضهم البعض"[3]، كما أنه يوطد العلاقات الأسرية و يضاعف مجالات

(1) محمد محمود المرسي،"الآثار الايجابية و السلبية للتلفزيون على الطفل"،مجلة المنهل،ديسمبر 2001-جانفي2002،ص155.
(2) مارشال ماك لوهان .كيف نفهم وسائل الاتصال.تر"خليل صابات و آخرون"،دار النهضة العربية،لبنان،1975،ص30.
(3) Gysperdt axel.television a la culture vie,ouvrire bruxelle,1972,p108.

الاتصال من خلال طرح مواضيع للمناقشة خاصة في الأسرة المثقفة التي تميل إلى تبادل الأفكار و الآراء و وجهات النظر حول المواضيع المقترحة،هذا ما يزيد من اقترابهم و تفاعلهم مع بعضهم البعض و بالتالي تتوسع دائرة الاتصال.

إن دخول التلفزيون إلى المنازل استحوذ على قدر كبير من اهتمام أفراد الأسرة، فقد أصبح يسيطر على جزء كبير من الأنشطة العائلية خاصة في السنوات الأولى من اكتشافه حيث يظهر الأثر الرئيسي له "على مستوى العلاقات الاجتماعية، يشبه أن يكون قيدا لإمكانية اتصال العائلة بالخارج: فواقع أن يكون لديك تلفزيونا أنقص عدد الاجتماعات التي كنت تشارك بها و أيضا عدد الزيارات التي كنت تقوم بها للأصدقاء وللأهل"[1]، حيث أن المشاهدة الجماعية للتلفزيون تخلق جوا من التقارب بين أفراد الأسرة و تثير هذه المواضيع المناقشة بين الآباء والأبناء، و لقد أوصت إحدى الدراسات بأن يقوم الأولياء بمشاهدة التلفزيون مع الأطفال ومناقشة المادة المعروضة عليهم و التعليق عليها، وفي الأسر غير المثقفة فإن هذه الوسائل تعمل على تقليص الحوار و الاكتفاء بالمشاهدة و الاستماع فقط دون إثارة المناقشة، فهي بذلك تحدث خلافات و نزاعات مستمرة بين أفراد الأسرة بسبب عدم الاتفاق على المشاهدة أو الاستماع إلى مواضيع موحدة، و من جهة أخرى يعمل التلفزيون على إهدار وتقليص وقت اتصال أفراد الأسرة مع بعضهم البعض، فالفرد يكتسب أفكارا و معلومات دون مشاركة الأسرة في مضامينها فإنها تجعله مغتربا عنها و بذلك تصبح وسيلة للتهرب من الجو الأسري و إهمال الوظائف الأسرية مما يحدث خللا في نظامها فهي "تسهم في تقليص حجم الأحاديث التي يتبادلونها حول أمورهم الحياتية المختلفة"[2]، و يتوقف الأثر الذي يتركه التلفزيون على كيفية استعماله وطبيعة برامجه و ليس على الوسيلة في حد ذاتها، فانتشار الفضائيات و تعدد برامجها و اختلاف ثقافاتها وإيديولوجياتها و التي تتناقض مع عادات و تقاليد و دين و أخلاق أفراد الأسرة لأن كل "البرامج الغربية تخدم الوطن الأم لأصحابها و هي تسبب توترات عائلية لأنها ضد السيكولوجية الاجتماعية للعائلة...التي لها تراثها وقيمها و عاداتها و تقاليدها"[3]، و هذا ما قد يدفع بعض الأسر إلى الانغلاق على نفسها للحفاظ على هويتها وشخصيتها و من جهة أخرى يمكن اعتبار التلفزيون من أهم وسائل استثمار وقت الفراغ و الترويح لأفراد الأسرة ،فهو يمد الفرد بالمتعة و الفائدة من خلال تزويده بالحقائق والإخبار عن مجتمعهم و بقية المجتمعات فهو "جهاز ناقل للأخبار ومربي للجيل الناشئ و مثقف للجماهير على

(1) رولان كايرول.الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية.تر"مرشلي محمد"،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1984،ص675.
(2) عبد الله بوجلال ،عمر بوجلال،"أثار التلفزيون على الأطفال"،مجلة البحوث،العدد1992-1993،ص69.
(3) عبد الحميد حفيري.التلفزيون الجزائري واقع و آفاق.المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1985،ص30.

اختلاف مستوياتهم الثقافية والمهنية ... هو وسيلة مشوقة من وسائل الترويح"[1]، و لقد أكدت الدراسات أن التلفزيون يشغل مساحة كبيرة في أوقات الفراغ خاصة بعد استقبال الأسر لبرامج الأقمار الصناعية و شراء الهوائيات التي تبث برامج أجنبية و انتشار التلفزيونات التجارية التي تبث برامج قد تتفق و قد تختلف و أفكار ومعتقدات هذا المجتمع أو ذاك إلا أنه أصبح "عاملا من عوامل تقارب الأفكار و المشاعر بين أفراد المجتمع فهو يساعد على تحقيق وحدة الفكر والمعايير الثقافية والأذواق"[2].

المطلب الثاني: تأثير التلفزيون على الوقت:

إن دخول التلفزيون حياة الناس غير من توقيتهم ،حيث اخذ ما يريد من وقتهم، و هدم حياتهم ورممها وفق ما يري و يظهر ذلك بشكل جلي عند الأطفال و الشباب، حيث أصبح الناس أنفسهم يقومون بهدم نظام حياتهم و يعيدون ترتيبه من جديد وفق مزاج الشاشة الصغيرة ،إذ بينت دراسة أمريكية أن "55٪ من العائلات غيرت مواعيد تناول الطعام بسبب التلفزيون"[3]، و لأنه أكثر وسائل الاتصال الجماهيري قدرة على استقطاب انتباه الناس و بقائهم لساعات طويلة أمام الشاشة، زاد من مدة مكوثهم بالبيت بالمقابل قلص من بقائهم خارجه سواء كانوا أطفالا في المدرسة أو شبابا في الجامعات أو المقاهي أو النوادي في أوقات العطل أو في أيام العمل و لكنها تزداد ساعات المشاهدة في هده الأوقات لسهر الأفراد مع البرامج التلفزيونية و نهوضهم متأخرين في الصباح.

وفي دراسة ل"علي وطفة" في سوريا بينت النتائج أن الشباب يشاهدون التلفزيون بمتوسط ثلاث ساعات و إحدى عشر دقيقة أثناء الفترة المدرسية، و تزداد هذه الفترة لتصبح أربع ساعات و خمسين دقيقة يوميا أثناء العطلة ،كم بينت أن الإناث الأكثر مشاهدة للتلفزيون من الذكور[4]، لذلك ينحصر تكوين ثقافة الأفراد و وعيهم وفقا لما يقدمه التلفزيون من معلومات و أفكار.

إن تغيير مواقيت الأكل و النوم و حتى مراجعة الدروس مرتبطة بمواقيت بث البرامج المفضلة لدى كل من الشباب و الأطفال و لقد أثبتت دراسة أمريكية أن الطالب الأمريكي حين بلوغه السن الثامن عشر يكون قد قضى 25الف ساعة أمام التلفاز و هي ساعات تزيد عن ضعف

---

(1) إحسان محمد الحسن،مرجع سابق،ص64-65.
(2) عبد الرزاق محمد الديلمي،مرجع سابق،ص35.
(3) مي العبد الله،مرجع سابقنص177.
(4) علي وطفة، اثر متغيري الجنس و المستوى التعليمي للأب الفترة الزمنية التي يقضيها الشباب في مشاهدة التلفزيون في محافظة درعا،مؤتة للبحوث و الدراسات ،المجلد9،العدد1994،ص23.

ما يكون قد أنفقه على الدراسة ،و متى بلغ الفرد 65سنة يكون قد أمضى 9سنوات من عمره في مشاهدة التلفاز[1].

و لم يتوقف التأثير عند هذا الحد بل وصل إلى تقليص وقت الأطفال المخصص للعب واللهو إذ يؤدي التلفزيون إلى اختزال فترات الراحة والاسترخاء في حياة الأطفال والوقت اللازم للتجول واللعب والقراءة.

وهكذا يتبين لنا أن المجتمع المعاصر بكل فئاته يعيش حضارة الصورة التي طغت على الحياة العامة وبالتالي يصعب تنظيم الوقت وضبطه مع كمية المشاهدة ونوعية البرامج المعروضة، فأصبح الفرد مدمنا على الشاشة الصغيرة يجلس أمامها وقتا طويلا من الزمن دون أن يدرك مقدار الأثر الذي يحدثه على حياته وحياة أسرته ومجتمعه.

المطلب الثالث: الآثار الإيجابية والسلبية للتلفزيون:

أولا: الآثار الإيجابية للتلفزيون

أما عن الآثار الايجابية فلقد ساهم التلفاز في الحصول على معلومات مفيدة حول بعض جوانب المعرفة، حيث يمكننا من التعرف على العالم الخارجي دون عناء السفر إليه، وحتى الاستفادة من الحوادث التاريخية والجوانب الثقافية والطبية والجغرافية وغيرها ولقد بينت دراسة غربية أن 87 ٪ من الذين يشاهدون التلفاز أكدوا أنهم استفادوا كثيرا مما يشاهدونه و 50٪من المتتبعين الدائمين للحصص الثقافية أكدوا إنهم طوروا معارفهم، كما أن 93٪ يرون أن التلفزيون هو نافذة على العالم و 80 ٪ صرحوا انه اخرج النساء من عزلتهن[2].

و لقد ساهم التلفزيون في تطوير التبادل العلمي و الثقافي و إتاحة فرص غير محدودة للتعرف على الثقافات العالمية هذا ما ساعد على تحقيق المزيد من الانفتاح و الاحتكاك الثقافي و الحضاري فيقوم المجتمع بإعادة ترتيب أموره الداخلية وفق المعلومات الجديدة التي يستقبلها ،كما تزداد الحيوية الثقافية للمجتمع من خلال متابعة التطورات الثقافية العالمية كما يعمل التلفزيون من خلال برامجه المحلية والوطنية بترسيخ قيم وتراث وثقافة الأمة العربية والإسلامية فهو أداة للتوجيه أو التغيير، ويساعد تعدد القنوات والبرامج على تربية الأجيال وفق احتياجات ومتطلبات وخصوصيات الأفراد والمجتمعات، ولقد ساهم تعدد الفضائيات على الانفتاح على الحضارات

(1) محمد حمد خضر،مرجع سابقنص21.

(2) Gofre dumqizdier .vers une civilisation de loisir.edit du seuil, paris, 1964, p206-207.

والثقافات و مواكبة الأحداث و بالتالي تحقيق التفاهم اللغوي والتعرف على مدلولات الألفاظ ،كما يعتبر وسيلة فعالة للإرشاد و التوجيه في مجالات الحياة المختلفة.

ولقد توصلت دراسة لبنانية حول الآثار النفسية للتلفزيون هي التخلص من العزلة والوحدة بنسبة 73٪ و زيادة الشعور بتحمل المسؤولية و من أهم الآثار الاجتماعية له-التلفزيون – هي فهم المشاهد للمشكلات الاجتماعية و تجنب الجرائم و المخالفات بنسبة 56٪ و فهم أفضل طرق التعامل مع الجنس الآخر بنسبة57٪ و تكوين فكرة صالحة عن شريكة الحياة بنسبة 51٪ و حل المشكلات العاطفية و الاجتماعية[1].

يلعب التلفزيون في عصر العولمة و السماوات المفتوحة دور كبير في تحقيق الحوار والتواصل بين الثقافات و الأديان و تحقيق التقارب بين الشعوب و يقوم التبادل الثقافي على احترام الهوية الثقافية لكل مجتمع، لأن دخول الفضائيات المجتمع والأسرة باختلاف أهدافها وإيديولوجياتها و برامجها " فرضتها عوامل خارجية بعيدا عن متطلبات تطور المبنى الاتصالية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية في المجتمع العربي عامة"[2].

إن البرامج التلفزيونية الهادفة والمخطط لها بدقة يمكن أن تنمي الوعي للمشاهدين بالعادات الصحية وقواعد السلامة المرورية ،و تعليم الأطفال كيفية التعامل مع الكبار و اكتسابهم السلوك السوي و الموجه لخدمة المجتمع ، فهو "يحدد الثقافة الوطنية الرائدة في بعض الأحيان بتطعيمها بنماذج و تطلعات عصرية جديدة تتعلق بالإبداع و الأداء الرفيع"[3]، فمن خلال هذه الآثار تظهر مهمة و أهمية التلفزيون في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية و السياسية و خدمة الأهداف العامة للمجتمع خاصة في أوساط الأميين المستقبلين للمادة الإعلامية و على هذا الأساس "تكمن أهمية التلفزيون ...كوسيلة للتنشئة الاجتماعية، لبث المادة الإعلامية المعبرة عن قيم و ثقافة المجتمع الضاربة في أعماقه"[4].

ثانيا: الآثار السلبية للتلفزيون

يعتبر الكثير من العلماء أن التلفزيون سلاح ذو حدين،إذا أحسن استغلاله شارك في تحقيق الأهداف الاجتماعية، و إذا أسيئ استعماله انقلب سلبا على الأفراد و الجماعات و الأهداف، و"إذا كان للتلفزيون مـــن سلبيات فهي مظهر من سلبيات الواقع الاجتماعي والتربوي، لا يختلف

(1) نقلا عن: مؤتة للبحوث والدراسات، مرجع سابق، ص21.
(2) عزي عبد الرحمن "وسائل الاتصال والمجتمع الريفي في المجتمع العربي"، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد6، 1992، ص105.
(3) طه عبد العاطي نجم. الاتصال الجماهيري في المجتمع الحديث، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008، ص203.
(4) محي محمد مسعد. المجتمع العربي وظاهرة العولمة، دار الكتاب القانوني، مصر، 2008، ص203.

في شيء عن سلبيات المدرسة و قصور وسائط التنشئة و اضطرابات الأسرة "[1]، باعتباره مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية و لقد اعتبر التلفزيون أخطر مدارس التاريخ و أشدها تأثيرا على الإنسان و لقد فاقت جاذبيته كل حد ،حتى أضحى إدمانا استسلمت له مختلف فئات المجتمع فدخل المصنع والمتجر و المقهى و الأسرة حيث ينشغل الأفراد بمشاهدة التلفزيون "فنجد الأسرة كلها مشدودة إلى تلك الشاشة الصغيرة يتشربون ما تخرجه لهم دون أن يحسوا أن أكثر ما يتذوقونه منها كدر و عكر و أحيانا سم زعاف"[2].

و على المستوى الاجتماعي فلقد أثبتت الدراسات أن الإعلام و لاسيما التلفزيون أحد الأسباب المؤدية إلى التأخر في سن الزواج و تفشي ظاهرة الطلاق، لأن تقليد المرأة الغربية في كثير من أسلوب حياتها جعل المرأة العربية تميل إلى"الأزياء العالمية وآخر صيحات الموضة و تقليد المرأة الغربية... بدعوى الحرية وتساوي الحقوق"[3] و انتشار الجريمة و الإدمان و الخيانة تقليدا نوعيا أو بدون وعي لما يتبعونه من البرامج، أما على المستوى الاقتصادي فلقد ساهم التلفزيون في ترسيخ ثقافة الاستهلاك للسلع غير الضرورية و الترويج للمنتجات الأجنبية على حساب المنتوج المحلي والوطني ،أما على المستوى الأخلاقي و السلوكي و حتى على مستوى الروح الوطنية سجل عدة تغيرات سلبية على سلوك الأفراد و يمكن حصرها فيما يلي[4]:

- تفشي روح اللامبالاة بالمصلحة العامة.
- انتشار سبل الفساد بأشكاله المختلفة الاجتماعي و الأخلاقي والاقتصادي و السياسي.
- المحاباة والمحسوبية والرشوة.
- الإتكالية و عدم المشاركة بفعالية في قضايا المجتمع المختلفة.
- التحرر من المعايير الدينية والأخلاقية ومحاكاة المجتمعات الغربية .
- حمى الاستهلاك المترف.
- المغالاة في مظاهر السلوك المختلفة خصوصا السلوك الديني.
- تفشي روح الفرقة والطائفية والتشرذم حول جماعات المصالح الخاصة.
- إعلاء للقيم المادية وقيم الكسب السريع في مقابل القيم الروحية.
- ظهور قيم السلبية والانعزالية والاغتراب عن المجتمع .

---

(1) مجلس وزراء العمل و الشؤون الاجتماعية، مرجع سابق، ص97.
(2) عادات سيئة في المجتمع المسلم"، مجلة المجتمع، العدد466، جمعية الإصلاح الاجتماعية، الكويت، 1980، ص47.
(3) محمد علي بدوي، مرجع سابق، ص68.
(4) نفس المرجع،ص279.

إن عرض التلفزيون من خلال برامجه على أن المجتمعات الغربية مجتمعات ديمقراطية وأكثر حرية تحمل في طياتها اختلافا وتناقضا أخلاقيا مع المجتمعات العربية فهذه الحرية تسمح بانتشار الرذيلة و تقديس الشهوات بدعوى الحرية الشخصية و كذا "استغلال صريح لجسد المرأة و القيام بأدوار ...عرض مفاتنهن لجذب أكبر قدر ممكن من المشاهدين"[1]، و هذا يتناقض و خصوصية المجتمعات العربية التي تستمد أخلاقها من الدين الإسلامي الحنيف الذي يحرم استغلال الإنسان لأخيه الإنسان و يعطي قدسية و مكانة خاصة للمرأة باعتبارها مدرسة الأجيال، و تمتد سلبية التلفزيون إلى الجانب الثقافي و العلمي ،حيث تبين أنه ساهم في إضعاف المستولى التعليمي بل ساهم في خلق ازدواجية في ما يتعلمه الفرد في المدرسة و ما تبثه مضامين البرامج التلفزيونية في ظل عولمة وسائل الإعلام و يشير المصمودي إلى أن "الهوية الثقافية الوطنية كثيرا ما تهددها التيارات الأجنبية التي تساعدها أجهزة وسائل الإعلام على الرواج، ذلك أن الاعتماد على النماذج المستوردة التي تعكس قيما وأساليب حياة غريبة يعرض الذاتية الثقافية للخطر"[2].

المبحث الرابع: دور التلفزيون في بث القيم داخل الأسرة:

يعتبر التلفزيون جزءا من التحولات الاجتماعية و التكنولوجية و القيمية، فلقد استطاع من خلال تغلغله و شدة تأثيره إضعاف و محدودية الوسائط الثقافية التقليدية، وتتناقض المادة التلفزيونية الترفيهية المستوردة مع القيم الفكرية و الأخلاقية و الاجتماعية و الدينية السائدة و هذا بهدف "تحقيق التحديث و لاختراق البنيات القديمة و تغيير النسق القيمي التقليدي، و ذلك كمقدمة لتحقيق المجتمع المدني"[3]، و لقد كان لانتشار الفضائيات و تعددها عبر مختلف المجتمعات أهدافا تخدم مصمميها و لم يكن عملا عشوائيا ،و لقد تبين أنها تعمل على "تشكيل العقول والتلاعب باتجاهات الرأي العام و توجيه رغبات الناس بما يوافق سياسات أصحاب هذه المحطات ومصالحها في الدول الصناعية الغربية و في مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية"[4]، وهذا من خلال الهيمنة على الاتصال الدولي بامتلاكها أكبر المؤسسات الإعلامية و التجارية العالمية.

وباعتبار التلفزيـــون مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية تعمل على بث القيم والأفكار والثقافة من خلال الأفلام والمسلسلات وحتى أفلام الكرتون أصبحت تنازع الأسرة في

(1) محمد علي بدوي، مرجع سابق، ص68.
(2) تيسير أبو عرجة. قضايا ودراسات إعلامية، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن،2006، ص151.
(3) أديب خضور، سوسيولوجيا الترفيه، مرجع سابق، ص53.
(4) طه عبد العاطي نجم، مرجع سابق، ص210.

توجيه أفرادها إلى قيم جديدة، وإذا تعارضت القيم التلفزيونية و القيم الأسرية "فان القيم المتوحدة داخل الأسرة إن كانت محكمة تحتل الأفضلية لدى الطفل"[1].

و لقد بينت دراسة لبنانية أثر المضامين الثقافية و الاجتماعية و القيمية التقليدية على المجتمع العربي في السنوات التي دخلت فيها العولمة الاقتصادية والثقافية ما يلي[2]:

* تعكس الإعلانات التلفزيونية التي تبث في قنوات التلفزيون المحلي القيم الاجتماعية و الثقافية لهده المجتمعات.

* وعي الجمهور بالقيم الاجتماعية و الثقافية التي تحملها المضامين الإعلامية.

* إن ثمة اختلافات كبيرة و واضحة بين الإعلانات الأمريكية و الإعلانات العربية.

* ظهور قيم غربية من خلال القنوات الفضائية إلى جانب القيم الاجتماعية و الثقافية الوطنية.

و لقد استطاع التلفزيون"أن يوفر لوكالات الإعلان الدولية المناخ الملائم لنشر قيم المجتمع الاستهلاكي التي تعرض لثقافة جديدة على شعوب تحاول أن تحتفظ بذاتيتها و خصوصياتها الثقافية"[3]، و لقد كان حتما على المجتمعات العربية أن تدخل مجتمع المعلومات لتحديث الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية ،و تهيئة أوضاعها بالاندماج في البيئة الدولية الاقتصادية و السياسية في ظل أوضاع تتسم بسرعة التقدم التكنولوجي وغزارة تدفق المعلومات، كل هذا لا يخدم مصالح المجتمعات العربية و لا تلبي حاجياته الثقافية لأنها ليست وليدة ظروفه و بيئته فهي تحمل قيم و عادات و ثقافات غريبة عن المجتمع العربي المسلم بحيث يحس الفرد بالاغتراب أمام ما تبثه البرامج فهي تحمل في طياتها مؤشرات الإرث الاستعماري ،فما فائدة توسيع شبكات البث التلفزيوني .بما أنها سموم غربية تحطم المجتمع العربي باسم التنمية الشاملة، و كيف تحقق الانسجام الاجتماعي وتدعم العلاقات الاجتماعية و هي حاملة بذور فناء تلك المجتمعات ،فما يتركه التلفزيون خاصة بعد ظهور الفضائيات ضاعف من قوة التأثير على الأفراد و الجماعات والمجتمعات في مجالات القيم و العادات و السلوك ،فما تقدمه الفضائيات من برامج تحمل معها قيما و عادات و أنماط السلوك تترك أثارها على الفرد و المجتمع على المدى البعيد "و تحمل في طياتها كميات من العنف و الجريمة والقيم الغريبة عن مجتمعاتنا التي تعزز في أحيان كبيرة كثرة روح الفردية سيكون لها تأثيراتها على المجتمعات العربية التي ستغير نسيجها ببطء و لكنها تأثيرات تراكمية ستقود

---

(1) سعيد بن مبارك آل الزعير،مرجع سابق،ص118.

(2) راسم محمد جمال .الاتصال و الاعلام في العالم العربي في عصر العولمة.ط1،الدار المصرية اللبنانية،2006،ص175.

(3) مجموعة من الباحثين ،العولمة و تداعياتها على الوطن العربي. ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،لبنان،2003،ص169.

مستقبلا إلى تغيرات نوعية في قيم و سلوك و عادات المجتمعات العربية"[1]، و يقول الدكتور خير الدين حسيب عن مستقبل الأمة العربية "إن القيم والثقافة هي الغاية و المستجدات التكنولوجية يجب أن لا تتخطى دورها كأداة و يجب أن تبقى القيم و الثقافة هي الرقيب على حدود استخدام و تعظيم العائد لأي أداة، و يؤدي تجاهل ذلك بالتأكيد إلى اغتراب الإنسان و قوة العمل في وسطها التكنولوجي و إلى إثارة سلبية على الاستقرار الاجتماعي و لقد بين لنا التاريخ العديد من فشل تجارب التحديث السريع عندما أهملت القيم الثقافية"[2]، فالقيم جزء من البناء الاجتماعي ،و جزء من الثقافة و مادامت أحوال المجتمعات تخضع لقوانين اجتماعية تمر بها فإن القيم تتأثر بما يتأثر به المجتمع"و ترجع أهمية التنشئة الاجتماعية إلى أن البناء الاجتماعي يهدف إلى تحقيق التوازن بين التأثيرات الثقافية و أساليب الضغط الاجتماعي لدى الأفراد أعضاء البناء، و إلى إيجاد التوافق بين حاجات الشخصية و مطالب البناء الاجتماعي و إلى إيجاد نوع من السلوك يحقق رغبات الأفراد و يرضي عنه الآخرون"[3].

وينصب تأثير التلفزيون على الثقافة و التي تتمثل بأنماط القيم و الاتجاهات و الأفكار و السلوك الإنساني ،إلا أن هدا التأثير لا يكون فوريا بل على فترات زمنية قد تطول أو تقصر وفقا لطبيعتها و مدى تغلغلها في الفرد أو الجماعة فعن طريقه يتزود كثير من الناس بالزاد الثقافي و المعرفي فضلا عن كونه وسيلة فعالة للتعليم و الوعي الاجتماعي والسياسي ،و نتيجة العولمة في عصر الحداثة و التفكك الثقافي انعكس على التلفزيون فأصبح"دور التلفزيون في بناء و تكوين الهويات الثقافية معقدا و متناقضا بصورة متزايدة"[4].

و لقد ساهم التلفزيون في إحداث الاغتراب الثقافي لدى الشباب ،فلقد بينت دراسة "إن نظام القيم في مصر يتعرض لمؤثرات وافدة في ظل انفتاح مفروض على مفردات الثقافة الذاتية للمجتمع المصري و إن نظام القيم عند الشباب الجامعي يتأثر بهذه التدفقات الثقافية"[5] .

و تتمثل الآثار السلبية للتلفزيون فيما يتعلق بالجانب القيمي في خلخلة الكثير من القيم التقليدية والتشكيك فيها و هذا بإظهار المجتمعات الغربية على أنها تسمح للفرد القيام بما لا يسمح به في مجتمعاته و هذا بتعويده على الوسائل المحرمة و الترويج للعنف و الجريمة و الجنس و تفجير الغرائز و البحث عن سبل غير شرعية لتصريفها و ذلك من خلال ما تعرضه في أفلام من استغلال

(1) صالح خليل أبو أصبع.الاتصال والإعلام في المجتمعات العربية .ط5،دار المجدلاوي للنشر،الأردن،2006،ص253.
(2) حسيب خير الدين ،"مستقبل الامة العربية "،المجلة الجزائرية للاتصال، الجزائر، العدد1992،8،،ص35.
(3) سعيد بن مبارك آل الزعير،مرجع سابق،ص115.
(4) كاريس باركر.التلفزيون و العولمة و الهويات الثقافية.تر"علا أحمد اصلاح"، ط1،مجموعة السبيل العربية،مصر،2006،ص35.
(5) راسم محمد جمال،مرجع سابق،ص113.

مثلا جسد المرأة و عرضها في ادوار لعرض مفاتنها لجذب اكبر عدد من المشاهدين ،فهو يساهم في بث قيم الرذيلة و الانحلال الخلقي المنافي للفطرة الإنسانية السليمة فالأنثى"ليست قيمة جمالية بذاتها ،بل هي موضوع للرجل"[1]، و من هذا المنطلق يبث التلفزيون المرأة الأنثى المشتهاة و المرغوب فيها من خلال لباسها الغربي الأمريكي الفاضح و من خلال سلوكياتها الجريئة كركوب الدرجات النارية و شرب الخمر و الرقص...الخ ،و لما كان دور المرأة هام وأساسي في المجتمع ركزت البرامج الغربية على المرأة و فكرة تطويرها و تحريرها "فالمرأة تدخل في صميم نسيج المجتمع ،في الاقتصاد و الثقافة ،في العمل و القيم ...أن كل ما بحث اليوم في العولمة يجر المرأة إلى قلب المعركة يجعل لها مصلحة في أن تتحرر و يضع بين أيديها أسلحة ،المرأة هي التي تحرر نفسها"[2] فانتشرت قيم التحرر و المساواة بين المرأة و الرجل في المجتمعات العربية أسوة بالمرأة في المجتمعات الغربية.

و في دراسة جوان تيرني حول المراهقين و التلفزيون الكندي تبين أن تقليد المراهقين للممثلين والممثلات في بعض العادات السيئة مثل التدخين و السرقة والمخدرات و إثارة الغرائز الجنسية و تقليد مشاهد العنف التي تصدر عن بعض الممثلين في المسلسلات و كذلك تقليد الفتيات لماكياج و لبس بعض الممثلات[3].

وفي دراسة تحليلية لمضمون الأجنبي في التلفزيون المصري أظهرت النتائج أن القيم السلبية تشكل 46.7٪ من مجموع القيم التي عكسها هذا المضمون ،حيث يركز على دور الفرد بصفة أساسية دون النظر إلى المجموع ويستخدم القوة و العنف كوسيلة لحل الصراع و تزداد خطورة هذا المضمون على المشاهدين خاصة الأطفال حيث يركز على جوانب العنف و الجريمة و يروج لجوانب الانحلال الخلقي و يبرر ضعـــف الروابط الأسرية و انفصال الإباء عن الأبناء[4]، و في دراسة لبنانية حول قيم الانتماء الوطني و القومي فقد أظهرت إحدى الدراسات التي تناولت تأثير التعرض للدراما الأجنبية على إدراك الشباب اللبناني للواقع الاجتماعي أن 36 ٪ من العينة يعتقدون انه ليس من المهم أن يكونوا لبنانيين و28٪ من العينة أنهم لا ينتمون إلى المجتمع اللبناني و12٪ منهم صرحوا انه لو أتيحت لهم الفرصة لذهبوا إلى الخارج بدون عودة إلى لبنان[5]، و قد تؤدي الأفلام المستوردة إلى خلخلة النظم الاجتماعية في دول العالم الثالث من خلال تحطيم نظم

---

(1) أديب خضور،صورة المرأة في الإعلام العربي،مرجع سابق،ص48.

(2) مجموعة من الباحثين.العولمة و التحولات المجتمعية في الوطن العربي.اشراف عبد الباسط عبد المعطي، ط3، دار الكتاب، مصر2005، ص283.

(3) زكريا عبد العزيز محمد.التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب و المراهقين.مركز الإسكندرية للكتاب،مصرأ2002،ص67.

(4) عدلي سيد رضا،تدفق البرامج عبر تلفزيون مصر،رسالة لإعداد شهادة الماجستير،كلية الإعلام ،جامعة القاهرة،ب.ت،ص267.

(5) راسم محمد جمال،مرجع سابق،ص165.

القيم السائدة فيها واستبدالها بنظم قيمية غربية و بالتالي يصبح التلفزيون "احد المؤسسات الهامة و المؤثرة في بناء ثقافة أي مجتمع ...و تبعيتها يؤدي بالضرورة إلى تبعية ثقافية"[1].

إن الخلل القيمي و الثقافي الذي أحدثه التلفزيون من خلال البرامج الغربية و الفضائيات المنتشرة في سماء المعمورة وصل إلى كل أفراد الأسرة من الطفل إلى المراهق إلى المرأة إلى الرجل، و لقد أثبتت الدراسات الحديثة خطورة القنوات الفضائية لما تبثه من مسلسلات أجنبية فاضحة على النظام التعليمي و الاجتماعي والاقتصادي مثلا ففي دراسة أعدها مركز دراسات المرأة و الطفل بالقاهرة على 1472فتاة و سيدة مصرية تبين أن الأفلام التي يشاهدها 85٪، و75٪بها مشاهد جنسية ،85٪أفلام عنف و حروب،23٪أفلام فضاء، 68٪أفلاما عاطفية قديمة و حديثة ،21٪أفلاما أخرى،6٪فقط من عينة البحث يشاهدون نشرات الأخبار وبرامج ثقافية و ترفيهية[2]، و لأن هناك تأثير و تأثر بين الأوضاع الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و السياسية من جهة و التلفزيون من جهة أخرى هذا ما يفسر"أن مشكلة المادة الإعلامية في مختلف جوانبها هي في الأصل احد جوانب الخلل في التنشئة و التربية وإذا كان للتلفزيون من سلبيات فهو مظهر من سلبيات الواقع الاجتماعي و التربوي[3]، و هذا يدل على تخلي المجتمع على قيمه و ثوابته و السعي إلى التمسك بقيم جديدة كمظهر من مظاهرا لحداثة و العصرنة ،و هذا ما يبرر منافسة التلفزيون للأسرة و المدرسة في تنشئة الأطفال وتكوين عقولهم و توجيه سلوكهم و لم يتوقف الأمر على الأطفال فقط فحسب،بل تعددت البرامج والأهداف و بالتالي أساليب التشويق و الانتباه إلى مختلف الفئات العمرية سواء كانوا ذكورا أو إناثا ،و يرى بعض خبراء الاتصال"أن تأثير التلفزيون على الحياة قد تجاوز فاعليته كل ما عرفته الحضارة لمساهمته الفاعلة في نشر الثقافة و تعميم المعرفة و تبادل المعلومات و الخبرات بين شتى البيئات كوسيط سمعي و بصري تجاوز حدود الزمان و المكان"[4].

و رغم التأثير السلبي للتلفزيون عن طريق عرض بعض القيم السلبية و التي لا تتفق مع قيم و أخلاق المجتمع العربي إلا أنه من خلال الاستخدام السليم و التخطيط العلمي لبرامجه يمكن تدارك مثل هذا التأثير وعرض قيم ايجابية تتفق والقيم العربية، ففي دراسة سودانية اتضح أن التلفزيون

---

(1) سلوى عثمان عباس الصديقي، أميرة منصور يوسف علي. الاتصال والخدمة الاجتماعية. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص288.

(2) علاء زهير الرواشدة، العولمة والمجتمع. دار الحامد للنشر والتوزيع، الاردن، 2007، ص94.

(3) المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية، مرجع سابق، ص97.

(4) عبد لرزاق محمد الديلمي، مرجع سابق، ص27.

يساهم في تدعيم القيم الايجابية بدرجة كبيرة بنسبة 44.63 ٪ من أفراد العينة[1]، و طبيعة القيم مرتبطة بنوعية وأهـــداف البرامج المعروضة وحتى طبيعة الفضائيات المعروضة فيها، فهناك من البرامج التلفزيونية تحث على بر الوالدين و تقديم الخير والإحسان عن طريق ما تقدمه من مشاهد مأساوية لفقراء أو مصابين أو منكوبين في حوادث،و لقد بينت إحدى الدراسات أن البرامج التلفزيونية ساهمت في زيادة معرفة الأطفال بالقيم الإسلامية و ترسيخها لديهم كقيم الأدب في الحديث والصدق و الأمانة والعطف على الفقراء[2]، كما يساهم التلفزيون إلى جانب الأسرة في تغيير سلوك الفرد التربوي، ويشاركها في القيام بوظائفها التربوية التي يحملها من حـــلال البرامج التي يقدمها لأفرادها ، و القيم التربوية التي يحملها التلفزيون من خلال برامجه تعمل على "نشر المعرفة على نحو يعزز النمو الثقافي ،و تكوين الشخصية و اكتساب المهارات و القدرات في كافة مراحل العمر"[3].

و يمكن تحديد القيم التربوية للتلفزيون من خلال:

- تبصير الفرد بما يدور حوله داخل المجتمع وخارجه.
- التعلم و يكون في معظم صوره بشكل غير مباشر.
- العمل على تنمية المجتمع و النهوض به.
- تعلم واكتساب مهارات و اتجاهات و قيم و استعدادات جديدة.

القضاء على الشائعات التي قد تهدد المجتمع عن طريق توضيح المعلومات من خلال تصريحات المسئولين أو المتخصصين للقضاء عليها وتوضيح الموقف فيعمل"على ربط الفرد بمجتمعه والعالم من حوله ونشر الثقافة والمعرفة ومتابعة النشاط الفكري وتقوية الشعور القومي والنهوض بالمجتمع ومعالجة المشكلات الاجتماعية وتوعية وتوجيه الرأي العام وتنمية المواهب من خلال البرامج الموجهة المتخصصة"[4].

كما يساهم في بث قيم خاصة بالحياة العامة كالصحة ومحو الأمية وتنظيم الأسرة وهذا بتوعية أفراد المجتمع بأبعاد مشكلات هذه المجالات وتقبل أفكار وأساليب جديدة وبالتالي تبني ممارسات جديدة من أجل التحول نحو مواقف أكثر ايجابية فهي إذن "تساهم في التوازن الاجتماعي للمجتمع أي أن لها نتائج تنعكس على المجتمع ككل"[5]، لأن الدور الذي يؤديه ليس موجها للأفراد كأفراد

(1) محمد محمود المرسي،مرجع سابق،ص166.
(2) زكريا عبدالعزيز محمد،مرجع سابق،ص61.
(3) شون مايكبرايد و آخرون،مرجع سابق،ص52.
(4) سميرة أحمد السيد، مرجع سابق، ص100.
(5) أنجي وراك و آخرون،مرجع سابق،ص254.

بل باعتبارهم كائنات اجتماعية مرتبطة ببيئتها الاجتماعية ،و يتعرض الناس له أو يجتنبونه طبقا لمدى اتفاق الرسالة الموجه لهم أو تعارضها مع أرائهم و اهتماماتهم اليومية ،لذلك يعتبر أداة للتوجيه و التنبيه نحو التمسك بمزيد من القيم و استعادة تراث وثقافة الأمة العربية والإسلامية و إذا خطط له لتحقيق الهدف في معالجة القضايا و المواضيع بكل عقلانية من قبل المتخصصين.

إن التلفزيون هو وسيلة تدعم ثقافة المجتمع ،و تعمل على نشرها و تعميمها فهي أداة تعمل على تزويد الأفراد بالأخبار و المعلومات و الحقائق الخاصة بمختلف القضايا الاجتماعية منها والدينية و الثقافية و السياسية والاقتصادية معتمدة في ذلك على الرموز و الألفاظ و الأصوات و الصور كقنوات لتمرير محتوى معين يتماشى و ثقافة الجماعة ، هو إذن وسيلة ناقلة للثقافة بين الأجيال بطرق ترفيهية وتثقيفية،و بما أن التلفزيون مؤسسة للتنشئة الاجتماعية تعمل على ترسيخ قيم المجتمع في الأفراد ،فقد ترتبت نتائج اجتماعية على ذلك و منها[1]:

* إن نسق توجيهات القيم المتوحد بها يساعد على استقرار نسق السلوك، أي تكامل أهداف الشخصية مع أهداف الجماعة.

* إن القيم المتوحد بها و المشتركة تساعد على فهم المرء ادوار السلوك فهما واضحا وأدائها ناجحا.

* إن اكتساب القيم يساعد على الارتباط بالجماعة و تكوين شعور بالتماسك الجماعي وإيمان الشخص بالمعايير و السنن الاجتماعية.

خلاصة الفصل

إن التلفزيون وسيلة ترفيهية و تثقيفية معا استطاع أن يغير من سلوك الأفراد و توجهاتهم وقيمهم و حتى طبائعهم إلا أن هذا التغير ليس ايجابيا دائما و لا سلبيا كليا إذ تختلف طبيعة التأثير باختلاف طبيعة البرامج المشاهدة و بأهداف أصحابها ويرتبط أيضا بساعات المشاهدة وكيفية استعماله ،فهو سلاح ذو حدين إذا أحسن استعماله ساهم في تنمية المجتمع و تطويره و انفتاحه و إذا أسيئ استعماله دمر الفرد والمجتمع معا بل يتحول إلى وسيلة للغزو الثقافي في عصر تتنافس فيه الفضائيات لتمرير أفكارها و تحقيق أهدافها المعلنة و الخفية.

(1) سعيد بن مبارك آل الزعير،مرجع سابق،ص117.

الباب الثاني:

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الثامن:الاختيار الزواجي.

الفصل التاسع: الأدوار والمكانات داخل الأسرة.

الفصل العاشر: التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة في ظل قيم الحداثة.

الفصل الحادي عشر: التلفزيون والقيم.

الفصل الثامن:

الاحتيار الزواجي عند المبحوثين

المبحث الأول: خصائص العينة.

المبحث الثاني: مفهوم الخطوبة عند المبحوثين.

المبحث الثالث: مفهوم الرابطة الزواجية عند المبحوثين.

المبحث الرابع: قيم التوافق الزواجي عند المبحوثين

النتائج الجزئية للفرضية الأولى

خلاصة الفصل

الفصل الثامن:
الاختبار الزواجي

تمهيـــد:

للكشف عن فرضيات الدراسة في البحوث الاجتماعية يجب التعريف بمجتمع البحث والتعرف على خصائصه من أجل الوصول إلى المتغيرات التي تمكن الباحث من التحقق من تلك الفرضيات.

المبحث الأول: خصائص العينة

جدول رقم (1): توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة (%)
ذكور	154	51.33
إناث	146	48.67
المجموع	300	100

من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ أن الذكور يشكلون نسبة 51.33% مقابل 48.67% من الإناث.

نستنتج أن نسبة الإناث و نسبة الذكور تتقاربان و هذا من أجل الحصول على بيانات ذات دلالة عند الجنسين

جدول رقم (2): توزيع العينة حسب السن

السن	التكرار	النسبة (%)
30-20	79	26.33
40-31	132	44
50-41	65	21.67
51 فأكثر	24	8
المجموع	300	100

$\bar{x}=36.58$

من خلال الجدول رقم (2) نلاحظ أن أغلبية المبحوثين يتمركزون في الفئة العمرية [31-40] و ذلك بنسبة 44%، لتليها الفئة العمرية [20-30] بنسبة 26.33%، في حين سجلت نسبة 21.67% في الفئة العمرية [41– 50]، أما في الفئة العمرية 51 سنة فأكثر فسجلت نسبة 8%.و قد سجل متوسط الفئات العمرية ب:36.58 سنة.

جدول رقم (3): توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للمبحوثين

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
أمي	21	7
ابتدائي	19	6.33
متوسط	42	14
ثانوي	78	26
جامعي	140	46.67
المجموع	300	100

يتضح من خلال الجدول رقم(3) أن أغلب المبحوثين لديهم مستوى تعليمي عالي (جامعي) حيث سجلت أعلى نسبة 46.67%، في حين بلغت نسبة الذين لهم مستوى تعليمي ثانوي 26%، أما الذين مستواهم متوسط فنسبتهم 14%، أما نسبة 7% و 6.33% فهي نسبة الأميين و الذين مستواهم ابتدائي على التوالي، وهذا يفسر ارتفاع المستوى التعليمي في أوساط الأسر الجزائرية إيمانا منها بضرورة التمدرس وتحسين مستوى تعليم أبنائها لأنه عامل تطور المجتمع و ازدهاره.

جدول رقم (4): توزيع العينة حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي	التكرار	النسبة
ريفي	102	34
حضري	198	66
المجموع	300	100

يتضح من خلال الجدول رقم (4) أن أغلبية المبحوثين هم من أصل حضري، حيث سجلت أعلى نسبة قدرت ب 66% مقابل 34% من الذين هم من أصل ريفي.

إن أغلبية المبحوثين من أصل حضري و هذا راجع إلى ميدان البحث حيث كان في مدينة شلف، فأغلبهم ولدوا في مناطق حضرية ، أما الذين من أصل ريفي فقد نزحوا مع أسرهم إلى الحضر و هذا ناتج عن تواجدهم في أماكن أقرب من عملهم.

جدول رقم (5): توزيع العينة حسب الدخل

الدخل	التكرار	النسبة
أقل من 11000	46	15.33
]20000 -12000[	64	21.33
]]30000 -20000	78	26
]]40000-30000	59	19.67
أكثر من 40000	22	7.33
بدون إجابة	31	10.34
المجموع	300	100

$\bar{x}=20.40$

يتضح من الجدول رقم (05) أن المبحوثين الذين يتراوح دخلهم الشهري مابين 20000 و أقل من 30000 دج بلغت نسبتهم 26% و هي أكبر نسبة مقارنة بالنسب الأخرى في حين بلغت نسبة الذين يتراوح دخلهم ما بين 12000 و أقل من 20000: 21.33%، أما 19.67% فهي نسبة الذين يتراوح دخلهم مابين 30000 و أقل من 40000 دج، و 15.33% هي نسبة الذين يقل دخلهم عن 11000 دج، بينما سجلنا أدنى نسبة عند الذين يفوق دخلهم 40000دج و قدرت ب 7.33%، أما الذين امتنعوا عن الإجابة فبلغت نسبتهم 10.34%.

إن هذه النسب تختلف باختلاف مهن المبحوثين بحيث أن الذين يقل دخلهم عن 11000 دج فهم الذين يعملون في مهن بسيطة و هم عادة في وضعية عقود ما قبل التشغيل أو في إطار الشبكة الاجتماعية، كما بينت النتائج أن معظم الأسر الجزائرية هي أسر متوسطة الدخل وهذا مؤشر على طبيعة المهن التي يشتغلون فيها، فأغلبهم موظفون عاديون وليســـوا إطارات

سامية إلا نسبة ضعيفة منهم قد يكونوا يمارسون أنماط حرة لذلك دخلهم كان مرتفعا، أما الذين امتنعوا عن الإجابة فهم الذين لا يمارسون أي وظيفة لذلك كان دخلهم منعدما.

جدول رقم (6): توزيع العينة حسب مدة الزواج

مدة الزواج	التكرار	النسبة
أقل من 5 سنوات	93	31
]10-5]	73	24.3
]15-10]	49	16.3
]20-15]	28	9.3
أكثر من 20 سنة	57	19
المجموع	300	100

يتضح من خلال الجدول رقم (6) أن المبحوثين الذين تقل مدة زواجهم عن 5 سنوات بلغت نسبتهم 31%، في حين بلغت نسبة الذين تتراوح مدة زواجهم من 5 إلى أقل من 10 سنوات 24.3% و سجلت نسبة 19% عند الذين تزيد مدة زواجهم أكثر من 20سنة، و تنخفض هذه النسبة عند الذين تتراوح مدة زواجهم ما بين 10 و أقل من 15 سنة إذ قدرت ب 16.3% و 9.3% هي نسبة الذين تتراوح مدة زواجهم بين 15 و أقل من20 سنة.

نستنتج أن أغلبية المبحوثين تجاوزت مدة زواجهم 5 سنوات و هذا يعني أنهم يدركون حقيقة الحياة الأسرية المشتركة و لهم خبرة في الحياة الزوجية.

جدول رقم (7): توزيع العينة حسب عدد الأبناء

عدد الأطفال	التكرار	النسبة
2-0	125	41.67
5 - 3	76	25.33
6 فأكثر	75	25
بدون إجابة	24	08
المجموع	300	100

من خلال الجدول رقم (7) يتضح أن أغلبية المبحوثين يتراوح عدد أطفالهم من 0 إلى 2 بنسبة 41.67%، أما الذين يتراوح عدد أطفالهم مابين 3 و 5 أطفال فقد بلغت نسبتهم 25.33%، و 25% هي نسبة الذين يفوق عدد أطفالهم 6 أطفال، في حين بلغت نسبة الذين لم يجيبوا 8%.

من خلال هذه النتائج يتبين أن معدل الأبناء انخفض في الأسر الجزائرية حيث كان عدد أطفال الأسرة التقليدية يفوق 7 أطفال، أما الأسر الحديثة فقد انخفض عدد أبنائها بشكل ملحوظ وهذا ما بينته النتائج، وهذا يدل على أن هناك نظرة جديدة للأسرة وحول الخصوبة ولقد تغيرت نظرة الأسرة للأبناء والتي كانت منحصرة في الجانب الاقتصادي بمعنى أنهم يساهمون في الاقتصاد والدخل الأسري أما الآن وبعد تغير المجتمع نتيجة عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية لم يعد الأبناء كذلك لأن الأسرة لم تعد تشكل وحدة اقتصادية بل هناك من يرى أن زيادة عدد الأطفال في الأسرة يعد مشكلة أمام تلبية كل حاجياتهم خاصة بعد ارتفاع الأسعار وتحررها ودخول الجزائر مرحلة اقتصادية جديدة تتحكم فيها عوامل خارجية و دولية.

جدول رقم (8): توزيع العينة حسب السن و المستوى التعليمي

السن / المستوى التعليمي	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أمي	20	2.53	05	3.79	04	6.15	10	41.67	21	07
ابتدائي	30	3.80	02	1.51	10	15.39	04	16.67	19	6.33
متوسط	11	13.93	12	9.09	17	26.15	02	8.33	42	14
ثانوي	25	31.64	38	28.79	12	18.46	03	12.5	78	26
جامعي	38	48.10	75	56.82	22	33.85	05	20.83	140	46.67
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (8) أن أعلى نسبة سجلت في الفئة العمرية [31-40] التي مستواها التعليمي عالي و قدرت بـ 56.82%، لتليها نسبة 48.10% من المبحوثين

الجامعيين في الفئة العمرية [20-30]، ونسبة 41.67% من المبحوثين الأميين الذين تفوق أعمارهم 51 سنة، في حين سجلت نسبة 31.64% في الفئة العمرية [20-30] و مستواهم التعليمي ثانوي، أما 26.15% فهي نسبة المبحوثين في الفئة العمرية [41-50] و مستواهم التعليمي متوسط، وقد سجلت نسبة الذين مستواهم ابتدائي و الذين تفوق أعمارهم 51 سنة 16.67%.

و منه نستنتج أن أغلبية الذين مستواهم التعليمي عالي هم من الفئات العمرية الشابة، و أن الأميين والذين مستواهم ضعيف هم الذين تفوق أعمارهم 51 سنة، و هذا يدل على أن نظرة الأسرة إلى التعليم تغيرت بحيث أصبحت كل الأسر تدفع أبنائها بل تشجعهم على التعليم و الحصول على الشهادات الجامعية كضمان لدخول سوق العمل، على عكس نظرة الأسرة التقليدية التي لم تكن تستطيع التكفل بالمصاريف من جهة و لم تكن تهتم بالتمدرس و التعليم من جهة أخرى و هذا ما يفسر ارتفاع نسبة الأميين عند الذين تفوق أعمارهم 51 سنة.

جدول رقم (9): توزيع العينة حسب السن و الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / السن	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
30-20	26	25.49	53	26.77	79	26.33
40-31	46	45.1	86	43.44	132	44
50-41	22	21.57	43	21.71	65	21.67
51 فأكثر	08	7.84	16	8.08	24	08
المجموع	102	100	198	100	300	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (9) أن أعلى نسبة من المبحوثين من الأصل الجغرافي الريفي سجلت في الفئة العمرية [31 -40] نسبة 45.1% مقابل 43.44% من نفس الفئة العمرية من الأصل الجغرافي الحضري، و في الفئة العمرية [20-30] سجلت نسبة الحضريين 26.77% مقابل 25.49% من الريفيين، في حين سجلت نسبة 21.71% من الحضريين في الفئة العمرية [41-50] مقابل 21.57% من الريفيين.

ومنه نستنتج أن أغلبية المبحوثين من أصل حضري و هذا يدل على أن أسرهم الأولى نزحت إلى الحضر فولدوا فيها و يتضح ذلك من خلال سنهم حيث يتوزع سنهم في مختلف الفئات العمرية الشابة.

جدول رقم (10): توزيع العينة حسب متغيري السن و مدة الزواج

السن / مدة الزواج	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من5سنوات	53	67.09	40	30.30	/	/	/	/	93	31
]10-5]	16	20.26	51	38.64	60	9.23	/	/	73	24.3
]15-10]	04	5.06	25	18.94	20	30.77	/	/	49	16.3
]20-15]	/	/	70	5.30	20	30.77	10	4.17	28	9.3
20 فأكثر	06	7.59	90	6.82	19	29.23	23	95.33	57	19
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (10) أن أعلى نسبة سجلت عند الفئة العمرية 51 سنة فأكثر و التي تتجاوز مدة زواجها 20 سنة و قدرت ب 95.33%، كما سجلت أعلى نسبة في الفئة العمرية [20-30] و التي تقل مدة زواجها عن 05 سنوات و قدرت ب 67.09%، و 38.64% في الفئة [31-40] سنة وتتراوح مدة زواجهم بين 5 و أقل من 10 سنوات، و لقد بلغت نسبة 30.77% في الفئة العمرية [41-50] و التي بلغت مدة زواجها ما بين 10 و 15 سنة، وأيضا 15 و 20سنة.

نستنتج أن هناك علاقة بين السن و مدة الزواج حيث أنه كلما ارتفع سن المبحوثين زادت مدة الزواج كما يلاحظ أن سن الزواج ارتفع مقارنة بسن الزواج في الأسرة التقليدية و هذا راجع إلى التعلم و سعي المبحوثين إلى تأمين مستقبلهم في العمل أولا ثم التفكير في الزواج و هذا ما يجعلهم يتأخرون في سن الزواج.

جدول رقم (11): توزيع المبحوثين حسب متغيري السن و عدد الأطفال

السن / عدد الأطفال	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
2-0	51	64.56	67	50.76	70	10.77	/	/	125	41.67
5-3	12	15.19	39	29.54	22	33.84	30	12.5	76	25.33
6 فأكثر	03	3.80	17	12.88	34	52.31	21	87.5	75	25
بدون إجابة	13	16.45	90	6.82	20	3.08	/	/	24	80
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

من نتائج الجدول رقم (11) يتبين أن أعلى نسبة سجلت في الفئة العمرية [20-30] و لديهم أطفال ما بين 0 و طفلين، و قدرت ب 64.56%، مقابل 50.76% في الفئة العمرية [31-40]، أما الذين لديهم أكثر من 06 أطفال فسجلت أعلى نسبة في الفئة العمرية أكثر من 51 سنة و قدرت ب 87.5%.

من خلال هذه الإحصائيات يتبين أن متوسط عدد الأطفال في الأسرة الجزائرية انخفض عما كان عليه في الأسرة التقليدية و التي كانت تقدر ب 07 أفراد فأكثر و هذا مؤشر على انخفاض الخصوبة و ذلك راجع إلى عوامل اقتصادية، اجتماعية و ثقافية، إن انخفاض نسبة الخطوبة في الأسرة الجزائرية الحديثة يدل على التغيرات التي أصابت الأسرة كاستجابة للتغيرات التي تعرض لها المجتمع الجزائري، أما الذين رفضوا الإجابة فمعظمهم حديثي الزواج ليس لديهم أبناء.

المبحث الثاني: تغير مفهوم الخطوبة عند المبحوثين:

جدول رقم (12): توزيع المبحوثين حسب تحديدهم لمفهوم الخطوبة (متعدد الإجابات)

مفهوم الخطوبة	التكرار	النسبة
فترة تعارف	219	71.80
زواج بدون مسؤولية	49	16.07
تحضير مادي و معنوي	09	2.35
بدون إجابة	28	9.18
المجموع	305	100

من خلال نتائج الجدول رقم (12) يتضح أن أغلبية المبحوثين بنسبة 71.80% يعتبرون الخطوبة هي فترة تعارف بين الخطيبين مقابل 16.07% من الذين يعتبرون الخطوبة زواج من دون مسؤولية، أما الذين اعتبروها فترة للتحضير النفسي و المادي للمقبلين على الزواج فبلغت نسبتهم 2.95% و هي أضعف نسبة، و9.18% هي نسبة الذين رفضوا الإجابة.

جدول رقم (13): مفهوم الخطوبة حسب الجنس

الجنس / المفهوم	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
فترة تعارف	110	70.06	109	73.65	119	70.80
زواج بدون مسؤولية	25	15.92	24	16.22	49	16.07
تحضير مادي و معنوي	03	1.91	06	4.05	09	2.95
بدون جواب	19	12.11	09	6.08	28	9.18
المجموع	157	100	148	100	305	100

يتضح من خلال الجدول رقم (13) أن أغلبية المبحوثات يعتبرن فترة الخطوبة هي فترة تعارف حيث سجلت نسبة 73.65% مقابل 70.06% من الذكور، أما اللواتي يعتبرنها فترة زواج من دون مسؤولية فبلغت نسبتهن 16.22% مقابل 15.92% من المبحوثين، في حين سجلت نسبة أعلى عند الذكور الذين رفضوا الإجابة12.11% مقارنة بنسبة الإناث و بلغت 6.08%، أما الذين يعتبرونها فترة للتحضير المادي والمعنوي فسجلت نسبة ضعيفة عند الإناث 4.05% مقابل 1.91% من المبحوثين الذكور.

من هنا نستنتج أن الإناث و الذكور معا يعتبرون الخطوبة مرحلة تعارف و تقارب بين الخطيبين حتى يكون اتخاذ قرار الاستمرار في العلاقة أو عدمه على ضوء هذا التعارف، في حين نجد نسبة معتبرة تعتبر الخطوبة زواج بدون مسؤولية و هذا يعني أن المبحوثين يعتبرونها فترة تقارب فكري و نفسي و حتى عاطفي بين الطرفين دون أن يترتب على الطرفان مسؤولية قانونية والتزامات اجتماعية و هذا ما يجعلهم متحررين من الواجبات التي تترتب بعد عقد الزواج.

جدول رقم (14): توزيع العينة حسب متغيري السن و مفهوم الخطوبة

السن / المفهوم	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
فترة تعارف	65	79.27	93	69.92	42	63.64	19	79.17	219	71.80
زواج بدون مسؤولية	13	15.85	23	17.29	10	15.15	03	12.5	49	16.07
تحضير للعرس	/	/	7	5.26	02	3.03	/	/	09	2.95
بدون إجابة	04	4.88	10	7.53	12	18.18	02	8.33	28	9.18
المجموع	82	100	133	100	66	100	24	100	305	100

يتضح من خلال الجدول رقم (14) أن أغلبية المبحوثين في الفئة العمرية [20-30] يعتبرون فترة الخطوبة هي فترة تعارف بين الخطيبين، إذ سجلوا أعلى نسبة قدرت ب 79.27%، وتنخفض هذه النسبة كلما ارتفع سن المبحوثين وبالمقابل نجد أعلى نسبة من الذين يعتبرون فترة الخطوبة فترة زواج من دون مسؤولية سجلت في الفئة العمرية [31-40] وقدرت بـــ17.29% لتنخفض هذه النسبة عند باقي الفئات العمرية، أما الذين رفضوا الإجابة فكانوا يتمركزون في الفئة العمرية [41-50] و بلغت نسبتهم 18.18%.

من هنا نستنتج أن الفئة الصغيرة في العمر تضم أفرادا يحملون قيم جديدة تتماشى و ثقافة العصر فهم لا يقبلون الزواج التقليدي، لذلك يفضلون التعارف بين الطرفين قبل الزواج من أجل تقارب الأفكار والاهتمامات و كلما ارتفع سن المبحوثين تغير مفهومهم للخطوبة حيث يعتبرونها فترة زواج بدون مسؤولية وبالتالي لا يترتب عليها التزامات ومسؤوليات اتجاه بعضهما إلا بعد الزواج الحقيقي.

جدول رقم (15): توزيع العينة حسب المنطقة الجغرافية و مفهوم الخطوبة

الأصل الجغرافي / المفهوم	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
فترة تعارف	70	67.31	149	74.13	219	71.80
زواج بدون مسؤولية	18	17.31	31	15.42	49	16.07
تحضير للزفاف	7	6.73	02	1	09	2.95
بدون إجابة	9	8.65	19	9.45	28	9.18
المجموع	104	100	201	100	305	100

من خلال الجدول (15) يتبين أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الحضريين الذين يعتبرون الخطوبة فترة تعارف إذ بلغت 74.13% مقابل 67.31% من الريفيين، أما الذين يعتبرونها زواج بدون مسؤولية من المبحوثين الريفيين فبلغت نسبتهم 17.31% مقابل 15.42% من الحضر، في حين نجد نسبة الذين يعتبرونها فترة تحضير للزفاف من الريفيين 6.73% مقابل 1% من الحضريين، أما الذين رفضوا الإجابة فسجلت نسبة الحضريين 9.45% مقابل 8.45% من الريفيين.

نستنتج أن هناك علاقة بين مفهوم الخطوبة عند المبحوثين و أصلهم الجغرافي، حيث نجد أن المبحوثين من الأصل الحضري هم أكثر من غيرهم تمسكا بتحديد فترة للتعارف و لقاء الخطيبين قبل الزواج حتى يتخذ كل طرف قرارا سليما للاستمرار في العلاقة أو إنهائها حسب المعايير التي يتبعها و يتوقعها كل طرف.

جدول رقم (16): توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للمبحوثين و مفهوم الخطوبة

المستوى التعليمي / المفهوم	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تعارف	12	57.14	12	63.16	26	61.90	59	75.64	105	75	219	71.80
زواج بدون مسؤولية	4	19.05	5	26.32	7	16.67	14	17.95	19	13.57	49	16.07
تحضير للزواج	3	14.29	/	/	1	2.38	2	2.56	3	2.14	9	2.95
بدون إجابة	2	9.52	2	10.52	8	19.05	3	3.85	13	9.29	28	9.18
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	305	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (16) أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين ذوي المستوى التعليمي الثانوي الذين يعتبرون فترة الخطوبة فترة تعارف حيث بلغت 75.64%، و 75% ممن مستواهم جامعي، أما الذين مستواهم ابتدائي فبلغت نسبتهم 63.16% و 61.90% من الذين مستواهم التعليمي متوسط، في حين بلغت نسبة الأميين 57.14%. أما الذين يعتبرون فترة الخطوبة فترة زواج بدون مسؤولية سجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين مستواهم التعليمي ابتدائي و بلغت 26.32%، أما الأميين فنسبتهم 19.05%، والمبحوثين الذين مستواهم التعليمي ثانوي فبلغت نسبتهم 17.95% و 16.67% من الذين مستواهم متوسط، أما الجامعيين فبلغت نسبتهم 13.57%، أما الذين يعتبرونها فترة للتجهيز المادي و المعنوي فسجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الأميين وبلغت 14.29%، و تنخفض هذه النسبة في كل المستويات الأخرى إذ بلغت عند الذين مستواهم متوسط 2.38% و 2.56% من الثانويين و 2.14% من الجامعيين.

نستنتج أنه كلما ارتفع سن المبحوثين ارتفعت نسبتهم في اعتبار فترة الخطوبة فترة تعارف، و على العكس نجد أنه كلما انخفض المستوى التعليمي زادت نسبة من يعتبرونها زواج بدون مسؤولية و تحضير للزفاف، فالأفراد المثقفين يعتبرون أنهم يحتاجون فترة تقريب وجهات النظر بين الطرفين و التعرف على البعض قبل الزواج، و هي فترة ضرورية لحياتهم المستقبلية.

جدول رقم (17): توزيع العينة حسب مدة الزواج و مفهوم الخطوبة

مدة الزواج / المفهوم	05 سنوات<		10-5		15-10		20-15		20فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تعارف	77	81.91	52	70.27	34	68	16	57.14	40	67.80	219	71.80
زواج بدون مسؤولية	11	11.70	10	13.51	13	26	5	17.86	10	16.95	49	16.67
تحضير للزواج	3	3.19	01	1.36	/	/	2	7.14	3	5.08	28	9.18
بدون إجابة	3	3.20	11	14.86	3	06	5	17.86	6	10.77	09	2.95
المجموع	94	100	74	100	50	100	28	100	59	100	305	100

من خلال الجدول رقم (17) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين تقل مدة زواجهم عن خمس سنوات و يعتبرون فترة الخطوبة فترة تعارف إذ بلغت 81.91%، و 70.27% من المبحوثين الذين تتراوح مدة زواجهم بين 5 و أقل من 10 سنوات، و 68% عند الذين تتراوح مدة زواجهم بين 10 و أقل من 15 سنة و نسبة 67.80% من الذين تتجاوز مدة زواجهم 20 سنة. أما الذين يعتبرون الخطوبة فترة زواج بدون مسؤولية فبلغت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين تتراوح مدة زواجهم بين 10 و أقل من 15 سنة 26%، و نسبة 17.86% عند المبحوثين الذين تتجاوز مدة زواجهم 20 سنة و 13.51% عند الذين تتراوح مدة زواجهم بين 05 و أقل من 10 سنوات، أما الذين يعتبرونها فترة تحضير مادي ومعنوي للعروسين فسجلت 7.14% عند الذين تتراوح مدة زواجهم بين 15 و أقل من 20سنة و 5.08% عند الذين تتجاوز مدة زواجهم 20 سنة.

نستنتج أنه و باختلاف مدة الزواج إلا أن أغلبية المبحوثين يؤكدون على أن الخطوبة فترة تعارف بين الخطيبين و حتى الأسرتين، لأن هذه المرحلة يترتب عليها مستقبل العلاقة سواء بالاستمرار إذا ما حصل التوافق بين الطرفين أو إنهاء العلاقة إذا ما فشلا في إيجاد أمور مشتركة بينهما و هذا شيء إيجابي إذا حدث قبل الزواج حتى لا يندم أي طرف على اختياره.

جدول رقم (18): يبين خروج الخطيبين في فترة الخطوبة

خروج الخطيبين	التكرار	النسبة
نعم	42	14
أحيانا	93	31
لا	156	52
بدون إجابة	09	03
المجموع	300	100

من خلال الجدول رقم (18) نسجل أعلى نسبة من المبحوثين الذين لم يخرجوا في فترة الخطوبة و بلغت 52% مقابل 31%من الذين كان خروجهم مع بعضهم في بعض الأحيـــان،

أما الذين أكدوا خروجهما معا في فترة الخطوبة فبلغت نسبتهم 14% في حين بلغت نسبة الذين رفضوا الإجابة 3%.

نستنتج أن الأسرة الجزائرية لا تزال على قيمها المحافظة و يتضح ذلك من خلال رفضها لخروج الخطيبين معا قبل الزواج و الجداول الموالية تبين الأسباب الاجتماعية و الثقافية التي تمنع ذلك:

جدول رقم(19): يبين خروج الخطيبين في فترة الخطوبة حسب الجنس

الجنس / خروج الخطيبين	الذكور		الإناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	22	14.29	20	13.70	42	14
أحيانا	44	28.57	49	33.56	93	31
لا	84	54.55	72	49.32	156	52
بدون إجابة	04	2.59	05	3.42	09	03
المجموع	154	100	146	100	300	100

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (19) أن أغلبية الذكور يرفضون الخروج مع الخطيبة و قدرت نسبتهم ب: 54.55% مقابل 49.32% من الإناث، أما الذين أجابوا بأن خروجهم مع الخطيب(ة) كان في بعض الأحيان فسجلت أعلى نسبة عند الإناث و بلغت 33.56% مقابل 28.57% من الذكور، في حين سجلت نسبة 14.29% من المبحوثين الذكور كانوا يخرجون مع زوجاتهم في فترة الخطوبة مقابل 13.7% من الإناث.

من هنا نستنتج أن المبحوثين الذكور أكثر تمسكا بعدم الخروج مع الخطيبة من الإناث، على العكس نجد أن الإناث يؤكدن أنهن كن يخرجن مع الخطيب و هذا يؤكد أن القيم التقليدية للزواج لم تتغير بشكل كلي رغم تغير المجتمع.

جدول رقم (20): يبين خروج الخطيبين معا حسب السن

السن / خروج الخطيبين	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	17	21.52	17	12.88	06	9.23	02	8.33	42	14
أحيانا	28	35.44	48	36.37	13	20	04	16.67	93	31
لا	34	43.04	64	48.48	40	61.54	18	75	156	52
بدون إجابة	/	/	03	2.27	06	9.23	/	/	09	03
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

من خلال الجدول رقم (20) يتضح أن أغلبية المبحوثين الذين أجابوا بأنهم لم يخرجوا في فترة الخطوبة مع الخطيب(ة) بنسبة 75% يتجاوز سنهم 51 سنة، مقابل 61.54% في الفئة العمرية [41-50] و48.48% في الفئة العمرية [31-40]، أما في الفئة العمرية [20-30] فقد سجلت نسبة 43.04%، أما الذين كانوا يخرجون معا في بعض الأحيان فقد بلغت أعلى نسبة في الفئة العمرية [31-40] و قدرت ب 36.37% مقابل 35.44%في الفئة العمرية [20-30]، و 20% في الفئة العمرية [41-50]، و16.67% في الفئة العمرية التي يتجاوز عمرها 51سنة، أما الذين خرجوا مع الخطيب (ة) فسجلت أعلى نسبة في الفئة العمرية [20-30] وبلغت 21.52% مقابل 12.88% في الفئة العمرية [31-40] وبلغت النسبة 9.23% في الفئة العمرية [41-50] و 8.33% ممن تفوق أعمارهم 51سنة.

ومنه نستنتج أنه كلما ارتفع سن المبحوثين كلما زاد تأكيدهم على عدم الخروج مع الخطيب(ة) وهذا يفسر تمسك الأسرة التقليدية بقيمها وعاداتها، حيث كان لا يسمح للخطيبين برؤية بعضهما فكيف يسمح بخروجهما معا، فهذا يعد عيبا واختراقا لعادات المجتمع المحافظ الذي يعتبر هذا السلوك مساسا بشرف الأسرة وعفتها، أما الذين هم في سن الشباب فهم ينتمون إلى الأسر الحديثة و إلى مجتمع تغيرت فيه الأفكار والقيم والعادات ففكرة خروج الخطيبين معا عادية وطبيعية و عادة ما تكون المرأة تعمل والرجل يعمل فيلتقيان معا بعد ساعات عملهما فلا ترى أي تعدي على حدود و معايير المجتمع، إلا أن النسبة المسجلة ليست عالية و هذا ما يفسر أن الأسرة

لم تتخل كليا عن قيمها التقليدية التي تدعو إلى الحشمة و العفة و المحافظة على شرف العائلة، لذلك كما أشرنا أن عادة ما يلتقيان معا خارج المترل أين تكون المرأة عاملة.

وعليه رغم التغيرات الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و حتى الفكرية و الإيديولوجية التي تعرض لها المجتمع نتيجة تداخل عدة عوامل إلا أن الأسرة لم تنسلخ كليا عن عادات وقيم الآباء و الأجداد، فلا تزال تحتفظ ببعض القيم خاصة بما يتعلق بالشرف و العفة و السمعة.

جدول رقم (21): يبين خروج الخطيبين معا حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
خروج الخطيبين	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائما	/	/	/	/	07	16.67	14	17.95	21	15	42	14
أحيانا	1	4.76	4	21.05	08	19.05	28	35.90	52	37.14	93	31
أبدا	19	90.48	12	63.16	26	61.90	35	44.87	64	45.71	156	52
بدون إجابة	1	4.76	3	15.79	10	2.38	01	1.28	03	2.15	09	03
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول رقم (21) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الأميين الذين لم يخرجوا مطلقا مع الخطيب(ة) إذ بلغت نسبتهم 90.48%، أما الذين مستواهم التعليمي ابتدائي فبلغت نسبتهم 63.16%، في حين بلغت نسبة الذين مستواهم متوسط 61.90% و 44.87% من الذين مستواهم ثانوي و 45.71% من الجامعين و بالمقابل نجد أعلى نسبة من المبحوثين الذين مستواهم التعليمي جامعي ويؤكدون على خروج الخطيبين معا إذ قدرت ب 37.14%، أما عند الذين مستواهم ثانوي فبلغت نسبتهم 35.90% و 21.05% عند الذين مستواهم التعليمي ابتدائي و 19.05% من المبحوثين الذين مستواهم التعليمي متوسط، أما الأميين فبلغت نسبتهم 4.76%، أما الذين رفضوا الإجابة فسجلت أعلى مستوى عند الذين مستواهم ابتدائي و قدرت ب 15.79% و تنخفض هذه النسبة في باقي الفئات العمرية.

نستنتج أن هناك علاقة بين الخروج مع الخطيب(ة) و المستوى التعليمي، حيث كلما ارتفع المستوى التعليمي زادت نسبة المبحوثين الذين يخرجون مع الخطيب(ة) و كلما انخفض مستواهم التعليمي زادت نسبة الذين لم يخرجوا مطلقا مع الخطيب(ة)، و هذا يعني أن ثقافة المبحوثين الذين مستواهم التعليمي عالي تحمل قيم التفتح و ضرورة التعرف على الطرف الآخر قبل الزواج في فترة الخطوبة و هذا بتحديد لقاءات خارج البيت وخاصة في أما كن العمل أين تكون راحة الطرفين في الكلام و تبادل الأفكار، و على العكس نجد أن الأميين يحملون الثقافة التقليدية التي لا تقبل خروج الخطيبين معا إلا بعد الزواج لأن هذا مرتبط بشرف العائلة.

جدول رقم(22): يبين توزيع العينة حسب خروج الخطيبين معا و الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / خروج الخطيبين	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
دائما	12	11.76	30	15.15	42	14
أحيانا	21	20.59	72	36.36	93	31
أبدا	66	64.71	90	45.46	156	52
بدون إجابة	03	2.94	06	03.03	09	03
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول رقم (22) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين من أصل جغرافي ريفي الذين لم يخرجوا مطلقا مع الخطيب(ة) و بلغت 64.71% مقابل 45.46%من الحضريين، أما الذين كانوا يخرجون معا في بعض الأحيان فسجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الحضريين إذ بلغت 36.36% مقابل 20.59% من المبحوثين من أصل جغرافي ريفي، في حين نجد أن نسبة الذين خرجوا مع الخطيب(ة) عالية عند الحضريين إذ بلغت 15.15% مقابل 11.76% من الريفيين، أما الذين رفضوا الإجابة فسجلت نسبة 3.03% من الحضريين مقابل 2.94% من الريفيين.

نستنتج أن هناك علاقة بين الأصل الجغرافي للمبحوثين وخروجهم مع الخطيب(ة)، حيث نجد أن المبحوثين من الأصل الحضري يخرجون مع الخطيب(ة) لأن قيمهم الثقافية تسمح بذلك بل

تشجع على ذلك حتى يضمن كل طرف حسن الاختيار، على عكس المبحوثين الريفيين المتمسكين بالقيم التقليدية التي ترفض خروج الخطيبين معا ولقاءهما داخل أو خارج البيت إلا بعد الزواج لأن ذلك يعد منافيا للعادات والتقاليد الاجتماعية التي تضبط سلوكات الأفراد داخل الأسرة وخارجها.

جدول رقم(23):يبين خروج الخطيبين معا حسب مدة الزواج

مدة الزواج	05سنوات<		10-5		15-10		20-15		20 فأكثر		المجموع	
الخروج	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائما	22	23.66	7	9.59	03	6.12	03	10.71	07	12.28	42	14
أحيانا	33	35.48	31	42.47	10	20.41	04	14.29	15	26.32	93	31
أبدا	38	40.86	33	45.21	35	71.43	18	64.29	32	56.14	156	52
بدون إجابة	/	/	2	2.73	01	02.04	03	10.71	03	05.26	09	03
المجموع	93	100	73	100	49	100	28	100	57	100	300	100

من خلال الجدول رقم (23) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين تتراوح مدة زواجهم بين 10 وأقل من 15سنة و لم يخرجوا أبدا مع أزواجهم أثناء الخطوبة لأن القيم الأسرية آنذاك كانت لا تعترف بضرورة التعارف وبالتالي الخروج، بل هنا إهانة لأهل الخطيبة إن طلب منهم ذلك وبلغت 71.43% و56.14% عند الذين تفوق مدة زواجهم 20 سنة، لتنخفض كلما انخفضت فترة الزواج، وبالمقابل نجد أعلى نسبة عند المبحوثين الذين خرجوا مع الخطيب(ة) في فترة الخطوبة وبلغت 23.66% سجلت عند المبحوثين الذين تقل مدة زواجهم عن 05 سنوات، لتنخفض كلما ارتفعت مدة الزواج حيث بلغت 12.28% عند الذين تتجاوز مدة زواجهم 20سنة فأكثر و10.71%عند من تتراوح مدة زواجهم بين 15وأقل من 20 سنة، و9.59%عند من تتراوح مدة زواجهم بين 05 وأقل من 10سنوات، أما الذين خرجوا مع الخطيب(ة) في بعض الأحيان فقد سجلت أعلى نسبة عند من تتراوح مدة زواجهم بين 5وأقل من 10سنوات إذ بلغت 42.47% مقابل 35.48% عند من تقل مدة زواجهم عن 05سنوات.

نستنتج أن هناك علاقة بين مدة الزواج و خروج الخطيبين معا، حيث أنه كلما ارتفعت مدة الزواج كلما زادت نسبة الذين لم يخرجوا مع الخطيب(ة)، و العكس فكلما كان الزواج حديث كلما زادت نسبة المبحوثين الذين يخرجون مع الخطيب(ة) فهم ينتمون إلى الأسر الحديثة و بالتالي فهم يحملون قيما حديثة تختلف عن القيم التقليدية، إذن فهناك علاقة عكسية بين الخروج مع الخطيب(ة) و مدة الزواج.

جدول رقم (24): يبين اعتراض أهل الخطيبة على الخروج مع الخطيب

اعتراض الأهل	التكرار	النسبة
نعم	145	48.33
أحيانا	45	15
لا	85	28.34
بدون إجابة	25	08.33
المجموع	300	100

يتضح من خلال الجدول رقم (24) أن أعلى نسبة من المبحوثين اعترض أهاليهم على خروجهم مع الخطيب(ة) و قدرت ب 48.33% مقابل 28.34%من الذين قالوا أن أهاليهم لم يعترضوا على خروجهم مع الخطيب(ة)، أما الذين كان الأهل يعترض على خروجهم معا في بعض الأحيان فبلغت نسبتهم 15% في حين سجلت نسبة 8.33% من الذين رفضوا الإجابة.

جدول رقم (25):يبين اعتراض أهل الخطيبة على الخروج مع الخطيب حسب الجنس

الجنس / اعتراض الأهل	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	69	44.81	76	52.06	145	48.33
أحيانا	19	12.33	26	17.81	45	15
لا	50	32.47	35	23.97	85	28.34
بدون إجابة	16	10.39	09	6.16	25	08.33
المجموع	154	100	146	100	300	100

من خلال الجدول رقم (25) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند أهالي الإناث و الذين يرفضون خروج بناتهم مع الخطيب قبل الزواج و قدرت ب 52.06% مقابل 44.81% من الذكور، أما الذين لا يعترض أهلهم على الخروج معا فكانت نسبة أهالي الذكور أكبر من أهالي الإناث و قدرت ب 32.47% مقابل 23.97%، أما الذين كانت إجابتهم أحيانا يسمح الأهل بالخروج معا فكانت نسبة الإناث أعلى من نسبة الذكور وقدرت بـــ17.81% مقابل 12.33% .

نستنتج أن الأسرة الجزائرية لا تزال تحتفظ بقيمها التقليدية التي لا تسمح للخطيبين باللقاء خارج الإطار العائلي وهذا لسباب اجتماعية ودينية، والملاحظ أن عائلات الإناث أكثر تمسكا بموقف الرفض أكثر من عائلات الذكور لأن الأمر متعلق بشرف العائلة. إن القيم التقليدية هي ضابط لسلوك الأفراد رغم التغيرات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية التي تعرضت لها الأسرة.

جدول رقم (26): يبين اعتراض أهل الخطيبة على الخروج مع الخطيب حسب السن

السن / اعتراض الأهل	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	32	40.50	66	50	37	56.92	10	41.67	145	48.33
أحيانا	22	27.85	17	12.88	4	6.15	02	08.33	45	15
لا	23	29.12	36	27.27	16	24.62	10	41.67	85	28.33
بدون إجابة	2	2.53	13	9.85	8	12.31	02	08.33	25	8.33
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

يتضح من خلال الجدول رقم (26) أن أعلى نسبة سجلت في الفئة العمرية [41-50] والتي أكدت أن الأهل يعترضون عل خروج الخطيبين معا و قدرت ب 56.92%و 50% في الفئة العمرية [31-40] و 41.67% في الفئة العمرية 51سنة فأكثر، و تنخفض هذه النسبة كلما انخفض سن المبحوثين إذ بلغت نسبة 40.50% في الفئة العمرية [20-30]، أما الذين

أجابوا بأن اعتراض الأهل على الخروج لم يكن دائما بل في بعض الأحيان فسجلت أعلى نسبة في الفئة العمرية [20-30] وقدرت ب 27.85% وتنخفض هذه النسبة كلما ارتفع سن المبحوثين حيث سجلت نسبة 12.88% في الفئة العمرية [31-40] و 8.33% في الفئة العمرية 51سنة فأكثر ، أما الذين لم يعترض أهاليهم مطلقا على خروج الخطيبين معا فقد سجلت أعلى نسبة عند الذين تتجاوز أعمارهم 51سنة و بلغت 41.67% و29.12% في الفئة العمرية [20-30] لتنخفض عند باقي الفئات العمرية.

نستنتج أن هناك علاقة بين السن و موقف أهل المبحوثين اتجاه خروج الخطيبين معا وهذا يدل على أن أسر الذين أعمارهم تفوق سن الشباب يدل على أنهم ينتمون إلى اسر تقليدية وبالتالي تربوا و نشئوا في ظل قيم تقليدية لا تسمح بلقاء الخطيبين إلا بعد الزواج، و بالمقابل نجد أن المبحوثين الشباب الذين ينتمون على أسر حديثة تلقت قيم و أفكار و ثقافة جديدة إلى جانب قيمها التقليدية لذلك لا تشدد على لقاء الخطيبين و خروجهما معا إلا في حالات خاصة أين تجتمع عوامل لا تسمح بلقائهما معا خاصة خارج المنزل.

جدول رقم (27): يبين اعتراض أهل الخطيبة على الخروج مع الخطيب حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي / اعتراض الأهل	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	12	57.14	8	42.11	21	50	40	51.28	64	45.71	145	48.33
أحيانا	01	04.76	2	10.53	6	14.29	14	17.95	22	15.71	45	15
لا	07	33.33	6	31.58	12	28.57	18	23.08	42	30	85	28.25
بدون إجابة	01	04.77	3	15.78	3	7.14	6	7.69	12	8.58	25	8.33
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول رقم (27) يتبين أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين مستواهم التعليمي أمي والذين أهاليهم يرفضون باستمرار خروج الخطيبين معا إذ بلغت 57.14%، و51.28% من الذين مستواهم التعليمي ثانوي، و50% من الذين مستواهم متوسط، و45.71% من الجامعيين، وعند الذين مستواهم ابتدائي 42.11%، وبالمقابل نجد أن أعلى

نسبة من المبحوثين الذين مستواهم التعليمي عالي أهاليهم لا يعترضون باستمرار على خروج الخطيبين معا إذ بلغت نسبتهم من الثانويين 17.95% و15.71% من الجامعيين لتنخفض كلما انخفض المستوى التعليمي حيث بلغت النسبة عند الذين مستواهم متوسط 14.29% و10.53% من الذين مستواهم ابتدائي أما الأميين فنسبتهم 4.76%.

نستنتج أن هناك علاقة بين موقف الأهل و المستوى التعليمي للمبحوثين حيث نجد أن نسبة كبيرة من أهالي المبحوثين الذين مستواهم التعليمي منخفض يعترضون دائما على خروج الخطيب(ة) مع خطيبه(ته) وهذا راجع لأن المبحوث لا يستطيع أن يقنع أهله بأهمية التعارف، كما أنه هو نفسه لم يتحرر من القيم التي ترفض ذلك، على عكس الذين مستواهم التعليمي عالي فنجد أن الأهل لا يعترضون دائما على الخروج، فالمبحوث مثقف و واعي يستطيع أن يقنع الأهل بذلك و يتحاور معهم في مخاوفهم الزائدة من نظرة المجتمع إلى هذا السلوك لأن المجتمع هو نفسه في تغير مستمر.

جدول رقم(28): يبين اعتراض أهل الخطيبة على الخروج مع الخطيب حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / اعتراض الأهل	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	53	51.96	92	46.46	145	48.33
أحيانا	12	11.76	33	16.67	45	15
لا	25	24.51	60	30.30	85	28.34
بدون إجابة	12	11.77	13	6.57	25	8.33
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول رقم (28) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين من الأصل الجغرافي الريفي و الذين كان أهاليهم يعترضون دائما على خروج الخطيبين معا إذ بلغت 51.96% مقابل 46.46% من المبحوثين من الأصل الجغرافي الحضري، وبالمقابل نجد أعلى نسبة من المبحوثين من الأصل الجغرافي الحضري حيث لم يعترض الأهل أبدا على خروج الخطيبين معا إذ بلغت 30.30% مقابل 24.51% من الأصل الريفي، وكذلك من كان أهاليهم

يسمحون لهم بالخروج في بعض الأحيان إذ بلغت نسبة الحضريين 16.67% مقابل 11.76% من الريفيين.

نستنتج أن الأصل الجغرافي له علاقة بموقف الأهل من خروج الخطيبين معا، حيث نجد أن الأهل من الأصل الجغرافي الحضري لا يعترضون على خروج الخطيبين معا بل يشجعون على ذلك لأن ذلك من قيم التحضر و التفتح و على العكس من ذلك نجد أكثر من يعترض على خروجهما معا هم من أصل جغرافي ريفي حيث أن القيم التي يحملونها لا تسمح بلقاء الخطيبين و التعارف و التحدث معا، و هذا يعد تعدي على القيم الثقافية التي تنظم سلوكات الأفراد و الأسر.

جدول رقم (29):يبين اعتراض الأهل على خروج الخطيبين حسب مدة الزواج

المدة / الاعتراض	< 5سنوات		5-10		10-15		15-20		20 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	36	38.71	34	46.57	32	56.31	14	50	29	50.88	145	48.33
أحيانا	24	25.81	7	9.59	5	10.20	/	/	9	15.79	45	15
لا	28	30.11	25	34.25	9	18.37	7	25	16	28.07	85	28.34
بدون إجابة	05	5.37	7	9.59	3	6.12	7	25	3	5.26	25	8.33
المجموع	93	100	73	100	49	100	28	100	57	100	300	100

من خلال الجدول رقم (29) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين تراوحت مدة زواجهم بين 10 وأقل من 15سنة وكان الأهل يعترض دائما على خروج المخطوبين وقد بلغت 56.31% و50.88% عند الذين تجاوزت مدة زواجهم 20سنة، و50% عند من تتراوح مدة زواجهم بين 15وأقل من 20سنة و46.57% عند من تتراوح مدة زواجهم بين 5 وأقل من 10سنوات، و38.71% من المبحوثين الذين تقل مدة زواجهم عن 5 سنوات، أما الذين لم يعترض آبائهم أبدا على الخروج فقد سجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين تتراوح مدة زواجهم بين 5 وأقل من 10سنوات وقد بلغت 34.25% و30.11% من الذين تقل مدة زواجهم عن 5 سنوات، و28.07% من الذين تتجاوز مدة زواجهم 20سنة، و25% عند المبحوثين الذين تتراوح مدة زواجهم ما بين 15 وأقل من 20سنة و8.37% نسبة الذين تتراوح مدة زواجهم مابين 10 وأقل من 15سنة.

نستنتج أن الذين لهم مدة طويلة من الزواج فإن أهاليهم كانوا يعترضون بشكل مطلق على خروج الخطيبين معا لأن القيم الاجتماعية والثقافية ترفض هذا السلوك على عكس الذين مدة زواجهم صغيرة فإن أهاليهم لم يعترضوا على خروجهما لأن القيم الثقافية الحديثة تسمح بذلك وسلوك الفرد هو استجابة للقيم التي يحملها وهذا ما يبينه الفصل الرابع في الجانب النظري.

جدول رقم (30): توزيع العينة حسب أسباب رفض الأهل خروج الخطيبين معا

أسباب الاعتراض	التكرار	النسبة
القيم و العادات	177	59
الدين	20	6.67
بدون إجابة	103	34.33
المجموع	300	100

يتضح من خلال الجدول رقم (30) أن أهم أسباب رفض الأهل لخروج الخطيبين معا راجع إلى قيم وعادات المجتمع و ذلك بنسبة 59% في حين بلغت نسبة الذين يعتبرون أن الدين لا يسمح بخروج الخطيبين معا 6.67%، أما نسبة الذين رفضوا الإجابة فكانت عالية وبلغت 34.33% و هذا راجع إما لتهربهم من الإجابة لكي لا يعترفوا بأنهم لا يزالون تحت تأثير القيم التقليدية للأسرة، و إما لا يدركون سبب اعتراض الأهل وهذا لغياب الحوار بين الأجيال (بين الآباء و الأبناء).

جدول رقم (31): توزيع العينة حسب متغيري السن و أسباب الاعتراض

السن / أسباب الاعتراض	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
العادات و التقاليد	51	64.56	74	56.06	36	55.38	16	66.67	177	59
الدين	3	3.79	13	9.85	2	3.08	2	8.33	20	6.67
بدون إجابة	25	31.65	45	34.09	27	41.54	6	25	103	34.33
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (31) أن أعلى نسبة سجلت في الفئة العمرية 51 سنة فأكثر حيث ترجع سبب رفض الأهل خروج الخطيبين معا إلى القيم و العادات و بلغت 66.67%، و 64.56% في الفئة العمرية [20-30] و 56.06% في الفئة العمرية [31-40]، أما في الفئة العمرية [41-50] فسجلت نسبة 55.38%، كما نلاحظ أن أعلى نسبة من الذين رفضوا الإجابة سجلت في الفئة العمرية [41-50] و بلغت 41.54% لتبدأ هذه النسبة بالانخفاض في باقي الفئات العمرية.

من خلال هذه النتائج يتبين أن باختلاف سن المبحوثين لا تزال الأسرة تحافظ على القيم و العادات الاجتماعية و التي هي من سمات الأسرة التقليدية و هذا يدل على أن الأسرة لم تتخل كليا عن قيم آبائها وأجدادها في الحفاظ على شرف الأسرة خاصة فيما يتعلق بعلاقة الرجل و المرأة و هذا ما توارثه الأجيال عن طريق التنشئة الاجتماعية رغم التغيرات الثقافية و القيمية التي تعرضت لها الأسرة كاستجابة للتغيرات التي تعرض لها المجتمع بكل تنظيماته، كما نفسر أن نسبة الذين رفضوا الإجابة في مختلف الفئات العمرية كانوا يتهربون من الإعلان الصريح على أنهم يخضعون لقيم و عادات و ضعها المجتمع التقليدي حتى لا تتسم أسرهم بالتقليدية إذ أنها حديثة بأنماط سلوكها و استهلاكها.

جدول رقم (32): يبين أسباب اعتراض الأهل على خروج الخطيبين معا حسب الجنس

الجنس / أسباب الاعتراض	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
عادات	80	51.95	97	66.44	177	59
الدين	14	9.09	6	4.11	20	6.67
بدون إجابة	60	38.96	43	29.45	103	34.33
المجموع	154	100	146	100	300	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (32) أن أغلبية المبحوثين الإناث يعتبرون العادات أهم أسباب رفض الأهل خروج الخطيبين معا و قدرت نسبتهم ب 66.44% مقابل 51.95% من الذكور، كما سجلت نسبة كبيرة من الذكور لم يبينوا أسباب اعتراض الأهل على الخروج معا إذ

بلغت نسبتهم 38.96% مقابل 29.45% من الإناث، أما الذين يرجعون أسباب الرفض إلى أحكام الشريعة و القيم الدينية فسجلت نسبة الذكور 9.09% مقابل 4.11% من الإناث.

من هنا نستنتج أن أهل المبحوثات هم الأكثر تمسكا بالقيم و العادات الاجتماعية والذين يرفضون خروج ابنتهم مع الخطيب حفاظا على شرف العائلة أكثر من أهل الذكور.

جدول رقم (33): يبين أسباب اعتراض الأهل على الخروج حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
أسباب الاعتراض	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
العادات	17	80.95	9	47.37	24	57.14	45	56.69	82	58.57	177	59
الدين	1	4.76	3	15.79	/	/	7	8.97	9	6.43	20	6.67
بدون إجابة	3	14.29	7	36.8	18	42.86	26	33.34	49	35	103	34.33
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول رقم (33) نسجل أعلى نسبة عند المبحوثين الأميين الذين يرجعون أسباب اعتراض الأهل إلى العادات و القيم الاجتماعية و قدرت ب 80.95% و تنخفض هذه النسبة كلما ارتفع المستوى التعليمي، حيث بلغت عند الذين مستواهم جامعي 58.57% و57.69% عند الثانويين، أما الذين مستواهم التعليمي متوسط فبلغت نسبتهم 57.14% و47.37% عند الذين مستواهم التعليمي ابتدائي، أما الذين يرجعون سبب اعتراض الأهل إلى تعاليم الدين الإسلامي فنجد أعلى نسبة عند الذين مستواهم ابتدائي و قدرت ب 15.79% وتنخفض هذه النسبة عند باقي المستويات التعليمية، أما الذين رفضوا الإجابة فسجلت أعلى نسبة عند الذين مستواهم التعليمي متوسط و بلغت 42.86% و 35% من الذين مستواهم التعليمي جامعي، و 33.34% من الذين مستواهم التعليمي ثانوي.

نستنتج أن أغلبية المبحوثين الأميين يرجعون سبب اعتراض الأهل على الخروج إلى عادات المجتمع وقيمه على عكس ذلك نجد المبحوثين باختلاف مستواهم التعليمي يرجعون أسباب ذلك إلى جانب القيم الدينية، أما الذين لا يعترضون أهاليهم فيعتبرونها مرحلة ضرورية للتعارف بين الخطيبين، كما تكون عادة هذه المرحلة متوجة بالعقد الشرعي.

جدول رقم (34):يبين أسباب اعتراض الأهل حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / أسباب الاعتراض	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
العادات	60	56.86	119	60.10	177	59
الدين	11	10.78	9	4.55	20	6.67
بدون إجابة	33	32.36	70	35.35	103	34.33
المجموع	102	100	198	100	300	100

يتضح من خلال الجدول رقم (34) أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الحضريين الذين يرجعون سبب اعتراض أهاليهم على الخروج مع الخطيب(ة) للعادات و القيم الاجتماعية و بلغت 60.10% مقابل 56.86% من المبحوثين ذوي الأصل الجغرافي الريفي، في حين يرجع هؤلاء أسباب اعتراض الأهل إلى الدين الذي يعتبر الخطيبين غريبين عن بعضهما و لا تجوز خلوتهما و لا خروجهما معا إذ بلغت 10.78% مقابل 4.55%، أما الذين رفضوا الإجابة فنسبة الريفيين منهم 35.35% مقابل 32.36% من الحضريين.

نستنتج أن البيئة التي نشأ فيها المبحوث و أهله تؤثر في سلوكه و مواقفه، حيث نجد أن الريفيين أكثر تمسكا بالدين من الحضر، و أنهم أكثر اعتراضا من غيرهم على الخروج إلا بعد العقد و هذا تطبيقا لتعاليم الدين و حفاظا على شرف العائلة و احتراما لعاداتها و تقاليدها.

جدول رقم (35):العلاقة بين اعتراض الأهل على خروج الخطيبين معا و أسباب ذلك

الأسباب / الاعتراض	القيم و العادات		الدين		بدون إجابة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	105	59.32	15	75	25	24.27	145	48.33
أحيانا	33	18.64	1	5	11	10.68	45	15
لا	35	19.77	4	20	46	44.66	85	28.34
بدون إجابة	4	2.26	/	/	21	20.39	25	8.33
المجموع	177	100	20	100	103	100	300	100

من خلال الجدول رقم (35) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين أجابوا بأن الأهل اعترضوا على خروج الخطيبين معا و هذا راجع لأسباب دينية إذ بلغت 75% و 59.32% هي نسبة الذين يرجعونها إلى القيم و العادات الاجتماعية، أما الذين لم يحددوا سبب الاعتراض فبلغت نسبتهم 24.27%.

في حين سجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين لم يعترض أهاليهم على الخروج دون أن يحددوا أسباب ذلك و بلغت 44.66% و 20% من الذين أجابوا بأن الدين يسمح لهم بالتعارف قبل الزواج، و19.77% من الذين يرون أن القيم الاجتماعية لا تمنع ذلك، أما الذين أجابوا بأن أهاليهم يعترضون في بعض الأحيان على خروج الخطيبين معا و هذا راجع إلى القيم والعادات الاجتماعية و بلغت نسبتهم 18.64% و 10.68% لم يحددوا أسباب ذلك.

نستنتج أن اعتراض أهل الخطيبة على خروجها مع الخطيب راجع إلى القيم الدينية في المرتبة الأولى، لأن أحكام الشريعة الإسلامية لا تقبل بذلك لاعتبار الخطبة وعد بالزواج قد يتحقق وقد لا يتحقق، والخطيبين في هذه الحالة أجنبين عن بعضهما فلا يجوز أن يختليا ببعضهما، وتلعب القيم الاجتماعية دورا كبيرا في منع الخطيبين من اللقاء و الخروج معا لأن ذلك يمس بسمعة وشرف الأسرة.

جدول رقم (36): يبين فترة الخطوبة المفضلة للخطيبين

فترة الخطوبة المفضلة	التكرار	النسبة
طويلة	38	12.67
قصيرة	255	85
بدون إجابة	7	2.33
المجموع	300	100

يتضح من خلال الجدول رقم (36) أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يفضلون فترة خطوبة قصيرة و بلغت 85%، أما الذين يفضلونها طويلة فبلغت نسبتهم 12.67% و2.33% هي نسبة الذين رفضوا الإجابة.

نستنتج أن أغلبية المبحوثين يفضلون فترة خطوبة قصيرة والتعجيل في دخول حياة اجتماعية جديدة وهذا راجع إلى أسباب اجتماعية وثقافية مختلفة والجداول الموالية تبين ذلك.

جدول رقم (37): يبين فترة الخطوبة المفضلة حسب الجنس

الجنس / فترة الخطوبة	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
طويلة	11	7.14	27	18.49	38	12.67
قصيرة	138	89.61	117	80.14	255	85
بدون إجابة	5	3.25	2	1.37	7	2.33
المجموع	154	100	146	100	300	100

يتضح من خلال الجدول رقم (37) أن الذكور أكثر من الإناث الذين يفضلون فترة خطوبة قصيرة بنسبة قدرت بـــ89.61% مقابل 80.14% إناث، وعلى العكس نجد أن الإناث أكثر من الرجال نسبة في تفضيل فترة خطوبة طويلة وقدرت بـــ18.49% مقابل 7.14% من الذكور.

نستنتج أن الإناث يفضلن فترة طويلة للخطوبة وهذا راجع للاستعداد المادي والنفسي الذي تخضع له المرأة في هذه الفترة لتحضير نفسها لفترة جديدة من حياتها، على عكس الرجال الذين يفضلونها قصيرة لدخول حياة جديدة، ومنه فإن الرجال والنساء يختلفون في مواقفهم نتيجة تركيبتهم النفسية والعقلية والفكرية وحتى خلفيتهم الاجتماعية والثقافية، فالرجال يرون أن كلما كانت فترة الخطوبة قصيرة كلما كان له أثر إيجابي على مستقبل العلاقة والعكس صحيح، أما النساء فيفضلن الفترة الطويلة لشراء جهاز العروس، زد على الاستعداد النفسي الذي تتعرض له المرأة في هذه الفترة.

جدول رقم (38): يبين فترة الخطوبة المفضلة حسب السن

السن / فترة الخطوبة	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
طويلة	13	16.45	15	11.36	9	13.85	1	4.17	28	12.67
قصيرة	66	83.55	114	86.36	52	80	23	95.83	255	85
بدون.إ	/	/	3	2.28	4	6.15	/	/	7	2.33
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

من خلال الجدول رقم (38) يتبين أن أعلى نسبة من المبحوثين الذين يفضلون فترة خطوبة قصيرة سجلت عند الفئة العمرية 51سنة فأكثر وبلغت 95.83% وتنخفض هذه النسبة كلما انخفض سن المبحوثين حيث سجلت نسبة 86.36%في الفئة العمرية [31-40] و83.55% هي نسبة الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و30سنة، في حين بلغت في الفئة [41-50] نسبة 80% ، أما المبحوثين الذين يفضلون فترة خطوبة طويلة فسجلت أعلى نسبة عند الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و 30 سنة و قدرت ب 16.45% و تنخفض هذه النسبة كلما ارتفع سن المبحوثين، حيث سجلت نسبة 13.85% في الفئة [41-50] و4.17% في الفئة العمرية 51 سنة فأكثر.

نستنتج أن هناك علاقة بين سن المبحوثين و رأيهم في فترة الخطوبة حيث أنه كلما انخفض سن المبحوثين كلما زادت نسبتهم في تفضيل فترة خطوبة طويلة، و كلما ارتفع سنهم كلما زاد تمسكهم بفترة خطوبة قصيرة وهذا راجع إلى الخلفية الاجتماعية و الثقافية لكل جيل.

جدول رقم(39): يبين فترة الخطوبة المفضلة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي / فترة الخطوبة	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
طويلة	3	14.29	3	15.79	7	16.67	11	14.10	14	10	38	12.67
قصيرة	18	85.71	14	73.68	35	83.33	66	84.62	122	87.14	255	85
بدون إجابة	/	/	2	10.53	/	/	1	1.28	4	2.86	7	2.33
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول رقم (39) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين مستواهم التعليمي عالي و يفضلون فترة خطوبة قصيرة إذ بلغت نسبتهم 87.14% عند الجامعيين، و84.62% عند الثانويين، أما الذين مستواهم متوسط فبلغت نسبتهم 83.33% في حين بلغت نسبة الذين مستواهم ابتدائي 73.68% و 85.71% من الذين مستواهم أمي، أما الذين يفضلون فترة خطوبة طويلة فسجلت أعلى نسبة عن المبحوثين الذين مستواهم متوسط و بلغت 16.67% و 15.79% من الذين مستواهم ابتدائي و14.29% و 14.10% يشكلان على التوالي نسبة الأميين و الثانويين، أما الجامعيين فنسبتهم 10%، والذين رفضوا الإجابة فقد سجلت أعلى نسبة عند الابتدائيين قدرها 10.53%.

نستنتج أنه و باختلاف المستوى التعليمي للمبحوثين يفضلون فترة خطوبة قصيرة والإسراع في إتمام الزواج و هذا راجع لعدة أسباب سيتم توضيحها في الجداول الموالية.

جدول رقم (40):يبين فترة الخطوبة المفضلة حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي	ريفي		حضري		المجموع	
فترة الخطوبة	ك	%	ك	%	ك	%
طويلة	8	7.84	30	15.15	38	12.67
قصيرة	90	88.24	165	83.33	255	85
بدون إجابة	4	3.92	03	1.52	07	2.3
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول رقم (40) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين من أصل جغرافي ريفي ويفضلون فترة خطوبة قصيرة و بلغت 88.24% مقابل 83.33% من ذوي الأصل الجغرافي الحضري، أما الذين يفضلون فترة خطوبة طويلة فهم من الأصل الجغرافي الحضري

إذ بلغت نسبتهم 15.15% مقابل 7.84% من المبحوثين الريفيين، في حين بلغت نسبة الذين رفضوا الإجابة 3.92% من الريفيين مقابل 1.52% من الحضريين.

نستنتج أنه وباختلاف الأصل الجغرافي للمبحوثين يفضلون فترة خطوبة قصيرة لعدة أسباب اجتماعية واقتصادية وحتى ثقافية، إلا أن نسبة لا يمكن أن نهملها من المبحوثين الحضريين الذين يفضلون فترة خطوبة طويلة، حتى يتعرف الخطيبين جيدا على بعضهما وتتقارب وجهات نظرهما، فكلما طالت مدة الخطوبة كلما تعمقت العلاقة وتعرف كل واحد على الآخر بشكل جيد.

جدول رقم (41): يبين فترة الخطوبة المفضلة عند المبحوثين حسب مدة الزواج

مدة الزواج / فترة الخطوبة	أقل من 05		10-5		15-10		20-15		20 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
طويلة	14	15.05	5	6.85	6	12.25	4	14.29	9	15.79	38	12.67
قصيرة	78	83.87	66	90.41	42	85.71	21	75	48	84.21	255	85
بدون إجابة	01	1.08	2	2.74	1	2.04	3	10.71	/	/	7	2.33
المجموع	93	100	73	100	49	100	28	100	57	100	300	100

من خلال الجدول رقم (41) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يفضلون فترة خطوبة قصيرة و مدة زواجهم تتراوح بين 5 و أقل من 10سنوات، إذ بلغت 90.41% و85.71% عند الذين تتراوح مدة زواجهم بين 10و أقل من 15 سنة و84.21% عند الذين تتجاوز مدة زواجهم 20 سنة، و83.87% عند الذين تقل مدة زواجهم عن 5 سنوات، وبالمقابل نجد أن أعلى نسبة من المبحوثين الذين يفضلون فترة خطوبة طويلة يفوق زواجهم 20سنة إذ قدرت بـــ15.79% و15.05% عند الذين تقل مدة زواجهم عن 5سنوات، و14.29% عند الذين تتراوح مدة زواجهم بين 10 وأقل من 15سنة، و6.85% من الذين تتراوح مدة زواجهم بين 5 وأقل من 10سنوات.

نستنتج أنه وباختلاف مدة الزواج يفضل أغلبية المبحوثين فترة خطوبة قصيرة وهذا راجع إلى عدة أسباب اجتماعية واقتصادية يعيشها الخطيبين وأسرتيهما.

جدول رقم (42): يبين توزيع العينة حسب حالة تفضيل فترة الخطوبة

فترة الخطوبة	الأسباب	التكرار	النسبة
فترة قصيرة	كلام الناس	29	9.67
	اجتناب المشاكل	122	40.67
	خير البر عاجله	21	7
فترة طويلة	للتعارف أكثر	24	8
	لتجهيز العروسين	6	2
	بدون إجابة	98	32.66
	المجموع	300	100

يتضح من خلال الجدول رقم (42) أن أغلبية المبحوثين يرجعون أسباب اختيارهم لفترة خطوبة قصيرة إلى اجتناب المشاكل في هذه الفترة وبلغت نسبتهم 40.67% مقابل 9.67% من المبحوثين الذين يفضلونها قصيرة لاجتناب كلام الناس، و7% من الذين يرون أن خير البر عاجله، أما الذين يفضلونها طويلة للتعارف أكثر فبلغت نسبتهم 8% و 2% هي نسبة الذين يرون أنها تمكن الخطيبين من التجهيز للعرس،أما الذين رفضوا الإجابة فبلغت نسبتهم 32.66%.

نستنتج أن المبحوثين يحاولون اجتناب المشاكل التي تحدث بين الخطيبين في فترة الخطوبة لذلك يحاولون تقصيرها و هذا خوفا من إلغاء مشروع الزواج أو تعطيله، كما أن الكلام حول الخطيبين يكثر كلما طالت مدة الخطوبة لذلك يتجنب الأهل المدة الطويلة و يفضلونها قصيرة.

جدول رقم(43):يبين توزيع العينة حسب متغيري الجنس و أسباب تفضيل فترة الخطوبة

فترة الخطوبة	الجنس / الأسباب	ذكور		إناث		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
قصيرة	كلام الناس	21	13.64	8	5.48	29	9.67
	اجتناب المشاكل	55	35.71	67	45.89	122	40.67
	خير البر عاجله	5	3.25	19	13.01	24	8
طويلة	تعارف	1	0.65	5	3.42	6	2
	تجهيز العروس	11	7.14	10	6.85	21	7
	بدون إجابة	61	39.61	37	25.35	98	32.66
	المجموع	154	100	146	100	300	100

يتضح من خلال الجدول رقم (43) أن أعلى نسبة سجلت عند الإناث الذين أجابوا بأن الفترة القصيرة للخطوبة تساهم في اجتناب المشاكل وقدرت بـــ45.89% مقابل 35.71% عند الذكور، في حين سجلت نسبة 13.64% من المبحوثين الذكور الذين يرجعون أسباب اختيارهم لفترة قصيرة للخطوبة إلى أنها تقضي على كلام الناس، و 13.01% هي نسبة اللواتي يفضلن فترة طويلة للخطوبة لأنها تساهم في تحقيق التعارف أكثر للطرفين، كما سجلت نسبة 39.61% من الذكور الذين رفضوا الإجابة مقابل 25.35% من الإناث.

نستنتج أن الإناث هن الأكثر حرصا على اجتناب المشاكل في فترة الخطوبة أما الذكور فيحرصون على اجتناب كلام الناس، أما الذين رفضوا الإجابة فهو تهرب للمبحوثين من عرض أفكارهم وعدم إظهار أنهم يخضعون لقيم مجتمعهم وعاداته الاجتماعية والثقافية.

جدول رقم (44): يبين أسباب تفضيل فترة الخطوبة حسب سن المبحوثين

فترة الخطوبة	السن / الأسباب	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
قصيرة	كلام الناس	3	3.80	19	14.41	5	7.69	2	8.33	29	9.67
	اجتناب المشاكل	28	35.44	62	46.97	21	32.31	11	45.83	122	40.678
	خير البر عاجله	8	10.13	6	4.53	6	9.23	1	4.17	21	7
طويلة	للتعارف	12	15.19	5	3.79	7	10.77	/	/	24	8
	تجهيز العروس	2	2.53	2	1.51	2	3.08	/	/	6	2
	بدون إجابة	26	32.91	38	28.79	24	36.92	10	41.67	98	32.6
	المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

يتضح من خلال الجدول رقم (44) أن أعلى نسبة سجلت في الفئة العمرية [31-40] والتي ترى أن الفترة القصيرة للخطوبة تمكن من اجتناب المشاكل وقدرت بـــ46.97%، وقد بلغت نسبة 45.83% عند من تتجاوز أعمارهم 51 سنة، وفي الفئة [20-30] سجلت نسبة 35.44% و32.31% في الفئة [41-50]، في حين سجلت أعلى نسبة في الفئة العمرية

[31-40] التي ترى السبب يرجع إلى كثرة كلام الناس وبلغت 14.41% وتنخفض في باقي الفئات العمرية، أما الذين يقولون أن خير البر عاجله ولا داعي لإطالة فترة الخطوبة فقد سجلت أعلى نسبة في الفئة العمرية [20-30] وقدرت ب 10.13% وتنخفض هذه النسبة في باقي الفئات العمرية، أما الذين يفضلون فترة خطوبة طويلة بهدف التعارف أكثر فسجلت أعلى نسبة في الفئة العمرية [20-30] وبلغت 15.19% مقابل 10.77% في الفئة العمرية [41-50]، أما في الفئة العمرية [31-40] فبلغت النسبة 3.79%، كما نلاحظ من خلال النتائج أن الذين تهربوا من الإجابة في الفئة العمرية 51 سنة فأكثر سجلوا أعلى نسبة قدرت بـــ 41.67% وتنخفض هذه النسبة في باقي الفئات العمرية.

نستنتج أن المبحوثين الذين تتجاوز أعمارهم سن الشباب يؤكدون أن فترة الخطوبة يجب أن تكون قصيرة من أجل اجتناب المشاكل التي قد تحدث بين الخطيبين أو الأسرتين وبالتالي قد تؤدي إلى فشل العلاقة قبل بنائها لأي سبب مهما كانت طبيعته، وعلى العكس من ذلك نجد أن المبحوثين الشباب يفضلون فترة خطوبة طويلة بهدف تحقيق التعارف والتقارب بين الخطيبين، فهم يرون أن الأسرة الحديثة تقوم على التعارف قبل الزواج كمؤشر على تحقيق التوافق الزوجي بين الخطيبين.

إذن هناك علاقة بين سن المبحوثين وتفضيل فترة الخطوبة ومنه أسباب التفضيل، وهذا راجع إلى طبيعة تنشئة كل جيل وبالتالي طبيعة القيم والثقافة التي تنظم سلوكه وتحدد مواقفه الاجتماعية.

جدول رقم (45): أسباب اعتراض الأهل على الخروج باختلاف المستوى التعليمي

فترة الخطوبة	المستوى التعليمي / الأسباب	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
قصيرة	كلام الناس	4	19.05	2	10.53	1	2.38	9	11.54	13	9.29	29	9.67
	اجتناب المشاكل	9	42.86	6	31.58	14	33.33	29	37.18	64	45.71	122	40.67
	خير البر عاجله	4	19.05	/	/	4	9.52	3	3.85	10	7.14	21	7
طويلة	تعارف	1	4.76	2	10.52	3	7.14	8	10.26	10	7.14	24	8
	تجهيز	1	4.76	1	5.26	1	2.39	1	1.28	2	1.43	6	2
	بدون إجابة	2	9.52	8	42.11	19	45.24	28	35.89	41	29.23	98	32.66
	المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول رقم (45) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الجامعيين الذين يبررون أسباب تفضيل فترة خطوبة قصيرة باجتناب المشاكل إذ بلغت 45.71% و42.86% من الذين مستواهم التعليمي أمي والذين مستواهم ابتدائي نسبتهم 31.58% و33.33% هي نسبة الذين مستواهم متوسط ونسبة الثانويين 37.18%، أما الذين يخافون من كلام الناس فسجلت أعلى نسبة عند الأميين وقدرت بـــ19.05%، والذين مستواهم ابتدائي نسبتهم 10.53% و2.38% هي نسبة المتوسطين، و11.54%، 9.29% هما نسبتا المبحوثين الثانويين والجامعيين على التوالي، أما الذين يرون أن خير البر عاجله فبلغت أعلى نسبة عند الأميين 19.05% و9.52% عند الذين مستواهم متوسط، و3.85%، 7.14% عند الثانويين والجامعيين على التوالي، أما الذين يفضلونها طويلة بهدف تمكين الخطيبين من التعارف والتقرب من بعضهما أكثر فسجلت نسبة 10.52% من الذين مستواهم التعليمي ابتدائي، و10.26% من الثانويين لتنخفض عند باقي المستويات التعليمية، في حين نجد من يعتبرونها فترة للتجهيز والاستعداد المادي والمعنوي للعروسين لذلك يجب أن تطول فبلغت أعلى نسبة 5.26% من الذين مستواهم التعليمي ابتدائي.

نستنتج أن المبحوثين الذين مستواهم منخفض وخاصة الأميين يأخذون بعين الاعتبار كلام الناس لما له من أثر كبير على سمعة العائلة وأفرادها لذلك يجتنبونه بتحديد فترة خطوبة قصيرة، كما يرون أن ذلك هو التعجيل بالبر والخير.

جدول رقم (46): يبين أسباب تفضيل فترة الخطوبة حسب الأصل الجغرافي للمبحوثين

فترة الخطوبة	الأصل الجغرافي / الأسباب	ريفي		حضري		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
قصيرة	كلام الناس	11	10.78	18	9.09	29	9.67
	اجتناب المشاكل	45	44.13	77	38.89	122	40.67
	خير البر عاجله	9	8.82	12	6.06	21	7
طويلة	تعارف	3	2.94	21	10.61	24	8
	تجهيز	2	1.96	4	2.02	6	2
	بدون إجابة	32	31.37	66	33.33	98	32.66
	المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول رقم (46) نسجل أعلى نسبة عند المبحوثين الريفيين الذين يعتبرون أن أهم سبب تفضيل فترة خطوبة قصيرة هو اجتناب المشاكل حيث بلغت نسبة 44.13% مقابل 38.89% من المبحوثين الحضريين، أما الذين يخافون كلام الناس فسجلت نسبة الريفيين 10.78% مقابل9.09% من المبحوثين ذوي الأصل الجغرافي الحضري، أما الذين يبررون ذلك بخير البر عاجله فبلغت نسبتهم 8.82% من الريفيين مقابل 6.06% من الحضر، في حين نجد الذين يفضلون فترة طويلة لأجل التعارف فقد سجلت نسبة المبحوثين الحضريين 10.61% مقابل 2.94% من الريفيين، أما الذين يفضلونها لمنح وقت لتجهيز العروسين فبلغت نسبتهم 2.02% من الحضر مقابل 1.96% من الريفيين.

نستنتج أنه باختلاف الأصل الجغرافي للمبحوثين، فإنهم يخافون ظهور المشاكل بين الخطيبين في فترة الخطوبة ولاجتنابها يجب أن تكون قصيرة حتى لا تنفك العلاقة ونجد الريفيين يخافون كلام الناس الذي يمس شرف العائلة ومكانتها الاجتماعية في فترة الخطوبة وهي فترة حساسة للخطيبين وأسرهما معا.

المبحث الثالث: مفهوم الرابطة الزوجية عند المبحوثين:

جدول رقم (47):يبين مفهوم الرابطة الزوجية عند المبحوثين (متعدد الإجابات)

مفهوم الرابطة الزوجية	التكرار	النسبة
رابطة بين شخصين	152	39.28
رابطة بين أسرتين	169	43.67
رابطة بين ثقافتين	58	14.99
بدون إجابة	08	2.07
المجموع	387	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (47) أن أعلى نسبة من المبحوثين يعرفون الزواج على أنه رابطة بين أسرتين إذ قدرت ب 43.67%، في حين سجلت نسبة الذين يعتبرونه رابطة بين شخصين 39.28% و14.99% هي نسبة الذين يعتبرونه رابطة بين ثقافتين، و 2.07% هي نسبة الذين رفضوا الإجابة.

نستنتج أنه لا يزال مفهوم الزواج عند المبحوثين يحمل مفهوم رابطة بين أسرتين، أسرة الزوج، و أسرة الزوجة، و ليس محصورا فقط بين الزوجين، فهو يتعدى العلاقة بين الزوجين، فعلاقة المصاهرة توسع من العلاقات الاجتماعية لأسرة الزوج و أسرة الزوجة لذلك فهي رابطة بين أسرتين أكثر منها رابطة بين شخصين.

جدول رقم (48):يبين مفهوم الرابطة الزوجية حسب الجنس

الجنس / المفهوم	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
رابطة بين شخصين	71	37.17	81	41.33	152	39.28
رابطة بين أسرتين	94	49.22	75	38.27	169	43.67
رابطة بين ثقافتين	21	10.99	37	18.87	58	14.99
بدون إجابة	05	2.62	3	1.53	8	2.06
المجموع	191	100	196	100	387	100

من خلال الجدول رقم (48) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند الذكور الذين يعتبرون الزواج رابطة بين أسرتين وقدرت بـــ49.22% مقابل 38.27%من الإناث، أما الذين يعتبرون الزواج رابطة بين شخصين فسجلت أعلى نسبة عند الإناث 41.33% مقابل 37.17% ذكور، أما الذين يعرفون الزواج على أنه رابطة بين ثقافتين فسجلت نسبة 18.87% عند الإناث مقابل 10.99% عند الذكور.

نستنتج أن هناك علاقة بين الجنس و مفهوم الرابطة الزوجية، حيث نجد أن الذكور يعتبرون أن الزواج هو رابطة بين أسرتين لأن الفرد لا تتوقف علاقته على الزوجة فقط بل تتعدى إلى كافة أسرتها، أما الإناث فهن يعتبرن الزواج رابطة بين الزوج و الزوجة فقط، و هذا راجع إلى أن الزوجة تحب العيش في بيت مستقل وأسرة مصغرة، فهي ترفض سلطة الحماة عليها لذلك تراها رابطة بين شخصين فقط.

جدول رقم (49):يبين مفهوم الرابطة الزوجية حسب سن المبحوثين

السن / المفهوم	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
رابطة بين شخصين	47	43.12	68	38.42	28	37.84	9	33.33	152	39.28
رابطة بين أسرتين	40	36.70	77	43.50	37	50	15	55.56	169	43.67
رابطة بين ثقافتين	20	18.35	26	14.69	9	12.16	3	11.11	58	14.99
بدون إجابة	2	1.83	6	3.39	/	/	/	/	8	2.06
المجموع	109	100	177	100	74	100	27	100	387	100

من خلال الجدول رقم (49) يتضح أن أعلى نسبة سجلت في الفئة العمرية51 سنة فأكثر والتي تعتبر أن الزواج هو رابطة بين أسرتين و بلغت 55.56%، و في الفئة العمرية [41-50] سجلت نسبة 50%، و 43.50% في الفئة العمرية [31-40]، أما في الفئة [20-30]سنة فبلغت نسبة 36.70%، أما الذين يعتبرونه علاقة بين شخصين فسجلت أعلى نسبة في الفئة العمرية [20-30] إذ قدرت ب 43.12% و تنخفض هذه النسبة عند باقي الفئات العمرية، إذ بلغت في الفئة [31-40] نسبة 38.42%، و 37.84% في الفئة العمرية [41-50]، أما عند من تتجاوز أعمارهم 51سنة فسجلت نسبة 33.33%، أما الذين يعتبرون الزواج رابطة بين ثقافتين فسجلت نسبة 18.35% في الفئة العمرية [20-30] و14.69% في الفئة [31-40]، و 12.16% في الفئة العمرية [41-50] سنة.

نستنتج أن هناك علاقة بين السن وتعريف الزواج، حيث أنه كلما ارتفع السن زادت نسبة الذين يعرفون الزواج على أنه رابطة بين عائلتين وبالمقابل نجد أنه كلما انخفض سن المبحوثين زادت نسبة الذين يعتبرونه على أنه رابطة بين شخصين وهذا راجع إلى أن الشباب يرون أن الزواج أمر شخصي بين الزوج والزوجة فقط فهما معنيان وحدهما بالزواج، أما الذين يكبرون سنا فنشئوا وفق ثقافة تعتبر الزواج رابطة بين أسرتين لذلك يتدخلان في بناء الأسرة الجديدة.

جدول رقم (50): يبين مفهوم الرابطة الزوجية حسب المستوى التعليمي للمبحوثين

المستوى التعليمي / المفهوم	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
رابطة بين شخصين	8	32	12	50	20	44.45	42	42.42	70	36.08	152	39.82
رابطة بين أسرتين	14	56	8	33.33	19	42.22	37	37.37	91	46.91	169	43.67
رابطة بين ثقافتين	3	12	4	16.67	5	11.11	17	11.17	29	14.95	58	14.99
بدون إجابة	/	/	/	/	1	2.22	3	3.03	4	2.06	8	2.06
المجموع	25	100	24	100	45	100	99	100	194	100	387	100

من خلال الجدول رقم (50) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الأميين الذين يعتبرون الزواج رابطة بين أسرتين و قدرت ب 56% مقابل 46.91% من الجامعيين، أما الذين مستواهم متوسط فبلغت نسبتهم 42.22% و37.37% من الثانويين، و33.33% من الابتدائيين، أما الذين يعتبرونها رابطة بين شخصين فسجلت أعلى نسبة عند الذين مستواهم التعليمي ابتدائي وبلغت 50%، و44.45% عند الذين مستواهم متوسط، و42.42% من الثانويين، و36.08% من الجامعيين، في حين سجلت نسبة المبحوثين الثانويين الذين يعتبرون الزواج رابطة بين ثقافتين 17.17% و16.67% نسبة الذين مستواهم التعليمي ابتدائي، أما الجامعيين فنسبتهم 14.95%، و12% من الأميين، و11.11% من الذين مستواهم التعليمي متوسط.

نستنتج أن نسبة كبيرة من المبحوثين وباختلاف مستواهـــم التعليمي يعتبرون الزواج هو أولا رابطة بين أسرتين ثم رابطة بين شخصين، ونجد أن المبحوثين الذين مستواهم التعليمي منخفض يرون أكثر من غيرهم أن رابطة الزواج هي رابطة بين أسرتين وهذا راجع إلى أنهم لم ينفصلوا عن أسرهم خاصة في المناسبات (الأفراح والأحزان) وإذا ما حصل مشاكل بين الزوجين فالأسرتين تتدخلان في فكها أو حلها، فـــلا تزال الأسر تحافظ على دورها في تنظيم العلاقات الأسرية والاجتماعية.

جدول رقم (51): يبين مفهوم الرابطة الزوجية حسب الأصل الجغرافي للمبحوثين

الأصل الجغرافي / المفهوم	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
رابطة بين شخصين	39	30.71	113	43.46	152	39.28
رابطة بين أسرتين	64	50.39	105	40.38	169	43.67
رابطة بين ثقافتين	19	14.96	39	15	58	14.99
بدون إجابة	5	3.94	3	1.16	8	2.06
المجموع	127	100	260	100	387	100

من خلال الجدول رقم (51) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الريفيين الذين يعتبرون أن الزواج هو رابطة بين أسرتين و بلغت 50.39% مقابل 40.38% من الحضريين، وعلى عكس ذلك نجد أعلى نسبة عند المبحوثين الحضريين الذين يعرفون الزواج على أنه رابطة بين شخصين وقدرت ب 43.46% مقابل 30.71%من الريفيين، أما الذين يعتبرون الزواج رابطة بين ثقافتين فبلغت نسبة الحضريين 15% مقابل 14.96% من المبحوثين الريفيين، أما الذين رفضوا الإجابة فبلغت نسبة الريفيين 3.94% مقابل 1.16% من الحضريين.

نستنتج أن هناك اختلاف في تعريف الزواج حسب اختلاف الأصل الجغرافي للمبحوثين، حيث نجد أن الحضريين يعتبرونه رابطة بين شخصين أي بناء علاقة بين الزوج و الزوجة فقط، أما الريفيين فيعتبرون الزواج رابطة بين أسرة الزوج و أسرة الزوجة و ليس فقط الزوجين، لأن كل واحد منهما هو امتداد لأسرته و قيمها و ثقافتها و يخضع لالتزام بنظامها و ضوابطها على عكس الأسرة عند الحضر فهي مستقلة عن الأسرة الأم.

جدول رقم (52): يبين توزيع العينة حسب تعريفهم للزواج (متعدد الإجابات)

تعريف الزواج	التكرار	النسبة
حاجة بيولوجية	87	18.09
ضرورة اجتماعية	152	31.60
قيمة دينية	237	49.27
بدون إجابة	05	1.04
المجموع	481	100

من خلال الجدول رقم (52) يتبين أن المبحوثين يعتبرون الزواج قيمة دينية بنسبة 49.27% و31.60% ممن يعتبرونه ضرورة اجتماعية، أما الذين يعرفون الزواج على أنه حاجة بيولوجية فبلغت نسبتهم 18.09%، في حين بلغت نسبة الذين رفضوا الإجابة 1.04%.

نستنتج أن مفهوم الزواج رغم تغير الأفكار وحدوث ظاهرة التثاقف بين المجتمعات خاصة من خلال وسائل الاتصال الجماهيري، إلا أن مفهوم الزواج له قدسية استمدها من القيم الدينية والتي حث عليها القرآن الكريم والسنة النبوية لحفظ النسل والأعراض والأخلاق ومنه المجتمع من التحلل والرذيلة.

جدول رقم (53): يبين تعريف الزواج حسب الجنس

الجنس / التعريف	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
حاجة بيولوجية	43	17.27	44	18.97	87	18.09
ضرورة اجتماعية	80	32.13	72	31.03	152	31.60
قيمة دينية	124	49.80	113	48.70	237	49.27
بدون إجابة	2	0.80	3	1.29	5	1.04
المجموع	249	100	232	100	481	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (53) أن أعلى نسبة من الذكور يعرفون الزواج على أنه قيمة دينية وبلغت 49.80% مقابل 48.70 % من الإناث،أما الذين يعتبرونه ضرورة اجتماعية فقد بلغت نسبة الذكور 32.13% مقابل 31.03% من الإناث، في حين بلغت نسبة الإناث اللواتي يعتبرن الزواج حاجة بيولوجية 18.97% مقابل 17.27% من الذكور، أما نسبة الذين لم يجيبوا فقد بلغت 1.29% من الإناث مقابل 0.8% من الذكور.

نستنتج أنه لا يوجد فرق بين مفهوم الزواج عند الذكور والإناث فأغلبية المبحوثين باختلاف جنسهم يؤكدون أن الزواج هو قيمة دينية ولذلك له قدسية خاصة فرضته الشريعة الإسلامية، ثم هو ضرورة اجتماعية لأن الذكور لا يستطيعون العيش بمفردهم وكذلك الأمور بالنسبة للإناث، لذلك يجتمعان معا تحت رابطة الزواج لتشكيل أسرة وهو هدف اجتماعي،إضافة إلى أنه يحقق الطرفان من خلاله اجاتهما البيولوجية والغريزية.

جدول رقم (54): يبين تعريف الزواج حسب السن

السن / تعريف الزواج	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
حاجة بيولوجية	26	20.31	49	20.59	11	11.83	1	4.55	87	18.09
ضرورة اجتماعية	38	29.69	71	29.83	32	34.41	11	50	152	31.60
قيمة دينية	63	49.22	115	48.32	49	52.69	10	45.45	237	49.27
بدون إجابة	1	0.78	3	1.26	1	1.07	/	/	5	1.04
المجموع	128	100	238	100	93	100	22	100	481	100

من خلال الجدول رقم (54) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند الفئة العمرية [41-50] والتي ترى أن الزواج هو قيمة دينية وقدرت بـــ 52.69% مقابل 49.22% في الفئة العمرية [20-30]، أما في الفئة العمرية [31-40] فسجلت نسبة 48.32%، في حين سجلت نسبة 45.45% في الفئة العمرية 51سنة فأكثر، وقد سجلت أعلى نسبة من الذين يعتبرون الزواج ضرورة اجتماعية عند من تتجاوز أعمارهم 51 سنة وقدرت بـــ 50%، وفي الفئة العمرية [41-50] قدرت بـــ 34.41%، لتنخفض عند باقي الفئات العمرية، أما الذين يعتبرونه حاجة بيولوجية فسجلت أعلى نسبة في الفئة [31-40] سنة و قدرت ب 20.59%، و20.31% في الفئة العمرية [20-30] وفي الفئة العمرية [41-50] بلغت النسبة 11.83%، و4.55% في الفئة العمرية أكثر من 51سنة.

نستنتج أن تعريف المبحوثين للزواج يتغير حسب تغير السن، حيث نجد أنه كلما ارتفع سن المبحوثين زادت نسبة الذين يعتبرون الزواج ضرورة اجتماعية، فقيم الجماعة لا تسمح للفرد أن يعيش بمفرده سواء كان رجل أو امرأة، زد على ذلك فالزواج يضاعف من الروابط الاجتماعية ويقويها ويؤكد على ضرورة تأسيس الجماعة، في حين نجد من يعتبرونه حاجة بيولوجية سنهم شباب، وتضعف نسبتهم كلما ارتفع سن المبحوثين.

إن ثقافة الأفراد تكتسب من الأسرة التي نشئوا فيها وهذا ما يفسر اختلاف الآراء باختلاف السن، فكل جيل يحمل قيم حول مفهوم الزواج حسب الثقافة التي نشأ فيها داخل الأسرة وخارجها.

جدول رقم (55): يبين تعريف الزواج حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي / التعريف	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
حاجة بيولوجية	3	11.54	4	16	2	3.77	19	16.52	59	22.52	87	18.09
ضرورة اجتماعية	7	26.92	8	32	17	32.08	35	30.43	85	32.44	152	31.60
قيمة دينية	15	57.69	13	52	33	62.26	61	53.04	115	43.89	237	49.27
بدون إجابة	1	3.85	/	/	1	1.89	/	/	3	1.15	5	1.04
المجموع	26	100	25	100	53	100	115	100	262	100	481	100

من خلال الجدول رقم (55) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين مستواهم التعليمي متوسط و يعتبرون أن الزواج يمثل قيمة دينية، و بلغت نسبتهم 62.26%، أما الأميين فنسبتهم 57.69% و53.04% من الثانويين، أما الذين مستواهم ابتدائي فبلغت نسبتهم 52%، والجامعيين بلغوا نسبة 43.89%، في حين نجد أن أعلى نسبة من المبحوثين الذين يعتبرون الزواج ضرورة اجتماعية سجلت عند الجامعيين ب 32.44%، و32.08% عند الذين مستواهم متوسط، و32% عند الذين مستواهم ابتدائي، و30.43% من الثانويين، و26.92% من الأميين، أما الذين يعتبرونه حاجة بيولوجية فقد سجلت أعلى نسبة عند الجامعيين إذ بلغت 22.52% و16.52% من الثانويين، و16% من الابتدائيين، و11.54% من الأميين، و3.77% سجلت عند الذين مستواهم التعليمي متوسط.

نستنتج أنه باختلاف المستوى التعليمي للمبحوثين فإن الزواج يمثل ند كل منهم قيمة دينية بالدرجة الأولى، ثم ضرورة اجتماعية، فحاجة بيولوجية، فالمبحوثين يعتبرون الزواج رابطة مقدسة سنها الله وشرعها في كتابه، بل هو العلاقة الوحيدة التي سماها بالميثاق الغليظ، كما أنه الطريق الوحيد والشرعي للعلاقة بين الرجل والمرأة، والمجتمع يحث على هذه العلاقة للحفاظ على استمرار الأسر وبقائها.

جدول رقم (56): يبين تعريف الزواج حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / التعريف	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
حاجة بيولوجية	36	20.45	51	16.72	87	18.09
ضرورة اجتماعية	57	32.39	95	31.15	152	31.60
قيمة دينية	81	46.02	156	51.15	237	49.27
بدون إجابة	2	1.14	3	0.98	5	1.04
المجموع	176	100	305	100	481	100

من خلال الجدول رقم (56) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الحضر الذين يعتبرون الزواج قيمة دينية و بلغت 51.15% مقابل 46.02% من الريفيين، أما الذين يعتبرونه ضرورة اجتماعية فسجلت نسبة الريفيين 32.39% مقابل 31.15% من الحضريين، في حين سجلت نسبة الريفيين الذين يعتبرون الزواج حاجة بيولوجية 20.45% مقابل 16.72% من الحضريين، و الذين رفضوا الإجابة فكانت نسبتهم من الريفيين 1.14% مقابل 0.98% من المبحوثين من الأصل الحضري.

نستنتج أنه باختلاف الأصل الجغرافي للمبحوثين، فأغلبيتهم يعتبرون الزواج في المرتبة الأولى قيمة دينية، فالتعاليم الإسلامية تحث على تنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة في إطار رابطة الزواج، ونظرا لأهميته سمي بالميثاق الغليظ، ثم يعتبر ضرورة اجتماعية، لأن الإنسان لا يستطيع العيش بمفرده كذلك يسعى إلى إنشاء جماعة أولية و باتحادها يتشكل المجتمع، فهذه الجماعة الأولية هي الأسرة.

المبحث الرابع: قيم التوافق الزواجي عند المبحوثين:

جدول رقم (57):يبين طريقة الاختيار للزواج عند المبحوثين

طريقة الاختيار للزواج	التكرار	النسبة
اختيار شخصي	168	56
عن طريق العائلة	60	20
عن طريق الأقارب	59	19.67
عن طريق الأصدقاء	12	4
بدون إجابة	1	0.33
المجموع	300	100

يتضح من خلال الجدول رقم (57) أن أغلبية المبحوثين كان اختيارهم شخصي للطرف الآخر إذ بلغت نسبتهم 56%، في حين بلغت نسبة الذين كان للوالدين دور في الاختيار20%، و19.67% هي نسبة الذين كان للأقارب دور في الاختيار أو اقتراح طرف على الطرف الآخر، أما الذين أجابوا بأن الأصدقاء هم الذين عرفوا الطرفين ببعضهما فبلغت نسبتهم 4%، في حين بلغت نسبة الذين لم يجيبوا0.33%.

نستنتج أن هناك تغير واضح في طريقة اختيار _خاصة_ الزوج للزوجة حيث أصبح الشخص يختار بنفسه ووفقا لمعايير يضعها للطرف الآخر الذي يريده دون مساعدة أحد، على عكس ما كان يحدث في الأسر التقليدية أين كان الاختيار عائلي وليس للزوجين حق الاختيار بل عليهما واجب الطاعة والقبول، خاصة وأن الزواج الداخلي كان الأكثر انتشارا آنذاك، لذلك يكون من ترتيب العائلة أو الأقارب، وهذا مؤشر على أن الأسرة أخذت تتغير في طريقة تعاملها مع الأبناء والسماح لهم بكل حرية باختيار من يرغبون الارتباط به.

جدول رقم (58): توزيع العينة حسب متغيري الجنس و طريقة الاختيار للزواج

الجنس / الاختيار	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
اختيار شخصي	96	62.34	72	49.31	168	56
عن طريق العائلة	26	16.88	34	23.29	60	20
عن طريق الأقارب	24	15.58	35	23.97	59	19.67
عن طريق الأصدقاء	7	4.55	05	3.43	12	4
بدون إجابة	1	0.65	/	/	1	0.33
المجموع	154	100	146	100	300	100

من خلال الجدول رقم (58) يتبين أن أعلى نسبة سجلت عند الذكور والذين كان اختيارهم لزوجاتهم بشكل شخصي إذ قدرت ب 62.34% مقابل 49.31% من الإناث، أما من كان اختيارهم عن طريق العائلة فسجلت نسبة الإناث 23.29% مقابل 16.88% من الذكور، في حين نجد نسبة الذين كان للأقارب يد في التقريب بين الخطيبين 23.97% من الإناث، مقابل 15.58% ذكور، أما عن دور الأصدقاء في التقريب بين الخطيبين فقد كان ضئيل حيث بلغت نسبة الذكور 4.55% مقابل 3.53% إناث.

نستنتج من خلال هذه النتائج أن الذكور هم الأكثر حرية في اختيار زوجاتهم بنفسهم، أما الإناث فقد أجبن بنسب كبيرة أنه كان لهن الاختيار الشخصي عندما تستشار فلهـــا حق القبول والرفض، كما أن خروجها للعمل ساهم في تعرفها على الخطيب بعيدا عن الأسرة، و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن هناك تغير نسبي في سلوكات الأسرة، حيث سابقا لم تكن للمرأة الحريـــة في أمر من أمورها الشخصية أو أمور الأسرة، والآن أصبح لها الحريـــة الشخصيـــة نسبيا، إلا أن دور العائلة والأقارب لا يزال فعال في التعريف بين الطرفين والتقريب بينهما لإتمام الرابطة الزواجية.

جدول رقم (59): توزيع العينة حسب السن و طريقة الاختيار للزواج

السن / طريقة الاختيار	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
اختيار شخصي	52	65.82	79	59.85	28	43.08	9	37.5	168	56
عن طريق العائلة	9	11.40	26	19.69	16	24.61	9	37.5	60	20
عن طريق الأقارب	18	22.78	17	12.89	18	27.69	6	25	59	19.67
عن طريق الأصدقاء	/	/	09	6.82	3	4.62	/	/	12	4
بدون إجابة	/	/	01	0.75	/	/	/	/	1	0.33
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

من خلال الجدول رقم (59) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين في الفئة العمرية [20-30] أين تم اختيار الزوج(ة) بشكل شخصي وبلغت 65.82%، أما في الفئة العمرية [31-40] فبلغت النسبة 59.85%، و43.08% في الفئة العمرية [41-50]، أما في الفئة العمرية أكثر من51سنة فسجلت نسبة 37.5%، أما الذين كانت طريقة زواجهم بواسطة الأهل فسجلت أعلى نسبة 37.5% في الفئة العمرية أكثر من 51 سنة، و24.61% في الفئة [41-50] و19.69% في الفئة العمرية [31-40]سنة أما في الفئة العمرية [20-30] فقدرت النسبة ب 11.40%، أما الذين تم اختيار الزوج(ة) عن طريق الأقارب فسجلت أعلى نسبة في الفئة العمرية [41-50] وبلغت 27.69%، أما في الفئة العمرية 51 سنة فأكثر فسجلت نسبة 25% و22.78% في الفئة [20-30]سنة، و12.89% في الفئة [31-40] سنة، أما الذين تم زواجهم عن طريق الأصدقاء فقد بلغت النسبة في الفئة العمرية [31-40] 6.82% و3.08% في الفئة العمرية [41-50]، في حين بلغت نسبة الذين رفضوا الإجابة 0.75% عند من تتراوح أعمارهم بين 31 و40سنة.

نستنتج أن هناك علاقة بين السن وطريقة اختيار الطرف الثاني للزواج، حيث نجد أنه كلما انخفض سن المبحوثين زادت نسبة الذين تم اختيارهم بطريقة شخصية وكلما ارتفع سنهم زادت نسبة الذين تم زواجهم عن طريق العائلة والأقارب، وهذا يعني أن الجيل الجديد يفضل اختيار الزوج(ة) بنفسه بدون إملاء من الآخرين، وهذا يدل على التغير في الأسرة خاصة في

طريقة الزواج، فهم ينتمون إلى الأسلوب الحديث في الزواج، أما الذين تم اختيار أزواجهم عن طريق العائلة أو الأقارب فهم كبار في السن وهذا يدل على أنهم ينتمون إلى الأسرة التقليدية التي ترى أن الزواج من مهمة الأسرة وليس أمر شخصي.

جدول رقم (60):يبين توزيع العينة حسب طريقة الاختيار للزواج و المستوى التعليمي

المستوى التعليمي / طريقة الاختيار	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
اختيار شخصي	3	14.29	3	15.79	22	52.38	43	55.13	97	69.29	168	56
عن طريق العائلة	10	47.62	7	36.84	13	30.95	13	16.67	17	12.14	60	20
عن طريق الأقارب	8	38.09	8	42.11	7	16.67	18	23.08	18	12.86	59	19.67
عن طريق الأصدقاء	/	/	1	5.26	/	/	3	3.84	8	5.71	12	4
بدون إجابة	/	/	/	/	/	/	1	1.28	/	/	1	0.33
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول رقم (60) يتبين أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين مستواهم التعليمي جامعي وكانت طريقة اختيارهم للزوج(ة) بشكل شخصي إذ قدرت بـــ 69.29% لتنخفض هذه النسبة عند باقي المستويات التعليمية، فسجلت نسبة الثانويين 55.13%، و52.38% من الذين مستواهم التعليمي متوسط، أما الذين مستواهم التعليمي ابتدائي فبلغت نسبتهم 15.79%، و14.29% من الأميين، أما الذين كان زواجهم عن طريق اختيار العائلة فسجلت أعلى نسبة عند الأميين وقدرت بـــ47.62%، و36.84% عند الذين مستواهم ابتدائي، و30.95% من الذين مستواهم متوسط، أما الثانويين فكانت نسبتهم 16.67%، و12.14% من الجامعيين، وكذلك النسبة كانت مرتفعة عند الذين مستواهم التعليمي منخفض حيث كان لأقاربهم دخل في زواجهم إذ بلغت 38.09% عند الأميين، و42.11% من الابتدائيين، و16.67% ممن مستواهم متوسط، و23.08% من الثانويين، و12.86% من الجامعيين.

نستنتج أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي وطريقة اختيار الزوج (ة) حيث نجد أصحاب المستوى التعليمي العالي يختارون لأنفسهم شركاء حياتهم دون تدخل أهاليهم لأنهم يضعون معايير للاختيار وليسوا بحاجة إلى أسرهم في ذلك على عكس الذين مستواهم التعليمي منخفض، فهم يوكلون أمر زواجهم إلى أسرهم أو الأقارب لأنهم يعتبرونهم أكثر خبرة في الحياة، فيحسنون الاختيار وفق معايير اجتماعية وأسرية.

جدول رقم (61): يبين طريقة الاختيار للزواج حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / طريقة الاختيار	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
اختيار شخصي	55	53.92	113	57.07	168	56
عن طريق العائلة	20	19.61	40	20.20	60	20
عن طريق الأقارب	22	21.57	37	18.69	59	19.67
عن طريق الأصدقاء	5	4.90	7	3.54	12	4
بدون إجابة	/	/	1	0.50	1	0.33
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول رقم (61) يتبين أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الحضريين الذين كان اختيارهم لزوج(ة) بشكل شخصي وبلغت 57.07% مقابل 53.92% من الريفيين والذين كانت طريقة زواجهم باختيار شخصي، أما عن طريق العائلة فسجلت نسبة 20.20% من الحضريين، مقابل 19.61% من الريفيين، وعن طريق الأقارب فبلغت النسبة من الريفيين 21.57% مقابل 18.69% من الحضريين، أما الذين تزوجوا عن طريق الأصدقاء فكانت نسبة الريفيين 4.90% مقابل 3.54% من الحضريين، و0.50% نسبة الحضريين الذين رفضوا الإجابة.

نستنتج أن أغلبية المبحوثين وباختلاف أصلهم الجغرافي كان اختيارهم للزوج(ة) بشكل شخصي، وفي بعض الأحيان تتدخل العائلة والأقارب في الاختيار وهذا يدل على أن هناك تغير واضح في عملية الاختيار التي كانت من مسؤولية الأسرة وحدها وليس للطرفين حق الاعتراض،

فتغير هذا السلوك يؤكد تغير بعض القيم التقليدية السائدة في الأسرة التقليدية والتي كانت تذيب شخصية أعضائها في الأسرة الممتدة

جدول رقم (62): يبين طريقة الاختيار للزواج حسب مدة الزواج

مدة الزواج / طريقة الاختيار	أقل من 5سنوات		10-5		15-10		20-15		20 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
اختيار شخصي	62	66.67	47	64.38	25	51.02	12	42.86	22	38.60	168	56
عن طريق العائلة	13	13.98	11	15.07	12	24.49	6	21.43	18	31.58	60	20
عن طريق الأقارب	13	13.98	12	16.44	11	22.45	8	28.57	15	26.32	59	19.67
عن طريق الأصدقاء	5	5.37	3	4.11	1	2.04	2	7.14	1	1.75	12	4
بدون إجابة	/	/	/	/	/	/	/	/	1	1.75	1	0.33
المجموع	93	100	73	100	49	100	28	100	57	100	300	100

من خلال الجدول رقم (62) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين كانت طريقة اختيارهم لأزواجهم بشكل شخصي وتقل مدة زواجهم عن5سنوات إذ بلغت 66.67% و64.38% من المبحوثين الذين تتـــراوح مـــدة زواجهـــم مابين 5 واقل من 10سنوات، و51.02% عند الذين تتراوح مدة زواجهم بين 10 وأقل من 15سنة، و42.86% عند الذين تتراوح مدة زواجهم بين 15 و أقل من 20سنة، و38.60% سجلت عند الذين تفوق مدة زواجهم 20سنة، أما الذين تم زواجهم عن طريق العائلة فسجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين تفوق مدة زواجهم 20 سنة و قدرت ب 31.58% مقابل 24.49% من الذين تتراوح مدة زواجهم بين 10 و أقل من 15سنة، و 21.43% من الذين تتراوح مدة زواجهم بين 15 وأقل من 20سنة، و15.07%، 13.98% عند الذين تتراوح مدة زواجهم بين 5 وأقل من 10 سنوات، ومن تقل مدة زواجهم عن 5سنوات على التوالي، كما نلاحظ أنه تم تسجيل نسبة مهمة من المبحوثين الذين تزوجوا عن طريق الأقارب وتفوق مدة زواجهم 20سنة.

نستنتج أن الشباب حديثي الزواج كان اختيارهم شخصي على عكس الذين لهم مدة زمنية طويلة في الزواج فكان زواجهم عن طريق العائلة أو الأقارب، ولم يكن في الأسرة التقليدية اعتراض الزوج أو الزوجة على اختيارهم بحجة أن لهم الخبرة والدراية الكافية بما يصلح لأبنائهم، في حين أن الذين كان لهم حق الاختيار الشخصي فهم ينتمون إلى الأسر الحديثة التي تحمل قيم تختلف عما كانت عليه الأسرة التقليدية.

جدول رقم (63): يبين توزيع العينة حسب الجنس ومعايير الاختيار(متعدد الإجابات)

الجنس / معايير الاختيار	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الجمال	50	18.45	29	12.61	79	15.77
الدين	115	42.44	97	42.17	212	42.32
النسب	67	24.72	62	26.96	129	25.75
اهتمامات مشتركة	16	5.90	14	6.09	30	5.99
المهنة	23	8.49	27	11.74	50	9.98
بدون إجابة	/	/	1	0.43	1	0.19
المجموع	271	100	230	100	501	100

من خلال الجدول رقم (63) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند الذكور و الإناث معا والذين كان اختيارهم على أساس ديني إذ بلغت عند الذكور 42.44% مقابل 42.17% عند الإناث، في حين نجد نسبة الإناث اللواتي اخترن أزواجهن على أساس النسب 26.96% مقابل 24.72% من الذكور، أما الجمال فهو معيار الاختيار لدى الذكور أكثر من الإناث إذ بلغت نسبتهم 18.45% مقابل 12.61% من الإناث، أما معيار المهنة في الاختيار فبلغت نسبة الإناث 11.74% مقابل 8.49% من الذكور، ونسبة معيار الاهتمامات المشتركة سجلت 6.09% عند الإناث مقابل 5.90% من الذكور.

نستنتج أن كل من الذكور والإناث يضعون الدين أول معيار للاختيار لأنـــه يضبط سلوك الفرد وأخلاقه، فيضمن الحقوق والواجبات بين الزوجين دون تعدي طرف على الآخر، كما نجد النســـب من المعايير المهمة لأن كـــل زوج هو سفير لأسرتـــه وإذا حدث مشكل ما يلتجئون

إلى تدخل الأهل لفض الخلاف والنزاع بينهما، فكل واحد يختار النسب الذي يشرفه ويتباهى بمصاهرته، أما معيار الجمال فهو معيار خاص بالرجال بالدرجة الأولى فأغلبية الأزواج يفضلون إلى جانب المعياريين السابقين أن تكون زوجاتهم جميلات المنظر أو الخلق كما هن حسنات الخلق.

جدول رقم (64): يبين توزيع العينة حسب السن و معايير الاختيار

السن / معايير الاختيار	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الجمال	26	18.18	39	16.74	12	12.63	2	6.90	79	15.77
الدين	56	39.16	97	41.63	44	46.31	15	51.72	212	42.32
النسب	40	27.98	56	24.03	23	24.21	10	34.48	129	25.75
اهتمامات مشتركة	9	6.29	13	5.52	8	8.42	/	/	30	5.99
المهنة	12	8.39	28	12.08	7	7.38	2	6.90	50	9.98
بدون إجابة	/	/	/	/	1	1.05	/	/	1	0.19
المجموع	143	100	233		95	100	29	100	501	100

من خلال الجدول رقم (64) يتضح أن أعلى نسبة 51.72% وهي نسبة الذين تفوق أعمارهم51سنة والذين يعتبرون أن الدين هو أهم معيار للاختيار الزواجي، لتنخفض هذه النسبة كلما انخفض سن المبحوثين، إذ سجلت في الفئة العمرية [41-50] 46.31%، و41.63% في الفئة [31-40]سنة، و39.16%في الفئة العمرية [20-30]، أما المبحوثين الذين يعتبرون النسب معيار للاختيار فكانت أعلى نسبة في الفئة العمرية أكثر من 51 سنة إذ بلغت 34.48%، و 27.98% في الفئة العمرية [20-30]، و24.21% في الفئة [41-50]سنة، و 24.03% في الفئة العمرية [31-40]، في حين سجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين يعتبرون الجمال أساس للاختيار في الفئة العمرية [20-30] وبلغت 18.18%، و16.74% في الفئة العمرية [31-40] و 12.63% في الفئة [41-50] سنة، و6.90% عند الذين تتجاوز أعمارهم 51سنة، أما معيار المهنة فقد سجل أعلى نسبة عند المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين 31 و40سنة، وبلغت 12.08%، و8.39% في الفئة [20-30] سنة، لتنخفض هذه النسبة في باقي الفئات العمرية، أما من معيارهم الاهتمامات المشتركة فقد

سجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و30سنة وقدرت بـــ6.29% لتنخفض في باقي الفئات العمرية.

نستنتج أن هناك علاقة بين سن المبحوثين و معايير اختيارهم للزوج(ة)ن حيث نجد كلما انخفض سنهم ارتفعت نسبتهم في معيار الجمال للاختيار، وكلما ارتفع سنهم زادت نسبتهم في معيار الدين والأخلاق، وهذا تغير واضح في سلوكات الأفراد، حيث يحمل الشباب قيم ثقافية حول زوجته المستقبلية على أساس الإعجاب بالمظهر وحسن المنظر على عكس كبار السن الذين تربوا في أسر تقليدية تعطي قيمة كبيرة لأخلاق الزوج أو الزوجة ومدى تمسكها بدينها وبالتالي يقررون إتمام العلاقة أو إنهائها، ولأن الابن يستمد ثقافته من الأسرة فإذا أخطأ صوب خطأه من طرف الأهل، نجدهم يركزون أيضا على النسب.

جدول رقم (65): يبين معايير الاختيار حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي / معايير الاختيار	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الجمال	04	15.38	05	17.24	07	11.86	14	11.29	49	18.63	79	15.77
الدين	11	42.31	11	37.93	28	47.46	51	41.13	111	42.21	212	42.32
النسب	8	30.77	10	34.48	18	30.51	35	28.23	58	22.05	129	25.75
اهتمامات مشتركة	01	3.85	01	03.45	02	03.39	08	06.45	18	06.84	30	5.99
المهنة	02	7.69	02	06.90	04	6.78	15	12.09	27	10.27	50	9.98
بدون إجابة	/	/	/	/	/	/	01	0.81	/	/	1	0.19
المجموع	26	100	29	100	59	100	124	100	263	100	501	100

من خلال الجدول رقم (65) يتبين أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين مستواهم التعليمي متوسط ويتخذون الدين كمعيار لاختيار الطرف الثاني إذ قدرت بـــ47.46%، و42.31% هي نسبة الأميين، و42.21% من الجامعيين، و41.13% من الثانويـــن، ونسبة الذين مستواهم ابتدائي فقد قدرت بـــ37.93%، أما الذين يتخذون النسب كمعيار للاختيار فقد سجلـــوا أعلى نسبة عنـــد من مستواهـــم ابتدائـــي وقـــدرت بـــ 34.48% و30.77%

من الأميين، و30.51%من الذيــن مستواهــم متوسط، و28.23%، 22.05% من الثانويين والجامعيين على التوالي، و قد احتل معيار الجمال ثالث مرتبة إذ سجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الجامعيين و بلغت 18.63%، و 17.24% عند من مستواهم التعليمي ابتدائي، أما معيار المهنة فقد سجل أعلى نسبة عند المبحوثين الثانويين و بلغت 12.09%، و 10.27% عند الجامعيين لتنخفض هذه النسبة عند باقي المستويات التعليمية.

نستنتج أنه باختلاف المستوى التعليمي للمبحوثين فإن معاير اختيار الأزواج اتخذت ترتيبا وفق التغيرات الاجتماعية والاقتصادية عند مختلف المستويات التعليمية، إلا أن معيار الدين والأخلاق يبقى أهم معيار للرجال والنساء أثناء عملية اختيار الزوج(ة)، وهذا ما وصى به الرسول صلى الله عليه وسلم، فكل طرف يؤمن على نفسه وعلى حياته مع الطرف الآخر لوجود الوازع الديني في حياتهما.

جدول رقم (66): يبين معايير الاختيار حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / معايير الاختيار	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الجمال	33	18.65	46	14.20	79	15.77
الدين	67	37.85	145	44.75	212	42.32
النسب	47	26.55	82	25.31	129	25.75
اهتمامات مشتركة	13	7.35	17	05.25	30	05.99
المهنة	17	9.60	33	10.18	50	09.98
بدون إجابة	/	/	1	0.31	01	0.19
المجموع	177	100	324	100	501	100

من خلال الجدول رقم (66) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الحضر والذين يتخذون الدين كأول معيار لاختيار الزوج(ة) وبلغت 44.75% مقابل 37.85% من الريفيين، أما ثاني معيار فقد كان النسب و قد سجلت أعلى نسبة الريفيين 26.55% مقابل 25.31% من الحضريين، والجمال كان ثالث معيار إذ سجل نسبة 18.65% عند المبحوثين الريفيين مقابل 14.20% من الحضر، أما من تجمعهم المهنة فبلغت النسبة عند الحضر 10.18% مقابل

9.60% من الريفيين، ويحتل معيار الاشتراك في اهتمامات معينة آخر مرتبة إذ بلغت النسبة 7.35% من الريفيين مقابل 5.25% من الحضر.

نستنتج أن المبحوثين باختلاف أصلهم الجغرافي تغيرت معايير اختيارهم للزوج(ة) عما كانت عليه في الأسرة التقليدية، فلم يعد معيار الجمال هـــو أساس الاختيار بل الأخلاق والدين أهم ما تبنى عليه الأسرة لذلك كان في قمة هرم الترتيب، ثم النسب لأن الزوج(ة) سفير(ة) عائلته، فإذا كان النسب عريق وشريف فيتوقع استمرار العلاقة و نجاحها.

جدول رقم (67): يبين معايير الاختيار حسب مدة الزواج

مدة الزواج / المعايير	أقل من 5 سنوات		10-5		15-10		20-15		20 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الجمال	33	19.41	18	14.17	15	8.02	4	11.11	9	11.11	79	15.77
الدين	69	40.59	50	39.37	36	19.25	21	58.33	36	14.45	212	42.32
النسب	42	24.71	35	27.56	21	11.29	6	16.67	25	30.86	129	25.75
اهتمامات مشتركة	10	05.88	11	08.66	6	3.20	2	5.56	1	1.23	30	5.99
المهنة	16	09.41	13	10.24	9	4.81	3	8.33	9	11.11	50	9.89
بدون إجابة	/	/	/	/	/	/	/	/	1	1.24	01	0.19
المجموع	170	100	127	100	87	100	36	100	81	100	501	100

نسجل من خلال الجدول رقم (67) أعلى نسبة عند المبحوثين الذين تتراوح مدة زواجهم بين 15وأقل من 20سنة وقد اتخذوا الدين أول معيار لاختيار الطرف الثاني وقد قدرت بـــ 58.33% و44.45% نسبة من تفوق مدة زواجهم 20سنة، و40.59% من الذين تقل مدة زواجهم عن 5 سنوات، و39.37% من الذين تتراوح مدة زواجهم بين 5وأقل من 10سنوات، كما نلاحظ أن المعيار الثاني للاختيار هو النسب إذ سجلت أعلى نسبة كذلك عند المبحوثين الذين تتجاوز مدة زواجهم 20سنة وبلغت 30.86%، أما معيار الجمال فقد احتل المرتبة الثالثة إذ سجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين تقل مدة زواجهم عن 5 سنوات وقدرت بـــ 19.41% مقابل 11.11% ممن تفوق مدة زواجهم 20سنة.

نستنتج أن هناك علاقة عكسية بين مدة الزواج و معايير اختيار الأزواج، حيث نجد أن الشباب وهم حديثي الزواج يهتمون بالجمال ويضعونه كمعيار للاختيار على عكس الذين تتجاوز مدة زواجهم 15، 20سنة فأكثر إذ يضعون الدين و الأخلاق المعيار الأساسي للاختيار، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على وجود اختلاف بين الجيلين في طريقة تفكيرهم ومعايير اختيارهم.

جدول رقم(68): يبين توزيع العينة حسب الجنس و حق المرأة في الاختيار

الجنس / حق الاختيار	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	143	92.86	137	93.84	280	93.33
لا	9	5.84	9	6.16	18	06
بدون إجابة	2	1.30	/	/	2	0.67
المجموع	154	100	146	100	300	100

يتضح من خلال الجدول رقم (68) أن أعلى نسبة سجلت عند الإناث واللائي أجبن بأن للمرأة الحق في اختيار زوجها حيث بلغت نسبتهن 93.84% مقابل 92.86% من الذكور، أما اللواتي يقرن بعدم حريتها في الاختيار فبلغت نسبتهن 6.16% مقابل 5.84% من الذكور، و1.30% هي نسبة الذكور الذين رفضوا الإجابة.

نستنتج أنه ليس هناك فرق بين رأي الذكور ورأي الإناث في حرية المرأة في الاختيار، حيث سجلت نسب متقاربة بينهما و هذا يدل على التغير الفكري والثقافي للأسرة حيث أصبحت المرأة تتمتع بالحرية في تسيير شؤونها، مما يؤكد تغير مكانة المرأة داخل الأسرة وتحسنها مقارنة بمكانة المرأة –خاصة صغيرة السن– في الأسرة التقليدية.

جدول رقم (69): يبين حق المرأة في الاختيار حسب السن

السن / حق الاختيار	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	76	96.20	122	92.42	60	92.30	22	91.67	280	93.33
لا	02	2.54	10	7.58	4	6.15	2	8.33	18	06
بدون إجابة	01	1.26	/	/	01	1.55	/	/	2	0.67
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

من خلال الجدول رقم (69) نسجل أعلى نسبة عند المبحوثين الذين يقرون بحق المرأة في اختيار زوجها و ذلك في الفئة العمرية [20-30] إذ بلغت 96.20%، و92.42% في الفئة العمرية [31-40]، و 92.30% في الفئة العمرية [41-50] و 91.67% عند من تفوق أعمارهم 51 سنة، أما الذين لا يرون للمرأة حق في الاختيار فسجلت نسبة 8.33% عند من تتجاوز أعمارهم سن 51، لتنخفض في باقي الفئات العمرية، حيث سجلت 7.58%، 6.15%، 2.54% في الفئات[31-40]،[41-50]، [20-30] على التوالي.

نستنتج أن المبحوثين و رغم اختلاف سنهم يؤكدون على أحقية المرأة في اختيار شريك حياتها، خاصة منهم الفئة الشابة، حيث يرى هؤلاء مساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات، فمن حقها أن تختار وتتحمل مسؤولية اختيارها لأنها واعية ومثقفة.

جدول رقم (70):يبين حق المرأة في الاختيار حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي / حق الاختيار	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	16	76.19	18	94.74	37	88.09	73	93.59	136	97.14	280	93.33
لا	5	23.81	/	/	5	11.91	5	6.41	3	2.14	18	6
بدون إجابة	/	/	01	5.26	/	/	/	/	1	0.72	2	0.67
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول رقم (70) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين مستواهم التعليمي عالي ويعترفون بحق المرأة في الاختيار إذ بلغت نسبتهم 97.14% و 93.59% من الثانويين، و88.09% من الذين مستواهم التعليمي متوسط، و94.74% ممن مستواهم ابتدائي، و76.19% من الأميين، وبالمقابل نجد أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الأميين الذين لا يؤيدون حق المرأة في الاختيار وقدرت ب 23.81%، و11.91% ممن مستواهم متوسط، و6.41% من الثانويين، و2.14% من الجامعيين، أما الذين رفضوا الإجابة فسجلت نسبة 5.26% ممن مستواهم التعليمي ابتدائي، و 0.72% من الجامعيين.

نستنتج أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي للمبحوثين ورأيهم في حق المرأة في الاختيار، حيث نجد أنه كلما ارتفع مستواهم التعليمي زادت نسبتهم في تأكيد حق المرأة في اختيار الزوج، وكلما انخفض المستوى التعليمي للمبحوثين كلما زادت نسبة المعترضين على ذلك، وهذا يدل أن موقف المبحوثين يتعلق بالقيم الثقافية التي يحملها فهي تضبط سلوكهم وتوجيهاتهم.

جدول رقم (71): يبين حق المرأة في اختيار الزوج حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / حق الاختيار	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	95	93.14	185	93.43	280	93.33
لا	6	5.88	12	6.06	18	6
بدون إجابة	1	0.98	1	0.51	02	0.67
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول رقم (71) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الحضريين الذين يعترفون بحق المرأة في الاختيار للزواج و قدرت ب 93.43% مقابل93.14% من الريفيين، أما الذين لا يعترفون بحق المرأة في الاختيار فقد بلغت نسبتهم6.06%من الحضريين، مقابل 5.88% من الريفيين، وقد بلغت نسبة الريفيين الذين رفضوا الإجابة 0.98% مقابل 0.51% من الحضريين.

نستنتج أن أغلبية المبحوثين وباختلاف أصلهم الجغرافي للمبحوثين يقرون بحق المرأة في اختيار زوجها، فلا تجبر ولا يختار لها، وهـــذا عكس ما كانت تعمل به الأسرة التقليدية، حيث

كان ليس من حق المرأة اختيار الزوج بل عليها تنفيذ قرارات الأسرة حتى ولو كان معارضا لموقفها، بل ليس لها حق الاعتراض فكيف يكون لها حق الاختيار، و هذا يدل على وجود تغير في قيم الحرية و الاستشارة داخل الأسرة الحديثة

جدول رقم(72): يبين حق المرأة في الاختيار حسب مدة الزواج

مدة الزواج / حق الاختيار	أقل من 5		5-10		10-15		15-20		20 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	90	96.77	70	95.88	44	89.80	25	89.29	51	89.47	280	93.33
لا	2	2.15	3	4.11	4	8.16	3	10.71	6	10.53	18	6
بدون إجابة	1	1.08	/	/	1	2.04	/	/	/	/	2	0.67
المجموع	93	100	73	100	49	100	28	100	57	100	300	100

من خلال الجدول رقم (72) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين تقل مدة زواجهم عن 5 سنوات ويقرون بحق المرأة في الاختيار للزواج وقدرت بـــ96.77%، و95.88% ممن تتراوح مدة زواجهم بين5 وأقل من10سنوات، وبلغت نسبة الذين تتراوح مدة زواجهم بين 10 وأقل من 15سنة 89.80%، و 89.47%، 89.29%، هما نسبتا من تفوق مدة زواجهم 20سنة، ومن تتراوح مدة زواجهم بين 15و أقل من 20سنة على التوالي، وبالمقابل نجد أعلى نسبة ممن لا يقرون بحق المرأة في الاختيار سجلت عند المبحوثين الذين تتراوح مدة زواجهم بين 15و أقل من 20سنة وقدرت بـــ 10.71%، و 10.53% عند المبحوثين الذين تتجاوز مدة زواجهم 20 سنة، و 8.16% عند الذين تتراوح مدة زواجهم بين 10 و أقل من 15سنة، و4.11%،2.15% عند من تتراوح مدة زواجهم بين 5و أقل من 10سنوات، والذين تقل مدة زواجهم عن 5سنوات على التوالي.

نستنتج أن هناك علاقة عكسية بين موقف المبحوثين و مدة الزواج، حيث نجد أن من لهم فترة طويلة من الزواج أجابوا بأن المرأة لم يكن لها حق الاختيار، وهذا ما كان سائدا في أسرهم التي تحمل قيما ثقافية تقليدية تنص على تزويج المـــرأة من دون استشارتها أو منحها حـــق الاختيار،

أما الذين لهم فترة صغيرة مـــن الزواج فأجابوا بالعكس حيث للمـــرأة كامل حقوق الاختيار، فهي تنتمي إلى أسرة حديثة تسمح للمرأة باختيار الرجل الذي تراه مناسبا لها.

جدول رقم (73): يبين توزيع العينة حسب الجنس و تفضيل طريقة الاختيار للزواج

الجنس / الطريقة المفضلة	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
التقليدية	97	62.99	62	42.47	159	53
الحديثة	51	33.12	75	51.37	126	42
بدون إجابة	6	3.89	9	6.16	15	5
المجموع	154	100	146	100	300	100

يتضح من خلال الجدول رقم (73) أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذكور الذين يفضلون الطريقة التقليدية للزواج إذ بلغت نسبتهم 62.99% مقابل 42.47% من الإناث، في حين نجد أن أعلى نسبة من المبحوثين الذين يفضلون الطريقة الحديثة للزواج بلغت 51.37% من الإناث مقابل 33.12% من الذكور، أما الذين رفضوا الإجابة فبلغت نسبة الإناث 6.16% مقابل 3.89% من الذكور.

نستنتج أن الإناث يفضلن الطريقة الحديثة لأنها تمكنهن من التعبير عن رأيهن بكل حرية خاصة فيما يتعلق بمن سيشاركها الحياة، فهن يفضلن أن يخترن من يردنه زوجا وفقا لمعايير وخلفيات اجتماعية وثقافية وقد تكون حتى مهنية كشروط للارتباط، وهن بذلك يعبرن عن تغير مكانتهن في الأسرة و المجتمع، فهن الأكثر حرصا على إثبات حريتهن في الاختيار، في حين نجد أن الرجال يفضلون الطريقة التقليدية، فالرجل يحتاج إلى تدخل الأهل في الاختيار لأن الأهل أكثر خبرة واحتكاك مع الناس فيكون توجيههم ذو فائدة.

جدول رقم (74): يبين توزيع العينة حسب متغيري السن و طريقة الاختيار للزواج المفضلة

السن / الطريقة المفضلة	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التقليدية	32	40.50	73	55.30	39	60	15	62.5	159	53
الحديثة	40	50.63	52	39.40	25	38.46	09	37.5	126	42
بدون إجابة	7	8.87	7	5.30	1	1.54	/	/	15	5
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

من خلال الجدول رقم (74) نسجل أعلى نسبة قدرت بـــ62.5% وسجلت عند من تفوق أعمارهم 51سنة، و60% في الفئة العمرية[41-50]، و55.30% في الفئة [31-40] سنة، و40.50% في الفئة [20-30]، أما الذين يفضلون الطريقة الحديثة فسجلت أعلى نسبة في الفئة العمرية[20-30] وبلغت 50.63% و39.40% في الفئة [31-40] و38.46% في الفئة [41-50]، وفي الفئة 51فأكثر بلغت 37.5%، في حين سجلت أعلى نسبة من الذين رفضوا الإجابة في الفئة العمرية [20-30] وبلغت 8.87% و5.30% في الفئة [31-40] و1.54% في الفئة العمرية[41-50].

نستنتج أنه كلما ارتفع سن المبحوثين كلما زادت نسبتهم في تفضيل الطريقة التقليدية في الزواج وكلما انخفض سنهم زادت نسبتهم في تفضيل الطريقة الحديثة، إذن هناك علاقة طردية بين سن المبحوثين وطريقة الاختيار في الزواج، فالمبحوثين كبار السن يفضلون آبائهم في الزواج لأنها كانت سليمة و ناجحة وموفقة، بدليل استمرار علاقاتهم الأسرية وتماسكها والعكس من ذلك نجد المبحوثين الشباب يفضلون الطريقة الحديثة في الزواج لأنها تعبر عن حرية الفرد.

جدول رقم (75): يبين توزيع العينة حسب المستوى التعليمي و الطريقة المفضلة للاختيار

المستوى التعليمي / الطريقة المفضلة	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التقليدية	12	57.14	12	63.16	26	61.91	39	50	70	50	159	53
الحديثة	9	42.86	6	31.58	16	38.09	36	46.15	59	42.14	126	44
بدون إجابة	/	/	1	5.26	/	/	3	3.85	1	7.86	15	5
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول رقم (75) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يفضلون الطريقة التقليدية في الزواج ومستواهم التعليمي ابتدائي وبلغت 63.16%، و61.91% من الذين مستواهم متوسط، أما الأميين فسجلوا نسبة 57.14%، و50% هي نسبة الثانويين والجامعيين، أما الذين يفضلون الطريقة الحديثة فقد سجلت أعلى نسبة عند الثانويين وقدرت بـــ46.15% و 42.86% عند الأميين، والجامعيين بنسبة 42.14%، أمنا الذين مستواهم التعليمي متوسط فبلغت نسبتهم 38.09% و 31.58% من الذين مستواهم ابتدائي، في حين بلغت نسبة الذين رفضوا الإجابة 5.26% من الذين مستواهم ابتدائي و3.85% من الثانويين.

نستنتج أن تفضيل المبحوثين لطريقة الزواج يتأثر بالمستوى التعليمي حيث نجد أن المبحوثين الذين مستواهم التعليمي منخفض يفضلون الطريقة التقليدية في الزواج لأنهم متمسكين بثقافتهم التقليدية التي تعطي للأسرة الدور الأساسي في عملية الاختيار، على عكس المبحوثين الذين مستواهم التعليمي مرتفع فهم يتحررون من القيم التقليدية ويتمسكون بقيم جديدة تعطي الحرية المطلقة للشخص في الاختيار لأنه هو المعني بالموضوع، لذلك يقوم بنفسه باختيار الطرف الثاني وفق المعايير التي يضعها لنفسه.

جدول رقم (76): يبين توزيع العينة حسب الأصل الجغرافي والطريقة المفضلة للاختيار

الأصل الجغرافي / طريقة التفضيل	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
التقليدية	53	51.96	106	53.54	159	53
الحديثة	39	38.24	87	43.94	126	44
بدون إجابة	10	9.80	5	2.52	15	5
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول رقم (76) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين من الأصل الجغرافي الحضري و الذين يفضلون الطريقة التقليدية في الزواج إذ بلغت 53.54% مقابل 51.96% من الحضريين، أما الذين يفضلون الطريقة الحديثة للزواج فسجلت أعلى نسبة عند الحضريين وبلغت 43.94%مقابل 38.24%من الريفيين، في حين سجل الريفيون الذين رفضوا الإجابة نسبة 9.80% مقابل 2.52% من الحضريين.

ستنتج أنه وباختلاف الأصل الجغرافي للمبحوثين فإن الأفضلية بالدرجة الأولى كانت للطريقة التقليدية في الزواج وهذا يعني تدخل الأهل في الاختيار وهذا لصالح الزوج(ة)، لأنهم يتمتعون بالخبرة والفطنة ومعرفة الناس وأخلاقهم لذلك عادة ما يحسنون الاختيار وهذا ما يؤكده باستمرار أسر الوالدين وتماسكها وقلة المشاكل فيها.

جدول رقم (77): يبين مفهوم الطريقة الحديثة حسب الجنس

الجنس / المفهوم	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الحرية	53	34.42	61	41.78	114	38
إثبات الشخصية	39	25.32	47	32.19	86	28.67
معا	7	4.55	7	4.79	14	4.66
تميع	24	15.58	9	6.16	33	11
بدون إجابة	31	20.13	22	15.07	53	17.67
المجموع	154	100	146	100	300	100

من خلال الجدول رقم (77) يتبين أن أعلى نسبة سجلت عند الإناث اللواتي يعتبرن الطريقة الحديثة هي التعبير عن الحرية في اتخاذ القرارات إذ سجلت نسبة 41.78% مقابل 34.42% من الذكور، أما اللواتي أجبن بأنها إثبات للشخصية فبلغت نسبتهن 32.19% مقابل 25.32% من الذكور، أما الذين يعتبرونها طريقة للتميع فبلغت نسبتهم من الذكور 15.58% مقابل 6.16% من الإناث، و4.79%، 4.55% هما نسبتا من يعتبرونها حرية وإثبات للشخصية معا من الإناث و الذكور، أما الذين رفضوا الإجابة فبلغت نسبتهم 20.13% من الذكور مقابل 15.07% من الإناث.

من هنا نستنتج أن هناك علاقة بين الجنس ومفهوم الطريقة الحديثة في الزواج، حيث نجد أن الإناث هن الأكثر تمسكا من الرجال بالطريقة الحديثة لأنها تمثل الحرية لهن في اتخاذ قرارات حياتهن الخاصة وإثبات شخصيتهن، وهذا تغير في مكانة الأنثى مقارنة بمكانتها في الأسرة التقليدية أين كانت تنفذ كل مل يطلب منها دون استشارتها أو سماع رأيها خاصة فيما يتعلق بزواجها، أما الطريقة الحديثة فهي تفتح أمام البنت فرصة اختيار من تقتنع به وفقا لمعايير تضعها بنفسها على عكس الذكور الذين يرون وبنسبة معتبرة أن هذه الطريقة تمثل التميع في الأخلاق والسلوك خاصة لدى الإناث. إذن هناك تغير في القيم الأسرية المتعلقة بالاختيار الزوجي وهذا التغير تختلف درجته باختلاف الجنس.

جدول رقم (78):يبين مفهوم الطريقة الحديثة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي / المفهوم	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
حرية	10	47.62	10	52.63	16	38.10	28	35.89	50	35.71	114	38
إثبات شخصية	4	19.05	5	26.32	17	40.48	28	35.90	32	22.86	86	28.67
معا	1	4.76	/	/	1	2.38	4	5.13	8	5.71	14	4.66
تميع	4	19.05	1	4.76	3	7.14	9	11.54	16	11.43	33	11
بدون إجابة	2	9.52	3	15.79	5	11.90	9	11.54	34	24.29	53	17.67
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

يتضح من خلال الجدول رقم (78) أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين مستواهم التعليمي ابتدائي والذين يرون أن الطريقة الحديثة للزواج تمثل الحرية وبلغت 52.63%، و47.62% من الأميين، أما الذين مستواهم متوسط فبلغت نسبتهم 38.10%، و35.89% من الثانويين، و35.71% من الجامعيين، أما الذين يعتبرونها إثبات للشخصية فسجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين مستواهم التعليمي متوسط وقدرت بـــ40.48%، و35.90% من الثانويين، أما الذين مستواهم ابتدائي فبلغت نسبتهم 26.32%، و22.86% من الجامعيين، أما الذين يعتبرونها حرية شخصية وإثبات معا فقد بلغت نسبتهم من الجامعيين 5.71%، و5.13% من الثانويين، وبالمقابل نجد أن من يعتبرونها طريقة سلبية بوصفها بالتميع فقد سجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الأميين إذ بلغت 19.05%، و11.54% من الثانويين، و11.43% من الجامعيين، أما الذين مستواهم متوسط فبلغت نسبتهم 7.14%، و4.76 من الذين مستواهم التعليمي ابتدائي.

نستنتج أنه باختلاف المستوى التعليمي للمبحوثين إلا أنهم يتفقون على أن الطريق الحديثة للزواج تمنح الحرية للأفراد.

النتائج الجزئية للفرضية الأولى:

من خلال نتائج جداول الفرضية تبين أن أغلبية المبحوثين يعتبرون الخطوبة هي فترة تعارف بين الخطيبين وهذا باختلاف جنسهم، إلا أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الشباب وبلغت 90.91%، وتنخفض هذه النسبة كلما ارتفع سن المبحوثين، حيث لا يعترف كبار السن الذين ينتمون إلى الأسرة التقليدية التي لا تعترف ولا تسمح قيمها بالتعارف قبل الزواج، وللمستوى التعليمي علاقة بذلك حيث نجد هذا الموقف عند ذوي المستويات التعليمية المنخفضة، عكس الذين مستواهم التعليمي عالي حيث يحملون قيم ثقافية قد تختلف أو تتعارض مع القيم التقليدية للأسرة، ولذلك نجد نسبة كبيرة من المبحوثين يفضلون الخروج مع الخطيب(ة) بلغت 52%، وهذا يدل على التحول الثقافي والقيمي لدى أفراد الأسرة الجزائرية، إلا أنه ليس تحول كلي فهناك من المبحوثين من لم يخرجوا مع الخطيب(ة) خاصة الذين تتجاوز أعمارهم سن الواحد والخمسون(51) سنة، وهم من الأصل الجغرافي الريفي الذي يتمسك سكانه بالقيم الثقافية التقليدية للأسرة أكثر من سكان الحضر المتفتحين على مختلف الثقافات، وقد بلغت نسبتهم 64.71%.

إن موقف الأسرة من سلوكات أبنائها أثناء الخطبة من لقاء وخروج معا يتعارض مع ما يريده الأبناء، حيث نجد أغلبية أسر المبحوثين باختلاف سنهم و أصلهم الجغرافي يعترضون على خروج الخطيبين معا ولقائهما خارج الأسرة خاصة أسر الفتيات إذ بلغت نسبتهم 52.05% مقابل 44.81% من أسر الذكور، لأن قيم الأسرة التقليدية تضع حواجز أمام المرأة لرؤية خطيبها فكيف بالخروج معه، فهذه القيم إضافة إلى التعاليم الإسلامية تمنع لقاء الخطيبين وخروجهما لوحدهما لأنهما غريبين عن بعضهما في تلك الفترة إلا إذا تم العقد الشرعي، فنجد بعض الأسر تسمح بخروجهما في بعض الأحيان.

إن اعتراض الأسرة على خروج الخطيبين والتضييق عليهما جعلهما يفضلان فترة خطوبة قصيرة إذ بلغت نسبتهم 85% وهذا باختلاف سنهم، جنسهم، أصلهم الجغرافي، وحتى مستواهم التعليمي، وهذا راجع إلى عدة أسباب اجتماعية وثقافية قد تعرقل الزواج أو تلغيه.

ولذلك نجد مفهوم الزواج لا يزال يحافظ على بنائه، حيث نجد نسبة 43.67% من المبحوثين يعتبرونه رابطة بين أسرة الزوج وأسرة الزوجة وهذا يعني لكل واحد منهما توسيع علاقاته الأسرية و دائرته القرانية، إلا أن هناك نسبة معتبرة من المبحوثين حددّوا مفهوم الزواج بالرابطة بين الزوجين فقط ولا يتعدى ذلك إذ بلغت نسبتهم 39.28%، وهذا يعني تغير في القيم الثقافية والفكرية للمبحوثين حول رابطة الزواج و يتغير هذا المفهوم عند الجنسين، حيث نجد الذكور أكثر تمسكا بالأسرة من الإناث اللواتي يردن الاستقلال الفكري والمادي عن الأسرة الأم، فمفهوم الزواج عندهن مجرد رابطة بينها وبين زوجها فقط، كما يتغير تعريف الزواج بتغير سن المبحوثين حيث كلما كبر المبحوثون سنا كلما زادت نسبتهم في تعريف الزواج على أنه رابطة بين أسرتين، وكلما انخفض سنهم و ارتفع مستواهم التعليمي زادت نسبتهم في تحديده على أنه رابطة بين شخصين وثقافتين.

ويتضح ذلك عند المبحوثين من الأصل الجغرافي الحضري، ولكن رغم ذلك إلا أن الزواج لا يزال يتمتع بقدسيته المستمدة من القيم الإسلامية التي حث عليها القرآن الكريم والتي سماها بالميثاق الغليظ بين الزوج والزوجة، لذلك يرى المبحوثون أن الزواج يمثل قيمة دينية أكثر مما هو ضرورة اجتماعية أو حاجة بيولوجية وهذا باختلاف مستواهم التعليمي وأصلهم الجغرافي.

إلا أن عملية الاختيار الزواجي تتأثر بالأصل الجغرافي و المستوى التعليمي وحتى سن المبحوثين، حيث نجد أن هذه العملية عرفت تغيرا نوعيا إذ أصبحت عملية الاختيار اليوم في الأسرة الجزائرية عملية شخصية و بلغت نسبة المبحوثين الذين قاموا بذلك قبل الزواج 56% وهذا يدل على التغير في سلوكات الأفراد، حيث كانت الأسرة عادة هي التي تختار الزوج(ة) وتبلغ اختيارها للطرف المعني وعليه القبول، ونجد من حافظ على ذلك من المبحوثين بنسبة 20%، إلا أنه كلما انخفض سن المبحوثين اتجهوا إلى اختيار شريك (ة) حياتهم بشكل شخصي وفردي وفق معايير خاصة لا أحد يتدخل فيها.

وبالمقابل نجد أنه كلما ارتفع سن المبحوثين خاصة الريفيون منهم كلما زادت نسبة الذين ساهم الأهل أو الأقارب في زواجهم وهذا ما يفسر انتمائهم إلى أسر محافظة على قيمها التقليدية في الزواج، على عكس الحضر الذين يتحررون من القيم التقليدية لأسرهم ويتمسكون بقيم ثقافية جديدة مكتسبة من خلال ارتفاع مستواهم الثقافي، ويرون أن التمسك بما كان عليه الآباء لا يتوافق والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع، وقد ساهمت وسائل الإعلام في بث قيم جديدة تخالف قيم الأسرة التقليدية وتعرضها على أنها قيم حضارية متطورة.

وقد تتعدد معايير الاختيار الزواجي عند المبحوثين باختلاف سنهم وجنسهم وأصلهم الجغرافي، ومستواهم التعليمي إلا أننا نجد معيار الدين والأخلاق لا يزال يتصدر قائمة المعايير، حيث بلغت نسبة من يأخذون بهذا المعيار 42.32%، حيث نجد في ظل الانحلال الخلقي والسلوكي الذي عرفه المجتمع جعل المقبل على الزواج يختار ويفضل من يؤمنها على عرضه وشرفه واسمه وماله، ومن تربي أولاده تربية سليمة ولا يعد الجمال الشكلي (الظاهري) من أهم معايير الاختيار، إلا أنه معيار مهم لدى الرجال أكثر من النساء وبلغت نسبتهم 18.45%عند الذكور مقابل 12.61% عند الإناث، فالنساء يفضلن من يكملهن ولا يخنهن مع الأخريات، وهذا ما يمنح البنت الحق في اختيار من تريده زوجا لها، إذ بينت النتائج أن أغلبية المبحوثين يؤكدون على حق المرأة في الاختيار إذ بلغت نسبتهم 93.33% باختلاف جنسهم وسنهم ومستواهم التعليمي وحتى أصلهم الجغرافي، وهذا مؤشر آخر على التغير الذي تعرضت له الأسرة في ثقافتها وسلوكها، حيث نجد أنه في الأسرة التقليدية كانت تبلغ المرأة بخطبتها وزواجها و لم يكن لها الحق في الاختيار لأنها كانت ماكثة في البيت وليس لها اتصال بالرجال ولا بالعالم الخارجي لأسرتها فهي لا تحسن الاختيار لنفسها، لذلك تقوم الأسرة بالاختيار نيابة عنها، أما بعد تعليمها وخروجها للعمل واتصالها بالعالم الخارجي وتعاملها مع الرجال في إطار مهنتها، تمكنت من معرفة ما كانت تجهله عن الرجال والزواج وبناء الأسرة، وخاصة بعد ظهور فكرة المساواة بين المرأة والرجل اكتسبت المرأة حق الاختيار للزواج كما اكتسبت حقوق أخرى اجتماعية وسياسية.

وبذلك يظهر أن هناك طريقتين للزواج الطريقة التقليدية التي تساهم فيها الأسرة والأقارب بشكل كبير في تثبيت العلاقة بين الرجل والمرأة برابطة الزواج، والطريقة الحديثة التي تسمح لكل طرف باختيار وفق معاييره الخاصة الطرف الثاني الذي يشاركه الحياة الأسرية، ورغم التغيرات التي حدثت في الأسرة إلا أن نسبة كبيرة من المبحوثين يفضلون الطريقة التقليدية في الزواج وبلغت 53% من يفضلونها مقابل 42% ممن يفضلون الطريقة الحديثة، حيث بينت الدراسة أن الذكور يفضلون أكثر من الإناث الطريقة التقليدية، أما الإناث فيفضلن الطريقة الحديثة حتى يعبرن عن رأيهن وكيانهن وشخصيتهن في الاختيار وفق المعايير التي يضعنها لمن يرتبطن به، كما نجد أن السن مرتبط بالطريقة المفضلة، حيث أن كبار السن يفضلون الطريقة التقليدية لأن الأسرة بما فيها الوالدين لها الخبرة الكافية للاختيار الأحسن عكس الأبناء، أما الشباب فيفضلون الطريقة الحديثة لأنهم يعتبرونها تمثل الحرية في الممارسة إذ سجلت النسبة 38% كما تعتبر طريقة بين من خلالها الرجل (أو المرأة)

شخصيته وذلك بنسبة 28.67% والإناث أكثر من الذكور تمسكا بذلك، فهن يحاولن أن يتخلصن من القيود التي تفرضها بعض القيم التقليدية التي تسلب لهن حريتهن، وأصحاب المستوى التعليمي المنخفض أكثر من غيرهم تمسكا بذلك، ولأن سكان الحضر متفتحون على مختلف الثقافات فنجدهم أكثر من الريفيين حرصا على إثبات شخصيتهم والتعبير على وجودهم الاجتماعي بطريقتهم الخاصة حتى يثبتوا تحررهم من القيم التقليدية التي يحملها آبائهم وأجدادهم على عكس بعض المبحوثين من الأصل الجغرافي الريفي الذين يرون أن ذلك ليس حرية بل تميع وتفسخ و انحلال في الأخلاق خاصة عند الإناث، فاللقاءات والمواعيد بحجة التعارف والتقارب في وجهات النظر، وخروج الخطيبين معا بدون محرم وخارج الأسرة، وبدون عقد شرعي، ما هو إلا تشجيع على بناء علاقات غير شرعية وتقتين اجتماعي مبطن للقاء الرجل والمرأة في مختلف المرافق العمومية وهذا ليس تطورا بل تفسخ ورجوع إلى الوراء.

إذن لقد تغيرت القيم والمفاهيم لدى الأسرة فيما يتعلق بالزواج وطريقة الاختيار ومعايير الاختيار إلى حد كبير، حيث نجد ظهور الاختيار الشخصي للزواج كمؤشر للحرية الفردية، وكذا حق المرأة في الاختيار كما يفعل الرجل خاصة بعد انتشار فكرة المساواة بين الرجل والمرأة وتخلي الأفراد عن دور الأسرة التقليدية الأم في المساهمة في تكوين الأسرة الجديدة وهذا عكس ما كانت تعرفه الأسرة التقليدية وهذا ما بينته الجداول من 70 حتى 85.

وعلى ضوء نتائج الجداول نستنتج أن الفرضية الأولى تحققت نسبيا.

خلاصة الفصل:

لم تعد عملية الاحتيار للزواج خاضعة لإرادة الأسرة المطلقة، بل أصبحت من الحريات الشخصية التي ينادي بها شباب اليوم وفق المعايير التي يحددها لنفسه، كما لم يعد هذا الحق حكرا فقط على الرجال بل أصبح للمرأة حقا في الاختيار ،وهذا يبن التغير الحاصل في قيم الزواج في الأسرة ورغم ذلك لم تتحلى الأسر على هذه الوظيفة بشكل نهائي بحيث نجد الابن لا يقبل على الزواج ممن اختارها حتى يتحصل على موافقة والديه ومباركتهما وقبل ذلك استشارتهما لأنهما أكثر خبرة في الحياة منه، لذلك يساعدانه على الاختيار السليم ويواجهانه إليه.

الفصل التاسع:

الأدوار و المكانات داخل الاسرة

تمهيد

المبحث الأول:مكانة المرأة في الأسرة

المبحث الثاني:توزيع السلطة بين الزوجين

المبحث الثالث:نموذج الأسرة المفضل حسب العلاقات الاجتماعية

النتائج الجزئية للفرضية الثانية

خلاصة الفصل.

الفصل التاسع:
الأدوار والمكانات داخل الأسرة

تمهيد:

لقد ساهم نمو الوعي وارتفاع المستوى التعليمي وتفتح الأسرة على مختلف الثقافات في تغير الأدوار داخل الأسرة، حيث أصبح الزوج يشارك في الأعمال المترلية إلى جانب زوجته، كما أصبحت الزوجة تشارك في ميزانية الأسرة وتوجيه الأبناء ومتابعتهم فهي تشارك في كل صغيرة وكبيرة تهم الحياة الاجتماعية لأسرتها وأبنائها، كما أن خروجها للعمل ساهم في التأثير في على حياتها الأسرية، فهل هذا دليل على تغير مكانة المرأة داخل الأسرة؟ وهل أصبحت تتمتع بنوع من السلطة الأسرية وهذا ما سنحاول الكشف عنه في هذا الفصل.

المبحث الأول: مكانة المرأة في الأسرة:

جدول رقم (79):يبين توزيع العينة حسب القيام بالأعمال المترلية (متعدد الإجابات)

القائم بالأعمال المترلية	التكرار	النسبة
الزوجة	219	69.75
الزوج	02	0.64
معا	73	23.25
الأبناء	12	3.82
الخدم	06	1.90
بدون إجابة	02	0.64
المجموع	314	100

من خلال الجدول رقم (79) يتبين أن أعلى نسبة سجلت هي 69.41% وهي نسبة الزوجات اللائي يقمن بالأعمال المترلية بمفردهن، مقابل 0.64% من الأزواج الذين يقومون بالأعمال المترلية، أما نسبة الذين يتعاونون مع بعضهم في القيام بذلك فقدرت بـــ23.25%، أما عن مشاركة الأبناء في الأعمال المترلية فبلغت النسبة 3.82%، و1.90% هي نسبة قيام الخدم بالأعمال المترلية، و0.64% هي نسبة الذين رفضوا الإجابة.

نستنتج أن الأعمال المنزلية لا تزال من مهام المرأة مهما تغيرت ظروف الأسرة والمجتمع، إلا أن التغير أصاب دور الرجل الذي أصبح يساهم في الأعمال المنزلية إلى جانب زوجته وهذا ما لم يكن موجودا ضمن الأدوار التقليدية للرجل في الأسرة.

جدول رقم (80): يبين توزيع العينة حسب الجنس و القيام بالأعمال المنزلية

الجنس / القائم بالأعمال	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الزوجة	100	67.90	109	71.71	219	69.75
الزوج	02	1.23	/	/	02	0.64
معا	40	24.69	33	21.71	73	23.25
الأبناء	08	4.94	04	2.63	12	3.82
الخدم	02	1.24	04	2.63	06	1.90
بدون إجابة	/	/	02	1.32	02	0.64
المجموع	162	100	152	100	314	100

يتضح من خلال الجدول رقم (80) أن أعلى نسبة سجلت عند الإناث اللواتي أجبن أنهن يقمن بالأعمال المنزلية بمفردهن وقدرت بـــ71.71% مقابل 67.90% عند الذكور، أما عن تعاون الزوج والزوجة في القيام بالأعمال المنزلية فقد بلغت نسبة الذكور24.69% مقابل 21.71% من الإناث، أما عن مشاركة الأبناء في الأعمال المنزلية فبلغت نسبتهم 4.94% مقابل 2.63% عند الإناث، في حين سجلت نسبة ضعيفة في مشاركة الخدم في القيام بالأعمال المنزلية وقدرت بـــ 1.24% عند الذكور مقابل 2.63% عند الإناث.

نستنتج أن الذكور من المبحوثين يقرون بأن الأعمال المنزلية هي من مهام المرأة أصلا وأن مساعدة الزوج لزوجته إنما هي محاولة للتخفيف عنها وخاصة عندما يكون الأبناء صغار أين تكون المسؤولية مضاعفة على الزوجة، كما يلاحظ أن الأسرة نادرا ما تستعين بالخدم وهذا راجع إلى الدخل الذي لا يكاد يلبي حاجيات الأسرة.

جدول رقم (81): يبين القيام بالأعمال المترلية حسب سن المبحوثين

السن / القائم بالأعمال	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الزوجة	56	62.2	99	72.79	46	63.01	18	69.23	219	69.75
الزوج	/	/	01	0.74	01	1.37	/	/	02	0.64
معا	33	36.67	29	21.32	15	20.55	06	23.08	73	23.25
الأبناء	01	1.01	02	1.47	07	9.59	02	7.69	12	3.82
الخدم	/	/	02	1.47	04	5.48	/	/	06	1.90
بدون إجابة	/	/	03	2.21	/	/	/	/	02	0.64
المجموع	90	100	136	100	73	100	26	100	314	100

من خلال الجدول رقم (81) نسجل أعلى نسبة عند المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 31 و40 سنة ويرون أن الأعمال المترلية تقوم بها الزوجة بمفردها وقدرت بـــ72.79%، وبلغت 69.23% عند من تتجاوز أعمارهم سن 51، و63.01% في الفئة العمرية [41-50]، أما في الفئة العمرية [20-30] فقد بلغت 62.20%، وبالمقابل نجد أعلى نسبة عند المبحوثين الذين أجابوا بمشاركة الزوج في الأعمال المترلية إلى جانب زوجته سجلت في الفئة العمرية [20-30] سنة و قدرت ب 36.67%، وعند الذين تفوق أعمارهم 51 سنة سجلت عندهم نسبة 23.08%، و21.32% ممن تتراوح أعمارهم بين 31 و40 سنة، أما عن مشاركة الأبناء في الأعمال المترلية فسجلت نسبة 9.59% في الفئة العمرية [41-50]، وتنخفض هذه النسبة كلما انخفض سن المبحوثين، أما عن مشاركة الخدم فهي ضعيفة وقد سجلت نسبة 5.48% في الفئة العمرية [41-50].

نستنتج أن الأعمال المترلية لا تزال من مهمة المرأة لذلك أغلبية المبحوثين يؤكدون ذلك، بحيث كلما ارتفع سن المبحوثين زاد تأكيدهم على أن المرأة تقوم بمفردها عادة في أداء تلك الأعمال، إلا أن هناك تغير في أدوار الرجل حيث أن الرجل أصبح يشارك في الأعمال المترلية إلى جانب زوجته، وهذا يظهر حاليا عند الذين سنهم صغير (شباب) ويتغير هذا الموقف كلما ارتفع سن المبحوثين حيث يرى هؤلاء أن تلك الأعمال أنثوية ولا يسمح للرجل بالمشاركة فيها، وهذا عيب في نظر القيـــم الاجتماعية التقليدية إذ قـــد يقلـــل من رجولتـــه، في حين نجـــد أن المبحوثين الذين

أجابوا بأن هناك مشاركة للأبناء في الأعمال المترلية هم كبار السن وبالتالي فإن الأبناء هم في مرحلة عمرية وجسدية تسمح لهم بمساعدة أمهاتهم في المترل.

جدول رقم (82): يبين توزيع العينة حسب القيام بالأعمال المترلية والمستوى التعليمي

المستوى التعليمي / القائم بالأعمال	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الزوجة	19	86.36	11	52.38	33	73.33	55	67.91	101	69.66	219	69.75
الزوج	/	/	/	/	01	2.22	/	/	01	0.69	02	0.64
معا	02	9.09	07	33.33	08	17.78	20	24.69	36	24.83	73	23.25
الأبناء	01	4.55	/	/	03	6.67	03	3.70	05	3.45	12	3.82
الخدم	/	/	03	14.29	/	/	01	1.23	02	1.37	06	1.90
بدون إجابة	/	/	/	/	/	/	02	2.47	/	/	02	0.64
المجموع	22	100	21	100	45	100	81	100	145	100	314	100

من خلال الجدول رقم (82) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الأميين الذين أجابوا بأن الزوجة تقوم بمفردها بالأعمال المترلية وقدرت بـــ86.36%، لتنخفض هذه النسبة كلما ارتفع المستوى التعليمي حيث سجلت نسبة 73.33% عند الذين مستواهم متوسط و69.66% عند الجامعيين و67.91% عند الثانويين، و52.38% من الذين مستواهم ابتدائي، أما الذين أجابوا بأن الزوجين يقومان معا بالأعمال المترلية فقد سجلت أعلى نسبة عند المبحوثين ذوي المستوى ابتدائي وبلغت 33.33% و24.83% من الجامعيين و24.69% من الثانويين، و17.78% من الذين مستواهم متوسط و9.09% من الأميين.

نستنتج أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي للمبحوثين والقيام بالأعمال المترلية، حيث أنه كلما ارتفع مستواهم التعليمي زادت نسبة الذين يعتبرون أن الأعمال لمترلية لا تعد مسؤولية المرأة فقط بل يساهم الزوج في تأديتها دون خوف من القيم التقليدية التي كانت ترفض ذلك، فقد تحرر الرجل من تلك القيم وأخذ يتمسك بقيم ثقافية حضارية على عكس الأميين المتمسكين بالقيم التي ترى أن الأعمال المترلية من مسؤولية المرأة لذلك يجب أن تقوم بها بمفردها.

جدول رقم (83):القيام بالأعمال المترلية حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / القائم بالأعمال	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الزوجة	77	73.33	142	67.94	219	69.75
الزوج	/	/	02	0.96	02	0.64
معا	24	22.86	49	23.45	73	23.25
الأبناء	02	1.91	10	4.78	12	3.82
الخدم	02	1.90	04	1.91	06	1.90
بدون إجابة	/	/	02	0.96	02	0.64
المجموع	105	100	209	100	314	100

من خلال الجدول رقم (83) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الريفيين الذين أجابوا بأن الأعمال المترلية هي مسؤولية المرأة بالدرجة الأولى إذ بلغت 73.33% مقابل 67.24%من المبحوثين الحضريين، أما الذين يعتبرونها مسؤولية مشتركة فسجلت نسبة 23.45% من المبحوثين من الأصل الحضري مقابل 22.86% من الريفيين، و4.78% هي نسبة المبحوثين الحضريين الذين أجابوا بأن الأبناء يقومون بالأعمال المترلية مقابل1.91% من المبحوثين الريفيين.

نستنتج أنه ورغم اختلاف الأصل الجغرافي للمبحوثين إلا أن أغلبيتهم يؤكدون أن الأعمال المترلية هي من المهام الطبيعية للمرأة، ولكن في بعض الأحيان يقوم الزوج بذلك، أو الأبناء إن كان سنهم يسمح بذلك، فالأعمال المترلية لم تعد كما كانت تسمى من قبل _الأدوار الأنثوية_ بل أصبح التعاون أساس الحياة المشتركة خاصة بعد انتشار الآلات الكهرومترلية التي تسهل المهام وتقلص الوقت وتضمن النظافة التي يريدها الفرد في مترله.

جدول رقم (84):القيام بالأعمال المترلية حسب الدخل

الدخل / القيام	أقل من11000		12-20ألف		20-30ألف		30-40ألف		40000فأكثر		بدون إجابة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الزوجة	34	72.34	51	75	61	77.22	42	65.25	13	54.17	18	56.25	219	69.75
الزوج	/	/	01	1.47	/	/	01	1.56	/	/	/	/	02	0.64
معا	11	23.40	11	16.18	17	21.52	15	23.44	06	25	13	40.63	73	23.25
الأبناء	01	2.13	04	5.88	01	1.26	02	3.13	03	12.5	01	3.12	12	3.82
الخدم	01	2.13	01	1.47	/	/	03	6.06	01	4.67	/	/	06	1.90
بدون إجابة	/	/	/	/	/	/	01	1.56	01	4.67	/	/	02	0.64
المجموع	47	100	68	100	79	100	64	100	24	100	32	100	314	100

من خلال الجدول رقم (84) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين أجابوا بأن الزوجة تقوم بمفردها بالأعمال المترلية ويتراوح دخلهم ما بين 20 وأقل من 30 ألف وقد بلغت 77.22%، والذين يتراوح دخلهم ما بين 12 وأقل من 20ألف فقد بلغت نسبتهم 75%، و72.34% من الذين يقل دخلهم عن 11ألف، أما الذين يتراوح دخلهم بين 30 وأقل من 40ألف دينار جزائري فقد بلغت نسبتهم 65.25%، و54.17% عند الذين يفوق دخلهم 40ألف، وبالمقابل نجد أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين أجابوا بأن الزوجان يشتركان معا للقيام بالأعمال المترلية والذين يقدر دخلهم بأكثر من 40ألف دينار جزائري وقد بلغت 25% مقابل 23.44% من المبحوثين الذين يتراوح دخلهم بين 30 وأقل من 40ألف دينار جزائري، و23.40% من الذين يقل دخلهم عن 11ألف، وقد سجلت نسبة 21.52% عند من يقدر دخلهم بين 20 و30ألف، و16.18% من المبحوثين الذين دخلهم بين 12 وأقل من 20ألف.

نستنتج أن المبحوثين الذين دخلهم منخفض يعتبرون أن الزوجة هي المسؤول الأول عن القيام بالأعمال المترلية، على عكس الذين دخلهم مرتفع حيث يعتبرون الأعمال المترلية مهمة مشتركة بين الزوج والزوجة فهما يتعاونان في الأداء المترلي.

جدول رقم (85): يبين مشاركة الزوج في الأعمال المترلية

مشاركة الزوج	التكرار	النسبة
يشارك	42	14
يشارك أحيانا	167	55.67
لا يشارك	88	29.33
بدون إجابة	03	01
المجموع	300	100

من خلال الجدول رقم (85) يتبين أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يشاركون أزواجهم في الأعمال المترلية لكن ليس بشكل مستمر، بل في بعض الأحيان وحسب الظروف وقد بلغت 55.67%، أما الذين أجابوا أن الأزواج لا يشاركون مطلقا في الأعمال المترلية فقدرت نسبتهم ب 29.33%، في حين نجد نسبة الذين يشاركون دائما في الأعمال المترلية 14%، و1% هي نسبة الذين لم يجيبوا.

نستنتج أن هناك مشاركة في بعض الأحيان بين الزوج والزوجة في أداء الأعمال المترلية، وهذا حسب الظروف التي يكون فيها كل من الزوج والزوجة.

جدول رقم (86): يبين توزيع العينة حسب الجنس و مشاركة الزوج في الأعمال المترلية

الجنس / المشاركة	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
يشارك	27	17.53	15	10.27	42	14
يشارك أحيانا	95	61.69	72	49.32	167	55.67
لا يشارك	31	20.13	57	39.04	88	29.33
بدون إجابة	01	0.65	02	1.37	03	01
المجموع	154	100	146	100	300	100

من خلال الجدول رقم (86) يتضح أن أغلبية المبحوثين من الذكور أجابوا بأنهم يشاركون في الأعمال المترلية في بعض الأحيان وقد بلغت نسبتهم 61.69% مقابل 49.32% من

الإناث، في حين نجد أعلى نسبة من المبحوثين الإناث اللائي أجبن بأن أزواجهن لا يشاركونهن أبدا في الأعمال المترلية وبلغت 39.04% مقابل 20.73% من الذكور، أما الذين أجابوا بأن الأزواج يساعدون الزوجات دائما في الأعمال المترلية فبلغت نسبتهم 17.53% من الذكور مقابل 10.27% إناث.

نستنتج أن هناك اختلاف واضح بين آراء الإناث والذكور في مشاركة الزوج في الأعمال المترلية إذ نجد أن الذكور يقرون بمساعدة زوجاتهم في الأعمال المترلية، وذلك ليبينوا تحررهم من القيم التقليدية التي كانت تعتبر ذلك عيب وعار ينقص من رجولة الرجل، عكس القيم الجديدة التي تعتبر مساعدة الزوج لزوجته تعبير عن النموذج المتحضر للزوج، أما الإناث اللواتي أجبن بأن أزواجهن لا يشاركونهن في الأعمال المترلية فيرجع ذلك إلى البيئة الاجتماعية والثقافية التي نشأ فيها الزوج، إضافة إلى أن الزوجة قد تتوقع من الزوج مساعدة أكثر مما يبديها، لذلك فهي ترى ما يقوم به زوجها لا يرتقي إلى أن يكون مشاركة في الأعمال المترلية، وذلك لشدة الضغوط عليها، وهناك من المبحوثات من يرفضن مشاركة الزوج في الأعمال المترلية لاعتقادهن بأن ذلك من الأدوار الأنثوية ولا يجب على الرجل أدائها، فلذلك نجد مشاركته في حالات خاصة كالمرض أو عملها خارج المترل، أما الذين أجابوا بأنهم يساعدون زوجاتهم دائما، فهذا أسوة بالرسول صلى الله عليه وسلّم، وحبا في زوجاتهم، فهذا لا ينقص شيئا من رجولتهم، على العكس إذ قد يكون سببا في توطيد العلاقة بين الزوجين.

جدول رقم (87): يبين مشاركة الزوج في الأعمال المترلية حسب السن

السن	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
مشاركة الزوج	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
يشارك	08	10.12	26	19.69	05	7.69	03	12.5	42	14
يشارك أحيانا	50	63.30	67	50.76	37	56.93	13	54.17	167	55.67
لا يشارك	20	25.32	37	28.03	23	35.38	08	33.33	88	29.33
بدون إجابة	01	1.26	02	1.52	/	/	/	/	03	01
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

من خلال الجدول رقم (87) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و30 سنة وأجابوا بأن الزوج يساعد زوجته في الأعمال المترلية في بعض الأحيان وبلغت 63.30%، و56.93% في الفئـــة العمرية [41-50]، و54.17% ممن تفوق أعمارهم 51 سنة، وقد سجلت نسبة 50.76% في الفئة العمرية [31-40]، أما الذين أجابوا بأن الزوج لا يشارك مطلقا في الأعمال المترلية فسجلت أعلى نسبة في الفئة العمرية [41-50] وبلغت 35.38%، و33.33% عند الذين تتجاوز أعمارهم 51سنة، أما في الفئة [31-40] فبلغت النسبة 28.03%، و25.32% هي نسبة المبحوثين في الفئة العمرية [20-30]، في حين نجد الذين يساعدون زوجاتهم دوما في الأعمال المترلية سجلوا 19.69% وهي أعلى نسبة في الفئة العمرية [31-40]، والذين تتجاوز أعمارهم سن 51سنة بلغت نسبتهم 12.5%، لتنخفض هذه النسبة عند باقي الفئات العمرية.

نستنتج أن هناك تغير واضح في أدوار الزوج حيث نجد أنه أصبح يشارك في الأعمال المترلية في بعض الأحيان ليساعد زوجته، ونجد ذلك خاصة عند المبحوثين الشباب وهذا يدل على أن هؤلاء لا يرون أن ذلك عيبا ينقص من رجولتهم كما كان ينظر إليه في الأسرة التقليدية، بل على العكس التعاون بين الزوجين على مشاكل الحياة معا يولد الألفة والمحبة بينهما.

جدول رقم (88):يبين مشاركة الزوج في الأعمال المترلية حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي / مشاركة الزوج	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
يشارك	02	9.52	02	10.53	03	7.14	11	14.10	24	17.14	42	14
يشارك أحيانا	09	42.86	09	47.37	17	40.48	42	53.85	90	64.29	167	55.67
لا يشارك	10	47.62	07	36.84	22	52.38	23	29.49	26	18.57	88	29.33
بدون إجابة	/	/	01	5.26	/	/	2	2.56	/	/	03	01
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول رقم (88) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين مستواهم التعليمي جامعي وأجابوا بأن الزوج يشارك في بعض الأحيان في الأعمال المترلية وبلغت 64.29% و53.85% من المبحوثين الذين مستواهم التعليمي ثانوي، و47.37% من الذين مستواهم ابتدائي و42.86% من الأميين، و40.48% من الذين مستواهم متوسط، أما الذين أجابوا بأن الزوج لا يشارك أبدا في الأعمال المترلية

فسجلت أعلى نسبة عند الذين مستواهم متوسط وبلغت 52.38%، و47.62%من الأميين، و36.84% من الذين مستواهم ابتدائي، أما الثانويين فبلغت نسبتهم 29.49%، في حين بلغت نسبة الجامعيين18.57%، أما الذين أجابوا بأن الزوج يشارك دائما في الأعمال المترلية فبلغت أعلى نسبة عند الجامعيين وقدرت بـ17.14%، و14.10% من الثانويين، و10.53%من الابتدائيين، و9.52% من الأميين، و7.14% من الذين مستواهم متوسط.

نستنتج أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للمبحوثين كلما زادت نسبة الأزواج الذين يشاركون زوجاتهم في الأعمال المترلية بشكل دائم أو متقطع، وكلما انخفض المستوى التعليمي للمبحوثين زادت نسبة الذين لا يشاركون زوجاتهم أبدا في الأعمال المترلية، إذن المستوى الثقافي للمبحوث يساهم في تشكيل سلوكه وذلك لكون القيم التي يحملها الفرد مستمدة من الثقافة التي يكتسبها وهي موجهة للسلوك

جدول رقم (89): مشاركة الزوج في أعمال البيت حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / مشاركة الزوج	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
يشارك	16	15.69	26	13.13	42	14
يشارك أحيانا	53	51.96	114	57.58	167	55.67
لا يشارك	32	31.37	56	28.28	88	29.33
بدون إجابة	01	0.98	02	1.01	03	01
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول رقم (89) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين أجابوا بأن الزوج يقوم بمساعدة زوجته في أداء الأعمال المترلية في بعض الأحيان وهم من الأصل الجغرافي الحضري إذ بلغت نسبتهم 57.58% مقابل 51.96% من المبحوثين الريفيين، أما الذين أجابوا بأن الزوج لا يشارك أبدا في الأعمال المترلية فسجلت أعلى نسبة عند المبحوثين من الأصل الجغرافي الريفي وبلغت 31.37% مقابل 28.28% من المبحوثين الحضريين، وعلى العكس من ذلك نجد الذين يشاركون في الأعمال المترلية باستمرار قدرت نسبتهم بـ15.69% من الريفيين مقابل 13.13% من المبحوثين الحضريين

نستنتج أنه ورغم اختلاف الأصل الجغرافي للمبحوثين إلا أن أغلبيتهم من الأزواج يساعدون زوجاتهم في أداء أعمال البيت وهذا من باب المودة وتخفيف ثقل المهام عليهن خاصة إن كانت

الزوجة عاملة، أو في حالة مرض مما يسبب لها إرهاق شديد، كما أجاب المبحوثون بأن مساعدة الزوج لزوجته وقضاء حاجاته بنفسه من الاقتداء بالرسول عليه الصلاة والسلام، لأنه كان في خدمة أهله، كما أن القيم التي كانت تحملها الأسرة التقليدية حول مساعدة الزوج لزوجته تغيرت وأصبحت إيجابية لا سلبية.

جدول رقم (90): مشاركة الزوج في الأعمال المترلية حسب الدخل

الدخل / مشاركة الزوج	أقل من 11000		12-20ألف		20-30ألف		30-40ألف		40000فأكثر		بدون إجابة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
يشارك	06	13.04	08	12.5	12	15.38	10	16.95	04	18.18	02	6.45	42	14
يشارك أحيانا	18	39.13	33	51.56	50	64.10	36	61.02	12	54.55	18	58.06	167	55.67
لا يشارك	21	45.65	22	34.38	16	20.52	12	20.34	06	27.27	11	35.49	88	29.33
بدون إجابة	01	2.18	01	1.56	/	/	01	1.69	/	/	/	/	03	01
المجموع	46	100	64	100	78	100	59	100	22	100	31	100	300	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (90) أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين أجابوا بأن الزوج يقوم في بعض الأحيان بالأعمال المترلية إلى جانب زوجته والذين يتراوح دخلهم ما بين 20 وأقل من 30 ألف دينار جزائري وبلغت 64.10% و61.02% من الذين يتراوح دخلهم بين 30 وأقل من 40 ألف دج، و54.55% من الذين يفوق دخلهم 40 ألفا، أما الذين يترامح دخلهم ما بين 12 وأقل من 20 ألف دج فبلغت نسبتهم 51.56%، و39.13% من المبحوثين الذين يقل دخلهم عن 11000 دينار جزائري، أما الذين أجابوا بأن الزوج يشارك دائما في الأعمال المترلية فسجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين يتجاوز دخلهم 40 ألف دج وبلغت 18.18%ن و16.95% ممن يتراوح دخلهـــم بين 30 وأقل من 40 ألف دج، و15.38% من المبحوثين الذين يتقاضون دخلا يتراوح بين 20 و30 ألف دج، و13.04% من المبحوثين الذين يقل دخلهم عن 11000 دج، و12.5% ممن دخلهم يتراوح بين 12 وأقل من 20ألف، وبالمقابل نجد أعلى نسبة من الذين لا يساعدون زوجاتهم أبدا في الأعمال المترلية سجلت عند المبحوثين الذين يقل دخلهم عن 11ألف دينار جزائري وقدرت بـــ45.65% لتنخفض عند بقية المبحوثين.

نستنتج أن هناك علاقة بين الدخل ومشاركة الزوج في الأعمال المترلية، حيث نجد أنه كلما ارتفع دخل المبحوثين زادت مشاركة الأزواج في الأعمال المترلية وكلما انخفض دخلهم زادت نسبة الذين لا يشاركون أبدا زوجاتهم في أعمال البيت، وهذا يعني أن الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الزوج هي التي تحدد سلوكه، فلكل طبقة قيمة خاصة بها.

جدول رقم (91): يبين الفصل في الأدوار الأسرية حسب المبحوثين

الفصل في الأدوار	التكرار	النسبة
نعم	200	66.67
لا	91	30.33
بدون إجابة	09	03
المجموع	300	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (91) أن أغلبية المبحوثين يعترفون أن هناك فصل في الأدوار بين الزوجين وبلغت نسبتهم 66.67% مقابل 30.33% من المبحوثين الذين لا يجدون أي فرق بين أدوار الزوج وأدوار الزوجة داخل الأسرة في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين رفضوا الإجابة 3%.

نستنتج أنه و رغم التغيرات الثقافية والاجتماعية وحتى الفكرية التي تعرضت لها الأسرة إلا أن تقسيم الأدوار وتوزيعها بين الزوجين لا يزال تقليديا وفقا للثقافة التقليدية للأسرة والتي نشأ عليها الأفراد منذ صغرهم، أما الذين لا يجدون أي فرق فنسبتهم مهمة وهذا يدل على وجود تغير نسبي في الأفكار والقيم التي يحملها الزوجين في إعادة توزيع الأدوار فيما بينهما، بحيث لم تعد هناك أدوار أنثوية بحتة وأدوار رجولية أو ذكورية بحتة، فنجد الرجل يساعد الزوجة في المهام المترلية وبالمقابل نجد المرأة تعمل خارج البيت وتشارك في ميزانية الأسرة والتي كانت من مهام الرجل ومسؤوليته لوحده في الأسرة التقليدية وبالتالي هناك تكامل في الأدوار الأسرية.

جدول رقم (92): يبين الفصل في الأدوار الأسرية حسب الجنس

الجنس / الفصل في الأدوار	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	96	62.34	104	71.23	200	66.67
لا	55	35.71	36	24.66	91	30.33
بدون إجابة	03	1.95	06	4.11	09	03
المجموع	154	100	146	100	300	100

يتضح من خلال الجدول رقم (92) أن أغلبية المبحوثات يقرن بوجود فصل بين أدوار الزوج وأدوار الزوجة إذ بلغت نسبتهن 71.23% مقابل 62.34% من الذكور، في حين نجد أن 35.71% من الذكور أكدوا أنه لا يوجد فصل في الأدوار بين الزوجين مقابل 24.66% من الإناث، أما اللواتي لم يجبن فبلغت نسبتهن 4.11% مقابل 1.95% ذكور.

نستنتج أن أغلبية المبحوثين من الإناث والذكور أكدوا وجود فصل في الأدوار بين الزوجين داخل الأسرة، حيث أن الفرد تربى في ظل ثقافة أسرة تقليدية تفصل بين أدوار الرجل وأدوار المرأة انطلاقا من مكانة كل واحد منهما داخل أسرته ووفقا لما عايشه في أسرة التوجيه، أما عن الذين أكدوا عدم وجود أي فصل بين أدوار الرجل وأدوار المرأة داخل الأسرة فنسبتهم معتبرة وهذا يدل على أن هناك قيم دخلت الأسرة فقامت بفصل الأدوار بينهما في ضوء ثقافات وأفكار وتوجهات جديدة اكتسبها كل من الرجل والمرأة، ولقد ساهمت وسائل الإعلام وارتفاع المستوى التعليمي وخروج المرأة للعمل في بث قيم جديدة في بناء العلاقة بين الرجل والمرأة داخل الأسرة ومنه داخل المجتمع.

جدول رقم (93): يبين الفصل في الأدوار الأسرية حسب السن

السن / الفصل في الأدوار	30–20		40–31		50–41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	55	69.62	87	65.90	40	61.54	18	75	200	66.67
لا	21	26.58	42	31.82	23	35.38	05	20.83	91	30.33
بدون إجابة	03	3.80	03	2.27	02	3.08	01	4.17	09	03
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

من خلال الجدول رقم (93) نسجل أعلى نسبة عند المبحوثين الذين تتجاوز أعمارهم سن الواحد والخمسون (51) ويرون أن هناك فصل في الأدوار داخل الأسرة إذ بلغت 75% و69.62%في الفئة العمرية[20-30]، و65.90%في الفئة العمرية [31-40]، و61.54% في الفئة [41-50]سنة، وبالمقابل نجـــد أن المبحوثين الذين أجابـــوا بأنه لا يوجد فصل في الأدوار الأسرية سجلوا أعلى نسبة في الفئة العمرية [41-50]، وبلغت 35.38%، و31.82% في الفئة العمرية [31-40]، و26.58% في الفئة العمرية [20-30]، و20.83% عند المبحوثين الذين يفوق سنهم 51 سنة.

نستنتج أن هناك علاقة بين السن وموقف المبحوثين من فصل الأدوار الأسرية، حيث نجد أنـــه كلما ارتفـــع ســـن المبحوثين كلما ارتفعت نسبتهم في التأكيد على افصـــل بين أدوار الرجل وأدوار المرأة داخل الأسرة، وهذا راجع إلى التنشئة الثقافية التي تلقاها المبحوثون من أسرهم التقليدية التي تؤكد على وجود أدوار أنثوية وأدوار رجالية ولا يمكن أن يتعدى أحد على أدوار الآخر وإلا حدثت حالة اللاتوازن في الأسرة، وبالمقابل نجد أنه كلما انخفض سن المبحوثين زادت نسبتهم في تأكيدهم على عدم وجود فصل بين أدوار الزوجين داخل الأسرة، لأن الحياة تقوم على التعاون والمشاركة خاصة بعد تغير المفاهيم والأفكار وظهور قيم المساواة والحرية وانتشار التعليم وخروج المرأة للعمل، كلها عوامل تساعد على المشاركة في الأداء الأسري بين الزوج والزوجة.

جدول رقم (94): يبين الفصل في الأدوار الأسرية حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي	ريفي		حضري		المجموع	
الفصل في الأدوار	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	77	75.49	123	62.12	200	66.67
لا	24	23.53	67	33.84	91	30.33
بدون إجابة	01	0.98	08	4.04	09	03
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول رقم (94) يتبين أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين من الأصل الريفي والذين أكدوا أن هناك فصل في الأدوار الأسرية إذ بلغت نسبتهم 75.49% مقابل 62.12% من المبحوثين من الأصل الحضري، وعلى عكس ذلك نجد أعلى نسبة من المبحوثين الذين لا يرون

أي فصل في الأدوار الأسرية من أصل حضري وبلغت 33.84% مقابل 23.53% من أصل ريفي، أما الذين رفضوا الإجابة فبلغت نسبتهم 4.04% من الحضريين، مقابل 0.98% من المبحوثين الريفيين.

نستنتج أن هناك علاقة بين الأصل الجغرافي وموقف المبحوثين من الأدوار الأسرية، فالمبحوث يحمل قيم وثقافة المنطقة التي نشأ فيها وينعكس ذلك على سلوكه ومواقفـــه حيث نجد أن المبحوثين من الأصل الريفي نشؤوا منذ صغر سنهم على أن هناك أدوار أنثوية وأدوار ذكرية وهذا فصل واضح حسب طبيعة الجنسين على عكس الحضر الذين يرون أن هناك تعاون بين الزوجين ولا عيب في مشاركة الزوج لزوجته في أعمال البيت، وبالمقابل مشاركة الزوجة زوجها في ميزانية الأسرة وتسيير شؤون الأسرة إلى غيرها من المهام التي كانت منسوبة للرجل فقط في ظل القيم التقليدية، إلا أن هذا الفصل لم يعد كبيرا ولا منتشرا بل تقلص وتخلت عنه بعض الأسر.

جدول رقم (95): يبين تغير الأدوار داخل الأسرة نتيجة خروج المرأة للعمل

تغير الأدوار	التكرار	النسبة
نعم	192	64
لا	88	29.33
بدون إجابة	20	6.67
المجموع	300	100

من خلال الجدول رقم (95) يتضح أن أغلبية المبحوثين أكدوا وجود تغير في الأدوار الأسرية نتيجة خروج المرأة للعمل إذ بلغت نسبتهم 64% مقابل 29.33% من الذين أكدوا عدم وجود نغير في الأدوار داخل الأسرة، أما الذين رفضوا الإجابة فبلغت نسبتهم 6.67%.

نستنتج أن أغلبية المبحوثين يؤكدون وجود تغير في الأدوار الأسرية بين الزوج والزوجة وهذا راجع إلى عوامل اجتماعية وثقافية وحتى سياسية عاشها المجتمع وانعكس ذلك على الأسرة فخروج المرأة للعمل فرض على الأسرة نمطا جديدا للمعيشة، فمن جهة زاد مدخول الأسرة ومن جهة أخرى تضاعفت أدوار المرأة داخل الأسرة وزادت مسؤولياتها، فإلى جانب الأدوار الفطرية (الأمومة، رعاية الأبناء والأعمال المنزلية) أصبحت مسؤولة على أدوار أخرى لم تكن ذات صلـــة

بها من قبل، فكانت من مهام الرجل كمشاركتها في ميزانية الأسرة وتدبير أمورها الأسرية وأمور أبنائها من توجيه ورعاية واهتمام مادي ومعنوي.

جدول رقم (96): يبين تغير الأدوار الأسرية حسب الجنس

الجنس / تغير الأدوار	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	102	66.23	90	61.64	192	64
لا	41	26.63	47	32.19	88	29.33
بدون إجابة	11	7.14	9	6.16	20	6.67
المجموع	154	100	146	100	300	100

من خلال الجدول رقم (96) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند الذكور الذين يؤكدون أن هناك تغير في الأدوار داخل الأسرة نتيجة خروج المرأة للعمل وبلغت 66.23% مقابل 61.64% من الإناث، أما الذين يرون أنه لم تتغير الأدوار الأسرية فسجلوا أعلى نسبة عند الإناث وبلغت 32.19% مقابل 26.63% من الذكور، في حين نجد أن نسبة الذين رفضوا الإجابة من الذكور بلغت 7.14% مقابل 6.16% من الإناث.

نستنتج أن هناك علاقة بين الجنس ورأي المبحوثين في تغير الأدوار الأسرية حيث يرى الذكور أن هناك تغير في الأدوار داخل الأسرة فقد تغيرت الأدوار المنوطة إلى الرجل وإلى المرأة على حد سواء، فخروج المرأة للعمل وغيابها عن البيت لساعات طويلة خاصة إذا كان مكان عملها بعيد عن مقر سكناها، يلزم الزوج القيام ببعض الأعمال بنفسه كإطعام نفسه ورعاية الأبناء في غيابها و هذا ما كان من خصوصيات المرأة في الأسرة التقليدية، وهناك من المبحوثين من يرون أن الأدوار لم تتغير لأن المهام الموكلة إلى المرأة لا تزال نفسها ولا تزال المرأة مسؤولة عن تأديتها ولم تتخل عنها، بل على العكس زادت مسؤولياتها وتضاعفت أدوارها داخل الأسرة وخارجها والجدول الموالي يبين ما إن كان هذا التغير إيجابي أم سلبي، أما الذين أجابوا بأن الأدوار لم تتغير مطلقا فهذا لكونهن زوجات ماكثات بالبيت ولا يعملن خارجه.

جدول رقم (97): يبين تغير الأدوار الأسرية حسب السن

السن / تغير الأدوار	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	52	65.82	85	64.40	39	60	16	66.67	192	64
لا	22	27.85	36	27.27	23	35.38	07	29.17	88	29.33
بدون إجابة	05	6.33	11	8.33	03	4.62	01	4.16	20	6.67
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

من خلال الجدول رقم (97) نلاحظ أن أعلى نسبة هي66.67% وسجلت عند من تتجاوز أعمارهم سن 51، و65.82% في الفئة [20-30]سنة، و64.40% في الفئة العمرية [31-40] و60% في الفئة العمرية [41-50]، وبالمقابل نجد أعلى نسبة من المبحوثين الذين يؤكدون عدم وجود أي تغير في الأدوار الأسرية نتيجة خروج المرأة للعمل سجلت في الفئة العمرية [41-50] وبلغت35.38% و29.17% ممن تتجاوز أعمارهم 51سنة، و27.85% في الفئة العمرية [20-30] و27.27% في الفئة العمرية [31-40].

نستنتج أن أغلبية المبحوثين باختلاف سنهم يؤكدون أن الأدوار الأسرية تغيرت نتيجة لخروج المرأة للعمل فأصبحت المرأة تقوم بأدوار ازدواجية أدوار داخل البيت وأدوار خارج المترل (العمل) وهذا يؤثر على نوعية الأداء والجداول الموالية تبين ذلك، أما الذين أكدوا عدم وجود أي تغير في الأداء فأغلبيتهم من الزوجات الماكثات بالبيت اللائي لا يمارسن أي نشاط خارج البيت، أما العاملات منهن فقد برمجن أنفسهن على التوفيق بين الأداء الأسري والأداء المهني فالمرأة رغم جهدها المهني لم تتخل عن مسؤولياتها داخل البيت.

جدول رقم (98): تغير الأدوار الأسرية حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي / تغير الأدوار	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	07	33.33	10	52.63	28	66.67	56	71.80	91	65	192	64
لا	10	47.62	06	31.58	13	30.95	17	21.79	42	30	88	29.33
بدون إجابة	04	19.05	03	15.79	01	2.38	05	6.41	07	05	20	6.67
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول رقم (98) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين أكدوا وجود تغير في الأدوار الأسرية ومستواهم التعليمي ثانوي وبلغت 71.80% و66.67% من الذين مستواهم التعليمي متوسط أما الذين مستواهم جامعي فبلغت نسبتهم 65% و52.63% هي نسبة الذين مستواهم ابتدائي و33.33% من الأميين، وبالمقابل نجد المبحوثين الذين لا يجدون أي تغير في الأدوار الأسرية نتيجة خروج المرأة للعمل من الأميين سجلوا أعلى نسبة وبلغت 47.62% و31.58% من الذين مستواهم ابتدائي و30.95% من الذين مستواهم التعليمي متوسط و30% من الجامعيين و21.79% من الثانويين.

نستنتج أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي للمبحوثين ورأيهم في تأثير خروج المرأة للعمل على الأدوار الأسرية، بحيث كلما ارتفع المستوى التعليمي للمبحوثين ارتفعت نسبة الذين يرون وجود تغير في الأدوار الأسرية وكلما انخفض مستواهم التعليمي كلما زادت نسبة من يرون عكس ذلك، إلا أن طبيعة التغير تختلف حسب اختلاف الأصل الجغرافي للمبحوثين، دخلهم، وعدد أبنائهم والجداول الموالية تبين ذلك.

جدول رقم (99): يبين تغير الأدوار الأسرية حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / تغير الأدوار	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	62	60.79	130	65.65	192	64
لا	33	32.35	55	27.78	88	29.33
بدون إجابة	07	6.86	13	6.57	20	6.67
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول رقم (99) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين من الأصل الجغرافي الحضري والذين يرون حدوث تغير في الأدوار الأسرية نتيجة خروج المرأة للعمل وبلغت 65.56% مقابل 60.79% من المبحوثين الريفيين في حين نجد الريفيين الذين أجابوا بأنه لم يحدث تغير في الأدوار الأسرية سجلوا أعلى نسبة وبلغت 32.35%، مقابل 27.78% كما نلاحظ نسبة 6.86% من المبحوثين الريفيين الذين امتنعوا عن الإجابة مقابل 6.57% من المبحوثين الحضر.

نستنتج أن هناك اختلاف نسبي بين رأي المبحوثين الحضريين والمبحوثين الريفيين في أثر خروج المرأة للعمل على الأدوار الأسرية، حيث نجد أن المبحوثين من الأصل الحضري يؤكدون أكثر من الريفيين على وجود تغير فخروج المرأة للعمل وغيابها لساعات طويلة عن البيت وعودة الزوج قبل زوجته في بعض الأحيان يضطره إلى القيام ببعض الأعمال بالنيابة عنها كرعاية الأبناء وتحضير الأكل إلى حين التحاقها بالبيت أما المبحوثين الريفيين يرون أن المسؤولية ملقاة كاملة على المرأة وبيتها أولى من عملها لذلك عادة ما نجدها تقصر في عملها أو تخرج قبل مواعيدها للالتحاق بالبيت والقيام بالأعمال التي تنتظرها كما أنها عادة ما تستيقظ باكرا وتقوم بكل الأعمال من ترتيب البيت وغسل وتجهيز الأكل قبل ذهابها إلى العمل.

جدول رقم (100): تغير الأدوار الأسرية حسب الدخل

الدخل / تغير الأدوار	أقل من 11000		12–20ألف		20–30ألف		30–40ألف		40000فأكثر		بدون إجابة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	26	56.52	47	73.44	48	61.54	35	59.32	18	81.82	18	58.06	192	64
لا	17	36.96	14	21.88	26	33.33	18	30.51	04	18.18	09	29.03	88	29.33
بدون إجابة	03	6.52	03	4.68	04	5.13	06	10.17	/	/	04	12.91	20	6.67
المجموع	46	100	64	100	78	100	59	100	22	100	31	100	300	100

من خلال الجدول رقم (100) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يفوق دخلهم 40 ألف دينار جزائري وأكدوا أن هناك تغير في الأدوار الأسرية نتيجة خروج المرأة للعمل وبلغت 81.82% و73.44% من الذين يتراوح دخلهم بين 12 وأقل من 20 ألف دج، و61.54% عند الذين يتراوح دخلهم بين 20 وأقل من 30 ألف دج، وأما الذين يتراوح دخلهم بين 30 وأقل من 40 ألف دج فبلغت نسبتهم 59.32% و56.52% من الذين يقل دخلهم عن 11000دج، وبالمقابل نجد أعلى نسبة من المبحوثين الذين أجابوا بأن خروج المرأة للعمل لا يؤثر على الأدوار الأسرية سجلت عند المبحوثين الذين يقل دخلهم عن 11000 وقدرت بـ 36.96% و 33.33% عند الذين يتراوح دخلهم بين 20 وأقل من 30 ألف دج و30.51% نسبة الذين يتراوح دخلهم بين 30 وأقل من 40 ألف دج

و21.88% من المبحوثين الذين يتراوح دخلهم بين 12 وأقل من 20 ألف دج و18.18% من الذين يفوق دخلهم 40 ألف دج.

نستنتج أن هناك علاقة بين الدخل وموقف المبحوثين من تأثير خروج المرأة للعمل على الأدوار الأسرية، حيث نجد أنه كلما ارتفع دخل المبحوثين زادت نسبتهم في اعتبار أن الأدوار الأسرية تتأثر وتتغير بخروج المرأة للعمل، على العكس من ذلك فنجد أنه كلما انخفض دخل المبحوثين زادت نسبة الذين لا يرون لخروج المرأة للعمل تأثير على الأدوار الأسرية.

جدول رقم (101): يبين طبيعة التغير في الأدوار الأسرية حسب الجنس

الجنس / طبيعة التغير	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
التقصير الأسري	51	33.12	63	43.16	114	38
المشاركة في الميزانية	08	5.19	07	4.80	15	05
المشاركة في تربية الأبناء	04	2.60	09	6.16	13	4.33
بدون إجابة	91	59.09	67	45.89	158	52.67
المجموع	154	100	146	100	300	100

من خلال الجدول رقم (101) نجد أن الذكور هم الأكثر امتناعا عن الإجابة من الإناث إذ بلغت نسبتهم 59.09% مقابل 45.89%، في حين نجد الإناث أكثر اعترافا بتقصيرهن في أدوارهن الأسرية إذ بلغت نسبتهن 43.16% مقابل 33.12% ذكور، أما اللواتي أجبن أنهن أصبحن يشاركن في رعاية الأبناء وتوجيههم أكثر من ذي قل فبلغت نسبتهن 6.16% مقابل 2.60% ذكور، إن خروج المرأة للعمل وحصولها على مرتب شهري يجعلها تستقل اقتصاديا عن زوجها بل وتتحمل معه أعباء المصاريف وتشاركه في ميزانية الأسرة وبلغت نسبة المبحوثين الذكور الذين يؤكدون ذلك 5.18% مقابل 4.80% إناث.

جدول رقم(102): يبين طبيعة التغير في الأدوار الأسرية حسب السن

السن / طبيعة التغير	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التقصير الأسري	36	45.57	50	37.88	18	27.69	10	41.67	114	38
المشاركة في الميزانية	01	1.26	07	5.30	05	7.69	02	8.33	15	05
المشاركة في تربية الأبناء	03	3.80	08	6.06	02	3.07	/	/	13	4.33
بدون إجابة	39	49.37	67	50.76	40	61.54	12	50	158	52.67
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

من خلال الجدول رقم (102) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت في الفئة العمرية [20-30] و التي تعتبر أن التقصير في الأداء الأسري هو أهم تغير حدث في الأسرة نتيجة خروج المرأة للعمل وبلغت 45.57% و41.67% في الفئة العمرية أكثر من 51 سنة، و37.88% في الفئة العمرية [31-40]، و27.69% في الفئة العمرية [41-50]، أما الذين لم يبينوا طبيعة التغير فسجلت أعلى نسبة في الفئة العمرية [41-50] وبلغت 61.54%، و50.76% في الفئة [31-40]، و50% عند من تتجاوز أعمارهم 51 سنة، و49.37% في الفئـــة العمرية [3-20]، أما الذين يرون أن المرأة بخروجها للعمل أصبحت تشارك في ميزانية الأسرة فسجلت أعلى نسبة عند من تفوق أعمارهم 51 سنة وبلغت 8.33% لتنخفض عند باقي الفئات العمرية و12.5% هي نسبة الذين يرون أن خروج المرأة للعمل يفرض عليها ضرورة التغير في الأداء الأسري وذلك في الفئة العمرية 51 سنة فأكثر.

نستنتج أن أغلبية المبحوثين باختلاف سنهم يؤكدون على حدوث تغير سلبي في أدوار المرأة حيث أن غيابها عن المترل وضغط عملها الخارجي يؤدي على إهمالها المترلي أو التقصير في الأداء مقارنة بالماكثة بالبيت.

جدول رقم (103): يبين طبيعة التغير في الأدوار الأسرية حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
طبيعة التغير	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التقصير الأسري	7	33.34	10	52.63	17	30.95	32	41.03	52	37.15	114	38
المشاركة في الميزانية	02	9.52	/	/	03	7.14	05	6.41	05	3.57	15	05
تربية الأبناء	01	4.76	/	/	01	2.38	03	3.85	08	5.71	13	4.33
بدون إجابة	11	52.38	09	47.37	25	59.52	38	48.71	75	53.57	158	52.67
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول رقم (103) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين مستواهم التعليمي ابتدائي ويؤكدون أن أهم تغير تعرضت له الأسرة نتيجة خروج المرأة للعمل هو التقصير في الأداء الأسري إذ بلغت 52.63%، و41.03% عند الثانويين و37.15% عند الجامعيين و33.34% عند الأميين و30.95% عند الذين مستواهم متوسط، أما الذين يعتبرون أن المرأة بخروجها للعمل أصبحت تشارك في الميزانية فقد بلغت نسبتهم 9.52% من الأميين و7.14% من الذين مستواهم متوسط و6.41% من الثانويين و3.57% من الجامعيين، أما من يرون أنها مشاركة في رعاية الأبناء فقد سجلت نسبة 5.71% من الجامعيين و4.76% من الأميين و3.85% من الثانويين و2.38% من اللذين مستواهم متوسط، أما الذين رفضوا الإجابة فكانت نسبتهم من الذين مستواهم متوسط 59.52% و53.57% جامعيين، و52.38% من الأميين.

نستنتج أن المبحوثين الذين مستواهم التعليمي منخفض يرون أن التغير الذي حدث هو تغير سلبي في الأدوار الأسرية حيث أدى خروج المرأة للعمل أثرا سلبيا على أدائها المترلي فثقل المسؤولية وازدواجيتها جعلها تعمل على احد المسؤوليتين لتضحي بالأخرى وعادة ما تكون الأسرة هي الضحية.

جدول رقم (104): يبين طبيعة التغير في الأدوار الأسرية حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / طبيعة التغير	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
التقصير الأسري	35	34.31	79	39.89	114	38
المشاركة في الميزانية	06	5.88	09	4.55	15	05
المشاركة في تربية الأبناء	07	6.86	06	3.03	13	4.33
بدون إجابة	54	52.94	104	52.53	158	52.67
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول رقم (104) نسجل أعلى نسبة عند المبحوثين من الأصل الجغرافي الحضري والذين أجابوا بأن التقصير في الأداء الأسري هو أهم تغير حدث في دور المرأة في بيتها نتيجة خروجها للعمل وبلغت 39.89% مقابل 34.31% من المبحوثين الريفيين، أما عن المشاركة في رعاية الأبناء فسجلت نسبة 6.86% من المبحوثين الريفيين مقابل 3.03% من الحضر، وعن المشاركة في الميزانية فقد سجلت نسبة 4.55% من المبحوثين الريفيين مقابل 5.56% من المبحوثين من الأصل الجغرافي الحضري، أما الذين رفضوا الإجابة فبلغت نسبتهم من الريفيين 52.94% مقابل 52.53% من الحضر.

نستنتج أن أهم تغير أصاب الأدوار الأسرية هو دور المرأة في بيتها حيث أصبحت مقصرة في واجباتها المترلية لأنها تغيب لساعات طويلة عن البيت، ولأن المسؤولية مضاعفة فمن الطبيعي التقصير في أحدهما وعادة ما تكون الأخيرة هي المقصر في حقها، لأن العمل يتميز بوجود مسؤولين ومراقبين وقد لا تستطيع أن تتهرب من عملها، أما التغير الثاني الذي أصاب الأسرة فهو مشاركة المرأة في رعاية الأبناء أكثر من ذي قبل كأن تأخذهم للطبيب والمدرسة وتراقب دراستهم وتتابعها.

جدول رقم(105): يبين توزيع العينة حسب مشاركة المرأة في ميزانية الأسرة

المشاركة في الميزانية	التكرار	النسبة
دائما	127	42.33
أحيانا	82	27.34
أبدا	87	29
بدون إجابة	04	1.33
المجموع	300	100

من خلال الجدول رقم (105) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يعتبرون بأن الزوجة تشارك دائما في ميزانية الأسرة إذ بلغت 42.33% في حين نجد 27.34% من المبحوثين يؤكدون أنها تشارك أحيانا في ذلك، أما الذين أجابوا بأن الزوجات لا يشاركن مطلقا في ميزانية الأسرة فقد بلغت نسبتهم 29% و1.33% هي نسبة الذين رفضوا الإجابة.

نستنتج أن مشاركة المرأة في ميزانية الأسرة والسعي إلى تحسين معيشتها والرفع من مستواها وتلبية مطالب الأبناء هو سبب خروجها إلى العمل فهي لا تحتفظ براتبها الشهري بل تعمل لتساعد زوجها في الحفاظ على مستوى معيشي معين، أما اللواتي لا يشاركن مطلقا في الميزانية فهن ماكثات بالبيت ليس لديهن أي مدخول يساعدن به الأزواج، وقد تشارك المرأة في الميزانية الأسرية رغم عدم خروجها للعمل.

جدول رقم (106): يبين مشاركة المرأة في ميزانية الأسرة حسب السن

السن / المشاركة	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائما	32	40.50	63	47.73	26	40	06	25	127	42.33
أحيانا	23	29.12	32	24.24	18	27.69	09	37.5	82	27.34
أبدا	24	30.38	36	27.27	18	27.69	09	37.5	87	29
بدون إجابة	/	/	01	0.76	03	4.62	/	/	04	1.33
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

من خلال الجدول رقم (106) نسجل أعلى نسبة عند المبحوثين الذين يؤكدون مشاركة الزوجة الدائمة في ميزانية الأسرة وذلك في الفئة العمرية [31-40] إذ بلغت 47.73%، و40.50% في الفئة العمرية [20-30]، و40% في الفئة العمرية [41-50]، أما في الفئة العمرية [26-30] فبلغت نسبة 40.36% و39.53% في الفئة [41-45]، وبالمقابل نجد أعلى نسبة من المبحوثين الذين لا يرون مطلقا مشاركة للمرأة في ميزانية الأسرة قدرت بـــ37.5% وسجلت عند من تتجاوز أعمارهم 51 سنـــة، و30.38% في الفئة العمرية [20-30]، أما في الفئة العمرية[41-50] فسجلت نسبة 27.69% و27.27% في الفئة [31-40]، أما اللواتي يشاركن في ميزانية الأسرة أحيانا فسجلت أعلى نسبة عند من تفوق أعمارهم سن الواحد والخمسون وبلغت 37.5% و29.12% في الفئة [20-30]، و27.69% في الفئة [41-50]، و27.27% في الفئة [31-40].

نستنتج أن أغلبية العاملات يشاركن في ميزانية الأسرة، وهذا يدل على أن خروج المرأة للعمل يهدف إلى تحسين المستوى المعيشي للأسرة ومساعدة الزوج في مصاريف الأسرة والأولاد خاصة في ظل غلاء الأسعار واضطراب السوق العالمية والوطنية، أما اللواتي يشاركن في بعض الأحيان فقط فهذا يدل على أن الأسرة ميسورة وليست بحاجة كبيرة على راتب الزوجة وإنما خروجها كان لإثبات الوجود وتحقيق الذات، أما الذين أجابوا أن المرأة لا تشارك مطلقا في الميزانية فهن ماكثات بالبيت وليس لديهن عادة مدخول يشاركن به في الميزانية.

جدول رقم(107): يبين مشاركة المرأة في الميزانية حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي / المشاركة	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائما	04	19.05	05	26.32	10	23.81	40	51.28	68	48.58	127	42.33
أحيانا	06	28.57	07	36.84	15	35.71	18	23.08	36	25.71	82	27.34
أبدا	11	52.38	07	36.84	16	38.10	18	23.08	35	25	87	29
بدون إجابة	/	/	/	/	01	2.38	02	2.56	01	0.71	04	1.33
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول رقم (107) نسجل أعلى نسبة عند المبحوثين الذين مستواهم التعليمي ثانوي والذين أجابوا بأن المرأة أصبحت تشارك دائما في ميزانية الأسرة وبلغت 51.28%، و48.58% من الجامعيين، و26.32% من الابتدائيين، و23.81% من الذين مستواهم متوسط، و19.05% من الأميين، أما الذين أجابوا بأن المرأة تقوم أحيانا بذلك فنسجل أعلى نسبة عند الذين مستواهم ابتدائي وبلغت 36.84%، و35.71% من الذين مستواهم متوسط، و28.57% من الأميين، و25.71% من الجامعيين، و23.08% من الثانويين.

نستنتج أنه و باختلاف المستوى التعليمي للمبحوثين إلا أنهم يرون خروج المرأة للعمل ليس إلا من أجل المشاركة في ميزانية الأسرة من خلال حصولها على راتب شهري، لأن مستواهن التعليمي يؤهلهن للحصول على وظيفة، أما اللواتي لا يشاركن في الميزانية فلكونهن ماكثات بالبيت لا دخل لهن وخاصة اللواتي مستواهن التعليمي أمي.

جدول رقم (108): مشاركة المرأة في ميزانية الأسرة حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / المشاركة	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
دائما	41	40.20	86	43.43	127	42.33
أحيانا	24	23.53	58	29.29	82	27.34
أبدا	36	35.29	57	25.76	87	29
بدون إجابة	01	0.98	03	1.52	04	1.33
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول رقم (108) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الحضريين والذين أجابوا بأن الزوجة تشارك دائما في ميزانية الأسرة إذ بلغت 43.43% مقابل 40.20% من المبحوثين الريفيين، وعلى العكس من ذلك نجد أعلى نسبة من المبحوثين الذين أجابوا بأن الزوجة لا تشارك في ميزانية الأسرة هم من أصل ريفي وبلغت نسبتهم 35.29% مقابل 25.76% من الحضر، أما الذين أجابوا بأن الزوجة تقوم بذلك أحيانا فسجلت أعلى نسبة عند الحضريين وقدرت بـــ29.29% مقابل 23.53% عند المبحوثين الريفيين.

نستنتج أنه وباختلاف الأصل الجغرافي للمبحوثين إلا أن أغلبيتهم يؤكدون أن الزوجة أصبحت تشارك في ميزانية الأسرة من خلال راتبها الشهري، فهي تشتري الأدوات الكهرومنزلية التي تساعدها في أدائها للأعمال المنزلية بشكل جيد وفي وقت قصير كما تساهم في تحسين مستوى معيشة أسرتها وهذا ما كان من مسؤوليات الرجل فقط في الأسرة التقليدية.

جدول رقم (109): يبين مشاركة المرأة في ميزانية الأسرة حسب الدخل

الدخل / المشاركة	أقل من11000		12-20ألف		20-30ألف		30-40ألف		40000فأكثر		بدون إجابة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائما	14	30.44	24	37.5	43	55.14	29	49.16	04	18.18	13	41.94	127	42.33
أحيانا	16	34.78	22	34.38	17	21.79	11	18.64	07	31.82	09	29.03	82	27.34
أبدا	16	34.78	18	28.12	17	21.79	18	30.51	10	45.45	08	25.81	87	29
بدون إجابة	/	/	/	/	01	1.28	01	1.69	01	4.55	01	3.22	04	1.33
المجموع	46	100	64	100	78	100	59	100	22	100	31	100	300	100

من خلال الجدول رقم (109) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين أجابوا بأن الزوجة تشارك دائما في ميزانية الأسرة والذين يتراوح دخلهم بين 20 وأقل من 30 ألف دج وبلغت 55.14%، و49.16% ممن يتراوح دخلهم بين 30 و40 ألف دج، و37.5% ممن دخلهم ما بين 12 وأقل من 20 ألف، و30.44% من المبحوثين الذين يقل دخلهم عن 11000 دينار جزائري، و18.18% ممن يفوق دخلهم 40000دج، وبالمقابل نجد أعلى نسبة عند المبحوثين الذين يفوق دخلهم 40000 ولم تشارك زوجاتهم في الميزانية الأسرية مطلقا وبلغت 45.45%، و34.78% هي نسبة الذين يقل دخلهم عن 11000دج، و30.51% ممن يتراوح دخلهم بين 30 وأقل من 40 ألف دج و28.12% ممن دخلهم بين 12 و20 ألف.

نستنتج أن هناك علاقة بين الدخل ومشاركة الزوجة في الميزانية الأسرية حيث نجد أنه كلما انخفض دخل الأسرة شاركت المرأة براتبها الشهري في الميزانية، وهذا يعني أن خروجها للعمل كان لسبب مادي (اقتصادي) فهي تساعد الزوج على الرفع من مستوى معيشة الأســـرة،

أما الذين لا تشارك زوجاتهم في ذلك فدخلهم مرتفع وليسوا بحاجة إلى مساعدة الزوجة فالزوج قادر على تلبية حاجيات الأسرة والأبناء.

جدول رقم (110): مشاركة الأبناء في ميزانية الأسرة

مشاركة الأبناء في الميزانية	التكرار	النسبة
دائما	39	13
أحيانا	50	16.67
أبدا	202	67.33
بدون إجابة	09	03
المجموع	300	100

من خلال الجدول رقم (110) يتضح أن أغلبية المبحوثين يؤكدون عدم مشاركة الأبناء في الميزانية الأسرية وذلك بنسبة 67.33% أما الذين أجابوا أن الأبناء يشاركون أحيانا في الميزانية فقدرت نسبتهم بـــ16.67% و13% من الذين أجابوا بأن الأبناء يشاركون دائما في ميزانية الأسرة، و3% هي نسبة الذين رفضوا الإجابة.

نستنتج أن الأبناء الذين لا يشاركون في الميزانية الأسرية هم قصر وليس لهم مدخول يشاركون به، أما الذين يعملون ويشاركون في بعض الأحيان في الميزانية فهم كذلك مقبلين على تأمين مستقبلهم وتأسيس أسر جديدة تحتاج إلى المال خاصة في مرحلة الخطوبة والزواج، ولذلك يترك الأبناء نصيبا لأنفسهم والباقي قد يشاركون به في ميزانية أسرهم الحالية.

جدول رقم (111): مشاركة الأبناء في ميزانية الأسرة حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / مشاركة الأبناء	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
دائما	19	18.63	20	10.10	39	13
أحيانا	19	18.63	31	15.66	50	16.67
أبدا	60	58.82	142	71.72	202	67.33
بدون إجابة	04	3.92	05	2.52	09	03
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول رقم (111) نسجل أعلى نسبة عند المبحوثين الذين أجابوا بأن الأبناء لا يشاركون في ميزانية الأسرة وهم من أصل جغرافي حضري وبلغت 71.72% مقابل 58.82% من الريفيين، في حين سجلت أعلى نسبة من المبحوثين الذين أجابوا بأن الأبناء يشاركون في بعض الأحيان في ميزانية الأسرة عند الريفيين وبلغت 18.63% مقابل 15.66% من الحضر وأما الذين أجابوا بأن الأبناء يشاركون في ميزانية الأسرة فبلغت نسبة الريفيين 18.63% مقابل 10.10% من المبحوثين من الأصل الجغرافي الحضري.

نستنتج أن أغلبية المبحوثين أبنائهم صغار السن وليسوا في سن يسمح لهم بالعمل فهم متمدرسين ولذلك ليس لهم مدخول يساهمون به في ميزانية الأسرة، أما الذين أجابوا بأن مشاركة الأبناء في الميزانية تكون أحيانا وليست بصورة دائمة فذلك لكون الأبناء في مرحلة التحضير والاستعداد لبناء أسرهم الصغيرة، وهذا ما نلاحظه خاصة عند الحضريين، أما عند الريفيين فالأولياء هم من يتكلفون بتزويج أبنائهم لذلك نجد أن أغلبية الأبناء الذين يشاركون في ميزانية الأسرة وبشكل دائم هم من الريفيين.

المبحث الثاني: توزيع السلطة بين الزوجين:

جدول رقم (112): يبين مشاركة الزوجة في تسيير شؤون الأسرة

المشاركة في التسيير	التكرار	النسبة
نعم	270	90
لا	15	5
بدون إجابة	15	5
المجموع	300	100

من خلال الجدول رقم (112) نسجل أعلى نسبة من المبحوثين يؤكدون مشاركة المرأة ـالزوجةـ في تسيير شؤون الأسرة وبلغت 90%، أما الذين يرون ويؤكدون عكس ذلك فبلغت نسبتهم 5%، ونجد أيضا 5% من المبحوثين الذين رفضوا الإجابة.

نستنتج أن هناك تغير واضح في أدوار المرأة حيث أصبحت تساهم في تسيير شؤون الأسرة، إذ كانت في الأسرة التقليدية لا تقوم بمثل هذه الأعمال التي هي من اختصاص الرجل فقط.

جدول رقم (113): مشاركة الزوجة في تسيير شؤون الأسرة حسب الجنس

الجنس / مشاركة الزوجة	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	139	90.26	131	89.73	270	90
لا	08	5.19	07	4.79	15	05
بدون إجابة	07	4.55	08	5.48	15	05
المجموع	154	100	146	100	300	100

من خلال الجدول (113) يتبين أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذكور والذين أجابوا بأن الزوجة تشارك في تسيير شؤون الأسرة إذ بلغت 90.26% مقابل 89.73% من الإناث، في حين نجد نسبة الذكور الذين أجابوا بأن المرأة لا تشارك في ذلك قدرت بـــ5.19% مقابل 4.79% من الإناث، أما نسبة اللواتي رفضن الإجابة فقدرت بـــ5.48% مقابل 4.55% من الذكور.

ستنتج أنه لا فرق بين رأي المبحوثين الذكور ورأي المبحوثين الإناث في مشاركة المرأة في تسيير شؤون الأسرة، وهذا يعني أن التغير في دور المرأة داخل الأسرة أصبح ملحوظا وواضحا إذ أن هذا التغير فرضته أسباب اجتماعية واقتصادية وثقافية مختلفة، كما أن خروجها للعمل ساهم في السماح لها بالمشاركة في تسيير شؤون الأسرة مما أدى إلى تعزيز مكانتها داخل الأسرة.

جدول رقم (114): يبين مشاركة المرأة في تسيير شؤون الأسرة حسب السن

السن / مشاركة الزوجة	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	70	88.61	120	90.91	60	92.31	20	83.33	270	90
لا	05	6.33	04	3.03	02	3.08	04	16.67	15	05
بدون إجابة	04	5.06	08	6.06	03	4.62	/	/	15	05
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

من خلال الجدول (114) يتبين أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين 41 و50 سنة ويؤكدون على مشاركة الزوجة في تسيير شؤون الأسرة وبلغت 92.31%، و90.91% في الفئة العمرية [31-40]، و88.61% في الفئة [20-30] سنة، أما في الفئة العمرية 51 سنة فأكثر فبلغت نسبة المبحوثين 83.33% ، أما الذين أجابوا بأن المرأة لا تشارك في تسيير شؤون الأسرة فقد سجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين تتجاوز أعمارهم سن الواحد والخمسون وبلغت 16.67% وتنخفض هذه النسبة عند باقي الفئات العمرية إذ سجلت نسبة 6.33% عند من تتراوح أعمارهـــم بين 20و30 سنة، و3.08% في الفئة [41-50]، و3.03% في الفئة [31-40].

نستنتج أنه ورغم اختلاف سن المبحوثين إلا أن أغلبيتهم يؤكدون أن الزوجة أصبحت تشارك في تسيير شؤون الأسرة عكس ما كانت عليه في الأسرة التقليدية، التي كانت توكل هذه المهمة إلى الرجل فقط فالمرأة في نظره ضعيفة في أدائها وهذا يدل على وجود تغير في مكانة المرأة داخل الأسرة.

جدول رقم (115): مشاركة المرأة في تسيير شؤون الأسرة حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / مشاركة الزوجة	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	90	88.24	180	90.91	270	90
لا	08	7.84	07	3.54	15	05
بدون إجابة	04	3.92	11	5.55	15	05
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول (115) يتبين أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الحضريين الذين أجابوا بأن المرأة تشارك في تسيير شؤون الأسرة وبلغت90.91% مقابل88.24% من الريفيين، أما الذين أجابوا عكس ذلك فبلغت نسبة الريفيين 7.84%مقابل 3.54% من المبحوثين الحضر، و5.55% هي نسبة الحضريين الذين رفضوا الإجابة مقابل 3.92% من الريفيين.

نستنتج أنه ورغم اختلاف الأصل الجغرافي للمبحوثين إلا أن أغلبيتهم يرون أن المرأة أصبحت تشارك في تسيير شؤون الأسرة و لم تعد فقط تطبخ وتغسل بل أصبحت تبدي مواقفها ورأيها حول مختلف القضايا الأسرية، وهذا عكس ما كان سائدا في الأسرة التقليدية التي كانت تؤمر فيها المرأة ولا تستشار.

جدول رقم (116): مشاركة المرأة في تسيير شؤون الأسرة حسب عدد الأبناء

عدد الأبناء / مشاركة الزوجة	2-0		5-3		6 فأكثر		بدون إجابة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	112	89.6	72	94.74	66	88	20	83.33	270	90
لا	07	5.6	01	1.31	04	5.33	03	12.5	15	05
بدون إجابة	06	4.8	03	3.95	05	6.67	01	4.17	15	05
المجموع	125	100	76	100	75	100	24	100	300	100

من خلال الجدول رقم (116) نسجل أعلى نسبة عند المبحوثين الذين يتراوح عدد أبنائهم بين 3 و5 أطفال وأجابوا بأن المرأة تشارك في تسيير شؤون أسرتها إذ بلغت 94.74% و89.6% عند المبحوثين الذين لا يتجاوز عدد أطفالهم 2، و88% من المبحوثين الذين لديهم أكثر من 6 أطفال، وبالمقابل نجد نسبة ضعيفة من المبحوثين الذين أجابوا بأن المرأة لا تشارك في تسيير شؤون الأسرة باختلاف عدد أبنائها حيث سجلت نسبة 5.6% عند المبحوثين الذين لديهم أولاد لا يفوق عددهم 2، و5.33% من الذين يفوق عدد أطفالهم6، و1.31% من الذين يتراوح عدد أطفالهم بين 3 و5 أطفال.

نستنتج أن المرأة أصبحت تشارك زوجها في تسيير شؤون أسرتها وهذا التغير في مكانتها نتيجة تغير الأفكار والنظرة التي كان يحملها الرجال نحو زوجاتهم، وهذا التغير القيمي والثقافي لم يكن نتيجة وجود الأبناء بل مكانة المرأة قائمة لذاتها وليس بأبنائها كما كانت عليه في الأسرة التقليدية.

جدول رقم (117): يبين اتخاذ القرارات الأسرية

اتخاذ القرار	التكرار	النسبة
الزوج	96	32
الزوجة	07	2.33
معا	193	64.34
بدون إجابة	04	1.33
المجموع	300	100

من خلال الجدول (117) يتبين أن أغلبية المبحوثين يؤكدون أن القرارات داخل الأسرة تتخذ باشتراك الزوج مع الزوجة و قد بلغت نسبتهم 64.34% ، أما الذين أجابوا بأن الزوج ينفرد في اتخاذ القرارات الأسرية فبلغت نسبتهم 32%، في حين نجد نسبة 2.33% من المبحوثين الذين يرجعون اتخاذ القرارات الأسرية إلى الزوجة، و1.33% هي نسبة الذين رفضوا الإجابة.

نستنتج أن الزوجة أصبحت تقوم بأدوار جديدة لم تكن تقم بها في الأسرة التقليدية فعملية اتخاذ القرارات لم تعد من اختصاص الرجال فقط بل أصبحت المرأة تشارك في هذه العملية سواء كان الأمر يتعلق بالحالة المادية للأسرة أو قرارات خاصة بالأبناء صغارا كانوا أم كبارا.

جدول رقم (118): يبين اتخاذ القرارات الأسرية حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي / اتخاذ القرار	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الزوج	11	52.38	08	42.11	19	45.24	25	32.05	33	23.57	96	32
الزوجة	02	9.53	/	/	02	4.76	01	1.28	02	1.43	07	2.33
معا	07	33.33	11	57.89	21	50	51	65.39	103	73.57	193	64.34
بدون إجابة	1	4.76	/	/	/	/	01	1.28	02	1.43	4	4.33
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول (118) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين مستواهم التعليمي جامعي وأجابوا بأن عملية اتخاذ القرارات داخل الأسرة هي عملية مشتركة بين الزوجين وبلغت 73.57% و65.39% من المبحوثين الذين مستواهم التعليمي ثانوي، و57.89% من

الابتدائيين، و50% من الذين مستواهم متوسط، و33.33% من الأميين، أما الذين أجابوا بأن الزوج بمفرده يقوم باتخاذ القرارات الأسرية فسجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الأمين وبلغت 52.38%، و45.24% من الذين مستواهم متوسط و42.11% من الابتدائيين، أما الثانويين فبلغت نسبتهم 32.05% و23.57% هي نسبة الجامعين الذين يرون ذلك.

نستنتج أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي للمبحوثين ورأيهم في مشاركة المرأة في اتخاذ القرارات الأسرية، حيث كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما زادت نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأن الزوجة تشارك في اتخاذ القرارات داخل الأسرة، وكلما انخفض المستوى التعليمي كلما ارتفعت نسبتهم في اعتبار أن الزوج هو المكلف الوحيد بعملية اتخاذ القرارات الأسرية، فالمبحوث الذي اكتسب مستوى تعليمي عالي ومنه ثقافة عالية يعطي المرأة الحق في اتخاذ القرارات الأسرية إلى جانب الزوج، لأنه يحمل قيم المساواة والحرية على عكس المبحوث الذي مستواه التعليمي منخفض فلا زال يتمسك بالقيم التقليدية التي لا تمنح للمرأة مكانتها الحقيقية داخل الأسرة.

جدول رقم (119): يبين اتخاذ القرارات الأسرية حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / اتخاذ القرار	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الزوج	39	38.24	57	28.79	96	32
الزوجة	02	1.96	05	2.53	07	2.33
معا	60	58.82	133	67.17	193	64.34
بدون إجابة	1	0.98	03	1.51	4	1.33
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول (119) نسجل أعلى نسبة عند المبحوثين الذين يعتبرون أن القرارات الأسرية تتخذ باشتراك الزوجين، وهم من أصل جغرافي حضري وبلغت 67.17% مقابل 58.82% من الريفيين، في حين نجد نسبة 38.24% من المبحوثين الريفيين الذين أجابوا بأن عملية اتخاذ القرارات داخل الأسرة تتم من طرف الزوج فقط مقابل 28.79% من المبحوثين الحضر الذين أجابوا كذلك، أما الذين يعتبرونها مهمة الزوجة فقط فقد كانت نسبتهم ضعيفة

وقدرت بـــ2.53% من الحضر مقابل 1.96% من المبحوثين الريفيين، و1.51% هي نسبة الحضريين الذين رفضوا الإجابة مقابل 0.98% من الريفيين.

نستنتج أن هناك علاقة بين الأصل الجغرافي للمبحوثين ورأيهم في المكلف بعملية اتخاذ القرارات الأسرية، حيث نجد أن المبحوثين من الأصل الحضري هم أكثر من الذين هم من أصل ريفي يعتبرون أن الزوجة تشارك في اتخاذ القرارات الأسرية إلى جانب زوجها و لم تعد تقتصر على الزوج فقط وهذا مؤشر على تغير مكانة المرأة داخل الأسرة، حيث لم تكن تستشار إلا بعد أن تكبر في السن وهذا ما دل عليه الجدول، حيث أن نسبة مهمة من المبحوثين الريفيين يرون أن عملية اتخاذ القرارات الأسرية هي مهمة ذكرية يقوم بها الزوج بمفرده لأنه هو صاحب السلطة الأسرية وهو الذي يترأس هرم العائلة فالقيم التقليدية تخول له الصلاحية المطلقة في اتخاذ القرارات التي يراها مناسبة في الأسرة دون استشارة الزوجة أو الأبناء بل عليهم الطاعة والتطبيق.

جدول رقم (120): يبين اتخاذ القرارات الأسرية حسب السن

السن / اتخاذ القرار	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الزوج	25	31.65	38	28.79	25	38.46	08	33.33	96	32
الزوجة	01	1.26	02	1.52	04	6.15	/	/	07	2.33
معا	53	67.09	90	68.18	35	53.85	15	62.5	193	64.34
بدون إجابة	/	/	02	1.51	01	1.54	1	4.17	4	1.33
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

من خلال الجـــدول رقم (120) نسجل أعلى نسبـــة من المبحوثين في الفئة العمرية [31-40] الذين أجابوا بأن عملية اتخاذ القرارات الأسرية هي عملية مشتركة بين الزوج والزوجة وبلغت 68.18%، و67.09% في الفئة العمرية [20-30]، و62.5% في الفئة العمرية 51 سنة فأكثر، أما في الفئة العمرية [41-50] فبلغت نسبة 53.85%، أما الذين أجابوا بأن الزوج يقوم بمفرده باتخاذ القرارات الأسرية فسجلت أعلى نسبة في الفئة العمرية [41-50]، وبلغت 38.46%، و33.33% ممن تفوق أعمارهم 51سنة، أما في الفئة العمرية [20-30] فبلغت نسبتهم 31.65%، و28.79% في الفئة العمرية [31-40]، في حين سجلت أعلى

نسبة من المبحوثين الذين أجابوا بأن الزوجة تتخذ القرارات بمفردها في الفئة العمرية [41-50] وبلغت 6.15% لتنخفض هذه النسبة عند باقي الفئات العمرية .

نستنتج أن أغلبية المبحوثين باختلاف سنهم يعتبرون عملية اتخاذ القرارات الأسرية عملية مشتركة بين الزوجين، وتبين أنه كلما انخفض سن المبحوثين ارتفعت نسبتهم في ذلك، وهذا يدل على أن المرأة في الأسرة الحديثة أخذت مكانة في أسرتها رغم صغر سنها حيث يشاركها الزوج ويستشيرها في اتخاذ القرارات الأسرية عكس ما كانت عليه في الأسرة التقليدية التي لا تعطي مكانة للمرأة إلا بعد الإنجاب وخاصة الذكور، وبعد كبر سنها وذلك توقيرا لها.

جدول رقم (121): يبين اتخاذ القرارات الأسرية حسب الدخل

الدخل / اتخاذ القرار	أقل من11000		12-20ألف		20-30ألف		30-40ألف		40000فأكثر		بدون إجابة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الزوج	16	34.78	29	45.31	21	26.92	16	27.13	09	40.90	05	16.13	96	32
الزوجة	05	10.88	01	1.56	/	/	01	1.69	/	/	/	/	07	2.33
معا	23	50	34	53.13	57	73.08	41	69.49	12	54.55	26	83.87	193	64.34
بدون إجابة	2	4.34	/	/	/	/	01	1.69	01	4.55	/	/	4	1.33
المجموع	46	100	64	100	78	100	59	100	22	100	31	100	300	100

من خلال الجدول (121) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين دخلهم الشهري يقدر بين 20 وأقل من 30ألف دينار جزائري، وأجابوا بأن عملية اتخاذ القرارات الأسرية هي عملية مشتركة بين الزوج والزوجة إذ بلغت 73.08% و69.49% ممن يتراوح دخلهم بين 30 وأقل من 40 ألف دج، و54.55% ممن يفوق دخلهم 40000دج، و53.13% من الذين يقدر دخلهم بين 12 وأقل من 20 ألف دج و50% من الذين يقل دخلهم عن 11000دج، أما الذين أجابوا بأن الزوج يقوم بمفرده باتخاذ القرارات داخل الأسرة فمعظمهم ضعيفي أو متوسطي الدخل وقد سجلت نسبة 45.31% ممن يتراوح دخلهم بين 12 وأقل من 20 ألف دج، و34.78% من الذين يقل دخلهم عن 11000دج.

نستنتج أنه كلما ارتفع دخل المبحوثين كلما زادت مشاركة المرأة في اتخاذ القرارات الأسرية وكلما انخفض الدخل انخفضت نسبة مشاركة المرأة في اتخاذ القرارات الأسرية.

المبحث الثالث: يبين نموذج الأسرة حسب المبحوثين:

جدول رقم (122):يبين رأي المبحوثين في الأسرة التقليدية (متعدد الإجابات)

نموذج الأسرة التقليدية	التكرار	النسبة
أسرة محافظة	228	67.26
أسرة متخلفة	12	3.54
أسرة متدينة	89	26.25
بدون إجابة	10	2.95
المجموع	339	100

يتبين من خلال الجدول (122) أن أعلى نسبة من المبحوثين يعتبرون الأسرة التقليدية أسرة محافظة وقدرت بـــ67.26%، في حين نجد 26.25% ممن يعتبرونها أسرة متدينة، أما الذين يعتبرون الأسرة التقليدية أسرة متخلفة فبلغت نسبتهم 3.54% و2.95% هي نسبة الذين رفضوا الإجابة.

نستنتج أن المبحوثين يعتبرون الأسرة التقليدية أسرة مبنية على قيم وتقاليد الحشمة والعفة والأخلاق، وهي تسعى إلى الحفاظ على بقائها وتماسكها واستمرارها من خلال التزامها بمبادئها.

جدول رقم (123): يبين توزيع العينة حسب الجنس و رأي المبحوثين في الأسرة التقليدية

الجنس / رأي المبحوثين	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
أسرة محافظة	113	66.47	115	68.05	228	67.26
أسرة متخلفة	04	2.35	08	4.73	12	3.54
أسرة متدينة	47	27.65	42	24.85	89	26.25
بدون إجابة	06	3.53	04	2.37	10	2.95
المجموع	170	100	169	100	339	100

من خلال الجدول (123) سجلت أعلى نسبة عند الإناث اللواتي يعتبرن أن الأسرة التقليدية هي أسرة محافظة إذ قدرت بـــ68.05% مقابل66.47% من الذكور الذين يعتبرون ذلك، أما الذين يعتبرونها أسرة متدينة فبلغت نسبتهم 27.65% من الذكور مقابل 24.85% إناث، في حين نجد 4.73% من الإناث يعتبرنها أسرة متخلفة مقابل 2.35% من الذكور.

نستنتج أنه ليس هناك فرق بين الجنسين في تحديديهم لنموذج الأسرة التقليدية التي تقوم على أسس ومبادئ وقيم ومعتقدات وضعتها الثقافة التقليدية والتي تلقتها الأجيال عن طريق التنشئة الاجتماعية، كما نلاحظ أن الأسرة التقليدية أسرة متمسكة بالدين الإسلامي وعادة ما تلجأ إلى أحكامه في فض الخلافات والنزاعات الأسرية وحتى في توضيح العلاقة بين الزوجين وبين الآباء والأبناء.

جدول رقم (124): يبين رأي المبحوثين في الأسرة التقليدية حسب السن

السن / رأي المبحوثين	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
محافظة	60	65.22	104	69.79	46	63.90	18	69.23	228	67.26
متخلفة	06	6.52	06	4.03	/	/	/	/	12	3.54
متدينة	26	28.26	33	22.15	22	30.55	08	30.77	89	26.25
بدون إجابة	/	/	06	4.03	04	5.55	/	/	10	2.95
المجموع	92	100	149	100	72	100	24	100	339	100

من خلال الجدول رقم (124) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين في الفئة العمرية [31-40] والذين يعتبرون أن الأسرة التقليدية هي نموذج للأسرة المحافظة على قيمها وقد بلغت النسبة 69.79%، و69.23% في الفئة العمرية 51 سنة فأكثر، و65.22% ممن تتراوح أعمارهم بين 20 و30 سنة، و63.90% في الفئة العمرية [41-50]، أما الذين يعتبرونها أسرة متدينة فقد سجلت أعلى نسبة عند المبحوثين في الفئة العمرية 51 سنة فأكثر وسجلت 30.77%، و30.55% في الفئة [41-50] سنة، و28.26% في الفئة العمرية [20-30]، أما في الفئة العمرية [31-40] سنة فبلغت النسبة 22.15%، أما الذيـــن

يعتبرون الأسرة التقليدية أسرة متخلفة فقد بلغت نسبتهم في الفئة العمرية [20-30] 6.52%، و4.03% في الفئة [31-40].

نستنتج أن أغلبية المبحوثين باختلاف سنهم يعتبرون الأسرة التقليدية أسرة محافظة على قيمها وعاداتها وثقافتها، كما أنها أسرة متمسكة بقيمها الدينية من خلال معاملاتها وأخلاقها وعفتها وحشمتها.

جدول رقم (125): يبين رأي المبحوثين في الأسرة التقليدية حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي / رأي المبحوثين	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
محافظة	13	52	16	80	29	60.42	55	77.46	89	72.36	228	67.26
متخلفة	01	04	/	/	02	4.17	02	2.82	07	5.69	12	3.54
متدينة	10	40	04	20	17	35.41	13	18.31	19	15.45	89	26.25
بدون إجابة	01	04	/	/	/	/	01	1.41	08	6.50	10	2.95
المجموع	25	100	20	100	48	100	71	100	123	100	339	100

من خلال الجدول رقم (125) نسجل أعلى نسبة عند المبحوثين الذين مستواهم التعليمي ابتدائي والذين يعتبرون الأسرة التقليدية أسرة محافظة وبلغت 80%، و77.46% من المبحوثين الثانويين الذين يرون ذلك، و72.36% من الجامعيين، و60.42% من الذين مستواهم متوسط، و52% من الأميين، أما الذين يعتبرون الأسرة التقليدية أسرة متدينة فقد سجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الأميين وبلغت 40%، و35.41% من الذين مستواهم متوسط، و20% من الابتدائيين، و18.31% من الثانويين، و15.45% من الجامعيين، أما الذين يعتبرونها أسرة متخلفة فقد سجلت نسب ضعيفة منهم إذ بلغت 5.69% من الجامعيين، و4.17% من الذين مستواهم متوسط، و4% من الأميين، و2.82% من الثانويين.

نستنتج أنه وباختلاف المستوى التعليمي للمبحوثين إلا أن أغلبيتهم يقرون أن الأسرة التقليدية هي أسرة محافظة، ومتدينة في الدرجة الثانية وخاصة المبحوثين الذين مستواهم التعليمي منخفض فهم يتمسكون بذلك أكثر من غيرهم لأنها النموذج المفضل لديهم.

جدول رقم (126): يبين رأي المبحوثين في الأسرة التقليدية حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي	ريفي		حضري		المجموع	
رأي المبحوثين	ك	%	ك	%	ك	%
محافظة	76	66.67	152	67.56	228	67.26
متخلفة	04	3.51	08	3.56	12	3.54
متدينة	32	28.07	57	25.33	89	26.25
بدون إجابة	02	1.75	08	3.55	10	2.95
المجموع	114	100	225	100	339	100

من خلال نتائج الجدول (126) يتبين أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين من الأصل الجغرافي الحضري والذين يعتبرون أن نموذج الأسرة التقليدية نموذج محافظ لأنها متمسكة بقيمها وعاداتها وثقافتها إذ بلغت 67.56% مقابل 66.67% من المبحوثين من الأصل الريفي، أما الذين يعتبرونها أسرة متدينة فقد بلغت نسبة الريفيين 28.07% مقابل 25.33% من الحضر، في حين نجد أن الذين يعتبرونها أسرة متخلفة نسبتهم ضعيفة إذ بلغت 3.56% من الحضر مقابل 3.51% من المبحوثين الريفيين.

نستنتج أن المبحوثين وباختلاف أصلهم الجغرافي يؤكدون على أن الأسرة التقليدية هي أسرة محافظة ومتمسكة بقيمها وثقافتها بالدرجة الأولى، كما أنها أسرة متدينة متمسكة بمبادئ الشريعة الإسلامية القريبة من الفطرة والطبيعة الإنسانية وهذا هو الإنسان الريفي.

جدول رقم (127): يبن رأي المبحوثين في الأسرة الحديثة (متعدد الإجابات)

الأسرة الحديثة	التكرار	النسبة
متحررة	118	33.91
مثقفة	107	30.75
متحضرة	84	24.14
متفسخة	18	05.17
متدينة	02	0.57
بدون إجابة	19	5.46
المجموع	348	100

من خلال الجدول (127) يتبن أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يعرفون الأسرة الحديثة على أنها أسرة متحررة وقدرت بـــ33.91% أما الذين يعتبرونها أسرة مثقفة فبلغت نسبتهم 30.75% في حين بلغت نسبة الذين يعتبرونها أسرة متحضرة 24.14%، أما الذين يرون أن نموذج الأسرة الحديثة هو أسرة متفسخة فبلغت نسبتهم 5.17%، أما 5.46% فهي نسبة الذين امتنعوا عن الإجابة.

نستنتج أن المبحوثين يعتبرون الأسرة الحديثة أسرة متحررة من القيم التقليدية ومثقفة، لأنها تحمل قيما ثقافية جديدة، كما أنها أسرة متحضرة مواكبة للعصر

جدول رقم (128): يبين رأي المبحوثين في الأسرة الحديثة حسب الجنس

الجنس / الأسرة الحديثة	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
متحررة	61	33.70	57	34.13	118	33.91
مثقفة	55	30.39	52	31.14	107	30.75
متحضرة	42	23.20	42	25.15	84	24.14
متفسخة	08	4.42	10	5.99	18	05.17
متدينة	02	1.11	/	/	02	0.57
بدون إجابة	13	7.18	06	3.59	19	5.46
المجموع	181	100	167	100	348	100

من خلال الجدول رقم (128) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند الإناث اللواتي يعرّفن الأسرة الحديثة على أنها أسرة متحررة وقدرت بـــ34.13% مقابل 33.70% من الذكور، أما اللواتي يعتبرنها أسرة مثقفة فبلغت نسبتهن 31.14% مقابل30.39% من الذكور، بينما بلغت نسبة اللواتي يعتبرنها أسرة متحضرة 25.15% مقابل 23.20% من الذكور، في حين بلغت نسبة المبحوثين الإناث اللواتي يرين أن الأسرة الحديثة هي نموذج للأسرة المتفسخة 5.99% مقابل 4.42% من الذكور، و1.11% نسبة المبحوثين الذكور الذين يرون أن الأسرة الحديثة أسرة متدينة.

نستنتج أن المبحوثين باختلاف جنسهم يؤكدون أن الأسرة الحديثة هي نموذج للأسرة المتحررة من بعض القيم التقليدية التي تقيد سلوك وعلاقات الأسرة والأفراد، فاكتسبت أفكار وقيم ثقافية جديدة تتماشى وطبيعة الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للمجتمع، وهي تمثل كذلك أسرة متحضرة في أخلاقها وسلوكها وتعاملها وحتى نمط عيشها وتفكيرها.

جدول رقم (129): يبين رأي المبحوثين في الأسرة الحديثة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي / رأي المبحوثين	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
متحررة	11	52.38	09	42.86	16	34.04	22	23.91	60	35.93	118	33.91
مثقفة	04	19.05	05	23.81	18	38.30	25	27.17	55	32.93	107	30.75
متحضرة	04	19.05	04	19.05	12	25.53	31	33.70	33	19.76	84	24.14
متفسخة	02	9.52	02	9.52	/	/	05	5.43	09	5.39	18	05.17
متدينة	/	/	/	/	/	/	/	/	02	1.20	02	0.57
بدون إجابة	/	/	01	4.76	01	2.13	9	9.78	8	4.79	19	5.46
المجموع	21	100	21	100	47	100	92	100	167	100	348	100

من خلال الجدول (129) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الأميين والذين يعتبرون الأسرة الحديثة هي أسرة متحررة وبلغت 52.38%، و42.86% من المبحوثين الذين مستواهم التعليمي ابتدائي، و35.93% من المبحوثين الجامعيين، و34.04% من المبحوثين الذين مستواهم متوسط، و23.91% من الثانويين، في حين نجد أعلى نسبة من المبحوثين الذين يعتبرونها أسرة مثقفة سجلت عند المبحوثين الذين مستواهم متوسط وبلغت 38.30%، و32.93% من الجامعيين، و27.17% من الثانويين، و23.81% من الذين مستواهم ابتدائي، و19.05% من الأميين، أما الذين يعتبرونها أسرة متحضرة فقد سجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين مستواهم التعليمي ثانوي وبلغت 33.70%، و25.53% من الذين مستواهم متوسط، أما الجامعيين فبلغت نسبتهم 19.76%، و19.05% هي نسبة الأميين والذين مستواهم ابتدائي، أما الذين يعتبرون الأسرة الحديثة نموذج للأسرة المتفسخة فبلغت نسبتهم من الذين مستواهم متوسط 9.52%، و5.43%، و5.39% من الثانويين، والجامعيين على التوالي.

نستنتج أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي للمبحوثين ومفهومهم للأسرة الحديثة، حيث نجد أصحاب المستوى التعليمي المنخفض يعتبرونها أسرة متحررة من القيم التقليدية، أما الذين يعتبرونها أسرة مثقفة ومتحضرة تحمل قيما حضارية تعمل على تقدم الأسرة وتطورها حسب تطور العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية فهم أصحاب المستويات التعليمية العالية.

جدول رقم (130): يبين رأي المبحوثين في الأسرة الحديثة حسب السن

السن / رأي المبحوثين	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
متحررة	36	37.89	49	31.82	25	35.21	08	28.57	118	33.91
مثقفة	29	30.53	47	30.52	22	30.98	09	32.14	107	30.75
متحضرة	24	25.26	38	24.67	13	18.31	09	32.14	84	24.14
متفسخة	03	3.16	09	5.84	04	5.63	02	7.15	18	05.17
متدينة	/	/	02	1.30	/	/	/	/	02	0.57
بدون إجابة	3	3.16	9	5.84	7	9.86	/	/	19	5.46
المجموع	95	100	154	100	71	100	28	100	348	100

من خلال الجدول (130) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و30 سنة والذين يعتبرون الأسرة الحديثة أسرة متحررة إذ بلغت 37.89%، و35.21% في الفئة العمرية [41-50]، و31.82% في الفئة العمرية [31-40]، و28.57% في الفئة العمرية أكثر من 51 سنة، أما الذين يعتبرونها أسرة مثقفة فسجلت أعلى نسبة عند من تفوق أعمارهم 51 سنة وبلغت 32.14%، و30.98% في الفئة العمرية [41-50] و30.53% في الفئة العمرية [20-30]، أما في الفئة العمرية [31-40] فبلغت النسبة 30.52%، في حين سجلت أعلى نسبة من المبحوثين الذين يعتبرون الأسرة الحديثة أسرة متحضرة عند الذين تفوق أعمارهم 51 سنة وبلغت 32.14%، و25.26% في الفئة العمرية [20-30] و24.67% في الفئة العمرية [31-40]، أما في الفئة العمرية [41-50] فبلغت النسبة 18.31%، أما الذين يعتبرونها متفسخة فسجلت 7.15% عند الذين تتجاوز أعمارهم سن الواحد والخمسون، وفي الفئة العمرية [31-40] فبلغت النسبة 5.84% و5.63% في الفئة [41-50]، أما في الفئة العمرية [20-30] فبلغت 3.16%.

نستنتج أنه كلما انخفض سن المبحوثين كلما زادت نسبة الذين يعتبرون الأسرة الحديثة أسرة متحررة من القيم التي تقيد سلوك أفرادها، وبالمقابل نجد أنه كلما ارتفع سن المبحوثين زادت نسبتهم في اعتبار الأسرة الحديثة متحضرة ومثقفة، فكبار السن يعتبرون الأسرة اليوم فقدت الكثير من القيم التي تستمد قوة تأثيرها من الثقافة التقليدية حيث أن الأسرة اكتسبت الكثير من مختلف الثقافات فارتفاع المستوى التعليمي للمبحوثين وانتشار فكرة التحضر والتطور من خلال مختلف وسائل الإعلام خاصة التلفزيون أفقد الأسرة ثقافتها التقليدية وما تحمله من قيم.

جدول رقم (131): يبين رأي المبحوثين في الأسرة الحديثة حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / رأي المبحوثين	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
متحررة	36	31.30	82	35.19	118	33.91
مثقفة	35	30.43	72	30.90	107	30.75
متحضرة	29	25.22	55	23.61	84	24.14
متفسخة	7	6.09	11	4.72	18	05.17
متدينة	02	1.74	/	/	02	0.57
بدون إجابة	6	5.22	13	5.58	19	5.46
المجموع	115	100	233	100	348	100

من خلال الجدول (131) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الحضريين الذين يعرفون الأسرة الحديثة على أنها أسرة متحررة وبلغت 35.19% مقابل 31.30% من المبحوثين الريفيين، أما الذين يعتبرونها أسرة مثقفة فبلغت نسبتهم 30.90% من الحضريين مقابل 30.43% من المبحوثين من الأصل الجغرافي الريفي، في حين نجد نسبة الذين يعتبرونها نموذج للتحضر 25.22% من الريفيين مقابل 23.61% من الحضريين، أما الذين يعتبرون الأسرة الحديثة أسرة متفسخة فبلغت نسبة الريفيين 6.09% مقابل 4.72% من الحضريين، و1.74% ممن يعتبرونها متدينة من الريفيين.

نستنتج أنه وباختلاف الأصل الجغرافي للمبحوثين إلا أن أغلبيتهم يعرفون الأسرة الحديثة بأنها أسرة متحررة، ثم مثقفة، ثم متحضرة وهي صفات إيجابية، أما من يعتبرونها نموذج سلبي فنسبتهم ضعيفة جدا عند المبحوثين من الأصلين الحضري والريفي.

جدول رقم (132): يبين نموذج الأسرة المفضل حسب الجنس

الجنس / النموذج المفضل	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
التقليدية	85	55.20	58	39.73	143	47.67
الحديثة	49	31.82	72	49.32	121	40.33
معا	10	6.49	04	2.74	14	4.67
بدون إجابة	10	6.49	12	8.21	22	7.33
المجموع	154	100	146	100	300	100

من خلال الجدول (132) نجد أن أعلى نسبة سجلت عند الذكور الذين يفضلون نموذج الأسرة التقليدية إذ بلغت نسبتهم 55.20% مقابل39.73% من الإناث المفضلات لنفس النموذج، في حين نجد أن أغلبية الإناث يفضلن نموذج الأسرة الحديثة وقدرت نسبتهن بـــ49.32% مقابل 31.82% من الذكور، أما الذين يفضلون الجمع بين النموذجين فبلغت نسبة الذكور 6.49% مقابل 2.74% من الإناث.

نستنتج أن هناك اختلاف بين الجنسين في اختيار نموذج الأسرة المفضل، حيث نجد أن الذكور يفضلون نموذج الأسرة التقليدية التي تقدر الرجل وتجعله في مكانة عالية عن المرأة وتمنح له السلطة الكاملة في اتخاذ القرارات وتسيير شؤون الأسرة، كما أنها أسرة متماسكة وهذا ما يبينه الجدول الموالي، أما الإناث فيفضلن النموذج الحديث للأسرة والذي يسمح للمرأة بتحسين مكانتها داخل الأسرة ويسمح لها بأداء أدوار لم يكن لها حق المشاركة فيها في الأسرة التقليدية، فهي نموذج للأسرة المتحررة من قيم التسلط والإكراه فهي تكون على أسلوب الحوار والجو الديمقراطي.

جدول رقم (133): يبين نموذج الأسرة المفضل حسب السن

السن / النموذج المفضل	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التقليدية	32	40.51	65	49.24	33	50.77	13	54.17	143	47.67
الحديثة	36	45.57	52	39.39	22	33.85	11	45.83	121	40.33
معا	04	5.06	06	4.55	04	6.15	/	/	14	4.67
بدون إجابة	07	8.86	09	6.82	06	9.23	/	/	22	7.33
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

من خلال الجدول (133) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يفضلون نموذج الأسرة التقليدية والذين تفوق أعمارهم 51 سنة إذ بلغت 54.17% ، و50.77% ممن يتراوح سنهم بين 41 و50 سنة، و49.24% في الفئة العمرية [31-40]، و40.51% في الفئة العمرية [20-30]، أما الذين يفضلون نموذج الأسرة الحديثة فسجلت نسبة 45.57% في الفئة العمرية [20-30]، و39.39% في الفئة العمرية [31-40]، و33.85% ممن تتراوح أعمارهم بين 41 و50 سنة، أما الذين يفضلون إيجابيات النموذجين معا فسجلت نسبة 6.15% في الفئة [41-50] سنة، و5.06% في الفئة [20-30]، و4.55% في الفئة [31-40].

نستنتج أنه كلما ارتفع سن المبحوثين كلما زادت نسبتهم في تفضيل نموذج الأسرة التقليدية، وكلما انخفض سن المبحوثين كلما ارتفعت نسبتهم في تفضيل نموذج الأسرة الحديثة، فكبار السن يفضلون نموذج أسرتهم التي نشأوا فيها على عكس المبحوثين صغار السن الذين يحبون أن يتماشوا ومفهوم العصرنة والتطور، لذلك يفضلون نموذج الأسرة الحديثة التي تقوم على الحوار والجو الديمقراطي والاحترام وتقدير المكانة لكل عضو فيها وهذا ما تبينه جداول الفرضية التالية.

جدول رقم (134): يبين نموذج الأسرة المفضل حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي / النموذج المفضل	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التقليدية	11	52.38	14	73.69	21	50	39	50	58	41.43	143	47.67
الحديثة	10	47.62	04	21.05	20	47.62	27	34.61	60	42.86	121	40.33
معا	/	/	01	5.26	01	2.38	03	3.85	09	6.43	14	4.67
بدون إجابة	/	/	/	/	/	/	09	11.54	13	9.28	22	7.33
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول (134) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين مستواهم التعليمي ابتدائي ويفضلون نموذج الأسرة التقليدية إذ بلغت 73.69% و52.38% من الأميين، و50% من الذين مستواهم متوسط ومن الثانويين، أما الجامعيين فبلغت نسبتهم 41.43%، أما الذين يفضلون نموذج الأسرة الحديثة فسجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الأميين والذين مستواهم متوسط وبلغت47.62%، و42.86% من الجامعيين، و34.61% من الثانويين، و21.05% من الابتدائيين، في حين نجد نسبة من يفضلون النموذجين معا بلغت 6.43% من الجامعيين، و5.26% من الذين مستواهم متوسط، و3.85% من الثانويين، و2.38% من الذين مستواهم التعليمي متوسط.

نستنتج أنه ورغم اختلاف المستوى التعليمي للمبحوثين إلا أن أغلبيتهم يفضلون نموذج الأسرة التقليدية أولا، ثم نموذج الأسرة الحديثة.

جدول رقم (135):يبين نموذج الأسرة المفضل حسب الأصل الجغرافي للمبحوثين

الأصل الجغرافي / النموذج المفضل	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
التقليدي	55	53.92	88	44.44	143	47.67
الحديث	38	37.25	83	41.92	121	40.33
معا	08	7.85	14	7.07	14	4.67
بدون إجابة	01	0.98	13	6.57	22	7.33
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول (135) نسجل أعلى نسبة من المبحوثين الريفيين الذين يفضلون نموذج الأسرة التقليدية وبلغت 53.92% مقابل 44.44% من الحضريين، أما الذين يفضلون النموذج الحديث للأسرة فسجلت أعلى نسبة عند الحضريين وقدرت بـــ41.92%، مقابل 37.25% من الريفيين، أما الذين يفضلون إيجابيات النموذجين معا فبلغت نسبة الحضر 6.57% مقابل 0.98% من الريفيين.

نستنتج أن هناك علاقة بين الأصل الجغرافي للمبحوثين والنموذج الأسري المفضل حيث نجد أن المبحوثين من الأصل الحضري يفضلون نموذج الأسرة الحديثة، لأن القيم التي يحملونها تتماشى وخصائص النموذج وهذا ما أشارت إليه جداول الفرضية الأولى، أما المبحوثين من الأصل الجغرافي الريفي فيفضلون نموذج الأسرة التقليدية التي نشأوا فيها وأثبتت نجاحها واستقرارها وامتدادها عبر الأجيال.

جدول رقم (136): يبين نموذج الأسرة المفضل حسب الدخل

الدخل / النموذج المفضل	أقل من11000		12–20ألف		20–30ألف		30–40ألف		40000فأكثر		بدون إجابة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تقليدية	25	54.35	32	50	36	46.15	29	49.15	12	54.55	09	29.03	143	47.67
حديثة	17	36.95	27	42.19	29	37.18	26	44.07	04	18.18	18	58.06	121	40.33
معا	02	4.35	/	/	09	11.54	/	/	02	9.09	01	3.23	14	4.67
بدون إجابة	02	4.35	05	7.81	04	5.13	04	6.78	04	18.18	03	9.68	22	7.33
المجموع	46	100	64	100	78	100	59	100	22	100	31	100	300	100

نلاحـــظ من الجدول رقم (136) أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يفضلون نموذج الأسرة التقليدية وهم ممن يفوق دخلهم 40000دج إذ بلغت 54.55%، و54.35% من الذين يقل دخلهم عن 11000دج، أما الذين يتراوح دخلهم بين 12 وأقل من 20 ألف فبلغت نسبتهم 50%، و49.15% ممن بقدر دخلهم بين 30 وأقل من 40 ألف دج، و46.15 ممن يتراوح دخلهم بين 20 وأقل من 30 ألف دج، أما الذين يفضلون نموذج الأسرة الحديثة فسجلت أعلى نسبة عند الذين يتراوح دخلهـــم بين 30 وأقل من 40 ألف دج وبلغت

44.07%، و42.19% ممن يقدر دخلهـــم بين 12 وأقل من 20 ألف دج، و37.18% ممن يتراوح دخلهم بين 20 وأقل من 30 ألف، و36.95% ممن يقل دخلهم الشهري عن 11000 دينار جزائري.

نستنتج أن هناك علاقة بين الدخل الشهري للمبحوثين والنموذج الأسري المفضل لديهم حيث نجد أن أصحاب المداخيل المرتفعة يفضلون النموذج الحديث للأسرة، وأصحاب المداخيل المنخفضة يفضلون نموذج الأسرة التقليدية وهذا حسب القيم التي تحملها كل طبقة التي ينتمي إليها المبحوث.

جدول رقم (137):يبين أسباب تفضيل أحد النموذجين

الأسرة المفضلة	أسباب التفضيل	التكرار	النسبة
الأسرة التقليدية	محافظة على قيمها	119	39.67
الأسرة الحديثة	متفتحة	47	15.67
	نمط جديد	26	8.66
	بدون إجابة	108	36
	المجموع	300	100

من خلال الجدول (137) يتبين أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يفضلون نموذج الأسرة التقليدية لأنها أسرة محافظة على قيمها إذ بلغت نسبتهم 39.67%، أما الذين يفضلون نموذج الأسرة الحديثة باعتبارها أسرة متفتحة فبلغت نسبتهم 15.67%، و8.66% هي نسبة الذين يعتبرون أن الأسرة الحديثة هي نمط جديد للحياة الأسرية، في حين نجد نسبة كبيرة من المبحوثين الذين رفضوا الإجابة وقدرت بـــ36%.

نستنتج أن المبحوثين الذين يفضلون نموذج الأسرة التقليدية يبررون اختيارهم بأن هذا النموذج يحافظ على القيم الثقافية والدينية التي تسعى إلى الحفاظ على بقاء كيان الأسرة واستمرارها، في حين نجد الذين يفضلون النموذج الحديث فذلك لأنها أسرة متفتحة على قيم ثقافية عالمية وليست تقليدية، حيث تسمح هذه القيم بتحسين مكانة المرأة فيها، وقد ظهرت فكرة المساواة بين الجنسين ومشاركة المرأة في القرارات الأسرية بل وفي تسيير شؤون الأسرة، وهذا ما كان محظورا عليها في الأسرة التقليدية، أما الذيـــن رفضوا الإجابة فهم في حيـــرة من أمرهـــم

أهم ينتمون إلى الأسرة التقليدية في تفكيرها أم هم مؤيدون لفكرة التحرر والتحضر التي هي من سمات الأسرة الحديثة.

جدول رقم (138): يبين أسباب تفضيل أحد النموذجين حسب الجنس

الأسرة المفضلة	الجنس / الأسباب	ذكور		إناث		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
التقليدية	محافظة	65	42.21	54	36.99	119	39.67
الحديثة	متفتحة	16	10.39	31	21.23	47	15.67
	نمط جديد	09	5.84	17	11.64	26	8.66
	بدون إجابة	64	41.56	14	30.14	108	36
	المجموع	154	100	146	100	300	100

من خلال الجدول (138) يتبين أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذكور الذين يفضلون الأسرة التقليدية لأنها محافظة على قيمها وبلغت نسبتهم 42.41% مقابل 36.99% من الإناث، وعلى العكس من ذلك نجد أن الإناث اللواتي يفضلن نموذج الأسرة الحديثة لأنها أسرة متفتحة بلغت نسبتهن 21.23% مقابل 10.39% من الذكور وأما الذين يعتبرونها نمط جديد للعيش فبلغت نسبة الإناث 11.64% مقابل 5.84% من الذكور، كما نجد نسبة كبيرة من الذكور الذين رفضوا الإجابة وقدرت بـــ41.56% مقابل 30.14% من الإناث.

نستنتج أن هناك اختلاف بين الجنسين في التفضيل بين النموذجين وفي تبرير اختيارهما، حيث نجد أن الذكور يريدون الحفاظ على القيم التقليدية للأسرة والتي على ضوئها تتحدد العلاقات داخلها ويتم توزيع الأدوار والمكانات حسب ما تمليه هذه الثقافة التقليدية والتي توارثها الأجيال، على عكس الإناث اللواتي يحبذن التحرر من هذه القيم والتمسك بقيم ثقافية جديدة تعيد توزيع الأدوار داخل الأسرة وبالتالي تغير نمط عيشها واستهلاكها وعلاقاتها، أما الذين رفضوا الإجابة وخاصة الذكور لم يبرروا اختيارهم ولم يعلنوا صراحة أسباب تفضيلهم لأحد النموذجين وهذا تهربـــا منهم حتى لا يتهمـــوا أنهم تقليديين في التفكير ولا يواكبون التطور ولازالوا متمسكين بالانفراد السلطوي والديكتاتوري في الأسرة إذا ما كان اختيارهم لنموذج الأسرة التقليدية، أمـــا إذا كان اختيارهـــم نموذج الأسرة الحديثـــة ويرونها أنها متفتحـــة فيتهمون بأنهم قد انسلخوا عن قيمهم وثقافتهم التي تعبر عن هويتهم العربية والإسلامية ودعوتهـــم إلى التميـــع

وهذا من خلال احتكاكهم بالثقافات الغربية والتي دخلت الأسرة ودون استئذانها من خلال الفضائيات التليفزيونية.

جدول رقم (139): يبين أسباب تفضيل أحد النموذجين حسب السن

النموذج المفضل	السن / الأسباب	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التقليدية	محافظة	32	40.51	48	36.36	29	44.62	10	41.67	119	39.67
الحديثة	متفتحة	15	18.99	20	15.15	08	12.30	04	16.67	47	15.67
	نمط جديد	7	8.86	15	11.36	3	4.62	1	4.16	26	8.66
	بدون إجابة	25	31.64	49	37.13	25	38.64	9	37.5	108	36
	المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

من خلال الجدول (139) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين 46 و50 سنة والذين يفضلون الأسرة التقليدية لأنها محافظة على قيمها وعاداتها وبلغت 44.62% و41.67% ممن تتجـــاوز أعمارهم 51 سنة، و40.51% في الفئـــة [30-20] سنة، و36.36% ممن تتراوح أعمارهم بين 31 و40 سنة، أما الذين يفضلون النموذج الحديث للأسرة ويعتبرونها الأسرة المتفتحة فسجلت أعلى نسبة عند المبحوثين في الفئة العمرية [30-20] وبلغت 18.99% و16.67% من المبحوثين الذين تتجاوز أعمارهم سن الواحد والخمسون، أما في الفئة [40-31] فسجلت نسبة 15.15%، و12.30% في الفئة [50-41]، أما الذين يعتبرونها نمط جديد للحياة فسجلت أعلى نسبـــة في الفئـــة العمرية [40-31] وبلغت 11.36% و8.86% في الفئة [30-20]، و4.62% في الفئة [50.41]، و4.16% ممن يفوق سنهم 51سنة.

نستنتج أن هناك علاقة بين سن المبحوثين وتفضيلهم لنموذج الأسرة، حيث كلما ارتفع سن المبحوثين زادت نسبتهم في تفضيل نموذج الأسرة التقليدية المحافظة على قيمها، والتمسك بها، وكلما انخفض سنهم زادت نسبتهم في تفضيل الأسرة الحديثة لكونها أسرة متفتحة وتحمل معها نمط جديدي للحياة.

جدول رقم (140): يبين أسباب تفضيل أحد النموذجين حسب المستوى التعليمي

النموذج المفضل	المستوى التعليمي / الأسباب	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التقليدية	محافظة	8	38.10	12	66.68	15	35.71	35	44.87	49	35	119	39.67
الحديثة	متفتحة	6	28.57	3	16.68	8	19.05	11	14.10	19	13.57	47	15.67
	نمط جديد	1	4.76	1	5.56	1	2.38	4	5.13	19	13.57	26	8.66
	بدون إجابة	6	28.57	3	16.68	18	42.86	28	35.90	53	37.86	108	36
	المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول (140) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يفضلون النموذج التقليدي للأسرة لأنها أسرة محافظة على قيمها إذ بلغت 66.68% من المبحوثين الذين مستواهم التعليمي ابتدائي، و44.87%، من الثانويين، و38.10% من الأميين، و35.71% ممن مستواهم متوسط، و35% من الجامعيين، أما الذين يفضلون نموذج الأسرة الحديثة لأنها أسرة متفتحة فسجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين مستواهم التعليمي أمي وبلغت 28.57%، و19.05% ممن مستواهم متوسط، و16.68% من الابتدائيين، و14.10% من الثانويين، و13.57% من الجامعيين، في حين سجلت أعلى نسبة من المبحوثين الذين يفضلون النموذج الحديث للأسرة لأنهم يعتبرونها نمط جديد للحياة عند المبحوثين الجامعيين وبلغت 13.57%، كما نجد نسب عالية ممن رفضوا الإجابة في مختلف المستويات التعليمية وقد سجلت أعلى نسبة من الذين مستواهم متوسط وبلغت 42.86%، و37.86% من الجامعيين، و35.90% من الثانويين، و28.57% من الأميين.

نستنتج أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي للمبحوثين ونموذج الأسرة المفضل لديهم، حيث نجد أن الذين مستواهم التعليمي منخفض يفضلون الأسرة التقليدية، أما الذين يفضلون نموذج الأسرة الحديثة فهم أصحاب المستوى التعليمي العالي.

جدول رقم (141): يبين أسباب تفضيل أحد النموذجين حسب الأصل الجغرافي

النموذج المفضل	الأصل الجغرافي / الأسباب	ريفي		حضري		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
التقليدية	محافظة	42	41.18	77	38.89	119	39.67
الحديثة	متفتحة	16	15.69	31	15.66	47	15.67
	نمط جديد	10	9.80	16	8.08	26	8.66
	بدون إجابة	34	33.33	74	37.37	108	36
	المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال نتائج الجدول (141) نسجل أعلى نسبة عند المبحوثين ذوي الأصل الجغرافي الريفي والذين يفضلون نموذج الأسرة التقليدية لأنها أسرة محافظة على قيمها إذ بلغت 41.18% مقابل 38.89% من المبحوثين الحضريين، أما الذين رفضوا الإجابة فبلغت نسبة الحضريين منهم 37.37% مقابل 33.33% من المبحوثين الريفيين، في حين نجد 15.69% نسبة المبحوثين الريفيين الذين يفضلون الأسرة الحديثة لكونها أسرة متفتحة مقابل 15.66% من المبحوثين الحضر، أما الذين يعتبرونها نمط جديد للحياة فبلغت نسبتهم 9.80% من المبحوثين الريفيين مقابل 8.08% من الحضر.

نستنتج أن المبحوثين باختلاف أصلهم الجغرافي يفضلون الأسرة التقليدية أولا لأنها محافظة على قيمها وأخلاقها، أما الأسرة الحديثة فهي الخيار الثاني ويرجع ذلك لكونها أسرة متفتحة على الثقافات والأفكار والقيم، أما الذين رفضوا الإجابة فيرجع ذلك لكون كل نموذج يتمتع بإيجابيات وسلبيات، وبالتالي للجمع بين النموذجين لا بد من أخذ الحوار والجو الديمقراطي من الأسرة الحديثة والتنازل عن التسلط والديكتاتورية المعروفة في الأسرة التقليدية، والأخذ من هذه الأخيرة حشمتها وعفتها وأخلاقها وسلوكها الاجتماعي داخل الأسرة وخارجها.

النتائج الجزئية للفرضية الثانية:

من خلال جداول الفرضية الثانية يتبين أن أغلبية المبحوثين أجابوا بأن الزوجة تقوم بالأعمال المترلية بمفردها، ورغم ذلك فإننا نجد نسبة معتبرة من المبحوثين الذين يعتبرون أن الزوجين يشتركان في القيام بالأعمال المترلية، وخاصة المبحوثين من الأصل الجغرافي الحضري، والذين هم في سن الشباب، وقد وجد أن الزوج يشارك زوجته في أدائها المترلي أحيانا، وهذا حسب ظروف عمله وأوقات فراغه، وحسب حاجة الزوجة إلى مساعدته كأن تكون مريضة أو غائبة عن البيت.

إن آراء المبحوثين تختلف باختلاف سنهم، أصلهم الجغرافي، ومستواهم التعليمي، حيث نجد خاصة أصحاب المستوى التعليمي العالي يحملون قيما تحفز على تحقيق التعاون والمساواة بين الزوجين، لاسيما وقد أصبحت المرأة تخرج للعمل، إلا أن هذا لا يعني وجود تداخل في الأدوار الأسرية، وقد أكد أغلبية المبحوثين (66.67% منهم) باختلاف سنهم، جنسهم، مستواهم التعليمي، وأصلهم الجغرافي على ضرورة الفصل بين أدوار الزوجين داخل الأسرة حتى بعد خروج المرأة للعمل، وما يلاحظ هو وجود تغير واضح أصاب الأدوار الأسرية وهذا ما أكدّه 64% من المبحوثين الذين يؤثر سنهم على تحديد مواقفهم من التغير في الأدوار الأسرية، حيث كلما انخفض سن المبحوثين زادت نسبتهم في التأكيد على وجود تغير في الأدوار الأسرية يتمثل خاصة في التقصير في الأداء الأسري للمرأة، كما يظهر ذلك جليا عند المبحوثين الذين ينخفض مستواهم التعليمي، والذين هم من أصل جغرافي حضري، أما الريفيين فلا يسمحون بأي تقصير، لذلك نجد المرأة العاملة تجهد نفسها في سبيل تحقيق التوفيق بن المهام الأسرية والمهام الوظيفية، كأن تقوم باكرا، أو أن تشتري بعض الأدوات الكهرومترلية التي تساعدها على الأداء الجيد في أقصر وقت ممكن.

ولقد ساهم حصول المرأة العاملة على راتب شهري في تحسين المستوى المعيشي للأسرة، إذ أصبحت تشارك في ميزانية الأسرة، وقد بلغت نسبة المبحوثين الذين أقروا بذلك 42.33%، فالنسوة العاملات باختلاف سنهن، جنسهن، مستواهن التعليمي وحتى أصلهم الجغرافي، يشاركن دائما براتبهن الشهري في الميزانية الأسرية وترتفع هذه المشـــاركة كلما قل الدخل الشهري للأسرة، مما يعني أن أهم سبب لخروج المرأة للعمل هو تحسين ورفع المستوى المعيشـــي لأسرتها ومحاولة تلبية حاجات أبنائها إلى جانب زوجها، كما أنه قد يشارك الأبناء في ميزانية الأســـرة إذا

كانوا في سن تسمح لهم بالعمل، إذن فجميع أفراد الأسرة يتعاونون ويسعون إلى تحقيق الحياة الكريمة خاصة في ظل الظروف الاقتصادية المحلية والعالمية المتقلبة.

إن ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة وحصولها على راتب شهري وبالتالي استقلالها الاقتصادي ساهم في تحسين مكانتها داخل الأسرة مقارنة بما كانت عليه في الأسرة التقليدية، حيث بينت النتائج أن 90% من المبحوثين أكدوا مشاركة المرأة في تسيير شؤون أسرتها إلى جانب زوجها وهذا باختلاف سنهم وأصلهم الجغرافي، ولقد ساهم ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي للمبحوثين في إعطاء الحق للمرأة في تسيير شؤون أسرتها إلى جانب زوجها، كما تؤثر الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها المبحوث على تحديد موقفه من مشاركة المرأة في ذلك، حيث نجد أن المبحوثين الذين ينتمون على الطبقة العليا يؤكدون على مشاركة المرأة في تسيير شؤون الأسرة على عكس المبحوثين الذين ينتمون إلى الطبقة الدنيا فنسبتهم ضئيلة ممن يرون للمرأة مشاركة في تسيير شؤون أسرتها مهما كان عدد الأبناء، وهذا عكس ما كان يحدث في الأسرة التقليدية التي لا تعطي مكانة للمرأة إلا بعد إنجابها للذكور وكبر سنها، كما أصبحت عملية اتخاذ القرارات الأسرية عملية مشتركة بين الزوجين وليست عملية فردية حيث بلغت نسبة من يقرون بذلك 64.34%، وكلما ارتفع سن المبحوثين زادت نسبة مشاركة المرأة في اتخاذ القرارات الأسرية وخاصة عند المبحوثين من الأصل الجغرافي الحضري، أما الريفيين فلا زالوا متمسكين بالقيم التقليدية التي ترى أن الرجل هو المسؤول عن اتخاذ القرارات المتعلقة بأسرته، كما تبين أن الطبقة الاجتماعية تؤثر في تحديد مسؤولية اتخاذ القرارات، حيث أن المبحوثين الذين دخلهم مرتفع يعتبرون أن عملية اتخاذ القرارات داخل الأسرة هي عملية مشتركة وليست فردية، خاصة بعد ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة وخروجها للعمل، على عكس المبحوثين من الطبقة الدنيا فآرائهم لا تسمح للمرأة بالمشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية وهذا لكون هذه الأخيرة مهمة رجولية بحتة، لا تتدخل فيها المرأة إلا بعد كبر سنها فبهذا تكون المرأة صاحبة خبرة وتجربة في الحياة يمكن لأبنائها أن يستشيروها ويستفيدوا من خبرتها، وقد بلغت نسبة الذين يعتبرون اتخاذ القرارات الأسرية مسؤولية الزوج بمفرده عند المبحوثين الذين يتجاوز سنهم 41 سنة 38.46% وهذا من سمات الأسرة التقليدية.

ويختلف موقف المبحوثين من نموذج الأسرة التقليدية، حيث أن أغلبية المبحوثين باختلاف سنهم، جنسهم، وأصلهم الجغرافي يعتبرون الأسرة التقليدية أسرة محافظة على قيمها

وثقافتها ومبادئها في علاقاتها الداخلية وهذا ما بينته جداول الفرضية الأولى، أو علاقاتها مع المحيط الخارجي، كما تعتبر أسرة متدينة، متمسكة بتعاليم دينها من أخلاق وعفة وحياء.

أما الأسرة الحديثة فهي أسرة متحررة من القيم التقليدية ومثقفة ومتحضرة من خلال اكتسابها لقيم تتماشى والتطور الثقافي، الحضاري والتكنولوجي، ولقد أكد المبحوثون الذين مستواهم التعليمي منخفض أن الأسرة الحديثة أسرة متحررة من القيود التقليدية، على عكس المبحوثين الذين مستواهم التعليمي عالي(مرتفع) فهم يعتبرونها متحضرة مما يعني أنها تحمل سمات إيجابية وحضارية تستجيب لمتغيرات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية، وحتى السياسية، كما يتأثر مفهوم الأسرة الحديثة بسن المبحوثين، أصلهم الجغرافي ودخلهم.

إن الاختلاف البين بين نموذج الأسرة التقليدية والنموذج الحديث للأسرة يجعل المبحوثين أما المفاضلة بينهما، حيث بينت النتائج أن النموذج المفضل عند المبحوثين هو نموذج الأسرة التقليدية وذلك بنسبة 47.67% مقابل 40.33% ممن يفضلون نموذج الأسرة الحديثة، ويختلف موقف المبحوثين من ذلك باختلاف جنسهم، حيث بينت نتائج الجداول السابقة أن الذكور يفضلون الأسرة التقليدية على عكس المبحوثات الإناث فهن يفضلن الأسرة الحديثة التي مكنتهن من تحقيق مكانة عالية فيها، والحصول على مختلف الحقوق التي كانت ممنوعة عليها في الأسرة التقليدية، كما يؤثر سن المبحوثين في ذلك، فنجد أن المبحوثين كبار السن يفضلون النموذج الذي نشأوا في ظله على عكس المبحوثين الشباب الذين يفضلون نموذج الأسرة الحديثة، وهذا باختلاف مستواهم التعليمي، ويؤثر الأصل الجغرافي في اختيار النموذج المفضل حيث أن المبحوثين من الأصل الجغرافي الريفي والذين ينتمون إلى الطبقة الدنيا يميلون إلى النموذج الذي يحمل القيم الريفية، أما الذين هم من الأصل الجغرافي الحضري وينتمون إلى الطبقة العليا فهم يفضلون النموذج الحديث للأسرة الذي يحمل القيم الحضارية.

وتخضع عوامل الاختيار إلى عوامل ذاتية، وأخرى موضوعية للمبحوثين، حيث اختيار المبحوثين للأسرة التقليدية يرجع إلى تمسكها بالقيم التي تعمل على تماسك الأسرة واستمرارها وتوطيد العلاقات بين أفرادها وذلك بنسبة 39.67%، أما الذين يفضلون النموذج الحديث للأسرة فيرجعون ذلك لكونها متفتحة على التغيرات المجتمعية والثقافية والتي تعطي نمط جديد للعيش وذلك بنسبة 24.33%، إلا أن هناك نسبة عالية من المبحوثين لم يبينوا نموذجهم المفضل، فإذا اختاروا النموذج التقليدي فيحسبون من التقليديين أو الرجعيين، وإذا اختاروا النموذج الحديث فيعتبرون من المتفسخين من قيم الآباء ولأجداد، والمتمسكين بالقيم الجديـــدة الغريبة على مجتمعنا،

وثقافتها ومبادئها في علاقاتها الداخلية وهذا ما بينته جداول الفرضية الأولى، أو علاقاتها مع المحيط الخارجي، كما تعتبر أسرة متدينة، متمسكة بتعاليم دينها من أخلاق وعفة وحياء.

أما الأسرة الحديثة فهي أسرة متحررة من القيم التقليدية ومثقفة ومتحضرة من خلال اكتسابها لقيم تتماشى والتطور الثقافي، الحضاري والتكنولوجي، ولقد أكد المبحوثون الذين مستواهم التعليمي منخفض أن الأسرة الحديثة أسرة متحررة من القيود التقليدية، على عكس المبحوثين الذين مستواهم التعليمي عالي (مرتفع) فهم يعتبرونها متحضرة مما يعني أنها تحمل سمات إيجابية وحضارية تستجيب لمتغيرات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية، وحتى السياسية، كما يتأثر مفهوم الأسرة الحديثة بسن المبحوثين، أصلهم الجغرافي ودخلهم.

إن الاختلاف البين بين نموذج الأسرة التقليدية والنموذج الحديث للأسرة يجعل المبحوثين أما المفاضلة بينهما، حيث بينت النتائج أن النموذج المفضل عند المبحوثين هو نموذج الأسرة التقليدية وذلك بنسبة 47.67% مقابل 40.33% ممن يفضلون نموذج الأسرة الحديثة، ويختلف موقف المبحوثين من ذلك باختلاف جنسهم، حيث بينت نتائج الجداول السابقة أن الذكور يفضلون الأسرة التقليدية على عكس المبحوثات الإناث فهن يفضلن الأسرة الحديثة التي مكنتهن من تحقيق مكانة عالية فيها، والحصول على مختلف الحقوق التي كانت ممنوعة عليها في الأسرة التقليدية، كما يؤثر سن المبحوثين في ذلك، فنجد أن المبحوثين كبار السن يفضلون النموذج الذي نشأوا في ظله على عكس المبحوثين الشباب الذين يفضلون نموذج الأسرة الحديثة، وهذا باختلاف مستواهم التعليمي، ويؤثر الأصل الجغرافي في اختيار النموذج المفضل حيث أن المبحوثين من الأصل الجغرافي الريفي والذين ينتمون إلى الطبقة الدنيا يميلون إلى النموذج الذي يحمل القيم الريفية، أما الذين هم من الأصل الجغرافي الحضري وينتمون إلى الطبقة العليا فهم يفضلون النموذج الحديث للأسرة الذي يحمل القيم الحضارية.

وتخضع عوامل الاختيار إلى عوامل ذاتية، وأخرى موضوعية للمبحوثين، حيث اختيار المبحوثين للأسرة التقليدية يرجع إلى تمسكها بالقيم التي تعمل على تماسك الأسرة واستمرارها وتوطيد العلاقات بين أفرادها وذلك بنسبة 39.67%، أما الذين يفضلون النموذج الحديث للأسرة فيرجعون ذلك لكونها متفتحة على التغيرات المجتمعية والثقافية والتي تعطي نمط جديد للعيش و ذلك بنسبة 24.33%، إلا أن هناك نسبة عالية من المبحوثين لم يبينوا نموذجهم المفضل، فإذا اختاروا النموذج التقليدي فيحسبون من التقليديين أو الرجعيين، وإذا اختاروا النموذج الحديث فيعتبرون من المتفسخين من قيم الآباء ولأجداد، والمتمسكين بالقيم الجديـــدة الغربية على مجتمعنا

وتختلف أسباب الاختيار باختلاف الجنس، حيث أن الذكور يبررون خيارهم بالمحافظة على القيم الاجتماعية والثقافية التي تعبر عن هوية الأسرة والمجتمع العربي للمسلم، أما الإناث فهن يسعين إلى التفتح على القيم التي تعزز مكانتهن وتمنحهن حقوقهن المدنية وحتى السياسية، وتجعلهن مواكبات للتطورات المحلية والدولية التي تنعكس عليها بشكل أو بآخر، كما أن سن المبحوثين يحدد النموذج المفضل وحتى أسباب التفضيل، كما نجد المبحوثين الأميين أو أصحاب المستوى التعليمي المنخفض من الأصل الجغرافي الريفي أكثر تمسكا بالقيم التقليدية للأسرة، مقارنة بأصحاب المستوى التعليمي العالي ومن الأصل الجغرافي الحضري، كما أن للطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها المبحوث أثر على الاختيار حيث نجد أن الطبقة الدنيا متمسكة بقيم مجتمعها أكثر من الطبقة العليا التي تتفتح على مختلف الثقافات الغربية، حتى تتسم بالحضارة والتطور في السلوك وأسلوب العيش وحتى طريقة الأكل واللبس .

إذن هناك تغير واضح في الأدوار الأسرية خاصة بعد خروج المرأة للعمل، وارتقائها إلى مستويات التعليم العالية، وحصولها على استقلالها الاقتصادي، كلها عوامل ساهمت في تحسين مكانتها داخل الأسرة وخارجها وحررتها من بعض القيم التقليدية السلبية التي كانت تحط من مكانتها وتجعلها في المراتب الدونية وتفوق الرجل عليها.

ومنه نستنتج أن الفرضية الثانية تحققت نسبيا، وهذا ما بينته نتائج الجداول من (79) حتى (141)

خلاصة الفصل:

يعتبر متغير المستوى التعليمي والتعليمي والتغير والدخل من أهم العوامل التي ساهمت في تغيير بعض الأدوار الأسرية، بحيث نجد مشاركة الزوج في بعض الأعمال المترلية إلى جانب زوجته وحسب الظروف خاصة لما تكون المرأة عاملة، وهذا تغير في القيم التي يحملها الرجل حول مساعدة زوجته وحول الأعمال المترلية، ومن جهة أحرى نجد ادوار أخرى أضيفت إلى ادوار المرأة بحيث أصبحت تشارك في ميزانية الأسرة بعد استقلالها المادي عن زوجها ضف إلى أنها أصبحت تشارك في مختلف القرارات الأسرية إلى جانب الزوج، وهذا تغير آخر في قيم الأدوار والمكانات داخل الأسرة.

الفصل العاشر:

التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة في ظل قيم الحداثة

تمهيد:

المبحث الأول:مكانة الأبناء في الأسرة الحديثة.

المبحث الثالث:علاقة الآباء بالأبناء داخل الأسرة الحديثة

المبحث الثالث:رعاية الآباء للأبناء.

النتائج الجزئية للفرضية الثالثة

خلاصة الفصل

الفصل العاشر:

التنشئة الاجتماعية للابناء في الاسرة في ظل قيم الحداثة.

تمهيـــد:

لقد تعرضت العلاقات الأسرية إلى تغيرات نتيجة عوامل عديدة، إذ أن الأسرة لم تعد تفرق بين الأبناء الذكور والإناث وزالت القيم الذكورية التسلطية، حيث أخذت علاقة الآباء بالأبناء طابعاً يحمل قيم الحوار والنقاش وأصبح الآباء يتابعون الأبناء في كل حركاتهم بطريقة ديمقراطية وليست بوليسية وهذا ما يحاول هذا الفصل الكشف عنه.

المبحث الأول: مكانة الأبناء في الأسرة الحديثة:

جدول رقم(142): يبين كيفية استقبال المولود الذكر

كيفية الاستقبال	التكرار	المجموع
الفرحة	87	29
إقامة العقيقة	107	35.67
معا	102	34
بدون إجابة	4	01.33
المجموع	300	100

من خلال الجدول (142) يتبين أن الأسرة الجزائرية تستقبل مولدوها الذكر الجديد بإقامة العقيقة وبلغت نسبتها 35.67%، أما الذين أجابوا بأنهم يستقبلون المولود الذكر بالفرحة وإقامة العقيقة معاً فبلغت نسبتهم 34% ، في حين بلغت نسبة الذين يفرحون بمجيء المولود الذكر 29%، و1.33% هي نسبة الذين رفضوا الإجابة.

نستنتج أن الأسرة الجزائرية تفرح بمجيء المولود الجديد وخاصة الذكر منه وتعتبر عن فرحها بإقامة الوليمة أو كما يسمونه «السبوع» أو العقيقة احتفالا بالعضو الجديد في الأسرة والذي سيساهم في استمرارها وبقائها وتوسيعها.

جدول رقم(143): يبين توزيع العينة حسب الجنس وكيفية استقبال المولود الذكر

الجنس / كيفية الاستقبال	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الفرحة	40	25.97	47	32.19	87	29
إقامة العقيقة	59	38.32	48	32.88	107	35.67
معا	54	35.06	48	32.88	102	34
بدون إجابة	1	0.65	03	2.05	04	1.33
المجموع	154	100	146	100	300	100

من خلال الجدول (143) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند الذكور الذين يحتفلون باستقبال المولود الذكر من خلال إقامة العقيقة أو «السبوع» إذ بلغت 38.32% مقابل 32.88% من الإناث، أما الذين يجمعون بين الفرحة وإقامة العقيقة فبلغت نسبت الذكور فيها 35.06 % مقابل 32.88% من الإناث وفي المقابل نجد أن أعلى نسبة عند الإناث الذين يفرحون عند ولادة الذكر وبلغت نسبهن 32.19 % مقابل 25.97 % من الذكور، أما الذين رفضوا الإجابة فبلغت نسبتهم 2.05 % من الإناث و0.65 % من الذكور.

نستنتج أن الأسرة لا تزال تفرح بالعضو الجديد ولكن الفرق كان واضحا بين الآباء والأمهات فالآباء كانوا أكثر اهتماما بإقامة العقيقة لأبنائهم. لأنهم يعتبرون الذكر يحمل اسمهم وسندا لهم عند الكبر والجداول الموالية تبين مكانة الذكر داخل الأسرة الجزائرية، ومنه يتبين أن القيم التفضيلية للذكور لا تزال معالمها في الأسرة اليوم رغم ما تعرضت له من تغيرات ثقافية واجتماعية وحتى قيمية وفكرية.

جدول رقم(144): يبين كيفية استقبال المولود الذكر حسب السن

السن / كيفية الاستقبال	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الفرحة	26	32.91	24	18.18	23	35.38	14	58.33	87	29
إقامة العقيقة	25	31.65	51	38.63	24	36.92	7	29.17	107	35.67
معا	26	32.91	55	41.67	18	27.69	3	12.5	102	34
بدون إجابة	02	2.53	02	1.52	/	/	/	/	4	1.33
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

من خلال الجدول (144) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يستقبلون المولود الذكر بالفرحة ويفوق أعمارهم 51 سنة وبلغت 58.33% و35.38% في الفئة العمرية [41-50] و32.91 % في الفئة العمرية [20-30] وسجلت نسبة 18.18% في الفئة العمرية [31-40].

أما الذين يمزجون فرحتهم بإقامة العقيقة فسجلت أعلى نسبة عند المبحوثين في الفئة العمرية [31-40] وبلغت 41.67% و32.91% في الفئة [20-30] و27.70% في الفئة العمرية [41-50].

في حين بلغت أعلى نسبة من المبحوثين الذين يقيمون العقيقة في الفئة العمرية [31-40] وبلغت 38.64% و36.92% في الفئة [41-50] أما في الفئة [20-30] فبلغت النسبة 31.64% و29.17%في الفئة أكثر من 51 سنة.

نستنتج أنه وباختلاف سن المبحوثين فإن استقبال المولود الجديد في الأسرة يكون بالفرحة والسرور، أما إقامة العقيقة فليس لها علاقة بالسن بل بالقدرة المالية للأب، فمتى كان الأب قادر ماليا بادرت الأسرة بإقامة العقيقة "السبوع" كحفل لاستقبال عضو جديد في الأسرة.

جدول رقم(145):يبين كيفية استقبال المولود الذكر حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي / كيفية الاستقبال	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الفرحة	13	69.90	10	52.63	19	45.24	20	25.64	25	17.86	87	29
إقامة العقيقة	4	19.05	5	26.32	15	35.71	38	48.72	45	32.14	107	35.67
معا	4	19.05	4	21.05	7	16.67	19	24.36	68	48.57	102	34
بدون إجابة	/	/	/	/	1	2.38	1	1.28	2	1.43	04	1.33
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول (145) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الأميين الذين يستقبلون المولود الذكر بالفرحة إذ بلغت 61.90% و52.63% عند الذين مستواهم ابتدائي و45.24% عند الذين مستواهم متوسط، أما الذين مستواهم ثانوي فبلغت نسبهم مستواهم متوسط 25.64% ونسبة الجامعيين 17.86%، أما الذين يقيمون العقيقة للمولود الذكر فقد سجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين مستواهم التعليمي ثانوي وبلغت 48.72% و35.71% عند المبحوثين الذين مستواهم متوسط و32.14% من الجامعيين، أما الذين مستواهم ابتدائي فبلغت نسبهم 26.32% و19.05% من الأميين، في حين بلغت نسبة الذين مستواهم جامعي ويجمعون بين الفرحة والعقيقة فبلغت النسبة 48.57% و24.36% من الذين مستواهم التعليمي ثانوي و21.05% من الذين مستواهم التعليمي ابتدائي، أما الأميين فبلغت نسبتهم 19.05% والذين مستواهم متوسط 16.67%.

نستنتج أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للمبحوثين كلما زادت نسبهم في التعبير عن فرحتهم بإقامة العقيقة وهذا لأنهم يعملون بالسنة الشريفة على عكس الأميين الذين لا يعتبروها ضرورية إنما يكتفون بالفرحة المعنوية.

جدول رقم (146): يبين كيفية استقبال المولود الذكر حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / كيفية الاستقبال	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الفرحة	31	30.39	56	28.28	87	29
إقامة العقيقة	29	28.43	78	39.40	107	35.67
معا	42	41.18	60	30.30	102	34
بدون إجابة	/	/	4	2.02	04	1.33
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول (146) يتبين أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الريفيين والذين يستقبلون المولود الذكر بالفرحة وإقامة العقيقة معا إذا بلغت 41.18% مقابل 30.30% من المبحوثين من الأصل الحضري، في حين نجد أعلى نسبة من المبحوثين من الأصل الحضري يستقبلون المولود الذكر بإقامة العقيقة وبلغت 39.4% مقابل 28.43% من الحضريين، أما الذين يفرحون بمولد الذكر فسجلت أعلى نسبة عند المبحوثين من الأصل الريفي وسجلت 30.39% مقابل 28.28% من المبحوثين الحضريين.

نستنتج أنه وباختلاف الأصل الجغرافي للمبحوثين فإنهم يستقبلون مولودهم الجديد الذكر بالفرحة وإقامة العقيقة، وهذا يدل على أنه لا تزال الأسرة تهتم بالذكر والجداول التالية تبين مكانته في الأسرة.

جدول رقم (147): يبين كيفية استقبال المولود الذكر حسب الدخل

الدخل / كيفية الاستقبال	أقل من 11000		12-20ألف		20-30ألف		30-40ألف		40000فأكثر		بدون إجابة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الفرحة	23	50	20	31.25	14	17.95	10	16.95	7	31.82	13	41.94	87	29
العقيقة	16	34.78	24	37.5	29	37.18	22	37.29	7	31.82	9	29.03	107	35.67
معا	7	15.22	17	26.56	35	44.78	26	44.07	8	36.36	9	29.03	102	34
بدون إجابة	/	/	3	4.69	/	/	1	1.69	/	/	/	/	4	1.33
المجموع	46	100	64	100	78	100	59	100	22	100	31	100	300	100

من خلال الجدول (147) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يستقبلون المولود الذكر بالفرحة و لم يحددوا دخلهم وبلغت41.94 % والذين دخلهم يقل عن 11000 دج فبلغت نسبتهم 50% و31.82%من الذين يتجاوز دخلهم 40000دج و31.25% من الذين يتراوح دخلهم بين 12 وأقل من 20 ألف دج، أما الذين يتراوح دخلهم بين 20 وأقل من 30 ألف دج فبلغت نسبتهم 17.95% و16.95% الذين يتراوح دخلهم بين30 وأقل من 40 ألف دج، أما الذين يفرحون ويقيمون العقيقة فسجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين يتراوح دخلهم بين 20 وأقل من 30 ألف دج وبلغت 44.87% و44.07% عند الذين يتراوح دخلهم بين 30 وأقل من 40 ألف دج، أما الذين يتجاوز دخلهم 40000دج فأكثر فبلغت 36.36%، أما الذين لم يحددوا دخلهم فبلغت نسبتهم 29.03% و26.56% من الذين يتراوح دخلهم بين 12 وأقل من 20 ألف دج و15.22% من الذين يقل دخلهم عن 11000دج. أما الذين يقيمون العقيقة فقد سجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين يتراوح دخلهم بين 12 وأقل من 20 ألف دج بلغت نسبتهم 37.50% و37.29%من الذين يتراوح دخلهم بين 30 وأقل من 40 ألف دج و37.18% من الذين يتراوح دخلهم بين 20 وأقل من 30 ألف دج و34.78% ممن يقل دخلهم عن 11000دج و31.82% من الذين يتجاوز دخلهم 40000دج أما الذين لم يحددوا دخلهم فبلغت نسبتهم 29.03%.

نستنتج أن هناك علاقة بين الدخل وطريقة استقبال المولود الذكر حيث نجد أن المبحوثين الذين لهم دخل ضعيف لا يقيمون العقيقة لأن إمكانياتهم المادية لا تسمح بمصاريف العقيقة (السبوع)، عكس الذين دخلهم مرتفع يستقبلون المولود الذكر بالفرحة وإقامة العقيقة للعضو الجديد في الأسرة.

جدول رقم(148): يبين كيفية استقبال المولود الذكر حسب عدد الأبناء

عدد الأبناء / كيفية الاستقبال	0–2		3–5		6 فأكثر		بدون إجابة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الفرحة	28	22.4	23	30.26	30	40	6	25	87	29
إقامة العقيقة	48	38.4	26	34.22	26	34.67	7	29.17	107	35.67
معا	47	37.6	27	35.52	18	24	10	41.67	102	34
بدون إجابة	2	1.6	/	/	1	1.33	1	4.16	4	1.33
المجموع	125	100	76	100	75	100	24	100	300	100

من خلال الجدول رقم (148) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يستقبلون المولود الذكر بإقامة العقيقة وعدد أولادهم يتراوح بين (0-2) وبلغت نسبتهم 38.4% و34.67 % من الذين يفوق عدد أبنائهم 6 أبناء و34.22% من المبحوثين الذين يتراوح عددهم بين (3-5) أما الذين يستقبلون المولود بالفرحة وإقامة العقيقة معا فسجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين يتراوح عدد أبنائهم بين (0-2) وبلغت 37.6% و35.52 % من الذين يتراوح عدد أبنائهم بين (3-5) و24% من الذين يتجاوز عدد أبنائهم 6 أبناء فأكثر، أما للذين لهم أبناء أكثر من 6 ويستقبلون المولود الذكر بالفرحة فبلغت نسبهم 40% و30.26% من الذين يتراوح عددهم بين (3-5) و22.4% ومن الذين يتراوح عدد أبنائهم بين (0-2).

نستنتج أن هناك علاقة بين عدد الأبناء وطريقة استقبال المولود الذكر حيث نجد أنه كلما كان عدد الأبناء قليل كلما زادت نسبة من يقيمون العقيقة، وكلما زاد عدد الأبناء اكتفى المبحوثين بالفرحة فقط.

جدول رقم (149): يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس والتفضيل بين الأبناء

الجنس / التفضيل	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الولد	11	7.14	10	6.85	21	7
البنت	3	1.95	8	5.48	11	3.67
لا فرق بينهما	139	90.26	128	87.67	267	89
بدون إجابة	1	0.65	/	/	1	0.33
المجموع	154	100	146	100	300	100

من خلال نتائج الجدول (149) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذكور والإناث الذين يؤكدون بأن لا يوجد فرق بين الذكر والأنثى من الأبناء حيث سجلت نسبة 90.26% من الذكور مقابل 87.67% من الإناث، أما الذين يفضلون الذكر على الأنثى فبلغت نسبتهم 7.14% مقابل6.85% من الإناث وعلى العكس نجد 5.48% من الإناث

يفضلون البنت على الولد مقابل 1.95% من الذكور و0.65% هي نسبة الذين رفضوا الإجابة.

نستنتج أنه ليس هناك فرق بين رأي الذكور والإناث في التفصيل بين أبنائهم، حيث تأكد أغلبيتهم على عدم وجود أي فرق بين أبنائهم الذكور والإناث، فهم جميعاً أولادهم وثمرة حياتهم الزوجية.

جدول رقم (150): يبين توزيع أفراد العينة حسب السن و التفضيل بين الأبناء

السن / التفضيل	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الولد	10	12.66	08	6.06	02	3.07	1	4.17	21	7
البنت	04	5.06	04	3.03	03	4.62	/	/	11	3.67
لا فرق بينهما	64	81.01	120	90.91	60	92.31	23	95.83	267	89
بدون إجابة	01	1.27	/	/	/	/	/	/	1	0.33
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

من خلال الجدول (150) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يتجاوز سنهم 51 سنة وأجابوا أنه لا يوجد فرق بين البنت والولد وبلغت 95.83% و92.31% في الفئة [41-50] و90.91% في الفئة [31-40] سنة و81.02% في الفئة العمرية [20-30].

أما الذين يفضلون الابن الذكر على الأنثى فسجلت نسبة 12.66% في الفئة العمرية [20-30] و6.06% في الفئة [31-40] سنة و3.07% في الفئة [41-50]، و4.17% ممن تتجاوز أعمارهم 51 سنة، وبالمقابل نجد الذين يفضلون البنت على الولد في الفئة العمرية [20-30] سنة نسبتهم 5.06% و4.61% في الفئة [41-50] و3.03%في الفئة [31-40] سنة، في حين كانت نسبة المبحوثين الذين يفضلون البنت على الابن الذكر منخفضة في مختلف الفئات العمرية.

نستنتج أن أغلبية المبحوثين باختلاف أعمارهم لا يفرقون بين أبنائهم الذكور والإناث، وهذا تغير في مكانة البنت داخل الأسرة الحديثة عما كانت عليه في الأسرة التقليدية.

جدول رقم (151): يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي و التفضيل بين الأبناء

المستوى التعليمي / التفضيل	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الولد	3	14.29	/	/	5	11.90	2	2.56	11	7.86	21	7
البنت	/	/	1	5.26	/	/	3	3.85	7	5	11	3.67
لا فرق	18	85.71	18	94.74	37	88.10	72	92.31	122	87.14	267	89
بدون إجابة	/	/	/	/	/	/	1	1.28	/	/	1	0.33
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول (151) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين لا يفرقون بين الأبناء الذكور والإناث ومستواهم التعليمي ابتدائي وبلغت 94.74% و92.31% من الذين مستواهم التعليمي ثانوي و88.10% من الذين مستواهم متوسط، أما الجامعيين فبلغت نسبتهم 87.14%و85.71% من الأميين، أما الذين يفضلون الولد على البنت فبلغت نسبتهم من الأميين 14.29%و11.90% من الذين مستواهم متوسط و7.86% من الجامعيين و2.56% من الذين مستواهم ثانوي، في حين بلغت نسبة الذين يفضلون الإناث 5.26% من الذين مستواهم ابتدائي و5% من الجامعيين و3.85% من الذين مستواهم ثانوي.

نستنتج أن أغلبية المبحوثين وباختلاف مستواهم التعليمي لا يفرقون بين الذكور والإناث من الأبناء، في حين نجد أن الذين يفضلون الذكور فهم أصحاب المستوى التعليمي المنخفض وهذا يعني أن هؤلاء لا يزالوا متمسكين بالقيم التقليدية لأسرهم عكس الذين مستواهم التعليمي مرتفع الذين تحرروا من القيم الذكورية التي تنظر إلى المرأة بالنظرة الدونية.

جدول رقم (152): يبين توزيع أفراد العينة حسب الأصل الجغرافي و التفضيل بين الأبناء

الأصل الجغرافي / التفضيل	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الولد	11	10.78	10	5.05	21	7
البنت	1	0.99	10	5.05	11	3.67
لا فرق بينهما	89	87.25	89.90	89.90	267	89
بدون إجابة	1	0.98	/	/	01	0.33
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول (152) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الحضريين الذين أجابوا بان لا فرق بين الأبناء الذكور والإناث، إذ بلغت نسبتهم 89.90% مقابل 87.25% من المبحوثين الريفيين، أما الذين يفرقون بين الأبناء فنجدهم يفضلون الذكور على الإناث وسجلت نسبة 10.78% من المبحوثين الريفيين مقابل 5.05%من الحضريين، في حين سجلت نسبة 5.05% من المبحوثين الحضريين يفضلون الإناث على الذكور مقابل 0.99% من الريفيين.

نستنتج أن أغلبية المبحوثين لا يفرقون بين الأبناء باختلاف جنسهم. وهذا تغير في مواقف اتجاه البنت فأصبحت البنت كأخيها الذكر لا فرق بينهما فكلهم أبناء ويحتاجون الرعاية والاهتمام على عكس ما كان سائدا في الأسرة التقليدية التي كانت تمجد الذكر وتحتقر الأنثى وتحط من مكانتها وهذا ما عبرت عنه نتائج الجدول من خلال رأي بعض المبحوثين الريفيين الذين لا يزالون يحملوا قيم ثقافية تقليدية اتجاه البنت والجداول الموالية تبين مكانة الولد و البنت داخل الأسرة.

جدول رقم (153): يبين توزيع العينة حسب عدد الأبناء و التفضيل بينهم

عدد الأبناء / التفضيل	2-0		5-3		6 فأكثر		بدون إجابة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الولد	13	10.4	3	3.95	4	5.33	1	4.17	21	7
البنت	4	3.2	/	/	6	8	1	4.17	11	3.67
لا فرق بينهما	108	86.4	72	94.74	65	86.67	22	91.66	267	89
بدون إجابة	/	/	1	1.31	/	/	/	/	1	0.33
المجموع	125	100	76	100	75	100	24	100	300	100

من خلال الجدول (153) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يتراوح عدد أبنائهم بين (3-5) أطفال وهم لا يفرقون بين أحد منهم إذ بلغت 94.74% و86.67% عند الذين يتجاوز عدد أبنائهم 6 فأكثر، و86.4% عند المبحوثين الذين يتراوح عدد أبنائهم بين (0-2)، أما الذين يفضلون الولد على البنت فسجلت نسبة 10.40% من المبحوثين الذين يتراوح عدد أبنائهم بين (0-2) و5.33% عند الذين يتجاوز عددهم 6 فأكثر و3.95% عند الذين عدد أبنائهم (3-5) وبالمقابل نجد أن أعلى نسبة من المبحوثين الذين

يفضلون البنت على الولد ويتجاوز عدد أبنائهم 6 أطفال حيث بلغت 8% و3.20% عند الذين يتراوح عدد أبنائهم بين (0-2).

نستنتج أن أغلبية المبحوثين لا يفرقون بين البنت والولد بإخلاف عدد أبنائهم، في حين نجد من الذين يفضلون الذكر على الأنثى عدد أبنائهم قليل والذين يفضلون البنت على الولد فعدد أبنائهم كثيرو خاصة الأمهات اللائي يحتجن إلى المساعدة في تلبية حاجياتهم ورعايتهم.

جدول رقم (154) :يبين مكانة الابن في الأسرة (متعدد الإجابات)

مكانة الابن في الأسرة	التكرار	النسبة
خليفة الأب	174	49.29
مصدر رزق	30	8.50
حامل للاسم	132	37.39
نعمة من الله	05	1.42
بدون إجابة	12	3.40
المجموع	353	100

من خلال الجدول (154) يتبين أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يعتبرون الولد خليفة الأب حيث بلغت نسبتهم 49.29%، أما الذين يعتبرونه حامل اسم العائلة فبلغت نسبتهم 37.39%، و8.50% هي نسبة من يعتبرون الأبناء الذكور هم مصدر رزق لأسرهم و1.42% نسبة من يعتبرونه نعمة من الله، أما الذين رفضوا الإجابة فبلغت نسبتهم 3.40%.

نستنتج أن الأسرة لا تزال تنظر إلى الولد على أنه خليفة أبيه في الأسرة فهو سند يقف إلى أبيه في مختلف الظروف، كما أنه حامل لاسم الأسرة من خلال توسيعها وتثبيت وجودها عبر مختلف الأجيال عكس البنت التي تفقد الاسم بمجرد زواجها، فنظرة الأسرة إلى الولد ودوره المستقبلي لا تزال تحتفظ به الأسرة الحديثة على غرار الأسرة التقليدية.

جدول رقم (155): يبين مكانة الابن في الأسرة حسب الجنس

الجنس / مكانة الابن	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
خليفة الأب	106	56.68	68	40.96	174	49.29
مصدر رزق	17	9.09	13	7.84	30	8.50
حامل للاسم	54	28.88	78	46.99	132	37.39
نعمة من الله	3	1.61	2	1.20	5	1.42
بدون إجابة	7	3.74	5	3.01	12	3.40
المجموع	187	100	166	100	353	100

من خلال الجدول (155) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند الذكور الذين يعتبرون الابن خليفة الأب وبلغت 56.68% مقابل 40.96% من الإناث، في حين نجد أعلى نسبة من الذين يعتبرون أن الولد هو حامل اسم العائلة هن إناث وقدرت بـــ 46.99% مقابل 28.88% من الذكور، أما من يعتبرونه مصدر رزق فبلغت نسبة الذكور 9.09% مقابل 7.84% من الإناث، أما من يعتبرونه نعمة من الله فبلغت النسبة 1.61% و1.20% عند الذكور والإناث على التوالي.

نستنتج أن هناك علاقة بين الجنس وتحديد مكانة الابن داخل الأسرة حيث نجد الذكور أكثر تمسكا من الإناث في اعتبار الابن خليفة الأب فهو يرى أنه سندا له في كبره يعتمد عليه في تسيير شؤون أسرته من بعده وبالمقابل نجد الإناث أكثر من الذكور في اعتبار الابن يحمل اسم العائلة، لأنه يورث اسم أسرته إلى الأبناء وهكذا تستمر شجرة العائلة في التوسع على عكس البنت التي تحمل اسم زوجها بعد الزواج وتتخلى عن اسم عائلتها.

جدول رقم (156): يبين مكانة الابن في الأسرة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي / مكانة الابن	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
خليفة الأب	10	38.46	8	36.36	24	48.98	45	50	87	52.41	174	49.29
مصدر رزق	3	11.54	3	13.64	4	8.16	4	4.45	16	9.64	30	8.50
حامل للاسم	12	46.15	10	45.45	19	38.78	39	43.33	52	31.33	132	37.39
نعمة من الله	/	/	/	/	1	2.04	1	1.11	3	1.81	05	1.42
بدون إجابة	1	3.85	1	4.55	1	2.04	1	1.11	8	4.18	12	3.40
المجموع	26	100	22	100	49	100	90	100	166	100	353	100

من خلال الجدول (156) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين مستواهم التعليمي جامعي ويعتبرون الابن خليفة الأب فبلغت نسبتهم 52.41% و50% من الذين مستواهم ثانوي و48.98% من الذين مستواهم متوسط و38.46% من الذين مستواهم أمي و35.36% من مستواهم ابتدائي، أما الذين يعتبرونه حامل للاسم فسجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الأميين وبلغت 46.15% و45.45% من الذين مستواهم ابتدائي، أما الذين مستواهم ثانوي فسجلت 43.33% و38.78% من الذين مستواهم متوسط و31.33% من الجامعيين، في حين سجلت نسبة الذين يعتبرونهم مصدر للرزق فسجلت نسبة 13.64% من الذين مستواهم التعليمي ابتدائي و11.54% من الذين مستواهم أمي، أما الجامعيين فبلغت نسبتهم 9.64%و8.16% من الذين مستواهم متوسط و4.45% من الثانويين، أما من يعتبرونه نعمة فسجلت نسبة 2.04% من المبحوثين الذين مستواهم متوسط و1.81% من الجامعيين و1.11% من الثانويين.

نستنتج أن هناك علاقة بين مستوى المبحوثين وتحديد مكانة الابن، حيث نجد أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للمبحوثين كلما زادت نسبتهم في اعتباره خليفة الأب وكلما انخفض مستواهم التعليمي كلما زادت نسبتهم في اعتباره حامل الاسم، حيث نجد أنهم لا يزالون يفكرون في اسم العائلة وعلو شأنها بين الأسر وهذا ما كان سائدا بين الأسر التقليدية في المجتمع الجزائري.

جدول رقم (157): يبين مكانة الابن في الأسرة حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / مكانة الابن	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
خليفة الأب	63	54.31	111	46.84	174	49.29
مصدر رزق	12	10.35	18	7.59	30	8.5
حامل للاسم	33	28.45	99	42.77	132	37.39
نعمة من الله	2	1.72	3	1.27	05	1.42
بدون إجابة	6	5.17	6	2.53	12	3.40
المجموع	116	100	237	100	353	100

من خلال الجدول (157) نسجل أعلى نسبة عند المبحوثين الذين يعتبرون الابن خليفة الأب وهم من الأصل الريفي إذ بلغت 54.31% مقابل 46.84% من المبحوثين الحضريين، أما الذين يعتبرونه حامل الاسم فسجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الحضريين فبلغت نسبتهم 42.77% مقابل 28.45% عند المبحوثين الريفيين، في حين نجد المبحوثين الريفيين يعتبرونه مصدرا للرزق أكثر من الحضريين وذلك بنسبة 10.35% مقابل 7.59%، و1.72% من الريفيين مقابل 1.27% من الحضر من يعتبرونه نعمة من الله.

نستنتج أن هناك علاقة بين الأصل الجغرافي وتحديد مكانة الولد في الأسرة حيث يعتبره الريفيون أنه خليفة الأب في الأسرة فإذا غاب الأب أو مات فيعوضه الابن وينوب عليه في المهام والأدوار الموكلة إليه، أما المبحوثين الحضريين فيعتبرونه حامل اسم العائلة في الأسرة، حيث أن الولد يورث الاسم إلى الأجيال عكس البنت التي تفقد اسم العائلة بمجرد زواجها.

جدول رقم (158): يبين مكانة الابن في الأسرة حسب عدد الأبناء

عدد الأبناء / مكانة الابن	2-0		5-3		6 فأكثر		بدون إجابة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
خليفة للأب	72	48	50	55.56	34	40.96	18	60	174	49.49
مصدر رزق	10	6.67	9	10	8	6.64	3	10	30	8.5
حامل للاسم	60	40	28	31.11	36	43.37	8	26.67	132	37.39
نعمة من الله	2	1.33	1	1.11	2	2.42	/	/	05	1.42
بدون إجابة	6	4	2	2.22	3	3.61	1	3.33	12	3.40
المجموع	150	100	90	100	83	100	30	100	353	100

من خلال الجدول (158) نسجل أعلى نسبة عند المبحوثين الذين يعتبرون الابن خليفة الأب ويتراوح عدد أبنائهم بين (3-5) أطفال وبلغت 55.56% و48% عند الذين يتراوح عدد أبنائهم (0-2) و40.96% من الذين يتجاوز عدد أبنائهم 6 أطفال، أما من يعتبرونه حامل الإثم فسجلت أعلى نسبة عند الذين يفوق عدد أبنائهم 6 أطفال 43.37% و40% من المبحوثين الذين يتراوح عدد أبنائهم (0-2) 31.11% من الذين يتراوح عدد أبنائهم بين (3-5) و9.64% عند الذين يفوق عدد أبنائهم 6 أطفال و6.67% من الذين يتراوح عدد أبنائهم بين(0-2).

نستنتج أنه وباختلاف عدد الأبناء، أن مكانة الإبن في الأسرة تتحدد من خلال اعتباره دائما خليفة الأب وسنده عند الكبر وبعد موته في المحافظة على مكانة الأسرة وتماسكها، كما يعتبر حامل للاسم بين العائلات في المجتمع.

جدول رقم (159): مكانة البنت في الأسرة (متعدد الإجابات)

مكانة البنت	التكرار	النسبة
خليفة الأم	140	41.92
شرف العائلة	153	45.81
نعمة من الله	7	2.09
تجلب المشاكل	18	5.39
بدون إجابة	16	4.79
المجموع	334	100

من خلال نتائج الجدول (159) يتضح أن أعلى نسبة سجلت من المبحوثين الذين يعتبرون أن البنت تمثل شرف العائلة، إذ بلغت 45.81% في حين سجلت نسبة 41.92% من المبحوثين الذين يعتبرونها خليفة أمها، أما من يعتبرونها تجلب المشاكل فبلغت نسبتهم 5.39% و2.09% هي نسبة من يعتبرون البنت نعمة من الله أما الذين رفضوا الإجابة فبلغت نسبتهم 4.79%.

نستنتج أن البنت لا يزال ينظر إليها من جانب الشرف والعفة، فهي من المعايير التي يقاس بها شرف العائلة، كما تعتبر خليفة الأم فهي صديقة أمها تساعدها في الأعمال المترلية وتهتم برعاية إخوتها الصغار، فهي تخلفها في كل مهامها وأما عن اعتبارها تجلب المشاكل للأسرة فنسبتهم ضعيفة، وهذا يدل على التغير في نظرة الأسرة التقليدية إلى البنت.

جدول رقم (160): يبين مكانة البنت في الأسرة حسب الجنس

الجنس / مكانة البنت	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
خليفة الأم	63	36.42	77	47.83	140	41.92
شرف العائلة	86	49.71	67	41.61	153	45.81
نعمة من الله	5	2.89	2	1.24	7	2.09
تجلب المشاكل	9	5.20	09	5.59	18	5.39
بدون إجابة	10	5.78	06	3.73	16	4.79
المجموع	173	100	161	100	334	100

من خلال الجدول (160) يتبين أن أعلى نسبة سجلت عند الذكور إذ بلغت 49.71% مقابل 41.61% من المبحوثين الذين يرون أن البنت شرف العائلة كما نجد أعلى نسبة 47.83% من الإناث اللائي يعتبرن البنت خليفة الأم مقابل 36.42% من الذكور، أما الذين يعتبرونها تجلب المشاكل فسجلت نسبة الإناث 5.59% مقابل 5.20%، في حين سجلت نسبة 2.89% من الذكور مقابل 1.24% عند الإناث الذين يعتبرونها نعمة من الله، أما الذين رفضوا الإجابة فسجلت نسبة الذكور 5.78% مقابل 3.73% عند الإناث.

نستنتج أن هناك فرق بين آراء الذكور والإناث في تحديد مكانة البنت داخل الأسرة، حيث يرى الذكور أن البنت تمثل شرف العائلة وعفتها، أما الأمهات يرون أن البنت تمثل خليفة للأم فهي سند لها ومعاونتها في تربية إخوانها الصغار وكذلك في أداء الأعمال المترلية.

إذن تختلف مكانة البنت داخل الأسرة باختلاف الجنس لاختلاف تركيبتهم النفسية والعقلية والفكرية وحتى الفيزيولوجية.

جدول رقم (161): يبين مكانة البنت في الأسرة حسب السن

السـن / مكانـة البنت	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
خليفة الأم	38	42.70	59	40.14	27	38.03	16	59.26	140	41.92
شرف العائلة	43	48.31	69	46.94	34	47.90	7	25.93	153	48.81
نعمة من الله	02	2.25	03	2.04	02	2.82	/	/	7	2.09
تجلب المشاكل	3	3.37	8	5.44	4	5.63	3	11.11	18	5.39
بدون إجابة	03	3.37	08	5.44	04	5.63	1	3.70	16	4.49
المجموع	89	100	147	100	71	100	27	100	334	100

من خلال الجدول (161) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يعتبرون البنت تمثل خليفة الأم ويفوق سنهم 51 سنة إذ بلغت 59.26% ، و42.70% في الفئة [30-20] و40.14% في الفئة العمريـــة [31-40] و38.03% في الفئـــة العمرية [41-50].

أما الذين يعتبرونها شرف العائلة فسجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و30 سنة و بلغت 48.31% و47.90% في الفئة [41-50] سنة و46.94% في الفئة العمرية [31-40] سنة و25.93% ممن تتجاوز أعمارهم سن الواحد والخمسون، أما الذين يعتبرونها تجلب المشاكل فسجلت أعلى نسبة عند الذين يفوق أعمارهم 51 سنة فأكثر وبلغت 11.11% وتنخفض هذه النسبة كلما انخفض سن المبحوثين.

نستنتج أن هناك علاقة بين سن المبحوثين وتحديدهم لمكانة البنت داخل الأسرة حيث نجد أنه كلما ارتفع سن المبحثين زادت نسبتهم في اعتبارها تمثل خليفة الأم وبالمقابل نجد أنه كلما انخفض سن المبحوثين زادت نسبتهم في اعتبارها شرف العائلة.

جدول رقم(162): يبين مكانة البنت في الأسرة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي / مكانة البنت	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
خليفة الأم	13	52	10	47.62	22	48.89	31	35.23	64	41.29	140	41.92
شرف العائلة	07	28	9	42.86	18	40	50	56.82	69	44.52	153	45.81
نعمة من الله	1	4	/	/	1	2.22	1	1.14	4	2.58	07	2.09
تجلب المشاكل	3	12	2	9.52	4	8.89	3	3.41	6	3.87	18	5.39
بدون إجابة	1	4	/	/	/	/	3	3.40	12	7.74	16	4.79
المجموع	25	100	21	100	45	100	88	100	155	100	334	100

نلاحظ من خلال الجدول (162) أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الثانويين الذين يعتبرون البنت تمثل شرف العائلة وبلغت 56.82% و44.52% من الجامعيين و42.86% من الذين مستواهم ابتدائي و40 من الذين مستواهم متوسط و28% من الأميين، أما الذين يعتبرونها خليفة الأم فبلغت أعلى نسبة عند الأميين وقدرت بـــ52% و48.89% من الذين مستواهم متوسط و47.62% من الذين مستواهم ابتدائي و41.29% من الجامعيين و35.23% من الثانويين، أما الذين يعتبرونها تجلب المشاكل فسجلت أعلى نسبة عند الأميين وبلغت 12% و9.52% عند الابتدائيين و8.89% من الذين مستواهم متوسط و3.87% من الجامعيين و3.41% من الثانويين.

نستنتج أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما زادت نسبة الذين يعتبرون أن البنت تمثل شرف العائلة وكلما انخفض مستواهم التعليمي ارتفعت نسبة الذين يعتبرونها خليفة الأم.

جدول رقم (163): يبين مكانة البنت في الأسرة حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / مكانة البنت	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
خليفة الأم	45	39.13	95	43.38	140	41.92
شرف العائلة	51	44.35	102	46.58	153	48.81
نعمة من الله	4	3.48	3	1.37	07	2.09
تجلب المشاكل	8	6.96	10	4.57	18	5.39
بدون إجابة	7	6.08	9	4.10	16	4.79
المجموع	115	100	219	100	334	100

من خلال الجدول (163) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين من الأصل الحضري ويعتبرون البنت تمثل شرف العائلة إذ بلغت 46.58% مقابل 44.35% من المبحوثين الريفيين، كما سجلت أعلى نسبة من المبحوثين الذين يعتبرون البنت خليفة الأم من الحضريين وبلغت 43.38% مقابل 39.13% من المبحوثين الريفيين، أما الذين يعتبرونها تجلب المشاكل للعائلة فسجلت نسبة ضعيفة عند المبحوثين وبلغت 6.96% عند الريفيين مقابل 4.57% من الحضريين، والذين يعتبرونها نعمة من الله فسجلت نسبة 3.48% من الريفيين و1.37% من الحضريين.

نستنتج أنه باختلاف الأصل الجغرافي للمبحوثين فإنهم يعتبرون البنت تمثل شرف العائلة وعفتها، كما تعتبر خليفة أمها في البيت عند الغياب في قيامها بالأدوار الموكلة إليها من رعاية الإخوة صغار السن والاهتمام بالمنزل. وهي نفس القيم التي كانت تحملها الأسرة التقليدية، وبالتالي نجد تراجع كبير للقيم السلبية اتجاه البنت، فلم يعد ينظر إليها على أنها مصدر للمشاكل أو العار.

جدول رقم (164): يبين مكانة البنت في الأسرة حسب عدد الأبناء

عدد الأبناء / مكانة البنت	2-0		5-3		6 فأكثر		بدون إجابة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
خليفة الأم	56	40.29	33	38.37	39	46.44	12	48	140	41.92
شرف العائلة	69	49.64	43	50	31	36.90	10	40	153	48.81
نعمة من الله	2	1.44	2	2.33	2	2.38	1	4	7	2.09
تجلب المشاكل	4	2.88	4	4.65	9	10.71	1	4	18	5.39
بدون إجابة	8	5.75	4	4.65	3	3.57	1	4	16	4.49
المجموع	139	100	86	100	84	100	25	100	334	100

من خلال الجدول (164) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يعتبرون أن البنت تمثل شرف الأسرة ويتراوح عدد أبنائها بين (3-5) أطفال وبلغت 50%، 49.64%من المبحوثين الذين يتراوح عدد الأبناء (0-2) و36.90% من الذين يتجاوز عدد أبنائهم 6 أطفال فأكثر، أما الذين يعتبرونها خليفة الأم فسجلت أعلى نسبة عند الذين يفوق عدد أبناءهم 6 أطفال

وبلغت 46.44% و40.29% من الذين يتراوح عدد أبنائها (0-2) و38.37% من الذين يتراوح عدد أبنائهم بين 3 و 5 أبناء، في حين نجد الذين يعتبرونها تجلب المشاكل فسجلت أعلى نسبة عند الذين يفوق عدد أبنائهم 6 أطفال وبلغت 10.71% و4.64% عند الذين لهم أبناء بين (3-5) و2.88% عند الذين لهم أبناء بين (0-2)، أما الذين يعتبرونها نعمة فسجلت 2.38% من المبحوثين الذين يفوق عدد أبنائهم 6 أطفال و2.33% من الذين لهم (3-5) أطفال و1.44% من الذين لهم أبناء (0-2).

نستنتج أن البنت تمثل شرف الأسرة مهما كان عدد الأبناء، كما تمثل خليفة الأم، إلا أن كلما زاد عدد الأبناء اعتبر المبحوثين البنت مصدرا للمشاكل فقد تختلف مع إخوتها داخل المترل، وقد ينشغل الأهل لكثرة الأولاد عنها وبالتالي تحدث مشاكل خارج البيت كانحرافها أو مصاحبتها لرفقاء السوء.

المبحث الثاني: علاقة الآباء بالأبناء داخل الأسرة الحديثة

جدول رقم (165):يبين تشجيع الآباء للأبناء على الدراسة حسب الجنس

الجنس / تشجيع الأبناء	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الذكور	13	8,44	5	3,42	18	6
الإناث	3	1,95	6	4,11	9	3
معا	138	89,61	135	92,47	273	91
المجموع	154	%100	146	%100	300	%100

من خلال الجدول (165) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند الإناث اللواتي يشجعن أبنائهن ذكورا وإناثا وبلغت92,47% مقابل89,61% من الذكور أما الذين يشجعون الذكور فقط بلغت نسبة الذكور 8,44% مقابل 3,42% من الإناث في حين سجلت نسبة الذين يشجعون الإناث فقط نسبة 4,11%الإناث مقابل 1,95% من الذكور.

نستنتج أن ليس هناك فرق بين آراء الذكور والإناث في تشجيعهم للأبناء للدراسة لأنه كما تبين من الجداول السابقة لا فرق بين الأبناء الذكور والإناث لذلك تساوي الأسرة في الاهتمام ورعاية وتوجيه الأبناء.

جدول رقم (166): يبين تشجيع الآباء للأبناء على الدراسة حسب جنسهم والمستوى التعليمي

المستوى التعليمي / تشجيع الأبناء	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذكور	1	4,76	1	5,26	4	9,53	3	3,85	9	6,43	18	6
إناث	1	4,76	1	5,26	2	4,73	2	2,56	3	2,14	9	3
معا	19	90,48	17	89,48	36	85,71	73	93,59	128	91,43	273	91
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول (166) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين مستواهم التعليمي عالي حيث بلغت93,59% عند الثانويين، و91,43%من الجامعين أما الذين مستواهم التعليمي منخفض (أمي) فبلغت نسبتهم 90.48% و89,48% من الذين مستواهم ابتدائي و85,71% من الذين مستواهم متوسط، أما الذين يشجعون الذكور على الدراسة فسجلت أعلى نسبة عند الذين مستواهم متوسط وبلغت 9.53% و6.43% من الجامعيين و5.26%من الذين مستواهم متوسط و4.76% من الأميين، وأما الذين يشجعون الإناث فبلغت نسبتهم 5.26% من الابتدائيين و4.76% من الأميين، أما الذين مستواهم التعليمي متوسط فبلغت نسبتهم 4.73%، و2.56% و2.14% عند الثانويين والجامعيين على الترتيب.

نستنتج أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للمبحوثين كلما زادت نسبهم في تشجيع الأبناء على الدراسة ذكورا وإناثاً وهذا يدل على أن المستوى الثقافي والتعليمي للمبحوثين يحدد مواقفهم وسلوكاتهم، حيث أن تمسكهم بقيم المساواة بين الذكور والإناث جعلهم يشجعونهم على الدراسة لأهميتها في المستقبل ولأن المرأة أصبحت تشارك في تنمية المجتمع وتطوره باعتبارها النصف الثاني له فيجب تعليمها وتحسين مستواها التعليمي حتى تفيد الغير سواء داخل الأسرة أو خارجها.

جدول رقم (167): يبين تشجيع الآباء للأبناء على الدراسة حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / تشجيع الأبناء	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الذكور	9	8,82	9	4,55	18	6
الإناث	1	0,98	8	4,04	9	3
معا	92	90,20	181	91,41	273	91
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول (167) نسجل أعلى نسبة عند المبحوثين الذين يشجعون الإناث والذكور معا على الدراسة وهم من الأصل الجغرافي الحضري إذ بلغت 91,41% مقابل 90,20% من المبحوثين الريفيين أما الذين يشجعون الذكور فقط على الدراسة فقد سجلت نسبة 8,82% من الريفيين مقابل 4,55%من المبحوثين من الأصل الجغرافي حضري والذين يشجعون الإناث فقط على الذكور فبلغت 4,04% مقابل 0,98% من الريفيين.

نستنتج أن أغلبية المبحوثين باختلاف أصلهم الجغرافي يشجعون أبنائهم الذكور والإناث معا على الدراسة وهذا تغير واضح عند المبحوثين حيث لا يفرقون بين تعليم الإناث وتعليم الذكور عكس ما كان سائدا في الأسرة التقليدية التي كانت ترى أن الذكر أولى بالتعليم من الأنثى وهذا راجع لأسباب متعددة والجداول الموالية تبين ذلك كما نجد أن بعض المبحوثين الريفيين متمسكين بفكرة حق التعليم للذكور دون الإناث لأجل المستقبل لأن البنت مكانها البيت وليست بحاجة إلى تعليم عكس الذكر الملقاة على عاتقه مسؤولية البيت عند الكبر.

جدول رقم (168): يبين أسباب تشجيع الأبناء على الدراسة

الأسباب	التكرار	النسبة
العلم نور و ضرورة	27	09
ضمان المستقبل	77	25.67
التعليم حق	77	25.67
ليس ضرورة	08	2.66
بدون إجابة	111	37
المجموع	300	100

من خلال الجدول (168) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يعتبرون أن التعلم حق للأبناء كفله الدستور بمجانية التعليم للذكر والأنثى على السواء من أجل إعداد الكفاءات والإطارات التي تعمل على تطوير المجتمع وازدهاره، كما أن الأسرة تعتبره سلاح بيد الأبناء في المستقبل فبحصولهم على الشهادات العلمية يضمنون إلى حد ما مناصب عمل في مؤسسات الدولة وبلغت 25.67%، أما الذين يرجعون سبب تشجيعهم للأبناء على الدراسة إلى أن العلم نور وضرورة فبلغت نسبتهم 9% و2.66% هي نسبة من يعتبرون أن البنت مكانها البيت ولا داعي لتعليمها وتشجيعها على ذلك، في حين بلغت نسبة الذين رفضوا تحديد أسباب تشجيعهم للأبناء على الدراسة 37%.

نستنتج أن المبحوثين يؤكدون على أن تشجيع الأبناء على الدراسة على قدم المساواة بين الإناث والذكور، لأن المستقبل يحتاج إلى تعليم عالي وشهادات حتى يضمن الابن (أو البنت) مناصب شغل، ولأن المجتمع لا يسير بنصف واحد، بل بشقيه الرجل والمرأة يعملان ويتكاتفان ويكملان بعضهما من أجل تطويره وازدهاره لتحقيق التنمية الشاملة التي يسعى إليها كل مجتمع.

جدول رقم (169): يبين أسباب تشجيع الأبناء على الدراسة حسب الجنس

الجنس / الأسباب	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
العلم نور	19	12.34	8	5.48	27	09
ضمان المستقبل	23	14.94	54	36.99	77	25.67
ليس ضرورة	04	2.60	4	2.74	08	2.66
التعليم حق	36	23.38	41	28.08	77	25.67
بدون إجابة	72	46.75	39	26.71	111	37
المجموع	154	100	146	100	300	100

من خلال الجدول (169) يتبين أن أعلى نسبة سجلت عند الذكور الذين لم يبرروا سبب تشجيعهم للأبناء وقدرت بـــ46.75% مقابل 26.71% من الإناث، في حين نجد أن أعلى نسبة من الذين لا فرق بين الإناث والذكور فهو حق لهم عند المبحوثات الإناث إذ بلغت نسبتهن

28.08% مقابل 23.38% من الذكور، أما الذين برروا أن تشجيع الأبناء على الدراسة لصالحهم مستقبلاً، فبلغت نسبة الإناث 36.99% مقابل 14.94%، أما الذين يعتبرون العلم نور والجهل ظلام لذلك يجب تشجيع الأبناء على الدراسة فقدرت نسبتهم بـــ12.34% من الذكور مقابل 5.48% من الإناث.

نستنتج أن هناك فرق بين أراء الذكور والإناث في تحديد أسباب تشجيع البناء، فالذكور لهم رؤية تنطلق من طبيعة تفكيرهم واهتماماتهم عكس الإناث اللواتي تختلف وجهة نظرهن حسب نشأتهن الاجتماعية والثقافية وحتى على ضوء تجربتهن في الحياة.

جدول رقم (170): أسباب تشجيع الأبناء على الدراسة حسب السن

السن / أسباب التشجيع	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
العلم نور و ضرورة	09	11.39	10	7.57	07	10.77	01	4.17	27	09
ضمان المستقبل	14	17.72	33	25	19	29.23	9	37.5	77	25.67
التعليم حق	25	31.64	30	22.73	16	24.61	06	25	77	25.67
ليس ضرورة	06	7.60	01	0.76	01	1.54	/	/	08	2.66
بدون إجابة	25	31.64	58	43.94	22	33.85	8	33.33	111	37
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

من خلال الجدول (170) يتضح أن المبحوثين الذين تفوق أعمارهم 51سنة فأكثر يعتبرون التعليم هو ضمان لمستقبل الأولاد وذلك بنسبة 37.5% وتبدأ هذه النسبة بالانخفاض كلما انخفض سن المبحوثين، حيث سجلت نسبة 29.23% في الفئة العمرية [41-50]سنة، و25% في الفئة العمرية [31-40]سنة و17.72% في الفئة العمرية [20-30] سنة.

أما الذين يعتبرون التعليم حق للذكور والإناث معا فبلغت نسبتهم في الفئة العمريـــة [20-30] 31.64% و25% في الفئة العمرية 50 سنة فأكثر، و24.61% في الفئة [41-50] سنة، و22.73% في الفئة العمرية [31-40]سنة.

في حين من يرجع السبب إلى أن العلم نور وضرورة فسجلت نسبة 11.39% في الفئة [20-30]سنة لتنخفض عند باقي الفئات العمرية.

نستنتج أن هناك علاقة بين سن المبحوثين وبين أسباب تشجيع الأبناء على الدراسة، حيث نجد أنه كلما انخفض سن المبحوثين كلما زادت نسبتهم في اعتبار التعليم حق مكتسب للأبناء وهذا من المفاهيم الجديدة التي دخلت الأسرة الحديثة وكلما ارتفع سنهم زادت نسبتهم في اعتبار التعليم وسيلة لضمان مستقبل الأبناء حيث أن كبار السن دائما منشغلين بضمان مستقبل الأبناء والاطمئنان عليهم.

جدول رقم (171): يبين أسباب تشجيع الأبناء على الدراسة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي / الأسباب	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
العلم نور	1	4.76	1	5.26	1	2.38	10	12.82	14	10	27	09
ضمان المستقبل	8	38.09	6	31.58	14	33.33	21	26.92	28	20	77	25.67
ليس ضرورة	1	4.76	1	5.26	1	2.38	2	2.56	03	2.14	08	2.66
التعليم حق	9	42.86	5	26.32	10	23.81	15	19.23	38	27.14	71	25.67
بدون إجابة	2	9.52	6	31.58	16	38.10	30	38.46	57	40.71	111	37
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول (171) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الأميين الذين لا يفرقون بين الإناث والذكور إذ بلغت النسبة 42.68% و27.14% من الجامعيين و26.32% من المبحوثين الابتدائيين و23.81% من الذين مستواهم متوسط و19.23% من الثانويين أما الذين يشجعون الأبناء لأجل المستقبل فبلغت أعلى نسبة 38.09% وسجلت عند الأميين، والذين مستواهم متوسط بلغت نسبتهم 33.33% و31.58٪ من الابتدائيين و26.92% من الذين مستواهم ثانوي، و20% من الجامعيين، أما الذين يعتبرون سبب ذلك هو أن العلم نور فسجلت أعلى نسبة عند الثانويين وبلغت 12.82%، لتنخفض عند باقي المبحوثين من مختلف المستويات التعليمية.

نستنتج أنه وباختلاف المستوى التعليمي للمبحوثين إلا أنه لا يوجد فرق بين الذكور والإناث، فكلاهما يحتاجان إلى التعليم واكتساب المعرفة لأجل المستقبل.

جدول رقم (172): يبين أسباب تشجيع الأبناء على الدراسة حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / أسباب التشجيع	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
العلم نور	10	9.81	17	8.58	27	09
ضمان المستقبل	18	17.65	59	8029.	77	25.67
التعليم حق	30	29.41	47	23.74	77	25.67
ليس ضرورة	5	4.90	3	1.52	118	2.66
بدون إجابة	39	38.24	72	36.36	111	37
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول (172) نلاحظ أن إلى نسبة سجلت عند الريفيين الذين لم يبرروا أسباب تشجيع الأبناء على الدراسة وبلغت 38.24% مقابل 36.36% من الحضريين، أما الذين أجابوا بأنه لا فرق بين الذكور والإناث في أهمية الدراسة لكل واحد منهما لأنه حق لهما إذ بلغت 29.41% من الريفيين مقابل 23.74%، أما الذين أجابوا لأجل المستقبل فبلغت نسبة الحضريين 29.80% مقابل 17.65% من الريفيين، وفي حين من يعتبرون أن العلم نور والجهل ظلام فسجلت نسبتهم من الريفيين 9.81% مقابل8.58%، كما أن هناك من يرى أن البنت في الأخير مكانها البيت ولا أهمية إذن للدراسة فسجلت 4.90% من الريفيين مقابل 1.52% من الحضريين.

نستنتج أن هناك علاقة بين الأصل الجغرافي وأسباب تشجيع الأبناء على الدراسة، حيث أن الحضريين يعتبرون أن الحصول على الشهادة العلمية والمستوى العلمي المرتفع يمكن الأبناء من الحصول على وظيفة لأجل ضمان المستقبل أكثر من الريفيين الذين يعتبرون أن عمل الأبناء هو استمرار لعمل الأحباء في الفلاحة وزراعة الأرض مثلاً.

جدول رقم (173): يبين كيفية التعامل مع أخطاء الأبناء من قبل الآباء (متعدد الإجابات)

كيفية التعامل	التكرار	النسبة
العقاب	102	26.23
العتاب	183	47.04
التسامح	79	20.31
حسب نوع الخطأ	21	5.39
التحاور	1	0.26
بدون إجابة	3	0.77
المجموع	389	100

من خلال الجدول (173) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يتعاملون مع أخطاء الأبناء بالعتاب، إذ بلغت 47.04% في حين بلغت نسبة الذين يعاقبون الأبناء عند الخطأ 26.23%، أما الذين يتسامحون مع أبنائهم في حالة الخطأ فبلغت نسبتهم 20.31% أما الذين تختلف طبيعة تعاملهم مع الأبناء باختلاف طبيعة الخطأ فبلغت نسبتهم 5.39% و0.26% بالتحاور و0.77% هي نسبة الذين رفضوا الإجابة.

نستنتج أن الأولياء أصبحوا يتعاملون مع الخطأ بالعتاب وتوضيح الخطأ الذي ارتكبه الأبناء أكثر من العقاب الذي كان الأسلوب المفضل لدى الأسرة التقليدية، كما نجد أن الأولياء يتسامحون مع أبنائهم خاصة في السن الصغير مع التوجيه بطريقة ترغبهم عن الإقلاع عن هذا الخطأ، لأن استعمال القوة بالدرجة الأولى هو أسلوب تسلطي عانى منه الآباء في صغرهم في أسرهم التقليدية.

جدول رقم (174): يبين كيفية التعامل مع أخطاء الأبناء حسب الجنس

الجنس / كيفية التعامل	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
العقاب	43	21.61	59	31.05	102	26.23
العتاب	94	47.24	89	46.84	183	47.04
التسامح	44	22.11	35	18.42	79	20.31
حسب نوع الخطأ	15	7.53	6	3.16	21	5.39
التحاور	/	/	1	0.53	1	0.26
بدون إجابة	03	1.51	/	/	3	0.77
المجموع	199	100	190	100	389	100

من خلال الجدول (174) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند الذكور الذين يتعاملون مع أخطاء أبنائهم بالعتاب وبلغت 47.24٪ مقابل 46.84٪ من الإناث، أما الذين يعاقبون الأبناء عند ارتكاب الخطأ مقابل فسجلت أعلى نسبة عند الإناث وقدرت بـــ31.05٪ مقابل 21.61٪ من الذكور، وعلى العكس من ذلك نجد المبحوثين الذكور يتسامحون مع الأبناء في حالة خطاهم أكثر من الإناث إذ قدرت نسبتهم 22.11٪ مقابل 18.42٪ أما الذين يتحاورون مع الأبناء فبلغت نسبتهم 0.53٪ من الإناث.

نستنتج أن هناك فرق بين رأي الإناث والذكور في التعامل مع أخطاء الأبناء، حيث نجد أن الأمهات يتعاملن بعقاب الأطفال أثناء الخطأ أكثر من الذكور على العكس نجد أن الذكور يتسامحون أكثر من الإناث، لأنهن طوال اليوم يحتكون بأطفالهم ويتعاملون مع مختلف أخطائهم ومشاكلهم لذلك أكثر قسوة من الآباء في التعامل.

جدول رقم (175): يبين كيفية التعامل مع أخطاء الأبناء حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي / كيفية التعامل	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
العقاب	9	34.62	8	40	19	36.54	30	28.57	36	19.35	102	26.23
العتاب	12	46.15	10	50	22	42.31	49	46.67	90	48.39	183	47.04
التسامح	4	15.38	2	10	10	19.23	23	21.91	40	21.51	79	20.31
حسب نوع الخطأ	1	3.85	/	/	/	/	2	1.90	18	9.68	21	5.39
التحاور	/	/	/	/	/	/	/	/	1	0.54	1	0.26
بدون إجابة	/	/	/	/	1	1.92	1	0.95	1	0.53	3	0.77
المجموع	26	100	20	100	52	100	105	100	186	100	389	100

من خلال الجدول (175) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين مستواهم التعليمي ابتدائي وبلغت 50% و48.39% من الجامعيين و46.67% من الثانويين و46.15% من الأميين و42.31% من الذين مستواهم متوسط، أما الذين يتعاملون مع الأبناء بالعقاب فسجلت أعلى نسبة عند الذين مستواهم ابتدائي وبلغت 40% و36.54% من الذين

مستواهم متوسط و34.62% من الأميين و28.57% من المبحوثين الثانويين و19.35% من الجامعيين، في حين نجد أغلب من يتسامحون مع الأبناء هم من المبحوثين الثانويين وقد بلغت نسبتهم 21.91% و21.51% من الجامعيين، أما الذين مستواهم متوسط فبلغت نسبتهم 19.23% و15.38% من الأميين 10% من الذين مستواهم ابتدائي، والذين يتعاملون حسب طبيعة الخطأ فسجلت نسبة 9.68% من الجامعيين 3.85% من الأميين و1.90% من الثانويين.

نستنتج أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي وأسلوب التعامل مع أخطاء الأبناء، حيث كلما ارتفع المستوى التعليمي زادت نسبة المبحوثين في التعامل مع أخطاء الأبناء بأسلوب العتاب والتسامح وكلما انخفض المستوى التعليمي زادت نسبة الذين يتعاملون بأسلوب العقاب، وهذا يعني أن المبحوثين اكتسبوا قيم ثقافية بارتفاع مستواهم التعليمي في أسلوب تعاملهم مع الأبناء.

جدول رقم (176): يبين كيفية التعامل مع أخطاء الأبناء حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / كيفية التعامل	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
العقاب	34	25.19	68	26.77	102	26.23
العتاب	63	46.67	120	47.24	183	47.04
التسامح	31	22.96	48	18.90	79	20.31
حسب نوع الخطأ	6	4.44	15	5.91	21	5.39
التحاور	/	/	1	0.39	1	0.26
بدون إجابة	1	0.74	2	0.79	3	0.77
المجموع	135	100	254	100	339	100

من خلال الجدول (176) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الحضريين الذين يتعاملون مع أخطاء الأبناء بالعتاب وقد بلغت 47.24% مقابل 46.67% من الريفيين، أما الذين يتعاملون مع الأخطاء بالعقاب فسجلت نسبة 26.77% من المبحوثين الحضريين مقابل 25.19% من المبحوثين الريفيين، والذين يتسامحون مع أبنائهم فسجلت نسبتهم22.96% من الريفيين مقابل 18.90% من الحضريين، في حين سجلت نسبة الذين يتعاملون حسب نوع

الخطأ من الحضريين فبلغت 5.91% مقابل 4.44% من الريفيين، و0.39% من الحضريين الذين يتحاورون مع الأبناء ويناقشون معهم الأخطاء.

نستنتج أنه باختلاف الأصل الجغرافي للمبحوثين، أنهم يتعاملون مع الأبناء في حال ارتكابهم الأخطاء بالعتاب أولا ثم العقاب مع التسامح في بعض الأحيان، وهذا يبين التغير الذي حدث في علاقات الآباء بالأبناء، حيث لم يعد القهر والزجر الوسيلة الوحيدة للتعامل عكس ما كان سائدا في الأسرة التقليدية الذي يسودها التسلط ويغيب عنها الحوار.

جدول رقم (177): يبين مدى اختلاف معاملة الآباء اتجاه أخطاء الأبناء

اختلاف المعاملة	التكرار	النسبة
نعم	91	30.33
لا	201	67
بدون إجابة	08	2.67
المجموع	300	100

من خلال الجدول (177) نجد أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين لا تختلف معاملتهم مع أبنائهم باختلاف جنسهم إذ قدرت بـــ67% مقابل 30.33% من الذين أكدوا وجود اختلاف في معاملة الأبناء، أما الذين رفضوا الإجابة فقد بلغت 2.67% .

نستنتج أن أغلبية المبحوثين لا يجدون أي فرق في تعاملهم مع الأبناء باختلاف الجنس وهذا تغير في موقف الأهل الذي كان يتسم بالتفرقة في معاملة الذكور والإناث من الأبناء في الأسرة التقليدية، ولكن نسبة الذين لازالوا يتعاملون بالتفرقة بين الجنسين معتبرة وهذا يدل على أن التغير ليس كلي بل لا تزال ملامح الأسرة التقليدية قائمة في الأسرة الحديثة.

جدول رقم (178): يبين اختلاف معاملة الآباء اتجاه أخطاء الأبناء حسب الجنس

الجنس / اختلاف المعاملة	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	51	33.12	40	27.40	91	30.33
لا	97	62.98	104	71.23	201	67
بدون إجابة	6	3.90	02	1.37	08	2.67
المجموع	154	100	146	100	300	100

من خلال الجدول (178) نسجل أعلى نسبة عند الإناث من المبحوثين اللائي لا يفرقن في التعامل بين الأبناء الذكور والإناث عند ارتكابهم الأخطاء إذ قدرت بـــ71.23% مقابل 62.98% من الذكور وعلى العكس من ذلك نجد أن الذكور يفرقون في تعاملهم مع الأبناء باختلاف الجنس حيث سجلت نسبتهم 33.12% مقابل 27.40% من الإناث، أما الذين رفضوا الإجابة فبلغت نسبة الذكور 3.90% مقابل 1.37 من الإناث.

نستنتج أن هناك علاقة بين الجنس ومعاملة الأبناء باختلاف الجنس حيث نجد أن الإناث لا يفرقون بين أبنائهم ذكورا كانوا أو إناثا في التعامل معهم أثناء الخطأ، على عكس الذكور يفرقون بين ارتكاب البنت الخطأ وبين خطأ الذكور وهذا يدل على وجود ثقافة تقليدية يحملها الأب اتجاه البنت، حيث أن خطأها قد يكلف الأسرة المساس بشرفها وأخلاقها لذلك لا يتسامح مع البنت مهما كان طبيعة الخطأ.

جدول رقم (179): يبين اختلاف معاملة الآباء اتجاه أخطاء الأبناء حسب السن

السن / اختلاف المعاملة	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	26	32.91	43	32.57	14	21.54	8	33.33	91	30.33
لا	52	65.82	84	63.64	49	75.38	16	66.67	201	67
بدون إجابة	01	1.27	05	3.79	02	3.08	/	/	8	2.67
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

من خلال الجدول (179) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين لا يفرقون في المعاملة بين الأبناء الذكور والإناث في الفئة العمرية [41-50] وبلغت 75.38% و 66.67% ممن تفوق أعمارهم 51 سنة، و65.82% في الفئة العمرية [20-30] و63.64% ممن تتراوح أعمارهم بين 31 و40 سنة، أما الذين يفرقون في المعاملة حسب جنس الأبناء عند ارتكاب الأخطاء فسجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين تتجاوز أعمارهم 51 سنة وبلغت 33.33% و32.91% في الفئة [20-30] و32.57% ممن تتراوح أعمارهم بين 31 و40 سنة، و21.54% في الفئة [41-50].

نستنتج أن أغلبية المبحوثين باختلاف سنهم لا يفرقون بين أبنائهم في المعاملة حسب جنسهم، أما الذين يفرقون بينهم في المعاملة فذلك راجع إلى طبيعة الأسرة ونمط عيشها والأفكار الثقافية التي يحملها أعضاء الأسرة.

جدول رقم (180): يبين اختلاف معاملة الآباء اتجاه أخطاء الأبناء حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / اختلاف المعاملة	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	29	28.43	62	31.31	91	30.33
لا	70	68.63	131	66.16	201	67
بدون إجابة	3	2.94	5	2.35	08	2.67
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول (180) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الريفيين ولا تختلف معاملتهم مع الأبناء وبلغت 68.63% مقابل 66.16% من الحضريين، أما الذين تختلف معاملتهم مع الأبناء فسجلت نسبة 31.31% من الحضريين مقابل 28.43% ، وأما الذين رفضوا الإجابة فبلغت نسبتهم من الريفيين 2.94% مقابل 2.53% من الحضريين.

نستنتج أنه باختلاف الأصل الجغرافي أن المبحوثين لا يفرقون في المعاملة بين الأبناء عند ارتكابهم للأخطاء باختلاف جنسهم، وهذا يعني تغير فكرة التفرقة بين الأبناء وانتشار قيمة المساواة بين الجنسين داخل الأسرة.

جدول رقم (181): يبين اختلاف معاملة الآباء اتجاه أخطاء الأبناء حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي / اختلاف المعاملة	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	6	28.57	4	21.05	9	21.43	30	38.46	42	30	91	30.33
لا	15	71.43	13	68.42	31	37.81	47	60.26	95	67.86	201	67
بدون إجابة	/	/	2	10.53	2	4.76	1	1.28	3	2.14	8	2.67
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول (181) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين لا يفرقون بين الأبناء عند ارتكاب الأخطاء ومستواهم التعليمي متوسط وبلغت 73.81% و71.43% من المبحوثين الأميين و68.42% من المبحوثين الذين مستواهم ابتدائي و67.86% من الذين مستواهم جامعي و60.26% من الذين مستواهم ثانوي، أما الذين أجابوا بأن معاملتهم لأبنائهم تختلف باختلاف جنسهم، وسجلت أعلى نسبة عند الثانويين وبلغت 38.46% و30% من الجامعيين، أما الذين مستواهم أمي فبلغت نسبتهم 28.57% و21.43% من الذين مستواهم متوسط و21.05% من الذين مستواهم ابتدائي، والذين رفضوا الإجابة فسجلت أعلى نسبة عند الذين مستواهم ابتدائي وبلغت 10.53% و4.76% من الذين مستواهم متوسط و1.28% من الذين مستواهم ثانوي.

نستنتج أنه وباختلاف المستوى التعليمي للمبحوثين نلاحظ أن أغلبية المبحوثين لا يفرقون بين أبنائهم في المعاملة، فكل يحاسب على أخطائه إلا أن طريقة المحاسبة تغيرت كما بينته الجداول السابقة.

جدول رقم (182): يبين أسباب اختلاف معاملة الآباء للأبناء حسب الجنس

اختلاف المعاملة	الجنس / الأسباب	ذكور		إناث		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
نعم	اهتمامهم بالعقاب	41	26.62	68	46.58	109	36.33
	طبيعة الجنس	10	6.49	6	4.11	16	5.33
لا	لأنهم سواسية	16	10.40	17	11.64	33	11
	صراع في المستقبل	9	5.84	9	6.16	18	6
	بدون إجابة	78	50.65	46	31.51	124	41.34
	المجموع	154	100	146	100	300	100

من خلال الجدول (182) يتبين أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثات الإناث اللواتي أجبن أنهن لا يفرقن في التعامل مع أبنائهن لأنهم سواسية وبلغت 46.58% مقابل 26.62% من الذكور، أما الذين يفرقون في التعامل مع الأبناء فيرجعون ذلك إلى اختلاف طبيعة وتركيبة الجنسين حيث سجلت نسبة 11.64% مقابل 10.40% من الذكور، أما المبحوثين الذين يرون أن الذكور لا يهتمون بالعقاب كالإناث لذلك يفرقون في طريقة التعامل حسب الجنس إذ سجلت

6.49% من الذكور مقابل 4.11% من الإناث، في حين نجد من المبحوثين من يتخوف من زرع الحقد والكراهية بين الإخوة وحدوث صراعات بينهم لذلك لا يفرقون بينهم بلغت نسبة الإناث 6.16% مقابل 5.84%.

نستنتج أنه يختلف أسلوب التعامل مع الأبناء باختلاف جنس المبحوثين حيث نجد الإناث أكثر من الذكور تمسكا بفكرة المساواة بين الأبناء، لأنها عاشت في أسرة تقليدية ربتهم على التفرقة في المعاملة فهي تريد تجنب الأخطاء في العلاقة بين الآباء والأبناء التي سادت الأسرة التقليدية.

جدول رقم (183): يبين أسباب اختلاف المعاملة حسب السن

اختلاف المعاملة	السن / الأسباب	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا	لأنهم سواسية	31	39.24	44	33.33	24	36.92	10	46.67	109	36.33
نعم	اهتمامهم بالعقاب	04	5.06	10	7.58	02	3.08	/	/	16	5.33
	طبيعة الجنس	12	15.19	14	10.61	05	7.70	2	8.33	33	11
لا	تجنب الصراع	/	/	08	6.06	04	6.16	3	12.5	18	06
	بدون إجابة	29	36.71	56	242.4	30	46.15	9	37.5	124	41.34
	المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

من خلال الجدول (183) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين لا يفرقون بين أبنائهم عند ارتكابهم للأخطاء لأنهم سواسية ولا فرق بينهم وذلك في الفئة العمرية 51 سنة فأكثر وبلغت 46.67% في الفئة 51 فأكثر، و39.24% في الفئة العمرية [20-30] و36.92% في الفئة [41-50] و33.33% في الفئة [31-40]، أما الذين أرجعوا السبب إلى تجنب الصراع بين الأبناء مستقبلا فبلغت نسبتهم 12.5% في الفئة العمرية 51 سنة فأكثر لتنخفض عند باقي الفئات العمرية، في حين سجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين يفرقون بين الأبناء الذكور والإناث في المعاملة عند ارتكابهم للأخطاء وهذا راجع إلى طبيعة كل جنس وتركيبته النفسية والفيزيولوجية في الفئة العمرية [20-30] وبلغت 15.19% و10.61% في الفئة [31-40] و8.33% في الفئة 51 فأكثر و7.70% في الفئة [41-50].

نستنتج أن هناك علاقة بين السن وأسباب اختلاف المعاملة مع الأبناء حيث نجد أن المبحوثين الذين يأخذون بعين الاعتبار التكوين النفسي والجسماني لكل من الذكر والأنثى وهم من

فئة الشباب وهذا يدل على أن طريقة التفكير عندهم تختلف عن كبار السن وهذا ينعكس على سلوكاتهم وتصرفاتهم في مختلف المواقف التي يتعرضون لها وتنخفض النسبة بارتفاع السن، أما الذين يخافون من حدوث صراع في المستقبل فهم كبار السن لأنهم يفكرون في مستقبل علاقة الأخ بأخته عند الكبر خاصة وأن المرأة تحتاج إلى أخيها بعد زواجها أكثر من قبل، وتنخفض نسبهم كلما انخفض سن المبحوثين.

جدول رقم (184): يبين أسباب اختلاف المعاملة حسب المستوى التعليمي

اختلاف المعاملة	المستوى التعليمي / الأسباب	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا	لأنهم سواسية	11	52.38	9	47.37	17	40.48	26	33.33	46	32.86	109	36.33
نعم	اهتمامهم بالعقاب	/	/	/	/	2	4.76	4	5.13	10	7.14	16	5.33
	طبيعة الجنس	3	14.29	1	5.26	4	9.52	12	15.38	13	9.29	33	11
لا	تجنب الصراع	4	19.05	2	10.53	1	2.38	4	5.13	7	5	18	06
	بدون إجابة	3	14.28	7	36.84	18	42.86	32	41.03	64	45.71	124	41.34
	المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول (184) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يعتبرون أن الأبناء سواسية ومستواهم التعليمي أمي إذ بلغت 52.38% و47.37% من الذين مستواهم ابتدائي و40% من الذين مستواهم متوسط، أما الذين مستواهم ثانوي فبلغ نسبهم 33.33 % و32.86% من الجامعيين، أما الذين يتخوفون من حدوث صراع بين الأخوة في المستقبل فسجلت أعلى نسبة عند الأميين وبلغت 19.05% و10.53% من الذين مستواهم ابتدائي وأما الثانويين فبلغت نسبتهم 5.13% و5% من الجامعيين و2.38% مستواهم متوسط وبالمقابل نجد من المبحوثين من يفرقون في المعاملة بين الأبناء في حالة ارتكابهم الأخطاء وهذا راجع لاختلاف طبيعة الجنسين فقد سجلت أعلى نسبة عند الثانويين وبلغت 15.38% و14.29% من الأميين و9.52% من الذين مستواهم التعليمي متوسط 9.29% من الجامعيين.

نستنتج أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي وأسباب اختلاف المعاملة بين الأبناء، حيث أنه كلما انخفض المستوى التعليمي زادت نسبة المبحوثين الذين لا يفرقون بين الأبناء لأنهم سواسية حتى لا يحدث صراع في المستقبل بين الإخوة الذكور والإناث أما الذين مستواهم التعليمي عالي فأغلبيتهم رفضوا الإجابة و لم يحددوا طبيعة أسباب التفرقة.

جدول رقم (185): يبين أسباب اختلاف المعاملة حسب الأصل الجغرافي

اختلاف المعاملة	الأصل الجغرافي / الأسباب	ريفي		حضري		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
لا	لأنهم سواسية	31	30.39	78	39.39	109	36.33
نعم	اهتمامهم بالعقاب	6	5.88	10	5.05	16	5.33
	طبيعة الجنس	11	10.78	22	11.11	33	11
لا	تجنب الصراع	9	8.82	9	4.55	18	06
	بدون إجابة	45	44.13	78	39.90	124	41.34
	المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول (185) نلاحظ أن أعلى نسبة من المبحوثين من الأصل الحضري ولا يفرقون في المعاملة بين الأبناء المخطئين لأنهم سواسية أمام الآباء وبلغت 39.39% مقابل 30.39٪ من الريفيين، أما الذين يفرقون بينهم لاختلاف طبيعتهم البشرية فسجلت نسبة 11.11% من المبحوثين الحضريين مقابل 10.78% من الريفيين، و8.82 ٪ من الريفيين الذين يخافون حدوث صراع في المستقبل بين الأبناء مقابل 4.55% من الحضريين.

نستنتج أن هناك علاقة بين الأصل الجغرافي وأسباب اختلاف المعاملة مع أخطاء الأبناء باختلاف الجنس، حيث نجد أن المبحوثين الحضريين يتمسكون بقيم المساواة بين الجنسين داخل الأسرة وهي من القيم الحضارية والثقافية الحديثة التي تميز الأسرة الحديثة عن الأسرة التقليدية.

جدول رقم (186): يبين علاقة اختلاف معاملة الآباء لأبنائهم حسب جنسهم وأسباب ذلك

الأسباب / اختلاف المعاملة	لأنهم سواسية		اهتمامهم بالعقاب		طبيعة الجنس		صراع في المستقبل		بدون إجابة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	/	/	16	100	33	100	1	5.56	41	33.06	91	30.33
لا	108	92.66	/	/	/	/	17	94.44	76	67.29	201	67
بدون إجابة	1	0.92	/	/	/	/	/	/	07	5.65	08	2.67
المجموع	109	100	16	100	33	100	18	100	124	100	300	100

من خلال الجدول (186) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يفرقون بين أبنائهم عند ارتكابهم للأخطاء، وهذا راجع إلى أن طبيعة التركيبة الجسمية والنفسية للأنثى تختلف عن الذكر، إلى جانب أن الإناث يتأثرن أكثر بالعقاب ويولينه اهتماما كبيرا مقارنة بالذكور، في حين سجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين لا يفرقون بين الأبناء عند ارتكابهم للأخطاء لأنهم سواسية وبلغت نسبتهم 99.08% ولا و94.44% من الذين يخشون حدوث بغضاء وحقد وبالتالي صراع في المستقبل نتيجة التفرقة في المعاملة.

نستنتج أن المبحوثين يؤكدون وجود فرق في تعاملهم مع الأبناء عند ارتكاب الأخطاء إذ يرون أن طبيعة الجنس تفرض التفرقة في التعامل، إذ نجد الإناث حساسات أكثر لذلك أي نوع أو أسلوب في المعاملة يؤثر في نفسيتها عكس الذكور، أما الذين لا يفرقون في المعاملة بين الجنسين تجنبا لحدوث صراعات بينهما في المستقبل نتيجة تكوين الحقد بين الأخ والأخت وبالتالي تسوء العلاقة بينهما.

جدول رقم (187): يبين ترك الحرية للأبناء في اختيار الأصدقاء حسب الجنس

الجنس / الحرية	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	52	33.77	68	46.58	120	40
لا	100	64.94	76	52.05	176	58.67
بدون إجابة	2	1.29	02	1.37	4	1.33
المجموع	154	100	146	100	300	100

من خلال الجدول (187) يتضح أن أعلى نسبة سجلت للمبحوثين الذكور الذين لا يتركون لأبنائهم الحرية في اختيار الأصدقاء وبلغت 64.94% مقابل 52.05% عند الإناث، وعلى العكس من ذلك نجد أن الإناث يتركون الحرية لأبنائهم في اختيار الأصدقاء إذ بلغت نسبهم من الإناث 46.58% و33.77% من الذكور.

نستنتج أن هناك اختلاف بين المبحوثين الذكور والإناث إذ نجد أن الأمهات يتركن الحرية لأبنائهم في اختيار أصدقائهم وهذا راجع إلى أن الأم عادة تكون ماكثة في البيت ولا تدري بما يحدث في الشارع وما خطورة الصحبة خاصة إذا كانت سيئة، ضف إلى ذلـــك أن الأبناء لا

طلعون أمهاتهم عما يحدث خارج المنزل ولا يخافون من موقفها، أما الأب فطبيعة عمله يجعله أكثر ساعاته خارج المنزل، فهو أدرى من الأبناء وزوجته ما يحدث في المجتمع، لذلك يحاول أن يحدد هو بنفسه الأصدقاء لأبنائه حتى يبقى محافظا على أخلاقهم وسلوكهم من خلال هذه الصحبة.

جدول رقم (188): يبين ترك الحرية للأبناء في اختيار الأصدقاء حسب السن

السن / الحرية	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	31	39.24	46	34.85	31	47.69	12	50	120	40
لا	47	59.50	83	62.88	34	52.31	12	50	176	58.67
بدون إجابة	01	1.26	03	2.27	/	/	/	/	4	1.33
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

من خلال الجدول (188) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين لا يتركون الحرية لأبنائهم في اختيار الأصدقاء وهم من الفئة العمرية [31-40] وبلغت 62.88% و59.50% من المبحوثين في الفئة [20-30] و52.31% في الفئة [41-50] و50% ممن تفوق أعمارهم 51 سنة، أما الذين يتركون الحرية لأبنائهم فأغلبهم من المبحوثين الذين تتجاوز أعمارهم 51 سنة وقدرت نسبتهم بـــ50%، وسجلت نسبة 47.69% في الفئة العمرية [41-50] و39.24% في الفئة العمرية [20-30] و34.85% في الفئة [31-40].

نستنتج أن هناك علاقة بين السن وترك الحرية للأبناء في اختيار الأصدقاء، حيث نجد أنه كلما ارتفع سن المبحوثين زادت نسبهم في ترك المبحوثين الحرية لأبنائهم في اختيار أصدقائهم، وعلى العكس من ذلك نجد أنه كلما انخفض سن المبحوثين زادت نسبة الذين لا يسمحون لأبنائهم باختيار الأصدقاء وهذا راجع إلى صغر سنهم مقارنة بسن أبائهم فهم غير قادرين على التمييز بين الأصدقاء الصالحين والفاسدين وليست لديهم الخبرة الكافية للتعامل معهم.

جدول رقم (189): يبين ترك الحرية للأبناء في اختيار الأصدقاء حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي / الحرية	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	13	61.90	11	57.89	20	47.62	24	30.77	52	37.14	120	40
لا	8	38.10	7	36.85	20	47.62	54	69.23	87	62.14	176	58.67
بدون إجابة	/	/	1	5.26	2	4.76	/	/	1	0.72	4	1.33
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول (189) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين لا يتركون الحرية لأبنائهم في اختيار الأصدقاء ومستواهم التعليمي ثانوي إذ بلغت 69.23% و62.14% من الجامعيين و47.62% من الذين مستواهم متوسط، أما الأميين فبلغت نسبتهم38.10% و36.85% من الابتدائيين، وبالمقابل نجد أن أغلب المبحوثين الذين يتركون الحرية لأبنائهم في اختيار الأصدقاء هم من الأميين إذ بلغت نسبتهم 61.90 % و57.89% من الذين مستواهم ابتدائي و47.62%من الذين مستواهم متوسط، أما الجامعيين فبلغت نسبتهم 37.14% و30.77% من الثانويين، أما الذين رفضوا الإجابة فبلغت نسبتهم 5026% من الذين مستواهم ابتدائي و4.76% من الذين مستواهم متوسط، و0.72% من الجامعيين.

نستنتج أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للمبحوثين زادت نسبتهم ممن لا يتركون الحرية لأبنائهم، وكلما انخفض المستوى التعليمي زادت نسبة المبحوثين اللذين يتركون الحرية لأبنائهم في اختيار الأصدقاء، وهذا يعني أن أصحاب المستوى التعليمي المرتفع يدركون خطورة الأصدقاء والآثار السلبية التي تترتب على ذلك من سلوكات خاطئة وعادات سيئة (كتناول السجائر والمخدرات وتعاطي الخمور)، عكس ما هو عند المبحوثين أصحاب المستوى التعليمي المنخفض الذين لا يراقبون أبنائهم ولا يهتمون لاختيارهم للأصدقاء وهذا لعدم إدراكهم لخطورة أصدقاء السوء على التركيبة النفسية والعقلية للأبناء سواء كانوا أطفالا أو شبانا مراهقين.

جدول رقم (190): يبين ترك الحرية للأبناء في حرية الأصدقاء حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / الحرية	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	37	36.27	83	41.92	120	40
لا	65	63.73	111	56.06	176	58.67
بدون إجابة	/	/	4	2.02	4	1.33
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول (190) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت على المبحوثين الريفيين الذين لا يتركون الحرية للأبناء في اختيار أصدقائهم وبلغت 63.73% مقابل 56.06% من المبحوثين الحضريين، أما الذين يتركون الحرية لأبنائهم في اختيار الأصدقاء فسجلت نسبة 41.92% من الحضريين مقابل 36.27% من الريفيين.

نستنتج أن هناك علاقة بين الأصل الجغرافي وترك الحرية للأبناء، حيث نجد أن المبحوثين الذين من أصل ريفي لا يتركون الحرية لأبنائهم في اختيار أصدقائهم، أما المبحوثين الذين هم من أصل حضري فيتركون لأبنائهم حرية الاختيار وهذا راجع إلى الأسباب متعددة، فالقيم التي يحملها سكان الحضر تختلف عن سكان الريف لذلك لا يشددون على الأبناء بل يتركون لهم مساحة للحرية في حياتهم الشخصية.

جدول رقم (191): ترك الحرية للأبناء في اختيار الأصدقاء حسب عدد الأبناء

عدد الأبناء / الحرية	2-0		5-3		6 فأكثر		بدون إجابة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	46	36.8	28	36.84	40	53.34	6	25	120	40
لا	78	62.4	47	61.84	34	45.33	17	70.83	176	58.67
بدون إجابة	1	0.8	1	1.32	1	1.33	1	4.17	04	1.33
المجموع	125	100	76	100	75	100	24	100	300	100

من خلال الجدول (191) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين لا يتركون الحرية لأبنائهم و لم يحددوا عدد الأبناء وبلغت70.83%، و62.4% من المبحوثين لهم عدد أبناء يتراوح ما بين (0-2) و61.84% من المبحوثين الذين لهم عدد الأبناء (3-5) و45.33% من الذين لهم عدد الأبناء يفوق 6 أبناء، وبالمقابل نجد أن أعلى نسبة من المبحوثين الذين يتركون الحرية لأبنائهم في اختيار أصدقائهم ولهم 6 أطفال فأكثر وبلغت 53.33% و36.84% من المبحوثين لهم عدد الأبناء(3-5) و36.8% من لهم أبناء (0-2).

نستنتج أن هناك علاقة بين عدد الأبناء وترك الحرية للأبناء في اختيار الأصدقاء، حيث كلما كان عدد الأبناء كبيرا كلما زادت نسبة المبحوثين الذين يسمحون لأبنائهم باختيار أصدقائهم بأنفسهم وكلما قل العدد ارتفعت نسبة الذين لا يسمحون لهم بذلك، فالآباء يرون أن أبنائهم غير قادرين على الاختيار أما الذين لهم أطفال كثيرون فهؤلاء يوجهون إخوانهم الأقل منهم ويراقبون اختيارهم لذلك يطمئنون عليهم ولا ينشغلون عليهم بنفس القدر الذي هو إحساس الذين لهم عدد قليل من الأبناء.

جدول رقم (192): يبين أسباب ترك الحرية للأبناء في اختيار الأصدقاء حسب الجنس

الجنس / أسباب الحرية	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الخطأ في الاختيار	51	33.12	40	27.40	91	30.33
وجود أ.سوء	13	8.44	17	11.64	30	10
حرية شخصية	27	17.53	46	31.51	73	24.33
انهيار م.الصداقة	7	4.55	4	2.74	11	3.67
حسب السن	1	0.65	4	2.74	5	1.67
بدون إجابة	55	35.71	35	23.97	90	30
المجموع	154	100	146	100	300	100

من خلال الجدول (192) يتضح أن أغلب المبحوثين الذين لم يتركوا حرية اختيار الأصدقاء مخافة الوقوع في الخطأ أثناء الاختيار، حيث نجد أن الذكور أكثر تمسكا بهذا السبب إذ بلغت نسبتهم 33.12% مقابل 27.40% من الإناث والعكس من ذلك نجد الإناث يعتبرون اختيار الأصدقاء من الحرية الشخصية إذ بلغت نسبتهن 31.51% مقابل 17.53% من

الذكور، أما الذين يرجعون سبب تقييد حرية الأبناء لانتشار أصدقاء السوء حيث نجد نسبة الإناث فيها 11.64% مقابل 8.44% أما الذين يرجعون السبب إلى انهيار مفهوم الصداقة فسجلت نسبة الذكور 4.55% مقابل 2.74%من الإناث، والذين رفضوا الإجابة فبلغت أعلى نسبة عند الذكور إذ قدرت بـــ35.71% مقابل 23.97% من الإناث.

نستنتج أن رأي المبحوثين يختلف عن رأي المبحوثات في تحديد أسباب ترك أو عدم ترك الحرية للأبناء في اختيار الأصدقاء، وهذا راجع إلى تركيبتهما المختلفة إلى جانب أن الرجال أكثر من النساء احتكاكا بالمجتمع والمحيط الخارجي للأسرة لذلك تختلف مواقفهما تجاه حرية الأبناء وتختلف أسبابها.

جدول رقم (193): يبين أسباب ترك الحرية للأبناء في اختيار الأصدقاء حسب السن

السن / أسباب الحرية	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
خطأ في الاختيار	23	29.11	42	31.82	23	35.38	3	12.5	91	30.33
أصدقاء السوء	07	8.86	17	12.88	02	3.08	4	16.67	30	10
حرية شخصية	22	27.85	23	17.43	22	33.85	6	25	73	24.33
انهيار الصداقة	03	3.80	05	3.79	01	1.54	2	8.33	11	3.67
حسب السن	01	1.27	02	1.51	01	1.54	1	4.17	5	1.67
بدون إجابة	23	29.11	43	32.57	16	24.61	8	33.33	90	30
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

من خلال الجدول (193) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين لا يتركون الحرية لأبنائهم في اختيار الأصدقاء مخافة السقوط في الاختيار الخاطئ وتتراوح أعمارهم بين 41 و50 سنة وبلغت 35.38% و31.82% في الفئة العمرية [31-40] سنة، و29.11% في الفئة [20-30]، و12.50% في الفئة 51 سنة فأكثر، أما الذين يعتبرونها حرية شخصية فبلغت أعلى نسبة في الفئة العمرية [41-50] وقدرت بـــ33.85% و27.85% في الفئة العمرية [20-30]، و25% في الفئـــة أكثر من 51 سنـــة ونسبة 17.43% في الفئـــة [31-40]، أما الذين يرجعون السبب إلى وجود أصدقاء سوء فقد سجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين تفوق أعمارهم 51 سنة وبلغت 16.67% و12.88% في الفئة [31-40] و8.86% في الفئة [20-30] و3.08% في الفئة [41-50].

نستنتج أن هناك علاقة بين السن وأسباب منح الحرية أو منعها للأبناء حيث نجد أغلبية المبحوثين خاصة الذين تفوق أعمارهم 51 سنة يدركون حقيقة وجود أصدقاء السوء والتي تترك آثار على سلوك الأبناء واختلاقهم خاصة في سن المراهقة لذلك يتجهون إلى مراقبتهم والتعرف على أصدقائهم، كما أن سوء اختيار الأصدقاء من قبل الأبناء يشكل هاجس أمام الآباء في قبول ذلك، فهم يراقبون أصدقاء أبنائهم لأنه كما هو متعارف عليه "قل لي من صديقك أقول لك من تكون".

جدول رقم (194): يبين أسباب ترك الحرية للأبناء في اختيار الأصدقاء حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي / أسباب الحرية	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
خطأ الاختيار	5	23.81	5	26.32	13	30.95	22	28.21	46	32.86	91	30.33
أصدقاء السوء	3	14.29	1	5.26	1	2.38	11	14.10	14	10	30	10
حرية شخصية	9	42.86	7	36.84	14	33.34	19	24.36	24	17.14	73	24.33
انهيار الصداقة	1	4.76	/	/	/	/	2	2.56	8	5.71	11	3.67
حسب السن	1	4.76	1	5.26	/	/	1	1.28	2	1.43	5	1.67
بدون إجابة	2	9.52	5	26.32	14	33.33	23	29.49	46	32.86	90	30
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول (194) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يتركون الحرية لأبنائهم في اختيار أصدقائهم لأنها تمثل حرية شخصية ومستواهم التعليمي أمي وبلغت 42.86% و36.84% من الذين مستواهم ابتدائي و33.34% من الذين مستواهم متوسط، أما الذين مستواهم ثانوي فبلغت نسبتهم 24.36% و17.14% من الجامعيين، أما الذين يخافون من الوقوع في الاختيار الخاطئ فسجلت أعلى نسبة من الجامعيين وبلغت 32.86% و30.95% من الذين مستواهم متوسط، أما الذين مستواهم ثانوي فبلغت نسيتهم 28.21% و26.32% من الذين مستواهم ابتدائي و23.81% من الذين مستواهم أمي، في حين بلغت أعلى نسبـــة من الذين يرجعون السبـــب إلى وجود أصدقاء السوء 14.29% وهم من الأميين

و14.10% من الثانويين و10% من الجامعيين، أما الذين مستواهم ابتدائي فبلغت نسبتهم 5.26% و2.38% من المبحوثين الذين مستواهم التعليمي متوسط.

نستنتج أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي وأسباب ترك الحرية للأبناء في اختيار الأصدقاء أو منعهم، حيث أنه كلما انخفض المستوى التعليمي للمبحوثين زادت نسبهم في اعتبار ذلك حرية شخصية، وكلما ارتفع سنهم زاد تخوفهم من سوء اختيار الصديق لأنهم —الأبناء– ليس لهم معايير صحيحة للاختيار السليم فهم يحتاجون من يراقبهم ويوجههم خاصة في هذا الوقت الذي تغيرت فيه القيم وانقلبت فيه المعايير باسم التحضر والتقدم والتفتح على العالم.

جدول رقم (195): يبين أسباب ترك الحرية للأبناء في اختيار الأصدقاء حسب الأصل الجغرافي

المستوى التعليمي / أسباب الحرية	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الخطأ في الاختيار	35	34.31	56	28.28	91	30.33
أصدقاء السوء	11	10.78	19	9.60	30	10
حرية شخصية	22	21.58	51	25.76	73	24.33
انهيار الصداقة	5	4.90	6	3.03	11	3.67
حسب السن	1	0.98	4	2.02	5	1.67
بدون إجابة	28	27.45	62	31.31	90	30
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول (195) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين لا يتركون للأبناء حرية اختيار الأصدقاء لأنهم يخطئون في اختيارهم لقلة خبرتهم في الحياة الاجتماعية وهم من أصل ريفي وبلغت 34.31% مقابل 28.28% من المبحوثين الحضريين وأما الذين يخافون من أصدقاء السوء فبلغت نسبتهم 10.78% من الريفيين مقابل 9.60% من المبحوثين الحضريين، والذين يعتبرون مفهوم الصداقة قد انهار فبلغت نسبتهم 4.90% من الريفيين مقابل 3.03% من الحضريين، أما الذين يربطون الصداقة بالسن فبلغت نسبتهم 2.02% من الحضريين مقابل 0.98% من الريفيين، بينما الذين ليس لهم اعتراض على اختيار أبنائهم لأصدقائهم بشكل شخصي لأنها حرية شخصية فبلغت نسبتهم 25.76% من الحضريين مقابل 21.58% من الريفيين.

نستنتج أن أغلب المبحوثين خاصة الريفيين الذين لا يتركون الحرية للأبناء يرون أن أبنائهم لا يحسنون اختيار الأصدقاء لقلة الخبرة وصغر السن مع كثرة أصدقاء السوء في المجتمع، أما الذين يتركون الحرية لأبنائهم في اختيار أصدقائهم فأغلبهم من الحضريين وذلك بهدف غرس في نفوس الأبناء ممارسة حريتهم الشخصية والتعبير عن خياراتهم لإبراز طبيعة شخصيتهم من خلال النموذج المفضل لديهم، وهذا ما يعتبر تدريب على تحمل الخيارات الشخصية في المستقبل.

جدول رقم (196): يبين أسباب ترك الحرية للأبناء في الاختيار حسب عددهم

عدد الأبناء / أسباب الحرية	2-0		5-3		6 فأكثر		بدون إجابة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
خطأ الاختيار	42	33.6	23	30.26	16	21.33	10	41.67	91	30.33
أصدقاء السوء	11	8.8	8	10.53	8	10.67	3	12.50	30	10
حرية شخصية	29	23.2	16	21.05	27	36	1	4.17	73	24.33
انهيار الصداقة	4	3.2	3	3.95	4	5.33	/	/	11	3.67
حسب السن	1	0.8	2	2.63	2	2.67	/	/	3	1.67
بدون إجابة	38	30.4	24	31.58	18	24	10	41.66	90	30
المجموع	125	100	76	100	75	100	24	100	300	100

من خلال الجدول (196) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يرجعون سبب منعهم للأبناء في اختيار أصدقائهم إلى سوء الاختيار وبلغت 41.67% عند الذين لم يحددوا عدد أبنائهم و33.60% من الذين لهم (0-2) أبناء و30.26% من الذين لهم عدد الأطفال (3-5) و21.33% من الذين لهم 6 أبناء فأكثر،أما الذين يرجعونها إلى حرية الشخصية فسجلت أعلى نسبة عند المبحوثين لهم أكثر من 6 أطفال و بلغت 36% و32.2% من الذين لهم (0-2) من الأطفال و21.05% من الذين لهم أطفال بين (3-5)، في حين نجد أعلى نسبة من المبحوثين الذين يرجعون سبب منعهم إلى كثرة وانتشار أصدقاء السوء حيث بلغت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين لم يحددوا عدد أبنائهم وبلغت 12.50% و11% من الذين لهم أبناء بين (0-2)، و10.67% من الذين لهم أبناء بين (0-2).

نستنتج أن هناك علاقة بين عدد الأبناء وأسباب ترك الحرية أو منعها للأبناء حيث نجد أنه كلما كان عدد الأبناء كثير كلما تركت لهم حرية الاختيار، وكلما كان عدد الأبناء قليل كلما ارتفعت نسبة المبحوثين الذين يرفضون منح الحرية لهـــم مخافة السقوط في الاختيار الخاطـــئ ولأن

ذلك يؤثر على سلوكهم وأخلاقهم ودراستهم وعلى مستقبلهم وكذلك نجد أن المبحوثين يكونون أكثر حرصا على أبنائهم وعلى مستقبلهم خاصة عندما يكون عددهم قليل.

المبحث الثالث: رعاية الآباء للأبناء:

جدول رقم (197): يبين توزيع العينة حسب الجنس وحرية اتخاذ القرارات لدى الأبناء

الجنس / حرية اتخاذ القرار	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	105	68.92	94	64.38	199	66.33
لا	43	27.92	46	31.51	89	29.67
بدون إجابة	6	3.90	6	4.11	12	04
المجموع	154	100	146	100	300	100

من خلال الجدول (197) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذكور الذين يتركون الحرية لأبنائهم في اتخاذ قراراتهم وبلغت 68.18% مقابل 64.38% عند الإناث وعلى العكس من ذلك نجد أعلى نسبة من الذين لا يتركون لأبنائهم حرية اتخاذ قرارات في حياتهم إذ قدرت ب 31.51% عند الإناث مقابل 27.92% من الذكور. أما الذين رفضوا الإجابة فبلغت نسبتهم 4.11% من الإناث مقابل 3.90%من الذكور.

نستنتج أن المبحوثين ذكورا أو إناثا أكدوا أن الأبناء لهم حرية اتخاذ القرارات خاصة ما يتعلق بحياتهم الخاصة العلمية أو الاجتماعية والرجال أكثر تمسكا من الإناث بحق أبنائهم في حرية اتخاذ القرار وهذا تغير واضح في سلوكيات ومواقف الآباء والأمهات اتجاه أبنائهم ومعاملاتهم عما كان عليه في الأسرة التقليدية والتي كانت ترى أن مسؤولية اتخاذ القرار هي للآباء وحدهم والقيم الاجتماعية والثقافية تخول لهم حق اتخاذ القرارات الأسرية لأنهم على رأس الهرم الأسري.

جدول رقم (198): يبين توزيع العينة حسب السن و حرية اتخاذ القرارات لدى الأبناء

السن / حرية اتخاذ القرار	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	47	59.49	88	66.67	46	70.77	18	75	199	36.33
لا	28	35.44	37	28.03	18	27.69	6	25	89	29.67
بدون إجابة	04	5.07	07	5.30	01	1.54	/	/	12	4
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

من خلال الجدول (198) يتضح أن أغلبية المبحوثين يتركون الحرية لأبنائهم في اتخاذ القرارات، إذ سجلت أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين في الفئة العمرية 51 سنة فأكثر وبلغت 75% و70.77% في الفئة العمرية [41-50] سنة و66.67% في الفئة العمرية [31-40] سنة، و59.49% في الفئة العمرية [20-30]، أما الذين يرفضون منح أبنائهم حرية اتخاذ القرارات الشخصية فبلغت نسبتهم 35.44% في الفئة العمرية [20-30] و28.03% في الفئة العمرية [31-40] سنة، و27.69% في الفئة العمرية [41-50] أما في الفئة 51 سنة فأكثر فسجلت نسبة 25%.

نستنتج أن هناك علاقة بين السن وترك الحرية للأبناء في اتخاذ القرارات، حيث كلما ارتفع سن المبحوثين زادت نسبة الذين يتركون الحرية للأبناء في اتخاذ القرار، وكلما انخفض سن المبحوثين زادت نسبة الذين لا يتركون الحرية للأبناء، وهذا يعني أن أبنائهم لازالوا صغارا وغير قادرين على اتخاذ قرارات شخصية أما كبار السن من المبحوثين يسمحون لأبنائهم اتخاذ قراراتهم الشخصية بكل حرية لأن سنهم يسمح بذلك ولأنهم اكتسبوا نوعا من الخبرة في الحياة الاجتماعية والأسرية.

جدول رقم (199): يبين توزيع العينة حسب المستوى التعليمي وحرية اتخاذ القرارات لدى الأبناء.

المستوى التعليمي / حرية اتخاذ القرار	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	14	66.67	12	63.16	23	54.76	44	56.41	106	75.71	199	66.33
لا	7	33.33	6	31.58	17	40.48	32	41.03	27	19.29	89	29.67
بدون إجابة	/	/	1	5.26	2	4.76	2	2.56	7	5	12	04
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول (199) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الجامعيين الذين يتركون لأبنائهم الحرية في اتخاذ قراراتهم وبلغت 75.71% و66.67% من الأميين و63.16% من الذين مستواهم ابتدائي و56.41% من الثانويين و54.76% من الذين مستواهم متوسط، أما الذين لا يتركون الحرية للأبناء فسجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين مستواهم ثانوي وبلغت 41.03%، و40.48% من الذين مستواهم متوسط وأما الأميين فبلغت نسبتهم 33.33%، 31.58% من الذين مستواهم ابتدائي، في حين بلغت نسبة 5.26% من المبحوثين الذين مستواهم ابتدائي ورفضوا الإجابة من الجامعيين و4.76% من الذين مستواهم متوسط و2.56% من الثانويين.

نستنتج أن المبحوثين وباختلاف مستواهم التعليمي يتركون الحرية لأبنائهم في اتخاذ قراراتهم الشخصية، وخاصة أصحاب المستويات التعليمية العالية منهم إذ أنهم واعون بضرورة منح الفرصة للأبناء في اتخاذ قرارات على مستواهم الشخصي حتى يتعلموا من تجاربهم ويستفيدوا من أخطائهم مستقبلا على مستوى أعلى من القرارات المهمة في حياتهم.

جدول رقم (200): يبين توزيع العينة حسب الأصل الجغرافي و حرية اتخاذ القرارات لدى الأبناء

الأصل الجغرافي / حرية اتخاذ القرار	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	75	73.53	124	62.63	199	66.33
لا	23	22.55	66	33.33	89	29.67
بدون إجابة	4	3.92	8	4.04	12	04
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول (200) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند الريفيين الذين يتركون الحرية لأبنائهم في اتخاذ القرارات الخاصة وبلغت 73.53% مقابل 62.63% من المبحوثين من الأصل الحضري، أما الذين لا يتركون لأبنائهم الحرية في اتخاذ القرارات وهم من الأصل الحضري فبلغت نسبتهم 33.33% مقابل 22.55% من الأصل الريفي،والذين رفضوا الإجابة فبلغت نسبتهم من المبحوثين الحضريين 4.04% مقابل 3.92% من الريفيين.

نستنتج أن هناك علاقة بين الأصل الجغرافي وموقف المبحوثين من ترك الحرية للأبناء في اتخاذ القرارات، حيث نجد أن المبحوثين الريفيين يتركون لأبنائهم حرية اتخاذ القرارات أكثر من الحضريين وهذا لتعويدهم على تحمل المسؤولية والتصرف في مختلف المواقف التي قد يواجهونها في حياتهم الاجتماعية وهذا طبيعة الرجل الريفي الذي يتحمل المسؤولية منذ الصغر، أما المبحوثين الحضريين فهم أكثر من الريفيين في رفض ترك الحرية لأبنائهم لان طبيعة تنشئتهم تجعلهم غير مؤهلين على مثل هذه المهام والجداول الموالية تبين أسباب ذلك.

جدول رقم (201): يبين أسباب ترك الحرية للأبناء في اتخاذ القرار حسب الجنس

الجنس / الأسباب	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
حافز للنجاح	21	13.64	27	18.49	48	16
حرية شخصية	34	22.08	46	31.51	80	26.67
قلة الخبرة في الحياة	34	22.08	29	19.86	63	21
بدون إجابة	65	42.20	44	30.14	109	36.33
المجموع	154	100	146	100	300	100

من خلال نتائج الجدول (201) يتبين أن أعلى نسبة سجلت عند الذكور الذين رفضوا الإجابة وقدرت ب 42.20% مقابل 30.14% من الإناث، أما المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يتركون الحرية لأبنائهم في اتخاذ القرارات لأن هذا نوع من ممارستهم لحريتهم الشخصية فبلغت نسبتهم 31.51% من الإناث مقابل 22.08% من الذكور، وعلى العكس من ذلك نجد المبحوثين الذين لا يتركون الحرية لأبنائهم في اتخاذ القرارات لقلة خبرتهم في الحياة فبلغت نسبتهم 22.08% من الذكور مقابل 19.86% من الإناث، بينما نجد المبحوثات الإناث أكثر تمسكا بفكرة ترك الحرية للأبناء في اتخاذ القرارات يشكل حافزا للنجاح إذ بلغت نسبتهن 18.49% مقابل 13.64%من الذكور.

نستنتج أن هناك علاقة بين الجنس وأسباب ترك الحرية للأبناء أو عدمها حيث الإناث أكثر تمسكا بترك الحرية للأبناء حتى تتكون شخصيتهم وحتى يتعلمون من أخطائهم إذا ما أخطأوا وكذلك يكون حافزا لهم للنجاح في اختيار القرار السليم من بين البدائل المطروحة أمامه، وعلى

العكس من ذلك نجد الذكور يرون أن الأبناء ليس لهم الخبرة الكافية لدراسة الموقف الذي يكونون فيه بعقلانية وحكمة لذلك فهم بحاجة إلى من يساعدهم ويرشدهم ويوجههم.

جدول رقم (202): يبين أسباب ترك الحرية للأبناء في اتخاذ القرارات حسب السن

السن / الأسباب	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
حافز للنجاح	12	15.19	25	18.94	07	10.77	4	16.67	48	16
حرية شخصية	16	20.25	34	25.76	22	38.85	8	33.33	80	26.67
قلة الخبرة في الحياة	22	27.85	25	18.94	12	18.46	4	16.67	63	21
بدون إجابة	29	36.71	48	36.36	24	36.92	8	33.33	109	36.33
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

من خلال الجدول (202) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين في الفئة العمرية [41-50] الذين يعتبرون أن الحرية تتمثل في ترك الأبناء يتخذون قراراتهم بمفردهم وبلغت 38.85٪ و33.33٪ في الفئة العمرية 51 سنة فأكثر، و25.76% في الفئة [31-40] و20.25% في الفئة [20-30]، بينما الذين يعتبرونها حافزا للنجاح فسجلت أعلى نسبة في الفئة العمرية [31-40] وبلغت 18.94% و16.67% في الفئة 51 سنة فأكثر و15.19% في الفئة [20-30] و10.77% في الفئة [41-50]، أما الذين لا يتركون لهم حرية الاختيار لقلة الخبرة في الحياة فسجلت أعلى نسبة في الفئة العمرية [20-30] وقدرت بـــ27.85% و18.94% في الفئة العمرية [31-40] و18.46% في الفئة [41-50]، و16.67% في الفئة 51 سنة فأكثر.

نستنتج أن هناك علاقة بين السن وأسباب منح أو منع الأبناء من اتخاذ قراراتهم الشخصية حيث نجد أنه كلما ارتفع سن المبحوثين زادت نسبة المبحوثين الذين يرفضون منح حرية اتخاذ القرارات وذلك راجع لقلة خبرة الأبناء في الحياة لأن سنهم صغير ولا يستطيعون التمييز بين القرار السليم والقرار الخاطئ، أما الذين يتركون أبنائهم يتخذون قراراتهم الشخصية بكل حرية فكانت نسبتهم تزداد كلما ارتفع سن المبحوثين لأن لهم حق التصرف في بعض المواقف بشكل شخصي لذلك لهم حق اتخاذ القرار.

جدول رقم (203): يبين أسباب ترك الحرية للأبناء في اتخاذ القرارات حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي / الأسباب	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
حافز للنجاح	6	28.57	3	15.79	5	11.90	10	12.82	24	17.14	48	16
حرية شخصية	7	33.33	6	31.58	12	28.57	18	23.08	37	26.43	80	26.67
قلة الخبرة في الحياة	4	19.05	5	26.32	10	23.82	19	24.36	25	17.86	63	21
بدون إجابة	4	19.05	5	26.31	15	35.71	31	39.74	54	38.57	109	36.33
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول (203) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الأميين الذين يرجعون سبب منح الأبناء الحرية في اتخاذ قراراتهم إلى كونها حرية شخصية وبلغت 33.33% و31.58% من الذين مستواهم ابتدائي و28.57% من الذين مستواهم متوسط، أما الجامعيين فبلغت نسبتهم 26.43% و23.08% من الذين مستواهم متوسط، أما الذين يعتبرونه حافزا للنجاح فسجلت نسبة 28.57% من المبحوثين الأميين و17.14% من الجامعيين و5.79% من مستواهم ابتدائي و12.82% من الثانويين و11.90% من الذين مستواهم متوسط. أما الذين قالوا أن قلة الخبرة لا تسمح باتخاذ القرارات وبلغت أعلى نسبة 26.32% من الذين مستواهم متوسط و24.36% من الثانويين و23.82% من مستواهم متوسط، أما الذين مستواهم أمي بلغت 19.05% و17.86% من الجامعيين.

نستنتج أن هناك علاقة بين المبحوثين وأسباب سماحهم لأبنائهم باتخاذ قراراتهم حيث كلما انخفض المستوى التعليمي للمبحوثين زادت نسبتهم في السماح لأبنائهم باتخاذ القرارات باعتبار ذلك من الحرية الشخصية، وكلما زادت نسبة المبحوثين في تحديد سبب منع الأبناء لقلة الخبرة كلما ارتفع المستوى التعليمي للمبحوثين فهم واعون بأن سنهم وخبرتهم في الحياة لا تسمح لهم بالقدرة على اتخاذ القرارات مهما كانت طبيعتها وأهميتها.

جدول رقم (204): توزيع أسباب ترك الحرية للأبناء في اتخاذ القرارات حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / الأسباب	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
حافز للنجاح	11	10.78	37	18.69	48	16
حرية شخصية	30	29.41	50	25.25	80	26.67
قلة الخبرة	19	18.63	44	22.22	63	21
بدون إجابة	42	41.18	67	33.84	109	36.33
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول (204) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الريفيين الذين يسمحون للأبناء باتخاذ قراراتهم باعتبار هذا حرية شخصية إذ بلغت 29.41% مقابل 25.25% من الحضر، أما الذين لا يسمحون بذلك لقلة خبرتهم فبلغت نسبتهم 22.22% من الحضر مقابل 18.63% من الريفيين، أما من يعتبرونها حافزا للنجاح فبلغت نسبتهم 18.69% من الحضر مقابل 10.78% من الريفيين.

نستنتج أن هناك علاقة بين الأصل الجغرافي وأسباب ترك الحرية للأبناء أو عدمها، حيث نجد أن المبحوثين من الأصل الحضري يسمحون للأبناء باتخاذ قراراتهم ليكون ذلك حافزا للنجاح في القرارات المستقبلية عل عكس الريفيين.

جدول رقم (205): يبين أسباب ترك الحرية للأبناء في اتخاذ القرارات حسب عدد الأبناء

عدد الأبناء / الأسباب	2-0		5-3		6 فأكثر		بدون إجابة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
حافز للنجاح	21	16.8	14	18.42	10	13.34	3	12.5	48	16
حرية شخصية	31	24.8	20	26.32	27	36	2	8.33	80	26.67
قلة الخبرة	28	22.4	16	21.05	13	17.33	6	25	63	21
بدون إجابة	45	36	26	34.21	25	33.33	13	54.17	109	36.33
المجموع	125	100	76	100	75	100	24	100	300	100

من خلال الجدول (205) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين لهم 6 أبناء فأكثر ويسمحون لأبنائهم باتخاذ قراراتهم لأن ذلك يدل على ممارسة حريتهم الشخصية وبلغت 36% و26.32% من الذين لهم أبناء يتراوح عددهم من 3 إلى 5 أطفال و24.8% من الذين لهم طفلين أو أقل، أما الذين لا يتركون الحرية لأبنائهم في اتخاذ قراراتهم بحجة أن خبرتهم في الحياة قليلة فبلغت أعلى نسبة منهم عند من لهم طفلين أو أقل من ذلك و قدرت ب 22.4٪ و21.05٪ من الذين لهم أبناء من (3-5) و17.33% من الذين لهم 6 أبناء فأكثر، أما من يعتبر ذلك حافزا للنجاح في الحياة المستقبلية فسجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين لهم أبناء يتراوح عددهم بين 3 و5 أطفال وبلغت 18.42% و16.8% عند الذين لهم أبناء بين (0-2) و13.34% من الذين لهم أكثر من 6 أبناء و12.5% ممن لم يحددوا عدد الأبناء.

نستنتج أن هناك علاقة بين عدد الأبناء وأسباب ترك الحرية للأبناء في اتخاذ القرارات، حيث أنه كلما كان عدد الأبناء كثير كلما ترك المبحوثون الحرية لأبنائهم في اتخاذ القرارات على المستوى الشخصي وعودوهم على ذلك حتى يتمكنوا من إدراك الموقف ويتعلمون منه.

جدول رقم (206): يبين مدى ترك الحرية للأبناء في اتخاذ القرارات وأسباب ذلك

الأسباب	حافز للنجاح		حرية شخصية		قلة الخبرة في الحياة		بدون إجابة		المجموع	
ترك الحرية	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	44	91.67	73	91.25	12	19.05	70	64.22	199	66.33
لا	03	6.25	05	6.25	51	80.95	30	27.52	89	29.67
بدون إجابة	01	2.08	02	2.5	/	/	9	8.26	12	04
المجموع	48	100	80	100	63	100	109	100	300	100

من خلال الجدول (206) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يتركون حرية اتخاذ القرار لأبنائهم حتى يكون حافزا لهم في المستقبل وقدرت نسبتهم بـ91.67%، في حين من يعتبرون ذلك هو حرية شخصية فبلغت نسبتهم 91.25%، أما الذين رفضوا الإجابة فبلغت نسبتهم 64.22%، بينما الذين يرجعون سبب عدم السماح للأبناء باتخاذ القرار لقلة خبرتهم فبلغت نسبتهم 19.05% وعلى العكس من ذلك نجد أن الذين لا يتركون الحرية لأبنائهم لأسباب متعددة وتعتبر قلة خبرة الأبناء في الحياة هي أهم سبب رفض الآباء منح الحرية

للأبناء إذ بلغت نسبتهم 80.95% و27.52% هي نسبة الذين رفضوا الإجابة أما 6.25% فهي نسبة من يرون أنه حافز وحرية شخصية.

نستنتج أن المبحوثين يدفعون بأبنائهم إلى اتخاذ قراراتهم في حياتهم ويشجعونهم عل ذلك حتى يكون حافزا لنجاحهم في حياتهم المستقبلية وفي القرارات الأهم في حياتهم، لذلك يجب أن يتدربوا على عملية اتخاذ القرار السليم من البدائل المتاحة أمامهم، أما الذين لا يسمحون بترك الحرية للأبناء لأنهم قليلو الخبرة في الحياة ومشاكلها وتعقدها لذلك يتدخل الآباء في توضيح القرار السليم وأثاره على الحياة الاجتماعية للأبناء.

جدول رقم (207): يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس و تحاور الآباء مع الأبناء

الجنس / التحاور	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
دائما	113	73.38	119	81.51	232	77.33
أحيانا	32	20.78	24	16.44	56	18.67
أبدا	4	2.60	1	0.68	05	1.67
بدون إجابة	5	3.24	2	1.37	07	2.33
المجموع	154	100	146	100	300	100

من خلال الجدول (207) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثات اللواتي يتحاورن مع أبنائهن بشكل دائم وبلغت 81.51% مقابل 73.38% من الذكور في حين نجد نسبة 20.78% من المبحوثين الذكور الذين يتحاورون مع الأبناء ولكن بشكل متقطع مقابل 16.44% من المبحوثات الإناث، أما الذين لم يتحاوروا مطلقا فبلغت نسبة الذكور 2.60% مقابل 0.68% أما الذين رفضوا الإجابة فبلغت نسبة الذكور 3.24% مقابل1.37% من الإناث.

نستنتج أن المبحوثين باختلاف جنسهم يتحاورون مع أبنائهم، إلا أننا نجد الإناث (الأمهات) يتحاورن بشكل دائم مع أبنائهن مقارنة بالذكور، وهذا يبين أن هناك تغير واضح في سلوكات الأمهات اتجاه أبنائهن، فأصبحت الأمهات يتحاورن أكثر مع الأبناء في مختلف المواضيع وهذا يبين درجة التواصل بين أفراد الأسرة، عكس ما كانت عليه الأسرة التقليدية التي كان ينعدم فيها

الحوار خاصة بين الأم المكلفة بالرعاية الجسمية والأعمال المترلية فقط حيث انشغالها بالبيت ومساعدة الزوج في المزرعة لا يترك لها الوقت لذلك.

جدول رقم (208): يبين تحاور الآباء مع الأبناء حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي / التحاور	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائما	16	76.19	11	57.89	32	76.19	59	75.64	114	81.43	232	77.33
أحيانا	4	19.05	5	26.32	9	21.43	16	20.51	22	15.71	56	18.67
أبدا	1	4.76	3	15.79	/	/	1	1.28	/	/	05	1.67
بدون إجابة	/	/	/	/	1	2.38	2	2.57	4	2.86	07	2.33
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول (208) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يتحاورون باستمرار مع الأبناء ومستواهم التعليمي جامعي وبلغت 81.49% و76.19% من المبحوثين المتوسطين والأميين، و75.64% من الثانويين و57.89% من الذين مستواهم ابتدائي، أما الذين يتحاورون أحيانا مع الأبناء سجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين مستواهم ابتدائي وبلغت 26.32% و21.43% من الذين مستواهم متوسط و20.51% من الثانويين و19.05% من الأميين و15.71% من الجامعيين، أما الذين لم يتحاوروا مطلقا مع الأبناء فبلغت 15.79% من الذين مستواهم ابتدائي و4.76% من الأميين و1.28% من الثانويين.

نستنتج أن المبحوثين باختلاف مستواهم التعليمي يتحاورون مع أبنائهم إلا أن أصحاب المستويات التعليمية العالية نسبهم عالية وهذا يدل أن المبحوثين اكتسبوا ثقافة الحوار بين الأجيال بين الآباء والأبناء وهذا يدل على الجو الديمقراطي السائد في الأسرة الحديثة وهذا يتوقف على الوقت المتاح للطرفين.

جدول رقم (209): يبين تحاور الآباء مع الأبناء حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / التحاور	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
دائما	76	74.51	156	78.79	232	77.33
أحيانا	21	20.59	35	17.68	56	18.67
أبدا	4	3.92	1	0.50	5	1.67
بدون إجابة	1	0.98	6	3.03	7	2.33
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول (209) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الحضريين الذين يتحاورون دائما مع الأبناء إذ بلغت78.79% مقابل 74.51% من المبحوثين من الأصل الريفي، أما الذين يتحاورون في بعض الأحيان مع الأبناء فبلغت نسبة الريفيين 20.59% مقابل 17.68% من الحضر، في حين نجد أن هناك من لا يتحاورون أبدا مع الأبناء وبلغت نسبتهم 3.92% من الريفيين مقابل 0.50% من الحضريين، و3.03% من الحضريين مقابل 0.98% من الريفيين هي نسبة من رفضوا الإجابة .

نستنتج أنه وباختلاف الأصل الجغرافي للمبحوثين إلا أن أغلبيتهم يتحاورون مع الأبناء في مختلف القضايا التي تهمهم وهذا تغير واضح في العلاقة بين الآباء والأبناء فزال ذلك الحاجز الذي كان يسود علاقة الآباء بالأبناء الذي كانت تضعه القيم التقليدية.

جدول رقم (210): يبين توجيه الأبناء من قبل الآباء حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي / التوجيه	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الزوج	2	9.52	2	10.53	2	4.76	3	3.85	5	3.57	14	4.67
الزوجة	2	9.53	5	26.32	/	/	2	2.56	5	3.57	14	4.67
معا	17	80.95	12	63.15	39	92.86	70	89.74	128	91.43	266	88.66
بدون إجابة	/	/	/	/	1	2.38	3	3.85	2	1.43	6	02
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول (210) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين مستواهم متوسط وأجابوا بأن عملية توجيه الأبناء عملية مشتركة وبلغت 92.86 % و91.43% من الذين مستواهم جامعي و89.74% من الثانويين، أما الأميين فبلغت نسبهم 80.95 % و63.15 % من الذين مستواهم ابتدائي، أما الذين يعتبرون الزوج هو من يقوم بذلك بمفرده فسجلت نسبة10.53 % من الذين مستواهم ابتدائي و9.52% من الأميين و4.76% من الذين مستواهم متوسط، أما الثانويين فبلغت نسبتهم 3.85% و3.57% من الجامعيين، في حين نجد نسبة 26.32 % من الذين مستواهم ابتدائي وأجابوا بأن الزوجة تقوم بمفردها بتوجيه الأبناء و9.53 % من الأميين و3.57 % من الجامعيين و2.56 % من الذين مستواهم التعليمي ثانوي.

نستنتج أنه وباختلاف المستوى التعليمي للمبحوثين إلا أن أغلبيتهم يرون أن عملية توجيه الأبناء هي عملية مشتركة بين الزوجين، وهي مسؤولية الآباء اتجاه الأبناء.

جدول رقم (211): يبين توجيه الأبناء من قبل الآباء حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / التوجيه	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الزوج	5	4.90	9	4.55	14	4.67
الزوجة	8	7.84	6	3.03	14	4.67
معا	89	87.26	177	89.39	266	88.66
بدون إجابة	/	/	6	3.03	6	02
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول (211) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين من الأصل الحضري الذين أجابوا بأن الزوجين معا يقومان بتوجيه الأبناء وبلغت 89.39 % مقابل 87.26 % من المبحوثين من الأصل الريفي، أما الذين أجابوا بأن الزوجة بمفردها تقوم بتوجيه الأبناء فبلغت نسبتهم من الريفيين 7.84% مقابل 3.03% من الحضر، في حين نجد من

يعتبرون الزوج يقوم بذلك فقد فبلغت نسبهم من الريفيين 4.90 % مقابل 4.55 % من الحضر و3.03 % هي نسبة الحضر الذين رفضوا الإجابة.

نستنتج أن المبحوثين باختلاف أصلهم الجغرافي أكدوا أن عملية توجيه الأبناء مشتركة بين الزوجة، وهذا يعني أن المرأة في الأسرة الحديثة تحتل نفس المكانة مع الرجل في مسؤولياتها تجاه الأبناء .

جدول رقم (212): يبين توجيه الأبناء من قبل الآباء حسب عدد الأبناء

عدد الأبناء / التوجيه	2-0		5-3		6 فأكثر		بدون إجابة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الزوج	6	4.8	3	3.94	5	6.66	/	/	14	4.67
الزوجة	4	3.2	1	1.32	8	10.67	1	4.17	14	4.67
معا	113	90.4	71	93.42	62	82.67	20	83.33	266	88.66
بدون إجابة	2	1.6	1	1.32	/	/	3	12.5	6	2
المجموع	125	100	76	100	75	100	24	100	300	100

يتضح من الجدول (212) أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يتراوح عد أطفالهم من 3 إلى 5 أبناء وأجابوا بأن توجيه الأبناء هو مسؤولية مشتركة إذ بلغت 93.42% و90.40 % من المبحوثين الذين لهم أبناء ما بين (0 -2) و83.33 % من الذين لم يحددوا عدد الأبناء و82.67 % من الذين يتجاوز عدد أبنائهم 6 أطفال، أما الذين أجابوا بأن الزوجة تقوم بذلك بمفردها فسجلت أعلى نسبة عند الذين يفوق عدد أبنائهم 6 أطفال وبلغت 10.67% و4.17% ممن لم يحددوا عدد أبنائهم و3.2% من الذين لهم طفلين أو أقل من ذلك، و1.32% من الذين لهم أبناء يتراوح عددهم ما بين 3 إلى 5 أطفال، وسجلت نسبة 6.66 % عند المبحوثين الذين أجابوا بأن الزوج يقوم بتوجيه الأبناء بمفرده ويتجاوز عدد أبنائهم 6 أطفال و4.8 %من الذين لهم عدد أبناء 0 إلى 2، و3.94 % ممن لهم أبناء عددهم بين3 و5 أطفال.

نستنتج أن أغلبية المبحوثين يقومون بتوجيه أبنائهم معا وهذا يعني أن هناك أدوار مشتركة بين الزوج والزوجة داخل الأسرة أما الذين أجابوا بأنها مسؤولية المرأة فعدد الأبناء كثير لذلك الزوج

لا يستطيع توجيههم لأنه غائب عن البيت لساعات كثيرة نتيجة انشغالاته والمرأة الماكثة في البيت تتفرغ لهم وتوجههم في مختلف المواضيع التي قد تشغلهم وتجلب اهتمامهم.

جدول رقم (213): يبين السماح للابن بفرض سلطته على أخته حسب الجنس

الجنس / السماح بالسلطة	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	31	20 . 13	16	10 .96	47	15 .67
لا	106	68 .83	125	85 .62	231	77
بدون إجابة	17	11 .04	05	3 .42	22	7 .33
المجموع	154	100	146	100	300	100

من خلال الجدول (213) نسجل أعلى نسبة من المبحوثات الإناث اللائي لا يسمحن بفرض الابن سلطته على أخته حيث قدرت بـــ85.92% مقابل 68.83% من الذكور، أما الذين يسمحون للابن بفرض سلطته على أخته فنجد أن أكبر نسبة سجلت عند الذكور و قدرت 20.13% مقابل 10.96% من الإناث والذين رفضوا الإجابة بلغت نسبتهم 11.04% من الذكور مقابل 3.42 % من الإناث.

نستنتج أن هناك اختلاف في مواقف المبحوثين باختلاف جنسهم حيث ترفض الأمهات السماح لأبنائهن بفرض سلطتهم على أخواتهم لأنها ستولد التفضيل بين الأبناء وتكريس قيم الذكورة داخل الأسرة وبالتالي تبقى الأنثى دائما تابعة للأب أو الأخ وهذا ما ترفضه الأمهات لأنهن عانين من ذلك في أسرهن التقليدية أما الآباء كما ذكرناه سابقا يرون أن الأبناء الذكور خليفة الأب لذلك تولى إليه مهمة مراقبة الأخت والتحكم فيها وفرض سلطتهم عليها كامتداد لمهمة الأب ومساعدته في ذلك.

جدول رقم (214): يبين السماح للابن بفرض سلطته على أخته حسب السن

السن / السماح بالسلطة	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	11	13.92	21	15.91	09	13.85	6	25	47	15.67
لا	64	81.02	100	75.76	49	75.38	18	75	231	77
بدون إجابة	04	5.06	11	8.33	07	10.77	/	/	22	7.33
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

من خلال الجدول (214) يتضح أن أغلبية المبحوثين لا يسمحون للأبناء الذكور بفرض سلطتهم على أخواتهم الإناث وقد سجلت أعلى نسبة في الفئة العمرية [20-30] سنة و بلغت 81.02% و75.76% في الفئة [31-40] و75.38% في الفئة العمرية [41-50]سنة، و75% في الفئة العمرية 51 سنة فأكثر، أما الذين يتركون لهم ذلك فسجلت نسبة25% من المبحوثين الذين تتجاوز أعمارهم 51 سنة، و15.91% في الفئة العمرية [31-40] سنة، و13.92% في الفئة [20-30] أما في الفئة [41-50] فبلغت 13.85%، والذين رفضوا الإجابة سجلوا نسبة 10.77% في الفئة العمرية [41-50] سنة، و8.33% ممن تتراوح أعمارهم بين 31 و40 سنة، و5.06% في الفئة العمرية [20-3] سنة.

نستنتج أن هناك علاقة بين سن المبحوثين وسماحهم لأبنائهم بفرض سلطتهم على أخواتهم الإناث حيث نجد أنه كلما ارتفع سن المبحوثين زادت نسبتهم ممن يفضلون هذا الأسلوب، وهذا يعني أن هذا الأسلوب ناجح في نظرهم وقادر على ضبط سلوك الأفراد في ظل قيم الأسرة التقليدية التي حافظت لسنوات طويلة على تماسكها ووحدتها، لأن الابن كما بينت الجداول السابقة هو خليفة أبيه وله السلطة بعده أو في غيابه على كل أفراد أسرته، وبالمقابل نجد أنه كلما انخفض سن المبحوثين زادت نسبتهم ممن يرفضون ذلك لأن الأبناء سواسية في نظرهم والسلطة في يد الأب، وهذا الأسلوب يولد صراع بين الإخوة لذلك يجب تجنبه وهذه قيم جديدة لم تكن موجودة من قبل.

جدول رقم (215): يبين السماح للابن بفرض سلطته على أخته حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي / السماح بالسلطة	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	7	33.33	5	26.32	12	28.57	11	14.10	12	8.57	47	15.67
لا	14	66.67	14	73.68	30	71.43	62	79.49	111	79.29	231	77
بدون إجابة	/	/	/	/	/	/	5	6.41	17	12.14	22	7.33
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول (215) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين مستواهم التعليمي ثانوي ولا يسمحون للابن بفرض سلطته على أخته وبلغت 79.49% و79.29% من الجامعيين و73.68% من الذين مستواهم التعليمي ابتدائي و71.43% من الذين مستواهم متوسط و66.67% من الأميين، وبالمقابل نجد أن أعلى نسبة من المبحوثين الذين يسمحون بفرض الأخ سلطته على الأخت سجلت عند الذين مستواهم التعليمي أمي وبلغت 33.33٪ و28.57 % من الذين مستواهم متوسط و26.32 ٪من الذين مستواهم ابتدائي أما الذين مستواهم ثانوي فبلغت نسبتهم 14.10 % و8.57 % من الجامعيين، بينما نجد نسبة 12.14% من الجامعيين الذين رفضوا الإجابة و6.41 %من الثانويين.

نستنتج أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي وموقف المبحوثين من فرض الأخ سلطته على الأخت، حيث كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما زادت نسبة المبحوثين الذين لا يسمحون بذلك، وكلما انخفض المستوى التعليمي زادت نسبة المبحوثين الذين يسمحون للأخ بفرض سلطته على الأخت فارتفاع المستوى التعليمي يعنى الحصول على قيم ثقافية حضارية تعاكس وتناقض القيم التقليدية السلبية، وعلى العكس من ذلك نجد أن الذين يتمسكون بالقيم التقليدية هم أصحاب المستوى التعليمي المنخفض الذين يعتقدون أن للأخ حق في فرض سلطته على أخته.

جدول رقم (216): يبين السماح للابن بفرض سلطته على أخته حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / السماح بالسلطة	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	17	16 .67	30	15 .15	47	15 .67
لا	78	76 .47	153	77 .27	231	77
بدون إجابة	07	06 .86	15	07 .58	22	07 .33
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول(216) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الحضريين الذين لا يسمحون للأخ بفرض سلطته على أخته وبلغت 77.27% مقابل 76.47% من الريفيين، أما الذين يسمحون لهم بذلك فسجلت نسبة 16,67% من الريفيين مقابل 15,15% من الحضريين، و7,58% من الحضريين الذين رفضوا الإجابة مقابل 6,86% من الريفيين.

نستنتج أنه وباختلاف الأصل الجغرافي للمبحوثين إلا أن أغلبيتهم لا يسمحون للأخ بفرض سلطته على الأخت، وهذا يعني أن حتى المبحوثين من الأصل الريفي سحبوا السلطة من الابن الذكر وتعاملوا مع الأبناء على حد سواء وأصبحت سلطة الأسرة للوالدين فقط.

جدول رقم (217): يبين تفضيل أسلوب الآباء في التعامل مع الأبناء حسب الجنس

الجنس / تفضيل الأسلوب	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	78	50.65	74	50.68	152	50.67
لا	67	43.51	68	46.58	135	45
بدون إجابة	09	5.84	4	2.74	13	4.33
المجموع	154	100	146	100	300	100

من خلال الجدول (217) سجلت أعلى نسبة من المبحوثات الإناث اللواتي يفضلن أسلوب الآباء في التعامل مع الأبناء إذ بلغت 50.68% مقابل 50.65 % من الذكور، أما الذين يرفضون هذا الأسلوب في التعامل مع الأبناء فسجلت نسبة 46.58 % من الإناث

و43.51 % من الذكور، ونسبة الذين رفضوا الإجابة فبلغت 5.84% من الذكور مقابل 2.74% من الإناث.

نستنتج أنه لا يوجد اختلاف بين مواقف المبحوثين الذكور والمبحوثات الإناث في تفضيل الأسلوب الأمثل في التعامل مع الأبناء، حيث أكدوا على تفضيلهم بالدرجة الأولى أسلوب آبائهم في التعامل لأنهم هم نتاج تلك الطريقة فهي في نظرهم طريقة قادرة على الحفاظ على الأبناء وحمايتهم من أخطار الشارع المختلفة، ولكن في المقابل هناك نسبة مهمة من المبحوثين تعترض على هذا الأسلوب لأنه لا يتماشى وطبيعة العصر، والأبناء اليوم ليسوا كأبناء الأمس فالظروف والأفكار وحتى المؤثرات والمتغيرات مختلفة لذلك يجب أن تختلف طريقة التعامل معهم والجداول الموالية تبين ذلك.

جدول رقم (218): يبين تفضيل أسلوب الآباء في التعامل مع الأبناء حسب السن

السن / تفضيل الأسلوب	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	45	56.96	59	44.70	34	52.31	14	58.33	152	50.67
لا	32	40.51	67	50.76	26	40	10	41.67	135	45
بدون إجابة	02	2.53	06	4.54	05	7.69	/	/	13	4.33
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

من خلال الجدول (218) نلاحظ أ ن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يفضلون أسلوب آبائهم في التعامل مع أبنائهم في الفئة العمرية [20-30] سنة وبلغت 56.96% و58.33 % في الفئة العمرية 51 سنة فأكثر و52.31% في الفئة العمرية [41 -50] و44.70 % في الفئة [31-40] سنة، أما الذين لا يفضلون أسلوب الآباء فسجلت أعلى نسبة في الفئة العمرية [31-40] سنة وبلغت 50.76% و41.67% ممن تتجاوز أعمارهم 51 سنة، و40.51% في الفئة العمرية [20-30] سنة، و40% في الفئة العمرية [41-50].

نستنتج أنه وباختلاف سن المبحوثين إلا أن نسبة مهمة منهم يفضلون أسلوب آبائهم في التعامل مع أبنائهم لأنه وحسب نظرهم استطاع أن يصنع أجيال ساهمت في تطور المجتمع وخاصة

كبار السن منهم، أما الذين يرفضون هذا الأسلوب في التعامل مع الأبناء فيعتبرونه أسلوب تقليدي لا يقوم على أسس علمية.

جدول رقم (219): يبين تفضيل أسلوب الآباء في التعامل مع الأبناء حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي / تفضيل الأسلوب	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	10	47.62	11	57.89	25	59.52	43	55.13	63	45	152	50.67
لا	11	52.38	8	42.11	15	35.72	33	42.31	68	48.57	135	45
بدون إجابة	/	/	/	/	2	4.76	2	2.56	9	6.43	13	4.33
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول (219) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين مستواهم التعليمي متوسط ويفضلون أسلوب آبائهم في التعامل مع الأبناء حيث بلغت 59.52% و57.89 % من الذين مستواهم التعليمي ابتدائي، أما الثانويين فبلغت نسبتهم 55.13% و47.52% من الأميين، و45% من الجامعيين، أما الذين لا يفضلون أسلوب الآباء في التعامل مع الأبناء فسجلت أعلى نسبة من الأميين وبلغت 52.38 % و48.57% من الجامعيين و42.31% من الثانويين و42.11% من الذين مستواهم ابتدائي و35.72% من الذين مستواهم متوسط، أما الذين رفضوا الإجابة فبلغت نسبهم 6.43% من الجامعيين و4.76% الذين مستواهم متوسط و2.52% من الثانويين.

نستنتج أنه وباختلاف المستوى التعليمي للمبحوثين إلا أن أغلبيتهم يفضلون أسلوب آبائهم في التعامل مع الأبناء باعتباره أسلوب أثبت نجاعته وقدرته على تربية الأجيال تربية صحيحة أمدت المجتمع بأعضاء سويين اجتماعيا.

جدول رقم (220): تفضيل أسلوب الآباء في التعامل مع الأبناء حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / تفضيل الأسلوب	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	46	45 .10	106	53 . 54	152	50 . 67
لا	51	50	84	42 . 42	135	45
بدون إجابة	05	4 .90	08	4 .04	13	04 .33
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول (220) نلاحظ أن أعلى نسبة من المبحوثين من الأصل الحضري يفضلون أسلوب آبائهم في التعامل مع الأبناء وبلغت 53.54% مقابل 45.10%من الريفيين، أما الذين لا يفضلون أسلوب الآباء فسجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الريفيين وبلغت 50% مقابل 42.42% من المبحوثين الحضريين، في حين بلغت نسبة الذين رفضوا الإجابة 4.90٪ من الريفيين مقابل 4.04% من الحضريين.

نستنتج أن هناك علاقة بين الأصل الجغرافي للمبحوثين و تفضيلهم الأسلوب المناسب في التعامل مع الأبناء، حيث نجد أن المبحوثين من الأصل الجغرافي الحضري يفضلون أسلوب آبائهم في التعامل مع أبنائهم حيث لم يعودوا اليوم قادرين على التحكم في أبنائهم و لم يعد ذلك الاحترام والتقدير بين الآباء والأبناء بنفس الشكل الذي كان عليه في الأسرة التقليدية نتيجة تغير المفاهيم واختلاطهم وتأثير وسائل الإعلام الكبير في رسم الشخصية الشبابية المتمردة على كل ما هو تقليدي بحجة أنه سلبي ورجعي وهذا باسم التحضر تارة والحرية الشخصية تارة أخرى.

جدول رقم (221): يبين أسباب تفضيل أسلوب الآباء في التعامل مع الأبناء حسب الجنس

الجنس / أسباب التفضيل	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
ناجح و مرب	37	24.03	56	38.36	93	91
لكل جيل ثقافة	20	12.99	17	11.64	37	12.33
لا يقوم على الحوار	25	16.23	29	19.86	54	18
بدون إجابة	72	46.75	44	30.14	114	38.67
المجموع	154	100	146	100	300	100

من خلال الجدول (221) نسجل أعلى نسبة من الذكور الذين رفضوا تبرير تفضيل أسلوب التعامل مع الأبناء إذ قدرت بـــ46.75% مقابل 30.14% عند الإناث الإناث، في حين سجلت نسبة الذين يعتبرون أسلوب الآباء ناجح وقادر على التربية عند الإناث 38.36% مقابل 24.03% من الذكور، أما الذين يرفضون هذا الأسلوب لأنه لا يقوم على الحوار فسجلت نسبة الإناث 19.86% مقابل 16.23% من الذكور، والذين يبررون عدم قبولهم لهذا الأسلوب لأن كل جيل يحمل ثقافة مغايرة عن الجيل الذي قبله فبلغت نسبة الذكور 12.99% مقابل 11.64% عند الإناث.

نستنتج أ ن الإناث هن الأكثر تمسكا بأسلوب الآباء في التعامل مع الأبناء أكثر من الذكور، فهذا الأسلوب يجعل الأبناء دائما تحت ملاحظة الوالدين ويمكن السيطرة علـــى أي مشكل في بدايته على العكس من ترك الحرية المفرطة للأبناء دون مراقبة، فهذا يؤدي إلى الانفلات وبالتالي إلى ضياع الأبناء، وبالمقابل نجد من يفضلون الأسلوب الحديث في التعامل مع الأبناء لأن الظروف متغيرة ويجب التكيف معهـــا وفق المقولة "ربوا أبنائكم على غير طريقتكم".

جدول رقم (222): يبين أسباب تفضيل أسلوب الآباء في التعامل مع الأبناء حسب السن

السن / أسباب التفضيل	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ناجح و مرب	32	40.51	30	22.73	21	32.31	10	41.67	93	31
لكل ثقافته	11	13.92	14	10.61	09	13.85	3	12.5	37	12.33
لا يقوم على الحوار	11	13.92	34	25.76	06	9.22	3	12.5	54	18
بدون إجابة	25	31.65	54	40.90	29	44.61	8	33.33	116	38.67
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

من خلال الجدول (222) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين تفوق أعمارهم 51 سنة و يفضلون أسلوب الآباء في التعامل مع الأبناء لأنه أسلوب ناجح وقادر على التربية السليمة إذ بلغت41.67%، و40.51% في الفئة العمرية [20-30] سنة، و32.31% في الفئة [41-50]، و22.73% في الفئة العمرية [31-40]، أما الذين

يرفضونه لأنه لا يقوم على الحوار فسجلت نسبة 25.76% في الفئة [31-40] و13.92% في الفئة [20-30]، و12.50% في الفئة العمرية 51 سنة فأكثر، أما الفئة العمرية [41-50] فنسبتهم 9.22%، في حين نجد أعلى نسبة من الذين يعتبرون كل جيل يحمل ثقافة خاصة به عند المبحوثين في الفئة العمرية [20-30] وبلغت 13.92%، و13.85% في الفئة العمرية [41-50] سنة، و12.5% في الفئة 51سنة فأكثر، و10.61% في الفئة [31-40].

نستنتج أن هناك علاقة عكسية بين سن المبحوثين وأسباب التفضيل حيث كلما انخفض سن المبحوثين زادت نسبة المتمسكين بأسلوب الآباء لقدرته على التربية السليمة والصحيحة وإمداد المجتمع بأفراد سويين اجتماعيا، يحترمون الغير ويعملون بإخلاص للمصلحة العامة.

جدول رقم (223): يبين أسباب تفضيل أسلوب الآباء في التعامل مع الأبناء حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي / أسباب التفضيل	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ناجح و مرب	10	47,62	08	42,11	16	38,10	25	32,06	34	24,29	93	31
لكل ثقافته	43	19,05	03	15,79	2	4,76	11	14,10	17	12,14	37	12,33
لا يقوم على الحوار	3	14,29	03	15,79	7	16,67	11	14,10	30	21,43	54	18
بدون إجابة	4	19.04	5	26,31	17	40,47	30	38,46	58	41,43	114	38.67
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول (223) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الأمين الذين يفضلون أسلوب الأسرة التقليدية في التعامل مع الأبناء لأنه أسلوب ناجح وقادر على التربية الصحيحة إذ بلغت 47.62% و42,11% من الذين مستواهم ابتدائي و28,10% من الذين مستواهم متوسط، أما الثانويين فبلغت نسبتهم 32.06% و24,29% من الجامعيين، أما الذين يرفضونها لأنها لا تقوم على الحوار فسجلت أعلى نسبة عند الجامعيين وبلغت 21,43% و16,67% من الذين مستواهم متوسط، و15,79% من الذين مستواهم ابتدائي، أما الأميين فبلغت نسبتهم 14,29% و14,10%من الثانويين، أما الذين يعتبرون كل حيل

يحمل ثقافته فسجلت أعلى نسبة عند الأميين وبلغت 19,05% و15,79% من الذين مستواهم ابتدائي أما الثانويين فبلغت نسبتهم 14,10% و 12,14% من الجامعين.

نستنتج أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي للمبحوثين ورأيهم في الأسلوب المناسب للتعامل مع الأبناء، حيث كلما انخفض المستوي التعليمي زادت نسبة الذين يعتبرون الأسلوب التقليدي وبالتالي الأسرة التقليدية ناجحة وقادرة على تربية جيل المستقبل تربية صحيحة وسليمة، أما الذين يرجعون سبب رفضهم لأسلوب الأسرة التقليدية فذلك لأنها لا تقوم على الحوار ونجد هذا السبب بكثرة عند أصحاب المستويات التعليمية المرتفع

جدول رقم (224): يبين أسباب تفضيل أسلوب الآباء في التعامل مع الأبناء حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / أسباب التفضيل	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
ناجح و مرب	26	25.49	67	33.84	93	31
لكل ثقافته	15	14.71	22	11.11	37	12.33
لا يقوم على الحوار	20	19.61	34	17.17	54	18
بدون إجابة	40	39.21	74	37.37	114	38
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول (224) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الحضريين الذين يرجعون أسباب تفضليهم لأسلوب آبائهم في التعامل مع أبنائهم لقدرته على التربية إذ قد أثبت نجاعته في الحياة الأسرية وقد بلغت 33.84% مقابل 25.49% من الريفيين، أما الذين يرفضونه لأنه لا يقوم على الحوار فبلغت نسبة الريفيين 19.61% مقابل 17.17% من الحضريين، بينما نجد نسبة 14.71% من الريفيين الذين يرجعون أسباب التفضيل إلى كون كل جيل يحمل ثقافة مغايرة للجيل الذي سبقه مقابل11.11% من الحضريين، أما من يرى أن كلا الأسلوبين (الحديث والقديم) له إيجابيات وسلبيات فبلغت نسبتهم 0.98% من الريفيين مقابل 0.51% من الحضريين.

نستنتج أنه وباختلاف الأصل الجغرافي للمبحوثين إلا أن معظمهم يفضلون أسلوب الآباء في التعامل مع الأبناء لأنه أسلوب ناجح وقادر على تربية الأبنـــاء على قيم الحياء والحشمة

والاحترام عكس الأسلوب الحديث الذي يقوم على الحوار أو النقاش مع التعدي على الحدود مع الغير وغياب في بعض الأحيان قيم احترام الأبناء للآباء وهذا باسم الديمقراطية وحرية التعبير والحوار الأسري.

جدول رقم (225): يبين أسباب تفضيل أسلوب الآباء في التعامل مع الأبناء حسب عدد الأبناء

عدد الأبناء / أسباب التفضيل	2-0		5-3		6 فأكثر		بدون إجابة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ناجح و مرب	31	24	25	33.34	29	38.67	8	33.34	93	91
لكل ثقافته	15	12	10	13.33	9	12	3	12.5	37	12.33
لا يقوم على الحوار	30	24	10	13.33	12	16	2	8.33	54	18
بدون إجابة	50	40	30	40	25	33.33	11	45.83	116	38.67
المجموع	125	100	75	100	75	100	24	100	300	100

من خلال الجدول (225) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين لهم 6 أبناء فأكثر ويفضلون أسلوب الآباء في التعامل مع الأبناء لأنه ناجح ومربي وبلغت38.67%، و33.34% من الذين لهم أبناء بين (3-5)، و24% من الذين لديهم طفل أو طفلين، أما الذين يعتبرونه أسلوبا لا يقوم على الحوار فسجلت نسبة 24% من الذين لهم أقل من طفلين، و13.33% من الذين لهم 3، 4، أو 5 أبناء، و 16% ممن لهم 6 أبناء فأكثر، و8.33 % من الذين لم يحددوا عدد الأبناء، في حين نجد أن أعلى نسبة من الذين أجابوا بأن كل جيل يحمل ثقافة خاصة به لذلك لا يمكن أن تستخدم أسلوب الآباء فسجلوا نسبة 13.33% من الذين لهم عدد أبناء يتراوح من 3 إلى 5 أطفال، و12.5 % من الذين لم يحددوا عدد الأبناء، و12% من الذين لهم ابنين أو أقل، و6 أبناء فأكثر.

نستنتج أن هناك علاقة بين عدد الأبناء وأسلوب التعامل معهم حيث أنه كلما ارتفع عدد الأبناء زادت نسبة المبحوثين الذين يفضلون أسلوب الآباء في التعامل مع الأبناء لأنه أسلوب قادر على التربية اثبت نجاحه في إخراج النماذج الصالحة في المجتمع المشبعة بالقيم الإيجابية، أما الذين يرون انه أسلوب لا يقوم على الحوار بين الآباء والأبناء فعدد أبنائهم قليل، فهم قادرين على التحكم فيهم والتعامل معهم بأسلوب الحوار والنقاش ومتابعتهم داخل البيت وخارجه.

النتائج الجزئية للفرضية الثالثة:

من خلال جداول الفرضية يتبين أن أعلى نسبة من المبحوثين يستقبلون مولودهم الذكر بالفرحة وإقامة العقيقة وخاصة المبحوثين من الأصل الجغرافي الريفي وذلك نسبة 41,18%، ومهما كان عدد الأطفال فإن المولود الذكر لا يزال يحتل مكانة في أسرته، وتتأثر طريقة استقبال المولود حسب المستوى التعليمي للمبحوثين حيث أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي زادت نسبة الذين يعبرون عن فرحتهم بإقامة العقيقة (السبوع)، ولكن هذا لا يعني أن هناك فرق بين الذكور والإناث عند الأهل حسب مستواهم التعليمي فقط، بل عند أغلبية المبحوثين باختلاف جنسهم وأصلهم الجغرافي وسنهم، ولكن المستوى التعليمي يجدد الفرق بحيث نجد أن أصحاب المستوى التعليمي المنخفض يفضلون الذكور على الإناث وهذا يدل على أنه لا يزال بعض المبحوثين متمسكين بالقيم التقليدية التي تحمل قيم ذكورية، لذلك نجد نسبة مهمة من المبحوثين يعتبرون الابن الذكر يمثل خليفة للأب في أسرته وبلغت 49,29 % وحامل اسمها وهذا باختلاف الجنس حيث نجد الذكور (الآباء) يؤيدون ذلك أكثر من الإناث، والريفيين أكثر من الحضريين، وكلما ارتفع مستواهم التعليمي زادت نسبتهم والعكس صحيح، وبالمقابل نجد أن البنت تحتل مكانه هي الأخرى في الأسرة لكن تختلف عن مكانه الذكر حيث يعتبرها المبحوث تمثل شرف للعائلة بالدرجة الأولى إذ بلغت نسبتهم 45,81% وخليفة الأم بالدرجة الثانية بنسبة 41,92% خاصة عند المبحوثات الأمهات اللواتي تفوق أعمارهن الأربعينات وباختلاف أصلهن الجغرافي ومستواهن التعليمي.

ولأن لكل فرد في الأسرة مكانته وقيمته باعتباره ابن لتلك الأسرة فنجد أن المبحوثين باختلاف جنسهم وسنهم ومستواهم التعليمي وحتى أصلهم الجغرافي وعدد أبنائهم يشجعون الذكور والإناث على قدم المساواة في الدراسة، حيث بلغت نسبتهم 91%، وهذا ما يدل على التغيير الذي حصل في ثقافة الأسرة اتجاه أهمية الدراسة للجنسين لأجل حماية مستقبلهم، ولأن باعتبار العلم نور والجهل ظلام للذكور والإناث، وتتأثر عملية تشجيع الأبناء على الدراسة بالطبقة التي ينتمي إليها المبحوثين، حيث نجد أن الذين ينتمون إلى الطبقة العليا يؤيدون تشجيع الذكور والإناث على حد سواء لأنه لا يوحد فرق بينهما، عكس الطبقة الدنيا التي تتمسك بالقيم التقليدية للأسرة.

إن ارتكاب الأبناء للأخطاء يستدعي موقف من الأهل إلا أن هذا الموقف تغير بتغير الأسرة، حيث نجد أن الأسلوب المفضل للمبحوثين في التعامل مع أخطاء الأبناء هو العتاب أولا ثم التسامح بنسبة 67,45% على عكس أسلوب العقاب الذي كان سائدا في أسر الآباء التقليدية، وهذا الموقف ثابت باختلاف جنس وسن والأصل الجغرافي للمبحوثين وحتى مستواهم التعليمي، ولا تختلف معاملة الأبناء باختلاف جنسهم في حالة ارتكاب الأخطاء وذلك بنسبة 67% وخاصة المبحوثات الإناث أكثر من الذكور وذلك بنسبة 71,23% مقابل 62,98%، ومهما كان عددهم (الأبناء)، وبالمقابل نجد نسبة معتبرة تضع فرق في المعاملة بين الذكور والإناث خاصة أصحاب المستوى التعليمي المنخفض، وأصحاب السن المنخفض وهذا راجع إلى اختلاف طبيعة الجنسين وتركيبتهما النفسية والفيزيولوجية والبنائية، كما أن الإناث يهتمون أكثر من الذكور بالعقاب وذلك نسبة 96,97%.

إن عملية اختيار الأصدقاء من طرف الأبناء تخضع لمراقبة الوالدين إذ نجد نسبة مهمة من المبحوثين لا يتركون للأبناء حرية اختيار أصدقائهم بأنفسهم نسبة 58,67% وخاصة الآباء منهم لأنهم يدركون حقيقة ما يحدث خارج المترل خاصة من لديهم عدد محدود من الأبناء، ففي هذه الحالة يتفرغ لهم الوالدين ويتابعونهم في سائر اهتماماتهم، وخاصة عند السن المبكرة من عمرهم وهذا راجع للخوف من الاختيار الخاطئ والتعرف على أصدقاء السوء الذين يؤثرون سلبا على سلوك الأبناء، أما الذين يتركون لهم حرية الاختيار فنجدهم كبار السن وهذا يعنى أن سن الأبناء تؤهلهم للاختيار الصحيح والسليم للأصدقاء الذين يشابهون أو يتكاملون مع شخصيتهم، كما نجد أن الأبناء يتخذون قراراتهم الشخصية بشكل فردي أو يشاركون أهلهم في صنع القرار وخاصة عند المبحوثين من الأصل الريفي، وكبار السن حيث يعودون أنبائهم على عملية صنع القرار و التعامل مع مختلف المواقف التي قد يتعرضون لها بحكمة و تعقل عبر مختلف مراحلهم العمرية حتى يكون حافزا لهم في المستقبل على مواجهة الحياة، كما تعبر عن الممارسة الفعلية للحرية الشخصية، و هذا باختلاف أصلهم الجغرافي و مستواهم التعليمي، وعلى العكس من ذلك نجد نسبة مهمة من المبحوثين لا يتركون الحرية لأبنائهم في اتخاذ قراراتهم وذلك لقلة خبرتهم في الحياة، وهذا باختلاف الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها وحتى المستوى التعليمي للمبحوثين إذ بلغت نسبتهم 80,95%.

وبذلك يتبين أن الحوار بين الآباء والأبناء سمة من سمات الأسرة الحديثة حيث نجد أن أغلبية المبحوثين يتجاورون مع أبنائهم و خاصة الإناث منهم وهذا باختلاف أصلهم الجغرافي وعـــدد

أبنائهم، وترتفع نسبة الحوار بارتفاع المستوى التعليمي والثقافي للمبحوثين حيث يعتبرونه وسيلة حضارية للتواصل بين الأجيال جيل الآباء وجيل الأبناء، وهذا عكس ما كانت عليه الأسرة التقليدية والتي كانت تقوم فقط على الأمر والطاعة والتنفيذ دون مناقشة أو اعتراض أو حتى فهم.

ويخضع الأبناء إلى عملية التوجيه الأسري من قبل الزوج والزوجة باختلاف جنسهم وأصلهم الجغرافي ومستواهم العلمي، حيث كلما كان المستوى التعليمي عالي كلما زادت نسبة المبحوثين الذين يوجهون أبنائهم باستمرار، والعكس صحيح، وهذا يدل على المتابعة الدائمة من طرف الأسرة للابن (ذكر أو أنثى) والسهر على رعايته الجسدية والنفسية والاجتماعية والثقافية وذلك بنسبة 88,66%، أما عن علاقة الإخوة فيما بينهم فنجد أن أغلبية المبحوثين لا يسمحون للأخ (الذكر) بفرض سلطته على أخته وخاصة المبحوثات (الأمهات) اللواتي عايشن هذا النوع من السيطرة في أسرهن التقليدية، كما أن المستوى التعليمي يؤثر في موقف المبحوثين حيث نجد أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي والثقافي وحتى الاجتماعي زادت النسبة التي لا تسمح بفرض سلطة الأخ على أخته، وهذا يعني أن المبحوثين يتمسكون يقيم جديدة تساوي بين الجنسين في الحقوق والواجبات أمام الوالدين، وتخلوا عن القيم التي تقدس أولا الذكور وتنظر إلى البنت نظرة الدونية وهذا ما كانت تحمله الأسرة التقليدية وتعمل على توريثه للأجيال من خلال النفسية الاجتماعية للجنسين، ورغم ذلك نجد أن نسبة مهمة من المبحوثين يفضلون أسلوب آبائهم في التعامل مع أبنائهم وهذا باختلاف جنسهم أو عدد أبنائهم، ويعتبر المبحوثون من الأصل الريفي أكثر تمسكا بهذا الأسلوب مقارنة بالحضر وكذلك الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها، وعلى العكس من ذلك فنجد نسبة مهمة لا يمكنها أنا ترفض هذا الأسلوب في التعامل خاصة أصحاب المستوى التعليمي المرتفع وهم من الأصل الجغرافي الحضري والذين ينتمون إلى الطبقة الاجتماعية العليا، وتختلف مبرراتهم باختلاف اختباراتهم حيث نجد أن المبحوثين الذين يفضلون أسلوب آبائهم في التعامل مع أبنائهم قد أثبتوا نجاعته ونجاحه في قدرته على تربية الأبناء تربية صحيحة وقائمة على أسس دينيه وأخلاقيه تقوم على الاحترام والطاعة وتقدير الصغير للكبير... وقد عبروا عن ذلك بنسبة 93,53%، حيث نجد المبحوثين الشباب متمسكين بأسلوب آبائهم نظرا للتميع والتعدي في المعاملة بين الأبناء اتجاه الآباء في الأسرة الحديثة باسم الحرية الفردية والتحضر والتطور الذي أتلف بعض المفاهيم كالاحترام والتقدير، وهذه القيم تحملها الطبقة الاجتماعية الدنيا مقارنة بالطبقة الاجتماعية العليا، وبالمقابل نجد أن الذين يفضلون

التعامل مع الأبناء بغير أسلوب الآباء لأنه لا يقوم على الحوار زد إلى ذلك أن كل حيل يحمل ثقافة و قيم تختلف عن ثقافة وقيم الجيل الذي سبقه، لذلك لا يتعامل المبحوث بأسلوب ما تربى عليه، وهذا الموقف يحمله المبحوثون الذين يحملون قيم تمثل قيم الطبقة الاجتماعية العليا و أصحاب المستوى التعليمي العالي، و الأصل الجغرافي الحضري.

نستنتج أن هناك تغير في علاقة الآباء والأبناء فلم تعد تحكم هذه العلاقة القيم التقليدية، بل أصبحت هناك قيم جديدة وحديثة تنظم الحياة الأسرية، تقوم على الحوار والتوجيه والمساواة، والتحرر من التقيد والتسلط والسيطرة، والعادات التي كانت تميز الذكر على الأنثى.

وعليه نستنتج أن الفرضية الثالثة تحققت نوعا ما وهذا ما أثبتته جداول الفرضية من الجدول رقم (142) حتى الجدول رقم (225).

خلاصة الفصل:

إن علاقة الإباء الأبناء أخذت طابعا متغيرا عما كانت عليه في الأسرة التقليدية، إذ ساهم المستوى التعليمي وخاصة الأسر الشابة في ترسيخ ثقافة الحوار بين الأجيال حتى لا يحدث قطيعة بينهما في ظل المغريات خارج البيت والتي تعمل على إفساد أخلاقه وانحرافه، لذلك نجد الوالدين يهتمان بأمور أبنائهما ومتابعتهم دون إحساسهم بالتسلط أو إرغامهم على أشياء دون حوار ونقاش، وحتى عند ارتكابهم للأخطاء نجد الأسلوب المفضل هو العتاب أولا ومحاولة تبيان طبيعة الخطأ المرتكب وهذا عند الجنسين معا.

إن تغير معاملة الآباء للأبناء إنما هو استجابة للتغيرات الثقافية والاجتماعية التي فرضها المحيط الخارجي على الأسرة، ورغم ذلك يبقى أسلوب الآباء التقليدي هو الأنجع في تحقيق التربية السليمة وربط الطفل بقيم مجتمعه في ظل التغيرات القيمية المحلية والعالمية.

الفصل الحادي عشر:

التلفزيون و القيم الحداثة

تمهيد

المبحث الأول: البرامج التلفزيونية المفضلة.

المبحث الثاني: دور التلفزيون في تثقيف الأفراد.

المبحث الثالث: اثر التلفزيون على الأسرة.

النتائج الجزئية للفرضية الرابعة.

خلاصة الفصل.

الفصل الحادي عشر
التلفزيون وقيم الحداثة

تمهيـــد:

لم يعد التلفزيون وسيلة ترفيهية يستخدمها الأفراد لقضاء أوقات فراغهم، بل أصبحت جزءا من حياتهم و هذا راجع من جهة إلى المدة التي يقضيها الفرد لمشاهدة برامجه، ومن جهة أخرى لطبيعة المواضيع التي تعالجها وتهتم بإيصالها إلى المشاهد بمختلف الأساليب والأدوات الإقناعية وهذا ما أثر على الأسرة من حيث طبيعة علاقاتها الداخلية وحتى على أفكارها وقيمها، فما طبيعة هذا التأثير وما مدى عمقه على مستوى العلاقات الأسرية؟ وهذا ما سيكشفه هذا الفصل من البحث

المبحث الأول: البرامج التلفزيونية المفضلة عند المبحوثين:

جدول رقم (226): يبين توزيع العينة حسب تفضيلها للبرامج التلفزيونية (متعدد الإجابات)

البرامج المفضلة	التكرار	النسبة
سياسية	102	16.37
اجتماعية	140	22.47
دينية	212	34.03
ثقافية و رياضية	161	25.84f
بدون إجابة	07	1.13
لا أشاهد	01	0.16
المجموع	623	100

من خلال الجدول (226) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يشاهدون البرامج الدينية وبلغت نسبتهم 34.03%، أما الذين يشاهدون البرامج الثقافية والرياضية بلغت نسبتهم 25.84%، أما الذين يشاهدون البرامج الاجتماعية فبلغت نسبتهم 22.47%، والذين يشاهدون البرامج السياسية فبلغت نسبتهم 16.37%، في حين بلغت نسبة الذين رفضوا الإجابة 1.13%، أما الذين لا يشاهدون التلفاز مطلقا فنسبتهم 0.16%.

نستنتج أن المبحوثين يركزون على البرامج المفيدة التي تحمل القيم الدينية والثقافية والاجتماعية التي تصقل شخصية الفرد وتطورها وتعمل على تنمية فكره وعقله وتغذية روحه.

جدول رقم (227): يبين توزيع أفراد العينة حسب متغيري البرامج التلفزيونية المفضلة والجنس

الجنس / البرامج المفضلة	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
سياسية	72	21.56	30	10.38	102	16.37
اجتماعية	75	22.46	65	22.49	140	22.47
دينية	104	31.14	108	37.37	212	34.03
ثقافية و رياضية	77	23.05	84	29.06	161	25.84
بدون إجابة	6	1.79	1	0.35	7	1.13
لا أشاهد	/	/	1	0.35	1	0.16
المجموع	334	100	289	100	623	100

من خلال الجدول (227) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند الإناث اللواتي يتابعن الحصص الدينية وقدرت بـــ37.37% مقابل 31.14%من الذكور أما اللواتي يتابعن الحصص الثقافية والرياضية فبلغت نسبتهم 29.06% مقابل 23.05% من الذكور، أما عن الحصص الاجتماعية فبلغت نسبة مشاهديها من الإناث 22.49% مقابل 22.46 % الذكور، في حين نجد أعلى نسبة من المشاهدين للحصص السياسية عند الذكور إذ بلغت 21.56% مقابل 10.38% من الإناث، أما الذين رفضوا الإجابة فبلغت نسبتهم من الذكور1.79% مقابل 0.35%، أما الذين لا يشاهدون مطلقا التلفاز فبلغت نسبتهم 0.35% من الإناث.

نستنتج أن هناك فرق بين البرامج المفضلة لدى النساء والرجال، حيث نجد أن النساء يحبذن الحصص التي تحمل قيما دينية واجتماعية والتي تفيدها في حياتها الأسرية، أما الذكور فيفضلون أكثر من النساء الحصص السياسية للإطلاع على الأوضاع الداخلية والخارجية حتى يكونوا مطلعين على الأحداث في الساحة الوطنية والدولية.

جدول رقم (228): يبين توزيع أفراد العينة حسب البرامج التلفزيونية المفضلة والسن

السن / البرامج المفضلة	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
سياسية	27	15.97	44	15.95	26	17.93	5	14.71	102	16.37
اجتماعية	36	21.30	62	22.46	38	26.21	4	11.76	140	22.47
دينية	56	33.64	90	32.61	49	33.79	17	50	212	34.03
ثقافية و رياضية	48	28.40	74	26.81	31	21.38	8	23.53	161	25.84
بدون إجابة	/	/	01	0.36	/	/	/	/	7	1.13
لا أشاهد	01	0.60	05	1.81	01	0.69	/	/	1	0.16
المجموع	169	100	276	100	145	100	34	100	623	100

من خلال الجدول(228) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يفوق سنهم 51 سنة فأكثر يفضلون الحصص الدينية وبلغت 50% و33.79٪ في الفئة [41-50] و33.64٪ في الفئة [20-30]، و32.61% في الفئة [31-40]، أما الذين يفضلون الحصص الثقافية والرياضية فبلغت أعلى نسبة في الفئة [20-30] وبلغت 28.40% و26.81% في الفئة [31-40] و23.53% عند المبحوثين في الفئة العمرية 51 سنة فأكثر، و21.38% في الفئة العمرية [41-50]، والذين يفضلون الحصص الاجتماعية فبلغت أعلى نسبة في الفئة العمرية [41-50] وقدرت 26.21%، و22.46%في الفئة [31-40]، و21.30% في الفئة[20-30] سنة، أما الذين يفضلون الحصص السياسية فسجلت أعلى نسبة في الفئة العمرية [41-50] وبلغت 17.93% و15.97% في الفئة [20-30]، و15.95% في الفئة [31-40] و14.71% ممن تفوق أعمارهم سن الواحد والخمسون سنة.

نستنتج أنه وباختلاف سن المبحوثين فإن البرامج الدينية من أهم البرامج التي يفضلونها ثم البرامج الثقافية فالبرامج لاجتماعية فالسياسية.

جدول رقم (229): يبين توزيع أفراد العينة حسب البرامج التلفزيونية المفضلة و المستوى التعليمي

المستوى التعليمي / البرامج المفضلة	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
سياسية	4	14.29	03	11.54	03	4.62	22	14.97	70	19.61	102	16.37
اجتماعية	4	14.29	07	26.92	18	27.69	27	18.37	84	23.53	140	22.47
دينية	13	46.42	11	42.31	24	36.92	55	37.41	109	30.53	212	34.03
ثقافية و رياضية	06	21.43	04	15.38	19	29.23	42	28.57	90	25.21	161	25.84
بدون إجابة	1	3.57	/	/	/	/	/	/	/	/	7	1.13
لا أشاهد	/	/	1	3.85	1	1.54	1	0.68	4	1.12	1	0.16
المجموع	28	100	26	100	65	100	147	100	375	100	623	100

من خلال الجدول (229) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الأميين الذين يفضلون البرامج الدينية وبلغت 46.42% و42.31% هي نسبة من مستواهم ابتدائي و37.41% مستواهم ثانوي أما الذين مستواهم متوسط فبلغت نسبتهم 36.92% و30.53% من الجامعيين، أما الذين يفضلون البرامج الثقافية والرياضية فبلغت أعلى نسبة عند الذين مستواهم التعليمي متوسط وقدرت بـــ29.23% و28.57% من الذين مستواهم التعليمي ثانوي و25.21% من الجامعيين و21.43% من الأميين و15.38% من الذين مستواهم ابتدائي، في حين نجد أعلى نسبة من الذين يفضلون البرامج الاجتماعية عند الذين مستواهم متوسط وبلغت 27.69% و26.92% من الذين مستواهم ابتدائي و23.53%من الجامعيين، أما الذين مستواهم ثانوي فبلغت نسبتهم 18.37% و14.29% من الأميين، أما عن البرامج السياسية فسجلت أعلى نسبة عند الجامعيين وبلغت 19.61% و14.97% من الثانويين و14.29% من الأميين و11.54%من مستواهم ابتدائي و4.62% من مستواهم متوسط.

نستنتج أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي وتفضيل البرامج التلفزيونية، حيث أن المبحوثين الذين مستواهم التعليمي منخفض يفضلون البرامج الدينية لأن مستواهم لا يسمح بالاطلاع على الكتب الفقهية وفهمها فيتحصلون على ثقافتهم الدينية من البرامج التلفزيونية، أما

الذين مستواهم التعليمي مرتفع يفضلون البرامج السياسية، الاجتماعية، وحتى البرامج الدينية وهذا بين اهتمامات الطبقة المثقفة بواقعها ومحاولة تحليله و فهمه أما الذين مستواهم التعليمي متوسط فيفضلون البرامج الثقافية والرياضية لأنهم يعتبرونه مجرد وسيلة ترفيهية لا أكثر.

جدول رقم (230): يبين توزيع أفراد العينة حسب البرامج التلفزيونية المفضلة والأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / البرامج المفضلة	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
سياسية	40	17.47	62	15.74	102	16.37
اجتماعية	56	24.45	84	21.32	140	22.47
دينية	77	33.63	135	34.26	212	34.03
ثقافية و رياضية	54	23.58	107	27.16	161	25.84
بدون إجابة	/	/	5	1.27	07	1.13
لا أشاهد	02	0.87	1	0.25	01	0.16
المجموع	229	100	394	100	623	100

من خلال الجدول (230) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين من الأصل الحضري والذين يشاهدون البرامج الدينية وبلغت 34.26٪ مقابل 33.63٪ عند الريفيين، أما البرامج الثقافية والرياضية فيفضلها الحضر بنسبة 27.16% مقابل 23.58% عند الريفيين، أما البرامج الاجتماعية فسجلت نسبة 24.45% من الريفيين مقابل 21.32% من الحضريين، أما البرامج السياسية فبلغت نسبة الريفيين الذين يشاهدونها 17.47%مقابل 15.74% عند الحضريين، في حين بلغت نسبة الذين رفضوا الإجابة من الحضريين 1.27% مقابل 0.87% من الريفيين.

نستنتج أنه وباختلاف الأصل الجغرافي إلا أن البرامج التلفزيونية المفضلة هي البرامج الدينية في المرتبة الأولى ثم الثقافية فالاجتماعية فالسياسية، وهذا يعني أن المبحوثين يسعون إلى اكتساب القيم الدينية ومعرفة أحكام مختلف القضايا التي يعيشونها يوميا حتى لا يقعوا في حدود الله.

جدول رقم (231): يبين توزيع أفراد العينة حسب البرامج التلفزيونية المفضلة والدخل

الدخل / البرامج المفضلة	أقل من11000		12–20ألف		20–30ألف		30–40ألف		40000 فأكثر		بدون إجابة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
سياسية	07	9.21	18	16.82	28	15.56	30	20.98	14	23.33	5	11.90	102	16.37
اجتماعية	15	19.74	23	21.50	44	24.44	33	23.08	14	23.33	11	26.20	140	22.47
دينية	32	42.11	35	32.71	64	35.56	41	28.67	17	28.34	23	54.76	212	34.03
ثقافية و رياضية	19	25	30	28.04	43	23.89	37	25.87	15	25	2	4.76	161	25.84
بدون إجابة	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	2.38	01	0.16
لا أشاهد	3	3.94	1	0.93	1	0.55	2	1.40	/	/	/	/	07	1.13
المجموع	76	100	107	100	180	100	143	100	60	100	42	100	623	100

من خلال الجدول (231) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين لم يحددوا دخلهم ويفضلون البرامج الدينية وبلغت 54.76% و42.11% من الذين يقل دخلهم عن 11 ألف دج و35.56% من الذين يتراوح دخلهم بين 20 وأقل من 30 ألف دج، أما الذين يتراوح دخلهم بين 12 وأقل من 20 ألف دج فبلغت نسبتهم 32.71% و28.67% من الذين يتراوح دخلهم بين 30000 وأقل من40000 دج و28.34% من الذين يفوق دخلهم 40000دج، أما الذين يفضلون البرامج الثقافية و الرياضية فبلغت أعلى نسبة عند الذين يتراوح دخلهم بين 12000و أقل من 20000 دج و قدرت ب 28.04% و25.87% من الذين يتراوح دخلهم بين 30000 و أقل من 40000 دج و25 ٪ من الذين يقل دخلهم عن 11000دج ويفوق دخلهم 40000دج فأكثر و23.89% من الذين يتراوح دخلهم بين (20000-30000)دج و4.76% من الذين لم يحددوا دخلهم ، أما الذين يفضلون البرامج الاجتماعية فبلغت أعلى نسبة عند الذين لم يحددوا دخلهم وبلغت 26.20% و24.44% من الذين يتراوح دخلهم بين (20000-30000) دج و23.33% من الذين يفوق دخلهم 40000دج و23.08% من الذين يتراوح بين (30000-40000) دج و21.50% من الذين يتراوح دخلهم بين12 و أقل من 20 ألف دج و19.74% من الذين يقل دخلهم عن 11000دج، أما البرامج السياسية فهي مفضلة عند المبحوثين الذي دخلهم 40000دجفأكثر وبلغت 23.33% و20.98% من الذين يتراوح دخلهم بين (20000-30000)دج و16.82% من الذين يتراوح دخلهم بين 12 وأقل من 20 ألف دج و15.56% من

الذين يتراوح دخلهم بين (20000-30000) و11.90% من لم يحددوا دخلهم و9.21% من يقل دخلهم عن 11000دج .

نستنتج أن هناك علاقة بين الدخل والبرامج المتلفزة حيث نجد أصحاب الطبقة الاجتماعية العليا يفضلون البرامج السياسية والاجتماعية للاطلاع على الأوضاع والمساهمة في القضايا التي يهمهم وتفيد المجتمع، فكل طبقة تتابع ما يهمها من المواضيع التي يقدمها التلفزيون.

جدول رقم (232): يبين توزيع أفراد العينة حسب القنوات المضلة عند المبحوثين (متعدد الإجابات)

القنوات المفضلة	التكرار	النسبة
المحلية	108	25.47
العربية	252	59.43
الغربية	59	13.92
بدون إجابة	05	1.18
المجموع	424	100

من خلال الجدول (232) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يفضلون القنوات العربية وسجلت 59.43%،ثم في المرتبة الثانية القنوات المحلية وبلغت نسبتها 25.47% ،أما مشاهدي القنوات الغربية فبلغت نسبتهم 13.92% و1.18% هي نسبة الذين رفضوا الإجابة.

نستنتج أن المبحوثين يتابعون القنوات العربية في المرتبة الأولى ثم المحلية فالغربية.

جدول رقم (233): يبين توزيع أفراد العينة حسب القنوات التلفزيونية المفضلة والجنس

الجنس / القنوات المفضلة	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
المحلية	52	23.53	56	27.59	108	25.47
العربية	132	59.73	120	59.11	252	59.43
الغربية	35	15.84	24	11.82	59	13.92
بدون إجابة	2	0.90	3	1.48	5	1.18
المجموع	221	100	203	100	424	100

من خلال الجدول (231) نسجل أعلى نسبة عند الذكور الذين يفضلون مشاهدة القنوات العربية وبلغت 59.73٪ مقابل 59.11٪ عند الإناث، أما القنوات المحلية فبلغت نسبة مشاهديها عند الإناث 27.59% مقابل 23.53% عند الذكور، أما القنوات الغربية فبلغت نسبة مشاهديها من الذكور 15.84% مقابل 11.82% من الإناث، أما الذين رفضوا الإجابة فبلغت نسبتهم 1.48% من الإناث مقابل 0.90% من الذكور.

نستنتج أن القنوات العربية يفضلها كل المبحوثين ذكورا وإناثا أما القنوات الغربية فهي من اهتمام الذكور على عكس الإناث الذين يفضلون القنوات المحلية أكثر من الذكور.

جدول رقم (234): يبين توزيع أفراد العينة حسب القنوات التلفزيونية المفضلة والسن

السن / القنوات المفضلة	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
المحلية	28	24.56	39	21.19	31	31.96	10	34.48	108	25.47
العربية	66	57.90	115	62.5	56	57.74	18	62.07	252	59.43
الغربية	18	15.79	28	15.22	12	12.37	1	3.45	59	13.92
بدون إجابة	02	1.75	02	1.09	01	1.03	/	/	5	1.18
المجموع	114	100	184	100	97	100	29	100	424	100

من خلال الجدول (234) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يفضلون القنوات العربية في الفئة العمرية [31-40] وبلغت 62.5% و62.07% عند المبحوثين في الفئة العمرية 51 سنة فأكثر، و57.90% عند المبحوثين في الفئة العمرية [20-30]، و57.74% في الفئة العمرية [41-50]، أما الذين يفضلون القنوات المحلية فسجلت أعلى نسبة عند الذين يفوق سنهم 51 سنة فأكثر وبلغت 34.48% و31.96% من الذين يتراوح سنهم بين 41 و50 سنة، 24.56% من الذين يتراوح سنهم بين [20-30] سنة و21.19% في الفئة [31-40]سنة، في حين سجلت أعلى نسبة من الذين يفضلون مشاهدة القنوات الغربية في الفئة العمرية [20-30] وبلغت 15.79%، و15.22% في الفئة [31-40]، أما في الفئة العمرية [31-40] فبلغت النسبة 12.37% و3.45٪ في الفئة يفوق سنهم 51 فأكثر .

نستنتج أن المبحوثين باختلاف سنهم يفضلون مشاهدة البرامج التلفزيونية في القنوات العربية أكثر من المحلية والغربية.

جدول رقم (235): يبين توزيع أفراد العينة حسب القنوات التلفزيونية المفضلة والمستوى التعليمي

المستوى التعليمي / القنوات المفضلة	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
المحلية	10	40	7	31.82	20	37.04	19	19.39	52	23.11	108	25.47
العربية	13	52	15	68.18	29	53.70	68	69.39	127	56.44	252	59.43
الغربية	01	04	/	/	05	9.26	08	8.16	45	20	59	13.92
بدون إجابة	01	04	/	/	/	/	03	3.06	01	0.45	05	1.18
المجموع	25	100	22	100	54	100	98	100	225	100	424	100

يتضح من الجدول (235) أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يفضلون القنوات العربية ومستواهم التعليمي ثانوي وبلغت 69.39% و68.18% من الذين مستواهم التعليمي ابتدائي أما الجامعيين فنسبتهم 56.44% و53.70% من الذين مستواهم التعليمي متوسط و52% من الأميين، والذين يفضلون مشاهدة القنوات المحلية سجلت أعلى نسبة عند الذين مستواهم التعليمي أمي وبلغت 40% و37.04% من الذين مستواهم متوسط 31.82% من الذين مستواهم ابتدائي ،أما الجامعيين فبلغت نسبتهم 23.11% و19.39% من الثانويين في حين بلغت أعلى نسبة من الذين يفضلون مشاهدة القنوات الغربية عند الذين مستواهم التعليمي جامعي وقدرت بـــ20% و9.26% من الذين مستواهم التعليمي متوسط و8.16% من الثانويين و04% من الأميين.

نستنتج أنه وباختلاف المستوى التعليمي للمبحوثين فهم يفضلون مشاهدة ومتابعة القنوات العربية أولا ثم القنوات المحلية فالقنوات الغربية لأنهم يفضلون القنوات التي تعبر عن قيم وأفكار وثقافة المجتمع العربي الإسلامي.

جدول رقم (236): يبين توزيع أفراد العينة حسب القنوات التلفزيونية المفضلة والأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / القنوات المفضلة	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
المحلية	43	28.29	65	23.90	108	25.47
العربية	87	57.24	165	60.66	252	19.43
الغربية	21	13.82	38	13.97	59	13.92
بدون إجابة	1	0.65	4	1.47	05	1.18
المجموع	152	100	272	100	424	100

من خلال الجدول (236) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين من الأصل الجغرافي الحضري والذين يفضلون مشاهدة القنوات العربية وبلغت 60.66% مقابل 57.24% من المبحوثين الريفيين، في حين نجد الذين يفضلون القنوات المحلية قد سجلت أعلى نسبة عند الريفيين فبلغت 28.29% مقابل 23.90% الحضريين، في حين نجد الذين يفضلون القنوات الغربية من الأصل الحضري نسبة 13.97% مقابل 13.82% من الذين أصلهم الجغرافي ريفي.

نستنتج أنه وباختلاف الأصل الجغرافي للمبحوثين نجدهم يفضلون مشاهدة القنوات العربية أولا ثم القنوات المحلية ثم الغربية وهذا راجع إلى عدة أسباب، فالمبحوثين يركزون على القنوات التي تفهم لغتها وكذلك البرامج التي يمكن لكل أفراد العائلة مشاهدتها وهم مجتمعين.

جدول رقم (237): يبين توزيع أفراد العينة حسب القنوات التلفزيونية المفضلة والدخل

الدخل / القنوات المفضلة	أقل من11000		12-20ألف		20-30ألف		30-40ألف		40000 فأكثر		بدون إجابة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
المحلية	18	31.58	13	15.85	23	21.10	27	27.55	12	33.33	15	35.71	108	25.47
العربية	34	59.65	58	70.73	66	60.55	51	52.04	19	52.78	24	57.15	252	19.43
الغربية	4	7.02	11	13.42	17	15.60	20	20.41	5	13.89	2	4.76	59	13.92
بدون إجابة	1	1.75	/	/	3	2.75	/	/	/	/	1	2.38	05	1.18
المجموع	57	%100	82	100	109	100	98	100	36	100	42	100	424	100

من خلال الجدول (237) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يفضلون القنوات العربية والذين يتراوح دخلهم بين 12 وأقل من 20 ألف دج وبلغت 70.73% و60.55% من الذين يتراوح دخلهم بين 20 وأقل من 30 ألف دج، أما الذين يقل دخلهم عن 11000دج فبلغت نسبتهم 59.65% و57.15% من الذين لم يحددوا دخلهم و52.78% من الذين يفوق دخلهم 40000دج فأكثر، أما الذين يفضلون القنوات المحلية فسجلت أعلى نسبة عند الذين لم يحددوا دخلهم فبلغت 35.71% و33.33% من الذين يفوق دخلهم 40000دج و31.58% من الذين يقل دخلهم عن 11000دج والذين يتراوح دخلهم بين 30 وأقل من 40 ألف دج فقد بلغت نسبتهم 27.55% و21.10% من الذين يتراوح دخلهم بين 20 وأقل من 30 ألف دج و15.85% من الذين يتراوح دخلهم بين 12 وأقل من 20 ألف دج، في حين نجد الذين يفضلون القنوات الغربية فسجلت نسبة 20.41% و15.60% من الذين يتراوح دخلهم بين 20 و أقل من 30 ألف دج و13.89% من الذين يفوق دخلهم 40000 دج و13.42% من الذين يتراوح دخلهم بين 12 وأقل من 20 ألف دج، و7.02% من الذين يقل دخلهم عن 11000دج و4.76% من الذين لم يحددوا دخلهم.

نستنتج أنه وباختلاف دخل المبحوثين أن القنوات العربية تحتل المرتبة الأولى في المشاهدة ثم المحلية فالغربية وهذا راجع إلى عدة أسباب والجداول الموالية تبين ذلك.

جدول رقم (238): يبين أسباب تفضيل القنوات عند المبحوثين (متعدد الإجابات)

أسباب تفضيل القنوات	التكرار	النسبة
مصداقية المعلومات	10	3.33
تمثيل الحضارات	25	8.33
كسب الثقافة	75	25
لغة مفهومة	18	6
قيم الحياء	46	15.33
قيم التفسخ	3	01
التطلع على العالم	8	2.67
الترفيه	1	0.33
بدون إجابة	114	38
المجموع	300	100

من خلال نتائج الجدول (238) يتبين أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين لم يحددوا أسباب تفضيلهم لإحدى القنوات إذ بلغت 38% أما الذين يعتبرون أن القنوات تكسب الأفراد الثقافة فبلغت نسبتهم 25%، أما الذين يفضلون القنوات العربية لان برامجها تحمل وتثبت قيم الحياء وبلغت نسبتهم 15.33%، أما الذين يعتبرونها تمثل الحضارات فسجلت نسبتهم 8.33% أما الذين يفضلون القنوات العربية لأن لغتها مفهومة بلغت نسبتها 6% و2.67% هي نسبة الذين يعتبرونها تطلعهم على العالم الخارجي و0.33% هي نسبة من يعتبرونها قنوات ترفيهية.

ومنه نستنتج أنه تعدد القنوات التلفزيونية يعني تعدد واختلاف الأهداف والبرامج باختلاف اللغات،و بالتالي يختار المبحوث القناة والبرنامج الذي يلبي رغباته وأهدافه العلمية والاجتماعية والثقافية والسياسية، وعادة ما نجد الأفراد يتابعون البرامج التلفزيونية لقضاء وقت فراغهم بعد عودتهم من العمل.

جدول رقم (239): يبين توزيع العينة حسب الجنس وأسباب تفضيل القنوات

الجنس / أسباب التفضيل	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مصداقية المعلومات	4	2.60	06	4.11	10	3.33
تمثيل الحضارات	15	9.74	10	6.85	25	8.33
كسب الثقافة	39	25.32	36	24.66	75	25
لغة مفهومه	7	4.55	11	7.54	18	6
قيم الحياء	15	9.74	31	21.23	46	15.33
قيم التفسخ	2	1.29	1	0.68	03	01
التطلع على العالم	7	4.55	1	0.69	08	2.67
الترفيه	/	/	1	0.68	1	0.33
بدون إجابة	65	42.21	49	33.56	114	38
المجموع	154	100	146	100	300	100

من خلال الجدول (239) يتبين أن أعلى نسبة عند الذين لم يبرروا سبب اختيارهم للقنوات إذ بلغت نسبتهم من الذكور 42.21% مقابل 33.56% أما المبحوثين الذين يعتبرون

القنوات تكسب الثقافة للأفراد فبلغت نسبة الذكور 25.32% مقابل 24.66% من الإناث، أما الذين يعتبرون أن القنوات تحمل قيم الحياء سجلت أعلى نسبة عند الإناث وبلغت 21.236٪ مقابل 9.74% من الذكور، أما الذين يعتبرون أن القنوات تمثل الحضارات العريقة إذ سجلت نسبة 9.74% من الذكور مقابل 6.85% من الإناث، أما الذين يعتبرونها تطلعهم على العالم إذ سجلت نسبة الذكور 4.55% مقابل 0.69 % من الإناث.

نستنتج أنه لا يوجد فرق بين رأي المبحوثين الذكور والإناث في أسباب تفضيل أحد القنوات، أما الذين لم يبرروا اختيارهم لأنهم يشاهدون التلفزيون بغرض الترفيه و لم يجدوا أسبابا واضحة لخياراتهم.

جدول رقم (240): يبين توزيع أفراد العينة حسب أسباب تفضيل القنوات و السن

السن / أسباب التفضيل	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مصداقية المعلومات	03	3.80	03	2.27	03	4.62	1	4.17	10	3.33
تمثيل الحضارات	08	10.13	09	6.82	04	6.15	4	16.66	25	8.33
كسب الثقافة	22	27.85	33	25	16	24.62	4	16.67	75	25
لغة مفهومة	04	5.06	08	6.06	05	7.69	1	4.17	18	6
قيم الحياء	11	13.92	20	15.15	11	16.92	4	16.67	46	15.33
قيم التفسخ	01	1.26	01	0.76	01	1.54	/	/	03	01
التطلع على العالم	02	2.54	03	2.27	02	3.08	1	4.16	08	2.67
الترفيه	01	1.26	/	/	/	/	/	/	1	0.33
بدون إجابة	27	34.18	55	41.67	23	35.38	9	37.5	114	38
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

من خلال الجدول (240) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يفضلون القنوات على أساس الثقافة في الفئة العمرية [20-30] سنة وبلغت 27.85% و25% في الفئة[31-40] و24.62% في الفئة العمرية [41-50] و16.67% ممن تتجاوز أعمارهم 51سنة، أما الذين يفضلون القنوات على أساس قيم الحياء فسجلت أعلى نسبة عند المبحوثين في الفئة العمرية [41-50] وبلغت 16.92%، و16.67% في الفئة التي تفوق سنها 51 سنة فأكثر، و15.15% في الفئة [31-40] سنة، و13.92% في الفئة [20-30] سنة، أما

الذين يرون أنها قنوات تمثل الحضارة فسجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين يفوق سنهم 51 وبلغت 16.67% و10.13% في الفئة [20-30] و6.82% في الفئة العمرية [31-40]، أما الذين يتعاملون مع القنوات على أساس اللغة فبلغت أعلى نسبة في الفئة العمرية [41-50] وقدرت بـــ7.69%، لتنخفض عند باقي الفئات العمرية.

نستنتج أن باختلاف سن المبحوثين نجد أن أهم سبب لتفضيل القنوات هو القيم الثقافية التي تحملها ثم القيم الحياء التي ثبتها في المجتمع من خلال البرامج التي نعرضها.

جدول رقم (241): يبين توزيع أفراد العينة حسب أسباب التفضيل و المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
أسباب التفضيل	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مصداقية المعلومات	/	/	1	5.26	2	4.76	2	2.56	5	3.57	10	3.33
تمثيل الحضارات	3	14.29	1	5.26	3	7.14	7	8.97	11	7.86	25	8.33
كسب الثقافة	3	14.29	7	36.85	6	14.29	20	25.65	39	27.86	75	25
لغة مفهومة	5	23.81	3	15.79	3	7.14	4	5.13	3	2.14	18	6
قيم الحياء	6	28.57	4	21.05	8	19.05	13	16.67	15	10.71	46	15.33
قيم التفسخ	/	/	/	/	1	2.38	/	/	2	1.43	03	1
التطلع على العالم	/	/	/	/	1	2.38	2	2.56	5	3.57	8	2.67
الترفيه	/	/	/	/	/	/	/	/	1	0.71	1	0.33
بدون إجابة	4	19.04	3	15.79	18	42.86	30	38.46	59	42.15	114	38
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول (241) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يعتبرون التلفزيون يكسب الأفراد الثقافة ومستواهم التعليمي ابتدائي وبلغت 36.85% و27.85% من الجامعيين و25.69% من الثانويين و14.29% من الأميين والذين مستواهم متوسط ،في حين الذين يتم اختيارهم للقنوات على أساس القيم بلغت نسبتهم من الذين مستواهم أمي 28.57% و21.05% من مستواهم ابتدائي و19.05% من الذين مستواهم متوسط 16.67% من الذين مستواهم ثانوي و10.71٪من الجامعيين، أما الذين يختارون على أساس اللغة فسجلت أعلى نسبة عند الأميين وبلغت 23.81% و15.79% من الذين مستواهم

ابتدائي و7.14% من الذين مستواهم متوسط و5.13% من الذين مستواهم ثانوي و2.14٪ من الجامعيين، أما الذين يختاروهم على أساس أنها تمثل الحضارات العريقة فبلغت نسبتهم 14.29% من الأميين و8.97% من الثانويين و7.86% من الجامعيين و7.14% من الذين مستواهم متوسط و5.26% من الذين مستواهم ابتدائي، وأما الذين يختارون القنوات الغربية لأنها تمكنهم من الإطلاع على العالم فبلغت 3.57% من الجامعيين و2.56% من الثانويين و2.38% من الذين مستواهم متوسط.

نستنتج أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي وأسباب تفضيل القنوات حيث كلما انخفض المستوى التعليمي زادت نسبة المبحوثين الذين يختارون على أساس أنها تحمل قيم الحياء ولأنها تمثل الحضارات العريقة ولأن اللغة مفهومة لا تحتاج إلى شرح، كما أنها تساهم في اكتساب الثقافة والمعرفة من خلال الحصص والبرامج الهادفة.

جدول رقم(242): يبين توزيع أفراد العينة حسب أسباب تفضيل القنوات والدخل

الدخل / أسباب التفضيل	أقل من 11000		12–20ألف		20–30ألف		30–40ألف		40000 فأكثر		بدون إجابة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مصداقية المعلومات	2	4.35	5	7.81	2	2.56	/	/	1	4.55	/	/	10	3.33
تمثل الحضارات	3	6.52	4	6.25	8	10.26	8	13.56	2	9.09	/	/	25	8.33
كسب الثقافة	10	21.74	17	26.56	20	25.64	15	25.42	7	31.81	6	19.35	75	25
لغة مفهومة	8	17.39	4	6.25	2	2.56	/	/	1	4.55	3	9.68	18	6
قيم الحياء	9	19.57	12	18.75	9	11.54	6	10.17	3	13.64	7	22.58	46	15.33
قيم التفسخ	/	/	2	3.13	1	1.28	/	/	/	/	/	/	3	1
تطلع على عالم	1	2.17	2	3.13	3	3.85	2	3.39	/	/	/	/	8	2.67
الترفيه	/	/	/	/	/	/	1	1.70	/	/	/	/	1	0.33
بدون إجابة	13	28.26	18	28.13	33	42.31	27	45.76	8	36.36	15	48.39	114	38
المجموع	46	100	64	100	78	100	59	100	22	100	31	100	300	100

من خلال الجدول (242) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يفوق دخلهم 40000 دج ويرجعون سبب اختيارهم للقنوات لأنها مصدر للثقافة وبلغت 31.81% و26.56% من الذين يتراوح دخلهم بين 12 وأقل من 20 ألف دج و25.64% من الذين

يتراوح دخلهم بين 20 وأقل من 30 ألف دج و25.42% من الذين يتراوح دخلهم بين 30 وأقل من 40 ألف دج، أما الذين يقل دخلهم عن 11000دج فبلغت نسبتهم 21.74٪ و19.35% لم يحددوا، أما الذين يفضلون القنوات العربية لأنها تحمل قيم الحياء فقد سجلت أعلى نسبة عند الذين لم يحددوا دخلهم وبلغت 22.58% و19.57% من الذين يقل دخلهم عن 11000دج و18.75% من الذين يتراوح دخلهم بين 12 وأقل من 20 ألف دج، و13.64% من الذين يفوق دخلهم 40000دج و11.54% من الذين يتراوح دخلهم بين 20 وأقل من 30 ألف دج و10.17% من الذين يتراوح دخلهم بين 30 وأقل من 40 ألف دج، أما الذين كان اختيارهم على أساس اللغة فقد سجلت أعلى نسبة عند الذين يقل دخلهم 11000دج وبلغت 17.39% و9.58% نسبة الذين لم يحددوا دخلهم، و6.25% من الذين يتراوح دخلهم بين 12 وأقل من 20 ألف دج و4.55% من الذين يفوق دخلهم 40000دج و2.56% من الذين يتراوح دخلهم بين 20 وأقل من 30 ألف دج ، في حين نجد نسبة الذين يعتبرون القنوات العربية تمثل الحضارة العريقة وتعرفهم عليها بلغت نسبة 13.56% من الذين يتراوح دخلهم بين 30 وأقل من 40 ألف دج و10.26% من الذين يتراوح دخلهم بين 20000 وأقل من30000دج 9.09% من الذين يفوق دخلهم 40000دج وبلغت 6.52% من الذين يقل دخلهم عن 11000دج و6.25% من الذين يتراوح دخلهم بين 12000 وأقل من 20000دج، والذين يرجعونها إلى مصداقية المعلومات فبلغت نسبة 7.81% من الذين يتراوح دخلهم بين 12000 وأقل من 20000دج، و4.55% من الذين يفوق دخلهم 40000 دج و4.35% من الذين يقل دخلهم عن 11000دج و2.56% من الذين يتراوح دخلهم بين 20000 وأقل من 30000دج، والذين يعتبرونها وسيلة للإطلاع على العالم فبلغت نسبة 3.85% عند الذين يتراوح دخلهم بين 20 وأقل من 30 ألف دج و3.39% من الذين يتراوح دخلهم بين 30 وأقل من 40 ألف دج و3.13% من الذين يتراوح دخلهم بين 12000 وأقل من 20000دج و2.17% من الذين يقل دخلهم عن 11000دج.

نستنتج أن هناك علاقة بين الدخل وأسباب تفضيل القنوات التلفزيونية حيث كلما ارتفع دخل المبحوثين زادت نسبهم في اعتبارها وسيلة ثقافية تساهم في تثقيف الغرد وتعليمه بأسلوب شيق و جذاب من خلال البرامج الهادفة التي تبثها، كما تعمل على ربط الفرد بمحيطه الخارجي وإخراجه من العزلة وكلما انخفض دخلهم زادت نسبهم في اعتبارها قنوات تحمل القيم العربية الإسلامية التي تربوا عليها، حيث يركز هؤلاء المبحوثين على القنوات العربية والمحلية التي لا تزال

تتمسك بقيمها وأخلاق أمتها من خلال ما تبثه من برامج تبث قيم مجتمعاتنا الأصيلة المستمدة من ديننا الحنيف وتقاليدنا العريقة.

جدول رقم (243): يبين توزيع أفراد العينة حسب أسباب التفضيل والأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / أسباب التفضيل	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مصداقية المعلومات	4	3.92	6	3.03	10	3.33
تمثيل الحضارات	9	8.82	16	8.08	25	8.33
كسب الثقافة	30	29.41	45	22.73	75	25
لغة مفهومة	7	6.86	11	5.56	18	6
قيم الحياء	13	12.76	33	16.67	46	15.33
قيم التفسخ	/	/	3	1.52	3	01
التطلع على العالم	3	2.94	5	2.52	8	2.67
الترفيه	/	/	1	0.50	1	0.33
بدون إجابة	36	35.29	78	39.39	144	38
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول (243) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الريفيين الذين يفضلون القنوات لأنها تكسب الثقافة للأفراد وسجلت نسبة 29.41% مقابل 22.73% من الحضريين أما الذين يفضلونها على أساس أنها تحمل قيم الحياء وسجلت نسبة الحضريين 16.67% مقابل 12.67% من الريفيين، أما الذين أرجعوا سبب ذلك إلى أنها قنوات تمثل الحضارات العريقة وبلغت 8.82% من الريفيين مقابل 8.08% من الحضريين، في كان للغة أثر على ذلك فبلغت نسبتهم من الريفيين 6.86% مقابل 5.56% من الحضريين، و3.92% مقابل 3.03% عند الحضريين الذين اختاروا قنواتهم لأنها تحمل معلومات ذات مصداقية.

نلاحظ أن هناك علاقة بين الأصل الجغرافي وأسباب التفضيل بين القنوات، حيث نجد أن المبحوثين الريفيين يعتبرونها مصدرا للقيم الثقافية، باعتبار أن وسائل الإعلام وخاصة التلفاز يقوم بعملية تلقين الأفراد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة قيم وأفكار ثقافية ودينية كما تعمل في بعض الأحيان بالتعريف بتقاليد مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

جدول رقم (244): يبين توزيع أفراد العينة حسب القنوات التلفزيونية المفضلة وأسباب التفضيل

القنوات المفضلة / الأسباب	المحلية		العربية		الغربية		بدون إجابة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مصداقية المعلومات	5	45.45	5	45.45	/	/	1	9.10	11	100
تمثيل الحضارات	11	34.38	18	56.26	3	9.37	/	/	32	100
كسب الثقافة	18	15.76	71	62.28	25	21.93	/	/	114	100
لغة مفهومة	4	18.18	16	72.73	2	9.09	/	/	22	100
قيم الحياء	18	32.73	36	65.45	1	1.82	/	/	55	100
قيم التفسخ	1	20	2	40	2	40	/	/	5	100
التطلع على العالم	3	25	5	41.67	4	33.33	/	/	12	100
الترفيه	1	25	1	25	2	50	/	/	4	100
بدون إجابة	47	27.81	98	57.99	20	11.83	4	2.73	169	100
المجموع	108	25.47	252	69.43	59	13.92	5	1.18	424	100

من خلال الجدول (244) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يفضلون القنوات العربية وهذا راجع للغة المفهومة إذ بلغت 72.73%، أما الذين يعتبرونها تبث قيم الحياء فبلغت نسبتهم 65.45% و62.28% تكسب الثقافة، كما تمثل القنوات العربية الحضارات العريقة وقدرت نسبتهم بـــ56.25%، في حين يرى بعض المبحوثين أنها مصداقية في المعلومات وبلغت نسبتهم 45.45%، أما الذين يعتبرونها أنها تطلعهم على العالم الخارجي بلغت نسبتهم 41.67%، أما من يرون أنها تحمل قيم عدم الحياء إذ قدرت نسبهم 40%، أما من يعتبرونها وسيلة ترفيه فبلغت نسبتهم 25%، والذين لم يبرروا اختيارهم فبلغت نسبهم 57.99%، أما الذين يفضلون القنوات الغربية ويبررون اختيارهم لأنها ترفيهية فبلغت نسبتهم 50%،كما يعتبرونها تحمل قيم تخالف الحشمة والحياء إذ بلغت نسبتهم 40% كما تمكن الأفراد من الاطلاع على العالم الخارجي وبلغت نسبتهم 33.33%، كما تكسب الثقافة للأفراد وبلغت 21.93%، و11.83% هي نسبة الذين لم يبرروا إجاباتهم، أما الذين يعتبرونها تمثل الحضارات فسجلت نسبة 9.37% والذين يختارونها على أساس اللغة بلغت نسبهم 9.09%، أما الذين

يفضلون القنوات المحلية فيرجعون أسباب اختيارهم أنها تقدم معلومات صحيحة وصادقة، إذ قدرت نسبهم 45.45% كما تمثل هذه القنوات من خلال برامجها الحضارات العريقة وذلك بنسبة 34.38% أما الذين يعتبرونها حاملة لقيم الحياء إذ بلغت نسبهم 32.73%، ولأنها ناطقة بالغة العربية وهي مفهومة لدى العامة إذ بلغت نسبهم 18.18% كما أنها تكسب ثقافة للأفراد وذلك بنسبة15.79%.

نستنتج أن المبحوثين تختلف خياراتهم للقنوات الفضائية وهذا باختلاف الأهداف التي تؤديها كل قناة، وإلى الفائدة التي يتحصل عليها الأفراد من هذه القنوات فمنها من تمدهم بالقيم ومنها ما تشبعه بمختلف الثقافات من خلال إطلاعهم على العالم الخارجي ومنها ما تعمل على تسلية و ترفيه الأفراد وتحقق عنهم ضغوطات الحياة ومشاكلها.

جدول رقم (245): يبين توزيع أفراد العينة حسب مشاهدة البرامج التلفزيونية مع الأبناء

المشاهدة مع الأبناء	التكرار	النسبة
دائما	135	45
أحيانا	142	47.33
أبدا	14	4.67
بدون إجابة	09	03
المجموع	300	100

من خلال الجدول (245) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يشاهدون البرامج التلفزيونية مع الأبناء بشكل متقطع وقدرت نسبتهم 47.33% مقابل 45% من الذين يشاهدون التلفزيون مع الأبناء بشكل دائم، أما الذين لا يشاهدون مطلقا التلفزيون مع الأبناء فبلغت نسبتهم 4.67% و3% هي نسبة الذين رفضوا الإجابة.

نستنتج أن مشاهدة التلفزيون تكون مع الأبناء حسب ساعات عمل الأب وأوقات فراغه، وغالبا يكون لقاء الأبناء مع الآباء حول التلفزيون في المساء.

جدول رقم (246): يبين توزيع أفراد العينة حسب مشاهدة البرامج التلفزيونية مع الأبناء و الجنس

الجنس / المشاهدة	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
دائما	76	49.35	59	40.41	135	45
أحيانا	66	42.87	76	52.05	142	47.33
أبدا	09	5.84	5	3.43	14	4.67
بدون إجابة	3	1.94	6	4.11	09	03
المجموع	154	100	146	100	300	100

من خلال الجدول (246) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند الإناث اللواتي يشاهدن التلفاز مع الأبناء بشكل متقطع وقدرت 52.05% مقابل 42.87% من الذكور، أما الذين يشاهدون التلفاز بشكل دائم مع الأبناء فنجد أعلى نسبة من الذكور وقدرت بـــ49.35% مقابل 40.41% من الإناث، أما الذين لا يشاهدون التلفزيون مطلقا مع الأبناء إذ بلغت نسبة الذكور 5.84% مقابل 3.43% من الإناث والذين رفضوا الإجابة فسجلت نسبة الإناث 4.11% مقابل 1.94% من الذكور.

نستنتج أن هناك فرق بين أراء الإناث والذكور في مشاهدة التلفاز مع الأبناء ،حيث نجد أن الأمهات أحيانا ما يشاهدون التلفاز مع الأبناء لأنهم منشغلون بأداء المهام المترلية ،لذالك ليس لهم الوقت الكافي لذلك، أما الآباء فيشاهدون التلفاز مع أبنائهم بشكل دائم أكثر من الإناث، فبعد عودتهم إلى المترل يجلسون أمام التلفاز للترفيه والاستمتاع ويكون ذلك مع الأبناء الذين عادوا من المدرسة وأدوا واجباتهم المترلية.

جدول رقم (247): يبين توزيع العينة حسب مشاهدة البرامج التلفزيونية مع الأبناء والسن

السن / المشاهدة	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائما	28	35.44	59	44.70	33	50.77	15	62.5	135	45
أحيانا	42	53.16	65	49.24	29	44.62	6	25	142	47.33
أبدا	02	2.54	07	5.31	02	3.08	3	12.5	14	4.67
بدون إجابة	07	8.86	01	0.75	01	1.53	/	/	09	03
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

من خلال الجدول (247) نسجل أعلى نسبة من المبحوثين الذين يشاهدون باستمرار التلفزيون مع الأبناء ويفوق أعمارهم 51 سنة فأكثر وبلغت 62.5% و50.77% في الفئة العمرية [41-50] و44.70% في الفئة [31-40] و35.44% في الفئة العمرية [20-30]، أما الذين يشاهدون التلفزيون مع الأبناء في بعض الأحيان فسجلت أعلى نسبة في الفئة العمرية [20-30] وبلغت 53.16% و49.24% في الفئة [31-40] و44.62% في الفئة [41-50]، و25% في الفئة العمرية 51 سنة فأكثر، أما الذين لا يشاهدون مطلقا التلفزيون مع الأبناء فسجلت نسبة 5.31% في الفئة العمرية [31-40]، و3.08% في الفئة العمرية [41-50]، و2.54% في الفئة العمرية [20-30].

نستنتج أن هناك علاقة بين سن المبحوثين ومشاهدة الآباء مع الأبناء للبرامج التلفزيونية بشكل مستمر أو متقطع حيث عادة بعد تقاعد الشاب عن العمل لا يجد شيء يعمله لذلك معظم وقته يقضيه أمام التلفاز هذا ما يفسر مشاهدته للتلفاز مع الأبناء أكثر من الشباب الذي يقضي اغلب الساعات في العمل وبالتالي مدة مشاهدته للتلفزيون مع الأبناء قصيرة مقارنة بكبار السن.

جدول رقم (248): يبين توزيع العينة حسب مشاهدة البرامج التلفزيونية مع الأبناء والمستوى التعليمي

المستوى التعليمي / المشاهدة	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائما	16	76.19	9	47.37	18	42.86	32	41.03	60	42.86	135	45
أحيانا	2	9.52	9	47.37	22	52.38	41	52.56	68	48.57	142	47.33
أبدا	3	14.29	1	5.26	2	4.76	3	3.85	5	3.57	14	4.67
بدون إجابة	/	/	/	/	/	/	2	2.56	7	5	9	3
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول (248) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يشاهدون دائما التلفزيون مع الأبناء ومستواهم التعليمي أمي وبلغت 76.19% و47.37% من الذين مستواهم التعليمي ابتدائي و42.86% من الذين مستواهم متوسط وجامعي، أما الذين يشاهدون التلفزيون بشكل متقطع فسجلت أعلى نسبة عند الذين مستواهم التعليمي ثانوي وبلغت 52.56% و52.38% من الذين مستواهم التعليمي متوسط، و48.57% من الجامعيين و47.37% من الذين مستواهم التعليمي ابتدائي و9.52% من الأميين، أما الذين لا يشاهدون التلفزيون مطلقا مع الأبناء فبلغت أعلى نسبة من الأميين 14.29% و5.26% من الذين مستواهم ابتدائي و4.76% من الذين مستواهم متوسط و3.85% من الثانويين و3.57% من الجامعيين.

نستنتج أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي ومشاهدة البرامج التلفزيونية مع الأبناء، حيث أنه كلما انخفض المستوى التعليمي زادت نسبة المبحوثين الذين يشاهدون التلفزيون مع الأبناء،فهؤلاء لا يعترضون على مشاهدة البرامج معا بل يعتبرونه وسيلة تجمع الأفراد حولها و تحقق التواصل بينهم في بعض الأحيان.

جدول رقم (249): يبين توزيع العينة حسب مشاهدة البرامج التلفزيونية مع الأبناء و الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / المشاهدة	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
دائما	49	48.04	86	43.43	135	45
أحيانا	44	43.14	98	49.49	142	47.33
أبدا	5	4.90	9	4.55	14	4.67
بدون إجابة	4	3.92	5	2.53	9	3
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول (249) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين من الأصل الحضري ويشاهدون التلفزيون بشكل متقطع مع الأبناء وبلغت 49.49% مقابل 43.14% من الريفيين، وأما الذين يشاهدون التلفزيون بشكل مستمر مع الأبناء فبلغت النسبة من المبحوثين من الأصل الريفي 48.04% مقابل 43.43% من الحضريين، أما الذين لا يشاهدون مطلقا التلفزيون مع الأبناء فبلغت نسبة 4.90% من الريفيين مقابل 4.55% من الحضريين، ونسبة 3.92% من الريفيين مقابل 2.53% من الحضريين رفضوا الإجابة.

نستنتج أن هناك علاقة بين الأصل الجغرافي ومشاهدة التلفزيون مع الأبناء، حيث أن الحضر يشاهدون التلفاز مع الأبناء ولكن بشكل متقطع عكس الريفيين الذين يشاهدون باستمرار مع الأبناء لأنها تعد الوسيلة الوحيدة التلفزيونية المتوفرة لهم.

جدول رقم (250): يبين توزيع العينة حسب مشاهدة البرامج التلفزيونية مع الأبناء والدخل

الدخل / المشاهدة	أقل من11000		12-20ألف		20-30ألف		30-40ألف		أكثر من40000		بدون إجابة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائما	25	54.35	23	35.94	35	44.87	28	47.45	12	54.55	12	38.71	135	45
أحيانا	17	36.96	36	56.25	37	47.44	25	42.37	9	40.90	18	58.06	142	47.33
أبدا	2	4.35	2	3.13	5	6.41	03	5.08	1	4.55	1	3.23	14	4.67
بدون إجابة	2	4.34	3	4.68	1	1.28	03	5.08	/	/	/	/	09	03
المجموع	46	100	64	100	78	100	59	100	100	31	100	100	300	100

من خلال الجدول (250) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يشاهدون التلفزيون مع الأبناء في بعض الأحيان والذين لم يحددوا دخلهم وبلغت 58.06% و56.25% من الذين يتراوح دخلهم بين12 وأقل من 20 ألف دج و47.44% من الذين يتراوح دخلهم بين 20000 وأقل من30000دج و42.37% من الذين يتراوح دخلهم بين 30000 وأقل من 40000دج و40.90% من الذين يفوق دخلهم 40000دج و36.96% من الذين يقل دخلهم عن 11000دج، أما الذين يشاهدون التلفزيون باستمرار مع الأبناء فقد بلغت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين يفوق دخلهم 40000دج وبلغت 54.55% و4.35% من الذين يقل دخلهم عن 11000دج، أما الذين يتراوح دخلهم بين30 وأقل من 40 ألف دج فبلغت نسبتهم 47.45% و44.87% من الذين يتراوح دخلهم بين 20000 وأقل من 30000 دج وأما الذين لم يحددوا دخلهم فبلغت نسبة هم 38.71% و35.94% من الذين يتراوح دخلهم بين 12000 وأقل من 20000دج، في حين بلغت نسبة الذين لا يشاهدون التلفاز مع الأبناء 6.41% من الذين يتراوح دخلهم بين 20000 وأقل من 30000دج و5.08% من الذين يتراوح دخلهم بين 30000 وأقل من 40000دج و4.55% من الذين يفوق دخلهم 40000دج فأكثر و4.35% من الذين يقل دخلهم عن 11000دج.

نستنتج أنه وباختلاف الدخل للمبحوثين وبالتالي الطبقة التي ينتمي إليها المبحوثين يشاهدون البرامج التلفزيونية مع الأبناء دون أن يحددوا لهم البرامج الخاصة بسنهم.

جدول رقم (251): يبين توزيع العينة حسب تحديد برامج الأبناء من قبل الآباء

تحديد البرامج	التكرار	النسبة
نعم	243	81
لا	48	16
بدون إجابة	09	03
المجموع	300	100

من خلال الجدول (251) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يحددون لأبنائهم البرامج التلفزيونية إذ بلغت نسبتهم 81% مقابل 16% من المبحوثين الذين لا يحددون لهم البرامج و3% هي نسبة الذين يرفضون الإجابة.

نستنتج أن وعي المبحوثين بخطورة البرامج التلفزيونية وأثارها السلبية على أخلاق الأبناء وسلوكاتهم، لذلك يحاول الآباء مراقبة البرامج التلفزيونية وتحديدها للأبناء، ثم أن هناك برامج مفيدة وتعليمية يحاول الآباء توجيه الأبناء لمتابعتها.

جدول رقم (252): يبين توزيع العينة حسب تحديد برامج الأبناء من قبل الآباء حسب الجنس

الجنس / تحديد البرامج	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	129	83.77	114	78.08	243	81
لا	21	13.64	27	18.49	48	16
بدون إجابة	4	2.59	5	3.42	9	3
المجموع	154	100	146	100	300	100

من خلال الجدول (252) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند الذكور الذين يحددون البرامج لأبنائهم وقدرت نسبتهم بـــ83.77% مقابل 78.08% من الإناث وبالمقابل نجد أعلى نسبة عند الإناث اللواتي لا يحددن لأبنائهن البرامج التلفزيونية إذ قدرت بـــ18.49% مقابل 13.64% من الذكور، أما الذين رفضوا الإجابة فبلغت نسبتهم من الإناث 3.42% مقابل 2.59% من الذكور.

نستنتج أن ليس هناك علاقة بين الجنس وتحديد البرامج التلفزيونية للأبناء، حيث نجد أن الذكور والإناث (الآباء والأمهات) يهتمون بتحديد البرامج لأبنائهم، فهم يخافون مما تبثه مختلف القنوات من قيم الانحطاط والتفسخ، لذلك يقومون بمراقبتهم بل وتوجيههم إلى البرامج المفيدة التي تساعدهم في مدارسهم وتحسين مستواهم العلمي والفكري.

جدول رقم (253): يبين توزيع العينة حسب تحديد برامج الأبناء من قبل الآباء حسب السن

السن / تحديد البرامج	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	68	86.08	112	84.85	51	78.46	12	50	243	81
لا	07	8.86	17	12.88	13	20	11	45.83	48	16
بدون إجابة	04	5.06	03	2.27	01	1.54	1	4.17	9	3
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	%100	300	100

من خلال الجدول (253) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يحددون لأبنائهم البرامج التلفزيونية في الفئة العمرية[20-30] وبلغت 86.08% و84.85% في الفئة العمرية [31-40] سنة و78.46% في الفئة العمرية [41-50])، أما في الفئة العمرية 50 سنة فأكثر فسجلت نسبة 50%، أما الذين لا يحددون للأبناء البرامج المشاهدة، فهم يختارون لأنفسهم ويشاهدون ما يريدون فسجلت أعلى نسبة عند الذين يفوق سنهم 51 سنة وبلغت 45.83% و20% في الفئة [41-50] و12.88% في الفئة [31-40]، و8.86% في الفئة العمرية [20-31]، والذين رفضوا الإجابة فبلغت نسبتهم في الفئة العمرية [20-30] 5.06% و4.17% في الفئة 51 فأكثر و2.27% في الفئة [31-40] و1.54% في الفئة [41-50].

نستنتج أن أغلبية المبحوثين باختلاف سنهم يحددون لأبنائهم البرامج التلفزيونية القابلة للمشاهدة وهذا إدراكا منهم لخطورة ما يبثه التلفزيون ومدى تأثيره على الأبناء لذلك مشاهدتهم له تكون تحت رقابة الآباء، إلا أن أعلى نسبة من الذين لا يحددون لأبنائهم البرامج التلفزيونية هم كبار في السن ولا يدركون حقيقة ما يبثه التلفزيون من قيم وثقافات وأفكار قد تشكل خطرا على هوية الفرد ودينه كما أن سن الأبناء كبير ولا يستطيع الآباء السيطرة على أبنائهم وتحديد البرامج لهم لأنهم في سن الشباب وبالتالي يرفضون ملاحظة توجه لهم.

جدول رقم (254): يبين توزيع العينة حسب تحديد برامج الأبناء من قبل الآباء حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي / تحديد البرامج	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	10	47.62	11	57.89	36	85.71	67	85.90	119	85	243	81
لا	10	47.62	8	42.11	6	14.29	9	11.54	15	10.71	48	16
بدون إجابة	1	4.76	/	/	/	/	2	2.56	6	4.29	09	03
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول (254) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين مستواهم التعليمي ثانوي ويحددون لأبنائهم البرامج التلفزيونية للمشاهدة وبلغت 85.90% و85.71% من الذين مستواهم متوسط و85% من الجامعيين، أما الذين مستواهم ابتدائي وأمي بلغت نسبتهما على الترتيب 57.89% و47.62%، في حين سجلت أعلى نسبة من المبحوثين الذين لا يحددون لأبنائهم البرامج التلفزيونية من الأميين وبلغت 47.62% و42.11% من الذين مستواهم ابتدائي و14.29% من الذين مستواهم متوسط، أما الذين مستواهم ثانوي فنسبتهم 11.54% و10.71% من الجامعيين، أما الذين رفضوا الإجابة فكانت نسبتهم من الأميين 4.76% و4.29% من الجامعيين و2.56% من الثانويين.

من خلال الجدول نلاحظ أن المبحوثين الذين مستواهم التعليمي عالي يحرصون أكثر على تحديد البرامج للأبناء لوعيهم بخطورة ما تبثه بعض القنوات من أفكار وقيم وسلوكات مناقضة ومعارضة لما تربى عليه الأبناء في أسرهم وهذا يؤثر سلبا على شخصيتهم، أما الذين لا يحددون لأبنائهم البرامج ولا القنوات ولا يراقبونهم فهم أصحاب المستوى التعليمي المنخفض وخاصة الأميين، لعدم إدراكهم لخطورة ما تبثه هذه البرامج، لأنها عادة ما يعتبرونها مجرد ترفيه و قضاء وقت الفراغ لا أكثر.

جدول رقم (255): يبين توزيع العينة حسب تحديد برامج الأبناء من قبل الآباء حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / تحديد البرامج	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	88	86.27	155	78.28	243	81
لا	13	12.75	35	17.68	48	16
بدون إجابة	1	0.98	8	4.04	09	03
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول (255) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين من الأصل الجغرافي الريفي ويحددون لأبنائهم البرامج التلفزيونية وبلغت 86.27% مقابل 78.28% من الأصل الحضري، وأما الذين لا يحددون لأبنائهم البرامج فسجلت أعلى نسبة من الذين أصلهـــم

حضري وبلغت 17.68% مقابل 12.7% من الريفيين، في حين سجلت نسبة الذين لا يجيبوا فبلغت 4.04% من الحضريين مقابل 0.98% من الريفيين.

نستنتج أن هناك علاقة بين الأصل الجغرافي وتحديد البرامج التلفزيونية حيث أن المبحوثين من الأصل الريفي يحرصون على مراقبة أبنائهم أمام التلفاز فهي أكثر تمسكا بقيمهم التقليدية المحافظة والتي تهددها بعض القنوات وبعض البرامج، على عكس الحضريين الذين لا يهتمون بمراقبة تلك البرامج.

جدول رقم (256): يبين توزيع العينة حسب تحديد برامج الأبناء من قبل الآباء حسب الدخل

الدخل / تحديد البرامج	أقل من11000		12–20ألف		20–30ألف		30–40ألف		أكثر من40000		بدون إجابة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	33	71.74	53	82.81	67	85.90	51	86.44	17	77.27	22	70.97	243	81
لا	10	21.74	10	15.63	10	12.82	6	10.17	4	18.18	8	25.81	48	16
بدون إجابة	3	6.52	1	1.56	1	1.28	2	3.39	01	4.55	01	3.22	09	3
المجموع	46	%100	64	100	78	100	59	100	22	100	31	100	300	100

من خلال الجدول (256) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند الذين يتراوح دخلهم بين 30000 وأقل من 40000دج والذين يحددون لأبنائهم البرامج التلفزيونية وبلغت 86.44% و85.90% عند الذين دخلهم يتراوح بين 20000 وأقل من 30000دج و82.81% من الذين دخلهم 12000 وأقل من 2000دج و77.27% من الذين يفوق دخلهم 40000 فأكثر و71.74% من الذين يقل دخلهم عن 11000دج، أما الذين لا يحددون لأبنائهم البرامج التلفزيونية فسجلت أعلى نسبة عند الذين لم يحددوا دخلهم وبلغت 25.81% و24.14% من الذين يقل دخلهم عن 11000دج و18.18% من الذين يفوق دخلهم 40000دج و15.63% من الذين يتراوح دخلهم من 12000 وأقل من 20000دج و12.82% من الذين يتراوح دخلهم بين 20000 وأقل من 30000دج و10.17% من الذين يتراوح دخلهم بين 30000 وأقل من 40000دج في حين بلغت نسبة الذين رفضوا الإجابة 6.52% من الذين يقل دخلهم عن 11000دج و4.55% من الذين يتجاوز

40000دج و3.39% من الذين يتراوح دخلهم بين 30000 وأقل من 40000دج و3.22% لم يحددوا دخلهم و1.56% من الذين يتراوح دخلهم بين 12000 وأقل من 20000دج و1.28% من الذين يتراوح دخلهم بين 20000 وأقل من 30000دج .

نستنتج أنه وباختلاف الدخل نجد أغلبية المبحوثين يحددون لأبنائهم الحصص التلفزيونية الصالحة للمشاهدة والتي تتماشى مع سنهم وقدراتهم الإدراكية والمعرفية وحتى العقلية.

المبحث الثاني: دور التلفزيون في بث القيم داخل الأسرة:

جدول رقم (257): يبين طبيعة القيم التي تحملها البرامج التلفزيونية (متعدد الإجابات)

طبيعة البرامج التلفزيونية	التكرار	النسبة
قيم تخالف الدين	128	31.76
قيم تناقض الحشمة	129	32.01
قيم متحضرة	102	25.31
بدون إجابة	44	10.92
المجموع	403	100

من خلال الجدول (257) نسجل أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يرون أن القيم التي يبثها التلفزيون من خلال برامجه تناقض الحشمة إذ سجلت نسبة32.01% مقابل 31.76% من الذين يرون أنها تخالف الدين، وبالمقابل نجد 25.31% من المبحوثين يرون أنها تحمل قيم متحضرة، و10.92% هي نسبة الذين رفضوا الإجابة.

نستنتج أن أغلبية المبحوثين وبنسبة 63.77% يرون أن البرامج التلفزيونية برامج هدامة، حيث تبث من خلال مختلف برامجها قيم سلبية منها ما تناقض الحشمة والحياء ومنها ما تخالف الدين والشرع، خاصة وأن أغلبية البرامج هي مستوردة تحمل الثقافة الغربية في طياتها.

جدول رقم (258): يبين طبيعة القيم التلفزيونية حسب الجنس

الجنس / طبيعة القيم	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
قيم تخالف الدين	65	32.66	63	30.88	128	31.76
قيم تناقض الحشمة	58	29.15	71	34.81	129	32.01
قيم متحضرة	47	23.62	55	26.96	102	25.31
بدون إجابة	29	14.57	15	7.35	44	10.92
المجموع	199	100	204	100	403	100

من خلال الجدول (258) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الإناث اللواتي رأين أن برامج التلفزيون تناقض الحشمة والحياء وبلغت نسبتهن 34.81% مقابل 29.15% من الذكور، أما المبحوثين الذين يعتبرون أن القيم التلفزيونية هي قيم تعارض الدين، فسجلت نسبة الذكور فيها 32.66% مقابل 30.88% من الإناث، وعلى العكس من ذلك نجد نسبة الإناث من المبحوثين الذين يعتبرون أن التلفزيون يبث من خلال برامجه قيم متحضرة 26.96%مقابل 23.62%، أما الذين رفضوا الإجابة فبلغت نسبة الذكور 14.57% مقابل 7.35%.

نستنتج أنه ليس هناك فرق كبير بين رأي الذكور والإناث في طبيعة القيم التي يبثها التلفزيون، حيث يرى المبحوثين أنها قيم غربية تخدم الثقافة الغربية التي تناقض الدين و الشرع وحتى الفطرة الإنسانية، إلا أنها ليست كلها بل يوجد برامج ومنها البرامج العربية والمحلية تحمل قيم متحضرة تدعوا إلى العمل والتطور والازدهار.

جدول رقم (259): يبين طبيعة القيم التلفزيونية حسب السن

السن / طبيعة القيم	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
قيم تخالف الدين	33	30.55	59	32.78	23	27.38	13	41.94	128	31.76
قيم تناقض الحشمة	32	29.65	56	31.11	29	34.52	12	38.71	129	32.01
قيم متحضرة	34	31.48	41	22.78	22	26.19	05	16.12	102	25.31
بدون إجابة	09	8.32	24	13.33	10	11.91	01	3.23	44	10.92
المجموع	108	100	180	100	84	100	31	100	403	100

من خلال الجدول (259) يتبين أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يفوق عمرهم 51 سنة فأكثر ويعتبرون القيم التلفزيونية تخالف الدين وبلغت 41.94% و32.78% من الفئة العمرية[31-40] و30.55% في الفئة[20-30]، أما في الفئة [41-50] فبلغت النسبة 27.38%، في حين بلغت أعلى نسبة من الذين يعتبرونها قيم تناقض الحشمة في الفئة العمرية 51 سنة فأكثر وبلغت 38.71% و34.52% في الفئة [41-50] سنة و31.11% في الفئة[31-40] و29.65% في الفئة[20-30] سنة، وبالمقابل نجد أعلى نسبة من الذين يعتبرونها قيم متحضرة في الفئة العمرية [20-30] وبلغت 31.48% و26.19% في الفئة [41-50]، أما في الفئة [31-40] فبلغت النسبة 22.78% و16.12% من الذين تفوق أعمارهم 51 سنة.

نستنتج أن هناك علاقة بين السن وموقف المبحوثين من القيم التلفزيونية،حيث كلما ارتفع سن المبحوثين زادت نسبة الذين يعتبرونها قيما سلبية تناقض الدين وتخالف الحشمة والعفة التي تربى عليها المبحوثين في أسرهم، وكلما انخفض سن المبحوثين زادت نسبة الذين يعتبرونها قيما إيجابية متحضرة تدفع بالأسرة بالانفتاح على الثقافات ومختلف القيم التطورية وتحررها من القيم السلبية التقليدية.

جدول رقم (260): يبين طبيعة القيم التلفزيونية حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي / طبيعة القيم	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
قيم تخالف الدين	11	40.74	6	26.09	18	36	31	30.69	62	30.69	128	31.76
قيم تناقض الحشمة	7	25.93	10	43.48	15	30	31	30.69	66	32.67	129	32.01
قيم متحضرة	7	25.93	7	30.43	14	28	25	24.76	49	24.26	102	25.31
بدون إجابة	2	7.4	/	/	3	6	14	13.86	25	12.38	44	10.92
المجموع	27	100	23	100	50	100	101	100	202	100	403	100

من خلال الجدول (260) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين مستواهم التعليمي ابتدائي ويرون أن القيم التلفزيونية قيم تناقض الحشمة وبلغت 43.48% و32.67%

من الجامعيين و30.69% من الثانويين و30% من الذين مستواهم متوسط و25.93% من الأميين، أما الذين يعتبرونها قيما تخالف الدين فسجلت أعلى نسبة عند الأميين وبلغت 40.47% و36% من الذين مستواهم متوسط و30.69% من الذين مستواهم ثانوي وجامعي و26.09% من الذين مستواهم ابتدائي، أما الذين يعتبرون القيم التلفزيونية قيم إيجابية وليست قيما سلبية فهي تسعى إلى التحضر والتقدم بلغت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين مستواهم التعليمي ابتدائي 30.43% و28% من الذين مستواهم متوسط، أما الأميين فبلغت نسبتهم 25.93%، والثانويين بلغت نسبتهم 24.76% و24.26% من الجامعيين.

نستنتج أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي وموقف المبحوثين من القيم التلفزيونية، حيث نجد أنه وباختلاف المستوى التعليمي للمبحوثين تعتبر القيم التلفزيونية قيم تخالف الدين وتناقض الحشمة أكثر من أنها قيم إيجابية تحمل سمات التحضر والتطور.

جدول رقم (261): يبين طبيعة القيم التلفزيونية حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / طبيعة القيم	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
قيم تخالف الدين	35	26.92	93	34.07	128	31.76
قيم تناقض الحشمة	42	32.31	87	31.87	129	32.01
قيم متحضرة	30	23.08	72	26.37	102	25.31
بدون إجابة	23	17.69	21	7.69	44	10.92
المجموع	130	100	273	100	403	100

من خلال الجدول (261) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين من الأصل الحضري الذين يعتبرون القيم التلفزيونية قيم تناقض الدين وبلغت 34.07% مقابل 26.92% من الريفيين وتناقض الحشمة والحياء وبلغت نسبة 32.31% من الريفيين مقابل 31.87% من الحضريين أما الذين يعتبرونها قيم متحضرة فسجلت أعلى نسبة عند الحضريين وبلغت 26.37% مقابل 23.08% من الريفيين، في حين بلغت نسبة الذين رفضوا الإجابة 17.69% من الريفيين مقابل 7.69% من الحضريين.

نستنتج أن هناك علاقة بين الأصل الجغرافي وموقف المبحوثين من القيم التلفزيونية حيث أن أغلبية المبحوثين أكدوا أن القيم التي يبثها التلفزيون من خلال برامجه فيها تناقض للدين والحشمة والحياء خاصة وأن أغلبية البرامج مستوردة من الدول الغربية التي تعبر عن قيم وثقافة المجتمعات الغربية وهي قيم أغلبها سلبية وبالمقابل نجد نسبة مهمة من المبحوثين يعتبرونها قيم متحضرة تدفع بتطور المجتمع وتفتحه.

جدول رقم (262): يبين طبيعة القيم التلفزيونية حسب الدخل

الدخل / طبيعة القيم	أقل من11000		12-20ألف		20-30ألف		30-40ألف		40000 فأكثر		بدون إجابة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تخالف الدين	22	38.60	30	34.48	39	34.52	17	21.53	9	33.33	11	27.5	128	31.76
تناقض الحشمة	20	35.09	24	27.59	33	29.20	28	35.44	11	40.74	13	32.5	129	32.01
قيم متحضرة	13	22.81	28	32.18	28	24.78	18	22.78	2	7.41	13	32.5	102	25.31
بدون إجابة	2	3.50	5	5.75	13	11.50	16	20.25	5	18.52	3	7.5	44	10.92
المجموع	57	100	87	100	113	100	79	100	27	100	40	100	403	100

من الجدول (262) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يفوق دخلهم 40000دج فأكثر أجابوا بأن القيم التلفزيونية قيم تخالف الحشمة وبلغت 40.74% و35.44% من الذين يتراوح دخلهم بين 30000 و أقل من 40000 دج و35.09 ٪من الذين يقل دخلهم عن11000دج و32.5% من الذين لم يحددوا دخلهم و29.20% من الذين يتراوح دخلهم بين(20000-30000)دج و27.59% من الذين يتراوح دخلهم بين 12000 و أقل من 20000 دج، أما الذين يعتبرونها قيم تناقض الدين بلغت نسبتهم من الذين يقل دخلهم عن11000 دج وبلغت 38.60% و34.52% من الذين يتراوح دخلهم بين 20000 و أقل من 30000 دج و34.48% من الذين يتراوح دخلهم بين 12000 و أقل من 20000 دج، و33.33% من الذين يقل دخلهم عن 40000 دج و27.5% من الذين لم يحددوا دخلهم و21.53% من الذين يتراوح دخلهم بين 30000و أقل من 40000 دج، في حين سجلت أعلى نسبة من الذين يعتبرونه يبث قيما متحضرة من الذين لم يحددوا دخلهم ب 32.5% و32.18%من الذين يتراوح دخلهم بين 12000 وأقل من 20000 دج و24.78% من الذين يتراوح دخلهم بين 20000 وأقل من 30000 دج و22.81% من

الذين يقل دخلهم عن 11000 دج و22.78% من الذين يتراوح دخلهم بين 30000 و أقل من 40000دج، و7.41% من الذين يفوق دخلهم 40000دج.

نستنتج أن الذين يرون أن القيم التلفزيونية هي قيم تخالف الحشمة و دخلهم عالي أو هذا يعني أن الطبقة العليا ترى أن القيم التي يبثها التلفزيون مجردة من الحياء والأخلاق التي تربى عليها المبحوثين لأنها-البرامج التلفزيونية-تعبر عن الثقافة الغربية المصدرة لتلك البرامج إلى المجتمعات العربية ذات الخصوصية الثقافية والدين

المبحث الثالث: تأثير التلفزيون على الأسرة:

جدول رقم (263): يبين تأثير البرامج التلفزيونية على العلاقات الأسرية (متعدد الإجابات)

تأثير البرامج	التكرار	النسبة
في العلاقة مع الأبناء	86	28.76
في العلاقة مع الزوج(ة)	43	14.33
معا	54	18
بدون إجابة	117	39
المجموع	300	100

من خلال الجدول (263) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين رفضوا الإجابة أما المبحوثين الذين أجابوا بأن البرامج التلفزيونية أثرت في علاقتهم مع الأبناء فبلغت نسبتهم 28.67% أما الذين تأثرت علاقتهم الزوجية بالبرامج التلفزيونية فبلغت نسبتهم 14.33% أما الذين أجابوا أن العلاقتين تأثرتا بتلك البرامج إذ بلغت نسبتهم 18%.

نستنتج أن العلاقات الأسرية تأثرت بالبرامج التلفزيونية وهذا يبين أن التلفزيون ليس مجرد وسيلة ترفيهية بل هو أكثر من ذلك ويمكن أن يكون التأثير إيجابي كما يمكن أن يكون سلبي.

جدول رقم (264): يبين تأثير البرامج التلفزيونية على العلاقات الأسرية حسب الجنس

الجنس / تأثير البرامج	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
العلاقة مع الأبناء	44	28.57	42	28.77	86	28.67
العلاقة مع الزوج(ة)	21	13.64	22	15.07	43	14.33
معا	31	20.13	23	15.75	54	18
بدون إجابة	58	37.66	59	40.41	117	39
المجموع	154	100	146	100	300	100

من خلال الجدول (264) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند الإناث اللواتي لم يجبن وقدرت بـــ40.41% مقابل 37.66% من الذكور كما سجلت أعلى نسبة عند الإناث اللواتي أجبن أن البرامج التلفزيونية أثرت في علاقة الآباء بالأبناء إذ سجلت 28.77% مقابل 28.57% من الذكور، أما الذين يرون أن العلاقات الأسرية كلها تأثرت بالبرامج التلفزيونية إذ بلغت نسبة الذكور فيها20.13% مقابل 15.75% من الإناث، في حين نجد نسبة الإناث اللواتي اجبن بأن علاقتهن الزوجية تأثرت بالبرامج 15.08% مقابل 13.64%.

نستنتج أنه لا يوجد فرق كبير بين رأي الذكور والإناث في تأثير البرامج التلفزيونية على الآباء بالأبناء وعلاقة الزوجين معا أو تأثيرها على العلاقات الأسرية كلية، إلا أن طبيعة التأثير لم تحدد.

جدول رقم (265): يبين تأثير البرامج التلفزيونية على العلاقات الأسرية حسب السن

السن / تأثير البرامج	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
العلاقة مع الأبناء	23	29.11	33	25	18	27.69	14	58.33	86	28.67
العلاقة مع الزوج(ة)	15	18.99	21	15.91	05	7.69	2	8.33	43	14.33
معا	09	11.39	31	23.48	11	16.92	3	12.50	54	18
بدون إجابة	32	40.51	47	35.61	31	47.70	5	20.84	117	39
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	%100	300	100

من خلال الجدول (265) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين أثر التلفزيون في علاقتهم مع الأبناء في الفئة العمرية51 فأكثر وبلغت 58.33% و29.11% في الفئة العمرية[20-30] و27.69% في الفئة العمرية[41-50]، أما في الفئة العمرية [31-40] فبلغت النسبة 25%، أما الذين أجابوا بأن العلاقة الزوجية تأثرت بالبرامج التلفزيونية فبلغت أعلى نسبة في الفئة العمرية[20-30] وقدرت بـــ18.99% و15.91% في الفئة [31-40] و8.33% ممن يتجاوز سنهم 51 سنة، وفي الفئة[41-50] بلغت النسبة 7.96%، أما الذين أجابوا بأن العلاقات الأسرية كلها تأثرت بالبرامج التلفزيونية فقد سجلت أعلى نسبة في الفئة العمرية[31-40] وبلغت 23.48% و 16.92% في الفئة العمرية[41-50] و12.5% في الفئة العمرية التي يتجاوز سنهم51 سنة فأكثر وفي الفئة العمرية[20-30] وبلغت 11.39%.

نستنتج أن أغلبية المبحوثين يؤكدون باختلاف سنهم أن التلفزيون أثر على العلاقات الأسرية، في العلاقة بين الأبناء أو العلاقة الزوجية. وهذا يعني أن التلفزيون ليس مجرد وسيلة ترفيه بل هي وسيلة للتنشئة وغرس الأفكار والقيم قد تساهم في البناء كما تساهم في الهدم.

جدول رقم (266): يبين تأثير البرامج التلفزيونية على العلاقات الأسرية حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي / تأثير البرامج	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
العلاقة مع الأبناء	10	47.62	8	42.11	16	38.10	23	29.49	29	20.71	86	28.76
العلاقة مع الزوج(ة)	2	9.52	1	5.26	7	16.67	11	14.10	22	15.72	43	14.33
معا	1	4.76	3	15.79	2	4.76	13	16.67	35	25	54	18
بدون إجابة	8	38.10	7	36.84	17	40.47	31	39.74	54	38.57	117	39
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول (266) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين أجابوا بأن التلفزيون أثر على العلاقة مع الأبناء ومستواهم أمي وبلغت 47.62% و42.11% من مستواهم التعليمي ابتدائي و38.10% من مستواهم التعليمي متوسط، أما الذين مستواهم

التعليمي ثانوي فبلغت سبتهم29.49 % و20.71% من الجامعي، أما الذين تأثرت علاقتهم مع الزوج(ة) فسجلت أعلى نسبة من الذين مستواهم التعليمي متوسط وبلغت 16.67% و15.72% من الجامعيين و14.10٪ من الثانويين، أما الأميين فبلغت نسبتهم 9.52% و5.26% من الذين مستواهم ابتدائي، في حين نجد م من المبحوثين من أجاب بأن أثر التلفزيون في كل العلاقات الأسرية مستواهم التعليمي جامعي وبلغت نسبتهم 25% و16.67% من الثانويين و15.79% من الذين مستواهم التعليمي ابتدائي و4.76% من الأميين ومستواهم التعليمي متوسط.

نستنتج أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي وتأثير التلفزيون على العلاقات الأسرية حيث نجد كلما انخفض المستوى التعليمي كلما زادت نسبة تأثير التلفزيون على الأبناء وكلما ارتفع المستوى التعليمي زادت نسبة تأثير التلفزيون على العلاقة الزوجية وهذا يعني أن البرامج التلفزيونية موجهة إلى مختلف المستويات والطبقات الاجتماعية لذلك نجد أن التأثير يختلف باختلاف المستوى التعليمي و هذا يتوقف على مدى وعي المبحوثين وفهمهم لمحتويات وأهداف تلك البرامج.

جدول رقم (267): يبين تأثير التلفزيون على العلاقات الأسرية حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / تأثير البرامج	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
العلاقة مع الأبناء	17	16.67	69	34.85	86	28.67
العلاقة مع الزوج(ة)	13	12.74	30	15.15	43	14.33
معا	26	25.49	28	14.14	54	18
بدون إجابة	46	45.10	71	35.86	117	39
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول (267) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الريفيين الذين رفضوا الإجابة وبلغت 45.10% مقابل 35.86% من الحضريين، أما الذين أجابوا بأن التلفزيون أثر في العلاقة مع الأبناء وسجلت أعلى نسبة من الحضريين وبلغت 34.85% مقابل 16.67% من الريفيين، في حين نجد من أثر التلفزيون على علاقتهم الزوجية من الحضر 15.15% مقابل 12.74% من الريفيين، ولقد سجلت نسبة 25.49% من المبحوثين من

الأصل الريفي الذين أكدوا أن العلاقات مع الأبناء ومع الزوج(ة) تأثرت بما يبثه التلفزيون من مختلف البرامج مقابل 14.14% من الحضر.

نستنتج أن هناك علاقة بين الأصل الجغرافي وموقف المبحوثين من تأثير التلفزيون على العلاقات، حيث نجد أن المبحوثين الحضريين يؤكدون على أن هناك تغير في علاقة الآباء بالأبناء فلم تعد قائمة على القهر والسيطرة بل أصبحت قائمة على أساس الحوار والمناقشة وإبداء الرأي والسماع للأبناء وهذا بنته بعض الحصص المختصة في علم النفس التربوي من خلال استضافة المتخصصين النفسانيين، أما الذين رفضوا الإجابة فهم يعتبرون أنه لم يؤثر على علاقتهم الأسرية ولكن علماء النفس أكدوا أن المبحوثين يتأثروا دون أن يشعروا أو يدركوا طبيعة التغيير نتيجة ما تعرضوا له من خلال مشاهدتهم لمختلف الحصص الثقافية والاجتماعية والسياسية خاصة وأن ساعات المشاهدة طويلة تعادل أو تفوق ساعات المخصصة للتمدرس وهذا بينه الجانب النظري من الدراسة.

جدول رقم (268): يبين تأثير البرامج التلفزيونية على العلاقات الأسرية حسب الدخل

الدخل / تأثير البرامج	أقل من11000		12–20ألف		20–30ألف		30–40ألف		40000 فأكثر		بدون إجابة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
العلاقة مع الأبناء	15	32.61	29	45.31	15	19.23	14	23.73	3	13.64	10	32.26	86	28.67
العلاقة مع الزوج(ة)	8	17.39	7	10.94	16	20.52	6	10.17	1	4.54	5	16.13	43	14.33
معا	3	6.52	7	10.94	20	25.64	16	27.12	3	13.64	5	16.13	54	18
بدون إجابة	20	43.48	21	32.81	27	34.62	23	38.98	15	68.18	11	35.48	117	39
المجموع	46	100	64	100	78	100	59	100	22	100	31	100	300	100

من خلال الجدول (268) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يتراوح دخلهم بين 12000 وأقل من 20000دج، وأجابوا أن التلفزيون أثر على علاقتهم مع الأبناء وبلغت 45.31% و32.61% الذين يقل دخلهم عن 11000دج و32.26% لم يحددوا دخلهم، أما الذين يتراوح دخلهم بين 30000 وأقل من 40000دج فبلغت نسبتهم 23.73% و19.23% من الذين يتراوح دخلهم بين 20000 وأقل من 30000دج و13.64% من الذين يفوق دخلهم 40000دج، أما الذين أجابوا أن العلاقة الزوجية تأثرت

بالبرامج التلفزيونية فسجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين يتراوح دخلهم بين 20000 وأقل من 30000 دج وبلغت 20.52% و17.39% من الذين يقل دخلهم عن 11000دج و16.13% من الذين لم يحددوا دخلهم و 10.17% من الذين يتراوح دخلهم بين 30000 وأقل من 40000دج، و4.54% من الذين يفوق دخلهم 40000دج في حين من يرى أن العلاقات كلها تأثرت بالبرامج التلفزيونية فسجلت أعلى نسبة عند الذين يتراوح دخلهم بين 30000 وأقل من 40000دج، وبلغت 27.12% و25.64 ٪ من الذين يتراوح دخلهم بين 20000 وأقل من 30000دج و16.13٪ من الذين لم يحددوا دخلهم و13.64٪ من الذين يفوق دخلهم عن 40000دج و10.94% من الذين يتراوح دخلهم بين 12000 وأقل من 20000دج و6.52% من الذين يقل دخلهم عن 11000دج.

نستنتج أنه وباختلاف دخل المبحوثين أن التلفزيون أثر على العلاقات الأسرية، علاقة الآباء بالأبناء وعلاقة الزوجين معا من خلال الحصص الاجتماعية والثقافية التي يبثها التلفاز، إلا أن طبيعة التأثير تظهر من خلال الجداول الموالية.

جدول رقم (269): يبين طبيعة تأثير البرامج التلفزيونية على العلاقات الأسرية

طبيعة التأثير	التكرار	النسبة
إيجابي	134	44.67
سلبي	51	17
معا	13	4.33
بدون إجابة	102	34
المجموع	300	%100

من خلال الجدول(269) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين أجابوا بأن تأثير البرامج التلفزيونية على العلاقات الأسرية كان إيجابيا وقدرت بـــ44.67% مقابل 17% من الذين أكدوا أن التأثير كان سلبيا، ولقد سجلت نسبة كبيرة من المبحوثين الذين رفضوا الإجابة إذ قدرت ب34% و 4.33% هي نسبة الذين أجابوا أن التأثير بالسلب والإيجاب.

نستنتج أن المبحوثين يستفيدون من البرامج المعروضة في حياتهم الاجتماعية والأسرية والاقتصادية وحتى السياسية، فهم يختارون البرامج التي تهمهم ولا يتعرضون للبرامج التي تهدم كيان الأسرة والمجتمع لذلك يرون أن تأثير التلفزيون كان ايجابيا لأنهم يتحكمون فيما يشاهدونه.

جدول رقم (270): يبين طبيعة تأثير البرامج التلفزيونية على العلاقات الأسرية حسب الجنس

الجنس / طبيعة التأثير	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
إيجابي	69	44.81	65	44.52	134	44.67
سلبي	23	14.93	28	19.18	51	17
معا	7	4.55	6	4.11	13	4.33
بدون إجابة	55	35.71	47	32.19	102	34
المجموع	154	100	146	100	300	100

من خلال الجدول (270) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند الذكور الذين يعتبرون أن للتلفزيون أثر إيجابي على العلاقات الأسرية إذ بلغت 44.91% مقابل 44.52%عند الإناث وبالمقابل نجد 19.18% من الإناث يؤكدون أن التأثير كان سلبيا مقابل 14.93% من الذكور، أما الذين يرون أن التأثير كان إيجابيا وسلبيا فبلغت نسبتهم 4.55% من الذكور مقابل 4.11% من الإناث، والذين رفضوا الإجابة فبلغت نسبتهم من الذكور 35.71% مقابل 32.19% من الإناث.

نستنتج أن المبحوثين باختلاف جنسهم يرون أن التأثير كان إيجابا أكثر منه سلبيا لان واعون في اختيار البرامج التي تفيدهم، وأن المبحوثين الذين لم يجيبوا لأنهم لم يتفطنوا لتأثير التلفزيون على حياتهم الأسرية لأنهم يرونه مجرد وسيلة للترفيه والتسلية.

جدول رقم (271): يبين طبيعة تأثير البرامج التلفزيونية على العلاقات الأسرية حسب السن

السن / طبيعة التأثير	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إيجابي	33	41.77	61	46.21	28	43.08	12	50	134	44.67
سلبي	09	11.39	21	15.91	14	21.54	7	29.17	51	17
معا	05	6.33	06	4.54	01	1.53	1	4.17	13	4.33
بدون إجابة	32	40.51	44	33.34	22	33.85	4	16.66	102	34
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	%100	300	100

من خلال الجدول (271) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين أكدوا أن للتلفزيون أثر إيجابي على الأسرة في الفئة العمرية51 سنة فأكثر وبلغت 50%، و46.21% في الفئة العمرية[31-40] و43.08 ٪ في الفئة العمرية [41-50]، أما في الفئة العمرية[20-30] فبلغت النسبة 41.77%، أما الذين أجابوا بأن للتلفزيون أثر سلبي على العلاقات الأسرية فسجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين يفوق سنهم 51 سنة فأكثر وبلغت 29.17% و21.54% في الفئة[41-50] سنة و15.91%في الفئة [31-40]، و11.39٪ في الفئة [20-30]، في حين بلغت نسبة الذين يرون أن للتلفزيون أثر إيجابي وسلبي في نفس الوقت على العلاقات الأسرية فبلغت نسبتهم 6.33% في الفئة [20-30] و4.54% في الفئة[31-40] و4.17% في الفئة أكثر من 51 سنة و1.53% في الفئة [41-50] سنة.

نستنتج أن هناك علاقة بين السن وطبيعة تأثير التلفزيون حيث أنه كلما ارتفع سن المبحوثين زادت نسبة الذين يعتبرون أن للتلفزيون أثر سلبي على العلاقات الأسرية وهذا من خلال بثه لأفكار وقيم الحرية الشخصية وإثبات الذات والتحرر من السلطة الأبوية والتمرد عليها وكلها أفكار غربية تناقض قيم الطاعة والاحترام والمشورة التي تربى عليها المبحوثين والتي سادت علاقتهم بآبائهم، أما عن التأثير الإيجابي فقد كان للتلفزيون دور في ربط الأسرة بالعالم الخارجي سياسيا واجتماعيا وثقافيا وأخرجها من العزلة التي كانت تعيش فيها، فاستطاعت أن تطور من سلوكها وأدائها على ضوء البرامج المتخصصة التي تبثها بعض القنوات خاصة المرأة التي حسنت من أدائها في الحياة السارية من خلال النصائح والإرشادات التي وجهها المتخصصون في مختلف مجالات الحياة.

جدول رقم (272): يبين طبيعة تأثير البرامج التلفزيونية على العلاقات الأسرية حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي / طبيعة التأثير	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إيجابي	9	42.86	8	42.11	14	33.33	33	42.31	70	50	134	44.67
سلبي	4	19.05	5	26.32	12	28.57	11	14.10	19	13.57	51	17
معا	1	4.76	/	/	3	7.14	4	5.13	5	3.57	13	4.33
بدون إجابة	7	33.33	6	31.57	13	30.96	30	38.46	46	32.86	102	34
المجموع	21	%100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول (272) نلاحظ أن أعلى نسبة من المبحوثين الذين يعتبرون أن للتلفزيون أثر إيجابي على العلاقات الأسرية مستواهم التعليمي جامعي وبلغت 50% و42.86٪ من الأميين و42.31% من الثانويين و42.11% من الذين مستواهم ابتدائي و33.33%من الذين مستواهم التعليمي متوسط، أما الذين يؤكدون على التأثير السلبي للتلفزيون فقد سجلت أعلى نسبة عند الذين مستواهم التعليمي متوسط وبلغت 28.57% و26.32% من مستواهم ابتدائي و 19.05% من الأميين، أما الثانويين فبلغت نسبتهم 14.10% و13.57% من الجامعيين، في حين نجد الذين يرون أن للتلفزيون أثر إيجابي وسلبي في نفس الوقت فقد بلغت أعلى نسبة عند الذين مستواهم متوسط وبلغت 7.14% و5.13% من الثانويين و4.76% من الأميين و3.57% من الجامعيين.

نستنتج أنه وباختلاف المستوى التعليمي للمبحوثين أن للتلفزيون تأثير إيجابي على العلاقات الأسرية ساهم في توعية الأسرة وتوجيهها في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، أما الذين يرون أن له تأثير سلبي فهم أصحاب المستوى التعليمي المنخفض، فهم كما أشرنا في الجداول السابقة أنهم لا يراقبون الأبناء فيما يشاهدونه لذلك يحدث الانفلات والانحلال الخلقي والأدبي لأنهم يتشربون كل ما يتلقونه، وكما أشار علماء النفس وبيناه في الجانب النظري أن الطفل اكتسب السلوك العدواني والمتمـــرد والعنيف من الرســـوم المتحركة

والتي يعتقد المبحوثين أنها مجرد برامج للترفيه والتسلية ولا تؤثر على القيم والسلوك والعكس ما حصل من تأثير مقصود في سلوك الأطفال.

جدول رقم (273): يبين طبيعة تأثير البرامج التلفزيونية على العلاقات الأسرية حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / طبيعة التأثير	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
إيجابي	50	49.02	84	42.42	134	44.67
سلبي	8	7.84	43	21.72	51	17
معا	5	4.90	8	4.04	13	4.33
بدون إجابة	39	38.24	63	31.82	102	34
المجموع	102	%100	198	%100	300	%100

من خلال الجدول (273) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين من الأصل الريفي والذين أجابوا بأن للتلفزيون تأثير إيجابي على العلاقات الأسرية وبلغت 49.02% مقابل 42.42% من الأصل الحضري، أما الذين يؤكدون على التأثير السلبي للتلفزيون فبلغت أعلى نسبة عند الحضريين وبلغت 21.72% مقابل 7.81% من الريفيين، في حين نجد من يرون أن له تأثير إيجابي وسلبي في نفس الوقت فبلغت نسبة 4.90% من الريفيين مقابل 4.04% من الحضريين.أما الذين لم يجيبوا فسجلت نسبة 38.24% من الريفيين مقابل 31.82% من الحضريين.

نستنتج أن هناك علاقة بين الأصل الجغرافي وطبيعة التأثير على العلاقات الأسرية، فالمبحوثين من الأصل الريفي يرون أن التلفزيون حسن من العلاقات الأسرية خاصة بين الإخوة الذكور والإناث وعلاقة الآباء بالأبناء وكذلك علاقة الزوج بالزوجة، أما المبحوثين من الأصل الحضري فيرون أن له تأثير سلبي على العلاقات حيث لم تعد العلاقة بين الآباء والأبناء قائمة على الطاعة والاحترام بل تعدت ذلك باسم الحرية وإثبات الذات والكيان مع انحراف الشبان خاصة على القيم الأسرية التي تربوا عليها.

جدول رقم (274): يبين طبيعة تأثير البرامج التلفزيونية على العلاقات الأسرية حسب الدخل

الدخل / طبيعة التأثير	أقل من 11000		12-20ألف		20-30ألف		30-40ألف		40000 فأكثر		بدون إجابة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إيجابي	15	32.61	30	46.88	38	48.72	32	54.24	4	18.18	15	48.39	134	44.67
سلبي	11	23.91	13	20.31	9	11.54	8	13.56	4	18.18	6	19.35	51	17
معا	/	/	4	6.25	7	8.97	/	/	/	/	2	6.45	13	4.33
بدون إجابة	20	43.48	17	26.56	24	30.77	19	32.20	14	63.64	8	25.81	102	34
المجموع	46	100	64	100	78	100	59	100	22	100	31	100	300	100

من خلال الجدول (274) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين أجابوا بأن التلفزيون له تأثير إيجابي على الأسرة ويتراوح دخلهم بين 30000 وأقل من 40000دج وبلغت 54.24% و48.72%من الذين يتراوح دخلهم بين 20000 وأقل من 30000دج، و48.39% من الذين لم يحددوا دخلهم و46.88% من الذين يتراوح دخلهم بين 12 وأقل من 20 ألف دج و32.61% من الذين يقل دخلهم عن 11000دج و18.18% من الذين يفوق دخلهم 40000دج، أما الذين يرون أن للتلفزيون أثر سلبي على الأسرة فسجلت أعلى نسبة عند الذين يقل دخلهم عن 11000دج وبلغت 23.91% و20.31% من الذين يتراوح دخلهم بين 12000 وأقل من 20000دج و19.35% لم يحددوا دخلهم و18.18% من الذين يتجاوز دخلهم عن 40000دج فأكثر و13.56% من الذين يتراوح دخلهم بين 30000 وأقل من 40000دج و11.54% من الذين يتراوح دخلهم بين 20000 وأقل من 30000دج .

نستنتج أن المبحوثين الذين ينتمون إلى الطبقة الدنيا يرون أن التلفاز أثر بالإيجاب على الأسرة، حيث علمها بعض الأفكار والقيم وأنماط الاستهلاك والعيش التي تتماشى والتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تعرض لها المجتمع، وهذا يعني أن التلفزيون هو وسيلة لكسب الثقافة والتعلم والتحضر عند الطبقة الدنيا أكثر من غيرها من الطبقات.

جدول رقم (275): يبين تأثير التلفزيون على الأسرة

تأثير التلفزيون على الأسرة	التكرار	النسبة
تفتح الأسرة	164	35.89
تحضر الأسرة	117	25.60
تفسخ الأسرة	80	17.51
تفكك الأسرة	64	14.00
بدون إجابة	32	7
المجموع	457	%100

من خلال الجدول (275) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يرون أن البرامج التلفزيونية تعمل على تفتح الأسرة إذ بلغت نسبتهم 35.89% مقابل 25.60% من المبحوثين الذين يرون أن البرامج التلفزيونية تعمل على تحضر الأسرة وعلى العكس من ذلك نجد 17.51% من المبحوثين يرون أن التلفزيون يعمل على تفسخ الأسرة و 14% منهم يرون أنها تعمل على تفكك الأسرة، في حين نجد 7% من المبحوثين الذين رفضوا الإجابة.

نستنتج أن أغلبية المبحوثين وبنسبة 61.49% يؤكدون على أن البرامج التلفزيونية تؤثر بالإيجاب على الأسرة حيث تعمل على تحضرها وتفتحها على العالم وعلى مختلف الثقافات، أما الذين يرون أن للبرامج التلفزيونية تأثيرا سلبيا على الأسرة فبلغت نسبتهم 31.35% فهي تبث القيم السلبية التي تعمل على تفسخ العلاقات الأسرية وتفككها وعادة تكون هذه البرامج غريبة عن ثقافتنا وقيمنا الدينية والاجتماعية.

جدول رقم (276): يبين تأثير التلفزيون على الأسرة حسب الجنس

الجنس / تأثير التلفزيون	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
تفتح الأسرة	77	31.43	87	41.04	164	35.89
تحضر الأسرة	58	23.67	59	27.83	117	25.60
تفسخ الأسرة	50	20.41	30	14.15	80	17.51
تفكك الأسرة	39	15.92	25	11.79	64	14
بدون إجابة	21	8.75	11	5.19	32	7
المجموع	245	100	212	100	457	100

من خلال الجدول (276) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند الإناث اللواتي أجبن بأن البرامج التلفزيونية تعمل على تفتح الأسرة إذ بلغت 41.04% مقابل 31.43% من الذكور، أما الذين أجابوا بأنها-البرامج- تعمل على تحضر الأسرة فبلغت نسبة الإناث 27.83% مقابل 23.67% من الذكور، والعكس من ذلك سجلت أعلى نسبة من الذكور الذين يعتبرون البرامج التلفزيونية تعمل على تفسخ الأسرة وقدرت بـــ20.41% من الإناث و15.92% من الذكور الذين يعتبرونها تعمل على تفكك الأسرة مقابل 11.79% من الإناث، أما الذين رفضوا الإجابة فبلغت نسبتهم 8.57% من الذكور و5.19٪ عند الإناث.

نستنتج أن هناك فرق بين موقف الذكور وموقف الإناث في تحديد طبيعة التأثير التلفزيوني على الأسرة، حيث نجد أن الإناث يؤكدن على إيجابية التأثير، حيث ترى أنها استفادت كثيرا من تلك البرامج في حياتها الأسرية من الجانب الاجتماعي والتربوي والتنظيمي وحتى الفكري على العكس من ذلك يرى الذكور أن التلفزيون يهدم أكثر مما يبني لان القيم الغريبة عن هويتها وثقافتها تجعل الأبناء في صراع قيمي بين ما نشئوا عليه وما تعرضه وسائل الإعلام –التلفزيون.

جدول رقم (277): يبين تأثير التلفزيون على الأسرة حسب السن

السن / تأثير التلفزيون	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تفتح الأسرة	43	38.05	65	30.09	42	44.21	14	42.43	164	35.89
تحضر الأسرة	36	31.86	53	24.54	20	21.05	8	24.24	117	25.60
تفسخ الأسرة	14	12.39	44	20.37	17	17.89	5	15.15	80	17.51
تفكك الأسرة	13	11.51	35	16.20	10	10.53	6	18.18	64	14
بدون إجابة	07	6.19	19	8.80	6	6.32	/	/	32	7
المجموع	113	100	216	100	95	100	33	100	457	100

من خلال الجدول (277) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين في الفئة العمرية[41-50] والذين أجابوا بأن التلفزيون عمل على تفتح الأسرة وبلغت 44.21% و42.43% في الفئة 51 سنة فأكثر، و38.05% في الفئة العمرية [20-30] سنة و30.09% في الفئة[31-40]، أما من يعتبرونه يعمل على تحضر الأسرة فسجلت نسبة 31.86% في الفئة [20-30] و24.54% في الفئة[31-40]، أما الذين يفوق سنهم 51

سنة فأكثر فسجلت نسبتهم24.24% و21.05% في الفئة[41-50]، في حين بلغت أعلى نسبة من الذين يعتبرون التلفزيون يفسخ الأسرة ويحللها 20.37% في الفئة [31-40] و17.89% في الفئة[41-50] سنة و 15.15٪في الفئة العمرية 51 سنة فأكثر و12.39٪ في الفئة [20-30].

نستنتج أن هناك علاقة بين السن وموقف المبحوثين من آثار التلفزيون على الأسرة، حيث كلما انخفض سن المبحوثين كلما ارتفعت نسبة المبحوثين الذين يرون أن التلفزيون يعمل على تحضر وتفتح الأسرة على مختلف الحضارات وبالتالي الأفكار والأنماط وحتى السلوكات الحضارية باعتبارها وسيلة تعمل على الانفتاح على العالم الخارجي بإيجابياته وسلبياته،أسوة بالمجتمعات الغربية المتطورة والعكس صحيح

جدول رقم (278): يبين تأثير التلفزيون على الأسرة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
تأثير التلفزيون	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تفتح	12	44.44	11	42.31	26	45.61	40	37.74	75	31.12	164	35.89
تحضر	07	25.93	07	26.92	13	22.81	27	25.47	63	26.14	117	25.60
تفسخ	04	14.82	04	15.38	08	14.04	17	16.04	47	19.50	80	17.51
تفكك	03	11.11	03	11.54	7	12.28	12	11.32	39	16.18	64	14
بدون إجابة	1	3.70	1	3.85	3	5.26	10	9.43	17	7.06	32	07
المجموع	27	100	26	100	57	100	106	100	241	100	457	100

من خلال الجدول (278) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين مستواهم التعليمي متوسط ويرون أن التلفزيون يعمل على تفتح الأسرة وبلغت 45.67% و44.44% من الأميين و42.31% من الذين مستواهم ابتدائي، أما الثانويين فبلغت نسبتهم 37.74% والجامعيين 31.12%، كما سجلت نسبة 26.92% عند المبحوثين الذين مستواهم ابتدائي ويرون أن التلفزيون يعمل على تحضر الأسرة وعند الجامعيين بلغت النسبة 26.14% و25.93% من الأميين و25.47% من الثانويين و22.81% من الذين مستواهم التعليمي متوسط..أما الذين يرون أن التلفزيون يعمل على تفسخ الأسرة فسجلت أعلى نسبة عند الجامعيين

وبلغت 19.50% و16.04% من الثانويين، و15.38%من الذين مستواهم ابتدائي أما الأميين فبلغت نسبتهم 14.82٪ و 14.04% من الذين مستواهم متوسط، في حين نجد من يعتبره من العوامل التي تفكك الأسرة من الجامعيين 16.18% و12.28% من الذين مستواهم متوسط، أما الذين مستواهم ابتدائي فبلغت النسبة 11.54% و11.32% من الثانويين 11.11% من الأميين.

نستنتج أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي وموقف المبحوثين من آثار التلفزيون، حيث أنه كلما انخفض المستوى التعليمي للمبحوثين زادت نسبة الذين يرون أن التلفزيون يعمل على تفتح الأسرة وتحضرها من خلال ما يجلبه من قيم وأفكار ومواضيع تطور الحياة وتجعل الأسرة مواكبة عصر(عصرنه الأسرة) من خلا ربطها بالعالم الخارجي وبالتالي بالثقافات الأخرى التي تأخذ منها الأسرة وتتصرف على ضوئها باعتبارها تحمل قيم التطور والتحضر، وعلى العكس نجد انه كلما ارتفع المستوى التعليمي زاد وعي المبحوثين بالآثار السلبية التي يخلقها المبحوثين من تفسخ العلاقات وانحلالها.

جدول رقم (279): يبين تأثير التلفزيون على الأسرة حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / أثر التلفزيون	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
تفتح	52	31.90	112	38.10	164	35.89
تحضر	44	26.99	73	24.82	117	25.60
تفسخ	33	20.25	47	15.99	80	17.51
تفكك	21	12.88	43	14.63	64	14
بدون إجابة	13	7.98	19	6.46	32	7
المجموع	163	100	294	100	457	100

من خلال الجدول (279) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين من الأصل الجغرافي الحضري والذي أجابوا بأن التلفزيون يعمل على تفتح الأسرة وبلغت 38.10% مقابل 31.90% من الريف، و26.99% من الريفيين الذين يرون أنه يعمل على تحضرها مقابل 24.82% من الحضريين، أما الذين يرون أنه يعمل على تفسخ الأسرة فسجلت نسبة 20.25% من الريفيين

مقابل 15.99% من الأصل الحضري و14.63% منهم من ير أنه يفكك الأسرة مقابل 12.88% من الريفيين، في حين نجد نسبة 7.98% من الريفيين مقابل 6.46% من الحضريين رفضوا الإجابة.

نستنتج أن المبحوثين الحضريين يرون أن التلفزيون يعمل على تفتح الأسرة على العالم الخارجي وعلى مختلف الثقافات الأخرى ويخرجها من دائرتها المغلقة ويجعلها مواكبة للتطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي من خلال تغير في سلوكاتها ونمط عيشها وحتى طريقة استهلاكها أسوة بالدول المتحضرة والتي تسيطر على أغلب البرامج التلفزيونية على عكس بعض المبحوثين الريفيين الذين يرون أن البرامج التلفزيونية تعمل على الانحلال الخلقي و تفسخ القيم التي تسعى الأسرة إلى ترسيخها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

جدول رقم (280): يبين تأثير التلفزيون على الأسرة حسب الدخل

الدخل / تأثير التلفزيون	أقل من11000		12-20ألف		20-30ألف		30-40ألف		40000 فأكثر		بدون إجابة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تفتح	25	43.10	30	34.09	40	29.63	34	35.42	15	40.54	20	46.51	164	35.89
تحضر	14	24.14	24	27.27	38	28.15	20	20.83	8	21.63	13	30.23	117	25.60
تفسخ	9	15.52	13	14.77	29	21.48	19	19.79	5	13.51	5	11.63	80	17.51
تفكك	6	10.34	12	13.64	22	16.30	16	16.67	5	13.51	3	6.98	64	14
بدون إجابة	4	6.90	9	10.23	6	4.44	7	7.29	4	10.81	2	4.65	32	07
المجموع	58	100	88	100	135	100	96	100	37	100	43	100	457	100

من خلال الجدول (280) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين لم يحددوا دخلهم وأجابوا بأن التلفزيون يعمل على تفتح الأسرة وبلغت 46.51% و43.10% من الذين يقل دخلهم عن11000دج و40.54% من الذين يفوق دخلهم 40000دج، أما الذين يتراوح دخلهم بين 30000 وأقل من 40000دج فبلغت نسبتهم 35.42% و34.09% من الذين يتراوح دخلهم بين 12000 وأقل من 20000دج والذين يتراوح دخلهم بين 20000 وأقل من 30000دج بلغت نسبتهم 29.63%، أما الذين أجابوا بأن التلفزيون يعمل على تحضر الأسرة فقد سجلت أعلى نسبة عند الذين لم يحددوا دخلهم وبلغت 30.23% و28.15% من الذين يتراوح دخلهم بين 20000 وأقل من 30000دج، و27.27% من الذين يتراوح دخلهم بين 12000 وأقل من 20000دج، و24.14% من

الذين يقل دخلهم عن 11000دج والذين يفوق دخلهم 40000دج فبلغت نسبتهم 21.63%، في حين نجد الذين يرون أن التلفزيون يعمل على تفسخ الأسرة بلغت نسبتهم 21.48% من الذين يتراوح دخلهم بين 20000 وأقل من 30000دج و19.79% من الذين يتراوح دخلهم بين 30 وأقل من 40 ألف دج و15.52% من الذين يقل دخلهم عن 11000دج و14.77% من الذين يتراوح دخلهم بين 12000 وأقل من 20000دج، و13.51% من الذين يفوق دخلهم 40000دج و11.63% لم يحددوا دخلهم، و16.67% من الذين أجابوا بأن التلفزيون يعمل على تفكك الأسرة ويتراوح دخلهم بين30 وأقل من 40 ألف دج، و16.30% من الذين يتراوح دخلهم بين 20000 وأقل من 30000دج و13.64% من الذين يتراوح دخلهم بين 12000 وأقل من 20000دج، و13.51% من الذين يفوق دخلهم عن 40000دج و10.34% من الذين يقل دخلهم عن 11000دج و6.98% من الذين لم يحددوا دخلهم.

نستنتج أنه وباختلاف دخل المبحوثين يؤكد المبحوثين أن للتلفزيون آثار إيجابية على الأسرة، حيث يبث القيم والأفكار الثقافية والحضارية التي تعطي للأسرة سمة التطور والتحضر والتي تواكب تطور العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية للمجتمع الذي يعيش في حراك مستمر.

جدول رقم (281): يبين رأي المبحوثين في دور التلفزيون في بث القيم داخل الأسرة

رأي المبحوثين	التكرار	النسبة
يبث	182	60.67
يبث أحيانا	47	15.67
لا يبث	26	8.66
بدون إجابة	45	15
المجموع	300	100

من خلال الجدول (281) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يرون أن التلفزيون يبث القيم من خلال برامجه حيث بلغت نسبتهم 60.67%، أما الذين يرون أن للتلفزيون في بعض الأحيان دور في بث القيم فبلغت نسبتهم 15.67% أما الذين لم يبدوا رأيهم فبلغت نسبتهم 15%، أما الذين لا يرون أي دور للتلفزيون فبلغت نسبتهم 8.67%.

نستنتج أن رأي المبحوثين ينقسم بين الدور الإيجابي للتلفزيون في بث القيم وبين الدور السلبي له إذا أسيء استخدامه وهذا يتوقف على مصدر البرامج التي تبث بين عربية وغربية.

جدول رقم (282): يبين رأي المبحوثين في دور التلفزيون في بث القيم داخل الأسرة حسب الجنس

الجنس / رأي المبحوثين	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
يبث	89	57.79	93	63.70	182	60.67
يبث أحيانا	23	14.94	24	16.44	47	15.67
لا يبث	14	9.09	12	8.22	26	8.66
بدون إجابة	28	18.18	17	11.64	45	15
المجموع	154	100	146	100	300	100

من خلال الجدول (282) يتبين أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثات الإناث اللواتي يرين أن التلفزيون يبث القيم داخل الأسرة من خلال برامجه المعروضة إذ بلغت 63.70% مقابل 57.79 % عند الذكور، أما الذين يرون أن التلفزيون في بعض الأحيان يبث القيم حيث سجلت نسبة الإناث 16.44% مقابل 14.94% من الذكور، والذين لا يرون أن التلفزيون يبث القيم فبلغت نسبتهم 9.09% من الذكور مقابل 8.22% من الإناث، أما الذين رفضوا الإجابة فبلغت نسبتهم عند الذكور 18.18% مقابل 11.64%.

نستنتج أن المبحوثين باختلاف جنسهم يرون أن التلفزيون يساهم في بث القيم داخل الأسرة، وتختلف هذه القيم باختلاف أهداف البرامج التي يبثها التلفزيون وقد تكون هذه القيم اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية، أما الذين رفضوا الإجابة لأن ليس لديهم فكرة أو ملاحظة الواقع في تأثير التلفزيون على الأسرة لاعتقادهم أنه مجرد وسيلة للترفيه وقضاء وقت الفراغ ليس إلا.

جدول رقم (283): يبين رأي المبحوثين في دور التلفزيون في بث القيم داخل الأسرة حسب السن

السن / رأي المبحوثين	30-20		40-31		50-41		51 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
يبث	40	50.63	61	46.16	31	47.7	12	50	182	60.67
يبث أحيانا	06	7.59	11	8.33	07	10.76	2	8.33	47	15.67
لا يبث	25	31.64	38	28.79	18	27.69	4	16.67	26	8.66
بدون إجابة	08	10.14	22	16.67	09	13.85	6	25	45	15
المجموع	79	100	132	100	65	100	24	100	300	100

من خلال الجدول (283) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين في الفئة العمرية [20-3] والذين يرون أن التلفزيون يبث القيم داخل الأسرة وبلغت 50.63%، و50% في الفئة العمرية 51 سنة فأكثر، و47.7% في الفئة العمرية [41-50]، وفي الفئة العمرية [40-31] سنة فبلغت النسبة 46.16%، أما الذين أجابوا بأنه في بعض الأحيان يقوم ببث القيم فسجلت نسبة 10.76% في الفئة العمرية [41-50] و8.33% في الفئتين [40-31]، أكثر من 51 سنة، و7.59% في الفئة [35-20] سنة.

نستنتج أنه وباختلاف سن المبحوثين يعتبر التلفزيون وسيلة بث للقيم الإيجابية والسلبية داخل الأسرة فهو يعرض البرامج المحلية التي تعبر عن القيم الدينية والاجتماعية للمجتمع كما يعرض البرامج المستوردة التي تختلف عن القيم المحلية وقد تتعارض معها في بعض الأحيان، فإذا استخدم بحكمة وتبصر فهو وسيلة حضارية للتربية والتعليم وإلا تحول إلى أسلوب للهدم والانحلال.

جدول رقم (284): يبين رأي المبحوثين في دور التلفزيون في بث القيم حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
رأي المبحوثين	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أحيانا	1	4.76	4	21.05	10	23.81	12	15.38	20	14.29	47	15.67
سلاح ذو حدين	17	80.95	13	68.42	16	38.09	46	58.97	90	64.28	97	32.33
غير موافق	2	9.52	2	10.53	7	16.67	6	7.69	9	6.43	26	8.67
موافق	8	38.10	8	42.10	12	28.57	21	26.92	36	25.71	85	28.33
بدون إجابة	1	4.76	/	/	9	21.43	14	17.96	21	15	45	15
المجموع	21	100	19	100	42	100	78	100	140	100	300	100

من خلال الجدول (284) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الأميين والذين يعتبرون التلفزيون سلاح ذو حدين وبلغت 42.86% و38.57% من الجامعيين و32.05% من الثانويين، أما الذين مستواهم التعليمي ابتدائي فبلغت نسبتهم 26.32% و9.52% من الذين مستواهم متوسط، في حين نجد نسبة الذين مستواهم ابتدائي ويعتبرون التلفزيون وسيلة لبث القيم 42.10% و38.10% من الأميين و28.57% من الذين مستواهم متوسط و26.92% من الثانويين و25.71% من الجامعيين، أما الذين أجابوا بأنه في بعض الأحيان يقوم التلفزيون ببث القيم فسجلت أعلى نسبة من الذين مستواهم التعليمي متوسط وبلغت 23.81% و21.05% من الذين مستواهم ابتدائي و15.38% من الثانويين و14.29% من الجامعيين، أما الأميين فبلغت نسبتهم 4.76%، والذين لا يوافقون مطلقا على اعتباره مصدرا للقيم فبلغت نسبتهم من الذين مستواهم متوسط 16.67% و10.53% من الذين مستواهم ابتدائي و9.52% من الأميين و7.69% من الثانويين و6.23% من الجامعيين.

نستنتج أنه كلما انخفض المستوى التعليمي للمبحوثين زادت نسبة المبحوثين الذين يرون أن التلفزيون وسيلة لبث القيم داخل الأسرة، خاصة أن اللغة العربية مفهومة وأسلوب مشوق يستطيع أن يقنع أصحاب المستوى التعليمي المنخفض بقيمه وأفكاره وأهدافه المعلنة وغير المعلنة ألا أن طبيعة القيم تختلف باختلاف البرامج وباختلاف مصدرها، كما يمثل التلفزيون لهؤلاء مدرسة تعليمية وتثقيفية غير نظامية لا تستدعي مستوى عالي للفهم والاقتناع.

جدول رقم (285): يبين رأي المبحوثين في دور التلفزيون في بث القيم حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / رأي المبحوثين	ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
يبث	71	66.67	114	57.58	182	60.67
يبث أحيانا	12	11.76	35	17.68	47	15.67
لا يبث	10	9.80	16	8.08	26	8.67
بدون إجابة	12	11.76	33	16.66	45	15
المجموع	102	100	198	100	300	100

من خلال الجدول (285) نسجل أعلى نسبة من المبحوثين الريفيين الذين يعتبرون أن التلفزيون هو يبث القيم داخل الأسرة وبلغت 66.67% مقابل 57.58% من المبحوثين من الأصل الحضري، أما الذين يعتبرون أن هناك بعض البرامج وفي بعض الأحيان تعمل على بث القيم داخل الأسرة كالحصص الدينية والثقافية والاجتماعية الهادفة، حيث سجلت نسبة 17.68% من المبحوثين من الأصل الحضري مقابل 11.76% من الريفيين.أما الذين يعتبرونه وسيلة ترفيه وتسلية لا أكثر فبلغت نسبتهم 9.80% من الريفيين مقابل 8.08% من الحضر.

نستنتج أنه وباختلاف الأصل الجغرافي للمبحوثين يؤكدون أن التلفزيون يقوم ببث القيم داخل الأسرة باعتباره وسيلة تساهم في التنشئة الاجتماعية والثقافية والسياسية للأفراد، ولكن لا تكون دائما هذه القيم إيجابية، بل هناك قيم سلبية يبثها التلفزيون لأنها تعبر عن الثقافة الغربية التي تناقض الثقافة العربية الإسلامية لذلك اعتبره المبحوثين سلاح ذو حدين إذا أحسن استخدامه ساهم في تطور الأسرة وتحضرها وإذا أسيء استخدامه دمر الأسرة وحطمها بنيويا ووظيفيا.

جدول رقم (286): يبين رأي المبحوثين في دور التلفزيون في بث القيم داخل الأسرة حسب الدخل

الدخل / رأي المبحوثين	أقل من 11000		12-20ألف		20-30ألف		30-40ألف		40000 فأكثر		بدون إجابة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أحيانا	10	21.74	10	15.62	8	10.26	10	16.95	3	13.64	6	19.35	47	15.67
سلاح ذو حدين	9	19.57	18	28.13	30	38.46	23	38.98	7	31.82	10	32.26	97	32.33
غير موافق	2	4.34	4	6.25	11	14.10	4	6.78	2	9.09	3	9.68	26	8.67
موافق	16	34.78	24	37.5	17	21.79	12	20.34	6	27.27	10	32.26	85	28.33
بدون إجابة	9	19.57	8	12.5	12	15.38	10	16.95	4	18.18	2	6.45	45	15
المجموع	46	100	64	100	78	100	59	100	22	100	31	100	300	100

من خلال الجدول (286) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يعتبرون التلفزيون سلاح ذو حدين إذ بلغت عند الذين يتراوح دخلهم بين 30000 وأقل من 40000دج نسبة38.98% و38.46% من الذين يتراوح دخلهم بين 20000 وأقل من 30000دج ونسبة 32.26% الذين لم يحددوا دخلهم،أما الذين يفوق دخلهم عن 40000دج فبلغت النسبة 31.82% و28.11% من الذين يتراوح دخلهم بين 12000 وأقل من 20000دج و19.57% من الذين يقل دخلهم عن 11000دج. أما الذين يرونه مصدرا للقيم ووسيلة لتمريرها لأفراد الأسرة والمجتمع فقد سجلت أعلى نسبة عند الذين يتراوح دخلهم بين 12000 وأقل من 20000دج وبلغت 37.4% و34.78% من الذين يقل دخلهم عن 11000دج و32.26% لم يحددوا دخلهم، و27.27% هي نسبة الذين يفوق دخلهم 40000دج، أما الذين يتراوح دخلهم بين (20000-30000)دج فبلغت نسبتهم 20.34% و21.79% من الذين يتراوح دخلهم بين 20000 وأقل من 30000دج، أما الذين يعتبرونه يقوم في بعض الأحيان ببث القيم من خلال البرامج الهادفة الاجتماعية والثقافية والسياسية فبلغت أعلى نسبة عند الذين يقل دخلهم عن 11000دج وبلغت 21.74% و19.35% من الذين لم يحددوا دخلهم و16.95% من الذين يتراوح دخلهم بين 30000 وأقل من 40000دج و15.62% من الذين يتراوح دخلهم بين 12000 وأقل من 20000دج، أما الذين يتجاوز دخلهم 40000دج فبلغت نسبتهم 13.64% و10.26%

من الذين يتراوح دخلهم بين 20 وأقل من 30 ألف دج، أما الذين يرونه مجرد وسيلة للترفيه وليس له القدرة على غرس القيم فبلغت أعلى نسبة عند الذين يتراوح دخلهم بين 20 وأقل من 30 ألف دج وبلغت 14.10% و9.68% من الذين لم يحددوا دخلهم و6.78% من الذين يتراوح دخلهم بين 30 وأقل من 40 ألف دج و6.25% من الذين يتراوح دخلهم بين 12 وأقل من 20 ألف دج و4.34% من يقل دخلهم عن 11000دج.

نستنتج أن وباختلاف الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها المبحوثين يؤكدون على أنه وسيلة لبث القيم، لكنه ذو حدين لأن القيم التي يبثها قد تكون إيجابية بناءة وقد تكون سلبية هدامة وهذا يتوقف على وعي المبحوثين وحسن استخدامه وانتقاء البرامج المفيدة للأسرة وخاصة الأطفال والشباب المستهدف في كثير من الأحيان وهذا ما يسميه المختصون الاختراق الثقافي في ظل غياب البديل القوي الذي ينافسه في الساحة الإعلامية العالمية.

جدول رقم (287): يبين رأي المبحوثين في طبيعة القيم التي يبثها التلفزيون من خلال برامجه

رأي المبحوثين / أثر التلفزيون	أحيانا		س.ذ.حدين		غير موافق		موافق		بدون إجابة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تفتح	28	45.90	59	32.78	18	35.30	11	29.73	48	37.5	164	35.89
تحضر	15	24.59	41	22.76	12	23.53	9	24.32	40	31.25	117	25.60
تفسخ	8	13.11	37	20.56	5	9.80	10	27.03	20	15.63	80	17.51
تفكك	7	11.48	36	20	4	7.84	4	10.81	13	10.16	64	14
بدون إجابة	3	4.92	07	3.88	12	23.53	3	8.11	7	5.46	32	7
المجموع	61	100	180	100	51	100	37	100	128	100	457	100

من خلال الجدول (287) يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يرون أن التلفزيون في بعض الأحيان يبث القيم التي تعمل على تفتح الأسرة إذ سجلت 45.90%، أما الذين يعتبرونه سلاح ذو حدين فسجلت 32.78%، أما الذين يعتبرون أن التلفزيون يعمل على تحضر الأسرة من خلال بثه في بعض الأحيان بعض القيم فسجلت نسبة 24.59% والذين يعتبرونه سلاح ذو حدين في تحضر الأسرة فبلغت 22.78% وبالمقابل نجد أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين لا يوافقون على الرأي الذي يقول أن التلفزيون يبث القيم داخل الأسرة لأنه

يعمل على تفسخها وانحلالها وبذلك هم يؤكدون انعدام التلفزيون وخلوه من القيم الإيجابية البناءة، إذ بلغت نسبتهم 27.03% مقابل 20.56% ممن يرون أنه سلاح ذو حدين و20% هي نسبة من يرون أنه سلاح ذو حدين لذلك فهو يعمل على تفكك الأسرة وتحطم العلاقات بين أعضائها التي تنشأ في ظلها.

نستنتج أن المبحوثين يؤكدون على ازدواجية القيم التي يبثها التلفزيون خلال البرامج التي قد تكون محلية وعربية وغربية لذلك هو سلاح ذو حدين إذا أحسن استخدامه فيكون أثره ايجابي على الأسرة وإذا أسيئ استخدامه فيكون أثره سلبي عليها.

النتائج الجزئية للفرضية الرابعة:

من خلال نتائج جداول الفرضية يتضح أن البرامج المفضلة لدى المبحوثين هي البرامج الدينية ثم الثقافية فالاجتماعية والسياسية ويختلف التفضيل بين البرامج باختلاف الجنس والسن والدخل، حيث نجد المبحوثين الذكور يهتمون أكثر بالبرامج السياسية وخاصة الذين ينتمون إلى الطبقة الاجتماعية العليا أما الإناث فيفضلن ما يفيدهن في حياتهن الأسرية لذلك يفضلن البرامج الدينية والثقافية وخاصة اللواتي سنهن كبير ومستواهن التعليمي منخفض وذلك بنسبة 46.42%، وهذا ما يدفع المبحوثين لمتابعة القنوات العربية والمحلية أكثر من القنوات الغربية وذلك بنسبة 84.90٪ وهذا باختلاف جنسهم وسنهم وأصلهم الجغرافي إلا أن نجد من المبحوثين الذين يفضلون القنوات الغربية مستواهم التعليمي عالي وسنهم صغير (شباب) وينتمون إلى الطبقة العليا وهذا يبين ميل الشباب إلى الانفتاح على الثقافات الغربية والعالم الخارجي ويرجع أسباب التفضيل بين القنوات إلى عوامل عديدة، إذ نجد أن المبحوثين يسعون إلى اكتساب الثقافة من خلال الحصص التلفزيونية، فيعتبرونها وسيلة تعليمية بطريقة غير مباشرة ولأن القنوات المحلية والعربية تبث برامج تحمل قيم الحياء والحشمة التي تربى عليها المبحوثين عكس القنوات الغربية التي تبث برامج بدون حياء وهذا ما يناقض القيم التقليدية للأسرة، كما تلعب اللغة المعيار الأهم في اختيار القنوات، إذ نجد نسبة الذين مستواهم التعليمي منخفض وسنهم كبير يفضلون القنوات المحلية والعربية لمصداقية المعلومات التي تبثها حول الثقافات والحضارات العريقة.

و لأن هناك قنوات فضائية عربية وغربية تحمل مختلف القيم والأفكار، فنلاحظ أن أغلبية المبحوثين يشاهدون التلفزيون مع الأبناء بشكل مستمر أو متقطع وهذا باختلاف سنهم وجنسهم وأصلهم الجغرافي ومستواهم التعيلمي وذلك بنسبة 92.33% فبعد عودة الأبناء من المدرسة والآباء من العمل يجتمعون سويا أمام التلفاز ليلا لمشاهدة البرامج التي يفضلونها للتخفيف من أعباء وتعب النهار، فبذلك يتضح أن المبحوثين يحددون بأنفسهم ما يشاهده الأبناء وهذا ما تثبته النتائج، حيث بلغت النسبة 81% مقابل 16% فقط من يمنحون للأبناء حرية اختيار البرامج ومشاهدتها بشكل فردي عادة وهذا يظهر خاصة عند المبحوثين الذين يفوق سنهم 51 سنة ومستواهم التعليمي منخفض لأنهم لا يدركون ما يبثه التلفزيون من سموم وأخطار على النفس والعقل والأخلاق وهذا ما يبينه الفصل السابع في الباب النظري، ويختلف تحديد البرامج للأبناء

باختلاف الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد، فكلما كانت الطبقة الاجتماعية منخفضة زادت نسبة الذين لا يراقبون أبنائهم فيما يشاهدونه والعكس صحيح.

وبما أن التلفزيون وسيلة للتنشئة الاجتماعية والسياسية، فهي تسعى إلى غرس قيم وأفكار في الجمهور وتتحدد طبيعة القيم بتحديد الجهة والهدف الذي يسعى إليه مالكوه، ولأن أغلب القنوات الفضائية وأكثرها تأثيرا وجذبا للشباب، فنجد أغلبة المبحوثين يؤكدون على أن القيم التي تبثها تلك القنوات من خلال برامجها قيم تخالف الدين الإسلامي وتناقض الحشمة والتي هي سمة الفرد العربي المسلم وذلك بنسبة 63.77%، و25.31% هي نسبة الذين يعتبرون أنها قيم حضارية تعمل على تحضر الأسرة وتطورها ومواكبتها لما يحدث في العالم من تطورات اقتصادية وتكنولوجية وثقافية، ويختلف موقف المبحوثين باختلاف سنهم ومستواهم التعليمي، حيث كلما ارتفع سن المبحوثين زادت نسبتهم في اعتبار القيم التلفزيونية قيم تعارض الدين والحشمة من خلال ما يبثه من برامجه المخلة بالأدب والحياء من رسوم متحركة إلى أفلام ومسلسلات هدامة للذوق العام للأسرة والمجتمع وهذا ما يرفضه كل محافظ على قيمه وأخلاقه وأعرافه وبالمقابل نجد أن المبحوثين الأصغر سنا هم الأكثر تقبلا للقيم التلفزيونية التي تعبر عن قيم التطور والازدهار والمدنية التي وصل إليها الغرب والتي ينبغي أن نواكبها في مجالات عدة ثقافية واجتماعية وسياسية من خلال قيم المساواة والحرية واثبات الذات والربح السريع والوصول إلى الأهداف بمختلف الطرق وهي كلها نظريات غربية وليدة بيئتها وظروفها المخالفة والمتعارضة أحيانا مع الظروف والبيئة العربية الإسلامية ولكن هناك حقيقة قيم إيجابية يمكن أن نأخذها :منها احترام الوقت وخصوصية الغير والملكية الخاصة وحرية الرأي وهذا ما لا يدركه أصحاب المستوى التعليمي المنخفض لذلك يرفضونها بشدة جملة وتفصيلا خاصة الأميين منهم بنسبة 40.74% وهذا باختلاف الأصل الجغرافي للمبحوثين والطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها.

ورغم ذلك لم يحدد المبحوثين الآثار التي يتركها التلفزيون على العلاقات الأسرية، إدراكا منهم أنه لم يرقى إلى أن يمس بالعلاقات الأسرية فهي متماسكة ومحافظة على بنيتها الداخلية لأنها قائمة على أساس ديني واجتماعي متين.

أما الذين أجابوا بأن العلاقات الأسرية تأثرت بفعل البرامج التلفزيونية فتأثرت العلاقات بين الآباء والأبناء وعلاقة الزوج بالزوجة وذلك بنسبة كبيرة حيث أن الذين مستواهم التعليمي منخفض تأثرت علاقتهم مع الأبناء أما الذين مستواهم عالي فلقد تأثرت علاقات الزوجية وهذا عند المبحوثين الذين سنهم يتراوح بين (20-35) سنة وهم الأسرة حديثة النشأة. ولقد تأثرت

الأسر ذات الأصل الحضري أكثر من الأسر ذات الأصل الريفي المحافظة على قيمها وثقافتها باختلاف الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها.

إلا أن طبيعة التأثير تختلف بنسبة كبيرة من المبحوثين الذين يعتبرون أن للتلفزيون أثر إيجابي أكثر منه سلبي وذلك بنسبة 44.67% وهذا باختلاف جنسهم. ويؤثر الأصل الجغرافي والمستوى التعليمي في موقف المبحوثين، حيث نجد أن المبحوثين من الأصل الجغرافي الريفي ومستواهم التعليمي منخفض يؤكدون إيجابية التأثير على عكس الحضريين والذين مستواهم التعليمي مرتفع يؤكدون على سلبية التأثير باختلاف الدخل للمبحوثين، وتتمثل إيجابية التأثير في تحضر الأسرة وتفتحها وذلك بنسبة 61.49% أما سلبية التأثير فتتمثل في تفسخ الأسرة وتفككها وذلك بنسبة 31.51% كما يؤثر السن والمستوى التعليمي في موقف المبحوثين حيث أنه كلما انخفض سن المبحوثين ومستواهم التعليمي زادت نسبة الذين يعتبرون التلفزيون وسيلة حضارية تعمل على تفتح الأسرة وربطها بالعالم الخارجي وكلما ارتفع سن المبحوثين وارتفع مستواهم التعليمي زادت نسبتهم في اعتباره وسيلة تعمل على تفكك العلاقات الأسرية وتفسخ قيمها التقليدية التي نشئوا عليها ويسعون إلى تمريرها لأبنائهم الذين تمسكوا بقيم جديدة تخالف قيمهم وقد تعارضها وتناقضها لأنها وليدة مجتمع وقيم وثقافة تختلف عن قيم وثقافة المجتمعات العربية المسلمة.

ولأن التلفزيون أصبح يمارس دور المؤسسات الثقافية والاجتماعية في نشر القيم والأفكار الثقافية ومختلف الأنماط السلوكية، اعتبره المبحوثين سلاح ذو حدين يبني ويطور الأفراد والمجتمعات إذا أحسن استخدامه وحددت برامجه الهادفة للمشاهدة، ويهدم ويدمر كل ما بنته الأسرة في أبنائها إذا سمحت لتلك القيم الدخول إليها وعدم مراقبة الأبناء وتوجيههم لأخذ ما يمكن الاستفادة منه كقيم التطور التكنولوجي والاقتصادي ورفض القيم السلبية التي تهدم الشخصية العربية وتهدد هويتها وثقافتها من خلال العولمة التي يمارسها التلفزيون.وتؤثر البيئة والمحيط في موقف المبحوثين حيث نجد المبحوثين من الأصل الريفي يعتبرونه سلاح ذو حدين أكثر من الحضريين وبالمقابل نجد أن المبحوثين من الأصل الحضري يعتبرونه وسيلة لبث القيم في بعض الأحيان ومن خلال بعض البرامج الهادفة كما بينت النتائج أن المبحوثين الذين ينتمون إلى الطبقة الدنيا يؤكدون أكثر من غيرهم على أن التلفزيون ليس وسيلة ترفيهية فحسب بل وسيلة تثقيفية وتربوية أيضا من خلاله تتحضر الأسرة وتتطور وتنفتح على العالم الخارجي، فهو وسيلة للتعليم غير المباشر، أما الذين ينتمون إلى الطبقة العليا فيؤكدون على ازدواجية القيم في التلفزيون فهو يحمل قيم إيجابية وسلبية

فيحذر المشاهد لما يتلقاه حتى لا يذوب كاملا في فكر وثقافة مالك القناة أو مخرج الرسالة الإعلامية.

إذن ساهم التلفزيون في نشر القيم الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تعمل على تنمية الفكر وتطوير الأسرة والمجتمع وتحضرها، كما أنها تمرر من خلال مختلف برامجها قيما تخالف ما نشأ عليه المبحوثين في أسرهم التقليدية كالحشمة والعفة والتعاون والاحترام واستبدالها بمفاهيم كالديمقراطية والحرية وحق المرأة وتحررها وإثبات الذات وغيرها من المفاهيم البراقة في مظهرها و السامة في مضمونها.

إذن من خلال الجداول السابقة يمكن القول أن الفرضية الرابعة تحققت نسبيا.

خلاصة الفصل:

إن انتشار التلفزيون وسهولة استعماله ساهم في نشر الكثير من القيم التي تحملها البرامج التي تبثها مختلف القنوات الفضائية من مسلسلات وأفلام وحتى البرامج المخصصة للأطفال لم تخلوا من بعض القيم التي يرد أصحابها تمرير ها بمختلف الأساليب والتي تخدم الأهداف المخطط لها، ولان أغلبية البرامج غربية فان القيم والتي تحملها تلك البرامج تعبر عن الثقافة الغربية ،لذلك يعتبر التلفزيون سلاح ذو حدين لان هناك قيم ايجابية تحث على العمل والاجتهاد واحترام الغير وكلما قيم تنمي شخصية الطفل وتطورها وبالمقابل يبث قيم تخدش الحياء وتحث على التمرد والفر دانية والأنانية.

إن ترشيد وتوجيه مشاهدة التلفزيون وانتقاء البرامج بحكمة يقلل من الآثار السلبية التي يمكن أن يحدثها التلفزيون خاصة لدى الأطفال الغير قادرين التمييز بين الصالح والطالح، فلم يعد التلفزيون وسيلة ترفيهية فحسب بل وسيلة تثقيفية وتربوية.

النتائج العامة للدراسة

توصلت الدراسة من خلال الجانب الميداني إلى إعادة نتائج أهمها:

1- إن التغيرات التي أصابت الأسرة الجزائرية لم تتوقف عن بنائها ووظائفها فحسب، بل تعد إلى القيم الاجتماعية والثقافية التي تحملها وتنظم سلوكها وعلاقاتها وفق ما تمليه استجابة للواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وحتى السياسي.

2- تبين من نتائج الدراسة أن المفاهيم المتعلقة بالزواج والاختيار الزواجي لدى أفراد الأسرة الحديثة والأسرة التقليدية، فأصبح الأفراد يعتبرون مرحلة الخطوبة مرحلة ضرورية قبل الزواج من أجل التعارف وتقارب الأفكار ووجهات النظر بين الخطيبين وحتى يتحقق ذلك يلتقي الخطيبين ويخرجان معا بعيدا عن الأسرة، وهذا ما كانت ترفضه القيم التقليدية لذلك نجد أن المستوى التعليمي وسن المبحوثين يؤثر في طبيعة القيم التي يحملها الأفراد اتجاه التعارف قبل الزواج، فكلما ارتفع المستوى التعليمي وانخفض سن المبحوثين كلما شجعوا وتمسكوا بالقيم الجديدة حول الخطوبة والعكس صحيح وهذا يدل على التحول الثقافي والقيمي لدى الأفراد خاصة الشباب من الأصل الجغرافي الحضري وبالمقابل نجد اعتراض الأهل على دخول هذه المفاهيم على الأسرة، تقليدية لا تسمح بلقاء الرجل والمرأة إلا بعد الزواج، لان ذلك يمس من شرف الأسرة ومكانتها ويزداد تمسك الأسرة بموقفها نتيجة اعتراض القيم الدينية على خلوة الخطيبين ببعضهما في غياب العقد الشرعي.

3- كما أظهرت الدراسة أن اعتراض الأهل على خروج الخطيبين والتضييق عليهما جعل من الخطيبين يفضلان فترة الخطوبة قصيرة باختلاف سنهم وجنسهم وأصلهم الجغرافي حتى مستواهم التعليمي لتفادي المشاكل التي قد تحدث في هذه المرحلة والتي قد تمس بسمعة الأسرة وشرفها، لذلك نجد مفهوم الزواج لا يزال يحافظ على بنائه، بحيث هو رابطة بين أسرتين (أسرة الزوج وأسرة الزوجة) أكثر مما هو علاقة بين شخصين(زوج وزوجة) ويتغير هذا المفهوم كلما انخفض سن المبحوثين وارتفع مستواهم التعليمي من سكان الحضر.

4- وخلصت الدراسة إلى أن الزواج هو رابطة عها الإسلام وسن قوانينها، لذلك فهو يمثل قيمة دينية أكثر منه قيمة بيولوجية(حاجة غريزية) أو ضرورة اجتماعية، كما أن عملية الاختيار

الزواجي لصبحت عملية شخصية في الأسرة الجزائرية فالشخص المقبل على الزواج يختار لنفسه من يرتضيها زوجة في المستقبل وفق المعايير الذاتية التي يحددها لنفسه ويتأثر ذلك بالمستوى التعليمي العالي والأصل الجغرافي الحضري وهذا ما يفسر التغير النوعي الذي عرفته عمليتي الاختيار والزواج معا، و لم يعد الاختيار للزواج حق للرجل فقط، أصبح من حق المرأة اختيار زوجها وفق معاييرها الخاصة عكس ما كانت عليه المرأة في الأسرة التقليدية وهذا ما يؤكد دخول قيم المساواة والحرية على الأسرة الجزائرية الحديثة، إلا أن هناك تمسكا واضحا عند المبحوثين بالقيم التقليدية خاصة في عملية الاختيار للزواج لأنها أثبتت نجاحها واستمرار الأسرة في ظلها واستمرارها ويعتبر الذكور أكثر تمسكا بهذا الموقف من الإناث اللواتي يحاولن التخلص من القيود التي تفرضها القيم التقليدية التي تسلب لها حريتها خاصة سكان الحضر الذين يسعون لإثبات شخصيتهم والتعبير عن وجودهم الاجتماعي.

5- خلصت الدراسة إلى أن المفاهيم والقيم المتعلقة بالزواج والاختيار الزواجي وحتى المعايير التي تتحكم في ذلك عرفت تغيرا واضحا لدى أفراد الأسرة خاصة أصحاب المستوى التعليمي العالي في سن الشباب ومن الأصل الجغرافي الحضري وبالمقابل نجد نسبة من الزمن لا يزالون متمسكين بالقيم التقليدية التي تحافظ على الأسرة وتحميها من التميع والتفسخ القيمي الذي يظهر في اللقاءات بين الرجل والمرأة والتعارف بينهما قبل الزواج.

6- كما تبين أن الزوج يشارك زوجته في تأدية الأعمال المترلية خاصة من الأصل الجغرافي الحضري ومستواهم التعليمي مرتفع، فهؤلاء يحملون قيم تحفز على تحقيق التعاون والمساواة بين الزوجين خاصة بعد خروج المرأة للعمل أين يتعرض أدائها الأسري إلى التقصير وهذا ما لا تسمح به القيم في الأسرة التقليدية، لذلك تول التوفيق بين المهمتين الأسرية والوظيفية.

7- ولقد ساهم حصول المرأة على الراتب الشهري في تحسين المستوى المعيشي للأسرة من خلال مشاركتها في ميزانية الأسرة خاصة أصحاب الدخل المنخفض، ولقد ساهم حصولها على استقلالها الاقتصادي وارتفاع مستواها التعليمي في تعزيز مكانتها داخل الأسرة، بحيث أصبحت تشارك في تسيير شؤون الأسرة كما أصبحت تتخذ القرارات الأسرية إلى جانب زوجها في مختلف المسائل والقضايا وخاصة المبحوثين من الأصل الجغرافي الحضري عكس ما عرفته الأسرة التقليدية التي تعزز فيه مكانة المرأة بعد إنجابها للذكور وبعد كبر سنها وهي القيم التي تحملها الأسرة الريفية التي تنتمي إلى الطبقة الاجتماعية الدنيا التي لا تزال تحملها وتورثها لأبنائها من خلال التنشئة الاجتماعية، والتي ترى أن مهمة اتخاذ القرارات هي مهمة رجولية بحتة.

8- كما تبين أن رأي المبحوثين من نموذج الأسرة التقليدية والأسرة الحديثة باختلاف جنسهم وسنهم وأصلهم الجغرافي، حيث يرى أغلبية المبحوثين أن الأسرة التقليدية أسرة محافظة على قيمها وثقافتها متمسكة بتعاليم دينها وأخلاقها، أما الأسرة الحديثة هي أسرة متحررة من القيم التقليدية لأنها أسرة متحضرة ومثقفة تحمل قيم تتماشى والتطور التكنولوجي والحضاري تسعى لعصرنتها، إلا أن ورغم سعي البعض لتحقيق ذلك، إلا أن أغلبية المبحوثين الذكور يفضلون نموذج الأسرة التقليدية عكس الإناث اللاتي يحبذن نموذج الأسرة الحديثة التي مكنتها من الحصول على الكثير من الحقوق التي حرمتها منها الأسرة التقليدية، ويتأثر موقف المبحوثين بسنهم وأصلهم الجغرافي، حيث كلما ارتفع سن المبحوثين من الأصل الجغرافي الريفي كلما زادت نسبة تفضيلهم لنموذج الأسرة التقليدية التي نشئو فيها، وكلما انخفض سنهم وهم من الأصل الجغرافي الحضري كلما كان تفضيلهم لنموذج الأسري الحديث لأنها متفتحة تتماشى مع المتغيرات المجتمعية والثقافية.

9- كما توصلت الدراسة إلى أن المستوى التعليمي والطبقة الاجتماعية يؤثران في تحديد مواقف المبحوثين. كما يؤثر المستوى التعليمي والطبقة الاجتماعية في تحديد مرافق المبحوثين. حيث كلما انخفض المستوى التعليمي للمبحوثين وكذا انتمائهم إلى الطبقة الدنيا كلما زاد نسبة المتمسكين بالأسرة التقليدية أما أصحاب الطبقة العليا فتميل إلى التفتح على مختلف الثقافات والاقتداء بسلوكات أفراد مجتمعها في الأكل والشرب وحتى نمط عيشها.

10- هناك تغير واضح في الأدوار الأسرية وخاصة ادوار المرأة ومكانتها خاصة بعد حصولها على استقلالها الاقتصادي عن زوجها بخروجها للعمل بعد حصولها على مستوى علمي مرتفع. هذا ما ساهم في تحسين مكانتها داخل الأسرة وخارجها.

11- كما تبين انه لا تزال الأسرة تفرح باستقبال مولودها الذكر وذلك بإقامة العقيقة خاصة أصحاب المستوى التعليمي المنخفض الذين يتمسكون بالقيم التقليدية التي تقدس القيم الذكورية في ممارستها اليومية باعتبار الذكر خليفة أبيه داخل الأسرة وخارجها وتختلف المواقف بين الآباء والأمهات وبين الريفيين والحضريين، أما مكانة البنت فلا يزال ينظر إليها على أنها تمثل شرف الأسرة وعفتها وترتفع النسبة كلنا ارتفع سن المبحوثين باختلاف الأصل الجغرافي والمستوى التعليمي.

12- وبالمقابل نجد أغلبية المبحوثين وباختلاف سنهم وجنسهم ومستواهم التعليمي يشجعون الأبناء الذكور والإناث على قدم المساواة على الدراسة لإيمانهم بان التعليم ضرورة وحق لكل لبن باختلاف جنسهم، أما الذين ينتمون إلى الطبقة الدنيا فيشجعون الذكر على الأنثى وهي قيم الأسرة التقليدية التي تفرق بين الأبناء في المعاملة. كما تبين أن هناك تغير واضح في التعامل مع

أخطاء الأبناء وإتباع أساليب سليمة خاصة عند ارتكابهم للأخطاء، حيث غلب أسلوب العتاب على أسلوب العقاب والشدة الذي كان سائدا في الأسرة التقليدية ولا يختلف أسلوب التعامل مع أخطاء الأبناء باختلاف جنسهم عند أغلبية المبحوثين وباختلاف سنهم وجنسهم ومستواهم التعليمي .

13- كما كشفت الدراسة أن عملية اختيار الأصدقاء تخضع إلى مراقبة الآباء وتوجيههم إلى الاختيار السليم خاصة في السن المبكرة من أعمارهم وهذا راجع إلى انتشار أصدقاء السوء الذين يؤثرون سلبا على أخلاق أبنائهم وسلوكاتهم، وكلما ارتفع سن المبحوثين وبالتالي سن الأبناء زادت نسبة الذين يسمحون لأبنائهم بحرية الاختيار خاصة عند أصحاب المستوى التعليمي المرتفع من الأصل الجغرافي الحضري، إلى جانب أن الآباء تركوا الحرية للأبناء لاتخاذ قراراتهم الشخصية بشكل فردي وتارة بمساعدة منهم ويظهر هذا خاصة عند المبحوثين من الأصل الجغرافي الريفي وسنهم كبير حتى يكون حافزا لهم في المستقبل في حسن اختيار القرار السليم وبذلك تبين أن الحوار بين الآباء والأبناء سمة الأسرة الحديثة وهذا باختلاف الأصل الجغرافي وعدد الأبناء وترتفع نسبة الحوار بين الجيلين كلما ارتفع المستوى التعليمي.

14- كما تخضع عملية توجيه الأبناء ورعايتهم لمسؤولية الزوجين معا باختلاف أصلهم الجغرافي ومستواهم التعليمي والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها المبحوثين أما علاقة الأخوة فيما بينهم فتغيرت و لم يعد للأخ حق في فرض سلطة على أخته، حيث نجد أغلبية المبحوثين يحملون هذه القيم وترتفع نسبهم كلما ارتفع المستوى التعليمي والثقافي والاجتماعي وهذا يعني أن الأسرة تتمسك بقيم جديدة في تنظيم العلاقات الأسرية بين الأخوة، لذلك نجدهم يرفضون أسلوب آبائهم في التعامل مع أبنائهم خاصة أصحاب المستوى التعليمي المرتفع، أما الذين يفضلون هذا الأسلوب التقليدي فيرجعون ذلك إلى انه استطاع أن يثبت نجاحه ونجاعته في تنشئة جيل سليم ومتماسك محافظا على قيمه وأخلاقه، أما الذين يفضلون التعامل مع الأبناء بأسلوب يختلف عما عليه في الأسرة التقليدية الذي يفتقد إلى الحوار ولأن لكل جيل ثقافته وقيمه فيجب أن يتعامل الآباء مع الأبناء وفق المتغيرات التي فرضها الواقع الاجتماعي والثقافي وحتى الاقتصادي، وترتفع نسبة هؤلاء كلما ارتفع المستوى التعليمي للمبحوثين من الأصل الجغرافي الحضري وينتمون إلى الطبقة الاجتماعية العليا.

15- توصلت الدراسة إلى أن قيم الحوار والتوجيه والمساواة بين الأبناء الذكور والإناث في المعاملة هي سمة الأسرة الجزائرية اليوم وهذا يعني أن هناك تغير في علاقة الآباء بالأبناء في الإتجاه الذي يمليه التطور الحضاري التكنولوجي.

16- وكشفت الدراسة أيضا أن البرامج التي تبث القيم الدينية هي المفضلة لدى المبحوثين ثم البرامج الثقافية فالاجتماعية والسياسية ويتأثر هذا الموقف بالسن والجنس والدخل، حيث نجد أن النساء يفضلن البرامج التي تفيد حياتهن الأسرية وتطورها والتي تحمل القيم الثقافية والدينية أما الذكور فيفضلون البرامج السياسية وكل ما يهم أمور الدولة والمجتمع.

17- تعتبر القنوات العربية والمحلية الأكثر متابعة من قبل المبحوثات كبيرات السن ومستواهن التعليمي منخفض وهذا راجع إلى اللغة المفهومة وإلى طبيعة البرامج المفهومة وإلى طبيعة البرامج التي تبثها والتي تحمل في أغلبها قيم الحياء والحشمة، عكس القنوات الغربية التي يشاهدها أصحاب المستوى التعليمي العالي من الطبقة العليا وسنهم منخفض بهدف انفتاح على الثقافة الغربية ومتابعة التطورات العلمية والتكنولوجية والحضارية التي يحلم بها الشباب.

18- إن مشاهدة الآباء للبرامج التلفزيونية مع الأبناء بعد عودتهم من المدرسة والعمل لدليل على وجود برامج تفيد الكبار والصغار من جهة ولا تبث ما يمكن أن يخدش الحياء إذا ما اجتمعوا أمام جهاز التلفزيون وخاصة أنهم – الآباء- يحددون البرامج الصالحة للمشاهدة والتي تحافظ على ثقافة وقيم الأسرة وهذا ما يحرص عليه المبحوثين الذين تفوق أعمارهم 51 سنة.

19- وتوصلت الدراسة إلى أن التلفزيون لم يعد وسيلة ترفيهية فحسب، بل وسيلة تثقيفية تساهم في تنشئة الأفراد اجتماعيا وثقافيا وسياسيا لذلك تظهر المنافسة بين القنوات في تمرير أفكارها وقيمها والهدف الذي تسعى إلي تحقيقها إلا أن أغلبية البرامج مستوردة من الغرب من قبل القنوات العربية والمحلية، فهي تدعم وتبث القيم الغربية بشكل واع، إذ نجد أنه كلما ارتفع سن المبحوثين زادت نسبة الذين يعتبرون أن التلفزيون باختلاف القنوات يبث قيما تخالف الدين والحشمة والحياء وبالمقابل نجد أنه كلما انخفض سن المبحوثين زادت نسبة الذين يعتبرون أن القيم التلفزيونية هي قيم حضارية تعمل على تحضر الأسرة وتطورها في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية من خلال غرس قيم المساواة والحرية وإثبات الذات والربح السريع وتحقيق الأهداف بمختلف الطرق والوسائل وهي كلها نظريات غربية متعارضة مع بعض القيم الدينية والعربية، إلا أنها في خضم ذلك هناك بعض القيم الإيجابية التي تبثها كاحترام الوقت وخصوصية الغير وحرية الرأي... إلخ.

20- كما تبين أنه ورغم كل ما تبثه هذه البرامج إلا أنها حسب المبحوثين لم ترقى إلى المساس أو التأثير على العلاقات الأسرية لأنها تحتكم إلى القيم الدينية والاجتماعية التي تعمل على تماسك الأسرة واستقرارها وبالمقابل نجد أن المبحوثين من يؤكدون وجود تغيير نوعي في العلاقات الأسرية لأنها تحتكم إلى القيم الدينية والاجتماعية التي تعمل على تماسك الأسرة واستقرارها وبالمقابل نجد أن المبحوثين من يؤكدون وجود تغير نوعي في العلاقات الزوجية وفي علاقاتهم مع الأبناء خاصة الذين سنهم منخفض، إلا أن طبيعة التعبير تختلف فمنها إيجابي ومنها سلبي حيث يرى المبوحثون الريفيون والذين مستواهم التعليمي منخفضة أن التلفزيون أثر إيجابي على الأسرة لأنهم استفادوا من برامجها وطوروا من حياتهم وأسلوب عيشهم وفق ما بينه المتخصصون في مختلف البرامج، وتتمثل إيجابية التأثير تحضر الأسرة وتفتحها، عكس أصحاب المستوى التعليمي العالي من الأصل الجغرافي الحضاري الذين يرى أن التلفزيون يؤثر سلبا على الحياة الأسرية حيث يعمل على تفسخ الأسرة وتفككها لذلك يعتبر سلاح ذو حدين يعمل على تطوير الأفراد والجماعات إذ أحسن استخدامه وحددت برامجه الهادفة من جهة أخرى يعمل على هدم المجتمع والأسرة من خلال محاربة القيم الثقافية والدينية بهدف مسح الهوية الثقافية والدينية بهدف مسح الهوية الثقافية للفرد العربي المسلم وهذا ما يؤكده المبحوثين من الأصل الجغرافي الريفي أكثر من المبحوثين من الأصل الجغرافي الحضري، كما تؤثر الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الأفراد في تحديد مواقفهم حيث يرى الذين ينتمون إلى الطبقة الدنيا أن التلفزيون وسيلة تثقيفية وتربوية يعمل على تطوير وتفتح الأسرة على العالم الخارجي، أما الذين ينتمون إلى الطبقة العليا فيؤكدون على ازدواجية القيم ومتابعتها بحذر ويقظة.

فلقد ساهم التلفزيون في نشر القيم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تعمل على تطوير الأسرة وترقية الحياة الاجتماعية فيها من خلال بث قيم جديدة كالديمقراطية والحرية وحق المرأة وإثبات الذات مقابل قيم الحياء والعفة والحشمة والاحترام التي تربي عليها الأفراد في أسرهم.

الخاتمـــة:

إن تعرض المجتمع إلى التغييرات المستمرة في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحتى الثقافية لهو مؤشر على حركية المجتمع وديناميكيته التي تخضع إلى عوامل التغيير المختلفة، ولما كانت الأسرة أهم نسق يتكون منه المجتمع فان ما يحدث فيه ينعكس بالضرورة عليه –(النسق الأسري)–.

إن طبيعة التغير الذي تعرضت له الأسرة متعدد الجوانب من جهة ومختلف الأثر والعمق من جهة أخرى، ولعل أهم تغير ملاحظ اليوم على الأسرة هو تغير القيم التي توجه سلوك الأفراد وتحدد مواقفهم في حياتهم الاجتماعية والأسرية، ولقد ساهمت عوامل التطور التكنولوجي والتحضر والاحتكاك المستمر بالثقافات الغربية باستخدام مختلف وسائل الاتصال الحديثة في تكوين فكرة عصرنة الأسرة وحداثتها وفق متغيرات العالم الخارجي والتي تفرض نفسها بقوة باسم العولمة (الثقافية والسياسية).

إن دخول القيم والأفكار الجديدة على المجتمع والأسرة واقتحامها في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والأسرية يُولِد لنا ثنائية قيمية متصارعة ومتناقضة في بعض الأحيان مع التطور الحضاري والثقافي التي ترقى إليه المجتمعات الحديثة، فهذا الصراع بين التقليد والحداثة يجعل من الأسرة تأخذ نمط جديد لحياتها .

فالأسرة الجزائرية تحكمها عادات نابغة من ثقافتها وهويتها العربية الاسلامية والتي تجعل من ها نموذجا متميزا عن الأسرة الغربية والتي استطاعت أن تثبت لعقود كثيرة أمام رياح التغيير، ومنها الاستعمار الذي حاول مسح هويتها والقضاء على تماسكها ووحدتها باستخدام مختلف الوسائل المشروعة وغير المشروعة إلا أن تفطن الأسرة لتلك المحاولات زاد من تماسكها بقيمها وثقافتها التي توارثتها عبر الأجيال من خلال التنشئة الاجتماعية.

فلقد تميزت الأسرة التقليدية بحجمها الكبير ووحدتها الاقتصادية المشتركة أين كانت السلطة للأب الكبير (الجد) الذي يدير شؤون الأسرة كلها، ولم يكن للمرأة نفس المكانة الاجتماعية للرجل إلا بعد كبر سنها وبعد تثبيت نفسها داخل الأسرة التقليدية كانت واضحة ومقسمة بين الجنسين، فالمرأة كانت لها وظائفها الفطرية كالأمومة ورعاية الأبناء والبيت وفي بعض الحالات مساعدة الزوج كالرعي وتربية

المواشـــي والدواجن على عكس الرجل المؤهل للقيام بالأعمال الصعبة وتحمل مسؤولية الانفاق على أسرته الموسعة والعمل على تماسكها ووحدة أعضائها واستقرارها.

إلا أن هذا النمط لم يعد منتشرا في المجتمع الجزائري خاصة بعد ظهور التصنيع والتطور التكنولوجي الذي عرفه العالم على أثر المجتمع الجزائري فجعل من الأسرة الكبيرة أسرة صغيرة الحجم (نووية) نتيجة النزوح والإنتقال الاجتماعي من الريف إلى المدينة والسعي نحو الحصول على الوظيفة أو عمل بعيدا عن الأرض والفلاحة، ولقد كان للتغير الاجتماعي والاقتصادي اثر واضح على المرأة خاصة بعد حصولها على الدرجات التعليمية العالية ودخولها عالم الشغل وفي مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية وإثبات نجاحها فيها، وهذا ما انعكس على مكانتها داخل الأسرة وخارجها .

إن معالم التغيير القيمي بدا واضحا اليوم في الخاسرة الجزائرية، حيث تغيرت المفاهيم والأفكار لدى الشباب خاصة حول الزواج والأسرة وتربية الأبناء، فأصبح الزواج مسألة شخصية بالدرجة الأولى و ليست مسؤولية الأب الكبير عما كانت عليه الأسرة التقليدية، لذلك نجد أن عملية الاختيار الشخص أخذت في الانتشار خاصة بعد خروج المرأة للتعليم والعمل والذي زاد من فرص الاحتكاك واللقاء بين الجنسين أين أتيحت الفرصة للإختيار الشخصي و لم تعد فكرة الاختيار للرجل فحسب بل اصبح للمرأة نفس الحق في الاختيار وفق المقاييس التي تريدها في زوج المستقبل وهذا ما يفسر لنا تأكيد المبحوثين على أن الزواج هو رابطة بين الزوجين بالدرجة الأولى عكس ما كانت عليه في الأسرة التقليدية والتي كانت تعبر عن العلاقة الزوجية وتضمن حقوق كل طرف اتجاه الآخر.

ورغم انتشار قيم الاختيار الزواجي الشخصي في الأسرة اليوم، إلا أنه لا يقبل الشخص على الزواج إلا بعد موافقة ومباركة الوالدين واخذ رضاهما، هذا ما يدل على أن الأسرة لم تتخلى مطلقا على قيمها التقليدية، بل هناك محاولة للتكيف مع متغيرا المرحلة التي يعيشها المجتمع الجزائري في ظل الانفتاح الثقافي الذي عرفه العالم بأسره.

ولقد انعكست طريقة الاختيار للزواج على طبيعة العلاقات الأسرية بعد الزواج، قلم تعد سمة الأسرة اليوم السيطرة والقهر وانفرد الرجل بالسلطة الطلقة، بل أصبحت الأسرة اليوم تعيش في

ظل قيم الحرية والمساواة والحوار واحترام الحقوق والواجبات لكل طرف، كما تميزت هذه العلاقات بالشاعرية، حيث أصبح الرجل يعبر عن حبه ووده لزوجته وأولاده عكس ما كان يعتقد أنه ضعف في الشخصية ولقد أثر ذلك إيجابيا على الأدوار والمكانات، حيث لم يعد التقسيم التقليدي الفاصل بين الأدوار الذكورية والأدوار الأنثوية منتشرا كما هو عليه في الأسرة التقليدية ، ويظهر ذلك خاصة عند النساء العاملات اللواتي يتعرضن للضغط الشديد نتيجة إزدواجية أدوارها داخل البيت وخارجه فاستدعت الضرورة الاجتماعية لتقديم المساعدة للزوجة داخل البيت في تأديتها لواجباتها المترلية من أجل تخفيف الضغط والحفاظ على البناء الأسري ، ولقد كانت مساهمة الزوج في تأدية الأعمال المترلية إلى جانب الزوجة قليلة في الأسرة الجزائرية وذلك يرجع إلى القيم التقليدية التي ترفض مشاركة الزوجة في الأعمال المترلية ويعتبر ذلك نقصا في رجولته وعيبا اجتماعيا ، لا تقبله القيم التقليدية التي حددت مسبقا ادوار الزوج وأدوزار الزوجة.

إلا أن هناك أزوجا يقدمون المساعدة لزوجاتهم ولو أن نسبتهم ضعيفة إلا أنها ذات دلالة على التغيير – النوعي –كيفي – في ذهنية الرجل والقيم التي يحملها حول مساعدة الزوجة، فلم يعد ينظر إليها إنها تنقص من رجولته إنما هو واجب لتوطيد روابط المودة وإحترام بينه وبين زوجته ولقد بينت الدراسة على أن التحول الثقافي والقيمي الذي حصل له علاقة وطيدة لمتغيرات إجتماعية ثقيلة الوزن بحيث أغلبية الأزواج الذين لهم نظرة إيجابية حول مساعدة الزوجة له مستوى تعليمي عالي وهو أصل جغرافي حضاري ،هذين العاملين ساهاما كثيرا في تغيير نظرة الأزواج ومساعدة زوجاتهم في الأعمال المترلية إلا أن هذه المساعدة محدودة في مشاركته لبعض الأعمال دون غيرها.

إن العوامل الثقافية والاقتصادية ساهمت بالقدر الكبير في إحداث التغييرات على مستوى الأدوار الاجتماعية لكلا الزوجين داخل الأسرة بحيث أصبح تداخل ولو نسبيا في الأدوار بين الزوجين مما ساهما في تحقيق التكامل في الأدوار والوظائف داخل الأسرة وهذا انعكس إيجابيا على العلاقة الأسرية بحيث زاد ت درجة التفاهم والتعاون بينهما وهذا ما ولد شعرا لدى المرأة بتعزيز مكانتها داخل البيت وتقاسمها المسؤولية مـــع الزوج خاصة وأنها تساهم في ميزانية الأسرة وبالتالي في إدارتها وتسيير شؤونها والمشاركـــة في اتخاذ القـــرارات إلى جانـــب الزوج المتعلقة بالأسرة والأبناء معا.

– إما عن علاقة الآباء بالأبناء فبين أن هناك تغير واضح فيها ، بحيث نجد أن الأسلوب الذي يتعامل به الآباء يقوم على أساس علمية وديمقراطية بحيث يحاول الآباء خاصة أصحاب المستوى التعليمي العالي والطبقة الاجتماعية العليا من الأصل الجغرافي الحضري أن تكون علاقتهم مع الأبناء علاقة صداقة من خلال التحاور معهم ومشاركتهم مشاكلهم واهتماماتهم ، بحيث نترك لهم مسافة من الحرية في اتخاذ قراراتهم الشخصية وحتى في اختيار أصدقائهم ولكن تحت توجيهاتهم، ويعتبر سكان الأرياف أكثر من سكان الحضر الذين يتركون تلك المساحة في اتخاذ القرارات من أجل تعويدهم على تحمل المسؤولية ، والتعود على إختيار القرار السليم في حياتهم الأسرية والاجتماعية، ولقد غاب أسلوب العقاب وحل محله أسلوب العتاب عند ارتكاب الأبناء الأخطاء باختلاف جنسها وهذا يدل على وجود المساومة بين الأبناء وأحلالهم نفس المكانة الاجتماعية داخل الأسرة ويظهر ذلك في تشجيعهم على الدراسة على قدم المساواة لضمان متقبلهم المهني، إلا أنه لا تزال نسبة معتبرة من الأسر تفضل أسلوب الإباء في التعامل مع الأبناء لأنه أثبت نجاعته وقدرته على بناء جيل سليم محافظ على قيم مجتمعه وثقافته على عكس الأسلوب الحديث الذي يغيب فيه بعض الأحيان الاحترام وتقدير الوالدين باسم قيم حرية الرأي والتعبير والحرية الشخصية واستقلاليتها عن شخصية الأسرة التي نشأ فيها.

ولقد ساهمت وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون في نشر قيم ثقافية واجتماعية وسياسية تختلف عن القيم الأسرية التي نشأ فيها الأفراد في مختلف المراحل العمرية ، إلا أن طبيعة القيم التي يبثها التلفزيون تختلف باختلاف القنوات وباختلاف البرامج المقدمة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها باختلاف الأساليب المستخدمة لذلك، فانتشار الفضائيات وبمختلف اللغات جعل الأسرة تتفتح على العالم الخارجي وتحتك بمختلف الثقافات الغربية من خلال متابعتها للبرامج التي تبثها، ولقد بينت الدراسة أن اصطحاب المستوى التعليمي العالي والذين ينتمون إلى الطبقة الاجتماعية العليا هم الأكثر تأثرا بها من غيرهم، وهذا راجع على إن اللغة المستخدمة مفهومة من جهة، وقناعتهم بضرورة الانفتاح الحضاري من جهة أخرى والتي تنادي وتعمل على بث قيم احترام الذات والغير والملكية الخاصة والحقوق والمساواة، وغيرها من القيم التي تيمز الفرد والأسرة الغربية عن الأسرة العربية والإسلامية،ويكون هذا ما يحدث دون مقابل، فهي تبث أيضا قيما تناقض الحشمة والعفة واحترام الوالدين، واحترام المجتمع وهذا ما أكده المبحوثين كبار السن ومن الأصل الريفي الذين لا يزالون متمسكين بالقيم التقليدية التي تحافظ على هويتهم وشخصيتهم في ظل الهجمة على الثقافية الإسلامية والعربية المقصودة والمبرمجة والمخططة من قبل مالكي تلك القنوات والفضائيات،

وهذا ما أكده المبحوثين حيث اعتبروا أن التلفزيون سلاح ذو حدين يؤثر إيجابا وسلبا في نفس الوقت على الأسرة حيث ازدواجية القيم التي يبثها يجعله وسيلة تعمل على حد تحضر الأسرة وتفتحها وتثقفها من خلال إنتقاء ومتابعة البرامج الهادفة والبناءة ، وإذا سيء استخدامه لمشاهدة كل ما يبثه دون وعي وتمحيص فإن ذلك يؤدي إلى تفسخ الأسرة وانحلالها وتمزقها وظيفيا وقد يكون بنائيا، إلا أن القيم التي يمررها هدامة وسامة إلا أن معظمها وليدة المجتمعات الغربية التي تعبر عن هوياتها وثقافتها وسعيها للغنيمة والسيطرة على العالم وهذا ما يسميه البعض بالغزو الثقافي أو العولمة الثقافية، وبالمقابل نجد نسبة من المبحوثين يعتبرونه مجرد وسيلة ترفيهية فحسب لا يستطيع اختراق البناء الأسري إلا أنه يقوم على قيم دينية قوية تحافظ على تماسكه واستقراره رغم كل ما يحيط به.

إن الوضع الذي تعيشه الأسرة اليوم لا يمكن تحديد معالمه بشكل مطلق فلا يمكن تطبيقها في الأسرة الحديثة التي تحمل قيم الحداثة والعصرنة والتطور مثل الأسرة الغربية، وهذا بإيمانها بقيم التحرر والحرية واحترام الذات وتأكيد الذات وغيرها من المفاهيم الجديدة ؛كما لا يمكن أن نعتبرها أسرة تقليدية بحيث أنها تحررت من الكثير من القيم التي كانت تقيدها ولا تسمح بتطورها ومواكبتها للحضارة كقيم السلطة المطلقة للأب، ودونية المرأة، وديكتاتورية العلاقة داخلها فيمكن أن نصنفها في ضوء ذلك أنها في مرحلة التحول والتكيف مع المتغيرات مع المحافظة على الذات .

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية

أ- الكتب والمراجع

1- القرأن الكريم

2- إبراهيم موسى، كمال. الأسرة والتوافق الأسري .ط1ج1، القاهرة: **دار** النشر للجامعات، 2008 .

3-إبراهيم الناصر، عفاف. التنمية الثقافية والتغير الاجتماعي للأسرة. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،1995 .

4- أبو عرجة ، تيسير .الإعلام والثقافة العربية .الموقف والرسالة.ط1 ، الأردن :دار المجد لاوي2003.

5- أبو عرجة ، تيسير. قضايا ودراسات إعلامية. الأردن: دار جرير للنشر والتوزيع. 2006.

6-احمد بيومي، محمد. علم اجتماع القيم.الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2004.

7-احمد بيومي، محمد.القيم ومواجهات السلوك الاجتماعي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2006.

8-احمد بطريق، نسمة. الإعلام والمجتمع في عصر العولمة. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر،2004.

9-احمد ببري، الوحشي .الأسرة والزواج . طرابلس : منشورات الجامعة المفتوحة،1997.

10-احمد حشيش ، عادل و آخرون . أساسية الاقتصاد السياسي . لبنان :منشورات الحلبي الحقوقية،2003 .

11- احمد السيد ، سميرة . علم الاجتماع التربية . ط1، مصر: دار الفكر العربي، 1993 .

12- احمد محمد بيومي ،محمد، عبد العليم ناصر ،عفاف .دراسة التغيرات في الاسرة العربية علم الاجتماع العائلي. الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ،.2008

13- اسكندر ، نجيب و آخرون .قيمناالاجتماعية وأثارها في تكوين الشخصية.القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، .1962

14-اسماعيل القباري ،محمد .قضاياعلم الأخلاق :دراسة نقدية من زاوية علم الاجتماع .القاهرة :الهيئة المصرية للكتاب ،.1975

15-باركي ،كاريس.التلفزيون و العولمة و الهويات الثقافية .ط1،مصر:مجموعة السيل العربية ،.2006

16-بختي، العربي .التربية العائلية في الإسلام.الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية ،1986.

17-البدوي احمد ،زكي.معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية.ط3.لبنان:مكتبة بيروت..1982

18-بركات ،حليم.المجتمع العربي في القرن العشرين :بحث في تغير الأحوال.ط1،بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،ب،ت.

19-بنت صالح الملك ،حصة،محمود نوفل،ربيع.العلاقات الأسرية.الرياض:دار الزهراء ،2006 .

20-بن مبارك ال زعير،سعيد.التلفزيون و التغير الاجتماعي في الدول النامية ،جدة:دار الشروق ،ب،ت.

21-بوتفنوشت ،مصطفى.العائلة الجزائرية:الخصائص الحديثة.تر احمد دمبري،الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،.1984

22-بودون،ريمون.المعجم النقدي لعلم الاجتماع.ط1،تر سليم حداد،الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،.1986

23-بيضون،تغاريد.المرأة و الحياة الاجتماعية في الإسلام.بيروت:دار النهضة العربية،.1981

24-بيرت،مونيل.المرأة عبر التاريخ : تطور الوضع النسوي من بداية الحضارة إلى يومنا هذا.ط1،ترهنرست عبودي،بيروت:دا ر الطليعة،.1979

25-جالبريت،حزب كينشت.تا ريخ الفكر الاقتصادي المعاصر.الكويت:المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب ،.2000

26-الجوهري عبد الهادي قاموس علم الاجتماع.ط3،الإسكندرية:المكتب الجامعي الحديث، .1998

27-حسام الدين ، محمد الصورة و الحدس ،دراسات نقدية في الإعلام المعاصر ط1،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية .2008
28-حسن الساعات ،سامية ،الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي ،بيروت:دار النهضة العربية،.1981
29- حسن، محمود.الاسرة و مشكلاتها.بيروت-حسن محمود،رعاية الاسرة ،الإسكندرية :دار الكتب الجامعية ،.1977
30-حسين أبو العلا ،محمود.ديكتاتورية العولمة:قراءة تحليلية:دار النهضة العربية،2001. في فكر المثقف.ط1،القاهرة:مكتبة مدبولي،.2004
31-حسين،حميدة.مقدمة في دراسة وسائل و أساليب الاتصال .مصر:ملتزم بالطباعة و النشر،.1987
32-حسينن،خليل.قضايا دولية معاصرة: دراسة موضوعات في النظام العالمي الجديد .ط1،بيروت:دار المنهل اللساني،.2007
33-حسين رشوان،عبد المنصف.العولمة و أثارها:رؤية تحليلية إضافية. الإسكندرية:المكتب الجامعي الحديث،.2006
34- حفيري ،عبد الحميد. التلفزيون الجزائري واقع و أفاق.الجزائر:المؤسسة الوطنية للكتاب،.1985
35-حمد خضر ،محمد.تأثير التلفزيون على الاسرة.ط1،لبنان:دار خضر للطباعة و النشر،.1998
36-حميد الدهوي،حيدر.العولمة و القيم.ط2،سوريا:دار علاء الدين،.2008
37-حبر سعيد،سعاد.القيم العالمية و أثرها على السلوك الإنساني .ط1،الأردن:عالم الكتاب الحديث،.2008
38-خالد،فاروق.الإعلام الدولي و العولمة الجديدة.ط1، الأردن:دار أسامة للنشر،.2008
39-الخشاب ، مصطفي.دراسات في الاجتماع العائلي.بيروت:دار النهضة العربية،.1981
40-خطب،زهير.تطور الاسرة العربية و الجذور التاريخية و الاجتماعية لقضايا المعاصرة.ط1،بيروت:معهد الإنماء العربي،1976
41-خضور،اديب.سوسيولوجيا الترفيه في التلفزيون.ط1،الجزائر: دار الايام،.1999
42-خضور،أديب.صورة المرأة في الإعلام العربي.ط1،الجزائر:دار الأيام،.1999

43-خليل أبو إصبع،صالح.الاتصال و الإعلام في المجتمعات العربية.ط5،الأردن:دار المجدلاوي للنشر،.2006
44-خليل تركية ،بهاء الدين.علم الاجتماع العائلي.سوريا:الأهالي للطباعة و النشر،.2004
45-خليل جميلي،خيري.الاتجاهات المعاصرة في دراسة الاسرة و الطفولة .الإسكندرية:المكتب الجامعي الحديث،.1993
46-خليل عمر،معن.التنشئة الاجتماعية.ط1، الأردن:دار الشروق للنشر والتوزيع ،.2004
47-خليل عمر، معن.علم الاجتماع.ط1،الأردن:دار الشروق للنشر و التوزيع،.1991
48-خليل عمر ،معن.نقد الفكر الاجتماعي المعاصر.ط1،بيروت:دار الأفاق الجديدة،.1991
49-خواجة ،عبد العزيز.مبادئ التنشة الاجتماعية .الجزائر:دار العرب للنشر و التوزيع،ب،ت.
50-الخولي ،سناء.الاسرة و المجتمع.الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية،.1996
51-الخولي،سناء.التغير الاجتماعي و التحديث.الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية،.2006
52-الخولي ،سناء.الزواج و العلاقات الأسرية.القاهرة:دار بورسعيد للطباعة،.1989
53-الخولي ،سناء.الاسرة و الحياة العائلية.بيروت:دار النهضة العربية،.1984
54-دياب،فوزية.القيم و العادات الاجتماعية:بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية.بيروت:دار النهضة العربية،.1980
55-الدقس،محمد. التغير الاجتماعي بين النظرية و التطبيق.ط2،الأردن:دار مجدلاوي،.1991
56-رشاد غنيم،السيد.التكنولوجيا و التغير الاجتماعي.ط2،مصر:دار المعرفة الجامعية،.2008
57-الرشوان،عبد الله.علم الاجتماع التربية.ط1،الأردن:دار الشروق،.1999
58-رمضان،السيد.إسهامات في الخدمة الاجتماعية في مجال الاسرة و السكان.الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية،2002.
59-روشيه، غيه.مدخل إلى علم الاجتماع.تر مصطفى دنشلي،بيروت:المؤسسة العربية للدراسات و النشر،.1983
60-زايد،احمد.علم الاجتماع ودراسة المجتمع. القاهرة،.2008
61-زايد،احمد،و آخرون.المرأة و المجتمع:وجهة نظر علم الاجتماع.مصر:دار الجامعة ،.1997
62-زعيمي،مراد.علم الاجتماع:رؤية نقدية.الجزائر:مؤسسة الزهراء للفنون الطباعية،ب،ت.
63-زهير الرواشدة ،علاء .العولمة والمجتمع .الأردن :دار الحامد للنشر والتوزيع ،.2007

64-الزيود،ماجد.الشباب و القيم في عالم مغير.اط1،الأردن:دار الشروق للنشر و التوزيع،.2006
65-الساعاتي،حسن.علم الاجتماع الصناعي.القاهرة:دار المعارف،.1976
66-سعاتة سعفان،حسن.علم الاجتماع الاقتصادي.القاهرة:معهد البحوث والدراسات العربية،.1971
67-سعد عباس،زهير.ظاهرة العولة و تاثيرها في الثقافة العربية.الدنمارك:الاكاديمية العربية،ب،ت.
68-السويدي ،محمد.مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري.الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،.1990
69-سعيد،جميل.دراسات في المجتمع العربي.العين،.1986
70-السيد درويش،كمال.التربية السياسية للشباب.الإسكندرية:منشاة المعارف،.1997
71-سيلا،محمد.التحديث و تحولات القيم.الرباط:أكاديمية المملكة المغربية،.2009
72-سيلا،محمد.الحداثة و ما بعد الحداثة.ط1،المغرب:دار توبقال للنشر،.2006
73-شرابي،هشام.مقدمات لدراسة المجتمع العربي.بيروت:الأهلية للنشر و التوزيع،.1981
74-شرابي،هشام.النظام الأبوي و إشكالية تخلف المجتمع العربي.ط1، بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية، .1992
75-الشريف،فاتق.الاسرة و القرابة:دراسة في الانثروبولوجيا الاجتماعية.ط1،الإسكندرية:دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر،.2006
76-شريف،عبد القادر.التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة.ط2، القاهرة:دار الفكر العربي،.2004
77-شكري،علياء.الاتجاهات المعاصرة في دراسة الاسرة.ط1،الإسكندرية :دار المعارف،ب،ت.
78-شكري ،علياء،و آخرون.علم الاجتماع العائلي.ط1،الإسكندرية:دار السيرة للنشر و التوزيع و الطباعة،.2009
79-شكري،علياء.المرأة في الريف و الحضر:دراسة لحياتها في العمل و الاسرة،الاسكندرية:دار المعارف الجامعية،.1988
80-عاطف غيث،محمد.قاموس علم الاجتماع.مصر:الهيئة المصرية للكتاب،.1979
81-عباس،عبد الهادي.المرأة و الاسرة في حضارة الشعوب و أنظمتها.ط1،ج1،سوريا:دار الطلاس للدراسة و النشر،.1987

82-عباس نور الدين، محمد.التمويه في المجتمع العربي السلطوي.ط1،بيروت:المركز الثقافي العربي،.2000
83-عبد الحميد رشوان،حسن.الاسرة و المجتمع:دراسة في علم اجتماع الاسرة.الإسكندرية:مؤسسة شباب الجامعة،.2003
84-عبد الحميد العناني،حنان.الطفل و الاسرة و المجتمع.ط1،عمان:دار الصفاء للنشر و التوزيع،.2000
85-عبد الحليم عطية،احمد.القيم في الفكر العربي المعاصر:النظرية العامة للقيم.تونس:دار الثقافة للعلوم،.2008
86-عبد الجليل علي،رعد.التنمية السياسية:مدخل للتغيير.ط1،ليبيا،.2002
87-عبد الرزاق إبراهيم،محمود و آخرون.ثقافة الطفل.ط1،الأردن:دار الفكر،.2004
88-عبد الرحمن رشوان حسين.العلمانية و العولمة من منظور علم الاجتماع.مصر:مركز الإسكندرية للكتاب،.2005
89-عبد العزيز محمد،زكريا.التلفزيون و القيم الاجتماعية للشباب و المراهقين.مصر:مركز الإسكندرية للكتاب،.2002
90-عبد العاطي نجم،طه.الاتصال الجماهيري في المجتمع الحديث.مصر:دار المعرفة الجامعية،.2008
91- عبد الفتاح ،كاميليا. سيكولوجية المرأة العاملة.بيروت:دار النهضة العربية،.1984
92-عبد المعطي،السيد وآخرون.علم اجتماع الاسرة .الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية،.2004
93-عزت عبد الكريم،احمد و آخرون.المجتمع العربي.بيروت:دار النهضة العربية، 1970
94-عثمان عباس الصديق،سلوى،منصور يوسف علي،أميرة.الاتصال و الخدمة الاجتماعية.الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية،.2005
95-عرابي،محمود.تأثير العولمة على ثقافة الشباب.ط1،القاهرة:دار الثقافة للنشر،.2006
96-علي البدوي،محمد. دراسات سوسيو إعلامية.ط1،لبنان:دار النهضة العربية،.2006
97علي الديلمي،سليمان، محسن،محمد عبد المحسن عبد الله.التغير الاجتماعي و التحديث في المجتمع العربي.الليبي.ط1،ليبيا: تالة للطباعة و النشر،2001
98-عماد ،عبد الغني. سوسيولوجيا الثقافة :المفاهيم و الإشكاليات من الحداثة إلى العولمة.ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،2006.

99-عمر الحسينيني، أماني.الإعلام و المجتمع.ط1،مصر:الشركة الدولية للنشر،.2005
100-عمر الجولاني،فادية.دراسات حول الاسرة العربية:تحليل اجتماعي لبناء الاسرة و تغير اتجاهات الأجيال.الأردن:مؤسسة شباب الجامعة،.1995
101-عيساوي،عبد الرحمن.القياس و التجريب في علم النفس و التربية.بيروت:دار النهضة العربية،.1994
102-عيساوي،عبد الرحمن. الآثار النفسية و الاجتماعية للتلفزيون العربي.لبنان:دار النهضة العربية،.1984
103-فايتمو،جبائي.القيم إلى أين.ط1،تر زهيدة درويش جبور ،تونس:المجمع التونسي للعلوم و الاداب،.2005
104-القصير،عبد الله.الاسرة المتغيرة في المجتمع المدينة العربية.ط1،لبنان:دار النهضة العربية،.1981
105-كايرول،رولان.الصحافة المكتوبة و السمعية و البصرية.تر مرشلي محمد،الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،.1984
106-كجك ،مروان .الاسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون ،القاهرة: دار الكلمة للطباعة،،ب،ت.
107-كسال ،مسعودة.الطلاق في المجتمع الجزائري.الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،.1980
108-كفافي،علاء الدين.الإرشاد و العلاج النفسي الأسري.مصر:دار الفكر العربي،.1995
109-كمال أبو المجد،احمد.أزمة القيم و أثرها على الاسرة العربية المسلمة. الرباط:مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية،.2001
110-لؤلؤ عبد الله،خليفة،أمينة. الاسرة الخليجية:معالم التغير و توجيهات المستقبل.ط1،الكويت،.1996
111-لطفة علي،أسعد.علم الاجتماع التربوي.ط1،سوريا:منشورات جامعة دمشق،.1991
112-لطفي،سهى. المرأة و دورها في حركة الوحدة العربية.بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،.1986
113-ماك لوهان،مارشال.كيف نفهم وسائل الاتصال.تر خليل صابات و آخرون،لبنان:دار النهضة العربية،.1975

114-مايكبرايد،شون.أصوات متعددة و العالم واحد:الاتصال و المجتمع اليوم و الغد.الجزائر:الشركة الوطنية لنشر و التوزيع،1981.
115-مجلس وزراء العمل و الشؤون الاجتماعية.التنشئة الاجتماعية بين وسائل الإعلام الحديثة و دور الاسرة.الكتب التنفيذي،.1994
116-مجموعة من الباحثين.العولمة و التحولات المجتمعية في الوطن العربي.ط3،إشراف عبد الباسط عبد المعطي،مصر:دار الكتاب،.2005
117-مجموعة من الباحثين.العولمة و تداعياتها على المجتمع العربي.ط1،لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية،.2003
118-مجموعة من المتخصصين. علم الاجتماع الأسري.مصر: الشركة العربية للنشر و التوريدات،.2006
119-مجدي حجازي،احمد.إشكالية الثقافة و المثقف في عصر العولمة.القاهرة:دار قباء الحديثة،.2008
120-مجدي حسنين،جمال.سوسيولوجيا المجتمع.مصر:دار المعرفة الجامعية،.2005
121-محمد لبدوي،السيد.المجتمع و المشكلات الاجتماعية.الإسكندرية:دار المعارف الجامعية،.1988
122-محمد جابر،سامية.علم الاجتماع العام.ط1،لبنان:دار النهضة العربية،.2003
123-محمد جمال ،راسم.الاتصال و الإعلام في العالم العربي في عصر العولمة.ط1،لبنان:دار المصرية اللبنانية،.2006
124-محمد الحسن،إحسان.العائلة و القرابة و الزواج.ط1بيروت :دار الطليعة للطباعة والنشر ،.1981
125-محمد الحسن ،إحسان .علم اجتماع الفراع .ط1 .الأردن :دار وائل للنشر.2005
126-محمد الحسن،إحسان .علم الاجتماع الصناعي .ط1.عمان:دار وائل للنشر.2005
127-محمد خليفة،عبد الطيف .ارتقاء القيم.دراسة نفسية .الكويت:المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب،.1992
128-محمدحسين،عبد الباسط.علم الاجتماع.القاهرة:مكتبة الانجلو مصرية،.1972
129-محمد عبد الرحمن ،عبدالله.النظرية في علم الاجتماع:النظرية السوسيولوجية المعاصرة.ج2.بيروت:دار المعرفة الجامعية،2005.

130-محمد الديلمي،عبد الرزاق.عولمة القيم.ط1، الأردن:دار الحرير للنشر و التوزيع،2005.
131-محمد علي ابوجادو،صالح.سيكولوجية التنشئة الاجتماعية.ط2،الأردن:دار المسيرة للنشر و التوزيع،.2000
132-محمد العيسوي،عبد الفتاح.فلسفة الإسلام في بناء الاسرة القوية.الإسكندرية:المكتب العربي الحديث،.2007
133-محمد مسعود،محي.المجتمع العربي و ظاهرة الفيديو و التلفزيون.القاهرة:دار الكلمة للطباعة،ب،ت.
134-محمود سعد،عبد الحميد.دراسات في علم الاجتماع الثقافي:التغير والحضارة.مصر:مكتبة نهضة الشروق،.1980
135-محمد مكي ،عباس.ديناميكية الاسرة في عصر العولمة.ط1،بيروت:مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،2007.
136-محمد زكريا ،عبد العزيز.التلفزيون و القيم الاجتماعية للشباب و المراهقين.مصر:مركز الإسكندرية للكتاب،.2002
137-محمد محي،مسعد.المجتمع العربي و ظاهرة العولمة.مصر،2008.
138-مختار ،محي الدين. محاضرات في علم النفس الاجتماعي.الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،ب،ت.
139-المسلماني،مصطفى.الزواج والأسرة .القاهرة:المطبعة الفجرية،.1977
140-مصرحي،فاتح.الحداثة في فكر محمد أركون.ط1،الجزائر:دار العربية للعلوم،.2006
141مصطفى الخشاب،سامية.النظرية الاجتماعية و دراسة الاسرة.ط3،مصر: دار العارف،.1993
142-معتوق،فردريك.معجم العلوم الاجتماعية.ط1993،اشراف محمد ديس،لبنان:اكاديما بيروت،.1993
143-ملحس استيبية،دلال.التغير الاجتماعي و الثقافي.ط1،الأردن:دار وائل للنشر و التوزيع،.2004
144-منير حسن فهمي،نورهان.القيم الاجتماعية و الشباب.مصر: المكتب الجامعي الحديث،.2008

145-منير عبوي،زيد.إدارة التغير و التطوير.ط1،الأردن: دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع،.2008
146-ميخائيل حفظ الله ،إبراهيم وآخرون .وسائل الإعلام والتعليم .ط2.بيروت،دار العلم العربي، .1979
147-الميلادي ،عبد المنعم .الإعلام.الإسكندرية:مؤسسة شهاب الجامعية،.2007
148-ميمون الربيع .نظرية القيم في الفكر المعاصر .نين النسبية والمطلقية.الجزائر:الشركة الوطنية للنشر والتوزيع..1980
149-ناصر إبراهيم.علم الاجتماع التربوي.ط2،عمان:مكتبة الرائد العلمية،.1996
150-النجار،باقر.العولمة ومستقبل الاسرة في الخليج العربي.المجتمع الاقتصادي أمام العولمة.ط1،لبنان:مركز دراسات الوحدة العربية:.2004
151-الهادي عفيف،محمد.القريةوالتغير الثقافي.ط1،مصر:مكتبة الانجلو مصرية،.1975
152-وراك،انجي و آخرون.وسائل الإعلام . تر ميشال تكلا،القاهرة:مطبعة الاستقلال،.1975
153-يوسف الكندري،يعقوب.التغير والحداثة: الاسرة الكويتية نموذجا.مصر:المكتب الجامعي الحديث،2010.

ب-الدراسات غير المنشورة:

1-بوشلوش،الطاهر."دراسة التحولات الاجتماعية و الاقتصادية و أثرها على القيم في المجتمع الجزائري(1967-1999)".أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه دولة،قسم علم الاجتماع،جامعة الجزائر،.2006
2-خلاصي،نادية."القرابة في الجزائر وعلاقتها بالتغير الاجتماعي ".رسالة لنيل شهادة الماجستير،قسم علم الاجتماع،جامعة الجزائر،.2002
3-درواش،رابح."العائلة الجزائرية و آليات تكيفها مع التغير الاجتماعي".أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه،قسم علم الاجتماع،جامعة الجزائر،.2005
4-سيد رضا،عدلي."تدفق البرامج من الخارج عبر تلفزيون مصر".رسالة لنيل شهادة ماجستير،جامعة القاهرة،ب،ت.
5-طبال،رشيد."المحيط السوسيوثقافي للأسرة و أثره على التنشئة الدينية".رسالة لنيل شهادة الماجستير،قسم علم الاجتماع،جامعة الجزائر،.2001

6-عياشي،صباح."اختيار مقاييس تكافئ القرينين و التغير الاجتماعي و الثقافي".رسالة لنيل شهادة الماجستير،قسم علم الاجتماع،جامعة الجزائر،.1994
7-عيشاوي،صبرينة."ظاهرة المثاقفة و تأثيرها في وسط الاسرة الجزائرية".رسالة لنيل شهادة الماجستير،قسم علم الاجتماع،جامعة الجزائر،.2003
8-العقيمة،عقل."عادات الزواج و تقاليده بين الثبات و التغير".رسالة لنيل شهادة الماجستير،جامعة دمشق،ب،ت.
9-المهند نذير،إبراهيم."اثر وسيلة التلفاز على تماسك الاسرة و وحدتها و تمسكها بالدين".رسالة لنيل شهادة الماجستير،جامعة الإمام فهد،السعودية،1405ه.

ج-المجلات و الدوريات:

1-بوجلال ،عبد الله،بوجلال،عمر."اثر التلفزيون على الأطفال".مجلة البحوث،العدد1992-1993،ص ص 69-.70
2- البنوي نايف،عودة."عمل المرأة و أثره على أبنائها".مجلة التربية،السنة2،سبتمبر،2007،ص ص 212-.220
3-خير الدين،حسيب."مستقبل الأمة العربية".المجلة الجزائرية للاتصال،العدد8،الجزائر،1992،ص ص 35-.40
4- جمعية الإصلاح الاجتماعية."عادات سيئة في المجتمع المسلم"،مجلة المجتمع ،العدد466،الكويت،1980،ص ص47-.50
5-شحاتة زهران،عاطف."التلفاز و تنشئة الطفل الاجتماعية".مجلة الوعي الإسلامي،العدد341،جويلية1994،ص ص 66-.68
6-عزي،عبد الرحمن."وسائل الاتصال و المجتمع الريفي في المجتمع العربي." المجلة الجزائرية للاتصال،العدد1992،6،ص ص 105-.106
7-عمر خيري،محي الدين."التغير في بناء السلطة في الاسرة العربية".مجلة الفكر العربي المعاصر،العدد24،مارس 1983،ص ص 115-.116
8-كيري،فرانسيس."دور الأفكار في تطور الاسرة العربية".الأصالة :محاضرات الفكر الإسلامي الثاني عشر،ج2،باتنة،وزارة الشؤون الدينية،1980،ص ص 308-3110 .
9- محمود مرسي،محمد."الآثار الايجابية و السلبية للتلفزيون على الطفل".مجلة المنهل،ديسمبر2001-جانفي2002،ص ص 155-165.

ثانيا: مراجع باللغة الأجنبية

1- Abadir Ramzi, Somia. La femme Arabe au Maghreb au Machrek: fictiions et réalités. Alger: édition Enal, 1980
2- Axel, Gysperdt. Télévision à la culture vie. Ouvrir bruxelle, 1972.
3- Behman Djamchild et autres,. Famille mésulmane et modernité les défis des traditions. Paris édition publisund, 1986.
4- Brenond, Jamie. La famille en question. Paris: éd cahier, 1986
5- C.F.R.E.S. Les relations interpersonnelle dans la famille Maghrébine. cahier du CFRES, série psychologie N.G 1988.
6- Chalet, Claudine. La terre, les frères et l'argent : Stratégies familiales et production agricole en Algérie depuis 1962, tome 1, O.P.U, 1984
7- Copans, Jeans. Introduction à l'ethnologie et à l'anthropologie. Paris: éd notion, 1996.
8- Des cloitres Robert et debze Larbi. Système de parente et structure familiale en Algérie.
9- Dumquizdier, Gofre. Vers une circulation de loisir. Pars: éd du seuil, 1964.
10- Fanon, Franz. Sociologie d'une résolution, Paris Maspiro, 1982.
11- Khoudja, Souad. A comme algérienne. Alger : ENAL, 1992.
12- Kouaouci, Ali. Familles et contraception. Alger: CENEA, 1992.
13- Mendras, Heni. Elément de sociologie. Paris: aimond colin, s.d.
14- Mendras, Henris, Force, Michel. Le changement social tendances et paradigme. Paris: Almound colin collection, 1983.

15- Magherbi, Abdelghani. La culture et la personnalité dans la société Algérienne de Massinissa à mes jours. Alger : O.P.U, 1986.
16- Terolbi, Radia, Les attitudes et les représentations du mariage chez la jeune fille algérienne, Alger: Enal, 1984.
17- Valdervelde, Helene. Les jeunes Algériens. Alger: O.P.U, 1980
18- Zerdoumi, Nafissa. L'enfant d'hier: L'éducation de l'enfant en milieu traditionnel Algérien. Paris: François, 1982.

Les revues et les périodiques:

1- Houiti, Ahmed. "Modernization and traditional values in Algeria," Paper presented at the international conference on the world views of the publics theoretical and methodological issue. February, 24-26-2003, cairo, Egypt.
2- Kahle, Lynn, Poulous and sukhdial "change in the social values in the united states during the past decade". Journal of divinizing Research. February, March, 1988, p35-41.

جامعـــة الجزائـــر

كليـــة العلـــوم الإنسانيـــة والاجتماعيـــة

قســـم علـــم الاجتمـــاع

استمارة مقابلة مع الأزواج

أنا الطالبة من جامعة الجزائر أقوم ببحث حول "الأسرة الجزائرية بين القيم التقليدية وقيم الحداثة" في إطار إعداد أطروحة الدكتوراه، أرجو الإجابة على أسئلة هذه الاستمارة بكل دقة وموضوعية علما بأن المعلومات التي تدلون بها تبقى سرية ولا تستخدم إلى لأغراض البحث العلمي.

ملاحظة: ضع إشارة (×) في الخانة المناسبة.

إعـــداد الطالبـــة:

فرحـــات ناديـــة.

السنة الدراسية: 2008-2009.

بيانـــات عامـــة:

1- الجنس: ذكر ☐ أنثـــى ☐

2- الســـن: [20-30] ☐ [31-40] ☐ [41-50] ☐ 51 فأكثر ☐

3- المستوى التعليمي: أمـــي ☐ إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4- الأصل الجغرافي: ريفي ☐ حضري ☐

5- الدخـــل: أقل من 11000 ☐ [12000-20000] ☐ [20000-30000] ☐

[30000-40000] ☐ 40000 فأكثر ☐

6- مدة الزواج: أقل من 5 سنوات ☐ [5-10] ☐ [10-15] ☐ [15-20] ☐ 20 فأكثـــر ☐

7- عدد الأطفـــال: [0-2] ☐ [3-5] ☐ 6+ ☐

المحور الأول: الاختيار الزواجي.

8- تعتبر فترة الخطوبة: فترة تعارف ☐ فترة زواج بدون مسؤولية ☐

أخرى حدد.....

9- هل تخرج مع الخطيبة: نعـــم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

10- هل يعترض أهل الخطيبة على خروجكما معا: نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

11- لمـــاذا؟: .....

12- هل تفضل(ي) فترة الخطوبة: طويلة ☐ قصيرة ☐

13- في كلا الحالتين. لماذا؟:.....

14- في رأيك الزواج هو رابطة بين: شخصين ☐ أسرتين ☐ ثقافتين ☐

أخرى حدد.....

15- هل الزواج هو: حاجة بيولوجية ☐ ضرورة إجتماعية ☐ قيمة دينية ☐

أخرى حدد .....

16- كيف كان اختيارك(ي) للزوجة: إختيار شخصي ☐ عن طريق العائلة ☐

عن طريق الأقارب ☐

أخرى حدد.....

17- ماهي معايير اختيارك(ي): الجمـــال ☐ الدين والأخلاق ☐ النسب ☐ إهتمامات مشتركة

☐ المهنة ☐

18- هل للمرأة حق في الاختيار عند الزواج: نعـــم ☐ لا ☐

19- أي طريقة تفضل عند الزواج: الطريقة التقليدية ☐ الطريقة الحديثة ☐

20- ماذا تمثل لك الطريقة الحديثة: الحرية ☐ إثبات الشخصية ☐

أخرى حدد.....

المحور الثاني: الأدوار و المكانات داخل الأسرة:

21- من يقوم بالأعمال المترلية: الزوجة ☐ الزوج ☐ معا ☐ الأبناء ☐ الخادمة ☐

22- هل يشارك الزوج في الأعمال المترلية: نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

لمـــاذا؟:.....

23- هل يوجد فصل بين أدوار الزوج وأدوار الزوجة داخل الأسرة؟: نعـــم ☐ لا ☐

24- تغيرت الأدوار داخل الأسرة نتيجة خروج المرأة للعمل: نعـــم ☐ لا ☐

25- كيف ذلك؟: .....

26- هل تشارك الزوجة في ميزانية الأسرة؟: نعـــم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

27- هل يشارك الأبناء في ميزانية الأسرة؟: نعـــم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

28- هل تشارك الزوجة في تسيير شؤون الأسرة؟ نعـــم ☐ لا ☐

29- من يقوم باتخاذ القرارات داخل الأسرة؟: الزوج ☐ الزوجة ☐ معا ☐ الأبناء ☐

30- يمثل نموذج الأسرة التقليدية: أسرة المحافظة ☐ أسرة متخلفة ☐ أسرة متدينة ☐

أخرى حدد .....

31- يمثل النموذج الأسرة الحديثة: أسرة متحررة ☐ أسرة مثقفة ☐ أسرة متحضرة ☐

أسرة متفسخة ☐ - أخرى حدد .....

32- أي النموذج تفضل: الأسرة التقليدية ☐ الأسرة الحديثة ☐

33- لمـــاذا؟: .....

المحور الثالث: التنشئة الاجتماعية.

34- كيف تستقبل المولود الجديد الذكر: بالفرحة ☐ بإقامة العقيقة ☐

أخرى حدد .....

35- أي الأبناء تفضل: الولد ☐ البنت ☐ لا فرق بينهما ☐

36- يمثل الابن: خليفة الأب ☐ مصدر للرزق ☐ حامل الإسم ☐

أخرى حدد .....

37- تمثل البنت: خليفة الأم ☐ شرف الأسرة ☐ تجلب المشاكل ☐

أخرى حدد .....

38- من تشجع أكثر على الدراسة: الذكور ☐ الإناث ☐ الاثنين ☐

39- لمـــاذا؟: .....

40- كيف تتعامل مع أخطاء الأبناء؟: العقاب ☐ العتاب ☐ التسامح ☐

أخرى حدد.....

41- هل تختلف هذه المعاملة باختلاف الجنس؟: نعـــم ☐ لا ☐

42- لمـــاذا؟: .....

43- هل تترك الحرية لأبنائك في اختيار الأصدقاء؟: نعـــم ☐ لا ☐

44- لماذا؟: .....

45- هل تترك لهم الحرية في اتخاذ قرارات حياتهم: نعـــم ☐ لا ☐

46- لماذا؟: .....

47- هل تتحاور مع أبنائك؟: نعـــم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

48- من يقوم بتوجيه الأبناء؟: الزوج ☐ الزوجة ☐ معا ☐

49- هل تسمح لابنك فرض سلطته على أخته؟: نعـــم ☐ لا ☐

50- هل تفضل أسلوب آبائك في تعاملك مع الأبناء؟: نعـــم ☐ لا ☐

51- لماذا؟:.....

المحور الرابع: التلفزيون و قيم الحداثة.

52- ماهي البرامج المفضلة لديك؟: سياسية ☐ إجتماعية ☐ دينية ☐ ثقافية ☐

أخرى حدد.....

53- ماهي القنوات التي تفضل مشاهدتها؟: المحلية ☐ العربية ☐ الغربية ☐

54- لماذا؟:.....

55- هل تشاهد البرامج التلفزيونية مع الأبناء؟: نعـــم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

56- هل تحدد لأبنائك البرامج للمشاهدة؟: نعـــم ☐ لا ☐

57- هناك برامج تحمل قيما: تخالف الدين ☐ تناقض الحشمة ☐ قيم متحضرة ☐

أخرى حدد:.....

58- هل أثرت هذه البرامج على حياتك الأسرية؟:

في علاقتك مع أبنائك ☐ في علاقتك مع زوجتك ☐

59- كيف كان هذا التأثير؟: إيجابي ☐ سلبي ☐

60- يعمل التلفزيون من خلال برامجه على:

تفتح الأسرة ☐ تحضر الأسرة ☐ تفسخ الأسرة ☐ تفكك الأسرة ☐

أخرى حدد .....

61- يعتبر التلفزيون وسيلة لبث القيم داخل الأسرة، ما رأيك؟:.....

.....

.....

.....

.....

.....